وسائل الإعلام والطفل في الجزائر

أبحاث الملتقى الوطني (5 – 6 ديسمبر 2017)



Actes du colloque

الجزء الأول

مخبر الدراسات الاجتماعيةوالنفسية والأنثروبولوجية
المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر)





ملتقى وطني موسوم بـ :

وسائل الإعلام والطفل في الجزائر

يومي 05 – 06 ديسمبر 2017

فهرس المحتويات

دور البرامج التلفزيونية في تدعيم القيم لدى الأطفال من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية)

أسماء خلاف/جامعة سطيف2

Asma.batna05@yahoo.com

عمر حسني/جامعة الجزائر2

hacini100o@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام; و بالضبط التلفزيون في تشكيل وتدعيم بعض القيم لدى الطفل الجزائري وهذا من وجهة نظر أبائهم، حيث تكونت عينة الدراسة من **48 والدة** لأطفال في سن بين (4-8 سنوات)، واتبعنا في هذه الدراسة **"المنهج الوصفي"**، وبالاعتماد على الاستبيان المصمم لهذه الدراسة، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية :

- تساهم البرامج التلفزيونية في تدعيم العديد من القيم لدى الأطفال بصورة واضحة .
- تدعم البرامج التلفزيونية القيم الدينية و القيم العلمية بصورة أكبر من باقي القيم.

Résumé :

La présente étude visait a révéler le rôle joué par les médias et en particulier la télévision dans le renforcement de certaines valeurs chez l'enfant. L'échantillon de l'étude était composé de 48 mères d'enfants âgés de 4 a 8 ans. J'utilise «**l' approche descriptive**».on a abouti aux résultats suivants:

- les programmes de télévision contribuent a beaucoup de valeurs chez les enfants.
- les émissions de télévision soutiennent fortement les valeurs religieuses et les valeurs scientifiques chez les enfants.

مقدمة:

يعتبر التلفزيون احد وسائل الإعلام المهمة في عصرنا الحالي، متفوقا على الحاسوب والانترانت سواء أكان ذلك تبعا لكمية المشاهدة أم لنوع البرامج المتبعة، ولا يكاد يخلو منه بيت في الحضر أو المدر، كما أصبح وسيلة تعليمية سواء أكان ذلك قبل المدرسة أم داخل المؤسسات التربوية الحديثة، وان تفوق عليه الحاسوب في مجال التعلم التفاعلي، فإذا كنا نعيش 150 ألف ساعة من الميلاد حتى سن 18 سنة، فإننا ننام منها 50 ألف ساعة، ونحلم مدة ساعتين من كل ثماني ساعات نوم في كل ليلة، كما نقضي 65 ألف ساعة من المائة ألف ساعة الباقية في اليقظة، من خلال نشاطنا اليومي الفردي أو الجماعي مما يساعدنا على تكوين ذاكرتنا الشخصية وتسهيل سلوكنا الاجتماعي، أما الخمسة والعشرين ألف ساعة الباقية لنشاءتنا الفكرية والثقافية، فتتوزع بين المدرسة (12 ألف ساعة)، ووسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون والحاسوب، والقراءة الترفيهية)، مع فروق فردية وثقافية بين الأطفال والمراهقين (**Sylwester.2000**)، وهكذا فان الفرد البشري في فترة النمو والنضج (من 1-18 سنة) يقضي ثماني

ساعات مع وسائل الإعلام وساعتين(02) فقط في المدرسة، ولا شك أن الوسيلة التي تستحوذ على اهتمام الطفل خاصة في مجتمعاتنا العربية هي التلفزيون. (**عقل،2004**).

فالطفل عبر مراحل عمره المختلفة يكتسب مجموعة من القيم عبر تنشئته الاجتماعية، وهذا من أسرته والمحيط الذي يعيش فيه بكل ما يحتويه من أشخاص و أصدقاء و بيئة ثقافية ووسائل إعلامية، ومن بين ابرز وسائل الإعلام وفي مقدمتها نجد التلفاز الذي يلعب دورا هاما و أساسي في تشكيل وتدعيم القيم لدى هذا الطفل، بل نجده أحيانا هو مصدر ظهور بعض القيم الجديدة التي يستمدها الطفل منه دون أن تكون موجودة أصلا في بيئته ومحيطه الاجتماعي.

من بين القيم الأساسية في حياة الطفل والتي تتشكل لديه مع مراحل حياته الأولى نذكر: القيم الدينية والتي تشمل كل الأفكار والمعتقدات والشعائر التي تحملها الديانة التي ينتمي إليها هذا الطفل، كما نجد القيم الوطنية التي تحمل في طياتها معرفة الطفل وتشبعه بثقافته الوطنية و حبه لوطنه والفخر بانتمائه له، أيضا القيم العلمية التي تنطوي على كل ما هو معرفة واكتشافات تجعل الطفل واعيا بما حوله، بالإضافة إلى القيم الجمالية التي تغرس في الطفل حب الجمال والفن والذوق، و في نفس الوقت أيضا تغرس فيه كره التشوه و كل ما هو بشع .

وفي إطار العلاقة الثلاثية التي تم التطرق إليها (الطفل – التلفاز كوسيلة إعلامية – القيم) فقد جاءت هذه الدراسة لتحاول معرفة نوع القيم التي يستمدها الطفل بصورة اكبر من التلفاز – و هذا من وجهة نظر احد الأولياء طبعا–، فهذا أمر بالغ الأهمية من وجهة نظر الباحثين وخاصة في الوقت الذي نعيشه حاليا، كما أردنا أيضا معرفة إن كانت هناك فروق بين الجنسين في أنواع القيم المستمدة من التلفاز عن طريق مختلف البرامج التي تقدم للأطفال، وخاصة تلك التي تقدمها لهم القنوات المخصصة للأطفال والتي هي اليوم في تزايد مستمر.

ولهذا ستركز الدراسة الحالية على محاولة الإجابة على التساؤلات التالية التي تشكل لنا **إشكالية الدراسة** وهي:

– ما مدى مساهمة البرامج التلفزيونية في تدعيم العديد من القيم لدى الأطفال ؟

– هل توجد فروق بين الجنسين في أبعاد القيم التي يستمدونها من وسائل الإعلام ؟

– أهداف الدراسة : لهذه الدراسة مجموعة من الأهداف أبرزها :

– معرفة مدى مساهمة البرامج التلفزيونية في تدعيم القيم لدى الأطفال، وما هي القيم التي تتأثر بصورة أكبر لدى الأطفال.

– الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين في أبعاد القيم التي يستمدونها من وسائل الإعلام.

– أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة الحالية في عدة نقاط أهمها:

– معرفة مستويات وأنواع القيم التي تتشكل لدى الأطفال جراء متابعتهم للبرامج والقنوات التلفزيونية المخصصة لهم.

– معرفة أن كانت هناك فروق في أنواع القيم المكتسبة لدى الأطفال باختلاف الجنس.

– الكشف عن أهمية ودور التلفزيون ووسائل الإعلام بصفة عامة في تدعيم وتشكيل القيم لدى الأطفال.

– على حد علم الباحثة فان هذه الدراسة تعتبر من الدراسات القليلة التي تناولت هذه المتغيرات بالدراسة بهذا النحو.

مفاهيم الدراسة :

– **البرامج التلفزيونية:** يعتبر التلفزيون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي تتكون من مجموعة من المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء، وعن بعد بطريقة استعمال التقنيات الحديثة.

– **القيم عند الأطفال:** مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان في علاقته بالعالم المادي والاجتماعي أو السماوي. و المقصود بها في هذه الدراسة (القيم الدينية / القيم الجمالية/ القيم العلمية/ القيم الوطنية). **وتعرف إجرائيا بأنها:**الدرجة التي تتحصل عليها الطفل حسب إجابة والدته على مقياس القيم المستخدم في هذه الدراسة.

– **حدود الدراسة :**

– **الحدود الموضوعية:** تتناول بالتحديد مستوى القيم(الدينية– العلمية– الجمالية –الوطنية) لدى الأطفال المتابعين لبرامج التلفزيون، ومن ثم البحث أن كانت توجد فروق بين هؤلاء الأطفال حسب متغير الجنس.

– **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على عينة من أمهات الأطفال المتابعين لبرامج التلفزيون، والذين ينتمون إلى مناطق متنوعة من ولاية باتنة.

– **الحدود الزمنية** : أجريت الدراسة في شهر ماي– جوان– جويلية (2017).وقد كانت هذه الفترة كافية .

منهجية الدراسة و إجراءاتها :

– **منهج الدراسة :**

استند إنجاز هذه الدراسة على"**المنهج الوصفي**" باعتباره المنهج الذي يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائيا بطرق ارتباطيه وفارقيه، وذلك ما تسعى إليه هذه الدراسة.

– **مجتمع وعينة الدراسة :**

تكّونت عيّنة الدراسة من(65) أم لأطفال في سن مابين (4–8 سنوات)

و الجدول الآتي يوضّح خصائص هذه العينة حسب متغيرات الدراسة.

التخصص	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
المجموع	35	%53.84	30	46.15%	65	%100

جدول رقم(01يبيّن خصائص عيّنة الدراسة حسب متغير الجنس

– **أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية :**

تم الاعتماد في انجاز هذه الدراسة على استبيان خاص بتأثير برامج الأطفال التلفزيونية على تنمية القيم لدى الطفل، والذي تم إعداده من طرف الباحث الفلسطيني " **زياد بن على محمود الجرجاوي**". ويتكون هذا الاستبيان من **20** عبارة مقسمة على أربع أبعاد أساسية للقيم وهي كما يلي (القيم العلمية – القيم – الجمالية – القيم الدينية – القيم الوطنية)، بحيث يتكون كل بعد من هذه الأبعاد من 5 عبارات.

– **الأساليب الإحصائية:** لاختبار صحة فروض الدراسة فقد تم استخدام برنامج Spss لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

– المتوسط الحسابي – الانحراف المعياري – معادلة سبيرمان براون (للكشف عن مستويات القيم عند الأطفال، وكذا الخصائص السيكومترية للأدوات).
– اختبار **T** (للكشف عن الفروق ذات الدلالة التي تعزى لمتغير الجنس)

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

1– عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى التي تنص على:

" تحتل القيم الدينية المرتبة الأولى من بين القيم المأخوذة من وسائل الإعلام لدى الأطفال" .

	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	القيم العلمية	15.08	2.71	4
2	القيم الجمالية	16.10	3.29	3
3	القيم الدينية	18.74	3.77	1
4	القيم الوطنية	18.06	3.82	2

الجدول رقم (02) يبين استجابات أفراد العينة (الأمهات)على مقياس القيم لدى الأطفال من وجهة نظر الآباء

يبين الجدول رقم (**02**) أن:

– أن **القيم الدينية** جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يقدر بـ (18.74) وانحراف معياري (3.77)
– **القيم الوطنية** جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (18.06) وانحراف معياري (3.82)
– أما **القيم الجمالية** فقد احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدر بـ (16.10) وانحراف معياري (3.29)
– أما المرتبة الأخيرة فقد كانت **للقيم العلمية** بمتوسط حسابي (15.08) وانحراف معياري (2.71)

– و يمكننا **تفسير النتيجة** التي توصلنا إليها:

إن القنوات الفضائية التي أصبحت اليوم موجهة للأطفال اغلب أصحابها من المسلمين، والذين حاولوا التركيز على الجانب الديني للطفل في برامجهم من قبيل التشجيع على الأخلاق و بر الوالدين و أداء الصلوات..الخ، وهذا فعلا ما نلاحظه على عديد القنوات. وهو ما يجعل من الآباء يشجعون مشاهدة أبنائهم لمثل هذه القنوات. وسواء كان هدف هذه القنوات هو زرع هذه القيم فعلا أو هدفها إرضاء الوالدين لتشجيع أبنائهم على مشاهدة هذه القنوات، فإننا فعلا نلاحظ انه قد تحقق غرس لبعض القيم الدينية لدى الأطفال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فأصبحنا نجد أن الطفل يحمل الكثير من المعلومات الدينية حول أركان الإسلام و كذا الأخلاق التي يشجع عليها، وكذا التمييز بين ما هو صحيح وما هو سيء من الأخلاق.

وقد جاءت القيم الوطنية في المرتبة الثانية من قبيل حب الوطن و الفخر بالانتماء له لما تقدمه أيضا من أناشيد وطنية تتخلل الأركان والبرامج المقدمة لهم، إلا أن مثل هذه البرامج قد تخلط على الطفل بين دولته ودولة أخرى هي التي تقدم البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال، ولهذا كان لا بد من الاعتماد على حصص وبرامج محلية بصورة مخصصة و واضحة لا تشوش على الطفل انتماءه . إلا أنها بصفة عامة تشجعه على حب الأسرة و الوطن الذي ينتمي إليه.

من بين ابرز القيم التي تأثرت لدى أطفال اليوم جراء متابعتهم للبرامج التلفزيونية هي القيم الجمالية، هذه الأخيرة التي أصبحت تقدم لهم في شكل جميل طرق العناية الشخصية كالاستحمام وغسل الأسنان..الخ، وكذا العناية بالغرفة و تنظيمها، ونبذ إهمال الذات وكذا الفوضى و رمي الأوساخ بالأماكن العامة...الخ. مما يعني أن لهذه البرامج رسالة ايجابية على الجانب الجمالي للطفل. ويمكننا التنويه إلى انه هناك نقلة نوعية في معايير الجمال وخاصة من ناحية اللباس وبعض التصرفات لدى الأطفال بعد ظهور القنوات العربية والإسلامية عكس ما كان بالأمس في ظل غياب هذه القنوات حيث كانت اغلب البرامج هي من أصل غربي وكل ما تحمله في طياتها كذلك.

وفي أخر القيم التي جاءت نجد القيم العلمية ، وربما يعود الأمر إلى أن القنوات المخصصة للأطفال اليوم تهتم بصورة اكبر بالقيم سابقة الذكر أكثر من القيم العلمية، كما يمكن تفسيره بأن السن المخصصة لهذه الدراسة ربما لا تزال مبكرة نوعا ما على استيعاب المعلومة المعرفية لديهم، خاصة أطفال 4-5 سنوات. رغم انه كان هناك إجماع من الوالدات على ثراء الرصيد اللغوي لدى أطفالهن بفضل هذه القنوات والبرامج.

2- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية التي تنص على:

" وجود فروق بين الجنسين في أبعاد القيم التي يستمدونها من وسائل الإعلام ".

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "T"	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
القيم العلمية	إناث	26	14.31	2.015	2.208	0.032	دالة فروق لصالح الذكور
	ذكور	22	15.86	2.850			
القيم الجمالية	إناث	26	17.92	3.097	5.172-	0.000	دالة لصالح الإناث
	ذكور	22	13.95	1.988			
القيم الدينية	إناث	26	18.58	4.081	0.305	0.762	غير دالة
	ذكور	22	18.91	3.351			
القيم الوطنية	إناث	26	17.88	3.963	0.347	0.730	غير دالة
	ذكور	22	18.27	3.731			

جدول رقم(03)يبين نتائج الفروق في مستوى القيم لدى الأطفال من وجهة نظر الآباء حسب متغيّر الجنس."

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور في مستوى **القيم العلمية لصالح الذكور**.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور في مستوى **القيم الجمالية لصالح الإناث**.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور في مستوى **القيم الدينية**.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور في مستوى **القيم الوطنية**.
- و يمكننا **تفسير النتيجة** التي توصلنا إليها :

هناك نوع من الواقعية لهذه النتيجة كون طريقة التفكير و العمليات المعرفية للذكور تختلف عنها لدى الإناث، حيث أننا عادة ما نجد أن الذكور يهتمون بكل ماهو جانب معرفي و معلوماتي، وما هو اكتشاف أو اختراع، في حين نجد أن الإناث يهتمون بالجانب الجمالي لكل ما حولهن ، سواء تعلق ذلك بنظافة أو نظام أو ترتيب أو ذوق.

وهذا ما يمكننا أن نفسر به نتيجة الترتيبين الأوليين، في حين أننا لا نجد هناك دلالة إحصائية للفروق بين الجنسين في مستوى اكتسابهم للقيم الدينية والوطنية، فهذين القيمتين الأخيرتين يؤثران في الجنسين تقريبا بنفس المستوى. ذلك أن هذه القيم لا تتعلق بجنس الطفل بقدر ما تتعلق بشخصيته وانتمائه لوطن ودين واحد.

خلاصة

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، ومن خلال المقابلات التي تم إجراءها مع الوالدات يتبين لنا أن التلفاز يعتبر وسيلة إعلامية غاية في الأهمية لدى أطفالهن، بل انه مصدر ايجابي في تشكيل شخصيتهم وسلوكياتهم وأخلاقهم، وبالفعل يمكننا اعتبار التلفاز كذلك ولكن أبدا لا ننسى أن هذا التلفاز هو سلاح ذو حدين، كما استطاع اليوم أن يغرس في أطفالنا بعض القيم الايجابية فانه في الغد أو حتى في لحظة غفلة الوالدين عن أبنائهم يمكنه أن يغرس فيهم قيما أخرى لا علاقة لها بثقافتنا ولا بديننا.

لذا كان لا بد على الوالدين أن يقوما بغرس وتدعيم القيم الأساسية لدى أبنائهم وتشجيعهم عليها، وان لا يكون للتلفاز الدور الأساسي في ذلك، بل يكتفي بالدور الثانوي.

توصيات الدراسة :

– لفت انتباه الوالدين إلى أن ابنهم صفحة بيضاء وأنهم هم وحدهم من تقع على عاتقهم مسؤولية تربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة وليست أي وسيلة أو أداة أخرى.

– توعية الوالدين بأهمية القيم بكل أنواعها في حياة ابنهم، و انه من الخطورة ترك أبنائهم لاكتسابها من مصادر أخرى، لما في ذلك من ضرر أو تأثير عكسي.

– التأكيد على ضرورة انتقاء البرامج التلفزيونية المناسبة لعمر الطفل ومستوى فهمه، وأيضا البرامج التي تحمل قيما ايجابية وبناءة لشخصية الطفل.

قائمة المراجع :

– عبد الستار احمد خالد، (1999)، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الشيخة، مكة المكرمة.

– عقل أديب، (2003)، **التلفاز وتحديات التنشئة**، مجلة النبأ، الكويت، العدد42.

– الصاوي،(1999)، **اثر التلفزيون على شخصية أطفال المرحلة الابتدائية**، ط1، دار طيبة .

– يعقوب لوسي، (1998)، **الطفل والحياة**، ط3، الدار المصرية اللبنانية.

الألعاب الالكترونية وعلاقتها بظاهرة السلوك العدواني في الوسط المدرسي

د.عشاشرة أسماء , أستاذة محاضرة,جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–
asma-psy@live.fr

ملخص :

تهدف الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين ممارسة الألعاب الالكترونية و أنواع هذه الألعاب الممارسة و سلوك التلاميذ في المدرسة .أجريت هذه الدراسة على 45 تلميذ في الطور الابتدائي و قدم لهم استمارة حول الألعاب الالكترونية ،كما قدم للمعلمين استمارة لقياس السلوكات العدوانية لهؤلاء التلاميذ في الوسط المدرسي. أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة بين ممارسة الألعاب الالكترونية و نوع هذه الألعاب و سلوك التلاميذ في المدرسة فكلما لجأ التلاميذ إلى ممارسة الألعاب القتالية و ألعاب المغامرة كلما تصرفوا بعدوانية في الوسط المدرسي .

الكلمات المفتاحية :التلميذ – الألعاب الالكترونية– السلوك العدواني –المدرسة – الألعاب القتالية–ألعاب المغامرة .

Le résumé de l'étude :

La présente étude vise à vérifier s'il existe une relation entre l'utilisation des jeux électroniques par l'élève , le type de ces jeux et le comportement de cet élève dans le milieu scolaire . Pour cela 45 élèves scolarisés en 4eme et en 5eme année primaire ont rempli un questionnaire sur les jeux électroniques, nous avons proposé aussi un deuxième questionnaire aux enseignants pour évaluer l'agressivité chez les élèves. Les résultats ont montré qu'il existe une relation entre les jeux électroniques le type de ces jeux et le comportement des élèves à l'école .L'agressivité apparait chez les élèves qui préfèrent les jeux d'aventure et violents .

Mots clés : élève- jeux électroniques-comportement agressif – école-jeux violents –jeux d'aventure.

مقدمة:

تعد الألعاب الالكترونية من الألعاب الأكثر استعمالا من قبل الأطفال حاليا لما تتميز به من أشكال وألوان جذابة وخيال ومغامرات,وعلى الرغم من تعلق الأطفال بها إلا أنها لا يمكن أن تعوض فائدة الألعاب التقليدية, حيث أشارت دراسة استطلاعية أجريت في 10 دول على مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2 إلى 5 سنوات أن هؤلاء الأطفال يملكون قدرات خيالية أكثر من الحركية إذ أن 66 % من هؤلاء الأطفال يتحكمون في ألعاب الحاسوب البسيطة في حين أن 58% فقط يتمكنون من اللعب بالدراجة (Haineault, 2015)أما دراسة (Sosa, 2016) فقد أظهرت من خلال ملاحظاتها للتفاعلات التي تحدث بين الأولياء وأأبنائهم في ثلاث وضعيات :اللعب بالألعاب التقليدية،اللعب بالألعاب الالكترونية،استعمال الكتب التربوية,أن تفاعلات الأولياء مع أبنائهم واستعمال اللغة نادر في الألعاب الالكترونية مقارنة بتلك التي تحدث أثناء استعمال الألعاب التقليدية والكتب التربوية . وعلى هذا الاساس وانطلاقا من العديد من الدراسات التي اقيمت حول الالعاب الالكترونية

نلاحظ بأن هذه الاخيرة تبقى سلاح ذو حدين : حد ايجابي يتمثل في أن بعض الألعاب الالكترونية تنمى لدى الأطفال الذاكرة,الانتباه, الدافعية,القدرة على حل المشكلات ...الخ أما الحد السلبي فيتمثل في الآثار الوخيمة التي تسببها الألعاب الالكترونية على نمو الطفل وسلوكه خاصة تلك الألعاب العنيفة التي اجتاحت عقول الأطفال وانعكست على تفاعلاتهم الاجتماعية مع المحيطين بهم وأصبحت في الآونة الأخيرة سببا من أسباب انتشار ظاهرة العنف المدرسي, ولعل انتشار ظاهرة السلوك العدواني داخل الوسط المدرسي وكثرة شكاوى المعلمين من سلوك هؤلاء الأطفال هو الذي أدى بنا إلى إقامة الدراسة الحالية في الوسط المدرسي والتي تهدف من جهة إلى معرفة إذا كان للألعاب الالكترونية دور في نمو السلوك العدواني لدى التلميذ ومن جهة أخرى, مقارنة سلوك التلاميذ الذين يمارسون الألعاب الالكترونية خاصة العنيفة منها وسلوك أولئك الذين لا يمارسون هذه الألعاب.

الخلفية النظرية :

تعريف اللعب :

حسب قاموس **La rousse(2017)** : اللعب عبارة عن دعابة ونشاط ترفيهي عقلي أو جسدي, يخضع لقوانين متفق عليها تؤدي في الأخير إلى تشكيل مجموعتين من الأفراد : فائزين وخاسرين.

إن للعب دور مهم في نمو الطفل المعرفي, الحركي والاجتماعي وقد أشار إلى ذلك العديد من العلماء من بينهم **Hall** الذي اعتبر اللعب ضرورة بيولوجية تساهم في تسريع النمو الجسدي و **Buhler** يشير إلى أن الطفل يلعب من اجل اكتشاف قدراته الجسدية والعقلية التي تنمو وتتطور تدريجيا أما **Kroeber** فقد شبه اللعب بالنوم حيث يساعد الفرد على استعادة الطاقة التي صرفها أثناء العمل (METRA , 2006) .

تعريف الألعاب الالكترونية :

تعرف الألعاب الالكترونية على أنها تلك الألعاب التي تحتوي على مكونات الكترونية وهي عبارة عن نشاط ذهني وترفيهي ظهر في أواخر الخمسينات, يمارس هذا النشاط بشكل فردي أو جماعي حيث يدفع الأفراد إلى التفاعل مع محيط خيالي وفقا لقوانين محددة تسمى بقواعد اللعبة , تتم هذه الألعاب عن طريق مجموعة من الوسائل المتمثلة في الحواسيب المحمولة والثابتة، الهواتف النقالة، ألعاب الفيديو المتحركة والمحمولة، التلفاز (YANG-TING, 2011) .

ممارسة الألعاب الالكترونية من قبل الأطفال و المراهقين و علاقتها بسلوكاتهم:

الدراسات العربية :

أظهرت الدراسة الكويتية لعبد العزيز الحشاش سنة 2008 والتي أقيمت على طلبة المرحلة الثانوية, أن هناك فروق بين متوسط درجات الطلبة الذين يمارسون الألعاب الالكترونية العنيفة والطلبة الذين لا يمارسون الألعاب الالكترونية العنيفة في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت , تعزى هذه الفروق لأثر ممارسة الألعاب الالكترونية.أما الدراسة الجزائرية لقويدر سنة 2011 فقد ركزت على مرحلة الطفولة ومدى تأثرها السلبي بالألعاب الالكترونية, حيث توصلت الباحثة في دراستها إلى أن كل الألعاب الالكترونية تؤدي بالطفل إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه مما يؤثر سلبا على نموه

الفكري, الشخصي والاجتماعي, كما لاحظت بان أغلبية الأطفال يفضلون الألعاب العنيفة مما يجعلهم عدوانيين ذلك لأنهم يقلدون أبطالهم المفضلين في الألعاب الالكترونية وهذا ما يجعلهم يتقمصون شخصيات تشبه تلك الأبطال, مما يؤدي بهم إلى تقليد سلوكات غير سوية تؤثر على شخصياتهم في المستقبل. أما الدراسة الجزائرية لسعادو و بن مرزوق سنة 2016 فقد توصلت إلى أن أغلبية الأطفال سواء كانوا ذكورا أو إناثا يميلون للعب بالألعاب الالكترونية,أما عن نوعية الألعاب الالكترونية الممارسة فقد لاحظت الباحثتين أن أغلبية الإناث يفضلن ألعاب تلبيس البنات على عكس الذكور الذين يفضلون الألعاب القتالية وقد يرجع سبب ممارسة هذه الألعاب لدى أغلبية الأطفال إلى حب المغامرة و المتعة. من بين النتائج التي توصلت إليها الباحثتان أن أغلبية الأطفال يمتلكون اقل من 5 ألعاب قتالية , كما يعتبرون هذه الألعاب مسلية حيث يعيدون تركيب أحداثها في الواقع خاصة في المدرسة بنسبة 52 % من التلاميذ.كما لاحظت الباحثتان أن كل التلاميذ يرغبون في أن يصبحوا مثل بطل اللعبة الحربية وأن معظمهم تعرضوا للأذى المعنوي في الوسط المدرسي فكانت ردة فعلهم بالمثل .

الدراسات الأجنبية:

من خلال تحليل نتائج العديد من الدراسات الأجنبية التي أقيمت حول أثر ألعاب الفيديو على سلوك الأطفال تم التوصل إلى أن ألعاب الفيديو العنيفة تزيد من عدوانية الأطفال من ناحية السلوك و التفكير , تخفض من درجة التعاطف مع الآخرين و تقلل من السلوك الاجتماعي الايجابي (Anderson&Al, 2010)كما أنها ترفع من اندفاعية الأطفال وتؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب ,القلق . الخوف (Gentile&Al ,2011) بالإضافة إلى أنها تسبب أضرارا أكثر من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية و ذلك لأنها تدفع بالطفل إلى التفاعل معها و تقمص شخصية عدوانية ليمارسها فتسعى بذلك إلى تنمية العنف في نفوس الأطفال و في بعض الحالات تدفع حتى إلى الإدمان المفرط (فاضل ، 2017).

إن الدراسات التي حاولت ربط اثار الألعاب الالكترونية بسمات الشخصية فقد برهنت أن ممارسة الألعاب الالكترونية العنيفة يؤدي الى السلوك العدواني لدى بعض الأشخاص فقط الا و هم الأشخاص العصبيين , الأقل تعاطفا و اهتماما بالاخرين و قليلي الضمير (Markey,C-N & Markey,P-M ,2010) , أما تلك التي حاولت المقارنة بين الذكور والإناث في التأثر بالألعاب الالكترونية فلم تظهر أي فروق بين الجنسين في درجة التأثر (Anderson &Al, 2010) ,

لقد أدى نشر هذه الدراسات الى تأثر العديد من الدول من بينهم واشنطن , بريطانيا ,شيكاقو و لندن فاضطرت الى تحديد السن المسموح بممارسة الألعاب الالكترونية ألا و هو 18 سنة , مع فرض المراقبة المستمرة في القاعات الخاصة بممارسة هذه الألعاب **صدر عن** (سعادو و بن مرزوق ، 2016)

من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات الأجنبية التي تم ذكرها نستنتج بأن هذه الاخيرة اتفقت على راي واحد ألا و هو ان للألعاب الالكترونية اثار وخيمة على سلوك الطفل و المراهق لكن هناك مقالين تم نشرهما سنة 2007 و 2010 يضمان نتائج بعض الدراسات التي لم تساند فكرة أن ألعاب الفيديو العنيفة تؤدي الى السلوك العدواني في الوسط المدرسي و أكدت أن هذه الألعاب تساهم في رفع مستوى الادراك البصري المكاني لدى الطفل. (Ferguson,2010, Ferguson,2007)

منهجية الدراسة :

إشكالية الدراسة :

أشار العديد من الباحثين إلى أن اللعب مرحلة ضرورية في حياة الطفل , حيث يمنحه الفرصة للتعود على الالتزام و التفاعل مع الكبير و الصغير من خلال لعب الأدوار , تقليد الألعاب و احترام قوانين اللعبة , إلا أن ظهور الألعاب الالكترونية في الآونة الأخيرة و تعلق الأطفال بها بشكل كبير غير من اتجاهات الباحثين وأرائهم حول دور هذه الألعاب وأثرها على نمو الطفل فهناك من يشير إلى أنها تنمي الإدراك البصري ,الذكاء والدافعية... الخ (Ferguson, 2010; Ferguson ,2007؛ 2010;Olson,) وهناك من يشير إلى أثارها السلبية العديدة خاصة تلك الألعاب العنيفة والقتالية , ولعل تعارض نتائج الدراسات العربية والأجنبية حول موضوع الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين هو الذي أدى بنا إلى طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية التالية :

هل توجد علاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم في الوسط المدرسي؟

التساؤلات الفرعية :

هل توجد علاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى التلاميذ في الوسط المدرسي ؟

فرضيات الدراسة :

توجد علاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم في الوسط المدرسي.

توجد علاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى التلاميذ في الوسط المدرسي .

- منهجية الدراسة :

- عينة الدراسة :

أجريت الدراسة الحالية على 45 تلميذ من أقسام السنة الرابعة والخامسة ابتدائي تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 11 سنة وأغلبيتهم ذكور (26 ذكر و 19 أنثى) .

- المنهج المتبع في الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الإحصائي الذي يعتبر من الطرق العلمية التي تعمل على وصف ظاهرة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع معطيات عنها وتحليليها كميا بفضل أدوات إحصائية محددة , حيث نسعى في هذا البحث إلى وصف ظاهرة الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ في الوسط المدرسي .

- أدوات و إجراءات الدراسة :

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على استمارتين :

استمارة موجهة للتلاميذ :

تحتوي هذه الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المنتقاة من استمارة الباحثتين سعادو و بن مرزوق (2016) اللتان قامتا ببنائها من أجل دراسة الألعاب الالكترونية العنيفة و علاقتها بالسلوك العدواني في الوسط المدرسي .تسعى هذه الاستمارة من

خلال أسئلتها الى جمع معلومات عامة عن التلميذ كالسن ، الجنس , المستوى الدراسي ...الخ و معلومات حول امتلاك الأطفال للالعاب الالكترونية أو عدم امتلاكها و نوعية الألعاب الالكترونية المفضلة لدى التلاميذ .

أمثلة عن الأسئلة المذكورة في الاستمارة :

- هل تملك أجهزة الألعاب الالكترونية في المنزل؟ نعم ☐ لا ☐
- ما نوع الألعاب الالكترونية المفضلة لديك ؟

ألعاب قتالية ☐ ألعاب المغامرة ☐ ألعاب الألغاز ☐ تلبيس البنات ☐

يتم الاجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة X في الخانة التي تناسب التلميذ و تتلاءم مع وضعيته .

استمارة موجهة للمعلمين :

تهدف هذه الاستمارة إلى قياس السلوك العدواني لدى التلاميذ (أبو حماد ، 2007) وهي موجهة للمعلمين الذين يعملون على ملئها من خلال ملاحظة كل تلميذ في القسم و الساحة و ذلك بوضع علامة X

على 0 اذا كان السلوك لا يحدث أبدا و 1 اذا كان يحدث أحيانا و 2 اذا كان يحدث باستمرار. يعتبر الطفل عدوانيا اذا تحصل على العلامة 17 فما فوق .

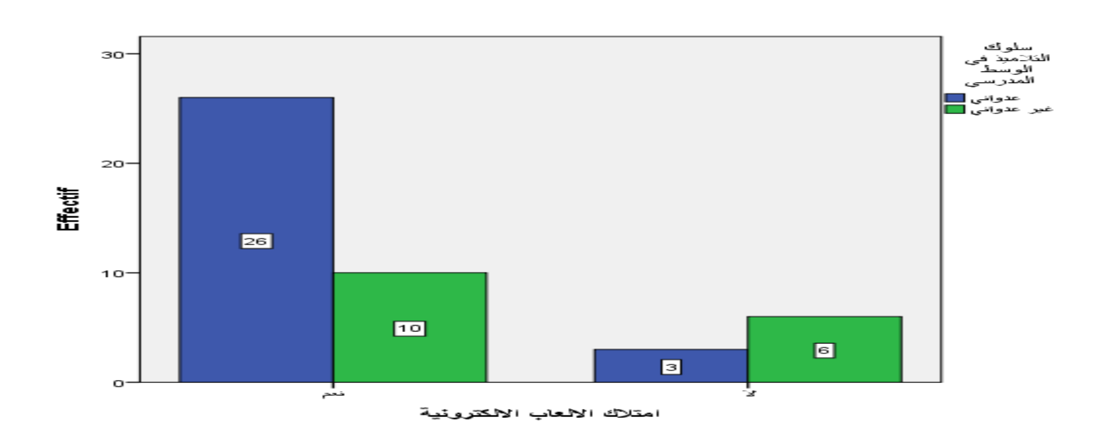
أمثلة عن الأسئلة المذكورة في الاستمارة :

	لا يحدث	أحيانا	بستمرار
- يسبب الأذى للاخرين بطريقة غير مباشرة	0	1	2
- يبصق على الاخرين	0	1	2

قدمت الاستمارة الأولى للتلاميذ من أجل جمع معلومات عن ممارستهم للالعاب الالكترونية والأنواع المفضلة لديهم أما الاستمارة الثانية فقد تم ملؤها من طرف المعلمين من أجل معرفة إذا كان التلاميذ يتصرفون بعدوانية في المدرسة وبعد جمع البيانات تم الاعتماد على برنامج SPSS لحساب كا^2 لدراسة العلاقة بين متغيرين وذلك لتأكيد فرضيات الدراسة أونفيها وقد حدد هذا الأخير مستوى الدلالة عند 0,05 كما تم حساب مستوى الدلالة في اختبار Fischer في بعض الحالات التي تدرس العلاقة بين متغيرين ينقسمان بدورهما إلى نوعين من البيانات (2×2 tableau)و يكون التكرار في أحد هذه البيانات أقل من 20 (Dancey & Reidy, 2007)

- نتائج الدراسة :

- العلاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم في الوسط المدرسي:



العرض البياني 1: للتلاميذ الذين يمارسون الألعاب الالكترونية و أولئك الذين لا يمارسونها و علاقتها بسلوكياتهم في الوسط المدرسي.

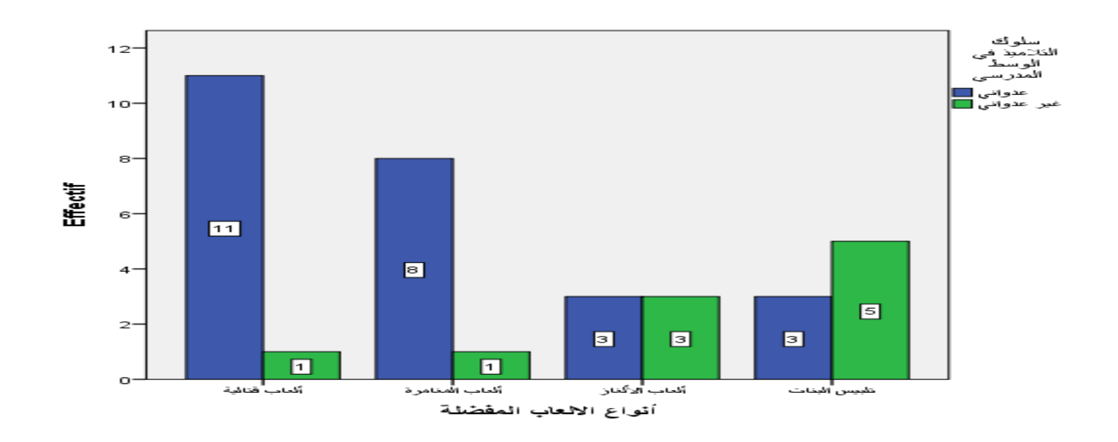
يبن العرض الوصفي لنتائج الدراسة أن أغلبية التلاميذ (26 تلميذ) الذين يمتلكون الألعاب الالكترونية هم عدوانيين في المدرسة , أما أولئك الذين لا يمتلكونها فأغلبيتهم غير عدوانيين (6 تلاميذ) , نلاحظ كذلك بأن 3 حالات فقط من بين 9 حالات , لا يمتلكون الألعاب الالكترونية و لكنهم يتحلون بالعدوانية في الوسط المدرسي ,

الجدول رقم 1 يبيين العلاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية و سلوكياتهم داخل المدرسة

	قيمة كا ^{2}	مستوى الدلالة في اختبار **Fischer**	درجة الحرية	قيمة **P**
علاقة الألعاب الالكترونية بالسلوك	4,75	**0,05**	1	**0,03**

من خلال قراءة الجدول 1 نلاحظ أن قيمة P (0,03)<0.05 ومستوى الدلالة في اختبار Fischer 0,05 , مما يدل على أن نتائج الدراسة دالة إحصائيا بمعنى أن هناك علاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم داخل المدرسة .

- **العلاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة من طرف التلاميذ و سلوكاتهم في الوسط المدرسي:**



العرض البياني 2 توضح العلاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة من طرف التلاميذ و سلوكياتهم داخل المدرسة

نلاحظ من خلال العرض البياني 2 أن معظم التلاميذ الذين يمارسون الألعاب القتالية (11 تلميذ) و ألعاب المغامرة(8 تلاميذ) هم عدوانيين , نصف التلاميذ الذين يمارسون ألعاب الألغاز عدوانين و النصف الأخر غير عدوانيين أما التلاميذ الذين يمارسون لعبة تلبيس البنات فمعظمهم غير عدوانيين (ن=5) .

الجدول رقم 2 : قيمة كا2 لدراسة العلاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة من طرف التلاميذ و سلوكياتهم في المدرسة

	قيمة كا ^{2}	درجة الحرية	قيمة P
علاقة أنواع الألعاب الالكترونية بالسلوك	9,61	3	**0,02**

يبين الجدول رقم 2 أن قيمة $0.05 > (0,02)$ P, مما يدل على أن نتائج الدراسة دالة إحصائيا أي أن هناك علاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة من طرف التلاميذ و سلوكياتهم داخل المدرسة .

مناقشة النتائج:

العلاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم في الوسط المدرسي:

إن تحليل نتائج الفرضية الأولى و التي تشير إلى وجود علاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكاتهم في الوسط المدرسي أظهر بأن أغلبية التلاميذ الذين يمارسون الألعاب الالكترونية هم عدوانيين مقارنة بأولئك الذين لا يمارسونها وقد تأكدت هذه النتائج من خلال العرض الإحصائي للنتائج, حيث بينت وجود علاقة بين ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية وسلوكياتهم في الوسط المدرسي و بالتالي تم تأكيد الفرضية الأولى للدراسة .

اتفقت نتائج الفرضية الأولى للدراسة الحالية مع نتائج الدراسة الكويتية (عبد العزيز الحشاش ، 2008) التي أظهرت أن هناك فروق بين متوسط درجات الطلبة الذين يمارسون الألعاب الالكترونية و أولئك الذين لا يمارسونها في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت, تعزى هذه الفروق لأثر ممارسة الألعاب الالكترونية , و قد تفسر نتائج دراستنا بأن التلاميذ الذين يمارسون الألعاب الالكترونية قد يتأثرون بنماذج السلوك العدواني التي تقدمها لهم بعض هذه الألعاب مما ينعكس على سلوكياتهم فيصبحون عدوانيين مقارنة بغيرهم .

العلاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة من طرف التلاميذ و سلوكياتهم في الوسط المدرسي:

من خلال العرض الوصفي لنتائج الفرضية الثانية , تبين أن معظم التلاميذ الذين يمارسون الألعاب القتالية و ألعاب المغامرة هم عدوانيين, أما التلاميذ الذين يمارسون لعبة تلبيس البنات فمعظمهم غير عدوانيين , هذا ما يشير إلى وجود علاقة بين أنواع الألعاب الالكترونية الممارسة و المفضلة من طرف التلاميذ و سلوكياتهم في الوسط المدرسي و قد تأكدت هذه العلاقة من خلال العرض الإحصائي للنتائج التي كانت دالة إحصائيا و أكدت الفرضية الثانية للدراسة .

إن التوصل إلى هذه النتائج يجعلنا نتفق مع الدراسات الأجنبية و العربية خاصة الجزائرية منها حيث أشارت بعض الدراسات الأجنبية إلى أن الألعاب الالكترونية العنيفة ترفع من عدوانية الأطفال من الناحية الجسدية و المعرفية(Anderson & Al 2010) و تدفع بممارسيها إلى الإدمان (فاضل ، 2017) و الاكتئاب و القلق و الخوف (Gentile & Al , 2011) , أما الدراسات الجزائرية فقد اتفقت مع البحوث الأجنبية في أن الألعاب الالكترونية تعتبر كعامل أساسي في الرفع من عدوانية الأطفال (سعادو و بن مرزوق ، 2016؛ عبد العزيز الحشاش ، 2008) و أضافت كل من سعادو و بن مرزوق (2016) أن أغلبية الأطفال يمارسون الالعاب الالكترونية بدافع المغامرة والمتعة ويقلدون أبطال الألعاب الالكترونية في المظهر والطباع و الشكل كما يعتبرون الالعاب القتالية مسلية ويعيدون تركيب احداثها على أرض الواقع خاصة بالمدرسة .

من خلال النتائج التي توصلنا اليها يمكن القول بان سلوك الطفل يختلف باختلاف الألعاب الالكترونية المفضلة و الممارسة لديه فاذا ما كانت تلك الألعاب قتالية أدت به الى اكتساب العنف و العدوانية من خلال انغماسه في العالم الخيالي الذي تفرضه عليه هذه الألعاب و محاكاته لأبطال هذا العالم الذين يحملون افكارا عدوانية فنجده يجسد على ارض الواقع تلك الأفكار التي انغرست فيه بطريقة غير مباشرة, لكن لا يجب أن ننسى بأن سمات الشخصية تلعب دورا كبيرا في التأثر بهذه الألعاب, حيث اشار Markey & Al (2010) أن الألعاب الالكترونية العنيفة لا تؤدي الى السلوك العدواني الا لدى الأشخاص العصبيين , الأقل تعاطفا و اهتماما بالاخرين و قليلي الضمير و لعل هذا ما جعل الباحث(Ferguson, 2007 ,2010) يرفض نتيجة أن الألعاب الالكترونية العنيفة تؤدي الى العدوانية لدى الاطفال و اضاف الى أن هذه الألعاب ترفع من مستوى الادراك البصري المكاني لدى الطفل .

خلاصة و توصيات:

لقد تم تسليط الضوء من خلال هذه الدراسة على ظاهرة انتشرت و سيطرت على عقول أبنائنا , الا وهي ظاهرة الألعاب الالكترونية وما تحمله من ايجابيات وسلبيات, حيث تمكنا من خلال هذه الدراسة من تناول جانب واحد سلبي لهذه الالعاب الالكترونية والمتمثل في السلوك العدواني, فتمكنا من تبيين أن التلاميذ الذين يمارسون الألعاب الاكترونية عدوانيين مقارنة بأولئك الذين لا يمارسون هذه الألعاب, كما برهنا ان هذا السلوك العدواني الذي يمارس في الوسط المدرسي مرتبط بأنواع الألعاب الالكترونية المفضلة لدى التلاميذ فاذا كانت تلك الألعاب قتالية أدت الى تحلي هؤلاء التلاميذ بسلوك عدواني , و عليه من الضروري توعية التلاميذ بخطر هذه الالعاب القتالية و توصية الاولياء بمراقبة الألعاب التي يمارسها أبناؤهم لحمايتهم من هذا الخطر الذى أصبح يهدد أبناء المستقبل .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة الفرنسية :

Anderson, C. A., Shibuya, A., Ihori, N., Swing, E. L., Bushman, B. J., Sakamoto, A., . . . Saleem, M. (2010). Violent video game effects on aggression, empathy, and prosocial behavior in Eastern and Western countries: A meta-analytic review. *Psychological Bulletin , 136* (2), 151-173.

Anna V. Sosa. (2016). Association of the Type of Toy Used During Play With the Quantity and Quality of Parent-Infant Communication. *JAMA Pediatrics , 170* (2), 132-137. doi:10.1001/jamapediatrics.2015.3753.

Dancey,C-P & Reidy,J. (2007). *Statistiques sans maths pour psychologues* . Bruxelles: De Boeck.

Ferguson, C. J. (2010). Blazing angels or resident evil? Can violent video games be a force for good? *Review of General Psychology , 14* (2), 68-81.

Ferguson,C-J. (2007). The Good, The Bad and the Ugly: A Meta-analytic Review of Positive and Negative Effects of Violent Video Games. *Psychiatric Quarterly , 78* (4), 309–316.

Gentile,DA; Choo, H; Liau, A ; Sim, T; Li,D; Fung,D...Khoo,A. (2011). Pathological Video Game Use Among Youths: A Two-Year Longitudinal Study. *Pediatrics , 127* (2), 319–329.

Haineault ,M-F. (2015). *Le pour et le contre des jeux vidéo.* Consulté le 2017, sur Naitre et grandir : http://naitreetgrandir.com/fr/etape/1_3_ans/jeux/fiche.aspx?doc=bg-naitre-grandir-jeux-video-ordinateur

Le Petit Larousse illustré. (2017). Paris: Larousse.

Markey,P-M & Markey,C-N. (2010). Vulnerability to Violent Video Games: A Review and Integration of Personality Research. *Review of General Psychology , 14* (2), 82–91.

METRA,M. (2006). *Approches théoriques du jeu.* Consulté le Novembre 2017, sur http://www2.ac-lyon.fr/etab/ien/ain/bourg2/IMG/pdf/Approches_theoriques_du_jeu.pdf

Montreuil,M. (s.d.). Différentes formes de jeu. Quebeck.

Olson,C-K. (2010). Children's Motivations for Video Game Play in the Context of Normal Development. *Review of General Psychology , 14* (2), 180-187.

YANG-TING,J. (2011). *Gamentrepreneur : entrepreneurs ,patrons ,salariés ...les règles du jeu ont changé.*

المراجع باللغة العربية :

أبو حماد ,ن .(2007) .*اختبارات الذكاء و مقاييس الشخصية :تطبيق ميداني* .الأردن :عالم الكتب الحديث .

سعادو ,هـ و بن مرزوق ,ن .(2016) .*الالعاب الالكترونية العنيفة و علاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي)رسالة ماستر* .(الجزائر :جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

عبد العزيز الحشاش ,د .(2008) .*أثر ممارسة بعض الالعاب الالكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية)رسالة ماجيستير* .(جامعة الكويت .

فاضل,خ .(2017) .*إدمان الاطفال على الالعاب الالكترونية* . Récupéré sur http:/ /www.maganin .com /Content .asp ?Content ID=11678

قويدر ,م .(2011) .*الالعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الاطفال)رسالة ماجيستير* . (كلية علوم والاتصال بالجزائر.

وسائل الإعلام وتوجهات مقترحة لتنمية اهتمامها بالطفولة

إسمهان جلودي، جامعة لونيسي علي البليدة02
asianoor60@yahoo.fr
فاطمة الزهراء زهرة، جامعة لونيسي علي البليدة02
zahraten681@gmail.com

ملخص بالعربية:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من وسائل الإعلام والطفل في الجزائر، تحت عنوان " وسائل الإعلام وتوجهات مقترحة لتنمية اهتمامها بالطفولة"، حيث تطرقت في البداية إلى الطفل وأهم خصائصه، كما تناولت أهم الآثار الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل، والحلول التي يمكن اقتراحها للحد من أضرارها ، وفي الأخير اقتراح توجهات لتنمية اهتمامها بالطفولة، وقد خلصت إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة الإهتمام بالتربية الوقائية، ونشر الوعي لدى الأولياء حول التعامل مع الإعلام الموجه للأطفال.

الكلمات المفتاحية: وسائل الاعلام، الطفل، الاعلام الموجه للطفل.

Resume :

La présente étude vise à identifier la nature de la relation entre les médias et l'enfant en Algérie, sous le titre «Les médias et les tendances suggérées pour le développement des préoccupations de l'enfance», qui se concentre sur l'enfant et ses principales caractéristiques. Proposer des moyens de réduire leur mal, et enfin proposer des orientations pour le développement de l'intérêt pour l'enfance, et a formulé une série de recommandations dont la plus importante est la nécessité de prêter attention à l'éducation préventive et de sensibiliser les parents à l'information des enfants.

Les mots clé : les médias, l'enfan,t l'information des enfants,

مقدمة:

يحظى الإعلام بأهمية كبيرة في حياتنا اليومية، وهذا لدوره الفعال في بناء المجتمع وتأسيسه على أسس حضارية وعلمية، فهو وسيلة لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل لآخر وتنمية العلاقات والروابط بين الأفراد، ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول العالم، لذا تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية، الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكيات تقدمها عبر أحداثها، وشخصياتها بطريقة مغرية تستميل انتباه متتبعيها لموضوعات وسلوكيات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة.

لكن من جهة أخرى قد باتت وسائل الإعلام تشكل مصدر قلق وخوف، فلا شك أن لهاته الوسائل فوائد متنوعة أكثر من أن تحصر، لاسيما في مجال المعلومات والترفيه، إلا أن تلك الفوائد ليست خالصة، بل يشوبها كثير من المضار خاصة على الأطفال، فبعض الدراسات بينت أن عدد كبير من الأطفال ينشأ في كنف والدين أميين، وتجهل أمهاتهم في معظم الأحوال القراءة والكتابة، وفي بعض الحالات الأخرى نلاحظ دخول المرأة بشكل متزايد في سوق العمل وانشغال الوالدين بمختلف نواحي الحياة مما أدى إلى انكماش نسبي في دور الأسرة في تربية الأطفال، وزاد تعرض الأطفال لوسائل الإعلام، بل أصبح تعرضهم غير علمي، فالأطفال يشاهدون التلفاز معظم الوقت، فيشاهدون ما يناسبهم وما لا يناسبهم، بل إن بعض الأمهات يعتمدن على التلفاز كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، فالطفل كما شبهه هوفمان:" كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له"، خاصة إذا ما علمنا أن مصادر ما يبث من معلومات وبرامج تأتي في الأغلب من بيئات مختلفة عنا ثقافة وقيما ودينا، وهذا يحملنا جميعا مسؤولية كبيرة تجاه أطفالنا، ابتداء من الأسرة ممثلة بالوالدين، مرورا بالعلماء والتربويين، وانتهاء بالحكومات ممثلة في مؤسساتها المختلفة من وزارات الإعلام والاتصال والتربية والشؤون الدينية والثقافية والشباب.

فما هي العلاقة بين وسائل الإعلام والطفل؟ وما مدى تأثيرها عليه؟

وكيف يمكننا التقليل من سلبياتها واستثمار وزيادة إيجابياتها لتنمية اهتمامها بالطفولة؟

الطفل وأهم خصائص الطفولة:

جاء في وثيقة حقوق الطفل المادة الأولى أن " الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" وهذا المفهوم يجعل كل من هو دون الثامنة عشرة من عمره طفلا تلزمه رعاية الأبوين والأسرة والمجتمع والهيئات التربوية والتعليمية ولكن الطفل مع ذلك ذكي حساس فتراه يستعمل أحاسيسه للتعامل مع من حوله من الناس. (عبد الرزاق محمد الدليمي ،2012،ص:33)

فالطفل يكتسب معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق حواسه وقد أثبتت البحوث أن الحواس تولد شعورا باللذة عند الطفل أكبر مما تولده عند البالغ، والطفل في هذه المرحلة يستخدم الأسئلة والاستفسارات الموجهة للمحيطين به لمعرفة المزيد عن العالم الخارجي، حيث يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات، فاللحاء المخي في هذه الفترة يكون في غاية الحساسية، وهذا يجعل من السهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل وتفسيرها والتعامل معها، وتعتبر هذه المرحلة العمرية أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، حيث ينزع التعبير اللغوي نحو الوضوح ودقة التعبير و الفهم ويتحسن النطق، فالطفل خلال هذه المرحلة يتمكن من اكتساب ما يقارب خمسين مفهوما جديدا كل شهر، وبذلك يضيف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظي بما يساعده على الاتصال بالآخرين والتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية، ويتصف الطفل في هذه المرحلة بالخصوبة المفرطة في الخيال والقدرة على الربط بين الأسباب ونتائجها، بالإضافة إلى أن النمو العقلي في هذه المرحلة يكون في منتهى السرعة حيث أكد العالم النفسي (بلوم) أن 50%من النمو العقلي للطفل يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع من عمره، و30% منه يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل، وفي هذه المرحلة يكتسب الطفل الكثير من المعلومات وتتكون لديه المفاهيم المعرفية المختلفة التي تساعده على اللحاق بهذا الركب الهائل من المعلومات. (مرجع سابق،2012، ص:40)

وسائل الإعلام والطفولة:

وسائل الإعلام هي أدوات التواصل الجماهيري بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة – خصوصا في الجانب المرئي–وتوفرت العديد من الخيارات لدرجة أننا نجد بعض الأطفال لا يعرف الشارع ولا يتفاعل مع المدرسة ولا يخالط أسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل.

ويعتبر الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان....والإشكالية اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير وسيلة إعلام واحدة صادرة عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس.إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من مئات البلدان والمؤسسات في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلعات متباينة أشد التباين، وإن نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوناته.(مرجع سابق،2012، ص:40)

الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام:

الآثار الإيجابية : إن الطفل في حاجة إلى الترفيه و اللعب و الرسوم المتحركة و التعلم باستمتاع . كما يحتاج الكبار إلى سماع الأخبار و ركوب السيارات و العمل من أجل الحصول على المال، و لوسائل الإعلام دور إيجابي في حياة الطفل يتمثل في :

ـــ مخاطبة حواس الطفل خاصة حاستي السمع و البصر مما يساعد على جذب إنتباهه و نقل المعرفة إليه .

ـــ الجمع بين الدور التربوي و الترفيهي في وقت واحد .

ـــ إشباع حاجات الطفل الإنسانية المتعلقة بنموه العقلي كالبحث و الإستطلاع و الاكتشاف.

ـــ تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير و فهم العربية الفصحى أكثر.

ـــ تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من إطلاعه و يوسع من معارفه .

ـــ إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكره بماضي أمته المجيد.

– تنمية و تطوير خيال الطفل و تحفيزه على التفاعل مع المعرفة التي يتلقاها سواء من تلفاز أو حاسوب أو الفيديوهات التعليمية.

ـــ **الآثار السلبية :**

ـــ تقديم مفاهيم عقائدية و فكرية مخالفة لفطرة الطفل و جعله منحرفا عن السلوك الإنساني السوي.

ـــ اضطراب نظام الطفل اليومي و عدم التزامه بأوقات النوم و الطعام مما يزيد من استهتاره بالوقت.

ـــ إصابة الطفل بالكثير من الأمراض الصحية و الجسمية فالجلوس الطويل أمام وسائل الإعلام يؤدي إلى الكسل و التأثير على قوة نظره وأعصابه، و إصابته بالسمنة .

ـــ التأثير على التحصيل الدراسي للطفل و مستواه الأكاديمي بشكل سلبي .

ـــ إصابة الطفل ببعض المشاكل النفسية كالفزع و الخوف .

ـــ تولد الإهمال و اللامبالاة عند الطفل و تكرس الغلظة في المشاعر و البلادة في الأحاسيس.

_عرض مظاهر الكفر حيث أقرت منظمة اليونسكو إلى أن محطات التلفزة العربية تستورد نصف ما تبثه من المصادر الغربية . و بالتالي فالخطورة الكبرى في وسائل الإعلام في العالم العربي اليوم هي اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه و مفاهيمه و عاداته و سلوكياته.

_ تعمل على تحريف القدوة و ذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين و الخرافيين بدل الأئمة المصلحين و القادة الفاتحين .

– تنمية مشاعر العدوانية و العنف و حب الجريمة، وسنتعرف على أثر الإعلام في التشجيع على العنف الدراسة التالية.

دراسة حول الآثار السلبية لوسائل الإعلام:

قام(مارينا كركمر وستيفن كورتيس) بإجراء دراسة حول مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين الخامسة والأربعة عشر عاما، وقد تم تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تم تعريضها لمشاهد من الرسوم الكرتونية ظهرت فيها شخصيات تحبذ العنف، أما المجموعة الثانية فقد تم تعرضها لمشاهد من الرسوم الكرتونية لم تظهر فيها شخصيات عنيفة، والمجموعة الثالثة لم يشاهدوا أيا من برامج التلفاز، وقد تبين أن الأطفال عندما يتعرضون لمواقف عنف مثلا فإن المجموعة الأولى تظهر سلوكيات عنيفة، أما بالنسبة للمجموعة الثانية فهي تميل إلى السلوك الأخلاقي، أما بالنسبة للمجموعة الثالثة ، فقد كانت ردة فعلها أخلاقية جدا.(عبد الرزاق محمد الدليمي ،2012،ص:33)

–أسباب تعلق الطفل بوسائل الإعلام:

1_ عدم وجود الرعاية الكافية للطفل بالمنزل .

2_ انشغال الوالدين عن الأطفال و تشجيعهم على متابعة التلفاز .

3_ عدم وجود أنشطة تشغل وقت الطفل .

4_ تقليد الوالدين في مشاهدة التلفاز .

5– التشويق والإستمتاع والإثارة الموجودة في وسائل الاعلام ، بالإضافة إلى وجود كم هائل من الصور والألوان والأصوات. (مروان كحك ، 1988) .

–الحلول المقترحة للحد من أضرار وسائل الإعلام:

إن المشكلة تتمثل في غياب خطة واضحة و محددة حول كيفية شغل أوقات فراغ أطفالنا، مما يحمل الأسرة المسؤولية الأكبر في التصدي لهذه الوسائل والبحث عن طرق الوقاية من أضرارها، فهي تستطيع أن تحدد للطفل ما يمارسه من هذه الألعاب و ما لا يمارسه، وما يتابعه من برامج وما لا يتابعه، فعلى الوالدين أن يختاروا ما يكون مناسبا للطفل، ومن بين الحلول المقترحة :

_ تشجيع الأطفال على لعب الألعاب الشعبية خاصة الألعاب الجماعية و التي يتعلم الطفل منها مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات الحركية والعقلية و كذلك الالتزام بالشروط وتعلم أخلاقيات المعاملة واحترام الأدوار.

_ لابد من وجود رقابة أسرية على الأطفال أثناء استخدام وسائل الإعلام، لأن ترك الأطفال معظم الوقت أمام وسائل الإعلام دون رقابة يجعلهم يتعودون على إهدار الوقت والكسل واللامبالاة .

_ من الأخطاء التي يقع فيها الأباء هي المنع أو الحرمان الكلي لهذه الأدوات فيجدون أنفسهم تحت ضغط الأمر الواقع و الأفضل هو تربيتهم على الاستعمال الآمن و السليم منذ صغرهم .

_ وضع حدود على الوقت المخصص لمثل هذه الأدوات و التوازن مع الأنشطة الأخرى كالقراءة و الرياضة و الجلسات الأسرية .

ــ أن تكون المواد المشاهدة و البرامج مناسبة للسن و الأعراف الأسرية .

ــ لابد أن يثقف الآباء أنفسهم في استعمال هذه الأدوات بحيث يعرفون مداخلها و مخارجها، حيث يقول عمر ابن الخطاب: " ربوا أبنائكم لزمان غير زمانكم " فزمان أبنائنا غير زماننا .

لذا علينا أن نسلح أبناءنا بما يفيدهم في زمانهم فقد حملت لنا الاكتشافات الحديثة وسائل إعلامية لم تتح للأجيال السابقة . (عبد اللطيف كدادي ، 2006)

الطفل والإعلام التربوي:

الإعلام التربوي هو استثمار وسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية و الإعلامية للبلاد، كما يعرف بأنه نشاط انتقالي يهدف إلى نقل التراث والمهارات الأساسية من جيل إلى جيل وتنشئة أفراد المجتمع وتزويدهم بعناصر معرفية جديدة، ولكن إطلاق مصطلح "الإعلام التربوي" ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة يمكن أن يكون أقرب إلى الصواب، وأكثر إفادة للعملية التربوية.(بوكريسة عائشة،2011،ص:42-43)

إن استخدام كافة وسائل الإعلام ومستويات التكنولوجيا الممكنة أصبح من الضروري في أي نظام تربوي كان وخاصة في الجزائر لتوفير المقومات الأساسية لنجاح العملية التربوية، فاستخدام هذه الوسائل سيسمح بمواجهة تحديات تواجه هذا النظام أهمها:

- زيادة حجم السكان ومنه ارتفاع عدد المتمدرسين.
- ظهور الحاجة المتزايدة إلى أعضاء هيئة التدريس المؤهلين والوسائل التكنولوجية الحديثة.
- أصبح التعليم التقليدي من مظاهر التعليم المتخلفة إلى حد ما أمام التطور العلمي والتكنولوجي، لذا أصبح واجبا عليه الالتحاق بركب التقدم العلمي، فالتلميذ أصبح لا يتقبل طرقا تعليمية وأساليب بيداغوجية قديمة، لأنه يسمع ويعيش مستحدثات وأفكار تعليمية حديثة.

وعلى هذا فإن وسائل التكنولوجيا الحديثة قادرة على إحداث نوع من التزاوج بينها وبين التعليم بهدف تطويره إلى الأفضل دائما . (ماكبريد وآخرون،1981،ص:72)

توجهات حديثة-مقترحة من طرف الباحثتان- في تنمية اهتمام وسائل الإعلام بالطفولة:

الإعلام معناه فتح آفاق، وتفتيح أذهان، وإيقاظ أحاسيس، وتأكيد انتماء للوطن لهذا نريد وسائل الإعلام التي تخضع نفسها لنظام صارم في محاولة فهم الطفل وبناء شخصيته، ولتنمية اهتمام وسائل الإعلام بالطفولة تقترح الباحثتان:

1-إشراك المختصين في بناء البرامج والحصص التلفزيونية والرسوم المتحركة: فالإعلام هو قوة مؤثرة في تكوين الإنسان فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولاسيما إذا كان القائمون عليها خبراء وأخصائيين في التوجيه وفي علم النفس والتربية والإعلام، وبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها.

2-الإستفادة من وسائل الإعلام واستثمارها من خلال:

أ- تدعيم العملية التعليمية: حيث أن التلميذ كما ذكرنا سابقا أصبح لا يتقبل طرقا تعليمية وأساليب بيداغوجية قديمة لأنه يتعامل مع وسائل إعلامية وتكنولوجية متطورة كالهاتف والتلفاز والأنترنت لذلك يجب على المعلم أن يستعين بهذه الوسائل لإثراء العملية التربوية، فمثلا يمكن أن تكون هذه الوسائل بديلا للخبرة الحقيقية، ذلك أن الطفل الذي لم يتيسر له أن يشاهد عالم الغابة وأعماق البحار يمكنه أن يشاهد ذلك من خلال وسائل الإعلام، كما يمكنه أن يتعرف ويفسر بعض الظواهر الطبيعية النادرة

كالبراكين والزلازل، كما أن المحتوى التربوي يكون أقرب إلى ذهن التلميذ إذا تمت صياغته من خلال القصة والدراما والمجلات والألعاب والمواقف التمثيلية والأناشيد والفيديوهات التعليمية..

ب– ترسيخ القيم والأخلاق الحسنة: لأن كل ما يسمعه الطفل أو يراه أو يقرأه لا يخلو من هدف بل هو مشحون بالقيم–سواء كانت إيجابية أم سلبية– وهنا يظهر دور الأولياء في انتقاء البرامج المناسبة لأبناءهم، والتي تحث على الصدق والعدل ومساعدة المحتاجين وتنبذ الكذب والعنف وكل الصفات الغير أخلاقية.

ج–تغيير المواقف والاتجاهات السلبية لدى الأطفال : حيث يغير الطفل موقفه من قضية ما بناء على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام له، مثلا يمكن أم نغير الاتجاهات السلبية لبعض الأطفال نحو المدرسة(خاصة الذين لم يدخلو إلى المدرسة بعد) مثل الخوف من المدرسة وكره المدرسة عن طريق عرض المدرسة في وسائل الإعلام بصورة محببة وتبعث غلى الارتياح وعلى أنها مكان دافئ يلتقي فيه الطفل مع أصدقاءه ومعلميه.

د– انتاج برامج كرتونية هادفة: يغلب على الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال الروتين والجمود، حيث أن معظم السيناريوهات الخاصة بها تدور حول الخير والشر، وكيف أن الأشرار ينالون جزاءهم في النهاية والأبطال يفوزون على لأشرار، فهي تلبي بعض القيم والحاجات الأساسية للطفل كالحاجة إلى المغامرة والخيال، لكنها غير كافية إذا نظرنا إليها من جانب تربوي،كما أنها تمتاز بنقص في الفعالية التربوية، فنحن نشاهد أبناءنا يتابعون الرسوم متحركة التي تدور حول الصدق والأمانة والعطاء...لكنهم لا يتصفون بهذه الصفات، لأن هذه البرامج لم تؤثر فيهم بالمعنى الحقيقي، نحن لا نركز على سلبيات أفلام الكرتون لأنها متعددة ومعروفة ، ولكننا يجب أن نركز على زيادة فعاليتها واستثمار إيجابياتها، فهذه الأفلام الكرتونية إذا تم الإهتمام بها والتخطيط المحكم أثناء إنتاجها فإنها يمكن أن تقدم تعليما وتربية أكثر رسوخا في ذهن الطفل لأنها تقدم تربية بالترفيه والتشويق.

خاتمة:

لقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تطغى وتسيطر على اهتمامات الأطفال، وأخذت تلقي بشباكها على هذه الفئة، وتملأ ساعات فراغها وحتى ساعات نشاطها بالكثير من الأفكار والمعاني لأنها تنهال عليها بكم هائل من الصور والأصوات، فلا يملك الطفل القدرة معها على التمييز والإختيار ويعتبر أن كل ما شاهده وسمعه حقيقة لا مجال للشك فيها، لذا أصبحت الهجمات توجه ضدها، وتطالب بعدم تعامل الأطفال معها بدعوى أن ما تحمله من السلبيات يفوق ما تحمله من إيجابيات، وفي الحقيقة أن هذا يعد نوعا من العجز وسوء الفهم بل والجهل بمعطيات العصر الذي نعيشه، لأن كونها تحمل خيرا أو شرا، فهذا أمر تحكمه السياسات والخطط الإعلامية، والمشكلة تكمن في غياب التخطيط العلمي وعجز في الإستفادة من الإمكانيات الكبيرة لهذه الوسائل، ومن ثمة فلا ينبغي أن ننفق الوقت في الهجوم عليها وتوجيه اللعنات لها، ولكن علينا أن نشحذ الهمم ونجري الدراسات ونضع الخطط المناسبة للتعامل الصحيح مع هذه الوسائل والبحث عن طرق الإستفادة منها، لأنه أصبح من المستحيل تجاهلها.

التوصيات:

–ضرورة الإهتمام بعمليات التخطيط والتقييم والمتابعة لبرامج الأطفال التلفزيونية .

–ضرورة إقامة دورات تدريبية للعاملين في برامج الأطفال التلفزيونية في مجال الإعلام و الطفولة.

–ضرورة إنتاج برامج أطفال على المستوى الوطني واستخدام أحدث الوسائل التقنية في انتاجها.

-التربية الوقائية بالحوار وتعويد الأطفال الصراحة ومناقشتهم في كافة الأمور المفيدة، وإشراكهم في القرارات العائلية، وسماع آراءهم واحترامها تحت شعار "طفلك صديقك".

-وضع نظام وقتي من طرف الوالدين لمشاهدة التلفاز.

-دعوة الجهات التربوية والإعلامية والمالية إلى إنشاء مؤسسات إنتاج متميزة ومنافسة تقدم برامج الأطفال بإشراف تربويين مؤهلين.

-تكثيف الدورات لعامة الناس حول الطفولة وخصائصها النفسية والعناية بالتربية الوقائية.

-زيادة الإنتاج لمواجهة ندرة المادة الكرتونية الهادفة وندرة المسرحيات التربوية ، وعدم الاعتماد الكلي على البرامج المستوردة.

قائمة المراجع:

-عبد الرزاق محمد الدليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة، عمان،ط1، 2012.

-بوكريسة عائشة: الإعلام التربوي في الجزائر-دراسة في دور الإعلام ووسائله في التربية وترقية الأداء التربوي، دار الخلدونية، الجزائر،2011.

-عبد الله فتحي الظاهر،علي أحمد خضر المعماري:أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،2013.

- مروان كحك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو و التلفزيون، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، ط2، 1988 .

-ماكبريد وآخرون:أصوات متعددة وعالم واحد، تقرير اليونسكو، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

- عبد اللطيف كدادي : الطفل و الإعلام، منشورات رمسيس، 2006

دور ألعاب الفيديو عبر الويب في تشكيل العنف لدى تلاميذ المتوسطات في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لمتوسطة بن عكنون "محمد الطاهر بن عواج"

اسمهان عدوان/جامعة الجزائر 02
doctorat.ismahanadouan@gmail.com

ملخص بالعربية:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة الكشف عن تأثير ألعاب الفيديو العنيفة عبر الوايب على تلاميذ المتوسطات في الجزائر ، وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة من تلاميذ متوسطة محمد الطاهر بن عواج ببن عكنون وتتمحور إشكالية البحث حول كيف تسهم ألعاب الفيديو عبر الويب من خلال شبكة الانترنت في تشكيل العنف عند تلاميذ المتوسطات.

الكلمات المفتاحية: ألعاب الفيديو، الويب، العنف، التأثير.

Résumé :

Le chercheur s'est intéressé à l'étude du rôle des jeux vidéo sur web et leur effets sur la violence existence parmi les élèves des CEM en algerie.il s'agit d'une étude de terrain sur un échantillon des élèves du CEM Mohamed Tahar ben awaj sise à Ben Aknoun.La recherche en question a englobé la problématique suivante : comment les jeux vidéos sur web contribuent-ils à la génération de la violence parmi les élèves de CEM en Algérie.

مقدمة :

شمل التقدم التكنولوجي كل مناحي الحياة، فلا يخلو شيء من حولنا إلا وقد دخلت التكنولوجيا في صناعته، ومن هذه المجالات مجال الترفيه والتسلية للأطفال، فقد أصبح الترفيه صناعة، بل وتطورت إلى حد التنافس فيما بين الشركات العالمية للهيمنة على هذه السوق المشبع بكل أنواع وأساليب الترفيه و التسلية، ومن هذه الأنواع ألعاب الفيديو، التي تكاد تنتشر في كل منزل ويمارسها الكبار وخاصة شريحة الأطفال، فهي تستهوي الكثير من المستخدمين وخصوصا الصغار، بل إن التفاعل الحاصل بين اللعبة والطفل يزيده تعلقا بها، وهو ما يعد مؤشر خطر على الطفل في هذه المرحلة العمرية، خاصة و الطفولة من أشد مراحل الحياة خصوصية؛ وخصوبة وأهمية، ففي مرحلة الطفولة يتسم الطفل بالخيال الذي قد يفوق في قوته الواقع نفسه، بل تمتزج عنده الحقيقة بالخيال، ويعجز عن التميز بينهما في كثير من الأحوال، وألعاب الفيديو أصبحت واقعية جدا إلى الحد الذي يصعب أن نفرق إن كنا في الحقيقة أو الخيال، فهذه الألعاب تثير فيه الكثير من العمليات الشعورية واللاشعورية، فتجعله يقوم بتقمص الشخصيات التي أعجب بها، فيسقط كل أماله وآلامه وعقده ومخاوفه النفسية على ما يشاهده من مناظر وشخصيات.

الإشكالية: لقد كان لظاهرة العنف في وسائل الإعلام اهتماما خاصا لدى العديد من الدارسين والباحثين في مطلع هذا القرن، بيد أن هذا الاهتمام انصب في الستينيات والسبعينيات خاصة على الوسائل السمعية البصرية، محاولة معرفة الكيفية التي تؤثر بها هذه الوسائل على الجمهور المتلقي، ولعل من العوامل الأساسية المشجعة لتزايد هذه الدراسات، ما خلفته الانترنيت من تأثيرات وانعكاسات على أصعدة مختلفة، بما فيها نمو الطفل وتنشئته النفسية والاجتماعية، ولقد تزايدت هذه المنافسة في الآونة الأخيرة بين شركات إنتاج الألعاب ذات الطابع الافتراضي على الشبكة العنكبوتية وتعد برامج العنف من خلال الألعاب الإلكترونية آخر صيحة الآن، وغالبا ما تبعث هذه الألعاب على الإثارة الانفعالية العميقة وتتمخض دائما عن شحنة انفعالية شديدة يتأثر بها اللاعبون تأثرا بالغا.

وهو الموضوع الذي يقودنا إلى طرح إشكالية أساسية تتمثل في: كيف تسهم ألعاب الفيديو عبر الويب في خلق سلوك عنيف لدى التلميذ الجزائري؟

و للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- لماذا يقبل التلميذ الجزائري على هذه الألعاب ؟
- ما هي المضامين الثقافية التي تعكسها هذه الألعاب العنيفة؟
- ما دور الأسرة في حماية أبنائها من أخطار الألعاب العنيفة؟

الهدف من الدراسة: يتمثل الهدف في معرفة مدى حضور ألعاب الفيديو في حياة الطفل، وتأثيرها على هذه الشريحة.،وكذا الكشف عن مظاهر العنف والعدوانية في برامج ألعاب الفيديو هذا إلى جانب جمع بيانات ومعطيات عن بعض ملامح العلاقة التي تربط بين الأفراد وألعاب الفيديو، وهذا بالتعرف على السلوك الاتصالي للتلميذ ودوافع استخدامه للألعاب.

و قد اعتمدنا أسلوب **العينة** طريقة لجمع البيانات اللازمة للدراسة الميدانية، بحكم أن مجتمع البحث هم التلاميذ اللذين يتعرضون لألعاب العنف، فمجتمع البحث كبير لذا ارتأينا اختيار العينة القصدية من متوسطة بن عكنون "محمد الطاهر بن عواج،" ومن تلاميذ تتراوح أعمارهم من 11إلى 15سنة .

كما اعتمدنا على العينة العشوائية أثناء اختياري للأقسام، وكان حجم العينة المختارة "100 "فرد في المتوسطة، وزعت على أربعة أقسام السنة الأولى 25 تلميذ، موزعة بين 11أنثى و14 ذكر والسنة الثانية 25 تلميذ، موزعة بين 11 أنثى و14ذكر و، 25 من السنة الثالثة موزعة بين 14أنثى و11 ذكر و25 من السنة الرابعة موزعة بين 13أنثى و12 ذكر، و قد تمت العملية بطريقة مباشرة مما سمح لي بملاحظة سلوك التلاميذ.

ولإنجاز بحثنا قمنا **بالدراسة الوصفية** التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف اجتماعي معين، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة ما، وعلى هذا فهي تستعين بالمنهج المسحي الاجتماعي، وهو أحد المناهج الأساسية الملائمة للبحوث السلوكية الاجتماعية و الدراسات الميدانية. (الهيتي، 1988، ص59)وعند تحليل بيانات القسم الميداني اعتمدنا الأسلوب الإحصائي الوصفي وهو عبارة عن استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات والمعلومات عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها،وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها يشكل يقدم النتائج ويوصل إلى الأهداف المنشودة في البحث. (عبد الحميد، مرجع سابق، ص182)

تحديد المصطلحات: تتضمن هذه الدراسة عددا من المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي نعرفها فيمايلي:

جمهور الأطفال: هم الأطفال الذين يتعرضون لوسائل الإعلام، ويضع نهمان المعيشي مجموعة من الضوابط منها، ما يرتبط بالأطفال، ومنها ما يتعلق بوسيلة الاتصال،بالإضافة إلى الضوابط الفنية التي تنتهي بالمضمون إلى صيغة جذابة ومؤثرة ومفهومة من طرف هؤلاء الأطفال. (يوسف، 1992، ص06)

التأثير: هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة، فقد تعمل على لفت انتباهه حول شيء معين ،أو تغيير في سلوكه واتجاهه النفسي." (فهمي، 1985، ص15).

التفاعل: نقصد به النتائج المترتبة على المجتمع الإنساني، من جراء استخدامه لألعاب الفيديو، أو هنالك علاقة جدية بين الأطفال ووسائل اتصالية (العياضي، 1998، ص109)

مصطلح العنف: يصعب تقديم تعريف جامع للعنف لاختلاف تعريفاته باختلاف تخصصات الباحثين، فعلماء السياسة يعرفونه بطريقة تختلف عن رجال الجريمة ،كما أنه يعرف أحيانا بطريقة تختلف عن رجال الجريمة ،كما أنه يعرف أحيانا بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوبا الوصول إليها وباختلاف الظروف المحلية (العبد، 1993، 223).

تعريف ألعاب الويب: كل لعبة لها اتصال بالشبكة تسمى لعبة عن طريق الويب، تلعب عن طريق حاسوب متصل بالشبكة أو جهاز له اتصال بلاي ستايشن3 وهذه الألعاب تلعب فردية أو جماعية عن طريق الشبكة و تكون مجانية أو مدفوعة الثمن، يستطيع اللاعب وضع شخصيته الحقيقية أو إنشاء شخصية خيالية. (Garnier, 2004, p58)

تحليل البيانات وعرض النتائج

* بعد تحليلنا للمعطيات الإحصائية اتضح أن 100 بالمائة من أفراد العينة الذكور يمارسون ألعاب الفيديو على الخط مباشرة، مقابل انعدام النسبة عند الإجابة بـ لا، في حين بلغت نسبة الإناث 78بالمائة مقابل 22بالمائة. وهنا تشير النتائج أن الذكور أكثر ميلا لهذه الألعاب، كما أنهم في هذه المرحلة العمرية يبحثون عن الترفيه والتسلية بكل الطرق، فيلجأون إلى الانترنت لممارسة ألعاب الفيديو التي يجدون فيها نفسا من الحرية لتفريغ مكبوتاتهم، كما ارتفعت النسبة كذلك لدى الإناث، حيث أصبحن يمارسن هذه الألعاب عبر الويب، لكن تبقى النسبة أقل من فئة الذكور لأنهن يقمن بالأعمال المنزلية.

* وفيما يتعلق بالألعاب المفضلة لدى فئة المبحوثين أوضحت النتائج التفاوت في النسب بين الجنسين من حيث الألعاب المفضلة، حيث تحرز ألعاب العنف والقتل والسرقة على الدرجة الأولى بالنسبة للذكور بنسبة 64،93 بالمائة، لتأتي ألعاب الرياضة بنسبة 48،19 بالمائة، ثم ألعاب المغامرات بنسبة 15،58بالمائة، وأخيرا ألعاب التخطيط والتفكير بنسبة 0بالمائة، في حين سجلت الإناث المرتبة الأولى في ألعاب العنف والقتل بنسبة 41،07بالمائة، ثم ألعاب التخطيط والتفكير بنسبة 21،42بالمائة، ثم ألعاب المغامرات بنسبة 19،64بالمائة ثم ألعاب الرياضة بنسبة 17،85بالمائة.

إن هذه النتائج تدل على أن أفراد العينة العينة يمارسون ألعاب العنف ويميلون إلى الرياضة والمغامرات والإثارة، ولكن رجحت الكفة لصالح الذكور.

* وبخصوص علاقة الجنس بنوع الألات المستخدمة في ألعاب الفيديو أن29،76بالمائة من الذكور يمارسون ألعاب الفيديو من خلال جهاز الكومبيوتر، ثم الايكس بوكس3 بنسبة 27،38بالمائة، ثم عارضات التحكم وفي المقدمة بلاي ستيشن 3 بنسبة 13،09بالمائة، ثم البلاي2 بنسبة 10،11بالمائة، ثم لوي بنسبة 9،52 بالمائة ثم البياسبي بنسبة 6،54بالمائة وتكون النسب متساوية مع بلاي 1ونينتاندو.أما الإناث فلقد بلغت نسبة جهاز الكومبيوتر 69بالمائة ثم بلاي 3بنسبة 12،5بالمائة ،ثم الايكس بوكس 3بنسبة 7،7بالمائة وتتقارب النسب مع الآلات الأخرى، كما أبانت نتائج الدراسة وجود فروق إحصائية بين الذكور والإناث "لصالح الذكور "في امتلاك آلات اللعب، وقد يعود ذلك إلى كون ممارسة ألعاب الفيديو أكثر لدى الذكور مقارنة بالإناث، وهو ما يدفعهم إلى البحث عن اقتناء أحدث الآلات من أجل ممارسة ذات نوعية أفضل تتيح خيارات أكثر.

وما يمكن استنتاجه أن متغير الجنس له تأثير على امتلاك أدوات معينة للعب دون الأخرى.

* أما علاقة الجنس بالساعات التي يقضيها أمام شاشة الكمبيوتر بينت نتائج التحليل أن نسبة 56،45بالمائة من الذكور يمارسون ألعاب الفيديو أكثر من ثلاث ساعات فما فوق، متبوعة من ساعة إلى ساعتين بنسبة 43،54بالمائة، ثم تنعدم في أقل من ساعة، أما الإناث فبنسبة ثلاث ساعات فما فوق حيث بلغت 51،85بالمائة، أما ساعة إلى ساعتين فقدرت ب29،62بالمائة وأقل من ساعة ب 18،51بالمائة يتضح من خلال البيانات وجود فوارق في أوقات ممارسة الألعاب للجنسين.

نستنتج وجود فوارق إحصائية بين الطرفين وبالتالي هناك تأثير لمتغير الجنس في أوقات ممارسة الألعاب.

* أما فيما يتعلق بمدى مراقبة الأولياء بينت نتائج المعطيات الإحصائية أن40بالمائة من الذكور يراقبون من طرف الأولياء، في حين بلغت نسبة عدم المراقبة ب60 بالمائة، أما الإناث فقد قدرت بنسبة 23،07بالمائة، أما لا فقدرت بنسبة 76،92بالمائة.وهي نسب توضح أن مراقبة الوالدين للذكور أكثر من الإناث، وهذا يعود لكون الطفل في هذه المرحلة العمرية يقبل على كل ما هو عنيف عكس البنات يملن إلى كل ما يتعلق بالرومانسية وبالتالي الأولياء يخافون على الذكور أكثر من الإناث، أما عدم المراقبة فهي تتناسب بين الجنسين، وهذا ما يدفع أفراد العينة إلى مشاهدة كل ما هو عنيف ومثير، و هذا ما يؤثر على مستواه الأخلاقي فيحاول تقليد ما رآه في ألعاب الفيديو ومحاكاة الآخرين،عوض الاهتمام بالبرامج التربوية.

نستنتج أن هناك تأثير لمتغير الجنس في مراقبة الوالدين لأطفالهم.

* أوضحت نتائج الدراسة أن 92بالمائة من الذكور يمارسون الألعاب العنيفة، أما الذين أجابوا ب لا قدرت بنسبة 8بالمائة، أما الإناث فقدرت نسبة اللعب 74،35بالمائة، مقابل من لا يلعبن بنسبة 25،64بالمائة، يتبين من ذلك أن الذكور في هذه المرحلة يميلون إلى كل ما هو مسلي، فيشاهدون مشاهد العنف التي تتضمنها ألعاب الفيديو، في المقابل نجد فئة البنات كذلك يمارسن هذه الألعاب لكن أقل من الذكور، والمعروف على الفتيات أنهن يملن إلى الأفلام الرومانسية،فتمكنت ألعاب العنف من استقطاب الأطفال، وذلك مما تتصف به من ميزات خاصة كوسيلة ترفيهية، حيث أصبحت هذه الأخيرة تحاكي العالم الحقيقي في تصورها، بالإضافة إلى ذلك سهلة المنال يمارسونها في البيت أو عبر الانترنت.

وبالتالي هناك فوارق في ممارسة الألعاب العنيفة، ومنه نستنتج أن متغير الجنس له علاقة بمدى ممارسة أفراد العينة لألعاب العنف،والتي رجحت لصالح الذكور.

* وفي ما يتعلق بعلاقة الجنس بأسباب إستخدام الأطفال للألعاب العنيفة أكدت بيانات التحليل أن 54،34بالمائة من الذكور يمارسونها من أجل متعة الفوز، ثم بنسبة 32،60بالمائة من أجل التسلية والترفيه، أما الذين من أجل ملئ الفراغ فقدرت ب 13،04بالمائة، أما الإناث نسبة 68،96 بالمائة من أجل متعة الفوز، و17،24بالمائة من أجل التسلية والترفيه و13،79 من أجل مليء الفراغ. يتبين من خلال المعطيات أن كل من أفراد العينة ذكور وإناث يحسون بمتعة الفوز، والتي سجلت أعلى نسبة، فالقائمين على صناعتها يحاولون دائما محاكاة الحياة الواقعية، وصياغة مضامينها من أفكار تحاكي سير الحياة العادية، فقد تجعل مستميليها يشعرون وكأنهم يقودون سيارة سباق بالفعل، أو أنهم يسيرون في فضاء، أو يحاربون عدوا، آو حتى المحاربين المنافسين لهم سواء كانوا بشرا أو مخلوقات أخرى يتضح من خلال المعطيات السابقة، أن هناك فروق فردية بين الجنسين فبالنسبة للذكور، الترفيه أعلى من الإناث، في حين هن بلغن أعلى نسبة في متعة الفوز، أما ملئ الفراغ فهناك تقارب بين الطرفين.

-أما علاقة الجنس بشعور أفراد العينة أثناء و وبعد استخدامهم لألعاب الفيديو أوضحت النتائج أن أفراد العينة بالنسبة للذكور أثناء اللعب يحسون بمتعة الفوز، والتي قدرت نسبتها 69،49بالمائة، متبوعا بالحماس بنسبة 28،81بالمائة، وتنعدم عند الفرح،أما الإناث 73،91بالمائة، ثم الحماس بنسبة 20بالمائة، أما الراحة قدرت بنسبة 13 ،04بالمائة، آما الفرح والحماس لهما نفس النسبة، والتي قدرت 6،52بالمائة. الشيء الذي يؤكد أن فئة المبحوثين تختلف في الشعور،فبالنسبة للحركات يتقاربون، في حين سجلت الراحة أعلى نسبة لإناث، في مقابل ذلك الذكور كانوا أكثر إحساسا بالحماس والتي تكاد تنعدم عند الطرف الآخر،وهنا تبين النتائج أن الذكور يميلون إلى الألعاب التي تحوي الإثارة والعنف فتخلق لديهم في الأخير الحماس.

نستنتج أن هناك تأثير لمتغير الجنس في شعور أفراد العينة أثناء اللعب.

استنتاجات الدراسة: على ضوء البيانات التي تم تحليلها ودراستها توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

– توصلت الدراسة أن معظم أفراد العينة والتي بلغت نسبتها 89بالمائة يمارسون ألعاب الفيديو عبر الويب ،ومرد ذلك توفر وسيلة الاتصال،كما لا تمارس عليهم الرقابة أثناء التعرض، مما شجع لهم الممارسة اليومية.

–كما أفصحت الدراسة أن معظم أفراد العينة يفضلون ألعاب العنف والقتل، والتي قدرت من خلال النتائج المتوصل إليها بنسبة26،84بالمائة، مما جعل هذه الأخيرة تستقطب شريحة كبيرة من الأطفال، وهذا لما تحويه من واقعية وإمكانية الانخراط حركيا وجسمانيا وعاطفيا مع السيناريو المقدم في الألعاب، وتفضيلهم لها كونهم يجدون فيها المتعة والترفيه،واعتمادها على الإثارة والتشويق.

– أبانت نتائج الدراسة أن جهاز الكومبيوتر يأتي في مقدمة الآلات من قبل أفراد العينة في ممارسة ألعاب الفيديو، وذلك بنسبة 53،55بالمائة،ويعود هذه إلى كون الجهاز متعدد الاستخدامات لدى العائلة الجزائرية.

–كما توصلت الدراسة إلى أن نسبة 61،76بالمائة من التلاميذ يقتنون ألعاب الفيديو عن طريق التحميل، ومرد ذلك أنهم أصبحوا متعودون على استعمال الانترنت،إلا أن الدراية بمضمونها صعب جدا لسن الأطفال.

– توصلت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يمارسون الألعاب التي تتضمن مشاهد العنف، والتي قدرت حسب نتائج الدراسة بنسبة 84،26بالمائة، ويعود السبب في ذلك أن همهم الوحيد الانتصار ومتعة الفوز، والتي بلغت نسبتها 60بالمائة.

– أوضحت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة قلدوا كل ما رأوه في ألعاب العنف، من كلمة وردود أفعال،وسلوكيات، وذلك بنسبة 84،26بالمائة، فهي تحفزهم على ترجمة كل ما شاهدوه في اللعبة، وتمثل البيت المكان الأكبر في التقليد، وذلك بنسبة 82،66بالمائة،كما أفصحت الدراسة في نفس السياق، أنهم قلدوا أبطالهم في الحركات والتي بلغت نسبتها 55،55بالمائة.

– توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الأولياء والتي قدرت نسبتها 67،41بالمائة لا يراقبون أبنائهم أثناء ممارستهم لألعاب العنف، وبالتالي يصبح لأفراد العينة جانب من الحرية في ممارستها، فانعدام الرقابة يشاهدون كل ما هو عنيف ومثير،وهذا ما أفصحت عنه الدراسة، أن أعلى نسبة والتي قاربت53،71بالمائة من التلاميذ يلعبونها لوحدهم.

توصيات :بناء على ما جاء في نتائج البحث التي أثبتت أن ألعاب الفيديو أصبحت النشاط الترفيهي التي تستهوي شريحة الأطفال، حاولنا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات لعلى وعسى تساهم ولو بقسط قليل في التقليل من هذه الظاهرة.

* أن يوجه الطفل للتعلم الجاد المنتج عن طريق العناية بتثقيفه، وشحن تصوراته وأفكاره، بقصص تتحدث عن انجازات العلم الباهرة ومستقبلها المضيء في إطار من الموضوعية، وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يعيشها.

* تعليم أطفالنا أن يكونوا مستخدمين مفكرين، لديهم قدرة على نقد ما يعرض عليهم وتحليله، والتحقق من أهدافه، وكخطوة نهائية يصبح لديهم القدرة على الانتقاء والتقييم،و الاهتمام بتنمية المواهب العلمية بدءا من البيت ،المدرسة ،فالمؤسسات المسئولة عن تنشئة الطفل، الأمر الذي قد يفتح أفاقا أمام أجيالنا المقبلة في مستقبل لغته الأساسية والوحيدة، هي ما تملك هذه الأجيال من علم وتقنيات ووسائل متطورة، وعلينا أن نستثمر هذا الجانب وهذه الرغبة في أطفالنا، ونقدم لهم ما يناسب مجتمعهم وأن نوفر لهم الحماية من المخاطر المرتبطة بالوسائط التكنولوجية المعاصرة خاصة شبكة الانترنت.

خاتمة: إن دراسة موضوع "دور ألعاب الفيديو عبر الويب في تشكيل العنف للتلميذ الجزائري "يعتبر أحد أهم الدراسات في البحوث العلمية ،التي يسعى الباحث من خلالها الكشف عن دور هذه الألعاب وتأثيرها على الطفل، خاصة وإتاحتها عبر الانترنت التي أصبحت فضاء مفتوحا لأطفال، من أجل ممارسة ألعاب الفيديو عبر مواقعها الالكترونية، خصوصا مع موجة العنف التي تتضمنها الألعاب التي لا تكاد تخلو من فعل عنيف وعدواني، والتي أصبحت المفضلة لدى الأفراد، وكل هذا بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية جعلتها تتمكن من استقطاب هذه الشريحة، فما أفصحت عنه الدراسة أن التلاميذ يقبلون عليها بشكل كبير جدا، بغض النظر عن مضمونها وما تحمله من أفكار وقيم ثقافية غريبة عنا، وهو ما ينعكس على الحياة اليومية في تقليد أبطالهم، دون خطر المسؤولية أو العقاب. وبما أن الأسرة تشكل خط الدفاع الأول في توجيه وحماية أطفالها، وفي ظل التطور التكنولوجي فإنه من المتوقع من الأسرة، مهما كانت درجة ثقافتها بالكومبيوتر وألعابه على تطوير معارفها،من أجل الإشراف على الأبناء خلال استعمالهم لألعاب العنف عبر الأنترنت.

وفي الأخير وما يمكن قوله أننا بحاجة أكبر من أي وقت مضى إلى بحوث علمية ميدانية، للكشف عن الأسباب الحقيقية التي تجعل الأطفال يمارسون ألعاب الفيديو عبر الويب،مقارنة بالألعاب التقليدية التي لم تعد مهمة في حياته اليوم.

المراجع بالعربية:

1-حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،الدار المصرية اللبنانية،ط2،القاهرة،1997. 2-خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم،الاعلام الرياضي،مركز الكتاب للنشر ،القاهرة،.1998

3- عاطف عدلي العبد،الاتصال والرأي العام،"الأسس النظرية والإسهامات العربية"،دار الفكر العربي،دط، القاهرة، 1993.

4-ليلى يوسف، سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية،مكتبة الانجلو –مصرية، دط مصر،ط.2،1992

5- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، د،م،ج،د ط،الجزائر، 1983.

6-مصطفى فهمي، الدوافع النفسية،مكتبة مصر،القاهرة، 1985.

7-نصر الدين العياضي،التلفزيون "دراسات وتجارب"، دار هومة، الجزائر،1998.

8-نعمان هادي الهيتي ، **ثقافة الطفل** ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1988

المراجع بالفرنسية:

1-Garnier Gatherine, perspectives sociales et constructivisme, 2ème édition, De Boeck, France, 2004.

التـلـفـزيـون والـطـفــل

د. الطاهر بومدفع /جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف
boumedfa_tahar@yahoo.fr
د. السعيد مهدي/جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
mehdisaid63@yahoo.fr

الملخص:

التلفزيون بخصائصه الإعلامية يمكن أن يقدم الكثير للأطفال بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم إمتاعا وتعلما وتسلية، إذا كان يراعي في برامجه خصوصياتهم العقلية والنفسية والاجتماعية، فهذه الوسيلة هي الأكثر جاذبية بالنسبة لهم، فهو يجذب الأطفال إليه بأساليب متعددة، وبالتالي نجد أن التلفزيون قد أثر على الجيل الناشئ الذي يسمى بجيل التلفزيون، ولكن يمكن لهذه الوسيلة أن تكون لها أثار سلبية وأهداف ونتائج غير مرغوبة، وعليه فإن على الأسرة مُرافقة أبنائها في مشاهدة التلفزيون، ومراقبة ومتابعة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وتمحيصها وتقييمها والبث في محتواها لاختيار الأفضل منها للسماح لأبنائها لمشاهدتها.

كلمات مفتاحية: التلفزيون، الطفل، البرامج التلفزيونية، المشاهدة التلفزيونية، التأثير.

Résumé:

La télévision avec ses caractéristiques médiatique peut apporter beaucoup pour les enfants, enrichir leurs vie et booster leurs expériences et satisfaire leurs besoins de connaissances et de distractions a condition qu'il prend en charge leurs caractéristiques mentales psychologiques et sociales. Sachant que cet outil médiatique et le plus attirant pour eux. Le téléviseur a beaucoup d'influence sur la génération en cours de développement et appelée génération télévision. La télévision peut avoir des impactes négatifs des objectifs et conséquences non souhaitables c'est pour cette raison que la famille doit accompagner ses enfants pendant qu'ils regardent la télévision et aussi contrôler et suivre les programmes télévisé destinés aux enfants pour pouvoir les évaluer et filtrer leurs contenus pour n'en garder que les meilleurs.

Mots clé: Télévision, enfant, programmes télévisé, regarder la télévision, l'influence.

مقدمة:

استطاعت القنوات التلفزيونية المختلفة إغراق شاشتنا بسيل من البرامج المتنوعة والمتباينة حسب تباين هوية القناة وأهدافها، فنجد منها برامج هادفة وبناءة تدعم قيم الأسرة والمجتمع، ومنها برامج مبتذلة ومنحطة ودسيسة ينصب اهتمامها على كل ماهو غريب عن المجتمع.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة وعلى رأسها التلفزيون تطغى وتسيطر على اهتمامات الأطفال، وأخذت تلقي بشباكها على الناشئة، وتملأ ساعات فراغهم، بل وساعات نشاطهم بالكثير من الأفكار والمعاني، لأنها تنهال عليهم بكم هائل من الصور المتلاحقة، والأصوات المعاقبة التي تحيط بهم من كل جانب فلا تدع لهم مجالاً للتأمل والتفكير والمراجعة، فلا يملك الطفل معها القدرة على التمييز والاختيار، يخشى معه أن يسقط في دوامة تسير به إلى حيث أريد له، ويعتبر في النهاية أن كل ما شاهده وسمعه حقيقة لا مجال للشك فيها. ومن هنا كانت هذه الورقة البحثية كإطلالة على واقع الطفل كجمهور مهم وواسع مستهدف من القنوات والبرامج التلفزيونية.

أولا: مفاهيم:

1- الطفل: يعرف الطفل بأنه الصغير من كل مولود ذكرا كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم(محمد إسماعيل، ص241) ولعل ذلك يفهم من قوله تعالى: « وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا».

كما تعرف الطفولة على أنها المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج (فؤاد، 1984، ص29).

وتعتبر الطفولة من أبرز مراحل عمر الإنسان لأنها تعد بمثابة الأساس الذي تقوم عليه بناء شخصيته في جميع النواحي العقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية، فهي الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، إضافة إلى ذلك تعد أضعف مرحلة التي يحتاج فيها الفرد إلى المساعدة. ولا يمكن للطفل أن يكتمل نموه وأن يصل إلى حالة النضج إلا إذا تنوعت خبراته وتعددت تجاربه، فهو في طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن يتصل بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به (محمد عبد العزيز، 1985، 79).

ويشكل أيضا الأطفال قطاعا عريضا من التركيب السكاني لأي مجتمع من المجتمعات، فضلا على أنهم الذخيرة التي يؤهلها المجتمع لتحمل المسؤولية وارتياد آفاق المستقبل والتعامل مع متغيراته وتشكيل ملامحه وحل مشكلاته، لذا فإن تفريط المجتمع في رعايتهم وتنشئتهم تنشئة متكاملة لا يعد بخسا لحقوقهم فحسب وإنما يعد تفريطا في مستقبل بذاته

2- مفهوم التلفزيون:

- لغة: مكون من كلمتين هما: Télé وتعني: عن بعد، و Vision وتعني: الرؤية. ويصبح معنى التلفزيون: الرؤية عن بعد.

- إصطلاحا: هو مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية، التي تعمل على ضمان بث الحصص والبرامج المصورة وإيصالها للجمهور المتلقي باستخدام التقنيات الحديثة.

التليفزيون من وسائل الإعلام السمعية البصرية التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة، بل هو يأتي في مقدمة هذه الوسائل، وفي الحقيقة أن التليفزيون هو الجهاز الساحر الذي أطاح بكل الموازين، وحول الحلم إلى حقيقة، حتى أصبح يغزو مجتمعاتنا المحلية والعالمية، مقتسماً معنا أوقات حياتنا.مؤثراً بالسلب والإيجاب على أفكارنا وسلوكياتنا، لأنه يسيطر على حواس الإنسان، سيطرة تجعله يبدو وكأنه مسلوب الإرادة. (إبراهيم، 1988)

وينفرد التليفزيون بخصائص غير موجودة في غيره من وسائل الإعلام الأخرى فأصبح يكاد يكون هو الرائد والمعلم والقدوة الذي تدور على وقعه حياة الأطفال، وترتبط به تفسيراتهم للأحداث، ويبقي ذلك الجهاز الصغير كالسر المغلق، نسخط عليه أحياناً، ونرضى عنه أحياناً أخرى، ولكنه يؤثر في حياة أطفال اليوم ذلك التأثير المروع الخطير دون أن ندري أو نعلم كيف يتم ذلك.

والتليفزيون يتصدر وسائل الإعلام الأخرى فيما يملكه من إمكانات فنية، حتى أصبح العصر الذي نعيش فيه يسمى بعصر التليفزيون، وأصبح يطلق على الأطفال الآن أطفال التليفزيون Children of Television. (حجاب، 2004)

ثانيا: التلفزيون؛ الخصائص والأهمية:

1- خصائص التلفزيون: يمكن أن نوضحها فيما يلي:

- الاستحواذ أي استحواذه على مشاهديه، فهو يسيطر على سمع الرائي وبصره، لأنه يركز انتباهه على صور متحركة ناطقة؛
- يجمع بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية؛
- يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الكبيرة ويحرك الثابتة ويثبت المتحركة؛
- أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا في الأفراد؛
- سهل الاستعمال (زر بسيط، آلة تحكم عن بعد، برمجة آلية.....)؛
- أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه والمغالطة وقلب الحقائق.

2- **أهمية التلفزيون**:

استطاع التلفزيون أن يحقق انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم بفعل الجمع بين الصوت والصورة خصوصا بعدما أصبحت ملونة ومما زاد من الإقبال عليه هو أنه وسيلة للقطات القريبة وذلك للكشف عن الشخصية وملامحها أكثر منها لنقل الأحداث والوقائع.

يعتبره بعض المفكرين الغربيين أنه وسيلة هامة في المجتمع، فهو يقدم منافع جليلة؛ تلهي عن القلق في حياة الوحدة وعن سأم الحياة الزوجية وتخفف من النزاعات العائلية.

والتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقوة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة.

ثالثا: مكانة التلفزيون في حياة الطفل:

يعتبر التلفزيون أحد العناصر الأساسية المكونة للبيئة الثقافية للطفل في العصر الحالي، وهو يساهم بذلك في تكوين شخصية الطفل بقسط كبير، وقد ارتقت مكانة التلفزيون في حياته بعدما أصبح يقضي أوقاتً طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية المقدمة له، حيث يعمل التلفزيون على نقل الرسائل بطريقة فنية تثير إعجاب الطفل، مستغلا أهم خصائصه الإعلامية من صوت وصورة متحركة، وكذلك اللون، حيث أن الطفل ينجذب كثيرا نحو الأصوات التي يرسلها التلفزيون سواء كانت هذه الأصوات إنسانية أو مؤثرات صوتية وكذلك موسيقية، إلى جانب ذلك ينجذب الطفل نحو الألوان التي تلفت انتباهه من خلال شاشة التلفزيون، وذلك لسهولة استعماله وتوفر الجهاز في البيت، إلى جانب ذلك فإن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب معرفة القراءة أو جهد معين ما عادا فعل المشاهدة، كما أنه يحضى بثقة الأطفال لأنه يتكلم بلغة الصورة والمحسوس ويرى "**شرام وزملائه**" أن جلب التلفزيون للأطفال يتم بفعل سببين؛ الهروب والإعلام ويدرجون سببا ثالثا لجلب التلفزيون للأطفال وهو طابعه الاجتماعي، حيث يعتبر سببا في جمع الأطفال حول جهاز واحد أي فرصة للتجمع كما نعتبر البرامج التلفزيونية مواضيع نقاط محببة لدى الأطفال والمراهقين (Ful chignoni, 1975, p261).

وهذا يعني أن التلفزيون قد أصبح يؤدي دوراً على درجة كبيرة من الأهمية للأطفال في المجتمع المعاصر، ومكّن للتدفق الإعلامي من أن ينساب بتلقائية ويسر إلى أي مكان يوجد فيه أطفال، حتى إن ما يدور في أقصى الشرق أصبح يسمعه ويراه أطفال الغرب في نفس الوقت. الأمر الذى ييسر لهم أحسن فرص التعليم والتثقيف والترفيه، ويقدم لهم المعلومات العلمية والحياتية، والخبرات العملية والتجارب المعملية الواسعة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بأية طريقة أخرى، كما يساعدهم على تقديم المستجدات العصرية، ويؤدى إلى الإحساس بالألفة بينهم وبين المادة المعروضة عليهم. (الدلمي، 2002)

وقد أكد الباحثون على المكانة الهامة التي احتلها التلفزيون في حياة الطفل وأظهرت عدد من الدراسات أن الطفل منذ إدراكه للصوت والصورة يبدأ للانتباه والالتفات لشاشة التلفزيون، حيث نتج عن توافق الحاجات النفسية للطفل مع خصائص البرامج التلفزيونية أو أصبح الطفل يقضي أوقاتً طويلة في مشاهدة التلفزيون في كل أنحاء العالم باختلاف ثقافتها وعاداتها، حيث أنهم في مشاهدتهم للتلفزيون يهتمون بصفة خاصة بالبرامج التي تصمم من أجلهم مثل عروض العرائس وقصص الحيوانات وحكايات وغناء للأطفال، كما أن معدل المشاهدة لدى الأطفال يرجع إلى حسه ونضوجه العاطفي والذهني.

وقد استطاعت هذه الثورة التي تم إحرازها في تقنيات العمل الإعلامي من أن تشد إليها أطفال العالم شداً، وتغريهم بما تقدمه لهم من أعمال درامية، وقوالب حوارية، وفنون إخبارية وفقرات ثقافية وترفيهية تجذب انتباههم وتستلفت اهتمامهم بطرق الجذب وأساليب الاستمالة وفنون الإقناع، وقد أضافت القنوات الفضائية وأقمار الاتصالات وثورة المعلومات بعداً جديداً للنشاط الإعلامي، وأحاطت الأطفال من كل جانب بالعديد من روافد الفكر ومصادر المعرفة. (إبراهيم، 1988)

يشاهد الأطفال التلفزيون للترويج والتسلية في المقام الأول، حيث يميل الأطفال إلى البرامج الترفيهية أكثر من البرامج التعليمية ويفضلون خاصة البرامج الخيالية التي تحررهم من الواقع وقيوده، وتساعدهم على امتصاص الشعور بالملل والضيق وترفه عنهم ،كما أن التلفزيون يؤثر على قيم الطفل خاصة إذا تكررت قيمه من برنامج لأخر وقدمت بشكل روائي يستدعي استجابات انفعالية ارتبطت بحاجات الطفل الأولية واهتماماته المباشرة.

ونظراً لأهمية دور التليفزيون في حياة الأفراد وقدرته على التأثير في سلوكيات المتلقين، فقد بلغ عدد الدراسات التي حاولت معالجة تأثير التليفزيون على سلوك المتلقين في أمريكا عام 1988 (2900) دراسة، بينما بلغت عام 1990 أكثر من (3450) دراسة. (البشر خالد، 2003).

رابعا: المساحة الزمنية للمشاهدة التلفزيونية لدى الأطفال:

البرامج التلفزيونية التي تخصص للأطفال تحضى باهتمام كل القنوات التلفزيونية التي تخصص هامش واسع من الوقت، ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة بين مشاهدي التلفزيون؛ إذ تقضي هذه الشريحة أكبر فترة زمنية من المشاهدة التلفزيونية بالمقارنة مع أي مجموعة عمرية أخرى.

وحسب ماورد في تقرير " **نيلسون Nielsen** لعام 1993 يمضي الأطفال المجموعة العمرية بين سنتين وخمس سنوات 22.9 ساعة في المتوسط أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون، بينما يمضي الأطفال المجموعة العمرية (06-11) سنة 22.4 ساعة مشاهدة أسبوعية بل أن دراسات مسحية أخرى تبين أن هناك حالات إدمان مشاهدة تصل إلى 54 ساعة أسبوعيا للأطفال في مرحلة ما قبل التمدرس. (ماري، 1999، ص14)

وعلى الصعيد العربي تؤكد جميع الدراسات الميدانية المتعلقة بنسبة إقبال الطفل العربي على البرامج التلفزيونية الخاصة أنها تتجاوز 90%(محمد، 2003، ص85)

ويكفي أن نشير إلى دراسة أجرتها اليونسكو مؤخراً حول معدَّلات التعرض للتليفزيون لدى الأطفال العرب، تبين منها أن الطالب قبل أن يبلغ الثامنة عشرة من عمره يقضي أمام التليفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة في حين أنه في هذه المرحلة من العمر يقضي أربع عشرة ألف ساعة في قاعات الدرس. (إبراهيم، 1988).

ونظرا للوقت الطويل الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون، فإن هذا الأخير يمكن أن يحقق أهدافا كثيرة إيجابية من خلال المواد التي يعرضها على الأطفال على شكل برامج ثقافية، علمية، اجتماعية، صحية وترفيهية، لذلك اعتبر وسيلة إعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تنشئة الناشئة، وإعدادهم للحياة بأشكال مختلفة، كما يمكن أن يكون وسيلة هدم لهؤلاء إذا أسيء اختيار مواده وبرامجه.

ثانيا: تأثير التلفزيون على الأطفال:

يعد التلفزيون أحد وسائل الإعلام الموجهة للطفل، حيث أن هذه الوسيلة هي الأكثر جاذبية بالنسبة للطفل، فهو من الناحية العاطفية يجذب الأطفال إليه بأساليب متعددة، فتارة يقدم الأمان والطمأنينة من خلال إطار أليف من البرنامج، وتارة ثانية يقدم التغير والإثارة والترقب، وتارة ثالثة يعد منفذا للهرب من المشاكل اليومية بفنه الساحر، وبالتالي نجد أن التلفزيون قد أثّر على الجيل الناشئ الذي يسمى بجيل التلفزيون، ولكن يمكن لهذه الوسيلة أن تكون لها أثار سلبية وأهداف ونتائج غير مرغوبة، وعليه فإن آثار التي قد تنتج عن المشاهدة بالنسبة للأطفال كالآتي:

1- الآثار الإيجابية للتلفزيون: يمكن حصر الآثار الايجابية للتلفزيون على الطفل في النقاط الآتية:

- يمكن للتلفزيون أن يساهم في إكساب الأطفال الأدوار التربوية التي تظهر على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي عن طريق التقليد والمحاكاة لشخصيات الأبطال، كما له القدرة على توجيه الأطفال نحو سلوكات اجتماعية ايجابية تتمثل في ترسيخ

مفهوم العادات الإيجابية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب بها المجتمع، وبذلك يزود التلفزيون الطفل بالخبرات والمهارات التي تدفعه إلى إتّباع العادات الصحيحة في كافة نواحي سلوكه اليومي؛

– يوسع التلفزيون خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية، وتنقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها هذا الجهاز وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه؛

– ينمي التلفزيون الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية، فهو يسهم في تغذية عقل الطفل بالثقافة المتنوعة، وزيادة حصيلته اللغوية، وتعزيز استخدامه للفصحى، وتساعده على التّمكّن من بعض اللغات الأجنبية، وفتح آفاق جديدة أمامه للتعرف على عوالم مختلفة ويمكّنه من تكوين صورة ذهنية وافية عن العالم المحيط به، ويسهم في تنشئته ويرتقي بذوقه؛

– ينمي التلفزيون الجانب الاجتماعي في الطفل بمشاركة الآخرين وتبادل أطراف الحديث معهم عند مشاهدته؛

– في المجال الصحي يمكن للتلفزيون تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة حتى يتقيدوا بها من خلال تعويدهم النظافة والمحافظة على أجسامهم والعناية بأسنانهم والوقاية من مختلف الأمراض، كما يعلمهم عادات صحية سليمة مثل تقبل زيارة الأطباء والاستماع لنصائحهم واستعمال الأدوية التي يصفونها؛

– يصقل التلفزيون وجدان الطفل وأحاسيسه بما يغمره من جو الترفيه والتسلية واستماع الموسيقى والإيقاع الجميل، الذي يدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والربط والتحليل؛

– يثير التلفزيون الخيال الواسع للطفل ويفتح أمامه حدود البيت والشارع والمدرسة من خلال ما يقدمه من صور وموسيقى وتمثيليات وألوان زاهية جذابة؛

– التليفزيون كوسيلة اتصال مؤثرة، فهو إذ يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، فإنه يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الأطفل وأشدها اتصالاً بما يجرى في نفوسهم من أفكار ومشاعر، وهما حاستا السمع والبصر، وهو إذ ينقل إليهم المشاهد بكل ما فيها من معانٍ وانفعالات، فإنه يربط بينه وبينهم، ويقدم لهم معلومات جديدة سواء في محيطهم، أو خارج هذا المحيط، ويوسع نظرتهم للحياة بأسلوب سهل وبطريقة مشوقة، ويثير الوعي والإحساس لديهم بما يدور حولهم، ويوجد دافعاً وحماساً ورغبة لديهم للمشاركة والتفاعل مع قضايا المجتمع في حدود مستواهم وملكاتهم العقلية ونموهم النفسي والاجتماعي؛

لا شك أن تحقيق هذه الفوائد، يتوقف بشكل أساسي على تصميم البرامج الهادفة التي تراعي أعمار الأطفال وأذواقهم وتتناول قضاياهم، وتقدم برامجهم بشكل جذاب، وتستبعد البرامج التي تحمل قيماً غريبة عن واقع المجتمعات المسلمة. (محي الدين، 1999)

2– الآثار السلبية للتلفزيون: يمكن حصر الآثار السلبية للتلفزيون على الطفل في النقاط الآتية:

– يؤكد الأطباء وعلماء النفس من أن جلوس الأطفال لساعات طويلة أمام التلفزيون، قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية، ويحد من حركتهم لذلك يعد التلفزيون من آفات القرن العشرين (هيلديت،1967، ص79)؛

– التلفزيون يقتل وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم، حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت ساعة الذروة التي تكمن في مشاهدة التلفزيون؛

– إن استجابة الطفل وتجاوبه مع التلفزيون بدرجة كبيرة يجعله يتأثر بكثرة ما يشاهده من أفلام العنف والجريمة، خاصة وأن أطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد الأبطال والتعاطف مع شخصياتها مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف والعنف، حيث

تشير أغلب الدراسات المتعلقة بتحليل البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال؛ أن المضامين التلفزيونية قد تشجع الطفل على مواقف خاطئة اتجاه العنف وتعطيه مفاهيم مغلوطة عن الخيار والأشرار، كما وقد تؤدي عند بعض الأطفال وفي ظروف مشاهدة معينة إلى(محمد عماد الدين، 1986، ص314):

- التورط في أعمال العنف وسلوكات عدوانية؛
- تبلد أحاسيس الطفل إزاء العنف وبطشه؛
- تساهم في زرع القلق لدى الأطفال بتصورهم أن العالم خطير ومخيف.

– يروج التلفزيون الأشكال من التربية الموازية التي تلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية، وهذا يعني أن التلفزيون يشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسرة؛

وإذا أضفنا إلى ذلك أن التليفزيون لا يتيح للأطفال المجال لإشباع هواياتهم للقراءة وممارسة الرياضة ...إلخ، فإنه بذلك يكون قد خلق ارتباكاً في حياة الطفل، وفي برامجه الدراسية متمثلة في عدم المذاكرة والتأخر في النوم، بسبب السهر أمام هذا الجهاز، وبالتالي قد يؤدي هذا إلى تأخره في التحصيل الدراسي، وعدم حضوره مبكراً ؛

– التلفزيون من خلال برامجه الموجهة للأطفال قد يعيق بعض مراحل نموهم وتوجهها وجهة منحرفة، حيث أن غياب احتياجات النمو للطفل في مرحلة معينة يؤثر سلبا على بقية المراحل، وبالتالي يعرقل نموه المنسجم، وهذا ماجعل " **ماري وين**" تحصي جملة من الاحتياجات الأطفال التي تصطدم بأغراض البرامج التلفزيونية وتنعكس سلبا مع مهاراتهم ومكتسباتهم المعرفية، ومتطلبات نموهم وتنشئتهم ومن بينها:

- نمو الأطفال يتطلب فرصا لتحقيق علاقات أسرية أساسية، حتى يمكنهم فهم أنفسهم، لكن كل ما تفعله التجربة التلفزيونية هو أنها تقلص من هذه الفرص؛
- يحتاج الأطفال الصغار على تنمية طاقتهم على التوجيه الذاتي حتى يحرروا أنفسهم من التبعية، لكن التجربة التلفزيونية تساعد على استمرار هذه التبعية دوما؛
- يحتاج الأطفال إلى اكتساب مهارات الاتصال الأساسية، مثل تعلم القراءة والكتابة والتعبير عن الذات بمرونة ووضوح حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم كمخلوقات اجتماعية، غير أن التجربة التلفزيونية لا تعزز النمو اللفظي، لأنها لا تتطلب أي مشاركة لفظية من جانب الطفل بل تتطلب الاستقبال السلبي وحده؛
- يحتاج الأطفال إلى اكتشاف نواحي القوة والضعف الخاصة من أجل تحقيق رغباتهم في العمل واللعب على حد سواء، لكن المشاهدة التلفزيونية لا تساعد على مثل هذه الاكتشافات، بل تحد من اندماج الأطفال في تلك الأنشطة.

المرافقة الأسرية للطفل في المتابعة التلفزيونية:

يشكل الطفل أحد الرهانات الأساسية بالنسبة للأسرة، غير أن هذا الرهان قد يفضي فعلا إلى تلك السعادة المرتقبة بالنسبة إلى الأبوين، كما قد يفضي إلى نكسة الأسرة، وما يرتبط بها من أقارب وجيران ومجتمع بشكل عام.

وفي ظل إلزامية البرامج التلفزيونيةوالخاصةً الموجه منها لأطفال وفرضيتها على الأفراد، بحكم قوة جاذبيتها وانتشارها وغياب البدائل المنافسة الأخرى، فإنه بات لزاما على الأسرة وبالأخص الوالدين مرافقة الأبناء في مشاهدة التلفزيون، ومراقبة ومتابعة

البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وتمحيصها وتقييمها والبث في محتواها لاختيار الأفضل منها ثم سماح لأبنائها لمتابعتها ومشاهدتها.

إن اعتماد مراقبة مستمرة ومتابعة ونظام حازم؛ هو أحد الركائز الوقاية من الأدوار السلبية لبعض البرامج التلفزيونية التي تؤثر على سلوكات وشخصية الطفل ونموه النفسي والاجتماعي ومساره الدراسي، وهنا يتجلى دور الأسرة بالأخص الوالدين في متابعة البرامج التلفزيونية الموجهة لأبنائهم، لذا يتعين عليهم متابعة تلك البرامج المقدمة والاستفادة منها على وجهين: (عبد الفتاح، 2002، ص81)

– الاستفادة من المواد التثقيفية التي تساعدهم على توجيه أبنائهم وتربيتهم من خلال المعلومات العلمية والتربوية التي يقدمها لهم معدو برامج التلفزيون بصفتهم التخصصية ومهمتهم الأدائية في هذا المجال وخبرتهم المتنامية؛

– متابعة البرامج التي تقدم للأطفال، وإفساح المجال أمام أبنائهم للاستفادة منها ولكن تحت الرقابة الوالدية لمضمون هذه البرامج، وذلك لتتم الإيجابية وتخف حدة السلبية إن وجدت، أما ترك الطفل يشاهد ما يشاء من برامج بشكل مطلق فإن الأمر لا يخلو من الخطورة على شخصية الطفل.

خلاصة وتوصيات:

التلفزيون بخصائصه الإعلامية يمكن أن يقدم الكثير للأطفال بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم إمتاعا وتسلية من خلال البرامج التي تبث لهم، وكذلك من خلال القصص والحكايات والتمثيليات والرسوم المتحركة والألعاب والهوايات والدراما والمسابقات وألوان الموسيقى والغناء وغيرها من الحصص الخاصة بهم، لقد كانت الأسرة تمثل الطرف الأساسي والهام الذي يشترك مع المدرسة في تشكيل النشء وإكسابه الشخصية المتميزة، نجد اليوم أطرافا أخرى عديدة ربما فاق أثر بعضها على ما تستطيعه الأسرة والمدرسة مجتمعتين، ومن أبرز هذه الأطراف وسائل الإعلام، ويقصد بوسائل الإعلام المواد والأدوات التي يستخدمها الإعلام في تحقيق أهدافه التي من أبرزها التعليم والتثقيف والتوعية والترفيه، ومن أهم هذه الوسائل التلفزيون.

إن بإمكان البرامجالتلفزيونية أن تقدم الكثير للأطفال وأن تُغني حياتهم وتثري خبراتهم وتزيدهم إمتاعا وتعلما إذا كانت تراعي حقوقهم كفئة لها خصوصياتها السوسيولوجية والنفسية وهو ما يستلزم ضرورة:

– أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافتهم، وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي، وتنمي لديهم القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة؛

– أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلبات حاجاتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها؛

– أن تكون البرامج عاملا مساعدا على تنمية خيال الأطفال مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك آثاره السلبية على سلوكاتهم في الحياة؛

– أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية، وأن تراعي ما بينهم من فروق عمرية في الذكاء والقدرات والاستعدادات؛

– أن تستخدم البرامج اللغة العربية الصحيحة والفصيحة بشكل يتناسب وقدرة الأطفال اللغوية بعيدا عن استخدام اللهجة المحلية والعامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة؛

– أن تحترم هذه البرامج المواصفات والاعتبارات الفنية والتقنية العالية الجودة

قائمة المراجع:

1– محمد إسماعيل، إبراهيم، (د.س)، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

2– فؤاد، البهي السيد،(1984)، **الأسس التقنية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

3– محمد عبد العزيز، عيد،(1985)، **علم النفس التربوي**، دار البحوث العلمية، الكويت.

4– ابراهيم، سعد الدين، (1988)، **تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على طفولة الخليج**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبوظبي، الإمارات.

5– حجاب، محمد، (2004)، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

6- Ful chignoni (Enrico), (1975), La civilisation de Limage, bibliothèque, Payot, imprimerie Bussiere, France.

7– الدلمي، حميد،(2002)، **علم اجتماع الإعلام؛ رؤية سوسيولوجية مستقبلية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

8– البشر خالد، بن سعود، (2003)، **مشاهدة أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بارتكاب الجريمة في الوطن العربي**، دراسة ميدانية، الأمانة العامة لمجلس وزراء داخلية العرب، الرياض.

9– ماري، وين، (1999)، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

10– محمد، عبد الكافي،(2003)، البرامج الأجنبية المستوردة والمدبلجة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 3.

11– محي الدين، عبد الحليم، (1999)، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، دراسة غير منشورة، مصر.

12– هيلدت، هيملويت وأخرون، (1967)، ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم، التلفزيون والطفل، **دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشأ**، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

13– محمد عماد الدين، إسماعيل، (1986)، **الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

14– عبد الفتاح، أبو معال، (2002)، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الشروق، الأردن.

مظاهر العنف في الوسط المدرسي(تعاطي المخدرات والسلوك الاجرامي نموذجا)

أيت وراس ليلة/جامعة الجزائر 2
lila.aitouaras@gmail.com
أيت وراس زهرة/ جامعة وهران 2
zohra.ouares@live.com

ملخص بالعربية:
لقد انتشرت ظاهرة العنف المدرسي بتنوع اساليبه التي يستخدمها التلاميذ داخل المدرسة، فلم تعد ظاهرة العنف تقتصر على شكلها النمطي (عنف من المدرس اتجاه الطلبة) لكن أصبحنا نرى صور العنف باتجاهات و اشكال مختلفة ومظاهر متعددة مثل تعاطي المخدرات والقتل و مختلف السلوكات الاجرامية، مما حول المدرسة الى مسرح لانتشار اكثر انواع العنف خطورة في المجتمع و الوسط المدرسي وهي تعاطي المخدرات و السلوكات الاجرامية.
الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، الوسط المدرسي، تعاطي المخدرات، السلوك الاجرامي.

Résumé:
La violence scolaire et répandue dans les écoles sous ses différentes formes, ilne se limite plus au type reconnu (la violence de l'enseignant envers les élèves), mais on assiste à de nouvelles formes et avec différents orientation etdifférentes comportements d'agressivité comme la consommation de drogues etles comportements criminels.
Mots clés:la violence, la violence scolaire, le milieuscolaire, laconsommation de drogues, le comportement criminel.

1.مقدمة :

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الاهمية بعد الاسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطفل و رعايته و صقل شخصيته وتنمية مهاراته و مواهبه و قدراته و تزويده بالمعلومات و المعارف، وفي هذا الفضاء الواسع تظهر مشكلة العنف المدرسي الذي تتعدد مظاهرهو صوره التي تطبع الحياة اليومية للطفل المتمدرس ومن بين هذه المظاهر تعاطي المواد المخدراتو ايذاء الطلبة و المعلمين و الاعتداءات على الممتلكات المدرسة و الاخرين، لذا أصبح الفضاء التعليمي عاملا مهيأ للانحراف لما يوفره من ظروف و عوامل تدفع بالتلميذ الى الانسياق وراء تعاطي التدخين و المخدرات و ارتكاب جرائم العنف.(رضا أحمد المفرغني،2008).

تشهد المدارس الجزائرية انتشارا واسعا لشتى أنواع الجريمة و الفساد الاخلاقي من خلال ظهور السلوكات الاجرامية في الوسط المدرسي كالسرقة والمتاجرة و تعاطي المخدرات،حيث أظهرت في هذا الصدد دراسة تحليلية حول أكثر الجرائم المرتكبة في الوسط المدرسي ان (59.6%) من المتورطين في جرائم السرقة و العنف و المخدرات وحتى القتل هم تلاميذ من ذوي المستوى دراسي متوسط أي الطور الثاني و يليه فئة ذوي المستوى الابتدائي، ومن بين مظاهر الانحراف التي تعرف انتشارا واسعا في المدرسة الجزائرية لاسيما المستوى المتوسط و الثانوي ظاهرة تعاطي و ترويج المخدرات في الاواسط الطلابية (جريدة احبار اليوم ،2017)

2.اشكالية البحث:

لقدأصبحت ظاهرة العنف المدرسي بمختلف مظاهره مشكلة سلوكية تؤثر سلبا على صورة المدرسة و خاصة على الطفل المتمدرس، ومن هنا تبرز اهمية التطرق الى موضوع مظاهر العنف المدرسي التي من بينها تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي من خلال طرح التساؤلات التالية: ماهي مظاهر العنف المدرسي؟ وما واقع تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي كمظهرين من مظاهر العف المدرسي في الوسط المدرسي الجزائري؟

3.أهداف و اهمية البحث:

يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على أخطر مظاهر العنف المنتشرة في الوسط المدرسي خاصة تعاطي المخدرات و ارتكاب سلوكات اجرامية التي قد تصل الى اصابة النفس أو الغير بالأذى و هذا ما يشوه صورة المدرسة كفضاء تعليمي تربوي كما يهدد حياة الطفل المتمدرس من كل جوانبها، وكما تكمن اهمية التطرق الى هذا الموضوع في مدى الاسهام في التعرف على اسباب و خلفيات انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي في الوسط المدرسي، مع ابراز واقع الظاهرة في الجزائر من خلال تقديم بعض الاحصائيات المتوفرة في هذا المجال و القاء نظرة على جهود وزارة التربية الوطنية في مكافحة الظاهرة في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

4.المفاهيم الاساسية للبحث:

1.4.العنف:

يدل العنف على الاستعمال الشرعي او الغير الشرعي للسلطة أو القوة الجسدية أو المعنوية، من أجل ارغام شخص ما و كذا ازعاجه (Le Hachette,1992).

2.4.العنف المدرسي:

هناك من يعرف العف المدرسي على انه سلوك يمارس من طرف الفاعلين التربويين و المدرسة ككل ضد التلميذفي حين هناك من يرى انه سلوك متبادل بين الاساتذة و الاداريين و التلاميذ، ليصبح العنف و سيلة للتفاعل و التواصل ولغة التعامل بين مختلف افراد العملية التعليمية(زنية بن حسان،2014).

ويتخذ العنف المدرسي عدة أشكال و هي العنف الجسدي و العنف النفسي و العنف الجنسي(زنية بن حسان،2014).

3.4.الوسط المدرسي:

يعرف الوسط المدرسي على انه فضاء المدرسة الذي يتواجد فيه التلاميذ و الاساتذة و اعوان المدرسةو يشمل العلاقات بين الطلبة و زملائهم و المعلمين و الطلبة و المعلمين و الادارة و الموارد و الأبنيةو المرافق المدرسية(حليمة عكسة،2015).

4.4.المخدرات:

تعرف المخدرات علميا على انها كل مادة كميائية تسبب النعاس و النوم و الغياب عن الوعي، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة (Narcotic) المشتقة من الكلمة الاغريقية (Narkosis) و التي تعني يخدر أو يجعل مخدر(رياض بن علي الجوادي،2011).

5.4.تعاطي المخدرات:

يعرف تعاطي المخدرات على انه الاخذ المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي او عجز أو رفض الانقطاع أو التعديل لتعاطيه، وتظهر عليه أعراض الانسحاب اذا انقطع عن التعاطي(رياض بن علي الجوادي،2011).

6.4.الجريمة و السلوك الاجرامي:

تعرف الجريمة على أنهاعدوان الشخص على آخر في عرضه أو ماله أو متاعه أو شخصه،ويفسر اطباء العقل السلوك الاجرامي بوصفه حصيلة اضطرابات ذهنية أو عصابية أو اضطرابات كبيرة في الشخصية(يحي خير الله عودة،2010).

5.السلوك الاجرامي في الوسط المدرسي:

ان عملية التربية و التعلم جزء لا يتجزأ من عملية اكبر هي التنشئة الاجتماعية ،اذ يلتقى الطفل في المدرسة بعدد كبير من الاطفال الذين يقاربونه في السن و يشاركونه نزعاته و اهوائه كما يلتقي بعدد من المدرسين لكل منهم سلوك و صفات خاصة يمثلون بالنسبة له السلطة التي يجب طاعتها الى جانب ادارة المدرسة لزمام السلطة في هذا المجتمع الصغير.(يحي خير الله عودة،2010).

وعندما يصل الطفل الى المدرسة و هو محمل بشحنات انفعالية خاصة تعوق من سيره المدرسي فان لم يجد التوجيه و الرعاية الكافيين من جهة، واذا اصطدم بأوامر و التزامات قاسية من جهة اخرى فقد ينحرف عن النظام المدرسي و يظهر ذلك في صورة او أكثر منها:الهروب من المدرسة،الغياب المستمر و التأخر عن الدراسة،التخلف الدراسي،الانحراف داخل البيئة المدرسية و أهمها حالات الشذوذ الجنسي و حالات حب التملك،و هكذا يصبح الفضاء المدرسي مسرحا لظهور السلوكات الاجرامية الخطيرة التي تؤثر على حياة الطفل من كل جوانبها.

1.5.أسباب السلوك الاجرامي في الوسط المدرسي:

انه من المؤكد ان الطفل لا يهوى العنف و الاجرام أو الانحراف، وفي الفضاء المدرسي قد يصطدم الطفل بعدة عراقيل تشكل فيما بعد الاسباب التي تدفعه الى ارتكاب السلوكات الانحرافية و الاجرامية في الوسط المدرسي ومن جملة هذه الاسباب ما يلي:

1.1.5.لمدرسة بحد ذاتها:

يمكن للمدرسة ان تكون لها مسؤولية مباشرة او غير مباشرة في لجوء التلاميذ للسلوك الانحرافيوالإجرامي، حيث في هذا الصدد يرى" أدوين سيذلاند" أن المدرسة مثل المنزل " قد توجد منطقة انحراف و قد تؤثر في مختلف القيم الاعتبارية للأشخاص الذين يلاقيهم الطفل فيما بعد و قد تخفق في تقديم نماذج سلوكية ضد الاجرام أو قد تخلق تجارب سعيدة او مؤلمة في علاقات الطفل مع نماذج السلوك الانحرافية"(الطاهر سواكري،2010).

2.1.5.قسوة معاملة المدرسين للتلاميذ:

قد تجعل قسوة معاملة المدرسين للتلميذ مثيرا شرطيا للألم و العقاب، و قد يفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التساندو التكامل الوظيفي بين أدوار العاملين بالمدرسة و يظهر ذلك في عدم التعاون بينهم في اكتشاف مشكلات الاطفال في وقت مبكر و تصبح المدرسة في هذه الحالة اكثر جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة اكثر متاعا لتحقيق رغباته لاسيما اذا اجتمعوا برفقاء السوء داخل المدرسة او خارجها مما يسهل تعرضهم للانحراف(يحي خير الله عودة،2010).

ويرى في هذا الصدد الاستاذ "معن خليل عمر" أن المعلم في المدرسة من أقوى الشخصيات تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية على التلاميذ، اذ بينت الدراسات أن هناك علاقة بين شخصية المعلم أو المدرس و سلوكات التلاميذ في البيئة المدرسية و هذا ما يؤدي الى ذكر نوعين من المعلمين وهما، المعلم المتسلط اذا كلما كان النظام الذي يفرضه جافا كلما زاد اعجابا بنفسه، و التلاميذ الذين يتميزون بالفطنة يجدون انفسهم معارضين لهذا المعلمو موضوعين على الهامش مما يدفعهم للسلوكات الاجرامية.

أما المعلم سريع التهيج فيظهر من خلال سرعة الغضب و يلجأ الى التهكم على التلاميذ و يبالغ في توبيخهم أو يعاقبهم عقوبات غريبة ، ما يخلق عندهم العدوان اتجاه المعلم و ضد الاخرين أو ضد ذواتهم ،و يمكن للعقاب الذي يمارسه المعلم سريع

التهيج ضد التلاميذ أن يؤدي الى نتائج سلبية و تكون سببا لدفعهم الى السلوك الانحرافي، ومن بين السلوكات التي يبديها المعلم سريع التهيج احتقار التلميذ و الحط من قيمته و معاملته معاملة قاسية، و هذا السلوك يثير الحقد و ينمي روح الانتقام الذي قد يتجسد في شكل خصام أو ضرب المدرس و الشجار مع التلاميذ و حتى التفكير في الانتحار (يحي خير الله عودة، 2010).

3.1.5.الاسرة:

لقد بينت الدراسة التي قام بها (cirille)ان الطفل الذي ينشأ في أسرة تنتشر فيها الخلافات الاسرية خاصة بين الزوجين تؤثر على سلوك الطفل، حيث يميل الى استعمال سلوكات منحرفة داخل الاسرة،كما تعد الاسرة مصدرا للسلوك الاجرامي للتلميذ من خلال معاملة الوالدين له، فالأولياء يعلقونأملا كبيرة على نجاح ابنائهم في الدراسة و خاصة المراهقين منهم الذين يحسون انهم اصبحوا مقيدين بطموحات أوليائهم، و لما يفشل هؤلاء المراهقين في هذه المهمة يتهجم البعض علىكل ما يرمز الى المدرسة من ادارةو معلمين، ويلجأ بعض التلاميذ خاصة المراهقين الى السلوكات الاجرامية حتى يثبتوا وجودهم سوآءا داخل المدرسة أو خارجها مثل تخريب لوازم السياراتوتناول المخدرات و ممارسة العنف و اللجوء الى الانتحار(الطاهر سواكري،2010).

2.5.أهم السلوكات المنحرفة و الاجرامية المنتشرة في الوسط المدرسي:

تتعدد السلوكات المنحرفة و الاجرامية التي ينتهجها الطفل داخل الفضاء المدرسي و التي يمكن انتظهر فيما يلي:

النشاط الزائد:

يتميز سلوك الطفل في هذا المجال بكثرة الحركة و الكلام و الازعاج المستمر للمعلم و الزملاء، فهو دائم الخروج من مقعده و يتحدث بصوت عال و يقاطع أحاديث زملائه و يخطف كتبهم و أدواتهم من بين أيديهمو يضرب الارض برجليه كما انه يميل الى عدم الاستقرار واحداث الفوضى باستمرار.

السلوك الاجتماعي المنحرف:

يتميز سلوك الطفل في هذا المجال بأخذ اشياء الاطفال الاخرين دون استئذان و اخفائها بقصد سرقتهاو بالكذب على زملائه عندما يحدثهم عن نفسه، و السرية و الغش في اداء واجبه و في الاختبارات واللعب و الوشاية بالأخرين اضافة الى عدم الاهتمام بنقد الاخرين.

السلوك التمردي في المدرسة:

يتميز سلوك الطفل في هذا المجال بعدم الالتزام و رفض التعليمات و الاوامر الصادرة اليه من المعلمو يفسد النشاط الجماعي و اللعب، ويغيب عن الانشطة الدراسية و يترك القسم دون استئذان و يهرب من المدرسة.

السلوك العدواني:

يتميز سلوك الطفل في هذا المجال بضرب زملائه و اتلاف كتبهم و ادواتهم المدرسية، و قذفهم بالأشياء التي في يده أو دفعهم و استخدام الاشارات التهديدية في تعامله معهم كما انه يميل الى العنف و يغضب لأتفه الاسباب.

السلوك الانسحابي:

يتميز الطفل في هذا المجال بتجنب التعامل مع الغرباء أو المشاركة في الانشطة الجماعية و الاختلاط بالأخرين، كما يتصرف بخجل أمام الاخرين وفي المواقف الجديدة يبدو عليه الخوف وعدم الاحساس بالأمن كما يترك المكان و ينسحب بعيدا و يبكي بسهولة(الطاهر سواكري،2010).

6.تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي في المدرسة الجزائرية:

عند النظر الى الميدان التعليمي في الجزائر نجد ان المخدرات دخلت الى المدارس لكونها مكانا خصبا لمروجي هذا الداء وهذا ما أكدته الاحصائيات المدرجة من خلال الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و الادمان من ان (2.5%) من المتمدرسين في المتوسطات و الثانويات الجزائرية يتعاطون المخدرات اي ما يعادل (212 الف) تلميذ بالمتوسط و الثانوي مدمنون على المخدرات(عيسى قبقوب،عتيقة سعيدي،2016).

انواقع الحياة اليومية للطفل في المدرسة الجزائرية، حافل بشتى مظاهر العنف من تعاطي المخدرات الى ارتكاب الافعال الاجرامية ففي سنة (2014)سجلت بعض السلوكات الاجرامية المرتكبة في الوسط المدرسي التي من بينها مقتل تلميذ داخل ابتدائية خليفي بوعلام بالعاصمة، اين اقدم تلميذ يبلغ من العمر (13 سنة) على الاعتداء على تلميذ اخر لم يتجاوز سن العاشرة(10) سنوات بتوجيه له ضربات قوية على مستوى الرأس في ساحة المدرسة في اوقات الاستراحة مما أدى الى وفاته و اثارة الرعب و الهلع بين اوساط التلاميذ بالمدرسة،و في السداسي الاول من سنة (2016) سجلت مصالح الامن الجزائرية وقوع العديد من جرائم القتل في الوسط المدرسي، من بينها جريمة قتل في ثانوية"قاسم نايت بلقاسم بالعاصمة"أين راح ضحيتها تلميذ خرج لتوه من امتحانات الفصل الاول ليتعرض للقتل من طرف زميله في القسم بسبب عدم مساعدته في حل الامتحان، كما شهدت في نفس الفترة متوسطة "شعيب عبد القادر بوهران" جريمة قتل تسبب بها قاصر يدرس في السنة الرابعة متوسط وراح ضحيتها تلميذ يدرس بالسنة اولى متوسط بسبب خلافات بينهما.

وفي نفس السنة–(2016)- أبرزت نتائج التحقيق الذي أجراه الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و ادمانه في الفترة الممتدة ما بين (17و21) أفريل (2016)، بأن نسبة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي سجلت ارتفاعا قياسيا، حيث كشف التحقيق الذي شمل (426) متوسطة وثانوية على مستوى التراب الوطني، ان حوالي (اربع و خمسون الف)(54.000) تلميذ يتعاطون المخدرات في الوسط المدرسي اذا ان نسبة (8.5%) يتعاطون الشيشة، و (1.95%) يتعاطون الكحول، و (1.97%)يتعاطون الاقراص المهلوسة،

و(0.42%) يتعاطون الكوكايين، و (0.33%) مدمنين على الهيروين (احصائيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والادمان،2016).

7.المدرسة و دورها في التقليل من تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي لدى التلميذ:

تعتبر المدرسة المكان الثاني و الاهم لوقاية الاطفال من الجريمة و الانحراف بما تتوفر لديها من امكانيات لتوعية الطفل المتمدرس من خلال تضمين المناهج الدراسية تعريفا بالأضرار التي تحيط بالمجتمع ومن بينها المخدرات ،كما تساهم المدرسة في الوقاية من الانحراف من خلال العديد من الانشطة التي تمارسها تجاه التلاميذ كالأشرافو المراقبة و تأكيد القوانينو القواعد و التعليمات للمحافظة على القيم الاجتماعية وتفريز السلوكات الجيدة، فالارتباط بالمدرسة يقلل من أشكال السلوك الانحرافي(عايش المطيري،2010).

وفي هذا الصدد توصلت دراسة (سليم،1992) حول دور الادارة و المدرسة في الوقاية من جنوح الاحداث التي هدفت الى ايضاح مدى تأثير العلاقة بين الادارة و منسوبيها و أولياء الامور و طلابها و انحراف الاحداث على عينة شملت (100) مديرا من مدراء مدارس المرحلة المتوسطة بالرياض، انه للإدارة المدرسية و المدرسة دور كبير في الوقاية من انحراف الاحداث، و ان العلاقة التعاونية بين مدير المدرسةو الطلاب هي عامل مهم لفهم الميول الانحرافية المبكرة لدى الاحداث.

كما تلعب الهيئة المدرسية دور في الوقاية خاصة من تعاطي المخدرات خاصة من خلال ما يلعبه المعلمين من دور فعال بحكم مهنتهم و ما اكتسبوه من معارف حول الطفل الذي يقضي معظم وقته برفقة المعلم، اذا يمكن للمعلم استغلال معارفه من اجل ايصال رسائل للوقاية من تعاطي المخدرات و حول الصحة و حماية المحيط،كما يمكن لأطباء في مجال الصحة المدرسية ان يتعاونوا مع المعلمين و باقي المختصين العاملين في المجال التربوي من اجل الإسهام من الوقاية من آفة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي(Achour Ait Mohand,2004).

و لتفعيل دور المدرسة الجزائرية و كل الفاعلين بها للوقاية من آفة العنف في الوسط المدرسي بمختلف مظاهره، وقعت مديرية التربية الوطنية اتفاقية مع وزارتي الدفاع الوطني و الداخلية بتاريخ 2016/03/17 من اجل تنسيق الجهود في مجال الوقاية من العنف المدرسي و ضرورة اطلاق دراسات دقيقة حول تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي من خلال وضع منهجية حول كيفية و صول المعلومة الى الأمن في حالة و قوع العنف في محيط المدرسة او بداخلها، كما شددت الاتفاقية على ضرورة الوقاية من العنف في الوسط المدرسي الجزائري من خلال حملات التوعية و الحرص على تطبيق قوانين الجمهورية(www.dgsn.dz).

الخاتمة:

لقدأصبح من الضروري على المدرسة ان تؤدي دور فعال في تهذيب سلوك الطفل و توجيهه و جهة حسنة، لان فشل المدرسة في اداء هذه الوظيفة التربوية الاساسية يؤدي حتما الى انسياق التلميذ نحو الممارسات الخطيرة في الفضاء المدرسي كالانحرافات السلوكية و السلوكات العدوانية و تعاطي المخدرات و ارتكاب الجرائم الى غير ذلك من السلوكات السلبية التي تفسد بالدرجة الاولى حياة التلميذ من كل النواحي الاجتماعيةو الجسمية و النفسية.

التوصيات:

من خلال التطرق الى هذا الموضوع نصل الى و ضع مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

-ضرورة الاكثار من الحملات التحسيسية حول موضوع تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي في الوسط المدرسي مع التركيز على تبيان نتائجه السلبية على حياة الطفل المتمدرس من كل جوانبها لاسيما النفسية و الجسمية.

-على الهيئة المدرسية تخصيص و برمجة و مواضيع دراسية خاصة حول اخطار تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وما يسببه من انحرافات سلوكية تعكر السير العادي للمنظومة التربوية .

-تكثيف الجهود بين كافة العاملين في الوسط المدرسي من مدرسين و عاملين و اخصائيين نفسيين في محاولة فهم خلفية ظاهرة العنف المدرسي والمساهمة في اقتراح الحلول.

-على وزارة التربية الوطنية تسخير كل امكانياتها المادية و البشرية المتوفرة لزيادة اجراء العديد من الدراسات حول ظاهرة تعاطي المخدرات و السلوك الاجرامي في الوسط المدرسي الجزائري و هذا من أجل ا تشخيص أسبابها و المساهمة من الحد منها.

قائمة المراجع:

1.الطاهر سواكري،(2010)، **اثر البيئة المدرسية في ظهور السلوك المنحرف و الاجرامي عند التلميذ**،الجزائر.

2.ئاسو صلاح سعيد،(2012)،**دور المرشد النفسي في المؤسسات التربوية لوقاية الشباب من آفةالمخدرات**،مجلة البحوث التربوية و النفسية، العدد 26-27،الاردن.

3.بوري سعدون عبد الله، **العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، دراسة ميدانية لأثر العواملالاجتماعية التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي**، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية العدد الاول،العراق.

4.خليل قطب أبو قرة ،(1996)،**سيكولوجية العدوان**، القاهرة.

5. حليمة عكسة،(2015)، **تصورات المراهق حول الوسط المدرسي و علاقتها بالشعور بالانتماءالمدرسي لديه**، مجلة العلوم النفسية و التربوية 1(1)،الجزائر.

6.فوزي عزت علي،(2009)،**الاثار المجتمعية في التوعية الاعلامية بمخاطر تعاطي و ادمانالمخدرات**،الندوة العلمية المخدرات و الامن الاجتماعي، مصر.

7.صباح عجرود،(2007)،**التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهاتتلاميذ المرحلة الثانوية**الجزائر.

8.زينة بن حسان،(2014)،**العنف في الوسط المدرسي،اشكالية المفهوم و استراتجية العلاج**، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 40، الجزائر.

9.رضا احمد المفرغني، (2008) ، **الظروف و العوامل المؤدية لانحراف الاطفال**، الندوة العلمية الاطفال و الانحراف، الجزائر.

10.عبد الله محمد النيرب،(2008)،**العوامل النفسية و الاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلةالاعدادية كما يدركها المعلمون و التلاميذ في قطاع غزة** ، فلسطين

11.عيسى قبقوب، عتيقة سعيدي،(2016)،**الاغتراب النفسي و تعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس**،دراسة حالةمجلة العلوم النفسية والتربوية1(1)،الجزائر.

12.عايش المطيري،(2010)،**دور الاسرة و المدرسة في الحد من السلوك الانحرافيفي مدارس منطقةالرياض بالمملكة العربية السعودية**،عمان.

13.عبد الاله بن عبد الله المشرف،رياض بن علي الجوادي، (2011)،**المخدرات و المؤثرات العقليةاسباب التعاطي و اساليب المواجهة**،السعودية.

14.عادل الدمرداش،(1990)، **الادمان، مظاهره و علاجه**، الكويت.

15.يحي خير الله عودة،(2010)، **البيئة و السلوك الاجرامي، دراسة نظرية في الأنثروبولوجيا الجنائية**،مجلة الآداب العدد 107،لبنان.

16.علي بن هادية، الجيلاني بن الحاج ، (1996)، **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي الفيبائي**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

17.جريدة اخبار اليوم الجزائرية الصادرة بتاريخ 2017/05/31،الجزائر.

18. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و الادمان، 2016.

19.Achour Ait Mohand, place de la prévention dans la lutte contre la drogue et les toxicomanies, journée nationale sur la lutte contre les drogues et toxicomanes, Oran, 2004.

20. le Hachette le dictionnaire du français, **60000 mots langue française avec phonétique étymologie**, (1992), Edition Algérienne.

21. Quercy Zythum,(1997), **Grand usuel Larousse**, **dictionnaire encyclopédie T5** ,paris.

22. Rapport mondial sur la **violence et la santé**, (2003), organisation mondial de la santé OMS, Genève.

23.www.dgsn.dz

معاملة الأستاذ وعلاقتها بالخوف من المدرسة لدى تلاميذ الابتدائي سنة رابعة وخامسة إبتدائي.

أ.بخيتي البشير/ جامعة يحي فارس المدية
bachirbakhaiti736@gmail.com

الملخص بالعربية: هدف البحث إلى تناول كل من متغير معاملة الأستاذ والخوف من المدرسة و العلاقة بينها لدى تلاميذ الابتدائي وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي، وقام بتطبيق مقياس حول معاملة الأستاذ ومقياس حول الخوف من المدرسة من إعداد تمار (2009) على عينة من تلاميذ الابتدائي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: غالبا ما يتلقى التلاميذ معاملة ايجابية من طرف الأساتذة، مستوى الخوف من المدرسة لدى التلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي أقل من المتوسط،لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ وبين الخوف من المدرسة لدى تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي.

الكلمات المفتاحية: معاملة الاستاذ، الخوف من المدرسة، تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي.

Abstract :

The main purpose of thisworkwas to study the relation betweenteachers' treatment, and fear of school for primaryschoolstudents, thisstudyisbased on descriptive approach, applyingtwodifferentmeasures (Tamar's 2009 measures'), one for the teachers' treatment and another for fear of the school, thesetwomeasureswereapplied on a sampleconsists of 49 primaryschoolstudents, and resultswere as follow: - Students are oftentreatedpositively by teachers. - The level of fear of schoolamongstudents in the fourth and fifth grades werelessthanaverage - statistically, thereis no significant relation between the teachers' treatment and fear of schoolamongfourth and fifth graders.

Key words : fearing of school, the teachers' treatment, Students Primary

I المقدمة والخلفية النظرية:

يتعلم الطفل في سنواته الأولى الكثير من الخبرات والتي تعود في الغالب إلى مواقف حياتية يمر بها سواء أكانت ايجابية أو سلبية، والطفل إذا نشأ في بيئة يملئها الحنان والحب والمعاملة الحسنة من قِبَل الآباء والمربين هيَّأ ذلك لتحقيق التوافق السليم، أما إذا نشأ في بيئة مضطربة وتعرض إلى معاملة سلبية هيَّأ ذلك إلى ظهور الأمراض والمشكلات النفسية مثل العدوان والكذب والخوف .الخ، ويُعَدُّ الخوف المرضي أحد الأمراض الشائعة لدى الأطفال والتي أكدت عليها عديد الدارسات من بينها دراسة

جنان بنت عبد اللطيف (2011) التي توصلت إلى أن الاضطرابات النفسية الأكثر انتشارا لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم في الصفوف الخامس والسادس ابتدائي والسابع والثامن من التعليم الأساسي هي المخاوف المرضية.

والخوف اضطراب شائع الانتشار عند الأطفال وقد عرفه كمال الدسوقي (1988) نقلا عن (**سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004، ص 11-12**)على أنه أحد الانفعالات البدائية والعنيفة والمعوقة،وغالبا ما يتميز بتغيرات جسمية شائعة بسلوك الهروب أو طابع الكتمان وهو رد فعل انفعالي قوي يشمل مشاعر ذاتية بعدم الارتياح والإثارة والرغبة في الهرب أو الاختفاء تصحبه استثارة سمبثاوية "

وهناك العديد من الدراسات التي تناولته بإسهاب مثل دراسة توماس وآخرون (2001) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة طردية بين درجات أحداث الحياة السلبية وبين درجات الخوف، ووجود علاقة عكسية بين درجة تعليم الأم وبين مخاوف الأبناء. (**سهير إبراهيم محمد إبراهيم،2004، ص 90**)

ويعد الخوف من المدرسة (الخوف المدرسي) أحد أشكال الخوف الطفولي الشاذة والذي يؤثر بالسلب على شخصية الطفل وعلى مشواره الدراسي، وتعرفه (**هند عصام العزازي، 2013، ص 82**) على أنه الرغبة في عدم الذهاب إلى المدرسة ورفضها، بسبب شعور الطفل بالخوف من الأماكن أو المواقف أو الأوضاع المدرسية، أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفعال المتعلقة بالحياة المدرسية.

وللخوف المدرسي عدة أعراض من بينها الأعراض الجسمية التي تسبق الذهاب للمدرسة عندما يأمر الوالدان الطفل بالذهاب إلى المدرسة في الصباح والمتمثلة في الغثيان والقيء والصداع والإسهال ، وآلام البطن والساق والتقيؤ العصبي ، وآلام الرأس والمعدة و الإسهال ، وشحوب الوجه ، وزيادة التنفس ، وبعض التشنجات اللاإرادية ، وزيادة خفقان القلب والآلام المتكررة بالصدر والظهر وكذلك حالة من الغثيان وفقدان الشهية ، والصداع والنعاس والحمى وصعوبات البلع والتهابات الحنجرة، وهؤلاء الأطفال ليسوا بمتمارضين أو كذابين بل يعانون من أعراض حقيقية. (**رشا محمود حسين،2013، ص30-31**)

أما الأعراض النفسية والاجتماعية فتتمثل في البكاء والصراخ، اضطراب في الكلام، الشعور بالكآبة والحزن، قلق مفرط وشديد ظهور اضطرابات في النوم، الميل إلى العزلة الاجتماعية، توقع الأذى حول النفس، عدم القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، العدوان ، التعلق الشديد بالأم ورفض الخروج من الفراش والرغبة في البقاء بالمنزل دائما، ظهور نوبات من الغضب، تقلب في المزاج، الانسحاب الاجتماعي، الانطواء، افتقار الاتزان الانفعالي، اضطراب صورة الذات وفقدان الثقة بالنفس، غياب السلوك الاجتماعي. (**رشا محمود حسين،2013، ص37-38**)

والخوف المدرسي تتعدد وتختلف أسبابه ولكن على العموم هذه ابرز الأسباب الممكنة المؤدية إلى الخوف المدرسي وهي كما يلي:المناخ المدرسي السيئ، قمع انفعال الخوف لدى الطفل من قبل الكبار (آباء ومعلمين و ومربين)، التنشئة الأسرية غير السوية، السخرية من الطفل الخائف وعدم تدريبه، تخويف الطفل، تأثر الطفل بالنموذج، تحكم الطفل في الآخرين، سوء التوافق وضعف الثقة بالنفس عند الطفل. وتنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج مشكلا يتعرض له الطفل في المدرسة وهو الخوف الطفولي، كما ستحاول الدراسة التطرق إلى مستوى هذه المشكلة ومحاولة التعرف عن العلاقة بينها وبين معاملة أستاذ الابتدائي.

II الإشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل البالغة الأهمية والحساسة في حياة الإنسان وفي تكوين شخصيته من كل الجوانب، فالطفل يمر بخبرات ومواقف وأحداث تؤثر على حياته في المستقبل إما بالإيجاب أو بالسلب، كما أنه يحتاج إلى الرعاية و العناية والمعاملة الايجابية الجيدة بما يحقق لهم التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي السليم سواء في الأسرة أو المدرسة، وقد أشارت دراسة عصام

سعدي محمد (2014) في هذا السياق إلى أن هناك علاقة عكسية بين الخوف من المدرسة والتكيف النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ أي أنه كلما ارتفع الخوف من المدرسة انخفض في مقابل ذلك التكيف النفسي الاجتماعي.

ويعد الخوف من المدرسة من المشكلات التربوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ويعرفها جودوا إي آل (2009) نقلا عن (**رشا محمود حسين،2013، ص25**) بأنها "خوف غير منطقي ومبالغ فيه تجاه المدرسة نتيجة نقص المثيرات والمواقف المدرسية المزعجة مثل العلاقات غير السوية مع الأقران والمعلمين والمناخ النفسي المدرسي السيئ، و زيادة توقعات الوالدين وطموحاتهم في أطفالهم نتيجة عدم تحقيقهم لها والخوف من الفشل المتكرر"، فالخوف من المدرسة هو اضطراب يعبر عن حالة يشعر فيها الطفل بالتهديد وعدم الشعور بالأمن والإحساس بالضيق من المواقف المدرسية، وترى هذه الدراسة إمكانية ارتباط الخوف من المدرسة بمعاملة الأستاذ للتلاميذ الابتدائي. وبصورة أخرى ترى الدراسة أنه قد يحتمل أن ترتفع درجة المخاوف المدرسية كلما ارتفعت في مقابل ذلك درجة المعاملة السلبية للأستاذ والعكس صحيح. و بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ومن خلال ما سبق وفي حدود علمه لم يتوصلا إلى أي دراسة تناولت معاملة الأستاذ للتلاميذ وعلاقتها بالخوف من المدرسة لدى التلاميذ.

لهذا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على معاملة الأستاذ للتلاميذ و الخوف من المدرسة لدى تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي من خلال سعيها لإجراء دراسة ميدانية لمعرفة العلاقة وطبيعتها بين معاملة الأستاذ والخوف من المدرسة.وذلك في محاولة الاجابة على التساؤلات التالية: ما مستوى كل من معاملة الأستاذ الايجابية من وجهة نظر التلاميذ؟ وما مستوى الخوف من المدرسة لديهم ؟ وهل توجد علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ وبين الخوف من المدرسة لدى تلاميذ الابتدائي؟

فرضيات الدراسة:

- مستوى معاملة الأستاذ الايجابية للتلاميذ هي ذات مستوى متوسط.
- مستوى الخوف من المدرسة للتلاميذ هي ذات مستوى متوسط.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ وبين الخوف من المدرسة لدى تلاميذ الابتدائي

تحديد المفاهيم:

معاملة الأستاذ للتلاميذ الابتدائي: **التعريف الإجرائي**: هي نشاط مركب ومؤلف من السلوكات المحددة تصدر من الأستاذ نحو التلميذ (الطفل) ، وهذا يظهر على شكل درجات كلية من خلال استجابات التلاميذ على المقياس الذي أعده الباحث لهذا الغرض بحيث تعبر الدرجة العليا على معاملة ايجابية في حين تعبر الدرجة المنخفضة على معاملة سلبية.

الخوف من المدرسة: **التعريف الاصطلاحي**: هو حالة تظهر عند عدد كبير من التلاميذ قبل دخول المدرسة وبعده ، ويأخذ صورا عدة، مثل التمارض وعدم الذهاب إلى المدرسة، والصداع، وآلام البطن، والبكاء (**عصام سعدي محمد ،2014، ص 211**)

قامت فايزة يوسف (1989) نقلا عن(**سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004، ص34**) بتصنيف عدة أشكال للمخاوف ولعل أهم صنف يهم هذه الدراسة هو صنف المخاوف الاجتماعية المدرسية وصنف المخاوف المدرسية. فقد ذكرت ان

المخاوف الاجتماعية المدرسية تتضمن احد عشر موقفا مثل العقاب بالعصا التوبيخ أمام الزملاء والحرمان من الدراسة أما الصنف الثاني فقد شمل على إحدى عشر موقفا أيضا مثل الرسوب، الامتحان، الحرمان من الدراسة.

التعريف الإجرائي: هو مفهوم يظهر في شعور التلميذ بالتهديد من المعلم والمدير ومن زملاء الدراسة ومن الصف الدراسي ويأخذ أيضا صورا عدة مثل التمارض والشعور بالضيق ويتم تحصيل هذه المظاهر على شكل درجات كلية من خلال استجابات التلاميذ على المقياس الذي أعده تمار علي غصن (2009).

حدود الدراسة: تم إجراء الدراسة في شهري أكتوبر ونوفمبر لعام 2017 علي عينة من تلاميذ الابتدائي ببعض ابتدائيات مدينة حد الصحاري ولاية الجلفة.

III منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ/ منهج الدراسة: المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

ب/مجتمع وعينة الدراسة: هم تلاميذ السنة الرابعة وخامسة ابتدائي الذين يدرسون ببعض إبتدائيات مدينة حد الصحاري بولاية الجلفة، وقد تم اختيار عينة مكونة من 49 تلميذ ابتدائي لكل من السنة الرابعة والخامسة ، والجدول رقم (1) يوضح توزيع افراد العينة.

الجنس / السنة التعليمية	ذكور	اناث	المجموع
سنة خامسة ابتدائي	6	9	15
سنة رابعة ابتدائي	27	7	34
المجموع	33	16	49

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة من تلاميذ الابتدائي حسب الجنس السنة التعليمية

د/ أدوات الدراسة :

– المقياس الأول: **مقياس معاملة أستاذ الابتدائي للتلاميذ من وجهة نظرهم**: ويتكون المقياس في صورته الأولية من 13 عبارة ، بحيث تعبر الدرجة العليا في المقياس عن معاملة ايجابية جيدة للأساتذة نحو التلاميذ في حين الدرجة المنخفضة تعبر عن معاملة سلبية سيئة نحو التلاميذ، وقد تم التأكد من صدقه في هذه الدراسة من خلال الصدق التمييزي، وثباته باستخدام ألفا كرونباخ

صدق المقياس:

القيمة	ن	م	ع	ت	Sig	مستوى الدلالة
الفئة العليا	13	45.00	1.58	10.11	0.000	دال عند 0.01
الفئة الدنيا	13	32.76	4.06			

جدول رقم (2) يبين صدق المقارنة الطرفية لمقياس معاملة استاذ الابتدائي للتلاميذ الابتدائي

ثبات المقياس

طريقة حساب الثبات	القيمة	عدد العبارات
معامل ألفا كرونباخ	0.618	13

جدول رقم (3) يبين ثبات مقياس معاملة استاذ الابتدائي للتلاميذ الابتدائي

-المقياس الثاني : **الخوف من المدرسة** : تم في هذه الدراسة الاعتماد على المقياس الذي أعده تمار علي غصن (2009)، وقد تم التأكد في هذه الدراسة من الصدق التمييزي ، و في ما يخص الثبات تم التأكد من معامل ثبات ألفا كرونباخ.

صدق المقياس:

القيمة	ن	م	ع	ت	Sig	مستوى الدلالة
الفئة العليا	13	71.07	4.55	12.95	0.000	دال عند 0.01
الفئة الدنيا	13	50.07	3.66			

جدول رقم (4) يبين صدق المقارنة الطرفية لمقياس الخوف من المدرسة للتلاميذ الابتدائي

ثبات المقياس

طريقة حساب الثبات	القيمة	عدد العبارات
معامل ألفا كرونباخ	0.73	33

جدول رقم (5) يبين معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الخوف المدرسي للتلاميذ الابتدائي

IV عرض النتائج ومناقشتها:

عرض النتائج:

الإجابة عن الفرضية الأولى: مستوى معاملة الأستاذ الايجابية للتلاميذ هو مستوى متوسط

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	متوسط الفرق	اختبار ت	sig	مستوى الدلالة
مستوى معاملة الأستاذ الايجابية للتلاميذ	39.73	32.3	7.23	9.74	.000	0.01

جدول رقم (6) يبين مستوى معاملة الاستاذ الايجابية للتلاميذ عن طريق اختبار ت للمقارنة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي.

يُلاحظ من خلال الجدول بأن قيمة ت بلغت 9.74 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01 ، لأن 0.00 أقل من 0,01 و بتالي يوجد فرق دالة إحصائيا بين المتوسط المحسوب 39.73 والمتوسط الافتراضي 32.3 ومنه فإن مستوى معاملة الاستاذ الايجابية للتلاميذ هي فوق المتوسط وبتعبير آخر فإن التلاميذ غالبا ما يتلقون معاملة جيدة وايجابية لأن المتوسط الحسابي يقع في القيمة المعيارية 33 درجة – 42 درجة ، ومنه فإن الدراسة تقبل الفرض البديل القائل بأن هناك فروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي وترفض الفرض الصفري القائل بأن مستوى معاملة الاستاذ الايجابية للتلاميذ هي ذات مستوى متوسط.

الاجابة عن الفرضية الثانية: مستوى الخوف المدرسي للتلاميذ الابتدائي هي ذات مستوى متوسط

المتغيرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	اختبار ت	sig	مستوى الدلالة
الخوف من المدرسة لدى تلاميذ ابتدائي	60.34	66	-5.65	8.52	-4.64	0.00	0.01

جدول رقم (7) يبين مستوى الخوف من المدرسة لدى تلاميذ ابتدائي عن طريق اختبار ت

يُلاحظ من خلال الجدول بأن قيمة ت بلغت 4.64- وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01، لأن 0.000 أقل من 0,01 وبتالي يوجد فروق دالة إحصائيا بين المتوسط المحسوب والذي بلغ 60.34 وبين المتوسط الافتراضي الذي يبلغ 66 ومنه يُستنتج بأن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المتوسط المحسوب والمتوسط الافتراضي لصالح المتوسط الافتراضي،أي أن الخوف من المدرسة لدى تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي أقل من المتوسط و على هذا فإن الدراسة تقبل بالفرض البديل وترفض الفرض الصفري.

الإجابة عن الفرضية الثالثة : توجد علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ للتلاميذ و بين الخوف من المدرسة لدى تلاميذ

معامل الارتباط بيرسون	-0.25
قيمة sig	0.074
مستوى الدلالة	غير دالة عند 0.05

جدول رقم (8) يبين العلاقة بين معاملة الأستاذ و بين الخوف من المدرسة لدى تلاميذ الابتدائي

يلاحظ من خلال الجدول بأن هناك علاقة عكسية (سالبة) و ضعيفة بين معاملة الأستاذ الايجابية وبين الخوف من المدرسة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.25 ولكنها غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، لأن قيمة sig

والتي تساوي 0.074 أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ، ومنه يستنتج بأنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ وبين الخوف من المدرسة وعلى هذا فإن الدراسة من خلال النتائج تقبل الفرض الصفري وترفض الفرض البديل.

مناقشة النتائج:

– توصلت الدراسة الحالية إلى أن معاملة الأستاذ للتلاميذ غالبا ما تتسم بالمعاملة الايجابية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مها حسن بكر وبان صباح يحي (2016) التي توصلت إلى أن علاقة المعلم بتلاميذ الصف الأول ابتدائي جيدة والتي تظهر في التفهم والاهتمام والاحترام.

–توصلت الدراسة الحالية إلى أن مستوى الخوف لدى التلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي منخفض وهذا يختلف مع نتيجة دراسة عصام سعدي محمد (2013) التي توصلت الى الخوف المدرسي لدى التلاميذ الصف الأول ابتدائي ذات مستوى متوسط.

– توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين معاملة الأستاذ والخوف من المدرسة لدى تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي وهذه النتيجة تختلف مع عديد من نتائج دراسات أخرى ، لعل أهمها نتائج دراسة عبد الفتاح عبد الغفار (1998) التي توصلت الدراسة الى وجود علاقة موجبة بين العقاب المدرسي وبين الخوف من المدرسة، ونتائج دارسة تيريل (2005) التي توصل إلى أن المعلمة لها دور بالغا في إحداث التوافق بين الطفل وروضته وعدم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه. (رشا محمود حسين، 2013 ص 115) ، وتختلف أيضا مع نتيجة دراسة تيلان TELAN (2001) التي توصلت إلى أن الطفل الذي لديه علاقات ايجابية مع المعلم يكون متوافقا مدرسيا ويظهر رغبة أقل لتجنب المدرسة ويشعر بشكل أقل بالوحدة أكثر من الطفل الذي لديه فقر في هذه العلاقات (رشا محمود حسين، 2013، ص 116) ، ويرجع الباحث هذا الاختلاف بين نتيجة الدراسة الحالية ونتائج الدراسات الأخرى إلى حجم العينة القليل الذي تم التعامل معه في هذه الدراسة والى، وكذلك للمستوى العمري (9 –11 سنة) وكذلك للاختلاف بين البيئات التي طبقت عليها الدراسة.

V خاتمة وتوصيات:

يحتاج تلاميذ سنة رابعة وخامسة ابتدائي إلى معاملة ايجابية وحسنة، ويظهر ذلك من خلال تشجيع الأستاذ وعطفه وحنانه واهتمامه واحترامه و معاملته للتلاميذ بلطف وكلما كان ذلك موجودا بدرجة عالية أدى ذلك إلى انخفاض الخوف المدرسي وعلى أساس هذا يوصي الباحث بما يلي: – التكوين المستمر لأساتذة الابتدائي علي كيفية التعامل الايجابي مع التلاميذ وذلك من خلال تكوينهم على تشجيع التلاميذ والاهتمام بهم واحترامهم وتقديرهم وحبهم – يجب أن يتم تكوين أساتذة الابتدائي على الإرشاد النفسي وذلك للتعامل مع المشكلة فالمعلم هو مربي ومرشد قبل أن يكون ملقن للمعارف والمعلومات، فهدفه هو تعليم السلوك السوي للتلاميذ من الجانب المعرفي والمهاري والوجداني – على وزارة التربية والتعليم أن تضع في كل ابتدائية مختص تربوي ومختص نفسي يعملون كفريق مع أستاذ الابتدائي، وذلك للتعامل والتكفل بتلاميذ الذي يعانون من مخاوف مدرسية والمشكلات النفسية والتربوية بشكل عام – التشجيع على النشاطات اللاصفية، ومساعدة التلميذ على الاندماج في الجمعيات والاجتماعات التي تكثر فيها المناظرة ومساعدته وإرشاده على ألا يتهيب الكلام في هذه الجمعيات بل يقول أي كلام يستطيعه ولا يحاسب

نفسه على خطئها– تعويد نفس التلميذ على التحدث في مجتمعات الزملاء الذين يشعر بالاطمئنان عندما يجلس معهم ثم يطرق التلميذ موضوعات يجيدها– وضع برنامج إرشادي مُحكم ومقنن في كل المدارس الابتدائية للتخفيف من المخاوف المدرسية لدى تلاميذ الابتدائي يقوم بتطبيقه المرشد النفسي وفريق العمل التربوي.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب :

– رشا محمود حسين،2013، **الفوبيا المدرسية**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية (مصر)

– هند عصام العزازي، 2013، **صعوبات التعلم والخوف من المدرسة**، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،(مصر)

رسائل واطروحات:

– سهير ابراهيم محمد ابراهيم ، (2004) ، **المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال من المرحلة العمرية (12–16 سنة)**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين الشمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ، مصر.

مجلات علمية:

– عصام سعدي محمد ،2014، **علاقة الخوف من المدرسة بالتكيف النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي**، مجلة كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد المجلد السادس والعشرون ، العدد الثالث ، بغداد (العراق)

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل الجزائري
– دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية الشلف–

د.براهيمي شراف/جامعة الشلف
c.brahimi@univ-chlef.dz
د.قارطي حورية/جامعة الشلف
garti8houria@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر استخدام الطفل الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي على شخصيته، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بجمع البيانات اللازمة عن طريق توزيع استبيان على عينة ميسرة من الأسر في ولاية الشلف بلغ حجمها 500 مفردة واستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية وذلك بالاستعانة ببرنامجSPSS . وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك أثرا ذو دلالة إحصائية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل في ولاية الشلف.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الشخصية، شخصية الطفل، الطفل في ولاية الشلف.

Abstract:

The aim of this study is to find out whether there is an impact on the use of social networking sites on the child's personality. The study reached a number of results, the most important demonstrates that there is a statistically significant impact of the use of social networking sites on the child's personality in the City of Chlef.

Keywords: social networking sites, personality, the child's personality, the child's in the City of Chlef.

مقدمة:

مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فهي مرحلة التكوين لشخصيّته، التي ستترافق معه طوال حياته، وبناءً على سلامة غرس هذه الشخصية، ومتى كانت شخصيَّة الطفل ضعيفة، فمرد ذلك بالدرجة الأولى إلى الوالدين، فسلوكهما اليومي معه في البيت يترك آثاره على شخصيّة الطفل، سلباً أو إيجاباً ونجد أنّ الطفل إمّا أن ينشأ قوي الشخصيّة ناجحاً في حياته، وإمّا أن يسيطر الجهل والشقاء على سلوكه، فتكثر لديه النزعة العدوانيّة أو العزلة الاجتماعية والانطواء عن النّاس وهناك العديد من الأساليب التي تأثر في تكون شخصية الطفل من بينها مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت ولقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، وأدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي للإفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة ودون قيود وعلى هذا الأساس يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

- **هل هناك اثر لاستخدام الطفل في ولاية الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي على شخصية ؟**

أهمية الدراسة: تعتبر شخصية الطفل المكون الأساسي لقيام فرد واعى وناضج وهذا ما يؤثر على المجتمع بأسره لذي لابد على الوالدين الحرص على تكوين شخصية سوية لدى أطفالهم.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للوصول إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل في ولاية الشلف.

الجانب النظري والدراسات السابقة:

أ- مواقع التواصل الاجتماعي: غيرت مواقع التواصل الاجتماعي طريقة البحث عن المعلومات وسلوك الأفراد[i]، يعرفها Dwyer[ii] et.al (2007) وButterman[iii] (2008) وTurban et al[iv] (2011) على أنها:"نوع من المجتمع الظاهري الذي نما بشكل كبير، وحازت على شعبية على مدى السنوات القليلة الماضية".

كما عرفها شهري[v] (2008) والدارب[vi] (2009) على أنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه".

ب- انواع مواقع التواصل الاجتماعي: يمكن تلخيص أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الجدول التالي[vii]:

الجدول رقم(01): بعض انواع مواقع التواصل الاجتماعي.

الصنف	التعريف	مثال
Social Networks	يركز على بناء علاقات بين الناس لهم نفس التوجه	Facebook
International Social Networks	يشهد هذا النوع شعبية كبرة ونمو سريع وتعدي هذه المواقع حرة أكبر لمستخدمها.	VK
Social Travel Networks	يسمح هذا الموقع للمسافرين تبادل النصائح مع بعضهم البعض قبل وأثناء وبعد الرحلة.	Tripadvisor
Private Social Networks	يسمح للمستخدمين بإنشاء الشبكات الاجتماعية الخاصة بهم	Ning
Social Recruiting	الغرض الاساسي من هذا الموقع هو يستخدم لتوظيف.	Indeed
Blogging	تعتبر مواقع اعلامية عالمية منتشرة عبر شبكة الانترنت.	Tumblr
Microblogging	يختلف عن المدونات التقليدية ويسهل تدفق المعلومات باختصار.	Twitter

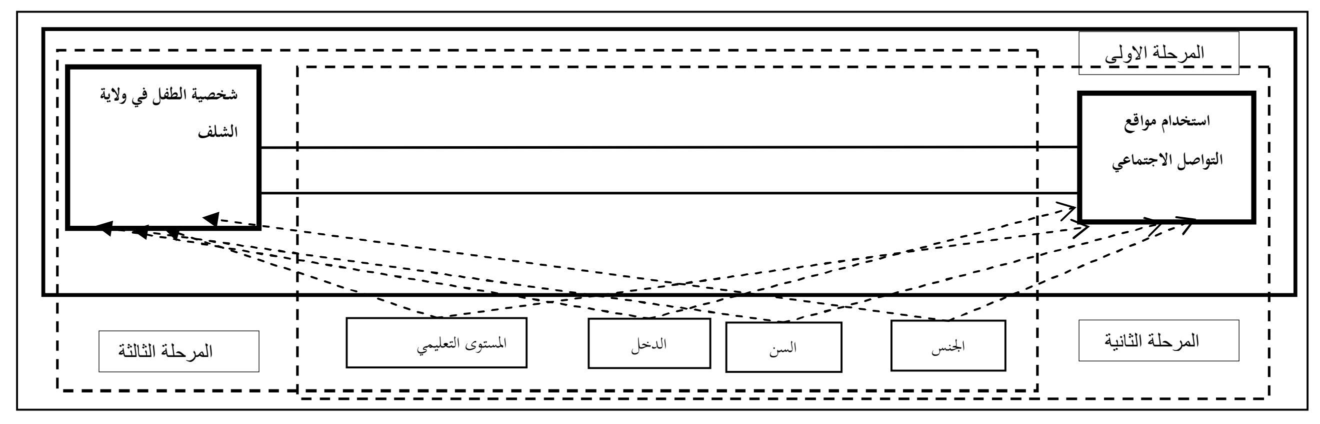
Source: Abbas Alizadeh; Rosmah Mat Isa ;(2014) ; An examination of use of social media in destination marketing; Proceedings of the First Asia-Pacific Conference on Global Business, Economics, Finance and Social Sciences (AP14Singapore Conference); p04.

ت- شخصية الطفل: تعرف على أنها:" تعني الإنسان كله كما يراه الناس من حولهم، كما تعني صفة بارزة في العلو والارتفاع في بصره أو عيونه أو صوته، كما تفيد معاني ضخامة الجسم مع بهاء الطلعة وكذلك معاني السيادة، ذلك هو المصدر اللغوي العربي لكلمة الشخصية، أما الكلمة المستخدمة باللغات الأجنبية الإنجليزية Personality أو الفرنسية Personnalité فإنها مشتقة أساسا من اللغة اليونانية التي تعني القناع الذي يضعه الإنسان على وجهه للتمثيل والتقليد والتصنع[viii]. كما عرفت على أنها[ix]:"مجموعة من القيم أو الألفاظ الوصفية التي تستخدم لوصف الفرد تبعاً للمتغيرات أو العوامل التي تحتل مركزا هاما من النظرية التي يعتنقها صاحبها"[x]. كما يشير بناء الشخصية إلى الفروق الفردية في الميل إلى التصرف، التفكير، والشعور بطرق مختلفة[xi].

2-**الدراسات السابقة**: هدفت **دراسة المجالي (2007)**[xii] إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني وأظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم. وكذا وجود اختلافات في استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس والعمر ونوع الكلية والمستوى الدراسي والدخل الشهري لأسر المبحثين. أما **دراسة Valkenburg وآخرون (2006)**[xiii] فلقد هدفت الى التحقق من نتائج استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي من خلالها يتم تكوين صداقات للمراهقين (من10سنوات الى 19سنة) على احترامهم للذات ورفاهيتهم وقد توصلت الدراسة الى ان هناك اثرا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تقديرهم الاجتماعي ورفاههم، في حين هدفت **دراسة Markey وآخرون (2004)**[xiv] الى تحديد العلاقة بين اختلاف شخصيات الأطفال واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إذ توصلت الدراسة من ملاحظة الأمهات إلى وجود اختلاف في شخصية أطفالهن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما **دراسة Prevoo و Weel (2014)**[xv] فقد هدفت الى تحديد أثر اضطراب الأسرة على تنمية شخصية الطفل، توصلت الى أن هناك ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين الاضطرابات الأسرية وتنمية شخصية الطفل الأقل من سن 16سنة.

ثانيا: **نموذج الدراسة**: والمتمثل في:

الشكل رقم(01): النموذج المقترح للدراسة.



2-فرضيات الدراسة: بالاعتماد على الدراسات السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

2-1**الفرضية الرئيسية الأولى**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (α≤5%) لاستخدام الطفل في ولاية الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي على شخصيته.

-**الفرضية الفرعية الأولى**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية(α≤5) للجوانب الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل في ولاية الشلف.

-**الفرضية الفرعية الثانية**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (α≤5%) للجوانب السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل في ولاية الشلف.

2-2**الفرضية الرئيسية الثانية**: لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (α≤5%) في استخدام الأطفال في مدينة الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي تعزى لخصائصهم الديموغرافية.

-الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في استخدام الأطفال في مدينة الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف جنسهم.

-الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في استخدام الأطفال في مدينة الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف سنهم.

-الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد اختلافات دالة إحصائيا استخدام الأطفال في مدينة الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف دخلهم.

-الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد اختلافات دالة إحصائيا استخدام الأطفال في مدينة الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف مستواهم التعليمي.

2-3**الفرضية الرئيسية الثالثة** لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف تعزى لخصائصهم الديموغرافية.

- **الفرضية الفرعية الأولى:** لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف باختلاف جنسهم.
- **الفرضية الفرعية الثانية:** لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف باختلاف سنهم.
- **الفرضية الفرعية الثالثة:** لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف باختلاف دخلهم.
- **الفرضية الفرعية الرابعة:** لا توجد اختلافات دالة إحصائيا في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف باختلاف مستواهم التعليمي.

3- منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب استخدام بعض أساليب البحث النوعي وأسلوب المسح الميداني لجمع البيانات ولاختبار الفرضيات تم الاستعانة ببرنامج (SPSS).

4- أساليب قياس المتغيرات وجمع البيانات: لقد تم استخدام مقياس لكرت الخماسي لقياس كل من المتغير المستقل (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) والمتغير التابع (شخصية الطفل في ولاية الشلف) وذلك بتوزيع الاستبيان.

5- مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في كل الأسر في ولاية الشلف والبالغ عددهم 153 461[xvi]، تمت الدراسة بين شهر سبتمبر وشهر نوفمبر 2017 وتعتمد هذه الدراسة على العينة الميسرة تم تحديد حجها بـ500 أسرة من ولاية الشلف بالاعتماد على أسلوب كرة الثلج، وذلك بالاعتماد على Malhotra[xvii].

تحليل ومناقشة النتائج.

1- تحليل ثبات المقياس المستخدم: اسفرت نتائج التحاليل أن معاملات الثبات كلها مقبولة باعتبار أنها أكبر من 0,6.

2- التحليل الوصفي لعينة الدراسة: أن الأغلبية العظمى من مفردات العينة ذوو شهادات جامعية بنسبة 52,2% واعمارهم تتراوح بين 18سنة و35سنة بنسبة 48,9%، كما بلغت نسبة إناث 52,2% أما من ناحية مستوى الدخل فلقد كانت فئة أكثر من36000دج وهي فئة ذات الدخل مرتفع في الجزائر وهي الفئة الغالبة في عينة الدراسة حيث كانت 51,1% كما أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ثلثي الذين لا يستخدمونها.

3-اختبار الفرضيات:

3-1 – **الفرضية الرئيسية الأولى:** ولقد تم اختبارها مرحليا باختبار فرضياتها الفرعية.

- **الفرضية الفرعية الأولى** من الجدول رقم (02) أنه توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية 0,05 على وجود ارتباط بين كل من الإيجابيات المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشخصية الطفل في ولاية الشلف حيث كان معامل الارتباط r= 0,45 وهو دال إحصائيا على وجود علاقة ارتباط طردية متوسطة. كما تشير قيمة معامل التحديد R^2= 0,202 إلى أن ايجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يفسر التغير في شخصية الطفل بنسبة 20,2%، أما فيما يخص مستوى المعنوية هنا 0,00، وهو أقل من مستوى المعنوية الدراسة المتمثلة في 0,05 مما يؤدي إلى قبول الفرضية البديلة ورفض فرضية العدم. ويمكن تمثيل نموذج الانحدار البسيط كما يلي:

$Y=3.089-0.077X_1$

- **الفرضية الفرعية الثانية** يظهر الجدول رقم (02) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية 0,05 بين كل من متغير سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشخصية الطفل في ولاية الشلف حيث كان معامل الارتباط r=0,765 وهو يدل على وجود علاقة ارتباط طردية قوية، وتشير قيمة معامل التحديد R^2= 0,583 إلى أن سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يفسر التغير في شخصية الطفل في ولاية الشلف بنسبة 58,3% عند مستوى المعنوية 0,00 وهو أقل من مستوى المعنوية الدراسة مما يؤدي إلى قبول الفرضية البديلة، كما يكون تمثيل نموذج الانحدار البسيط للعلاقة بين المتغيرين كما يلي:

$y= 0,318+0,859x$

الجدول رقم (02): ملخص نتائج تحليل الانحدار وتحليل التباين لاختبار فرضيات الدراسة.

المتغير	معامل ارتباط لكارل بيرسون r	معامل التحديد R2	المتغير المستقل b	الجزء الثابت a	تحليل التباين ANOVA			
					اختار F		اختبارt	
					قيمة F	مستوى المعنوية	قيمة t	مستوى المعنوية
إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي /شخصية الطفل	0,45	0,10	0,077-	3,089	258,429	0,000	14,602	,000
							-,856	,393
سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي /شخصية الطفل	0,765	0,583	0,859	0,318	514,958	0,000	2,736	,007
							22,693	,000

2-3 **الفرضية الرئيسية الثانية:** لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (α≤5%) في استخدام الأطفال في ولاية الشلف لمواقع التواصل الاجتماعي تعزى لخصائصهم الديموغرافية، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لتحليل وجاءت نتائج التحليل حسب الجدول رقم (03).

الجدول رقم (03): ملخص تحليل التباين الأحادي ANOVA لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدلالة المتغيرات الديمغرافية.

المتغير	مصادر الاختلاف	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية Df	اختبار F	مستوي المعنوية α
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	بين الجنسين	,126	17	,493	,956
	بين أفراد الجنس الواحد	,256	350		
	بين الأعمار	,609	17	1,064	,064
	بين أفراد العمر الواحد	,572	350		
	بين مستويات الدخل	,917	17	1,221	,201
	بين أفراد الدخل الواحد	,751	350		
	بين المستويات التعليمية	,548	17	,850	,080
	بين أفراد المستوى الواحد	,644	350		

-**الفرضية الفرعية الأولى** من الجدول رقم (03) نلاحظ أنه ورغم وجود فروق بين المتوسطات باختلاف جنس افراد عينة الدراسة إلاّ أن مستوى المعنوية هنا 0,956 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة المتمثل في 0,05 وهو ما يقودنا إلى قبول فرضية العدم.

-**الفرضية الفرعية الثانية** نلاحظ من الجدول رقم (03) أنه لا توجد فروق بين المتوسطات باختلاف أعمار افراد عينة الدراسة ومستوى المعنوية هنا 0,064 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة وهذا يقودنا إلى قبول الفرضية الصفرية.

-**الفرضية الفرعية الثالثة** نلاحظ من خلال الجدول رقم(03) أنه لا توجد فروق بين المتوسطات باختلاف مستويات دخلهم، كما أن مستوى المعنوية 0,201 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة وهذا يقودنا إلى قبول فرضية العدم.

-**الفرضية الفرعية الرابعة** كما يظهر الجدول رقم (03) فإنه توجد فروق بين المتوسطات باختلاف المستوي التعليمي لأفراد عينة الدراسة، إلا أن مستوى المعنوية 0,080 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة ولهذا تم قبول وهو قبول فرضية العدم.

3-3- الفرضية الرئيسية الثالثة: لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (α≤5%) في شخصيات الأطفال في ولاية الشلف تعزى لخصائصهم الديموغرافية، وجاءت نتائج:

- **الفرضية الفرعية الأولى** من الجدول رقم (04) نلاحظ أنه ورغم وجود فروق بين المتوسطات باختلاف جنس المستجوبين، كما أن مستوى المعنوية هنا0,515 أكبر من مستوى المعنوية وهذا يقودنا إلى قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة.
- **الفرضية الفرعية الثانية** كما يظهر الجدول رقم (04) أنه لا توجد فروق بين المتوسطات باختلاف أعمار المستجوبين ومستوى المعنوية هنا 0,517 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة وهذا يقودنا إلى قبول فرضية العدم.
- **الفرضية الفرعية الثالثة** نلاحظ من خلال الجدول رقم(04) لا توجد فروق بين المتوسطات باختلاف مستويات دخلهم كما أن مستوى المعنوية هنا0,287 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة وهذا يقودنا إلى قبول فرضية العدم.

- **الفرضية الفرعية الرابعة** ومن خلال ما نلاحظه من الجدول رقم (04) فإنه لا توجد فروق بين المتوسطات باختلاف المستوي التعليمي، إلا أن مستوى المعنوية 0,207 أكبر من مستوى المعنوية الدراسة وهو ما يقودنا إلى قبول فرضية العدم.

الجدول رقم (06): ملخص تحليل التباين الأحادي ANOVA.

المتغير	مصادر الاختلاف	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية Df	اختبار F	مستوي المعنوية α
شخصية الطفل	بين الجنسين	,245	38	,976	,515
	بين أفراد الجنس الواحد	,251	329		
	بين الأعمار	,561	38	,974	,517
	بين أفراد العمر الواحد	,576	329		
	بين مستويات الدخل	,844	38	1,127	,287
	بين أفراد الدخل الواحد	,749	329		
	بين المستويات التعليمية	,749	38	1,195	,207
	بين أفراد المستوى الواحد	,627	329		

مناقشة النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة الحالية من الناحية النظرية الى ان مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر سلاح ذو حدين له إيجابيات وسلبياته سواء على شخصية الصغار أو حتى الكبار، كما توصلت الدراسة أن هناك أثر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية الطفل في ولاية الشلف، أي أنها تتأثر بما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي سواء بالإيجاب أو السلب وهذا يوافق ما توصلت إليه كل من دراسة Markey وآخرون (2004)، كما توصلت الى انه يوجد أثر دال إحصائيا لإيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشخصية الطفل في ولاية الشلف، أي أنه يمكن أن تدعم مواقع التواصل الاجتماعي شخصية سوية للطفل في ولاية الشلف وهذا يوافق نتائج كل من دراسة Prevoo و Weel (2014) ودراسة Valkenburg وآخرون (2006)، وتوجد علاقة تأثير لسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشخصية الطفل في ولاية الشلف، حيث أن عدم مراقبة مثل هذه المواقع من طرف الوالدين يمكن أن يوقع الطفل في الاستغلال من قبل الغير أو مشاهدته لمشاهد تخدش الحياء وهذا سيؤثر في شخصيته بطريقة سلبية، وهو ما يوافق النتائج المتوصل إليها من طرف كل من دراسة Valkenburg وآخرون (2006)، كما توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود اختلافات دالة إحصائيا بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وكذا شخصية الطفل في ولاية الشلف تعزى لمتغيراتهم الديمغرافية، حيث أن كل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لهم نفس التأثر بها وذلك من خلال استخدامها لأغراض تفيد أطفالهم وتدعم تطورهم الفكري والشخصي، وهذا عكس ما توصلت إليه كل من دراسة المجالي(2007) و دراسة Prevoo و Weel (2014)، ودراسة Markey وآخرون (2004)

1-**مقترحات الدراسة:** يمكن صياغة بعض الاقتراحات التالية:

- ضرورة مراقبة الآباء لأبنائهم لتفادي سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وتشجيعهم على استخدامها العقلاني في نفس الوقت.

- على الآباء فهم الاستخدام السليم لهذه المواقع قصد الاستفادة منها بشكل إيجابي، من خلال تعلم أبجديات ذلك على الأقل.
- على الآباء حسن التعامل مع أبنائهم و مساعدتهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل آمن وخاصة في ظل المعلومات التي توفرها هذه المواقع تمكنهم من تعلم القراءة والمطالعة.

الهوامش:

1. Hristo Gavazov ;(2016) ; STRATEGIC IMPACT OF SOCIAL NETWORKING SITES ON TRAVEL PLANNING; COPENHAGEN MASTER THESIS IN GLOBAL TOURISM DEVELOPMENT; AALBORG UNIVERSITY; p04.
2. Catherine Dwyer et al ;(2007) ; Trust and Privacy Concern Within Social Networking Sites: A Comparison of Facebook and MySpace; Americas Conference on Information Systems (AMCIS); Association for Information Systems; Pace University; http://aisel.aisnet.org/amcis2007/339; p02.
3. Sudipta Kiran Sarkar ;(2016) ; Urban Ecotourism Destinations and the Role of Social Networking Sites; A Case of Kuala Lumpur; ECOCLUB.com Ecotourism Paper Series, Nr. 39; p03.
4. Gergely Ráthonyi; INFLUENCE OF SOCIAL MEDIA ON TOURISM –ESPECIALLY AMONG STUDENTS OF THE UNIVERSITY OF DEBRECEN; Applied Studies in Agribusiness and Commerce – APSTRACT; Agroinform Publishing House ; UNIVERSITY OF DEBRECEN; p106.
5. فهد بن علي الطيار، (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر نموذجاً" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد (61) 193 226 الرياض، ص202.
6. حنان بنت شعشوع الشهري، (2013)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ص15.
7. حسني عوض، (2011)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب تجربة مجلس شبابي علار أنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية، جامعة القدس، ص04.
8. www.onefd.edu.dz/.../cours%20pdf%201mef/.../PDF.../PSY-ENV3, 2-11-2017; 15 :12
9. الشيخ كامل محمد محمد عويضة، (1996)، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص08.
10. عائشة بنت سعيد بن سا لم البادي، (2014)، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان، مذكرة ماجستير، جامعة نزوى،ص 17.
11. Karla G. Van Leeuwen et al ;(2004); Child Personality and Parental Behavior as Moderators of Problem Behavior: Variable- and Person-Centered Approaches; the American Psychological Association; p1028.

12. فايز المجالي، (2007)، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، المنارة، المجلد13، العدد7.

13. Patti M. Valkenburg et al ;(2006); Friend Networking Sites and Their Relationship to Adolescents' Well-Being and Social SelfEsteem; CyberPsychology & Behavior; Volume 9.

14. Patrick M. Markey ;(2004) ; Children's Behavioral Manifestations of the Five-Factor Model of Personalit; the Society for Personality and Social Psychology, Inc; PSPB, Vol. 30 No. 4.

15. Tyas Prevoo Bas ter Weel ;(2014); The Effect of Family Disruption on Children's Personality Development: Evidence from British Longitudinal Data; IZA P.O. Box 7240 53072 Bonn Germany; ZA Discussion Paper No. 8712.

16. الديوان الوطني للإحصاء، http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique/population-algerienne، تاريخ الاطلاع 30-09-2017 على الساعة 14:05.

17. Malhotra Naresh., (2004), Marketing Research: An Applied Orientation, Pearson Prentice Hall, 4th Edition. USA. p173.

أطفال التّسول: مصير مجهول ومستقبل قاتم

بغدادي خديجة/جامعة وهران 2)
baghdadi.khad3@yahoo.fr

ملخص:

تعيش معظم المجتمعات في مشاكل اجتماعية، سياسيّة ،و اقتصاديّة...، لكنّ كثيرا من هذه مشاكل تظلّ بسيطة وكامنة ،أما إذا انتشرت وتطورت أصبحت تشكل خطورة على المجتمع وبالتالي بات أمنه واستقراره مهدَّدين ، وظاهرة التسول ليست بالظاهرة الجديدة ولا تمّس الجزائر فقط ، ولكن ما يلفت الانتباه في هذه الظاهرة، دخول العديد من الأطفال هذا المجال الذي يوشك أن يتحوّل إلى مهنة تدّر على أصحابها الأموال الطائلة على حساب تعليمهم ومستقبلهم ، فحرمانهم من حقوقهم بالتعليم والحياة الكريمة واستغلالهم في التسول، هو تصّرف غير إنسانيّ وغير أخلاقي.

الكلمات المفتاحيّة: الطفل، التسّول، التأثير، الواقع الاجتماعي، الأسرة

Résumé

La plupart des sociétés vivent en particulier des problèmes sociaux, politiques ou économiques, mais ces problèmes restent simples et latents, mais s'ils se propagent et se développent, ils deviennent dangereux pour la société et leur sécurité et leur stabilité sont menacées.Le phénomène de la mendicité n'est pas nouveau. Dans ce nouveau phénomène, beaucoup d'enfants entrent dans cette zone, qui va devenir une profession qui leur donne des sommes énormes au détriment de leur éducation et de leur avenir, les privants de leurs droits à l'éducation et à une vie décente, inhumaine et immorale.

Mots-clés: Enfant, mendier, l’influence, situation sociale, la famille

مقدمة: تكتسب ظاهرة تسول الأطفال صبغة باثيولوجية، مرضية عالمية حيث أضحت هاجسا يؤرق المجتمعات ككل وليس الجزائر فقط ،أمام تفشي هذه الظاهرة ، أصبح من الصّعب جدّا إحصاء هؤلاء الذين ينتشرون بطريقة عشوائية وفوضوية في كل شوارع مدننا وزقاقها وطرقها، وإن طرقنا هذا الباب، فليس من قبيل لفت الانتباه إليها فحسب، بل النظر إلى أبعادها التي لا يمكن تجاهل تعدّدها وتنوعها، وأثرها على المنظومة الشاملة للمجتمع الجزائري ككّل، سواء من الناحية الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة أو السياسيّة أو القانونيّة أو الأخلاقيّة،،و فلا يمكن عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة، كونها تعبير طبيعّي ونتاج أزمات حلّت على المجتمع. ومن هنا جاء اهتمامنا بمحاولة تشخيص الأسباب والعوامل الدّافعة التي أّهت هؤلاء الأطفال إلى مهنة التوسل ونتائجها الوخيمة على المجتمع. إذ أن دراسة ظاهرة بهذا الحجم والخطورة وتقصي أسبابها والكشف عن خصائص

ممارسيها من قبل الباحثين والمهتمين بقضايا الطفولة يعد امرا هاما ومطلبا يمكن أن يسهم في تقديم رؤية واضحة للجهات المعنية بمعالجة هذه الظاهرة من شأنها أن تنعكس إيجابيا في الحدّ منها ومعالجة ضحاياها (خليل عشاري، ،2006، ص8)

النظريات المفسرة للظاهرة:

1-**نظرية التفكك الاجتماعي** :تحيل هذه النظرية أسباب تسول الأطفال إلى التفكك الاجتماعي والأسري حيث يؤكد روبرت سامسون وبايرون جروفز Sampson & Groves:"أنّ هناك أربعة مكونات للتفكك الأسري هي : المكانة الاقتصادية المتدنية، الجماعات المختلفة، الحراك الاجتماعي المرتفع للمنطقة من حيث المغادرين منها أو القادمين إليها ،البيوت المفككة والعائلات المضطربة .ويؤكد العديد من رواد هذه النظرية أن الفقر والحراك السكاني واللاّتجانس العرقي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي ،وهذا يؤدي بدوره إلى حدوث الجريمة والانحراف "(Sampson&Groves,1989,pp.774-802)

2-**نظرية القرار الأسري**: قدمBECKER 1964 ، نظرية القرار الأسري، حيث أشار إلى أنّ " الطفل يكون مسلوب الإرادة ولا يستطيع تقرير مصيره بنفسه، وأنّ الأبوين يقرران عنه بما يتوافق مع مصالحهم، ويخدم ويحقق رغباتهم دون أن يضعا في الحسبان مدى تأثير ذلك القرار على مستقبل وإمكانية الإضرار بمصالحه"(عبد الرحمن، العسيري، ،2005، ص35وما بعدها)، و يظهر جليا من خلال هذه النظرية انّ الاسر قد تساهم بشكل كبير في خروج الأطفال للتسول، وكأنّ أطفالهم مجبرون على مساعدة ذويهم وأنّهم مشاريع استثمارية لمستقبل أسرهم.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة هذه الدراسة في خطورة ظاهرة تسول الأطفال وأثارها على المنظومة الشاملة للمجتمع الجزائري، وما تفرزه من أمراض اجتماعية تشّوه الصورة الحضارية للمجتمع الجزائري، بالإضافة إلى انعكاساتها السلبية على الطفل نفسه، حين يتم استخدامه واستغلاله بشكل مهين في التسول، وبناء على ما تقدّم فإننا نعبر عن مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ماهي الأسباب والدوافع التي تدفع الأطفال إلى ممارسة التسّول؟

2هل هناك علاقة بين الأوضاع الأسريّة للأطفال المتسولين وممارسة التسول؟

3-ماهي الطرق والآليات والأساليب التي يتبعها المتسولون في ممارستهم لتلك الظاهرة؟

4--ما هي الآثار الناجمة عن ظاهرة تسول الأطفال؟

أهمية البحث: تسعى هذه الدّراسة إلى محاولة تعميق فهمنا للتسول والأسباب الدافعة إلى ذلك، والأساليب المتّبعة فيها وطبيعتها، كما أنّ التفسير العلمي لهذه الظاهرة من واقع حدوثها في المجتمع الجزائري يقلّل كثيراً من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذه المشكلة في مجتمعات أخرى تختلف في أحوالها عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة كشف معاناة الاطفال المتسولين، ومعرفة الأسباب الخفية وراء ممارستهم لهذا الفعل، بالإضافة إلى الطرق والآليات والأساليب التي يتبعها هؤلاء الأطفال المتسولون.

مفاهيم الدراسة الإجرائيّة:

1-الطفل: نعّرف الطفل في هذه الدراسة، كل فرد لم يبلغ من العمر خمس سنوات ولم يتجاوز السادسة عشرة من عمره.

2-للتسول: هو طلب (الصدقة)، وهي عبارة عن مال أو غيره مع الاستكانة والتظاهر بالعوز، والفاقة، والحاجة، لاستثارة عطف الناس والتأثير فيهم.

حدود البحث:

الحد الزماني: 10ماي 2017

الحد المكاني: مدينة وهران

الحد البشري: فئة الأطفال المتسولين.

- **منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

تساوقا مع طبيعة الموضوع استخدمنا المنهجالإثنوغرافي الذي يعمل على تسجيل المادة الثقافيّة من الميدان، أي يقوم بوصف أوجه النشاط الثقافي البشري داخل مجتمع معين، ولا تسعى الأثنوغرافيا إلى ''التقويم'' وإنّما إلى تقديم صورة واقعية وتقريرية للأمور الحياتية لمجمع ما، إبّان فترة زمنية معينة.

أدوات الدراسة:

المقابلة: تعتبر المقابلة أداة البحث الأساسية والرئيسة، حيث تستخدم لدراسة سلوك فرد أو مجموعة من الأفراد قصد الحصول على استجابة لموقف معين أو لأسئلة معينة، وملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي، أو الاجتماعي (محمد عبده محجوب وآخرون، 2008)، وقد تم تقديم مجموعة من الأسئلة على الأطفال المتسولين في أماكن تواجدهم في الأسواق الشعبية وإشارات المرور والأرصفة والمقابر...

الملاحظة: سواء كانت الملاحظة البسيطة أو الملاحظة بالمشاركة فلا يمكن إنكار " أنّها أداة لجمع المعطيات، يتم بناؤها من أجل ملاحظة وسط معطى (موريس، 2006)، لذلك من الصعب جدا أن نتصور دراسة جادة للسلوك الإنساني، لا تلعب الملاحظة دورا هامّا فيها، ولقد قمنا بتتبع الأطفال المتوسلين ومراقبتهم عن كثب أثناء قيامهم بالتسول وماذا يفعلون، وتسجيل كلّ الملاحظات المتعلقة بطريقة تسولهم.

1- أسباب احتراف التسّول عند الأطفال:

إن لمتجول في شوارع مدينة وهران وفي السّاحات العموميّة، وتقاطعات الطرق، وأمام المساجد وفي الأسواق، وعند مواقف الحافلات وغيرها من الأماكن، يلاحظ قوافل من المتسولين، وخاصة النساء من جنسيّات أفريقية عديدة إلى جانب سوريات وجزائريات يحملن أطفالا صغارا ورضعا في درجة حرارة تفوق الأربعين درجة أحيانا، في مشهد يتأرجح بين مشفق على حالهم أحيانا وبين غاضب ومستنكر في أحايين أخرى، بسبب استغلال هؤلاء الأطفال والرضع في التسول وتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر.

هؤلاء الأطفال يلاجاوزون سنّهم الخامسة عشر من أعمارهم، اتّخذوا من الإشارات الضوئيّة والأرصفة مكانا للتّسابق نحو التسول، تحدثنا إليهم مطولّا فتبين لنا تعدّد الأسباب والدوافع التي تحمل هؤلاء الأطفال إلى ممارستهم التسول، رغم أننا وجدنا صعوبات كبيرة في جمع البيانات أهمها صعوبة التحدث عند بعض الأطفال، وعدم فهمهم لما نريد وأحيانا كانوا يهربون منّا فور رؤيتنا نقترب منهم، ظنا منهم أننا من سلك الأمن، لكن عن طريق الإغراءات المالية استطعنا في النهاية الحصول على ما نريد.

تعددت تصريحات المبحوثين حول أسباب ممارستهم للتسول ،غير أنّ عملية حصر الأسباب المؤدية إلى فرز ظاهرة التسول تُحيلنا على العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتداخل فيما بينها، وتتقاطع لتشكل جملة من العوامل يصعب ذكرها كلها، إلّا أنّ أهم تلك الأسباب التي دفعت الطفولة للتخلي عن براءتها وأحلامها وعفويّتها واستمتاعها بمتعة اللّعب والحقّ في الحياة الكريمة والتمدرس ، هو الفاقة، والحاجة وسوء الوضع المعيشي ، بالإضافة إلى السكن في مناطق مكتظة بالسكان أو البناءات الفوضوية ،والهدر المدرسي المبكر، أو موت أحد الوالدين أو كلاهما ، البطالة أو وجود عاهة تمنع ممارسة العمل ...وتحت وطأة هذه الظروف لا يجد الأطفال أمامهم سوى الشارع ،حيث ينتظرهم الربح السريع وغير المكلف والمتعب ،لكن ينتظرهم أيضا رفاق السوء الذين يؤثّرون عليهم بشكل مباشر بطبائعهم وسلوكياتهم الشاذة و التي غالباً ما تقودهم إلى الانحراف والتشرد و التسول ،و كل ذلك بعيداً عن رعاية الأهل و توجيههم ،أو يحدث تحت أنظارهم دونما تحريك ساكن ، كما أنّ الأطفال الذين يهجرون مدنهم باتجاه المدن الكبيرة والسبب غالبا ما يكون كثرة المشاكل الاجتماعية، حيث يدفع التفكك الأسرّي أو وفاة الوالدين إلى تعّرض الأطفال لسوءِ المعاملة والتحّرش الجنسّي إلى الزّج بهم في الطرقات إجباريّاً؛ للتخلص من هذه الضغوطات النفسيّة، أو قد يكون السّبب هو نشوء الطفل في أسرة مفككة منحلة خلقياً فالطفل الذي يعيش أجواء أسرية منحلة سواء سببها0 انحراف الأب أو الأم لابدّ و أنّه سوف يتأثر بها ، وتدفعهاتجاه الانحراف و التّشرد و التّسول .

التفكك الأسري : من خلال المقابلات التي أجريناها مع بعض الأطفال المتسولين، تبيّن لنا أنّ الوضع الأسرّي الذي يعيشونه متسلط نوعا ما ، فالأهل هم من يشجع أطفالهم على ممارسة التّسول من أجل جمع المال ، ويكون التّركيز دائما على الأطفال الّرضع لاستمالة عطف المارّة والنّاس ككّل، وإذا لم تتوفر العائلة على رضيع قد تتعاقد مع إحدى العائلات بخصوص طفل رضيع مقابل بعض المال ، كما أننشوء الطفل في أسرة مفككة أو منحلة خلقياً بسبب انحراف الأب أو الأم لابدّ و أنّه سوف يؤثر سلبا على التنشئةالاجتماعية للطفل ، مما قد يدفعه هذا باتجاه الانحراف و التّشرد و التّسول .

3-الطرق والآليات والأساليب التي يتبعها المتسولون في ممارستهم لتلك الظاهرة

عن طريق أداتي الملاحظة والمقابلة التي أجريناها للتعرف على الوسائل التي يتبعها الأطفال، لاحظنا أن معظمهم يرابط عند تقاطعات الطرق ،حيث يتسابق الأطفال عند توقف السيارات ويختارون السيارات الفارهة ويرتمون عليها بحجة مسح الزجاج بخرقة بالية يضعونها دائما في أيديهم، أو بحجة بيع مناديل السيارة، وفي حالة رفض الشراء يطلب الأطفال الصدقة بصريح العبارة (في سبيل الله)، ويظهرون الاستكانة بشكل احترافي كبير ليستثيروا عواطف الناس ويتحججون أحيانا بضرورة جمع المال لشراء الّدواء ، أو للأكل، وغيرها من الحجج الواهية، وأحيانا تجدهم عند أبواب المساجد وفي الأسواق والمقابر وغيرها من الأماكن التي تّمر عليهم أرباحا .

وما تم جمعه من ملاحظات حول الآليات والأساليب التي يتبعها المتسولون في ممارساتهم للتسول نوردها فيما يلي:

- ارتداء ملابس رديئة ومتسخة ومقطعة والمشي حفاة حتى في برد الشتاء للفت انتباه الناس وكسب تعاطفهم.
- أغلب الأطفال المتسولين يلجون لسؤال النساء وكبار السّن، لأنهم أكثر عطفا من الرجال أو الشباب حسب اعتقادهم.
- أغلب الأطفال يلجؤون إلى تقّمص ملامح الحزن والتعاسة وجعل الوجه متسخا للتعبير عن حياة الشقاء التي يعيشونها.

- استخدام عبارات مثل (في سبيل الله) و(ربي يشد لك في أمك عاوني) و(ربي يعطيك ما تتمنى) كإحدى الطرق النافذة والجلوس أمام السيارة لمدة دقيقة تقريبا.

- بعض الأطفال يميلون أكثر للسيارات الفارهة في السؤال ظنا منهم أنهم أغنياء وسوف يحصلون على ما يريدون منهم.

- قصدهم لأماكن معينة يشحذون فيها لا يغيرونها، وأكثر شيء في تقاطعات الطرق، والأرصفة والمساجد والأسواق التي تشهد إقبالا كثيفا للناس من كل المدن.

الآثار السّلبية لتسّول الأطفال:

لا يمكن أن ننكر بأي حال من الأحوال أنّ الحاجة والفقر هما من يدفعان الانسان للسؤال، لكن حين يسخّر الأطفال لهذه المهمة وبصورة مزرية غير إنسانية يصبح الأمر أكثر تعقيدا وخطورة ،لأنّ هذه الفئة ستنشأغير سويّة انطلاقا من اكتسابهم صفات سيئة لا تخدمه ولا تخدم مجتمعه ،كالتواكل نتيجة لتعودهم الكسب دون عناء أو تعب ممّا أفقدهم الشعور بلذة العمل والكفاح في الحياة من أجل لقمة العيش، والنتيجة أنه سيصنع منه إنسانا منكسرا مهملا ومستسلما ، بالإضافة إلى اكتساب ممارسات أكثر خطرا وهي الانحراف والسرقة والجريمة والمخدرات، لأن السّرقة والعنف قد تكون ردود أفعال مباشرة قد يلجأ إليها المتسولون في حالة امتنع الأشخاص عن تقديم المال إليهم، أو فيما بين المتسولين أنفسهم إذا ما اعتدى أحدهم على المكان المعتاد الخاص بغيره ،وهنا قد يتطور التنافس على التسول إلى شجار دمويّ قاتل في أغلب المّرات، كما أنّ هناك بعض الأشخاص يستغلون حاجة هؤلاء الأطفال ويساومونهم على أنفسهم مقابل الأموال، وهنا يجد هؤلاء الأطفال أنفسهم بين نواجذ فئة من الشواذ ،فكيف لجيل يحمل هذه الصفات أن ينخرط مستقبلا في قضايا مصيريّة للمجتمع والأمة ؟ ، إنّ الأطفال مكانهم الطبيعي في بيوتهم ومدارسهم وعالمهم الجليّ البريء وأحلامهم البسيطة الصغيرة وبين ألعابهم الطفوليّة، وليس في الشارع مع المجرمين والقطّاع الطرق والمتشردين.

وجملة القول:

أيّا كان الطفل الذي وجدناه في رحلة بحثنا هذه جزائري أو أفريقي أو سوريّ، فهو طفل حُرم لذّة اللعب والاستمتاع بالطفولة وبراءتها، هو طفل زّج به في عالم غير عالمه، تعلّم الاحتيال والادعاء والكذب والاستمالة والغش والتواكل... كلها سلوكات غير سوية سيكبر بها، فماذا سننتظر من شاب شبّ على مثل هذه الصفات؟

ومن حيث أننا لا ننكر وجود عوامل كثيرة تدفع الناس إلى الخروج للشارع وتسخير الأطفال لهذه المهمة، إلا أنّ تسخير الأطفال لمهمة كهذه أمر غير مقبول إنسانيا ، فأحيانا لا يكاد الطفل يمشي على رجليه حتى تجد طفلا آخر بصحبتهم ،وأحيانا يتعاقدون مع أطفال الغير في حالة ما لم يكن لديهم أطفال ،و هو ما يؤكد استغلال أطفال من غير رحمة في عملية التسول .ذلك لأنّ هذه الفئة أكثر تأثيرا في الغير لصغر سنّهم، لكن مع مرور الوقت تصبح هذه العملية مجدية وسخيّة ولا تكلفهم إلاّ بضع كلمات استعطاف واسترحام ، و في كثير من الأحيان يلجؤون للحيل و الكذب من أجل كسب التعاطف، لكن في السنوات الأخيرة ظهرت فئة جديدة من المتسولين ممثّلة في المهاجرين من دول أفريقيا وجنوب الصحراء ، و من اللاجئين السوريين الفاّرين من الصراع ،ومن دون شك أنّ المتسولين في بلادنا في تزايد مستمر، ليس لأنّ مستوى المعيشة في انخفاض مستمر فحسب، ولكن لأنّ

التسّول تحّول في السنوات الأخيرة إلى مهنة مربحة، وصار احتراف هذه «التجارة» أسهل من دخول أي تجارة أخرى، مع زيادة المنافسة، وتقاسم المتسولين لمساحات الشوارع والأرصفة والمساجد والأسواق، وقد تنشب شجارات دامية إذا تعدّى أحدهم على مكان الآخر تصل حدّ القتل أحيانا ، ومن هلا بدّ من إعمال المقاربتين الزجريّة القانونية ،والاجتماعية الإدماجيّة ،في ظل قصور التشريعات القائمة عن علاج الظاهرة المؤطرة قانونا من خلال القوانين الجنائية المعمول بها في الجزائر، والتي لا تواكب المستجدات، مما يستدعي تجديد الإطار القانوني بما يحمي الأطفال من الاستغلال والتسول وحرمانهم البراءة واللعب والتعليم والعيش الكريم.

وآخر ما يمكن أن نختم به هذه الورقة البحثية جملة من التوصيات والمقترحات والمتمثلة فيما يلي:

1- من خلال النتائج المتوصّل إليها من قبل الباحثة فإنّ المتسولين الأطفال الذين قابلناهم ليسوا فقط من الجزائر حيث وجدنا أن أغلبهم من الجنسية الإفريقية، وأن غالبيتهم قدموا إلى الجزائر عن طريق الهجرة غير الشرعية والتسلل والتهريب، وبناءً على ذلك يوصي البحث بضرورة التركيز على الحدّ من ظاهرة التسلل، ووضع الضوابط والإجراءات النظامية من الجهات ذات العلاقة.

2-ومن خلال البحث أيضاً تبين لنا أنّه من ضمن أسباب انتشار ظاهرة التسول تعاطف أفراد المجتمع مع حالة المتسول، وهذا ما يشجع أمثال هؤلاء للاستمرار في التسول مادام الأمر يدّر عليهم أرباحا طائلة بدون جهد، أو تعب، وبناءً على ذلك يوصي البحث بضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذلك من خلال الخطب في المساجد والدروس، بخطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبيّة على المجتمع حتى يمكن الحد منها ومن آثارها.

3- وتبين من نتائج البحث أيضاً أن معظم المتسولين يتسولون عند الإشارات المرورية، وتقاطعات الطرق والأسواق الشعبية وبناءً على ذلك يوصي البحث بضرورة التركيز على هذه الأماكن من قبل حملات المكافحة.

4- وأشارت نتائج البحث أيضاً أن ضمن أسباب انتشار ظاهرة التسول عدم وجود رادع قوي يمنع من التسول، وضعف تطبيق النظم واللوائح، وبناءً على ذلك يوصي البحث بضرورة إصدار العديد من النظم الرادعة مثل تطبيق عقوبة السجن على هؤلاء الذين يستغلون البراءة في المتسول أو غرامات مالية والتشدد في تطبيق النظم واللوائح المعتمدة حتى يحدّ ذلك من هذه الظاهرة.

5- ضرورة التنسيق والتعاون بين الأجهزة الحكومية المعنية بمكافحة التسول، واستغلال الأطفال.

6- دعم وتشجيع الجامعات ومراكز البحوث بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول هذه الظاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

- أبوسريع محمد، (1986)، **ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها**، القاهرة: الابحاث المقدمة لاكاديمية الشرطة.

- خليل عشاري، (2006)، **الأطفال في وضعيات الاتجار**،التعريف والمعايير الدولية والأطر والبرنامجيّة، الحلقة العلمية مكافحة الاتجار بالأطفال.

- عبد الرحمن، العسيري، (2005)، **تشغيل الأطفال والانحراف**، جامعة نايف، العربية للعلوم الأمنية الرياض

-انجرس موريس، (2006)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنساني**، دار القصبة: 2006

-طلعت مصطفى السروجي،(1985)، **ظاهرة الانحراف بين البربر والمواجهة**، دمشق: مكتبة الخدمات الطباعية .

الفضاء الإفتراضي خطر على التنشئة الإجتماعية للطفل حقيقة أم فرضية ؟

أ. بلبليدية فتيحة نور الهدى/ المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام .
benblidia-hd@hotmail.com

ملخص :

تعتبر تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وثقافة الأنترنت من أهم سمات العولمة لإسهامها في إحداث إنقلابات راديكالية في مفاهيم المكان والزمان والفضاء الإجتماعي، وذلك بدخولها مضامير الثقافة والفن والتعليم والتواصل الحضاري والإنساني والتسلية والإعلام ..أو بالأحرى أصبحت مؤهلة لتتداخل مع نواحي الحياة كافة، تتناول هذه الورقة البحثية فئة عمرية المستهدفة من هذا الفضاء الإفتراضي وهم الأطفال وواقع تنشئتهم الإجتماعية في ظل هذه الفضاءات.

الكلمات المفتاحية :الفضاء الإفتراضي،التنشئة الإجتماعية،الطفل،الإعلام،الأنترنت

Résumé:

La communication et la technologie de l'information et la culture de l'Internet sont parmi les caractéristiques les plus importantes de la mondialisation pour leur contribution aux coups d'État radicaux dans les concepts d'espace et de temps et d'espace social, en entrant dans les couloirs de la culture, de l'art et de l'éducation et de la communication culturelle et humaniste, du divertissement et des médias Ou plutôt devenir qualifié pour interférer avec tous les aspects de la vie, cet article aborde le groupe d'âge cible de cet espace virtuel et les enfants et la réalité de leur développement social dans ces espaces.

مقدمة:

يعتبر الفضاء الإفتراضي مصدر قلق الكثير للخوف من المستقبل،الذي يتسم بإنزياح الجيل الشاب بعيدًا عن الحيز الواقعي إلى الحيز الإفتراضي بفعل جاذبيته وقدرته على إتاحة نطاق أوسع من الحرية والإختيار في عالم متغير أصبح يعرف بعالم الوسائط المتعددة، عالم يشكل من الإتصال والتواصل عبر الأنترنت ما يسمى بالفضاء الإفتراضي **virtual space , cyber space** فالوسائط المتعددة تنتج ما يمكن إعتباره شكلا رقمياً للحواس الإنسانية بصرية –سمعية –لغوية –حركية ولعل هذا الجانب من سماتها يجعل التواصل في الفضاء الإفتراضي ممكناً وممتعاً لدرجة أنه في كثير من الأحيان يحل محل الحيز الواقعي،فمما لاشك فيه أن الكومبيوتر وألعابه والإتصالات عبر الأنترنت باتت تمهد لثقافة يصنعها المراهقون،ولعّل الصغار يجدون خصوصية مفقودة في تلك العلبة المضيئة التي يعبرون منها إلى الفضاء الإفتراضي،ويشكل التخيل حيزاً كبيراً في نشاط الأطفال العقلي،في عالم من الإبهار والإثارة والتشويق فيصبحوا أسرى لهذا العالم.لكن السؤال الذي يطرح نفسه :

ما الذي يفعله هذا الفضاء الإفتراضي بالتنشئة الإجتماعية للطفل هل هو حقًا يؤزم علاقاتهم بالواقع وتحدث فيه صدمة تتحول مع مرور الأيام إلى خلل يصعب إصلاحه ؟ أم أنه يقدم له طموحاً مشروعاً بتغيير واقعه إلى ما هو أفضل؟وما هو

دور الآباء في توجيه أطفالهم لإستخدام هذه الفضاءات الإفتراضية للتدرب على ما يتلقونه في الحياة الواقعية بما يحسن الأداء السلوكي لهم ويّنمي التواصل الاجتماعي لديهم؟

مصطلحات الدراسة

التنشئة الإجتماعية :هي عملية تعليم وتعلم وتربية، تقوم على التفاعل الإجتماعي،وتهدف إلى إكتساب الفرد: طفلا،فمراهقا، فرشدا، فشيخا،سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة،تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الإجتماعي معه، وتكسبه الطابع الإجتماعي،وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية.(**صلاح الدين شروخ: 2004 ، 54**)

الفضاء الإفتراضي : هو ذلك العالم الذي لا وجود له أصلا في عالمنا بل يجتمع على إيجاده مجموعة من الأفراد ليضعوا ملامحه الأساسية وأطره التي يجب أن يقدم فيها،والفضاء الإفتراضي هو برنامج ثلاثي الأبعاد يحاكي الواقع و البيئة من حولنا،ويتفاعل المستخدمين فيه بينهم مشكلين ما يعرف بالحياة الإفتراضية،وتكنولوجيا"**الواقع الإفتراضي**" تمكن مستخدميها من بناء مشاهد وصياغة سيناريوهات أو فضاءات إفتراضية،وذلك من أجل محاكاة عالم الواقع.(**سليمان إبراهيم العسكري:2001**)،إنها فضاءات وهمية تولدها الأرقام والرموز،ينغمس فيها المستخدم بفعل خداع الحواس،ومؤثرات التفاعل الآلية،ليمارس خبرات يصعب عليه ممارستها في عالمه الحقيقي كأن يتدرب على قيادة الطائرات،أو يجوب الفضاء الخارجي أو يرحل زمنياً عبر العصور الجيولوجية،كما فعل صاحب فيلم "حديقة الديناصورات".(**نبيل علي:2001، 75**)

*كما نشرت مجلة«**Future Sciences**» نتائج بحث أعده باحثون أمريكيون قسموا في إطاره **الفضاءات الإفتراضية** إلى ثلاث فئات (**جريدة الشرق الأوسط ، 2008**)

1/ واقع إفتراضي يخلق حالة من التواجد المكتمل:وفيه يتم إيهام المستخدم بأنه لا وجود للحاسوب والعالم الحقيقي،فلا يرى أو يشعر بأي شيء سوى هذا العالم المصنوع الذي يوجده الحاسوب ويتصرف داخله بحرية تامة،ويتم رؤية هذا العالم المصنوع بواسطة خوذة خاصة أو نظارة الكترونية تتصل بالحاسوب،كما يرتدي المستخدم في يديه قفازات الكترونية كوسيلة إضافية لتجسيد الواقع الإفتراضي.

2/ واقع إفتراضي محدود الوظيفة والمكان:ويستخدم هذا النظام لمحاكاة الأنظمة التي يصعب التواجد بقربها أو بداخلها، وتجسيد التفاعل معها لتعظيم فرص تفهم أدائها لوظائفها وينصب الإهتمام هنا على محاكاة خواص أو جزئيات بعينها في الواقع الحي الحقيقي.

3/ العالم الإفتراضي المبسط:حيث تكون رؤية العالم الإفتراضي والتعامل معه عن طريق شاشة الحاسب الآلي (كالمواقع على شبكة الإنترنت) أو أجهزة الألعاب الإلكترونية .

أثر التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا على تنشئة الطفل

إن التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والإتصال أحدث نقلة نوعية في تقدم الإنسانية وإغناء المعرفة البشرية،وظهور ما أطلق عليه ثقافة الأنترنت ذلك العملاق الذي إحتل وبسرعة فائقة مكانه كبرى في حياتنا كبارًا وصغارًا،فهو يقدم المعرفة في شتى الموضوعات ويمتلك مفعول السحر في جذب الأطفال نحوه،ولكنه في الوقت نفسه يشكل خطرًا متزايدًا على تنشئة الأطفال خصوصًا في المجتمعات المتلقية ومنها المجتمعات العربية. فهو يؤدي في المقام الأول إلى عملية إحلال لثقافات أخرى إبتداء من العادات والممارسات والسلوك اليومي إلى سلم القيم ونمط الحياة التي تؤثر بشكل مباشر على عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال

في مجتمعاتنا العربية.(**مصطفى حجازي: 79،1990**)،كما تشهد الأسرة العربية مع هذه الثورة التكنولوجية تطورات غير متوقعة وتغيرات شتى مما أدى إلى ظهور نمط جديد من الحياة يفتقد عوامل الإستقرار والألفة فظهرت مشكلات التفكك الأسري،وتفشي العنف والجريمة داخل الأسرة،وتدهور القيم والمعايير الأخلاقية،والإدمان.. (**فوزي الشربيني،عفت الطناوي :14،2006**)،وتنطوي على أبعاد ومقومات أساسية لتنشئة الطفل العربي في ظل تلك التحديات،حيث أيقنت المجتمعات العربية أهمية تكنولوجيا المعلومات في إكساب الطفل العربي القدرة علىالتعّلم الذاتي مدى الحياة والتعامل المباشر مع مصادر المعرفة التكنولوجية.(**أحمد جمعة أحمد و آخرون: 2006، 77**)،وتم صياغة أربعة أهداف أساسية فيما يخص تنشئة الطفل العربي في ظل ثقافة تكنولوجيا المعلومات والإتصال وهي:(**نبيل علي: 2005 ،217**) (تنمية قدرات الطفل العربي في إكتساب المعرفة،تنمية القدرات الذهنية،تنمية القدرات الإبداعية، تنمية مهارات التواصل مع الآخرين).وعليه تنشئة الطفل العربي في ظل ثقافة التكنولوجيا تطلب تصحيح منهج التلقي من الإتصال إلى التواصل،ووضع أسس لبناء ثقافة خاصة بالتلقي لدى الطفل العربي،حيث أن سبل تكيف النشئ مع تطور المجتمعات ومع العالم المعاصر تشير إلى أهمية نقل أفضل مافي المجتمع للأجيال المقبلة،كما يتعين عليها تهيئة الأطفال لمواجهة المشكلات التي ستقابلهم في مرحلة الكبر.(**ثريا جبريل و آخرون:2006، 210**)،ومن ثم فهي تهدف إلى إكساب الأطفال أساليب سلوكية معينة ودوافع وقيم وإتجاهات يرضي عنها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بحيث تشكل طرق تفكيره وأنماط سلوكه وحكمه على المعاني والأشياء. (**محمد عماد الدين: 1986، 96**)وفي هذا الصدد أكدت توصيات منتدى الفكر العربي على ضرورة إعادة صياغة دور المؤسسات التربوية لتهيئة الناشئة للمستقبل من خلال: (**توصيات منتدى الفكر العربي: 2001**)

1. تعميق الهوية والإنتماء الوطني .

2 .التربية الدينية .

3 .تكامل وحدة الأمة من خلال تكامل الثقافات الجزئية .

4 .تكوين جيل من العلماء .

5 .تعميق عمليات التفكير عامة والتفكير الإبداعي خاصة .

6 .العمل الجماعي والحوار الهادف .

7 .تمكين الفرد من التكيف مع معطيات القرن الحادي والعشرين .

8 .إكساب الفرد سلوكيات الديمقراطية من الحوار والتفاوض والمناقشة ، وتنمية روح المشاركة .

9 .إكتساب المهارات الأساسية وربط المعلومات النظرية بالتطبيقات العملية .

10 . توفير مقومات الصحة والسلامة النفسية والبدنية .

11 . التعامل مع ثورة المعلومات وتكنولوجيا العصر .

12 . تنمية القدرة على تحليل المعلومات واتخاذ القرار .

13 . المرونة والاستجابة الواعية .

14 . التنمية اللغويةعربياً وأجنبياً .

سلبيات تكنولوجيا المعلومات الحديثة وخطرها على تنشئة الطفل

تتحدد الآمال المنشودة في تكنولوجيا المعلومات أنها تمثل إحدى الوسائل التي تعوض تخلفنا في مجال تربية الطفل،ويتوقف نجاحنا في إستخدام التكنولوجيا على حسن إستغلالنا لها في الإطار الشامل لمنظومة التنمية المجتمعية (**نبيل علي:2002، 197**)،وليس هناك شك

في أن" الكمبيوتر الشخصي بمكوناته المادية المتواصلة التطور وتطبيقاته في المجالات والأنشطة الحياتية المختلفة،ووصلات الإنترنت، والبريد الإلكتروني،والعناوين متعددة الوسائط،والألعاب هو الأساس والركيزة للثورة المقبلة "على حد تعبير **بيل جيتس** (مؤسس شركة مايكروسوفت ورئيس مجلس إدارتها)(**بيل جيتس: 1998، 08**)،ولعلّ من أهم المظاهر التي جلبها هذا التطور الهائل في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات،والكمبيوتر الشخصي،ظهور ما يسمى بالثقافة الإلكترونية التي جذبت إنتباه أطفالنا قبل كبارنا،وأصبحت الشغل الشاغل لمعظمهم،وباتت ألعاب الفيديو،والبلاي ستيشن بديلا لألعاب جماعية كثيرة عرفها جيلنا والأجيالُ السابقةُ لنا.ويؤكد ذلك أن معرفة الحاسب وإجادة التعامل معه أصبح ضرورة عصرية ملحة،مثله في ذلك كمثل ضرورة تعلم القراءة والكتابة،فإنما نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا العربي ومستقبل الطفولة والأطفال في هذا المجتمع،فالأطفال والشباب هم أكثر الفئات العمرية إستجابة للتغير الإجتماعي والثقافي والفني.(**أحمد فضل:1999، 16**)،وأساليب التنشئة في ظل الثقافة الإلكترونية هي تلك الأساليب الوافدة علينا من خلال مايعرف بعصر" الموجة الثالثة "وهي التي يخوضها الإنسانحاليً ا،وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع أو العصر المعلوماتي الذي نعيشحاليً ا،والتي تؤثر في تشكيل شخصية أطفالنا،فأطفالنا اليوم يعيشون في العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان:هما ثورة الإتصالات وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة.(**محمد بيومي خليل: 2001، 42**)وتحقيق الآمال المرجوة في تنشئة أطفالنا يتطلب منا مايلي:

-أن يوجه الطفل للتعلُّم الجاد المنتج عن طريق العناية بتثقيفه العلمي،وشحن تصوراته وأفكاره بقصص تتحدث عن إنجازات العلم الباهرة ومستقبلها المضيء في إطار من الموضوعية وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يعيشها.

-ربط العلوم النظرية التي يقوم الطفل بدراستها أو معرفتها عن طريق القنوات والوسائط المختلفة بالتطبيق،وعن طريق ذلك يتم تنشئة وتثقيف الطفل علميا أو تكنولوجيا بشكل صحيح والإهتمام بالتنظيم العلمي بهدف إنماء التفكير العلمي لدى الأطفال.

-تعليم أطفالنا أن يكونوا مستخدمين مفكرين لديهم قدرة على نقد ما يعرض عليهم وتحليله والتحقق من أهدافه،وكخطوة نهائية يصبح لديهم قدرة على الإنتقاء والتقييم.(**هناء محمد عبد الرحيم: 2005، 43**)

-الإهتمام بتنمية المواهب العلمية بدءا من البيت،المدرسة،فالمؤسسات المسؤولة عن تنشئة الطفل،الأمر الذي قد يفتح آفاقا أمام أجيالنا المقبلة في مستقبلغتُ ه الأساسية والوحيدة هي ما تملك هذه الأجيال من علم وتقنيات ووسائل متطورة،وعلينا إذن أن نستثمر هذا الجانب وهذه الرغبة في أطفالنا ونقدم لهم ما يناسبهم وما يناسب مجتمعهم وما نتطلع إليه نحو رجال الغد وأن نوفر لهم الحماية من المخاطر المرتبطة بالوسائط التكنولوجية المعاصرة.(**محمد محمود الحيلة: 2005، 211**)

*وعلى الجانب الآخر فلقد جلب التطور التكنولوجي والإلكتروني معه أشكالا وأفكارا ومشاكل جديدة لأطفالنا،ومن هذه الأشكال:الألعاب الإلكترونية وهي أكثر جذبا للأطفال وتتضمن تلك الألعاب الرعب القتل،الصراخ الشجار،إطلاق النار على الأصدقاء،الجنون، الموت... الخ،وتنمي تلك النماذج من الألعاب لدى الأطفال بعض الأفكار مثل "أن إطلاق النار على أصدقائك وإردائهم في برك من فقاعات الدم(شيء مسلٍّ وممتع) جدا.(**علي احمد مدكور: 2001، 21**)ومن التأثيرات الضارة في ذلك:

-تؤدي بعض الألعاب التي تنسج حالة من الواقع الإفتراضي إلى حالة من إدمان التواجد بداخل هذا الفضاء الإفتراضي،وعدم التكيف مع عالم الطفل الواقعي.

-تواجد الطفل في الفضاء الإفتراضي والعيش فيه لفترات طويلة من خلال الألعاب أو المشاهدة،يصيب الطفل بحالة من عدم القدرة على التفرقة بين ماهو حقيقي و ماهو واقعي إفتراضي.

-الأطفال يتعلمون كثير من العادات العدوانية بمشاهدة النماذج العدوانية،ولقد أظهرت الأبحاث أن الألعاب الإلكترونية خصوصًا تلك التي يتفاعل معها الطفل ويعيش في عالمها لها تأثير مباشر في تعليم الأطفال السلوك العدواني وكلما كانت تلك الألعاب عنيفة كلما كانت العدواني أكبر لدى هؤلاء الأطفال.(**جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العزة: 2005، 285**)

-قد يعتبر الطفل العالم الحقيقي إمتدادًا لما كان يفعله بالفضاء الإفتراضي ويتصرف في عالمه الحقيقي كما كان يفعل في الفضاء الإفتراضي،مما يترتب عليه حدوث سلوكيات ضارة ومشكلات للطفل،فبعض الأطفال تعرضوا لحوادث لتقليدهم حركات" الرجل الوطواط أو سوبرمان "، أو تقليدهم لسلوك العنف الجسدي أو الإرهابي الممارس في الألعاب الافتراضية.

-إن السلوكيات والأنماط الثقافية والقيمية في المنتج الأجنبي من خلال شخصيات محببة للطفل،تستخدم كنموذج قدوة يحتذي الطفل بسلوكها البطولي ويحدث بينهما درجة من التوحد بما يسمى "Catatonic State"بينهما وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع والخيال،ويتصور نفسه محل هذه الشخصية.(**Miles.H.Wolfegang .2001 .22**).من المعروف أن عملية الغرس الثقافي تبدأ لدى الطفل بتكوين صورة ذهنية عن المجتمعات التي يحاكيها،وغالبا ما تكون من خارج منظومتنا الإجتماعية والثقافية حيث أن نسبة كبيرة من البرامج المقدمة للأطفال هي أجنبية مترجمة أو مدبلجة،وتحمل بكل أسف كثيرا من القيم التي لا تناسب فكرنا وقيمنا.(**بلال عرابي: 2002، 32**)

دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية "الأسرة" في التقليل من أخطار الفضاء الإفتراضي على أطفالها

الأسرة في عالمنا المعاصر تعايش وضعية معقدة من التحولات الكبرى،وهي بالتالي تواجه فيضًا متدفقًا من التحديات المصيرية،التي تنأى بها عن دورها الإرشادي والتوعوي الفاعل في زمن يختنق بتحولات العولمة والميديا وثورة الثقافة والمعلوماتية،لقد أثرت صدمة التغير على الأسرة فوضعتها في حالة إحباط وإهتزاز وتصدع،أحاط بكيانها وأدوارها ورسالتها الأساسية في توجيه الجيل وتربية النشئ،وجعل مهمة التعرف على الطرق المناسبة للتربية مهمة في غاية الصعوبة،وتظل الأسرة مسؤولة عن قواعد السلوك وتشكيل درع واقي لحماية الأطفال وتوعيتهم والعمل على نشر الثقافة السليمة بينهم ولاشك أن الأدوار الأسرية للأم والأب والأبناء وعلاقات أفراد الأسرة إذا كانت مفقودة أو مشوهة تسودها الخلافات،فيلجأون للإدمان على الكمبيوتر ونسيان الأسرة ومشاكلها،والأسرة عليها دور أساسي في توجيه أطفالها وتربية شخصياتهم الذاتية،يجب أن تنتهج في تحقيق ذلك مجموعة من الأسس أهمها:

1 -أن تظهر مشاعر الحب لأطفالها وتحنو عليهم وتقتربنفسيًا دائما منهم.

2 -أن تتفاعليوميًا وبإنتظام مع الأبناء وأن تتحدث معهم،وتتفاهم بتبادل الآراء فيما بينهم ثم تتفهم حاجاتهم ووضعهم.

3 -أن تزودهم بالمعارف والقيم والمواقف السلوكية التي تبنى إدراكهم وميولهم وأساليب لتصرفهم في الواقع.

4 -أن تتعامل معهم بالأساليب الوالدية المتوازنة العادلة والحازمة الشرعية،دون المتسلطة أو المستبدة أو المذعنة المتسيبة.

5 -أن تتيح فرصًا واقعية عملية ومتكررة داخل الأسرة وخارجها،يمارس فيها الأبناء أنفسهم وفكرهم وقراراتهم وأساليب تصرفاتهم ،دون تحذير أو تهديد أو تخويف من الأسرة لهم بسوء العواقب.

*هذا ومما لاشك فيه أن الوسائل التكنولوجيا الحديثة أصبحت تمثل جزء من واقعنا،فنحن نتعامل في المنزل والمدرسة وفي أعمالنا مع هذه الوسائل،وبالتالي لابد أن نعترف أن هذه الوسائل أصبحت تمثل جانبا مهما من حياة أطفالنا وأنه بدلا من محاولة مقاومتها،يجب أن نلجأ إلي كيفية التفكير في إمكانية توظيفها بصورة ايجابية في إكتساب أطفالنا مهارات الحياة الإجتماعية أو في مجال تعليم الأبناء في المراحل والمؤسسات التعليمية المختلفة.(**سوزان القليني: 2002، 32**)وعندما تصبح عمليات المحاكاة الكمبيوترية مكتملة "الواقعية" سنكون بذلك قد دخلنا ميدان "الفضاء الإفتراضي"، إن هناك على سبيل المثال: نماذج كمبيوترية تعلم تحاكي

عملية النشوء والإرتقاء بحيث تتاح للأطفال إمكانية المشاهدة التجريبية للعملية بدلا من مجرد معرفة الحقائق عنها... وبالتالي إذا كنا نتحدث عن تأثيرات للوسائل التكنولوجيا الحديثة،فلابد أن نأخذ بعين الإعتبار إمكانية التوظيف الإيجابي لهذه الوسائل وخاصة فيم يتصل **بالجانب التعليمي** وهو الجانب الذي أصبح الآن يحظى بإهتمام كافة المسئولين والمهتمين بهذا الجانب في المجتمعات المختلفة،وهو ما يمكن أن نلاحظه الآن من إستخدام البرامج التعليمية المبرمجة في مجال العملية التعليمية،وما قد نلاحظه أيضا من إنتشار التعلم الإلكتروني بأنماطه المختلفة.(**Khan.V. Markopoulos2001:139**)

*ويمكن وضع مجموعة من الأسس التي يمكن أن تسترشد بها الأسرة المعاصرة للقيام بدورها في التعامل والتقليل من خطر الفضاءات الإفتراضية على أطفالهم وأهمها:

-على أفراد الأسرة (الأب والأم والأخوة الكبار)تطوير معارفهم التقنية وزيادة الألفة بينهم وبين التكنولوجيا المعاصرة وذلك تحت شعار تعلم وعلم أولادك المزيد عن الأنترنت وفوائده وأضرارها وكيفية تجنب والوقاية من تلك الأضرار.

-علينا أولا أن نساعد أطفالنا على إدراك والتفريق بين الخيال والإفتراض الذي يمكن تحقيقه وبين الخيال والإفتراض الذي لايمكن تحقيقه،ويجب تقديم القيم الأخلاقية للأطفال في التعامل مع الآخرين والتي لاتشجع العنف،وإعلامهم بأن عالم الألعاب والأفلام العنيفة لايمثل عالم الواقع.

-مصاحبة الأبناء في إستعمالاتهم للكمبيوتر والإنترنت والتكنولوجيا المعاصرة حيث تكتسب الأسرةتدريجيًا الخبرات وما يفيدها في وعي ما يمارسه الأبناء على الإنترنت،وتوجيه ما يلزم في تعاملاتهم مع التكنولوجيا المتنوعة المعاصرة في المعلومات والتربية والترفيه المفيد الهادف.

-أن تجعل الأسرة الأوقات التي يستخدم فيها أطفالها الصغار الإنترنت أو الدخول على بعض الألعاب التي تعكس تلك الفضاءات الإفتراضية،تمثل نشاطًأسريًا للتثقيف والتدريب الذي تحتاجه الأسرة في مجال الكمبيوتر والإنترنت،ويتم عقد جلسات تضم أعضاء الأسرةمعًا.. ويكون فيها الأبناء هذه المرة معلمين للأب والأم والأخوة الكبار.

-ينبغي أن تكون جميع أنشطة الأطفال في إستخدام الأنترنت تحت ملاحظة الآباء وأن يوضع الكومبيوتر الذي يتيح هذه الخدمة في أماكن مفتوحة للأسرة وليس خلف أبواب مغلقة.

-أن تضع الأسرة مدة زمنية محددة لإستخدام الأطفال للأنترنت أو الألعاب الإلكترونية والتي ينبغي ألا تزيد عن الساعة يوميًا قدر الإمكان،وإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الألعاب الجسدية والحركة بعيدًا عن الجلوس أمام جهاز الكومبيوتر.

-أن تستخدم الأسرة البرامج المخصصة للحماية من التعرض للمواد والمواقع غير المناسبة أو أوامر التحكم في ذلك والمتوفرة ببرامج تصفح الأنترنت.

-أن تساعد الأسرة أطفالها لتوفير قائمة بالعديد من المواقع الجذابة والمناسبة له والتي تذخر بها الأنترنت،وبالطبع يجب أن تفحص الأسرة تلك المواقع جيدًا قبل تقديمها للطفل.

-مناقشة الأطفال بصفة مستمرة فيما يشاهدونه أو يلعبونه وإمدادهم بالمعلومات والمعارف التي تجعلهم يتعاملون بإيجابية فيما يشاهدونه أو يقومون باللعب والترفيه من خلاله. (**هناء محمد عبد الرحيم، مرجع سابق ، 53**)

خاتمة

وفي ختام هذه الورقة البحثية يتضح لنا أن الفضاءات الإفتراضية أصبحت واقع يمثل طموح مشروع،فمن حق الإنسان أن يطمح في تغيير بعض جوانب الواقع الذي يعيش فيه حتى لو بالإفتراض،إلا أن المطلوب هو إفتراض ماهو أفضل،خصوصًا إذا كان المستهدف من تشكيل هذا الواقع الإفتراضي هم الأطفال الذين يمثلون جيل المستقبل،مما يؤسس لحياة بعيدة عن الخوف ويؤسس

أيضا لمجتمع فاعل فيه حراك وليس لمجتمع تضييع فيه الكلمة والفعل ويبتعد عن التفكير السليم،ويعطي الإنسان الذي هو الأساس إجازة دائمة من مهمته في التغيير،وهذا يحدث عندما يتم تقديم تلك الفضاءات الإفتراضية بصورة هدامة تقضي على ثقافة العمل والإجتهاد وإعمال العقل،وتكرس لواقع الخمول واليأس بصعوبة التغيير.

قائمة المراجع

1–أحمد جمعة أحمد وآخرون:**التعليم بإستخدام الكومبيوتر في ظل عالم متغير**،ط1، دار الوفاء للنشر،الإسكندرية ،2006.

2–أحمد فضل:**تكنولوجيا أدب الطفل** ،الإسكندرية،دار الوفاء للطباعة و النشر، .1999

3–بلال عرابي:**قضايا في إعلام الطفولة**،مجلة الطفولة و التنمية،المجلس العربي للطفولة و التنمية،العدد(06)، .2002

4–بيل جيتس:**المعلوماتية بعد الانترنت(طرق المستقبل)**،ترجمة:عبد السلام رضوان،عالم المعرفة،الكويت،عدد 231، .1998

5–توصيات منتدى الفكر العربي،**مستقبل تعليم الأمة في القرن الواحد و العشرين**،عمان،.2001

6–ثريا جبريل و آخرون:**الخدمة الإجتماعية و الأسرة المصرية المعاصرة**،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،2006.

7–جريدة الشرق الأوسط،**العوالم الإفتراضية على الانترنت**...،العدد 10663على الموقع http/www.aawssat.com يوم الإطلاع 22/جوان /2017 على الساعة 23:00

8–جودت عزت عبد الهادي،سعيد حسني العزة:**تعديل السلوك الإنساني "دليل الآباء و المرشدين التربويين في القضايا التعليمية و النفسية و الإجتماعية**،دار الثقافة للنشر،عمان، .2005

9–سليمان إبراهيم العسكري:**الإعلام و القيم**،ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الثقافة و القيم،جامعة السلطان قابوس،عمان، 22/20 أكتوبر .2001

10–سوزان القليني:**وسائل الإعلام و ثقافة الطفل العربي**،مجلة الطفولة و التنمية،العدد(06)،.2002

11–صلاح الدين شروخ:**علم الإجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة، 2004 .

12–علي أحمد مدكور:**التربية و ثقافة التكنولوجيا**،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،.2001

13–فوزي الشربيني،عفت الطناوي:**مدخل التعليم الذاتي في عصر المعلوماتية**،ط1،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،.2006

14–محمد بيومي خليل:**التربية و جودة الشباب العربي في عصر العولمة** ،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،2001.

15–محمد عماد الدين:**الأطفال مرآة المجتمع**،مجلة عالم المعرفة،الكويت،العدد(99)،1986.

16–محمد محمود الحيلة:**الألعاب التربوية و تقنيات إنتاجها**،ط3،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان،.2005

17–مصطفى حجازي:**ثقافة الطفل العربي وسياسة التغريب ، في سلسلة ثقافتنا العربية**،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،الرباط،رقم 04،1990.

18–نبيل على: **الثقافة العربية و عصر المعلومات**.سلسلة عالم المعرفة،الكويت/العدد265،جانفي 2001.

19–نبيل علي:**ثقافة الطفل العربي**،مجلة العربي،العدد(50)،2004.

20–نيل علي:**الطفل العربي و تكنولوجيا المعلومات**،مجلة العربي،الكويت،.2002

21–هناء محمد عبد الرحيم:**أطفالنا و الكومبيوتر**،دار الفكر العربي،القاهرة،.2005

22-Khan.V. Markopoulos.(2009).**Busy Families Awareness needs**. International Journal of Human-Compter Studies.

23-Miles.H.Wolfegang.(2001).**Introduction to social Psychology**.Blackwell Publishing.p22

التربية الاعلامية للطفل بالمدرسة وآليات تجسيدها (دراسة تحليلية)

د. بن خليفة فاطيمة/المركز الجامعي غليزان
f.benkhelifa@yahoo.com

ملخص:
تعتبر التربية الاعلامية احدى الطرق التي دعت الحاجة الى تفعيلها لأجل التصدي للبث الاعلامي المتدفق وتحليله وتقييمه وفي مرحلة متقدمة انتاج المحتوى الاعلامي المناسب. لذلك تعتبر التربية الاعلامية – لا سيما في المدرسة– أحد أهم المقومات التي يعول عليها في اكساب التلاميذ مهارات التعامل مع تقنيات الاعلام والاتصال الحديثة وتحليل الخطاب الاعلامي والتعامل الايجابي والعلمي مع المضامين الاعلامية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام – التربية – التربية الإعلامية – الاعلام التربوي.

Résumé :
L'éducation aux médias est considéré comme L'un des moyens essentiels qui doivent être activés pour faire face à la circulation des médias , l'analyse et l'évaluation et à un stade avancé pour produire le contenu multimédia approprié

Par conséquent, l'éducation aux médias - en particulier à l'école - est l'un des éléments les plus importants qui permet aux élèves de maîtriser les médias modernes et les techniques de communication et le traitement scientifique et positif avec du contenu des medias.

Mots clés : Médias - Education - Education aux médias - Médias éducatifs..

مقدمة:

يعتبر الاعلام والتربية رافدين هامين في التنشئة الاجتماعية من خلال الادوار المتداخلة حينا والمتكاملة حينا آخر التي تؤديها كل منهما، ويعتبر الأطفال أكثر الفئات قابلية للتعلم وأكثرها هشاشة لتقبل المعلومات والمضامين الاعلامية التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة. ففي دراسة مسحية أجريت بأمريكا عام (1998) على عينة من التلاميذ بالمستويات الدراسية من الصف الثالث الى الصف الثامن بينت أنه كلما زاد عدد ساعات مشاهدة التلفاز زادت أعراض المشاكل النفسية وعلى رأسها القلق والاكتئاب والإجهاد.(خليل،2013: 132).

ووفقا لمؤسسة كايزر فإن الأطفال في امريكا من عمر 8– 18 سنة يقضون سبع ساعات على الأقل يوميا في استخدام أدوات التكنولوجيا و3 ساعات للانترنت وألعاب الفيديو بينما يخصصون حوالي 38 دقيقة فقط للقراءة، ويصل مجموع الساعات اسبوعيا الى ما يقرب 75 ساعة. (طيب، 2012: 21)

وعليه فإن الأطفال خاضعون للتأثر الاعلامي بغض النظر عن جنسهم أو عمرهم سلبيا كان أو ايجابيا وبالتالي فإنه توجد مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الاسرة والمؤسسات التربوية لأجل الحماية الاعلامية من جهة والتوجيه المدروس نحو ما هو ايجابي في هذه الوسائل من جهة أخرى. (أبو سمرة، 2015: 37)، وعليه سنقوم في ورقتنا البحثية هذه بالتطرق لماهية التربية الإعلامية، أهميتها، أهدافها، مزاياها وما هي آليات تجسيدها في واقع الممارسة التربوية؟

1- تحديد مفاهيم الدراسة:

مفهوم التربية الاعلامية:

يعرفها البدراني بأنها: " التفكير النقدي والمشاركة وإنتاج الافكار والمعالجات وهي تشمل ليس فقط تحليل الخبر بل إعادة قراءة ونقد التعليم والأفلام التلفزيونية والسينما والصورة وغيرها وأن يكون للمواطن حق المشاركة". (البدراني، د.ت: 135)

ويعرف ماك ديرموت (Mc Dermott) التربية الاعلامية بأنها: القدرة على قراءة الاتصال وتحليل ونقد ما يبث من خلاله وكذا القدرة على انتاجه. (الخيري، 2009: 104)

وعليه ترى الباحثة أن التربية الاعلامية تتمثل في تمكين الفرد من مهارات قراءة المحتوى الاعلامي مهما كان مصدره وتقنياته، بشكل ناقد يسمح بتحليله تحليلا موضوعيا وكذا تقييمه واستخدامه بطريقة سليمة ومسئولة .

2- أهمية التربية الاعلامية وأهدافها:

2- 1- أهمية التربية الاعلامية:

قام الباحثون بتحديد أهمية التربية الاعلامية في عدد من النقاط يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أ- تساعد التربية الاعلامية على الرفع من الوعي الاعلامي والتعامل المتأني والناقد والمدروس مع المضامين الاعلامية.

ب- تساعد الافراد على اكتساب المهارات اللازمة لإدراك ما يسوقه الاعلام.

ج- تساعد في فسح المجال للأفراد لإنتاج المضامين الاعلامية التي تعكس أخلاق المجتمع وتوجهاته وثقافته.

د- تساعد التربية الاعلامية على تكريس مبدأ الحوار داخل المجتمع. (ضيف، 2017: 453).

ترى الباحثة أن أهمية التربية الاعلامية تبرز في محو الأمية الاعلامية وتمكين الأجيال اللاحقة من عملية انتقاء الرسائل الواردة عبر مختلف القنوات وتحليلها و تقبل الايجابي منها ورفض ما هو سلبي خاصة ما يهدد قيم ومعتقدات الفرد والمجتمع.

2-2- أهداف التربية ألإعلامية: يذكر الباحثون أهم أهداف التربية الاعلامية كالتالي:

أ- الأهداف العقلية والمعرفية وتتمثل في :

- تدريب المتعلمين على التفكير المنطقي والعلمي والنقدي.
- تدريب المتعلمين على توظيف وسائل الاعلام في حل المشكلات.
- تدريب المتعلمين على أساليب مبتكرة في جمع المعلومات واستخدامها عند الحاجة.
- تنمية القدرات العقلية للمتعلمين خاصة الادراك والتفكير واللغة.

ب- الأهداف النفسية والوجدانية:

- توظيف الاستعداد والدافع لدى المتعلمين لانتقاء الوسيلة الاعلامية المناسبة والأكثر فعالية والتي تتوافق مع مرحلته العمرية النمائية واهتماماته .
- تنمية الشعور بالرضا والطمأنينة حين استخدام الوسائل الاعلامية بشكل سليم وأخلاقي ومفيد.
- تنمية اتجاهات المتعلمين بما يتفق والقيم الدينية والثقافية والاجتماعية لهم.

وحيث أنه يتم توظيف التربية الاعلامية بشكل منظم على المستوى التعليمي فإنه يمكن تحديد أهدافها على النحو التالي:

أ- المساعدة في انتقاء المحتوى الاعلامي الملائم للمتعلمين .

ب- تمكين المتعلمين من مهارات التعامل مع وسائل الاعلام والمضامين الاعلامية.

ج- تنمية القيم والثوابت الوطنية للتصدي لاحتمالات التضليل الاعلامي ومواجهة التأثيرات السلبية والدخيلة.

د- تنمية روح التعايش مع الآخر واحترام الاختلاف معه مع المحافظة على الكيان الثقافي المستقل. (الخيري، 2009: 137)

من خلال ما تم عرضه، ترى الباحثة أنه يمكن حصر أهداف التربية الاعلامية للطفل في العناصر الأساسية التالية :

أ- اكساب الطفل امكانية التعرف على وسائل الاعلام وتصنيفها وكيفية توظيفها.

ب- اكساب الطفل القدرة على نقد ما يتلقاه من المحتوى الاعلامي وتحليله واستخراج النقاط الايجابية والسلبية والتمييز بين ما يتوافق مع قيمنا الوطنية والدينية وتلك الرسائل المخالفة بهدف المحافظة على الهوية الثقافية المحلية.

ج- اكساب الطفل القدرة على التعبير عن رأيه بحرية وموضوعية.

د- اكساب الطفل مهارة الاستفادة من المضامين العلمية والأكاديمية والمهنية بشكل فعال ومنتج يرتقي بقدراته وإمكانياته.

2-3 - مزايا التربية الاعلامية:

تزود التربية الاعلامية المتعلمين بمجموعة هامة من المزايا مثل:

أ- التعايش مع التغيرات التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الناتجة عن التطور السريع في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات.

ب- تعزيز اختيارهم الماهر للبرامج الثقافية والتعليمية والترفيهية.

د- الحماية من التأثيرات الفكرية والثقافية الضارة بقيمهم ومعتقداتهم.

هـ- التدريب على التفكير العلمي من خلال البحث عن المعلومات ومن ثم التصنيف، التنظيم، تحليل واستخلاص الاستنتاجات.

و- مشاركتهم في تخطيط مختلف الأنشطة والبرامج الإعلامية فرديا أو جماعيا. (El-Khateeb,2008 :189-190)

3- آليات تجسيد التربية الاعلامية في المدرسة:

3-1- أساليب تطبيق التربية الاعلامية:

يتفق الباحثون بشكل عام أنه يمكن تحقيق التربية الاعلامية من خلال الاعتماد على اسلوبين اثنين هما:

أ- اعتماد التربية الاعلامية كمقرر مستقل: حيث تبنى مادة علمية مستقلة بمحتوى التربية الاعلامية على غرار المواد الدراسية الأخرى، وهنا نذكر تجربة التعليم اللبناني (2005) والذي يدرج التربية الاعلامية بمعدل خمس حصص دراسية.

ب- دمج محتويات التربية الاعلامية ضمن المنهج: حيث يتم ادراجها كجزئية ضمن مواد دراسية اخرى ترتبط معها بطريقة ما، و قد اعتمدت المملكة العربية السعودية هذا الاسلوب في التعليم العام والتعليم العالي من خلال برامج تعزز الوعي الاعلامي والنقدي لدى المتعلمين واعتماد مهارات التفكير. (الخيري،2009: 161-163)

3-2- تدريس مهارات التربية الاعلامية:

تؤكد الاصلاحات التربوية الحديثة على كفاءة العمل التشاركي والتعددية في وجهات النظر والأفكار واعتماد أسلوب حل المشكلة، لذلك ينبغي توظيف مجموعة من المهارات عند تناول محتوى اعلامي معين أهمها:

3-2-1- مهارات ألتفكير: بنوعيه الناقد والإبداعي حيث لا يكفي أن ينجح المتعلم في تحليل المحتوى الاعلامي ونقده ومقارنته وتقويمه بل يجب أن يصل الى مستوى انتاج مواد اعلامية أصيلة.

3-2-2- مهارات الاتصال الفعال: حيث يتضمن اكتساب مهارة الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم والتعاون معهم عن بعد بكفاءة. كذلك القدرة على توظيف وسائل اتصال وتقنيات متعددة بهدف النجاح في ايصال الأفكار الناتجة عن عملية تحليل ونقد مضمون اعلامي معين.

3-2-3- مهارات الثقافة المعلوماتية و التقنية ضمن التفاعل ألشبكي: و يتضمن ذلك:

- استخدام تقنيات المعلومات في الوصول الى مصادر وقضايا اعلامية ما واستخدام هذه التقنيات في تحليل المحتوى الاعلامي وتقويمه وعرض النتائج المتوصل اليها مع التأكيد على الاستخدام المسئول والأخلاقي لهذه التقنيات.
- استخدام المعلومات بفاعلية مع فهم واحترام التنوع والاختلاف الثقافي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة الفعالة والموضوعية ضمن المجتمعات الافتراضية مع تحليل واحترام وجهات النظر المتعددة مع ادارة الوقت والجهد بكفاءة.
- التفاعل الايجابي والقدرة على العمل ضمن فريق. (الصالح،2007: 11-13)

3-4- استراتيجيات بيداغوجية في تدريس التربية الاعلامية:

تحدد (اليونسكو) مقاربات تشكل استراتيجيات يتم توظيفها في تدريس مادة التربية الاعلامية نلخصها فيما يلي:

أ - مقاربة (مشكل- بحث) *:* و هي مقاربة تعليمية تتمركز حول ألتلميذ، تعتمد هذه المقاربة على حل المشكلات واتخاذ القرارات والتي من خلالها يتمكن المتعلمون من اكتساب معلومات كفاءات جديدة من خلال تتبع مراحل معينة تتمثل في : تحديد المشكلة، التعرف على المواقف والمعتقدات ألأساسية، توضيح الحقائق والمبادئ المرتبطة بهذه المشكلة، تنظيم وتحليل الطرق الممكنة، فهم وحل السؤال، اتخاذ الاجراءات وتوقع نتائج و تداعيات كل مرحلة .

ب- الاستقصاء *العلمي*:عملية الاستقصاء تتضمن مجموعة بسيطة من الخطوات تتمثل في نشاطات مثل: القيام بملاحظات، طرح أسئلة، تحديد المعلومات السابقة، جمع وتحليل وفهم المعطيات، اقتراح توضيحات وتقديم نتائج.

ج- دراسة الحالة*:* و تتضمن الدراسة المعمقة لموقف أو حدث واحد، بحيث يكلف التلاميذ بدراسة وفهم أسباب ونتائج هذا الموقف، مثلا قد يكلف التلاميذ بدراسة حالة ما ذات شهرة عبر وسائل الاعلام.

د- التعلم التعاوني:حيث يتطلب العمل في مجموعات ومشاركة الأفكار والتعلم من بعضهم البعض.

هـ- إعادة الكتابة: و تتمثل في انتاج جديد مستخرج من موضوع سابق، مثلا يمكن للتلاميذ الاستعانة بمقال قاموا بكتابته في جريدة ما وإعادة صياغته على شكل معلومات أثيرية عبر الإذاعة، أيضا يمكنهم جمع سلسلة من الوثائق البصرية المرتبطة بحياة شخص ما واستخدامها كنقطة انطلاق لتحضير فيلم وثائقي قصير حول هذا الشخص.

و- انتاج المحتوى ألإعلامي: انتاج المحتوى الاعلامي يمنح التلاميذ فرصة التعلم بالاكتشاف والتطبيق من خلال انتاج نصوص اعلامية (مثل: السمعي، الفيديو و/ أو المطبوع) ومن خلال الانتاج ينطلق التلاميذ نحو الابداع والتعبير عن آرائهم وأفكارهم الخاصة. (Unesco,2012 :40-43)

خاتمة:

إن متطلبات عصر التكنولوجيا والانفتاح على عالم المعرفة والتطور المتسارع لوسائل الاعلام الحديثة والرقمية على الخصوص يقودنا الى ضرورة ادراك أهمية محو الأمية الاعلامية ورفع الوعي الاعلامي من خلال التربية الاعلامية مما يسمح بالتعامل السليم والكفء مع وسائل الاعلام والمضامين المنتجة أو الوافدة بشكل ايجابي يساهم في التقدم نحو مجتمع المعرفة بالموازاة مع يشهده عالم التقنية والإعلام من تطور دائم. لذلك يتعين بحث آليات تفعيل التربية الاعلامية بمدارسنا بما يحقق أهداف الالتحاق بركب الانفتاح الاعلامي من جهة و تعزيز الهوية المحلية من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

1- أبو سمرة، محمد (2015): استراتيجيات الاعلام التربوي، ط1،عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

2- البدراني، فاضل محمد (د.ت): التربية الاعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، مجلة المستقبل العربي، ص:134-149، مركز دراسات الوحدة العربية.

3- خليل، سعادة عبد الرحيم(2013): توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ط1، بيروت، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

4- الخيري، طلال بن عقيل بن عطاس (2009): تفعيل التربية الاعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، أطروحة دكتوراه في الأصول الاسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى.

5- الشميمري، فهد عبد الرحمن(2010): التربية الاعلامية: كيف نتعامل مع الاعلام؟ ط1، مكتبة فهد الوطنية.

6- الصالح، بدر بن عبد الله(2007): مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض ، ص: 1-14.

7- ضيف، ليندة(2017): التربية الاعلامية في ظل الاعلام الجديد- شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا- مجلة المعيار، عدد 42 ص: 443-464، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

8- طيب، أسامة بن صادق (2012):أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا واجتماعيا ونفسيا، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز.

9 -El-Khateeb.M (2008) : The role of school media education ,Empowerment through media education.Nordicom.Gotborg University.

10 - Unisco (2012):Education aux medias et a l'information , programme de formation pour les enseignants. Version française révisé par Misako Ito et Evelyne Bevort.

الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ التعليم المتوسط

د.بوفرة مختار/جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر
mokhtarmostafa167@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط، والتعرف على الفروق في مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ تبعا لمتغير الجنس،محل الاقامة ،تكونت عينة الدراسة من126 تلميذ وتلميذة، طبق عليهم مقياس إدمان الانترنت، وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وكشفت النتائج عن وجود مستوى منخفض من إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط،كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية في إدمان الانترنت تبعا لمتغير الجنس ومحل الاقامة،وكذا عدم وجود فروق في إدمان الانترنت بين مختلف المستويات الدراسية.

الكلمات المفتاحية: إدمان الانترنت، التلاميذ، التعليم المتوسط.

Abstract:

The present study aim at identifying the level of Internet addiction among middle School. And see if there are differences in in the level of Internet addiction to students depending on the gender variable, residence and educational level.The sample consisted of (160) Students.The researcher uses Internet addiction scale. The results of this study show There is no internet addiction of the sample of this research.It also shows There are statistically significant differences in Internet addiction according to sex and residence,and there are no differences in internet addiction among middle school students.

Key words : Internet Addiction, Students, Middle School

مقدمة والخلفية النظري:

شهدت الاعوام الاخيرة نقلة حضارية كبيرة نتيجة ظهور الاتصالات والتقنية الحديثة التي شملت مختلف مجالات الحياة، وكل هذا افرز مشكلات معقدة ومتداخلة انعكست آثارها على حياة الإنسان، وهذا ما حتم عليه التطور باستمرار مع متطلبات عصره لتحقيق أهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه. ولعل أبرز مظاهر الاتصالات الحديثة الشبكة العنكبوتية أو ما يعرف بالانترنت التي أصبحت تربط العالم كله،وقد أصبح استعمال النت يلاحقنا في البيت والشارع ومكان العمل وفي جميع مجالات الحياة مسببا عدة أزمات قد تكون لها تأثيرات مختلفة سواء على المستوى النفسي والاجتماعي وحتى على الفرد والمجتمع ككل.

وتبدأ استعمالات الانترنت لدى الافراد بوجود دوافع مختلفة فمنهم من يمتلك دافع التجربة والفضول وحب الاستطلاع، والبعض بدافع مواكبة العصر، وآخرون بدافع البحث والاستكشاف، وفئة اخرى بدافع التسلية والترفيه، ورغم تعدد دوافع الولوج إلى أن الافراط وسوء الاستخدام هذا حتما ما يؤدي إلى ما يعرف بالإدمان، وأصبحت ظاهرة الادمان على الانترنت شبحا يهدد الصحة النفسية للفرد من خلال ظهور بعض الاضطرابات النفسية كالشعور بالتعب النفسي والجسدي، وحالة من اللاستقرار، وتناولت العديد من البحوث والدراسات الاجنبية والعربية إلى الادمان على النت وربطتها بعدة متغيرات كدراسة القرني(2011) التي تناولت ادمان الانترنت وعلاقته بالاضطرابات النفسية،ودراسة زيدان(2008) التي حاول الكشف عن العلاقة بين إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية.

1- ماهية إدمان الانترنت:

عرفت يونج Young(1998) ادمان الانترنت بأنه استخدام الانترنت أكثر من 38ساعة أسبوعيا دون وجود سبب وظيفي أو أكاديمي يدفع إلى ذلك ومشابه لإدمان الميسر من حيث الطبيعة المرضية لكليهما وبهذا فهو اضطراب ضبط الانفعالات(كردي،138:2009).

يعرف شارلتونCharlton(2002) ادمان الانترنت على أنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للانترنت تؤدي إلى اضطرابات اكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأعراض الانسحابية(ابريعم،222:2015).

ويعرفه زيدان(2008) بأنه الاستخدام المفرط للانترنت من حيث الزمن والأغراض حيث يكون الفرد مدفوعا إليه ومنشغلا به عما سواه رغم إرادته ولا يستطيع مقاومته أو الامتناع عنه أو التخلص منه ولا يستطيع أن يتحكم فيه بل يخضع له فيصبح عادة ثابتة مترسخه في حياته اليومية(المومني،364:2015).

أما الزيدي(2014) فتعرف ادمان الانترنت أنه الاستخدام المطول لشبكة الانترنت لمدة ستة ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه(الزيدي،2014،8).

بينما يرى فهد(2016) أن إدمان الانترنت حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، ما يؤثر تأثيرا سلبيا في ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية وتعتريه نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية قد تتشابه مع غيرها من الاضطرابات التي تعتري الشخص المدمن للعقاقير والمواد المؤثرة نفسيا وسلوكيا(الطيار،409:2016).

2- أسباب ادمان الانترنت:

يرى بيومي(2002) أن من اهم اسباب إدمان المراهقين على الانترنت بصفة عامة هي:

—انتشار مقاهي الانترنت وتوفر السيولة المالية للمراهقين.

– التأثر بثقافات أخرى خاصة في عصر التطور الهائل في الاتصالات،والمفهوم السلبي للتحضر والقابلية للاستهواء.
– تأثير جماعة الاقران والأصدقاء خاصة إن كانوا مدمنين الانترنت(حمودة،217:2015).

3– أنواع ادمان الانترنت:

تقسم يونج Young(1998) إدمان الانترنتّ إلى خمسة أنواع هي:

– ادمان الفضاء الجنسي أي مواقع الجنس الإباحية.
– إدمان العلاقات أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي(علاقات قاعات الدردشة)،وإدمان ألعاب لزائد عن الحد.
– إلزام الانترنت مثل المقامرة أو الشراء عبر الانترنت.
– الافراط المعلوماتي مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الانترنت(الزيدي،13:2014).

4– آثار الإدمان على الإنترنت:

4–1 الآثار الصحية:

–الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة.
–أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب،وأضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.
أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسب (العباجي،87:2007).

4–2 الآثار النفسية:

–الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الإنترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.
– تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش(العباجي،86:2007)

4–3 الآثار الاجتماعية:

– انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة،وخسارة الأصدقاء
الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل(المومني،370:2015).

5– أعراض ادمان الانترنت:

قدمت الجمعية الامريكية للطب النفسي سبعة معايير لتشخيص ادمان الانترنت وهي كالتالي:

–أعراض الانسحاب، الاحتمال،والرغبة الدائمة في السيطرة على السلوك.
–مدة استخدام الانترنت أكثر من الوقت الذي تم التخطيط له،وقضاء وقت طويل في الحديث عن القضايا التي تتعلق بالانترنت.
–تقليل الانشطة الاجتماعية والمهنية والترفيهية من خلال استخدام الانترنت.
–استخدام المستمر على الرغم من معرفة الاثار السلبية له(الجبيله،304:2016).

6- علاج ادمان الانترنت:

ظاهرة إدمان الانترنت ليست دائمة وبالإمكان تفاديها والوقاية منها، إذ تقترح يونج(1998) بعض طرق تخفيف والإبقاء على الشكل الطبيعي لاستخدام الانترنت وهي:

–عمل العكس يقوم الفرد بإعادة التنظيم الزمني لاستخدامه المفرط للإنترنت بإنشاء جدول زمني جديد لاستخدام الانترنت.
–بطاقة التذكير هي بطاقات يذكر فيها أشياء ملموسة حول ماذا يتجنبون وماذا يريدون أن يفعلوا مثلا قضاء الوقت مع العائلة.
–الدعم الاجتماعي تنظيم مجموعات دعم تناسب المدمنين على وجه الخصوص المواقف الحياة الضاغطة لخفض اعتماد الانترنت.
–العلاج الاسري اتخاذ ترتيبات لعلاج المدمنين الذين فشلت علاقاتهم الاسرية نتيجة لإدمان الانترنت.
–العلاج النفسي من خلال استخدام أساليب وفنيات واستراتيجيات العلاج النفسي مثل العلاج السلوكي والعلاج السلوكي والعلاج السلوكي والمعرفي والعلاج النفسي الديني والعلاج النفسي الايجابي والعلاج التكاملي(الطيار،413:2016).
–وضع أهداف مسبقة فمن المفيد جدا وضع مخطط مسبق لجميع أيام الأسبوع بحيث يحدد بوضوح كم عدد الساعات المخصصة لاستخدام الانترنت، فعلى المدى البعيد يولد هذا السلوك لدى الفرد شعورا بقدرته على التحكم في استخدام الانترنت.
–استخدام ساعات التوقف إذ تساعد هذه المنبهات في تذكير الفرد بموعد انتهاء وقت استخدام الانترنت(حسن،221:2008).

إشكالية الدراسة:

يرى الكثير من العرفين بقطاع التربية أن الادمان على الانترنت أصبح يشكل هاجسا على أولياء التلاميذ حيث معظم أبنائهم وإذا لم نقل غالبيتهم مدمن على النت، وفي حالة استمرار هذا الوضع لدى التلميذ وعدم القدرة على السيطرة والتحكم فيه سيأخذ منحنى خطير من خلال تأثر النتائج المدرسية وتذبذب التحصيل العلمي بسبب شرود الذهن وعدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه نتيجة قلة النوم وغيره، ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على مستوى الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ التعليم المتوسط، ومن هنا تم طرح التساؤلات التالية:

– ما مستوى الادمان على الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟
– هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس؟
– هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الاقامة؟

فروض الدراسة:

–مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
– توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس.
– توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الاقامة.

أهداف الدراسة:

–هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

– الكشف عن الفروق في مستوى إدمان الانترنت بين الذكور والإناث.

– محاولة الخروج بنتائج علمية من خلال الدراسة التطبيقية وطرح توصيات كمساهمة في إثراء الحلول العملية لظاهرة الادمان على الانترنت.

أهمية الدراسة:

– تكمن أهمية الدراسة في تحديد مستوى ادمان الانترنت لدى شريحة مهمة من المجتمع وهي فئة المراهقين التي ينبغي رعايتها لمواجهة الثورة المعلوماتية التي تغزو العالم.

–تعزيز ميدان الدراسات والبحوث بدراسة حديثة في تحديد مستوى الادمان على الانترنت وخصوصا على المستوى المحلي.

– مساعدة المتخصصين في بناء برامج علاجية لمساعدة فئة المراهقين في التخفيف من الاستخدام المفرط للانترنت وتوجيههم نحو الاستخدام الصحيح والفعال.

تحديد المفاهيم الإجرائية:

ادمان الانترنت:الدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال أجابته على مقياس ادمان الانترنت اذ تتراوح أدنى قيمة صفر(0) وأقصها أربع وثمانون(84).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

إن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط، فإن المنهج الوصفي هو الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

عينة الدراسة:

شملت الدراسة الحالية تلاميذ أربعة متوسطات بمعسكر للموسم الدراسي 2018/2017 تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها 126 والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

الجدول رقم(01) يوضح توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير	الخاصية	التكرار	النسبة المئوية	المجموع	
الجنس	ذكور	67	53,17	%100	126
	إناث	59	46,83		
الاقامة	حضر	78	61,90	%100	126
	ريف	48	38,10		
المستوى	السنة الثالثة	60	47,61	%100	126
	السنة الرابعة	66	52,39		

وصف أدوات الدراسة:

بعد مراجعة أهم المقاييس التي استعملت للتعرف على ادمان الانترنت في الدراسات السابقة، رأى الباحث أنه من الأنسب استخدام مقياس الأسطل(2011)لإدمان الانترنت لما يتمتع به من خصائص سيكومترية عالية،يتكون من واحد وعشرون(21) فقرة موزعة درجات الإجابة على سلم خماسي الخيارات وهي (دائما، كثيرا،أحيانا،نادرا،أبدا) وتكون الاوزان على النحو التالي(4،3،2،1،0) وتتراوح الدراجات على المقياس من أدنى درجة وهي صفر(0) وأربع وثمانون(84) كحد أقصى.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم تطبيق أدواة الدراسة على عينة إستطلاعية متكونة من 30 تلميذ من مرحلة التعليم المتوسط ،وتم حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي والثبات بطريقة التجزئة النصفية.

أ- صدق المقياس:

قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الإتساق الداخلي بحساب معاملات إرتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم(02) يبين معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0,730**	7	0,652**	13	0,660**	19	0,758**
2	0,700**	8	0,713**	14	0,452*	20	0,730**
3	0,705**	9	0,602**	15	0,776**	21	0,735**
4	0,837**	10	0,543**	16	0,693**		
5	0,722**	11	0,413*	17	0,870**		
6	0,669**	12	0,489**	18	0,702**		

* دال عند مستوى دلالة α 0,05 ** دال عند مستوى دلالة α 0,01

يتضح من الجدول رقم(02) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوى(0,01-0,05) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,413 و 0,837.

ب- ثبات المقياس: تم الاعتماد على طريق التجزئة النصفية في الأداة الأولى حيث بلغ معامل الثبات 0,907، وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي 0,951،ومما سبق يتضح أن مقياس إدمان الانترنت يتسم بخصائص سيكومترية عالية من صدق وثبات وهذا ما يبرر من استعماله في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستعملة:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في الدراسة تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:النسبة المئوية،إختبار "ت" لدلالة الفروق.

عرض وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى:

نصت على وجود مستوى مرتفع من إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط، وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار"ت" لعينة واحدة والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (03) يوضح مستوى درجة إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط

المؤشرات الإحصائية / المستوى	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	08	%06,34
متوسط	47	%37,30
منخفض	71	%56,36

يتضح من خلال الجدول رقم(02) أن درجة إدمان الانترنت لدى التلاميذ منخفضة إذ بلغت النسبة 56,36% ،أما نسبة 37,30% تمثل درجة متوسطة من الادمان على الإنترنت بينما بلغت نسبة الفئة المدمنة على الانترنت 06,34% .

ويمكن تفسير هذه النتيجة المنخفضة إلى أن أفراد العينة يستخدمون الانترنت بشكل كبير ولكن لا يصل إلى حد الادمان حيث تكون أوقات الاستخدام متقطعة وغير مخطط لها،كما أن إدمان الانترنت قد يظهر لبعض الافراد من العينة وبالتالي لا يمكن اعتباره مشكلة جماعية،ومن جهة أخرى فإن الاسرة أصبحت على درجة عالية من الوعي بمخاطر الانترنت وسلبياتها لذا عملت على مراقبة أبنائها أثناء استخدامهم لها ووفقا لبرنامج زمني منظم،وكذلك وجود بعض العوامل الاخرى التي قد تحد من ظاهرة إدمان الانترنت كعدم توافر الانترنت بالمناطق الريفية وحتى بعض الاسر في المدينة لا تتوفر على خدمة الانترنت نتيجة المستوى الاقتصادي المنخفض وعدم قدرتها على تلبية كل الاحتياجات،وتتفق النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة نيكولاسNichols(2005)،ودراسة الخنتوشي(2010)، دراسة الحوسني (2012)،دراسة حيدر(2014)، والتي توصلت نتائجها إلى وجود مستوى منخفض من إدمان الانترنت،بينما اختلفت مع دراسة طومسونThompson(1996)، ودراسة

كامبلCampbell(2002)،دراسة كنوال(2003)، دراسة يونج Young(2010)، دراسة العمري(2008) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع لإدمان الإنترنت كما توصلت دراسة معيجل(2011) إلى وجود مستوى متوسط من إدمان الانترنت.

الفرضية الثانية:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى التلاميذ تبعا لمتغير الجنس،وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار"ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (04) مستوى الفروق في درجة إدمان الانترنت تبعا لمتغير الجنس

المؤشرات / المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكور	67	27,94	19,55	2,297	دالة
إناث	59	20,27	17,68		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة 2,450 دالة إحصائيا عند 0,01 مما يؤكد أن الذكور لديهم مستوى إدمان الانترنت أعلى من الاناث، ويمكن تفسير ذلك أن التلاميذ الذكور يملكون فرص كثيرة في استخدام الانترنت داخل وخارج المنزل وفي جميع الاوقات وشعورهم بالحرية وعدم المراقبة من قبل الاسرة ولديهم أوقات فراغ كثيرة خلافا للإناث لا يملكون أوقات محدودة لانشغالهم بالأعمال المنزلية وكذا إحساسهم بالمراقبة من قبل الأهل ومحدودية استخدام الانترنت داخل البيت، وتتفق هذه النتائج مع دراسة كوي وليوCui Liw(2003)،دراسة عباس(2010) دراسة الشافعي (2010)،دراسة ابريعم (2015) ، ودراسة حامدي(2015) والتي توصلت في مجملها إلى وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت ولصالح الذكور، بينما اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة بتري وجينPetri & Gunn (1998) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت ولصالح الإناث، كما توصلت دراسة زامل(2006) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت.

الفرضية الثالث:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى التلاميذ تبعا لمتغير الإقامة، وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار"ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (04) مستوى الفروق في درجة إدمان الانترنت تبعا لمتغير الاقامة

المؤشرات / المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
منطقة ريفية	48	19,27	17,25	2,395	دالة
منطقة حضرية	78	27,47	19,48		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة 2,395 دالة إحصائيا مما يؤكد وجود فروق في إدمان الانترنت تبعا لمتغير الاقامة ولصالح تلاميذ المدن، ويمكن تفسير ارجاع هذا الفرق إلى عدم تساوي الفرص في استخدام الانترنت، حيث أن تلاميذ المدن لديهم فرص كبيرة في استعمال الانترنت وتوفر خدماتها داخل بيوتهم وخارجها بمقاهي الانترنت ولديهم أوقات فراغ كثيرة وكذا الحرية التي يتمتعون بها دون وجود أي رقيب، أما تلاميذ الارياف فإن طبيعة الحياة الاجتماعية تفرض عليهم التفرغ لمساعدة أوليائهم في أعمالهم الخاصة وكذا عدم توفر خدمات الانترنت ببعض المناطق الريفية، كما أن مستوى التعليمي لأسر تلاميذ الارياف يؤثر على استخدام أبناهم للانترنت من خلال وجود بعض القيود كاعتبار الانترنت شيء لا فائدة منه.

الاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحث ما يلي:

– عقد ندوات وأيام دراسية في الوسط المدرسي لبيان ايجابيات وسلبيات الانترنت.

– إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من إدمان الانترنت،وضرورة الاهتمام بالتدخل الوقائي من أجل تحقيق التوافق النفسي.

– إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لبيان مدى خطورة الظاهرة.

المراجع:

– ابريعم سامية(2015)العلاقة بين ادمان الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب وطالبات جامعة أم البواقي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة،(15)،215-240.

– العباجي، عمر موفق بشير (2007) الإدمان والإنترنت ،ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

– العزايزة جابر يحي عبد القادر(2016)إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة الأزهر،غزة.

– كردي سميرة بنت عبد الله بن مصطفى(2009) الاكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينة من مدمنات الانترنت،مجلة دراسات نفسية،كلية التربية، جامعة الطائف،19(1)،121-166.

– المومني محمد عمر(2015) علاقة إدمان الانترنت بالتواصل الاجتماعي لدى طلبة تخصص التربية المهنية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة واسط ،(20)،360- 378.

– الزيدي أمل بنت علي بن ناصر(2015) إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب،جامعة نزوى.

–الطيار فهد بن علي(2016) إدمان الانترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، المجلة التربوية المتخصصة،5(3)،404- 446.

–الجبيله الجوهره بنت فهد(2016) إدمان الانترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية،المجلة التربوية المتخصصة،5(5)،300- 323.

–حمودة سليمة(2015) الادمان على الانترنت اضطراب العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،(21)،213-224.

– حسن علي صلاح عبد المحسن(2008) إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة،المؤتمر العلمي الثاني لشباب الباحثين،212-222.

البعد التربوي والتعليمي للمضامين التي تقدمها الرسوم المتحركة المبرمجة عبر قناة MBC3 الموجهة للطفل

أ.إغالون نورة
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام بالجزائر
ighaloune@gmail.com

الملخص:

تشكل وسائل الإعلام فاعل رئيسي في الحياة الاجتماعية، السياسية، الدينية والثقافية وأصبحت تنمي أنماط متعددة من الصراع على رأسها صراع الأجيال وصراع الهوية، حيث تسهم وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون في إحداث تغيير ناعم على نمط الحياة على العموم.هذا التغيير الذي ينطلق من المشاهد الأولى التي يتلقاها الفرد، تشكل الرسوم المتحركة جزء كبير منها لهذا طرحنا في هذه الدراسة إشكالية احترام الرسوم المتحركة للخصائص النفسية للطفل .

الكلمات الدالة : **الطفل، التربية ،إعلام، التعليم ،التلفزيون ،رسوم متحركة، .**

Résumé :

Les medias jouent un rôle principal dans la vie sociale, politique, religieuse et culturelle, ils ont aussi développé de multiples motifs de conflit, conflit de générations, conflits identitaire et autre forme. la télévision fais partie fondamental dans ce processus dont l'animation est parmi les scènes les plus influent, dans cet étude on analyse ce que l'animation présente à l'enfant, en comparant les critères psychologiques de l'enfance

Les mots clés : enfant ,éducation, information , télévision, l'animation

مقدمة :

تقوم وسائل الإعلام المختلفة على أهداف تربوية وأخلاقية، وذلك من خلال الرقابة الفعالة على الرسائل الإعلامية، والرقابة ليست قيدا على حرية الإبداع، وإنّما هي رعاية الأخلاق العامة حتى لا يضلّ المجتمع طريقه. ومن ثم يلقى على عاتق وسائل الإعلام بصفة عامة مهمة تربية وتعليم المجتمع، ورفع مستواه الحضاري، والنأي به عن الإسفاف والسطحية، والأطفال هم جزء من هذا المجتمع الكبير الذين يجب أن توجه لهم المشاريع التربوية الإعلامية، حيث أثبتت الكثير من الأبحاث والدراسات على أهمية توظيف وسائل الإعلام في خدمة العملية التعليمية، رغم وجود بعض الصدام – في الماضي –بين المؤسسة التربوية ووسائل الاتصال، حيث لم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام، ولم تكن أغلب الأنظمة التربوية تسمح بدخول الصحيفة أو المادة السمعية البصرية إلى المدرسة كما كانت صورة الثقافة التي تروجها وسائل الإعلام سلبية بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة، وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.(1)

ودور المؤسسة الإعلامية لا يقّل أهمية عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل إلى جانب الأسرة أو المؤسسة العائلية، كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقل قيمة عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. ولا شك أن وسائل الإعلام أضحت الطرف الفاعل في توجيه سلوكات أطفالنا، وتأثيرها تؤكده الكثير من الدراسات. وتهدف برامج الأطفال التلفزيونية ، بصورة حتمية، إلى تربية وتعليم الطفل بأساليب حديثة ومتطورة ومشوقة،وتحّفزه لاكتساب معارف وسلوكات صحيحة تساعد في نمو عقله وصقل شخصيته، وحتى تؤدي البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل دورها في التربية والتعليم، يتطّلب الأمر توافق الشكل والمعنى في الرسالة المقدمة للطفل، أي أن يكون شكل البرنامج متوافقا مع مضمونه بطريقة انسيابية وجذابة تلفت انتباه الطفل ، عند إعداد برنامج للطفل، لا يمكن الاستهانة بعقل الطفل بحجة أّنه صغير لم تكتمل مداركه بعد، فإذا كان التخطيط لبرامج الكبار يتطّلب التفكير مرة، فإن تصميم برنامج موجه للطفل يستدعي التفكير ألف مرة، وعلى قدر بساطة محتوى البرامج الموجهة للطفل، على قدر ماهيمعّقدة في الإعداد بحيث أّنه لا يمكن لأي كان أن يخوض غمارها.

الخلفية النظرية :

من هذا المنطلق ، جرىتبّني نظرية الحتمية القيمية للدكتور عبد الرحمن عزي في هذا البحث واتخاذها كمقاربة يستند عليها التحليل الكيفي والكمي لمضامين برامج الأطفال التلفزيونية ، ودراستنا للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، نر كز على المضامين والأفكار التربوية والتعليمية التي تمرر للطفل الجزائري، من خلال التطرق إلى القيم الأخلاقية وقيمة الزمن التي تخص أركان البرامج التلفزيونية ، وقيمة الهوية الجزائرية المسلمة، وقيمة الشخصيات الواردة في البرامج، من حيث نموذجيتها أو عدمها.

وقد تمرر أفكار منافية لقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، قصدا أو جهلا أو تقليدا للّنمط الغربي، مثل إدراج قصص تمجد السحر فيصبح هؤلاء السحرة قدوة لأطفالنا.

وترتكز نظرية الحتمية القيمية على الشمولية في الرؤية، التفكير في معاني الأشياء، الإحاطة بعلم الشيء، الوعي المطلوب، استخدام العقل لإدراك الغايات وأخيرا الارتكاز إلى القيمة كمتغير حتمي عند دراسة الظاهرة(الإعلامية خاصة).

حيث يقول عبد الرحمن عزي، (إ ن القيمة تؤسس الإنسان ولا يكون هذا الأخير مصدر القيمة بل أداة لها رأي تتجسد فيه القيمة).(2)

إذن انطلاقا من نظرية الحتمية القيمية للإعلام سسنا لدراستنا التي تناولت تحليل مضمون برامج الأطفال التلفزيونية في بعدها التربوي والتعليمي، والوقوف على مدى تضمين القيم التربوية والتعليمية في هذه البرامج.

إشكالية

لم تهمل المؤسسات التلفزيونية العربية الطفل، فقد خصصت له ضمن خططها البرامجية حيزا، متبعة في ذلك السياسة العامة للبلاد، على اعتبار أن الطفولة شريحة يجب الاهتمام بها من الّناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإعلامية غير أن هذا الاهتمام لم يستند إلى دراسات عميقة تتناول احتياجات الطفل الحقيقية ومتطلباته، ومن ثم كانت البرامج التلفزيونية الموجهة إليه حتى وإن بدت تحمل الكثير من المضامين التربوية والتعليمية، إلا أّنها تفتقر إلى التفكير في كيفية اختيار وتقديم هذه المضامين بأساليب تناسب مراحل نمو الطفل المتعاقبة والمتطورة، وتناسب تغير الأجيال وتبدل الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى التطور التكنولوجي المتلاحق. انطلاقا من هذا الطرح، ارتأينا تسليط الضوء على برامج الأطفال التي تنتجها وتبثها قناة MBC3،

وتناولنا الإشكالية الآتية: **ما هي المضامين المقدمة عبر الرسوم المتحركة التي تبثها قناة mbc3بالمقارنة مع الخصائص النفسية للطفل ؟**

أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في إطار بحوث الإعلام الموجه للطفل، حيث تر كز على دور الإعلام في تربية وتعليم الطفل من خلال تحليل برامج الأطفال التي تنتجها وتبثها قناة MBC3، من ناحية المضمون والشكل، كما أن هذه الدراسة تّسلط الضوء على المعايير العلمية لإعداد برامج تتوجه إلى شريحة حساسة في المجتمع، ألا وهي فئة الأطفال، وتبرز أهمية هذه الدراسةأيضا في أّنها تلفت الانتباه إلى وجوب تعاون كل الأطراف الفاعلة، مثل البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية لإعداد برامج تساهم في بناء شخصية الطفل.

أهـد اف الدراسـة: الهدف العام للدراسة معرفة القيم السوسيوثقافية كالصورة المقدمة عن الأسرة والمدرسة التي تقدمها قناة mbc3من خلال الرسوم المتحركة التي تبثها والموجهة للطفل من منطلق أنها تقدم في أغلب الأحيان منتج غربي أنتج في سياق وظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية معينة يتلقاها أطفال من شتى أنحاء العالم العربي يختلف كل مجتمع منها في ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها، من خلال تناول صورة خصائص الشخصيات التي يقدمها، الصورة التي ترسخها والتي توجه تفكير الطفل حول المدرسة، الأسرة، البيت، الصداقة، الوطن، الفوارق الاجتماعية،القانون،الشخصيات التي تقدمها.

مصطلحات الدراسة :

إعلام :يقصد به(والمترجم عن اللاتينية (Information) عامة سيرورة انتقال المعلومات من مصدر إلى آخر ويرمز الإعلام في علوم الإعلام إلى متلّ ثه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة أو سمعية بصرية من محتويات إخبارية ثقافية اجتماعية وترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع.(3)

-**تربية** :فن تنمية الاستعدادات الكامنة، الجسمية والعقلية، والأخلاقية الموجودة لدى الشخص من الأشخاص .(4)هناك من يعرف التربية بالنتائج المتبوعة بالتعليم والتأديب.

-**تعليم** :هو فعل إكساب المعارف والمعلومات من خلال مؤسسات تعليمية أو أفراد داخل المجتمعوالتعّ لم يقع على عاتقالمتعّ لم، أما التعليمفإّنه فعل يقوم بالمعّ لم. (5)

طفل :جمع أطفال، مؤنث طفلة :الصغيرة من كل شيء، يقال" :هو يسعى لي في أطفال الحاجات "أي في ماصغُر منها،يقال : جاريةطفل ، وقد يكون الطفل واحدا وجمعا لأّنه اسم جنس .الطفولية والطفالة والطفولة :حالة الطفل .(6)

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المسحي الذي يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين، وفي بحثنا هذا، الدراسة التي نقدمها تتناول مدى احترام مضامين الرسوم المتحركة للمعايير النفسية والتربوية للطفل قمنا بمسح برامج الأطفال التيّ تبثها قناةmbc3 خلال فترة زمنية محددة .

وقد استعملنا في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون لتحليل الرسوم المتحركة لأنها أداه تتعلق بدراسة المادة الإعلامية في حد ذاتها لذا رأينا أنّه الأنسب في هذا البحث، حيث استخدمناها للتعرف على المعلومات و توجهات الرسوم المتحركة من خلال اختيار حلقات مختلفة من الرسوم المتحركة و تحليلها بالاعتماد على فئات و وحدات التحليل.

مجتمع البحث عبارة عن مجموع الرسوم المتحركة التي تبث عبر قناة mbc3، وهو في حالة دراستنا عبارة عن كل البرامج التي بثت عبر قناةmbc3 خلال أسبوع الممتد من 2017/10/21 إلى 2017/10/27، أي قرابة 150ساعة من البث. عينة الدراسة عبارة عن أسبوع كامل من بث قناة mbc3 تحليل الحلقات فاختيرت 50 حلقة رسوم متحركة من بين الرسوم التي بثت خلال أسبوع الدراسة ، اختيرت كل أفلام الرسوم المتحركة التي بثت خلال الأسبوع عن قصد وهيAnastasia,Robots، spiderman، maxsteel، sponge bob، Shaun the sheep،Tom and jerry، Oascar oasis، scobydoo، حماة الأرض، بطاريق مدغشقر، bubble guppies، أسطورة كورا: سلاحف النينجا.

عرض و تفسير النتائج.

تم التوصل للنتائج التالية:

تقدم قناة MBC3 مجموعة متنوعة من البرامج تشكل الرسوم المتحركة الأجنبية والأمريكية المنتجة من طرف شركةنيكولوديون الأغلبية فيها، كما يتم عرض الإشهار بطريقة فوضوية، ويسجل أن قناة mbc3توجه مشاهديها إلى مشاهدة برامج معينة على حساب باقي البرامج من خلال طريقة التذكير بالمواعيد ومن خلال برمجة إعادة الحلقات، كما تتميز البرمجة بإعادة عشوائية للحلقات.

بالنسبة لنمط الحياة الصراع هو الطابع الطاغي على أحداث الرسوم المتحركة بنسبة 64.28 %، هذا الصراع الذي يتجسد في صراع مع الثوار، صراع لإثبات الوجود، صراع في إطار السلسلة الغذائية آكل و مأكول، صراع بين الخير والشر هذا الشر الذي غالبا ما يقدم على أنه وحوش، من حيث العبر قدمت الرسوم المتحركة بنسبة 82.30%من العبر الحسنة، كما سجلت عبر سيئة بمعدل 11.70%، كما يمكن القول أن الطفل يعيش حالة من الاغتراب زمنيا تقدم الرسوم المتحركة عبر قناة mbc3 عالم غير محدد المعالم من حيث الزمن يسجل فيه غياب الأحداث التاريخية وعدم وضوح معالم الحاضر وحتى رؤية المستقبل، ترسيخ مفهوم الوطن في إطار أمريكي أو عالمي يتعلق بكوكب الأرض وهو ما يمكن إسقاطه على مفهمي العولمة والأمركة، كما أن أكثر البيئات التي تروج لها الرسوم المتحركة هي المدينة وهي غالبا ممدينة أمريكية.

ظهر المنزل بكثرة و ظهر كبيئة للتفاعل الاجتماعي كما ظهر كإطار مكاني في نصف الحلقات تقريبا، كانت في أغلب الحالات ليست بيوتا فعلية بنسبة 55.58 %: هي بيوت خيالية، كما نسجل عدم الاهتمام بالأسرة كموضوع من الضروري تبسيطه للطفل وتعليمه كيف يتعامل معها، حيث لم تظهر إلا في 36 % من الحلقات في النماذج المقدمة وعلى عكس الدراسة التي قام بها زوي وكلوتي حول سلسة سمبسون نلاحظ أن 77.76 % من نماذج الأسر المقدمة هي أسر ناقصة سواء من حيث الأب أو من حيث الأم، لتأتي بعدها الأسرة النووية التي تقدم أب، أم وطفل أو طفلين بنسبة 16.66 % في الأخير ظهرت أسرى تحاكي نوعا ما العائلة الكبيرة حيث تظهر فيها الجدة بنسبة 5.55 %،على العموم العلاقة أب طفل هي الأكثر تواجدا.

ظهرت الصداقة بنسبة 42% من حلقات الرسوم المتحركة، 66.66 % من نماذج الصداقة هي صداقة جماعية مختلطة بين ذكور وإناث، أغلبية الشخصيات المقدمة في الرسوم المتحركة تمثل الإنسان بنسبة 60 % ، كما تقدم عالم الكبار حيث أن نسبة الأطفال في الشخصيات المقدمة لا تتعدى 6.78 %،

المدرسة لم تظهر إلا بنسبة 8 % من الحلقات ظهرت خلالها في شكل قسم مظلم مجموعة تلاميذ يشاهدون فيلم عن القنبلة النووية، رواق طويل ودق الجرس، مكان رائع واسع جميل، مدرسة عسكرية للقتال، أما باقي الحلقات والتي تشكل نسبة 92 % فلم يرد فيها أي ذكر للمدرسة ولم يظهر بها أي نموذج.

تقدم قناة mbc3 الأخلاق والصفات الحسنة و السيئة بنسب متقاربة، حيث جاءت الخصال الحسنة بنسبة 53.75 % والسيئة بنسبة 46.225 %، ونسجل غياب تام للدين كمفهوم وكسلوك سواء المسيحية أو اليهودية أو الإسلام، بالنسبة لسلم الأعمال تعويد الطفل على حالة الفراغ وعدم الارتباط بعمل أو بالذهاب إلى المدرسة حيث 56.77 %من الشخصيات ليست لهم وظيفة محددة إلى جانب أنه لا تظهر الشخصيات التي تدرس إلا بنسبة 4.23 % ، أما الوظائف التي ظهرت 22 قدمت كما يلي

- الفئة الأولى: أعلى نسبة 31.91 % للمقاتلين.
- الفئة الثانية: نادل بنسبة 6.38 %، عالم أبحاث8.50%
- الفئة الثالثة: بنسبة 4.25 %قائد شرطة، رياضي، رجل أعمال، معلم سياقة، محضرة أرواح عرافة، ملك
- الفئة الرابعة: بنسبة 2.12 %مستشار سياسي، مصور، طبيب، مدير صحيفة، سائق، صائد قناديل، صاحب مطعم، مديرة ميتم، شرطي، ممثل، رئيس عمال، قبطان، عمدة المدينة
- صورة سيء عن الصيادين من خلال مقولة " نحن صيادو سمك نقوم بأمور غبية طوال الوقت" خاصة و أنه لم يكن أي ضرورة قصصية.

كما سجلت ملاحظات عامة نذكر منها تعويد الطفل على عادات غذائية سيئة من خلال نماذج الأكل المقدمة: بيتزا ، دجاجة كاملة، همبرغر، كعك حلوى وحلوى تنعش الفرد وتمنعه من التفكير في أغلب الأحيان إلى جانب الأكل في قدر والأكل قبل النوم، كما نسجل غياب الجانب التعليمي من حيث الكلمات والحساب مثلا قدمت الكواكب في سلسلة حماة الأرض كما يلي: آسغارد، فانهاين، سفلركافنهاين،ألفاهين، نيدافيلر، جوترهاين، يوتانهاين، كان من الممكن تقديمها كما هي في الواقع ولن يخل بالرسوم ويساعد الطفل على حفظها ببساطة، عدم وجود إجابات علمية لمعظم الأسئلة التي يطرحها الأطفال سواء في الطفولة المبكرة أو في المراهقة، عدم التقديم التدريجي لبيئة الطفل بداية من الأسرة، الأصدقاء، المدرسة.

خلاصة واقتراحات

انطلاقا مما وصلنا إليه من نتائج إرتأينا اقتراح ما يلي: يمكن القول أن 35 % من برامج قناة mbc3 غير مناسبة للطفل الجزائري من حيث اللغة الأقل من 13 سنة، حيث تقدم قناة mbc3 26 رسوم متحركة في الأسبوع منها 11.53 % غير مناسبة للطفل الأقل من 6 سنوات من حيث اللغة لأن الطفل خلال هذه المرحلة يكون في حاجة إلى تنمية رصيده اللغوي و هذا ما لا توفره هذه الرسوم لأنها لا تعتمد لغة ناطقة وتعتمد على الرموز والإشارات فقط،23.07 % غير مناسبة للطفل الجزائري

من حيث اللغة لأنها تقدم باللغة الإنجليزية حيث لا يدرس الطفل الجزائري اللغة الإنجليزية هذا السن، بالإضافة إلى أن أغلب الرسوم المتحركة تقدم عناوينها بالإنجليزية بمعدل 60 % وإن كان هذا يعتبر نقطة إيجابية في إثراء رصيد الطفل اللغوي بالنسبة للغة الإنجليزية إلا أنه يسجل كنقطة سلبية في تعامل القناة مع اللغة العربية التي تعتبر اللغة الأم لجمهور مشاهديها في الأخير فكرة بناء إعلام مرئي موجه للطفل الجزائري، و في هذا السياق لا أقصد قناة جزائرية تبث رسوم فرنسية أو يابانية إنما إنشاء صناعة إعلامية عموما وخاصة بالطفل سواء من حيث الرسوم المتحركة، الحصص، المسلسلات، موجهة للطفل الجزائري تعبر عنه بلغته بلهجته العربية والأمازيغية، تنقل له تاريخيه وجغرافيته، ويكون هو فيها فاعل أساسي وصانع لها حلم بعيد، يبقى قائم لحماية أجيال قادمة.ومن الاقتراحات :

1-إنشاء دائرة خاصة ببرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري تضم مختصين في الإعلام والتربية وعلم النفس وأدب الطفل..إلخ

2-مما لا شك فيه أن البرنامج المباشر يحقق جوا من التلقائية والتفاعلية، لكّنه في برنامج مثل الذي ي وجه للطفل قد يربك محتويات البرنامج ويضع المعد والمقدمين في حرج .

3- دراسة المادة الموجهة للأطفال دراسة دقيقة حتى لا تتنافى وقيمنا الإسلامية أو عاداتنا وتقاليدنا.

في خضم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بات من المفروض أن تتخذ العملية التربوية والتعليمية من هذه الوسائل سبيلا لا مناص منه من أجل إيصال العلم والمعرفة وإكساب الطفل السلوكات الحضارية التي من شأنها أن تؤسس جيلا متماسكا، يعتز بدينه ووطنه وقيمه وعاداته وتقاليده، ويعمل جاهدا من أجل إثبات جدارته في وسط هذا العالم غير العادل.

الهوامش:

1عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل ط1 ؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان :، 2012 ص75- 76

2نصير بوعلي، **الإعلام والق يم، قراءة في نظرية المفكّر الجزائري عبد الرحمن ع زي)** عين مليلة :دار الهدى، 2005 ، ص48 .

3عزي عبد الرحمن، " الإعلام الإسلامي :تعثر الرسالة في عصر الوسيلة"، حوليات جامعة الجزائر04 (1989-1990)، ص139

-4 نوربير سيلامي، المعجم الموسوعي في علم النّفس، تروجيه أسعد (دمشق :منشورات وزارة الثقافة و التربية ،2001) .ص572

5حنا غالب، التربية المتجددة ط2 ؛ :دار الكتاب اللّبناني بيروت ، 1970 ، ص16

6 المنجد في اللّغة والأعلام، ط 43، دار المشرق، بيروت :،2008 ، بعد ، ص808

raymoddany, l'enfant et l'education ,editionarmodcolin,edition presse univercitaire de france 7 paris,1992,p 30.

-8 L'ecole maternelle, jeanvial , 2 eme édition,1989, p.7

9- المادة 02 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفاهيته بليبيريا،17 – 20 يوليو 1990.

10- ميلود مراد، تأثير التلفزيون في تلقين اللغة العربية للطفل، دار النهضة،2009،ص 09.

11- توفيق الواعى، الإبداع في تربية الأولاد، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1،2005، المنصورة، ص11.

12- سعد ابراهيم الديهي، موقف الإنسان من تنشئة الطفل، دار الجيل،ط2003،1، بيروت، ص.157

13 - موسوعة سفير لتربية الأبناء، مرجع سبق ذكره، ص 392.

14- موسوعة سفير لتربية الأبناء،نفس المرجع ، ص .394

15- توفيق الواعى، مرجع سبق ذكره، ص .199

16- موسوعة سفير لتربية الأبناء، مرجع سبق ذكره، ص .392

17- (http://www.saaid.net/tarbiah/107.htm -

18- توفيق الواعي، مرجع سبق ذكره، ص 210.

19- الصيفي حسن، الفضائيات العربية في عصر العولمة، ط1، إيتراك للطباعة ،القاهرة، 2010 ، ص .170

20- Sylvie,l'enfant et les ecrans , edi chu sainte-justice,Quebec,2010, p 25.

21- توفيق الواعي، مرجع سبق ذكره، ص25 .

22- محمد عوض، مرجع سبق ذكره، ص .39

23- Sylvie,op.cit, p 20. -

24- سعد ابراهيم الديهي، مرجع سبق ذكره، ص.161

25- ميلود مراد، مرجع سبق ذكره ،ص .10

26- سعد ابراهيم الديهي، مرجع سبق ذكره، ص160.

27- محمد عوض، مرجع سبق ذكره، ص .39

28- مالية مكيري، رسالة ماجستير بعنوان تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوك الأطفال (3 – 5 سنوات)،2010، جامعة الجزائر، ص 48

قراءة سوسيولوجية لأهم مشكلات الطفولة بالجزائر المعاصرة.

الدكتور : بكاي رشيد
جامعة عمار ثليجي بالاغواط

الدكتور : بن لحبيب بشير
مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة بالأغواط

ملخص :

يعد الطفل المكون الأساسي للأسرة، وأي اعتداء عليه وعلى سلامته، هو بمثابة مساس بالأسرة والمجتمع ككل، فحقوق الطفل تحضى بقدر كبير من الحماية سواء على الصعيد الداخلي في القوانين الداخلية، أو على الصعيد الخارجي في المواثيق الدولية ولعل مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية، التي يتعرض لها الطفل ؛تكون نابعة من المحيط الاجتماعي والاسري ،وبناءا على هذا سوف نتناول في هذا المقال، أهم مشكلات الطفولة بالجزائر المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الطفولة – مشكلات الطفولة – واقع الطفولة

Abstract :
The Child is the main component of the family, and anyattack on him and hissafetyis a violation of the family and the society as a whole. The rights of the childreceive a great deal of protection bothinternally in internallaws, or at the externallevel in the international charters and perhaps the variouspsychological and social problemsfacing the child , Based on the social and familyenvironment. Based on this, wewilldiscuss in thispaper the most important problems of contemporarychildhood.

مقدمة:

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، فهي أساس تشكيل كثير من معلوماته ومعارفه واتجاهاته وقيمه ومبادئه وبقدر ما يجده الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام، من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في المراحل التي تلي تلك المرحلة كالمراهقة والرشد .

كما أن احد أسباب نمو العزلة الاجتماعية لدى الطفل؛هي الأسرة و ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تربية الطفل حيث عند استخدام الأسرة للأساليب التربوية الخاطئة والغير سليمة مع الطفل، سوف ينعكس ذلك على شخصيته وسلوكه بالسلب، وهذا ما يترتب عنه ظهور مشاكل اجتماعية و نفسية، تعكس طموحه كعضو في المجتمع.

أولا: الإشكالية:

إن احد أسباب نمو العزلة الاجتماعية لدى الطفل، هي الأسرة وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تربيته حيث عند استخدام الأسرة للأساليب التربوية الخاطئة والغير سليمة مع الطفل، سوف ينعكس ذلك على شخصيته وسلوكه بالاتجاه السلبي ،وتمثل العزلة الاجتماعية وحدها خبرة ضاغطة، ترتبط بعدم إشباع الحاجة إلى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي؛ الذي يكون استجابة للقصور والعجز في الاتصال بالآخرين، وإقامة العلاقات معهم اذ تتسم العلاقات

الاجتماعية في ظل العزلة بالانفعالية مع الشعور باليأس والنبذ ، ويحس الفرد الذي يشعر بالوحدة او العزلة ،انه بعيد عن الآخرين و يتولد عن هذا انفصام داخلي يجعل من سلوكاته و تصرفاته محل شك ، حيث أنه يبرمج نفسه على أساس انه مرفوض اجتماعي حيث تظهر فيه سمات العنف و الخوف و السلوك السيئ ،و هذا ناتج بالدرجة الاولى الى عامل الوالدين خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية ، لأن الأسرة ككيان اجتماعي، فهي بمثابة المؤسسة المكملة للنسيج التحتي لأي مجتمع من المجتمعات ، فهي تهيئ الطفل للاندماج والتفاعل مع المجتمع ،لأنها هي التي تنقل الى الطفل، القيم والعادات فهي الجماعة المرجعية الأولى بالنسبة له وفيها توضع البذور الأولى لتكوين ونمو شخصيته ، فإذا كانت التنشئة الاجتماعية صحيحة كان الطفل، أكثر اندماجا في المجتمع و العكس صحيح.

تساؤلات الدراسة:

- ما هو واقع الطفولة في الجزائر؟
- ماهي أهم المشكلات التي تعاني منها الطفولة في الجزائر؟

ثانيا :أهداف الدراسة :

إن الهدف من دراستنا هو محاولة البلوغ جملة من الأهداف المحددة، وبالنظر إلى خطورة مرحلة الطفولة ، قررنا تناوله على اعتبارها مرحلة مهمة في حياة الطفل و التي تدفع بالطفل إلى اتجاهين متعاكسين ، إما طفل مبدع يخلق قيمة مضافة أو طفل مشاكس خطر على الأسرة و المجتمع و يصبح تكلفة.

وفي ضوء هذا فإن دراستنا الراهنة، تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تشخيص أهم مشكلات الطفولة في الجزائر.
- الوقوف على أهم عوامل وأسباب مشكلات الطفولة في الجزائر.

ثالثا :تحديد المفاهيم :

تعريفات الطفولة:

"الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ"[xviii]

ويشير قاموس أكسفورد:

" إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلاً ويعيش طفولة سعيدة"[xix]

كما يشير قاموس لونجمان:

إلى الطفل على أنه شخص صغير السن، منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما تعرف الطفولة؛ على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً.

وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين، معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار فوق سن المهد وحتى المراهقة.

تعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية؛التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل، حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي؛ والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي[xx].

رابعا:خصائص الطفولة:

01- الخصائص الاجتماعية:

تتميز مرحلة الطفولة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية ،حيث إن الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين؛ ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد كما أنه يميل إلى الزهو والخيالات، ويغلب عليه حب الظهور ويبدأ اتجاه التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل، كما أنه في هذه المرحلة تغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية؛ وفيها أيضاً تتعدد مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر وذلك عن طريق الآباء، ويزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط، ويكون مستعداًلتعلم النظم التي تجهزه لكي يكون عضواً في المجتمع؛ ويكتسب العادات والتقاليد الموجودة في هذا المجتمع، وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.

ومن الخصائص العقلية الأخرى، التي تميز تلك المرحلة هو أن الطفل في هذه السن المبكرة يكون عاجزاً وضعيفاً ولكن سرعان ما يتشبث بالحياة وسرعان ما يبتكر حركات؛ لاكتساب مهارات لا حصر لها وفي غضون أسابيع قليلة، تظهر صفاته الخاصة التي تجعل منه شخصية منفردة كما أنه مخلوق اجتماعي؛ سرعان ما يحاط بجماعة الأقران التي تربطه بها روابط متعددة.

02- الخصائص العقلية :

وتتمثل الخصائص العقلية في مرحلة الطفولة المتأخرة، في أن الطفل يأخذ في الانتقال من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، فاتصاله بالعالم المحيط به يزيد من مدركاته الحسية لعناصر البيئة ؛التي يعيش فيها كما أن القوى العقلية تأخذ في النضج كالتذكر، والتفكير ،والربط والقدرة على التصور ،كذلك تزداد قدرة الطفل على الانتباه الإرادي ولكنه يحتاج إلى معاونة من حيث مراعاة مدة الدرس واستخدام وسائل الإيضاح؛ التي تعينه على فهمه لموضوعات الدروس وذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية، قادرة على استيعاب الكثير مما يصل إليها، وقادرة أيضاً على الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة وتساعد قوة الذاكرة على الاستفادة من كثرة المشاهدة والتكرار، مما يؤدي بالطفل إلى إتقان كثير من المهارات الحركية والعقلية[xxi].

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل، التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكاً مباشراً؛ كما يصبح أكثر مرونة في استخدام هذه المعلومات كذلك يصبح أكثر تركيزاً، على استعادة الأحداث الحقيقية في صورة فكرة، كما أنه يتسم بالقدرة على إدراك التحويلات والتي تؤدي إلى تغير الشيء من حالة إلى حالة أخرى كما أنه يتميز بالتصنيف للأشياء، وأيضاً القدرة على التسلسل التي يقصد بها القدرة على ترتيب الأشياء، تبعاً لمتصل كمي كما أنه يستطيع أن يتعامل مع الزمان والمكان بسهولة[xxii].

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة، تتميز من حيث الخصائص العقلية بأنها فترة خاصة في حياة كل شخص لأنها فترة هامة للتعليم حيث يمكن للطفل أن يتعرف على العالم الخارجي ،ومعرفة ما هو متوقع من المجتمع وأنه لابد لكي يتحقق هذا التعليم يجب أن يتم توفير جو من الحرية والسعادة للطفل، وأن يبعد بقدر الإمكان من القلق والتوتر[xxiii]

3- الخصائص الجسمية :

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة ،بمجموعة من الخصائص الجسمية حيث إنها فترة نمو جسمي بطئ وموحد تقريباً وتتغير فيها نسب الجسم؛ فيتناقص سوء توزيع النسب الشائعة في المراحل السابقة للنمو، بالرغم من أن الرأس يظل أكبر نسبياً إذا قورن

بباقي أجزاء الجسم، وفي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللينة، وما إن يبلغ نهاية هذه المرحلة،حتى تكون قد تمت معظم أسنانه الثابتة وخلال هذه الفترة، تتسطح الجبهة وتبرز الشفاه؛ ويكبر الأنف وأيخذ شكلاً محدداً وهذه التغيرات تغير الصورة التي عليها مظهر الطفل في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة، وكذلك بالنسبة لوزن الطفل في هذه الفترة أو لهذه المرحلة فإن الزيادة فيه تكون بطيئة وموحدة.

ويجب على الآباء والوقوف على طبيعة هذه المرحلة وخصائصها الجسمية بحيث إنها تعتبر مرحلة هامة جداً لأنها بمثابة الإعداد للدخول إلى المرحلة التالية وهي مرحلة المراهقة، ومن هنا يجب على الآباء الاهتمام بالحاجات الأساسية للطفل، والتي تتركز بشكل حساس على الحاجات الجسمية ؛مثل المأكل والملبس والشعور بالأمن والأمان،لما لها من أهمية بالغة للطفل وينعكس ذلك على نموه من الناحية الجسمية، وتميزه بخصائص جسمية عن أقرانه ممن هم في مثل عمره.

4- الخصائص الانفعالية :

يكون الطفل في هذه المرحلة في حالة شبه مستديمة من التطور الانفعالي، بل التهييج الشديد وتعكس استجاباته الانفعالية كل من حالة جهازه العضوي ،وحساسية هذا الجهاز للتأثر بما يحيط به كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون عديم القدرة على تحويل سلوكه أو تعديله ؛ولا يكون ما به من تشبث وإصرار قدر ما هو عدم القدرة على التوقف، كما أن الأطفال الضعاف في الأداء الحركي يكونون هدفاً للاضطرابات المزاجية، ويتملكهم السأم والقلق، وبذلك تتصف هذه المرحلة، بعدم الثبات الانفعالي والتقلب المستمر[xxiv].

الطفل في هذه المرحلة يميل إلى فهم ذاته، من خلال المصطلحات الخاصة بميوله، مثل حبه للأصوات والورود وغيرها من الأشياء التي ترتبط برغباته وميوله، كما أن مفهومه عن ذاته يتضمن وصفات متغيرة، ترتبط بسمات شخصيته والدوافع والقيم السائدة في المجتمع، مما دفع ليفسلي وبر وميلي Livesley and Bromley، إلى القول أن مفهوم الطفل عن ذاته يتغير من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى؛ طبقاً للتغير في ميوله ورغباته؛ ولعل أشهر الانفعالات في مرحلة الطفولة المتأخرة تتمثل في الخوف والغضب والغيرة والاستطلاع والسرور، فبالنسبة لانفعال الخوف يلاحظ أنه في الوقت الذي تتناقص فيه المخاوف المستثارة من الأشياء المحسوسة تزداد المخاوف من الأشياء المتخيلة في الظلام؛ مثل الجن والعفاريت والموت وما يرتبط بها كما تظهر أنواع جديدة من المخاوف مثل الخوف من أن يوصف الطفل بأنه مختلف فيتعرض للسخرية من أقرانه، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها؛ وبذلك تظهر بوادر القلق في هذه المرحلة، والتي قد تعود إلى المشكلات في المدرسة أو المشكلات المرتبطة بالتوافق الشخصي والاجتماعي، والمشكلات الصحية. أما انفعال الغيرة فإن الطفل الذي يشعر بالغيرة من أخوته داخل المنزل، قد ينقل هذا الشعور إلى زملائه في الفصل؛ وخاصة الذين يظهرون التفوق أو الشعبية بين التلاميذ، وبالنسبة لانفعال الاستطلاع فيتسم في هذه المرحلة بأنه أقل قوة من المرحلة السابقة، ويرجع ذلك إلى أن البيئة من حول الطفل مألوفة لديه، ويلجأ الطفل في هذه المرحلة إلى الأسئلة للحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات؛ كما أنه يتعلم القراءة التي تزداد أهميتها بالنسبة للحصول على المعارف والمعلومات.

خامسا :تشخيص لأهم مشكلات الطفولة في المجتمع الجزائري المعاصر:

في السنوات الأخيرة ، وبعد الالفينات بدأ المجتمع الجزائري ؛ في التغير بمفهومه الواسع وعلى جميع الأصعدة ، وهذا تماشيا مع سنن الله في خلقه؛ ولان الطبيعة البشرية لا تعرف السكون والثبات ، بل تعرف التحول والتطور والتقدم ؛ وهذا ما عكسه تاريخ تطور أحوال الناس، عبر الحقب الزمنية المختلفة.

ولعل أهم شيء يميز التغير الاجتماعي ؛ بمفهومه السوسيولوجي هو البناء الذي يمثل مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع ولعل لهذه المؤسسات ، وظائف محددة داخل هذا البناء الكلي ؛ ويمكن قياس ذلك وفق النظرية البنائية الوظيفية ، مثل الإنسان الذي يمثل المجتمع الكلي ؛ وأعضاؤه تمثل مؤسسات المجتمع ؛ وبالتالي اي خلل عضوي ، في جسم الإنسان يؤثر على الأعضاء الأخرى ؛ فيصبح جسم الإنسان معتلا كلية،وهذا التمثيل ينطبق على المجتمع ومؤسساته؛ فأي خلل داخل وظائف المؤسسات ينعكس على كل مؤسسات المجتمع ، ومن مظاهر التغير الاجتماعي المعاصر والسريع على المجتمع الجزائري ؛كان في مؤسساته المختلفة : الاجتماعية ، التربوية ، الثقافية ، الاقتصادية ، السياسية ، الدينية والتنشآوية؛ الذي احدث اختلالات وظيفية في هذا البناء الكلي ، الذي انعكس عنه ظهور مشكلات وظواهر اجتماعية سلبية ، أثرت على الفرد والأسرة والجماعة والمؤسسة.

وأصبحت المؤسسات ، بمختلف أنواعها في المجتمع الجزائري ، تعيش اللآوظيفة ومخرجاتها في الواقع الاجتماعي ، اكبر دليل على وجود خلل في وظيفتها الموجودة لأجلها.

ومن أهم إفرازات التغير الاجتماعي ؛ على واقع المجتمع الجزائري ، ظهور الآفات الاجتماعية بأنواعها ؛ واختلت القيم والمعايير الاجتماعية ، وانعكس ذلك بشكل كبير؛ على جميع الفئات الاجتماعية عموما، وفئة الطفولة بشكل خاص.

سادسا :أهم مشكلات الطفولة وهي:

1- مشكلة انعدام و إهمال فضاءات اللعب المخصصة للأطفال:

ما يلاحظ في السنوات الأخيرة ، توجه الدولة إلى بناء فضاءات سكنية حضرية ، محاولة جعلها ذات مواصفات عالمية من خلال اعتماد المدن الذكية ، وضمن هذه الإستراتيجية ، كان للطفولة نصيب من ذلك ؛ من خلال تخصيص فضاءات اللعب في جل المشاريع السكنية المنجزة ، لكن الإشكالية الكبرى في هذه الفضاءات هي تخريبها في ظرف وجيز من طرف الأطفال ، وعدم متابعة صيانتها من طرف الجهات الوصية؛ وتركها عرضة للتخريب المتواصل حتى أصبحت غير صالحة للعب الأطفال تماما ففقدت الطفولة مكانا كان متنفسها الوحيد للعب، في ظل الضغط الرهيب الذي تعيشه المدن الجزائرية حاليا ، مما ينعكس ذلك سلبا على الطفولة فتتجه في أحيان كثيرة إلى أماكن خطيرة لتلعب فيها كالشوارع والأزقة، وفي نهاية المطاف تفقد الطفولة حق من حقوقها في الحياة، وهو اللعب دون مبالات الكبار.

2- التفكك الأسري وتأثيره على الطفولة:

مما لاشك فيه ؛ إن ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الجزائري اليوم، قد استفحلت وأصبحت تدق ناقوس الخطر، ولعل أهم أسباب هذه الظاهرة هو الطلاق؛ الذي أصبح جريمة اجتماعية في حق الأسر الجزائرية ، مخلفا ورائه الكثير من المشكلات ؛ من أهمها معانات الطفولة ،بشتى أنواعها أين يصبح الشارع، في الكثير من الأحيان الحاضن لها، والمهندس لشخصيتها والواقع اكبر دليل على ذلك.

3- مشكلة عمالة الأطفال :

تعتبر عمالة الأطفال من بين الظواهر الاجتماعية؛ التي أخذت أبعادا كثيرة في الوقت الراهن وذلك نظرا للنتائج الوخيمة التي تنتج عن عمل الأطفال في سن مبكر، بغض النظر عن القوانين الصارمة والردعية التي تحد من هذه الظاهرة ؛أو جمعيات تحمي هذه الفئة ، ومما لاشك فيه ان حقوق الطفولة والعناية والاهتمام بها كانت محطة العديد من الأديان ،حيث تم وضع قواعد السلوك التي من شأنها أن تساعد في القيام ببناء مجتمع سامي الأعراق؛ يتصف بالعدالة والمحبة ففي سنة 1989 تم الإجماع علي الاتفاق على حقوقية الطفل والتي أصبحت قانون دولي سنة 1990 والتي صادقت عليها 174 دولة من بينها الجزائر، ولكن هذه الظاهرة

مازالت موجودة في الجزائر رغم قلتها ،لان عمالة الأطفال هي انتهاك أخلاقي واستغلال إنساني بشع يقضي في معظم الأحيان على خصائص مرحلة الطفولة[xxv] .

4-مشكلة المحيط الاجتماعي للطفل:

الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، وتتعلق بعلاقته بغيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتدءا من الأسرة ثم المدرسة والمجتمع و الأصدقاء وسنقوم بتوضيح ذلك كما يلي:

الأسرة : إذا كانت الأسرة هي عامل الصحة الأولى فهي كذلك عامل مولد للانحراف فالأسرة هي أول مجتمع يصاحبه الإنسان بل والمجتمع الوحيد الذي يختلط به في طفولته الأولى، فيرسب في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان أو عناية أو إهمال.[xxvi]

جماعة الرفاق: لقد أثبتت أبحاث كثيرة في العصر الحاضر دور الأصدقاء أو الرفاق في سلوك الفرد أثناء العمل غيره تماما عندما يكون وحده أو في أسرته، فسلوكه يتأثر بسلوكهم فإذا كان سلوكهم غير سوي كان الاحتمال قويا في انقياده لهم إن لم يجاريهم في سلوكهم يقاطعونه،أذا أصبح غير متوافق معهم، والشعور بالقطيعة والنبذ والحرمان من التعامل مع أفراد المجموعة مؤلم وعميق الأثر لأنه أقسى عقاب، يتعرض له الفرد المنبوذ على ألا يعرض نفسه له[xxvii].

5- مشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال(القصر):

ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ، أصبح مشكلة وظاهرة اجتماعية في وسط المجتمع الجزائري ؛ تنم في جوهرها عن تفشي أمراض نفسية لدى الفرد، سببها في كثير من الأحيان عوامل التغير الاجتماعي وإفرازاته على جميع الأصعدة ، جاعلا من الإنسان المعاصر مجرد الة بلا روح؛ جرده من جميع طبائعه الخيرة؛ المفطور عليها منذ خليقته؛ وأصبح عبدا لشهواته وغرائزه بدون تهذيبها والتحكم فيها، وفق معايير الشرع والأخلاق والعقل، والأعراف الاجتماعية.

6- مشكلة انتشار آفة المخدرات وجميع الممنوعات في الوسط المدرسي:

آفة المخدرات هذه ؛ أصبحت داءا ؛ ووباء اجتماعيا يهدد واقع ومستقبل الجيل الصاعد نظرا لتبعاتها ومخلفاتها المتعددة؛ على صحة وسلامة الجانب الجسماني، والذهني والعقلي والنفسي للطفل، لان تناولها باستمرار والإدمان عليها؛ يولد أمراضا متعددة وسط جيل الأطفال ،فيصبح الطفل في الكثير من الأحيان : مجرما او مخبولا عقليا او مريضا نفسيا او...

والمشكلة الأساسية في كل هذا؛ هو الانتشار الرهيب والواسع لظاهرة تعاطي المخدرات، في وسط كل فئات المجتمع دون استثناء ودون فعالية المنظومة السلطوية والقانونية الرادعة؛ لهذه الظاهرة في كثير من الأحيان. [xxviii]

7- مشكلة استعمال العنف ضد الطفولة بكل أشكاله:

يعتبر العنف من السلوكيات السيئة والمرفوضة التي يمارسها الأفراد تجاه بعضهم البعض والمنتشرة في مختلف مناطق العالم، حيث يلاقي الأطفال معاملةً سيئةً تُلحق بهم العديد من الأضرار النفسية، والجسدية، والاجتماعية، ويحدث العنف عادةً بين الأفراد الذين تتدنى لديهم المعرفة والوعي، وتكثر مشكلة العنف في الدول النامية والفقيرة، ولكن هذا لا ينفي وجودها في الدول المقدمة.

1- أسباب العنف ضد الأطفال:

أسباب اقتصادية: كالبطالة والفقر.

أسباب اجتماعية: كالخلافات الزوجية، وزيادة عدد أفراد الأسرة، والطلاق، وإدمان المخدرات،**المفاهيم الخاطئة حول أساليب التنشئة**: نتيجة غياب أساليب التنشئة الصحيحة، والاعتقاد على أنّ التنشئة الصالحة تقتضي استخدام العقاب الجسديّ أو اللفظّي.

وسائل الإعلام والبرامج التي تشجع العنف: كبرامج الأطفال.

القوانينفقصور التشريعات المعنيّة بحماية الطفولة على كافّة المستويات؛ تسبب زيادة المشكلة وانتشارها.

2-أشكال العنف ضد الأطفال:

أ-**العنف الجسدي**:هو تعرض الطفل للتعذيب الجسدي، ويقسم إلى عدة أنواع: النوع القاتل: وهو الذي يؤدي إلى فقدان حياة الطفل نتيجة القسوة الشديدة؛ النوع الخطر: وهو ما ينتج عنه إصابات خطرة كالكسور، والحروق الشديدة، النوع الأقل خطورة: وهو الذي يؤدي الى حدوث كدمات في مناطق معينة من الجسم، مثل: المناطق المحيطة بالفم، أو الأنف، أو العينين، أو اليدين.

ب-العنف الجنسي: هو تعرض الطفل للأذى الجنسي، ويقسم إلى عدة أنواع:الاتصال الجنسي بأي شكل من الأشكال، سواءً كان سفاح أقارب، أم اغتصاب، التحرش الجنسي اللفظي عن طريق الكلام الجنسي السيء، أو القيام ببعض الأفعال دون لوصول لمرحلة الاتصال الجنسي، وذلك عن طريق استدراج الأطفال لاستغلالهم جنسياً، أو عن طريق إجبارهم على مشاهدة الأفلام والصور الإباحية.

ج- الإهمال:

الإهمال العاطفي: هو عدم توفير حاجات الطفل العاطفية اللازمة له كالتقدير، والحب، وتعريضه لمواقف عاطفية سلبية كمشاهدة المشاجرات الأسرية.

الإهمال الطبي: وهو عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة للطفل.

الإهمال الجسدي: وهو عدم توفير الملبس أو المسكن للطفل.

الإهمال التعليمي التربوي: كعدم توفير التعليم، ورفض تسجيلهم في المدارس.

الإهمال الفكري: عدم تشجيع الأطفال، وتقليل قدراتهم، بالإضافة إلى سلب ممتلكاتهم الفكرية، وإهمال تطورهم الثقافي.

العنف النفسي:

الرفض: عدم توفير الاحتياجات المادية اللازمة للطفل.

العزل: من خلال عزل الطفل عن اكتساب التجارب الاجتماعية.

الترهيب: عن طريق التهجّم على الطفل بهدف خلق جّو من الخوف والرعب من شخصٍ ما أو شيءٍ معين.

الإفساد: كإجبار الأطفال على القيام بسلوكيات سيئة، كالتسّول، والسرقة، وترويج المخدّرات.

الإساءة اللفظية: عن طريق التلفظ بعبارات مهينة للطفل، وخاصةً إن كانت أمام الآخرين.

8- مشكلة التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام والاتصال وتأثيرها على الطفولة:

هناك علاقة وثيقة بين التقدم في المنجزات التكنولوجية من جهة؛ وزيادة الوقت الذي يقضيه أطفالنا في استخدام وسائلها من جهة أخرى.

و مع بداية القرن الجديد، والتطور التكنولوجي الهائل والمتسارع ظهرت وسائل اشتهرت بقوة تأثيرها مثل : الهواتف الذكية والانترنت، التلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى.

فأصبحت هذه الوسائل بمثابة معلمين جدد ينشأ معها أطفالنا، ومن الواضح أن هذا التطور المفاجئ المتسارع والمستمر أحدث فجوة زمنية كبيرة بين الطريقة التي تربينا عليها، والطريقة التي يتربى عليها أولادنا وأصبح الطفل؛ ينهل من هذه التكنولوجيا، بكل ما تحتويه من سلبيات وإيجابيات.

خاتمة :

للوالدين دور كبير في التنشئة الاجتماعية للطفل، فإذا ما لاحظنا تغيرا ما في سلوك الطفل؛ يعني ذلك عدم تكيف الطفل في بيئته الداخلية (الأسرة) او البيئة الخارجية (المجتمع)، وتتعدد مشكلات الأطفال وتتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون إما جسمية او نفسية او اسرية، اوفي الحضانة، وكل مشكلة لها مجموعة من الأسباب التي تفاعلت وتداخلت مع بعضها وأدت بالتالي الى ظهورها لدى الطفل ، ومن الصعب الفصل بين هذه الأسباب، وتحديد أيا منها كمسبب للمشكلة.

الهوامش:

[1] حاتم قطران، الدليل التشريعي النموذجي البديل لحقوق الطفل، المعهد العربي لحقوق الإنسان، الكويت، 2003، ص: 82.

[1] نجيبة الشريف بن مراد، طفلنا بين التشريع و القضاء و المجتمع،الشركة التونسية للنشر و تنمية فنون الرسم، تونس، 2001، ص: 245.

[1] مرجع نفسه ، ص246

[1] محمد علي قطب الهمشري، المشكلات السلوكية للأطفال، مكتبة العبيكان، القاهرة ،2000، ص:79

[1] ديفيد انجلاند ، التلفزيون و تربية الأطفال ، مكتبة العبيكان ، ترجمة محمد عبد العليم مرسي، 2000، ص107.

[1] عادل عبد الله محمد،2003 ،ص: 146

[1] محمد علي قطب الهمشري، مرجع سابق، ص 80.

[1] محمد عماد الدين اسماعيل، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، الكويت ،1986، ص: 90

[1] فاطمة الزهراء جزار، جريمة اختطاف الأشخاص ، سالة ماجستير في العلوم القانونية تخصص في علم الاجرام و العقاب ،غير منشورة،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013 2010 ، ص: 10

[1] المرجع نفسه ، ص ص 21 ،23.

[1] محمد عبد الحليم منسي، الصحة المدرسية والنفسية للطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية،2003، ص : 60

دور وسائل الإعلام في الحياة التربوية للطفل

أ.بن مزاري فريال
جامعة الجزائر 3-كلية علوم الإعلام والإتصال
benmazari.feriel@gmail.com

الملخص:
إن الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام وخصوصا فيما يتعلق بجانب الأطفال والعمل على تربيتهم بهذه الوسائل واستخدامها من اجل النهوض بالثقافة وحماية الطفولة من الغزو الثقافات والعادات الدخيلة عن المجتمع،كل هذا يؤدي إلى تشكيل وعي الثقافي و تطوير ملكاته العقلية بما يتوافق مع عمره،وتعد التربية الإعلامية للطفل أهمية قصوى لتمكين الطفل من التعرف والتقدم خطوة بخطوة وزيادة رصيده الثقافي وهذا من خلال تعلم كيفية الاستخدام الأمثل أو الأحسن لوسائل الإعلام في الجانب التعليمي وانتقائه البرامج الهادفة والمساعدة في تكوين شخصيته.
الكلمات المفتاحية :الطفل،وسائل الإعلام،التربية الإعلامية.

Résumé :
L'utulisation optimal des médias, en particulier enceque concerne le coté enfants et travailler à les élaver par ces moyens et utilisez les pour promouvoir la culture, et protéger les enfants contre cultures d'invation et les habitus étrangères à la communauté, l'éducation aux médias de l'enfant est d'une importance primordiale à utiliser ou mieux pour les médias dans l'aspact éducatif.
Les mots clés : Enfant, médias, éducation aux médias.

مقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام بوسائلها المختلفة (التلفزيون والراديو والانترنيت)من الوسائل الهامة باعتبارها الوسائل الأكثر انجذابا للأطفال لما تقدمه من العروض مشوقة تجعل الطفل على تواصل دائم معها ويتابعها باستمرارية دون ملل مما جعل البعض يفكر للعمل على استغلال هذه الوسيلة بطريقة علمية وممنهجة تزيد في مستقبله الدراسي وتنشئته بطريقة صحيحة وفعالة،والتي أصبحت المصدر هام للمعلومات.

وعرفت الآونة الأخيرة اهتمام متزايد بالتربية الإعلامية وتتمثل فإمكانية استغلال أدوات وسائل الإعلام بطريقة علمية تربوية مفيدة وهذا بتوفير برامج والتطبيقات المساعدة للطفل في حياته الدراسية وحماية ثقافته المحلية وبلورة فكره بجانب علمي مفيد لتحليله الواقع بعيدا الافتراضي.

الإشكالية :

في ظل التطور الحاصل للوسائل الإعلام برزت الحاجة للتربية الإعلامية كمربي ثاني للطفل ،التي نادت بها معظم دول العالم وخاصة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والإعلام اليونسكو بعبارة يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت و الكلمة،وهذا لتمكين الطفل من الانتقاء أفكار جديدة المفيدة من الثقافات الدخيلة عن المجتمع والحد من ظاهرة العنف لديهم التي تروجها بعض الوسائل والمحافظة عن القيم لدى الأطفال،من خلال هذه المداخلة نحاول إبراز الدور الذي تلعبه وسائل

الإعلام في التنشئة الاجتماعية الصحيحة للطفل خصوصا بعد التطورات التي عرفتها الوسيلة الإعلامية محولة منا العمل على تبيان الدور الفعال التي تقوم به والتساؤل الإشكالية كالتالي:ماهو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة التربوية للطفل؟

للوصول إلى قدر أكبر من الإجابات نطرح التساؤلات التالية:

-ماهو أثر وسائل الإعلام على الطفل ؟

- ماهي أهم الوسائل الإعلامية المساهمة في تربية الطفل ؟

-ماهي أهمية الإعلام التربوي في تربية للطفل؟

الهدف من البحث:

تهدف هذه المداخلة إلى تطرق دور وسائل الإعلام في التربية الإعلامية للطفل،وتهدف كذلك إلى التطرق واقع الإعلام التربوي وأهم الوسائل المساهمة و المساعدة في تنشئة الطفل،وهذا من خلال آراء الباحثين والمهتمين بوسائل الإعلام ودوره في حياة الطفل من ناحية التربوية لهذه الوسيلة الإعلامية وأثرها على الطفل.

تحديد المفاهيم البحث:

الطفل:

ويعرف الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر،ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه.[1]

وسائل الإعلام:

ويقصد بوسائل الإعلام جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر.[2]

التربية الإعلامية:

وتعرف التربية الإعلامية على أنها عملية توظيف وسائل الإتصال بطريقة مثلى من اجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة.[3]

منهج البحث :

يعتمد البحث نظريا على المنهج المسحي لتوافقه مع طبيعة الدراسة الوصفية التحليلية وأهدافها،والعمل على تأصيل مفاهيم المتصلة بالبحث والكشف كل عنصر من عناصره،هذا لتقديم دور وسائل الإعلام من الناحية التربوية للطفل.

المحور الأول: وسائل الإعلام والطفل

إن التطور الحاصل في وسائل الإعلام وتقنياتها أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على سلوك الطفل ،وأصبحت من عوامل مساهمة في التنشئة والتربية الطفل إعلاميا .

1.1 مراحل الطفولة

-**المهد** :من الولادة حتى الفطام.

-**المبكرة**:3-5 سنوات.[4]

---

[1] عزام محمد علي جولي وآخرون :الإعلام والطفل،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ،2015،ص:142.

[2] موسى عبد الرحيم حليس :دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني ،مجلة جامعة الأزهر،العدد1،2010،ص:142

[3] معاذ احمد منصور:التربية الإعلامية،ط1،دار امجد للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ص:127.

[4] نفس المرجع السابق :ص:84.

– **المرحلة المتوسطة**: تبتدئ من السابعة إلى غاية الحادية عشر.

الطفولة المتأخرة: تبتدئ من الحادية عشر إلى سن الرشد.[5]

2.1المؤثرات التربوية على الطفل

المنزل: المنزل يلعب دورا رئيسيا في تربية الطفل،وهو أول مؤسسة من مؤسسات المجتمع وهو البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه ،وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي.

الأسرة: للأسرة دور كبير في تربية الطفل حيث الدين يتم تلقينه من الأسرة الوالدين والمربين بشكل خاص كما قال صلى الله عليه وسلم :فأبواه يهودانه أو ينصرانه ،لذا تلعب ثقافة الوالدين وتربيتهما المسبقة وخبرتهما في لحياة دورا رئيسيا في توجيه الطفل.[6]

المدرسة: تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنى أن تكون المدرسة مصدر مفاهيم وقيم وثقافة عامة إضافة إلى دورها التعليمي العادي.[7]

الشارع : يكاد يكون تأثير الشارع يفوق تأثير المدرسة والشارع هو الأصدقاء والجيران والتأثير يكون عادة في السلوكيات التي سرعان ما تنتقل بين الصغار.[8]

المجتمع: المجتمع هو الأسرة الأكبر وهم الأقارب والمعارف، وهم الذين يزورهم الطفل مع أسرته سواء الأقارب أو الأصدقاء.

وسائل الإعلام: هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وتتمثل في الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء،لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان.

3.1كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل

التأثير الآني: وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كليا عليه أو تحوي كم كبير من الإثارة و التشويق.

التأثير التراكمي: وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماما الأفعال والأقوال.

4.1مدى تأثير الإعلام على الطفل

1–نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها .

2–عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية.

3–نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة وتعتبر هذه أهم قضية فالطفل مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصا إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

4–الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام.[9]

---

[5] مختاريمينة :أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون ،رسالة الماجيستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم الاجتماع السياسي ،جامعة الجزائر 2007–2008،ص:100.

[6] ماجدة احمد صرايرة:الإعلام التربوي، دار الخليج،ص:72–73.

[7] مرجع سابق،ص:87–88.

[8] نفس المرجع السابق،ص:88.

[9] مرجع سابق،ص:88–94.

5.1. الإعلام التربوي و الطفل

إن دور المؤسسة الإعلامية لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد إلى جانب المؤسسة العائلية،كما الوقت الذي يقضيه الطفل مع وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة[10].

5.1.1. مقومات إعلام الطفل (التربوي) من جانب الإسلام

-الإسلام مرجعية كاملة في كل الأعمال.

-يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة للطفل[11].

5.2.1. المحتوى التربوي في الإعلام

يمكن أن يصاغ المحتوى التربوي من خلال:

-القصة:المحكية –المقروءة –المصورة، التوجيهات المختصرة المباشرة،الدراما،الألعاب،المواقف التمثيلية،الأناشيد،الألعاب (الكمبيوتر).

5.3.1. كيفية الاستفادة من الإعلام في خدمة الجانب التربوي

يمكن أن يتم ذلك من خلال:

-تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي .

-التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل.[12]

6.1 .وسائل الإعلام التربوي و الطفل

6.1.1. التلفزيون و الطفل

إن اهتمامنا بتأثير التلفزيون في الطفل لاعتبار أساسي:إن المشاهدة التلفزيون أصبحت تستهلك من وقت الطفل أكثر من أي نشاط أخر باستثناء النوم،ولا عجب أن يطلق عليه البعض اسم جليس الطفل ،ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن أطفالنا عديدين في مجتمعاتنا اليوم يجلسون مع التلفزيون أكثر مما يجلسون مع والديهم،وفي إحصائية أمريكية وجد بعض الباحثين أنه في المتوسط يوجد في البيت الأميركي جهاز التلفزيون يعمل خمس ساعات ونصف،ويشاهد المرء في المتوسط منذ الثانية من عمره حتى 65 سنة ما يعادل تسع سنوات طيلة حياته.[13]

6.2.1 .نماذج من وسائل الإعلام التربوي

-الانترنيت: لهذه الشبكة العديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية و التعليمية و التربوية و الطبية و الاقتصادية و الاجتماعية وغيرها ،وفيما يتعلق بمجال التربية و التعليم يوجد العديد من تلك الاستخدامات كما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الانترنيت (مثل :البريد الإلكتروني ،ونقل الملفات)،ومن أبرز خدمات الانترنيت هي كالتالي :

---

[10] عزام محمد علي جولي وآخرون :مرجع سابق،ص375.

[11] نفس المرجع السابق:ص 95.

[12] نفس المرجع السابق،ص434-435.

[13] صالح خليل أبو أصبع:الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،ط5،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2006،ص:269-270.

-توافر العديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهلة الوصول إليها (مثل:المجلات الإلكترونية، والموسوعات، و القواميس، وقواعد البيانات و المواقع التعليمية).[14]

-التلفزيون:

يقصد بالتلفزيون التربوي مجموعة المواد و البرامج الصوتية المصورة وملحقاتها من المطبوعات أو معينات تعليمية مصاحبة مما يحوى إنتاجه وبثه بواسطة المحطات التلفزيونية على الدوائر المفتوحة أو يتم الإنتاج و النقل بواسطة المحطات والأجهزة الصغيرة على الدوائر المغلقة للمدارس والمعاهد والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية.[15]

6.3.1. اتجاهات دور وسائل الإعلام في العملية التربوية للطفل "دراسة مسحية لمجموعة من الأدبيات العلمية و الإعلامية

نحاول من خلال هذه الأدبيات إظهار الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في الجانب التربوي للطفل من خلال تقديم أهم الدراسات التي تناولت أهمية هذه الوسيلة الإعلامية في زيادة الجوانب التعليمية وذكاء لدى الطفل.

وهناك دراسة **لورينا سارة سويزويك** (2002)عن استخدام الانترنيت والأداء الأكاديمية والاندماج الاجتماعي للأطفال في سن الإعدادية وتوصلت الدراسة إلى نتائج أن استخدام الأطفال منصبا على البريد الإلكتروني والمواقع الحوار والرسائل السريعة وتجميع المعلومات،كل هذه الاستخدامات كان لها دور في رفع مستوى كفاءة الطلاب وزيادة تحصيلهم وزيادة التفاعلات الاجتماعية بين الرفاق في مثل أعمارهم.[16].

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية التلفزيون كوسيلة فعالية عناصر الصوت والصورة والعناصر الفنية في التأثير على الطفل ومنه إحدى الدراسات التي أجريت في اليابان لمدة طويلة حول مقارنة التعليم بواسطة التلفزيون بالتعليم في المدرسة توصلت الدراسة إلى حقيقة أن للبرامج التلفزيونية تأثير مفيد على الذكاء العام،فالبرامج ترفع مستوى المعرفة بالعالم كما أنها تساعد الأطفال على اكتشاف عالمهم كما تساعد في عملية تشكيل البني العملياتية و الرمزية ز الفكرية.[17]

وكذلك دراسة **نادية جباري** الموسومة التي قامت بتحليل برامج التي بثها التلفزيون الجزائري حق الطفل الجزائري في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري 2004 على امتداد ثلاثة أشهر ل151 برنامجا تلفزيونيا وقد توصلت الباحثة أن مهما كانت نوع كونها الهدف الأساسي لتلك البرامج هو إيصال المعلومة للطفل 100%البرامج التلفزيونية المقدمة للطفل فإنها تضمن معلومات والتي تناولت معظمها الجوانب العلمية والثقافية.[18]

خاتمة:

لقد باتت وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في حياة الطفل خصوصا ما يتعلق بالجانب التربوي لهذه الوسيلة الإعلامية، لما لها سهولة في التعلم وجاذبية وقبول كبير لدى الفئات الأطفال المختلفة التي أصبحت المرافق اليومي له في حياته،والتي من خلالها

---

[14]معاذ أحمد منصور:مرجع سابق،ص:131.

[15] مفتاح محمد دياب:مكتبات الأطفال في عصر المعلومات،ط1،دار الصفاء لنشر و التوزيع،عمان،2006،ص:84.

[16] محمد سعد الدين الشربيني:صحافة الإلكترونية ،ط1،دار العالم العربي،القاهرة،2008،ص:36.

[17]ايناس السيد محمد ناسه:الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2009،ص:45.

[13]نادية جباري:حق الطفل الجزائري في الإعلام من خلا برامج التلفزيون الجزائري دراسة وصفية تحليلية ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال ،قسم علوم الإعلام و الإتصال ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة الجزائر ،2004-2005.

اكتسب مهارات وذكاءات ساعدته في التعلم وحل مشاكله اليومية والنمو الوعي لديه بتطوير مخيلته،وجعلت حياته في تطور مستمر ساهمت في بلورة عقله خصوصا التلفزيون باعتبارها الأكثر الوسائل المتابعة لدى الأطفال والمؤثرة في حياته في مراحل عمرية مختلفة.إن الوسائل الإعلامية بالرغم من الانتقادات الموجهة له،إلا أنها تبقى وسائل ضرورية في حياة الطفل لمواكبة تطورات العصر التكنولوجي وباعتبارها وسائل مساعدة في تنشئة الطفل وعلى تربيته على ثقافة الوسائل الإعلامية على القاعدة الصحيحة من خلال البرامج التلفزيونية والانترنيت وجميع الوسائل التربوية المساعدة في الجانب التربوي.

التوصيات :

-إقامة ندوات تواصلية خاصة بالأطفال لغرس مفهوم وسائل الإعلام من جانب التربوي و آليات التعامل معه .

-العمل على إقامة حلقات تلفزيونية تربوية خاصة بالأطفال خصوصا في العطل والمناسبات الخاصة بهم لتقريب الطفل من الوسيلة الإعلامية وتعزيز الجانب الإيجابي للوسيلة لغرس القيم التربوية المساهمة في تنشئته.

-إدخال وسائل الإعلام في حياة الطفل خصوصا في المدرسة والعمل على الاستفادة منها بالجانب التربوي وإعطاء الطفل الفرصة لتقرب من الوسيلة.

-إقامة دوريات الأطفال وطرق التعامل مع الوسيلة مع خبراء التربية المختصين في الوسيلة إدراج مواقع تواصلية في شبكة الانترنيت الخاصة بهم لبناء الجانب العلمي و اللغوي للطفل.

قائمة المراجع:

الكتب :

1ايناس السيد محمد ناسه:**الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي**،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2009.

2محمد سعد الدين الشربيني:**صحافة الأطفال الإلكترونية** ،ط1،دار العالم العربي،القاهرة، 2008.

3معاذ احمد منصور:**التربية الإعلامية**،ط1،دار المجد للنشر والتوزيع،عمان،الأردن2015.

4عزام محمد علي جولي وآخرون :**الإعلام والطفل**،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ،.2015

5 صالح خليل أبو أصبع:**الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**،ط5،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،2006.

الرسائل والأطروحات الجامعية :

1مختاريمينة :**أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون** ،رسالة الماجيستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم الاجتماع السياسي ،جامعة الجزائر 2007-2008.

2نادية جباري:**حق الطفل الجزائري في الإعلام من خلا برامج التلفزيون الجزائري دراسة وصفية تحليلية** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال ،قسم علوم الإعلام والإتصال،كلية العلوم السياسية الإعلام،جامعة الجزائر ،2004-2005.

المجلات :

1موسى عبد الرحيم حليس: **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني**،مجلة جامعة الأزهر،العدد1،2010.

واقـع إعـلام وتـربية الطفـل العـربي

د.بـولقدام سميرة / كليـة العلوم الاجتماعية
جامعة د.مـولاي الطاهر –سعيدة–
boulakdemsamira@hotmail.fr

ملخص :

إذا ما نظرنا إلى إعلام الطفل فنجد نسبة قليلة من المهتمين والباحثين في المجال يتطرقون لجوانب الإعلام الإيجابية، وإنما تطغى النظرة العامة على الجوانب السلبية فقط، فلا شك أن أهم الجوانب في جانب وسائل الإعلام الطفل وأكثرها فاعلية هو ما تبثه القنوات والبرامج التي توجه إلى الجانب النفسي والمعرفي للطفل العربي والمسلم،كما أن دورها في توجيه البناء الثقافي والشخصي للطفل والمراهق لا تقل أهمية يرجع ذلك لما تحويه هذه الوسائل من تأثيرات ايجابية، ومن هنا أردنا من خلال هذه المداخلة معالجة أهم ايجابيات وسائل الإعلام وأهميتها على الطفل، وكيف تؤثر هذه الوسائل فيه، ثم كيف نستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل خاصة التلفزيون، ثم عرضنا واقع إعلام الطفل العربي من خلال ذكر أمثلة (الكتاب والطفل العربي–المجلات–السينما–الإذاعة–مسرح الطفل–الكمبيوتر والانترنيت)، لنختم المداخلة بتقويم المواد الإعلامية المقدمة للطفل العربي.

الكلمات المفتاحية : وسائل الإعلام، أفلام الكرتون، الطفل العربي، البرامج التربوية، المؤسسة الإعلامية العربية.

Résumé:

Si l'on regarde les médias de l'enfant, on trouve un petit pourcentage de chercheurs dans les aspects détachés sur le terrain des médias positifs, mais submerger les perspectives sur les seuls aspects négatifs, il ne fait aucun doute que les aspects les plus importants du côté des moyens de support de l'enfant et le plus efficace est ce que les canaux de diffusion et des programmes dirigés vers le côté psychologique et la connaissance de l'enfant arabe et musulman, et son rôle dans le guide de la construction culturelle et personnelle pour les enfants et les adolescents ne sont pas moins importants, en raison des autres, cela signifie que des effets positifs, nous voulions par cette intervention de traiter les points positifs les plus importants des médias et son importance pour l'enfant, et comment tirer parti des médias dans le côté éducatif du service de la télévision sur l'enfant, et a offert la réalité des médias de l'enfant arabe à travers les exemples cités (le livre et les enfants-magazines-films-radio-théâtre arabe enfant-ordinateur et l'Internet),a fin dévaluer les documents d'information fournis aux enfants arabes.

Mots-clés: Médias-les dessins animés-Enfants arabes-Les programmes éducatifs-Fondation des médias arabes

مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة مهمة في تكوين شخصية كل فرد، فالطفل قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة، إذ يمكن توجيه وعيه والتحكم في ميوله، لكن ذلك يعتمد على نوعية التربية والتعليم التي نوفرها لهذا الطفل، أما عن إعلام الطفل فنجد نسبة قليلة من المهتمين والباحثين في المجال يتطرقون لجوانب الإعلام الإيجابية، وإنما تطغى النظرة العامة على الجوانب السلبية فقط، ولا شك أن أهم الجوانب في جانب وسائل الإعلام الطفل وأكثرها فاعلية هو ما تبثه القنوات والبرامج التي توجه إلى الجانب النفسي والمعرفي للطفل العربي والمسلم،كما أن دورها في توجيه البناء الثقافي والشخصي للطفل والمراهق لا تقل أهمية، بل تكاد هذه القنوات أن تكون من أشد الآليات تأثيرا وتوجيها لأنها توجيه دون أن يشعر المتلقي، فالطفل أو المراهق يتشرب المعلومة دون أي توجيه مباشر وهذا التوجيه من أهم أنواع التأثير على الإطلاق وهو ما يعرف بالتوجيه الغير مباشر، ومنه أردنا من خلال هذه المداخلة، معالجة بعض ايجابيات وسائل الإعلام وأهمية إعلام الطفل ، وكيف تؤثر هذه الوسائل فيه، ثم كيف نستفيد من الإعلام في خدمة الجانب التربوي لدى الطفل خاصة التلفزيون، ثم عرض واقع إعلام الطفل العربي من خلال ذكر أمثلة (الكتاب والطفل العربي- المجلات-السينما- الإذاعة-مسرح الطفل- الكمبيوتر والانترنيت-)، لنختم المداخلة بتقويم المواد الإعلامية المقدمة للطفل العربي.

1-مدى تأثير الإعلام على الطفل: تؤثر وسائل الإعلام على الطفل على أربعة مستويات هي

أ-نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

- السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو)، وهي تمثل أعلى نسبة (60-70%)
- التفاعلية (العاب الكمبيوتر)، وهي تمثل (20-30%)
- السمعية (الإذاعة - الكاسيت)، وهي تمثل (10-20%)
- البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص) تمثل (10-20%) (احمد زيادي وآخرون:2001، ص95-110).

ب-عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية، وهل لدى الطفل حصانة ثقافية ؟وهل البيئة مشجعة ؟ وهل الوسيلة منتشرة ؟

ج- نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة، وتعتبر هذه النقطة أهم قضية فالطفل مستقبل جيد لكل ما يرسل إليه خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

د-الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام: يمكن تقدير توزيع أوقات الطفل كالتالي

•نوم 8-10 ساعات •مدرسة 6-7 ساعات •لعب / طعام / أنشطة حرة / 4-5 ساعات •إعلام 5-6 ساعات (محمد معوض:2010،ص254)

2-واقع إعلام الطفل العربي:

إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي، وتثقيفه فلا شك أن أطفال العرب عامة وأطفال المسلمين خاصة يعانون جفافا في القنوات والبرامج الخاصة بهم، وأكثر هذه القنوات . إن وجدت لا تنتهج منهجا تربويا تثقيفيا واضحة، أو أهدافا محددة إن استثنينا قناة المجد للأطفال وبعض برامج قناة الجزيرة للأطفال أحيانا

وبعض البرامج القليلة جدا والمتناثرة هنا أو هناك ولكنها لا تدل على منهج أو سياسة متبعة. (عبد التواب يوسف: 1999، ص180-183).

إن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، (صالح محمد علي:2005،ص76) يرجع ذلك إلى ما تحتويه من جاذبية في تلك البرامج المقدمة وكذلك مدى القدرة في الأداء التقني، فمما لا شك فيه أن سرعة الحركة في الأفلام الكرتونية الأجنبية مع حيوية الأداء وماهية نوعية المادة والمضمون أهم في إثارة الأطفال عكس الأفلام الكرتونية العربية التي تتميز بالبطء الرهيب في الحركة وقلة المواقف وانعدام الحيوية تقريبا، مع الاعتراف أن الأخرى تحمل بين طياتها أحيانا أفكارا مخالفة أو على أقل تقدير لا تحمل إلى مشاهديها هدفا أو مضمونا نافعا.

إن غياب هذه القنوات العربية التي تبث خصيصا للأطفال والتي تتماشى مع الحاجة الملحة إليها في الوقت الذي يسهل فيه الوصول إلى غيرها يجعل أبناءنا يلتفتون إلى البرامج التي تبثها القنوات العالمية، لا تحمل بين طياتها مضمونا نافعا وإنما مجرد تسلية وترفيه، وإما أن تكون ذات مضمون لكنه مضمون منفتح بلا أي حدود، فالثقافة المتلقاة تختلف وتتباين مع ثقافة منطقتنا بقدر تباين العقائد واختلاف النظرة إلى الحياة.

والحقيقة التي ينبغي أن نعيها هي أن الطفل إذا لم يجد ما يشبع رغبات مرحلته العمرية وحاجته وتطلعاته الفكرية والذهنية فإنه يتحول إلى الغير مما يمهد لمرحلة أشبه ما يكون بانفصام الشخصية بين ما يراه ويشاهده وبين الواقع الذي يشاهده و الذي يعيشه في محيطه،كل ذلك يؤثر سلبا في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم (ادريس الكنبوري:2008،ص107-111) .

ا-الطفل العربي والكتاب : في ميدان ثقافة الطفل تتجلى أقصى صور التحدي، حيث تستهلك جميع البلاد العربية ما لا يزيد على 10% مما استهلكته دولة مثل بلجيكا في الكتابة على الورق للأطفال، على الرغم من أن عدد سكانها لا يتجاوز نسبة 10% من سكان الدول العربية، وفي الاتحاد السوفيتي السابق كان نصيب الطفل 457كتاباً في السنة، وفي المقابل تصدر جميع الدول العربية 6 كتب سنويا للطفل.

ولعل جزء من السبب هو ندرة الكُتّاب المختصين بثقافة الأطفال، ففي دراسة علمية أعدها خبراء المجالس القومية المتخصصة بمصر، وجدوا أن هناك 166 متخصصاً في ثقافة الأطفال مقابل 22 مليون طفل عربي(عبد التواب يوسف:1999،ص96) ويتميز كتاب الطفل العربي بالاتي:

قلة العدد فكل 100 طفل يشتركون في نسخة واحدة من كتاب واحد في السنة أي أن نصيب الطفل الواحد لا يزيد عن بضعة أسطر سنويا- ارتفاع السعر (لجمهور القراء)- غياب المتخصصين في الكتابة للأطفال- ندرة الدور المتخصصة بنشر كتاب الطفل- سيطرة قصص الجن والسحرة والخوارق وكذلك قصص الجريمة والعنف- ضعف الإخراج الفني- الكتب المترجمة الغير محررة - عدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال- ضعف الاهتمام الموضوعي بقضايا الطفل العربي- ندرة معارض الكتاب المتخصصة بالطفل- قلة المكتبات العامة الخاصة بالأطفال- تغييب ثقافة الإبداع والابتكار غياب الأهداف التربوية في الكثير من كتب الأطفال (خالد أحمد الشنتوت:1998،ص221) .

ب–مجلات الأطفال: تتميز المجلات العربية بما يلي :

–القلة العددية: ما يقارب 80 مليون طفل (6–14) سنة تخدمهم 15 مجلة بمتوسط 20.000 نسخة (لا تتجاوز 400.000 نسخة بأي حال: كل 200 طفل يشتركون في نسخة واحدة من عدد واحد من مجلة واحدة.

–ضعف المحتوى:50% مادة ترفيهية بحتة (تختلف من مجلة لأخرى)،25 % مادة تعليمية / تربوية (تميل للسوء والانحراف في الكثير من المجلات)، 25% مادة محايدة ثقافية عامة.

–قلة الجيد من المجلات (لا يتجاوز 20% من المتاح في السوق) وبصدور شهري.

–قلة المادة التربوية والدينية (لا تزيد عن 10 %) في اغلب المجلات.

–غياب التوجيه السلوكي الإسلامي كالفضائل والسنن.

–تقديم القدوة السيئة – كالممثلين والمغنيين.

–إهمال المستوى العقلي والنفسي فالكثير من القصص والمغامرات تتجاوز مستوى الأطفال وأعمارهم.

–كثرة المواد المترجمة من مجلات أجنبية إضافة إلى المجلات الأجنبية المعربة (ميكي، سوبر مان، الوطواط).

– عدم التكامل مع برامج المدرسة التعليمية .

–قلة المتخصصين في ميدان الكتابة والرسوم الفنية. (صالح محمد علي: 2005 ،ص28)

–عدم تبني الجهات الإسلامية إصدار مجلات للأطفال عكس الكنائس والمؤسسات التنصيرية التي تصدر الكثير من المجلات .

–إهمال قضايا العقيدة وعرض بعض البدع أحيانا على أساس أنها من الدين.

–التشجيع – أحيانا– على بعض السلوكيات الخاطئة كالرقص والغناء ومصادقة الجنسين –سيطرة المادة الترفيهية على صفحات المجلة .

–عدم تقديم القدوة الصالحة وبطريقة مناسبة.

–عرض بعض الشخصيات الخارقة – أحيانا– والتي تضعف معالم القدوة الحسنة،"سوبرمان " نموذج مثلا يبلغ هذا الرجل ذروة القوة في المسلسلات والهزليات الأمريكية فيصبح نصف اله يخور ويثور ويضرب وينتصر باستمرار ولا يموت بتاتاً وهو محصن ضد الأمراض وضد الأخطار ويتغلب على كل المصاعب (تيسير بن سعد راشد :2007).

ج–التلفزيون: ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مترجم (في الغالب)، وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا.

د– السينما: هناك شبه انعدام لسينما الأطفال (خلاف واقع سينما الكبار)، مع إنتاج محدود على شكل كرتون يقدم على شكل حلقات تلفزيونية، إضافة إلى انعدام المسارح الخاصة بسينما الطفل.

هـ–الإذاعة :

–ندرة برامج الأطفال في الإذاعات العربية.

–عدم وجود معدي برامج أطفال متخصصين.

-ضعف مستوى برامج الأطفال.

-نمطية البرامج واعتمادها غالباً على الأغاني.

-الاختيار غير الموفق غالباً لأوقات بث برامج الأطفال. (خالد أحمد الشنتوت:1998،ص112).

و-مسرح الطفل:له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية.

-عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس.

-عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة.

-تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح.

-هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار.

ز-الكمبيوتر والإنترنت وألعاب الكمبيوتر:يساعد في تطوير قدرات الطفل الذهنية والعقلية ويساعد في العملية التعليمية بشكل كبير، كما يمكن إضافته للمؤثرات الإعلامية بحكم احتوائه على مواد ذات بعد ثقافي وتربوي.

-الدخول البطيء للكمبيوتر في المدارس .

-عدم اعتماد الكمبيوتر كوسيلة ثقافية تعليمية.

-ندرة برامج الكمبيوتر العربية الخاصة بالطفل.

-انعدام برامج الألعاب الالكترونية العربية.

-أقل من 1 % من مواقع الإنترنت العربية للأطفال 40% من مادتها قصصية وهي تفتقد للتفاعلية وتعتمد في كثير من الأحيان على المواقع الأجنبية. (تيسير بن سعد راشد :2007)

3-تقييم برامج التلفاز الموجهة للطفل العربي:

-ندرة المادة الكرتونية الهادفة المناسبة للأطفال (تعد على اليدين).

-ندرة المسرحيات والمنوعات الهادفة والتربوية للأطفال، وأفضل ما قدم لنا (رغم سلبياته الكثيرة) برنامج افتح يا سمسم أو سندبال وهو غربي معّرب .

-القلة العددية من حيث الساعات.

-اعتماد البرامج المستوردة (أكثر من 50%)

-اعتماد التوجيه المباشر في الغالب

-التركيز على التصوير داخل الأستوديو

-قلة التشويق واعتماد النمطية

-الاعتماد واسع النطاق على أفلام الكرتون وكأن هناك معادلة خاصة بهذا الجانب: تلفزيون + طفل = أفلام كرتون

-احتواء الكثير من الأفلام الغربية على مشاهد لا تليق بالطفل وتؤثر على سلوكه وأخلاقه، وهي عادية جداً لدى الغرب مثل:•الرقص والغناء والموسيقى •القبلات بين الجنسين •العلاقة العاطفية بين الأولاد والبنات • الصراع بين الذكور على فتاة واحدة.

-احتواء بعض أفلام الكرتون الغربية على شعوذة وانحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل(افتراض وجود الله فوق السحاب، وصعود البعض إليه وأحياناً يكون عملاق متوحش وما حدث من مطاردات بين الصغار وهذا العملاق ...)

-غياب البعد الأخلاقي في كافة ما يعرض من أفلام الكرتون الغربية وهي في معظمها تشغل وقت الطفل وتسليه دون أدنى فائدة هذا إن خليت من السلبيات المذكورة سابقاً

-انتشار العنف وثقافته في أغلب الكرتون

-في دراسة على عينة من أطفال الرياض حول أفضل برامج الأطفال (مرتبة): كابتن ماجد، سالي، سلاحف النينجا، نساء صغيرات والتي تحوي الكثير من السلوكيات السلبية والأفعال المخالفة للدين (الاحتفال بالكريسماس، ضم اليدين إلى الصدر قبل الأكل. (صالح محمد علي:2005).

-إذن ما حقيقة ما يبث لأطفال العرب والمسلمين ؟

إن مشكلة التلقي من خلال الشاشة تكمن في أن المشاهد غير قادر على مراجعة ما يستقبله من برامج، فهو يشاهد البرنامج تلو الآخر، فتنساب الغايات والمفاهيم إلى اللاوعي، والإشكالية تكمن في أن برامج الرسوم المتحركة ليست مجرد رسوماً ملونة، بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية احتزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي.

إذا جلس الطفل أمام شاشة التلفاز فإنه يعيش لحظات ممتعة بالنسبة له، وأقوى تعليم ورسوخاً في ذهن الطفل هو: التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة أجادت ذلك وتفننت فيه، فكيف كان الأثر ؟

في إحصاء عن الأفلامالتي تُعرض على الأطفال عالمياً، وُجد أن :

29.6% منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

27.4% منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري .

15% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف (ادريس الكنبوري:2008،ص54-59).

•عالم ديزني : توصل باحثان أمريكيان قاما بدراسة لبرامج وكتب ديزني الهزلية التي لقيت رواجاً على نطاق واسع عبر العالم إلى أن هذه البرامج والكتب تتضمن قيم العنصرية والإمبريالية والجشع والعجرفة ،وفي النهاية فإن هذا العالم الخيالي الموجه للأطفال يغطي نسيجاً متشابكاً من المصالح ويخدم إمبريالية أمريكا .

فلك أن تعلم أن ديزني قد ظهرت بوجهها الحقيقي عام 1999م وبتوجهاتها المنحازة لإسرائيل وأنها ليست محايدة كما كان يعتقد البعض، عندما اعتزمت إقامة جناح خاص بالقدس الشريف يعرضها كعاصمة للكيان الصهيوني بمناسبة معرض الألفية الثالثة.

•ميكي ماوس :هل تعلم أن برامج (ميكي ماوس) قد شاهدها أكثر من (240) مليون، واشترى لعبه أكثر من (80) مليون، وقرأ مجلاته أكثر من (800) مليون، ورقص على موسيقاه أكثر من (50) مليون فرد ،في حين أن الدول العربية لا تزال تختلف على اختراع شخصية كرتونية عالمية ومؤثرة.

(بيب بيب) :

قد يكون البعض شاهد الذئب (رود رنر) الذي يطارد عداء الطريق، أو ما كنا نسميه صغارا (بيب بيب) وهذا الذئب دائماً ما تنتهي كل ابتكاراته الرائعة للقبض على (بيب بيب) بالفشل، ورغم أنه لا يألو جهدا في سبيل تطوير أفكاره فيريد أن يُسقط

صخرة على (بيب بيب) فتسقط على أم رأسه ويفشل، يريد أن يمسك (بيب بيب) فيصطدم بشاحنة ويفشل، يريد أن يفجره فتنفجر القنبلة فيه.
والغريب أن هذا المسلسل الكرتوني ممنوع من البث في اليابان لأنه يسبب الإحباط لدى الأطفال، ويغرس فيهم الانهزامية لأنهم يرون أن الذي يخطط ويفكر لا يخرج بنتيجة بل على العكس تنقلب خططه كلها ضده وكذلك أطفال أمريكا قدموا اعتراضا أيضا على هذا المسلسل، ونحن مازال أطفالنا يستمتعون بالضحك عليه (تيسير بن سعد راشد :2007).

4-تقويم المواد الإعلامية بكافة الوسائل المقدمة للأطفال :

-قلة المواد المقدمة سواء المقروء أو المرئية المسموعة وبما لا يناسب مع عدد الأطفال في العالم العربي.

-انخفاض المستوى الفني للكثير من المواد المنتجة ،إما بسبب التكاليف العالية او قلة الخبرات المتخصصة.

-غياب الأهداف عن الكثير مما يقدم للأطفال والاكتفاء فقط ب"ماذا يعجبهم؟ ماذا يريدون؟"
-النظرة السطحية لأطفال العالم العربي بأنهم مستهلكون سلبيون بمعنى أنهم لا يقدرون قيمة المنتج الإعلامي والرسالة المتضمنة .
-غلبة المواد المترجمة وخصوصاً في أفلام الكرتون (المترجمة)
-اللغة العربية المقدمة من خلالها المواد المرئية ركيكة في كثير من الأحيان أو متكلفة (عدم استخدام العربية البسيطة والمفردات السهلة الواضحة بعيداً عن التراكيب اللغوية الصعبة والمتقدمة على الطفل) .
-غلبة المواد الترفيهية وقلة المواد الجادة، وغلبة التهريج والإثارة المتكلفة في مواد الأطفال
-غياب البرامج التي تعنى بإذكاء عقلية الطفل وتطوير مهاراته العلمية والفنية واليدوية وتحسين ملكة الإبداع والتفكير لديه .
-إشغال وقت الطفل قد يكون أفضل تسمية لمواد وبرامج التلفاز العربية (الرسمية)
-التأثر بعقلية الغرب فيما يقدم من إنتاج محلي سواء في الأسلوب أو في حتى المحتوى (استخدام جلود الحيوانات للتعبير عنها)
-اعتماد الرقص – للبنات كجزء من برامج الأطفال وسيطرة الغناء والموسيقى في كافة برامج الأطفال .
-ربط الطفل بخالقه كجزء من العقيدة التي يتربى عليها منعدم تقريباً
-توجيه سلوكيات الطفل والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي نادرة في مواد الطفل (عبد التواب يوسف:1999،ص66).

خاتمة :

إن دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية، فالوقت الذي يقضيه الطفل أو المراهق في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة ، بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعية البصرية تؤدي وظيفة تثقيفية وتربوية، ويؤكد علماء النفس أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات وطبع الأطفال وعلى تنشئة وتوجيهه، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون أو هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن احد المراجع الأساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل.

لكن وللأسف، فان واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية (التلفزيون-الكتب-المجلات- السينما-الإذاعة-مسرح...) تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، وذلك بسبب ما تحمله من نقائص وهفوات -كما ذكرناه-مما أصبح يؤثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم وحتى ميولهم.

نتائج الدراسة :

من خلال هذه المداخلة يمكن الخروج ببعض النتائج، أولها أن وسائل الإعلام بكل أنواعها توفر للطفل والمراهق جوانب ايجابية عديدة من حيث بناء مقومات الشخصية بكل جوانبها المعرفية والنفيسة والثقافية والاجتماعية،إذن أصبحت هذه الوسائل أداة هامة في التربية الحديثة، لا يمكن للآباء الاستغناء عنها في تربية الطفل.

لكن المشكلة بالنسبة لإعلام الطفل العربي والمسلم تكمن في بعض النقاط والتي يجب على الآباء والمسئولين تداركها، نذكر منها عدم مراقبة البرامج التي يشاهدها الطفل وحتى المراهق وترك الحرية له الحرية التامة،خاصة المواد الأجنبية، من جهة أخرى يجب على أصحاب القرار والمسئولين تشجيع الإنتاج العربي، مع تجاوز النقائص الموجودة فيه، والتي ذكرناها سابقا بالتفصيل، ويمكن أن نذكر بعض التوجيهات آو الحلول للآباء، والتي يمكن إتباعها لتفادي الجوانب السلبية لوسائل الإعلام الموجهة للطفل، ومنها ما يلي:

•اختيار سلاسل من الكتب القصصية عن السيرة والصحابة والتابعين والسلف، خصوصاً تلك المصالحة بطريقة سلسة وبأسلوب سهل من خلال قالب فني جميل (لوحات معبرة، خطوط مناسبة ...)

•اختيار قصص مصورة لسير بعض الشخصيات الإسلامية (صلاح الدين،...) ذات التلوين والرسم المناسب وبأسلوب مسلسل.

•اختيار كتب تعليمية متنوعة (اختراعات، جديد العلوم، كيف تصنع...) وخصوصاً المترجمة منها لتميزها العلمي والفني وطريقة العرض المشوقة للصغار.

•كتب المهارات الفنية (التلوين، الرسم، الأشغال، والتي تعتبر مادة تربوية ومفيدة للطفل)

•اقتناء مجلات هادفة دورياً (سنان – فراس ...)

•اقتناء كاسيت منوع (أناشيد، قصص وحكايات، مواقف تمثيلية، مثل سلسلة محبوب ...)

•اقتناء مواد مرئية فيديو /3D من إنتاج محسن / آلاء ...)

•الاشتراك في قنوات الأطفال الهادفة (المجد) (احمد زيادي وآخرون:2001،ص73)

قائمة المصادر والمراجع :

1- احمد زيادي وآخرون: **اثر وسائل الإعلام على الطفل** ،دار صفاء ،الأردن ،عمان ،2001

2- إدريس الكنبوري: **الطفل المسلم والإعلام** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2008

3- محمد معوض: **الأب الثالث والأطفال الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال**، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 2010.

4- خالد أحمد الشنتوت: **دور البيت في تربية الطفل المسلم**، دار المطبوعات الحديثة، جدة، الطبعة الرابعة، 1998.

5- صالح محمد علي: **آثار مشاهدة التلفزيون على تنمية عادة القراءة**، دار الثقافة للطباعة،القاهرة، ط1، 2005 .

6- عبد التواب يوسف: **تنمية ثقافة الطفل**،دار النهضة العربية،بيروت،1999 .

7- تيسير بن سعد راشد: **وسائل الإعلام وأثرها على الأطفال**،2007، جوان 2017.

دور وسائل الإعلام الجديدة في الحد من تفاقم ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

أ.كهينة جربال/كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة تيزي وزو
البريد الالكتروني:djerbalkika@yahoo.fr
أ.كاهنة شاطري/ كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة تيزي وزو
البريد الالكتروني:kahinachat@gmail.com

الملخص

عرفت الجزائر ظاهرة إجرامية خطيرة جدا، كونها مرتبطة بأكثر عضو حساس في المجتمع، ألا وهي ظاهرة اختطاف الأطفال، وأضحت تشكّل ابرز المعضلات التي تهدّد أمن واستقرار المجتمع الجزائري خلال الألفية الثالثة، الأمر الذي استدعى تدخل العديد من الجهات الأمنية وغير الأمنية لاحتوائها، وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية، معالجة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديدة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي في الحد/التفاقم الظاهرة، بالاستناد إلى مجموعة أمثلة من الواقع.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، ظاهرة اختطاف الأطفال، الجزائر

Abstract

Algeria knew a very serious criminal phenomenon, being linked to the most sensitive member of the society, namely the phenomenon of children abduction, and has become the main dilemmas that threaten the security and stability of the Algerian society in third millennium, which required the intervention of several security and non security agencies to contain it, and we will try through this research paper, addressing the role played by the new media, especially social media in reducing/exacerbation of this phenomenon, based on e set of examples from the reality.

Key words: the new media, the phenomenon of children abduction, Algeria

مقدمة :

يعتبر الطفل لب الأسرة والمجتمع، وركيزتهما الأساسية، وبالتالي، فأي اعتداء عليه يعتبر مساسا بهما وتهديدا لاستقرارهما، ففي ظل تنامي وتزايد ظاهرة اختطاف الأطفال الأبرياء كظاهرة إجرامية في مجتمعنا الجزائري، وما يترتب عليها من اعتداءات أخرى تصل إلى حد إزهاق أرواحهم، والتي أضحت تأرق المجتمع الجزائري برمته وبجميع تشكيلاته، كموضوع جدير بالدراسة الأكاديمية جراء تضاعف الأرقام والإحصائيات الرسمية وتضاربها من سنة إلى أخرى، لأسباب مختلفة تتلخص في التحرش الجنسي، والاغتصاب، والمتاجرة بالأعضاء البشرية سواء لأغراض طبية أو الشعوذة وغيرها، شكلت هذه الظاهرة محور اهتمام وسائل الإعلام الجديدة بصفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت بمثابة وسيلة فعالة للتواصل، ومنبر مفتوح للتعبير عن الآراء المختلفة بكل حرية، وكذا الترويج عن الأفكار والتوجهات الإيديولوجية المختلفة دون قيود، أين عبرت شرائح المجتمع الجزائري المختلفة عن سخطها واستنكارها، واستيائها، وغضبها، كما أعربت عن تعاطفها وتضامنها ومساندتها لعائلات الضحايا،

ومد يد المساعدة للبحث عن الضحايا، وتنظيم مظاهرات، ومسيرات للتنديد بهكذا جرائم، مما فتح المجال للحديث عن مدى فاعلية وفعالية معالجة وسائل الإعلام الجديدة لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

إشكالية الدراسة:

في ظل تنامي وتزايد ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، وتضاعف الأرقام، والإحصائيات الرسمية، وتضاربها من سنة إلى أخرى خلال الألفية الثالثة، شغل هذا الموضوع محور اهتمام وسائل الإعلام الجديدة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ما يقودنا للتساؤل عن مدى فاعلية وفعالية معالجة وسائل الإعلام الجديدة لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

وعليه، سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تبيان: إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام الجديدة في تعبئة الرأي العام الجزائري لمناهضة أو تفاقم ظاهرة اختطاف الأطفال؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة لابد من الإجابة على الأسئلة الفرعية المندرجة ضمنها، وهي كالتالي:

- ما هو الإعلام الجديد؟
- ماذا نقصد بظاهرة اختطاف الأطفال؟
- ما واقع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر؟
- كيف تعالج وسائل الإعلام الجديدة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر؟
- ما مدى فعالية دور وسائل الإعلام الجديدة في التصدي لتفاقم ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر؟
- ما هي أهم النتائج، والتوصيات، والرهانات التي من شأنها التصدي لتفاقم الظاهرة في المجتمع الجزائري؟

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال الدراسة التحليلية الوصول إلى بعض الأهداف التي نلخصها فيما يلي:

- تشخيص واقع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.
- تسليط الضوء على مدى تأثير المتابعة والتغطية الإعلامية لوسائل الإعلام الجديد على تقليص أو توسيع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر خلال الألفية الثالثة.
- إبراز أهم الأسباب التي تقف وراء تفاقم الظاهرة في المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة.
- محاولة استبصار جملة من التوصيات والرهانات التي من شأنها التصدي لهذه الظاهرة وحماية الطفولة في الجزائر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في معالجة قضية حساسة من قضايا الساعة، تتمثل في ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، التي أضحت من بين أهم معضلات القرن الحادي والعشرين التي تأرق المجتمع الجزائري برمته أسرا، وحكومة، وجهات أمنية، ووسائل الإعلام التقليدية، والجديدة في البلاد لمحاولة التصدي لتفاقم هذه الظاهرة واستفحالها. وبالتالي، تبرز أهمية هذه الدراسة، بالبحث عن كيفية تعامل وسائل الاعلام الجديدة مع هذه الظاهرة، فلعل مثل هذه الدراسات تساهم في جلب أنظار الباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال، بما يثري البحوث حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر لتشخيص الظاهرة جيدا، والبحث في أسبابها، للخروج بجملة من التوصيات والرهانات.

حدود الدراسة:

تبدأ الحدود الزمنية للدراسة من عام 2000 الذي شهد تفاقم ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر على غرار بعض دول العالم التي أثارت مخاوف وبلبلة كبيرين لدى المجتمع الجزائري، خاصة في ظل ثورة الإعلام والاتصال الحاصلة، وبروز ما يعرف بالإعلام الجديد بما يشمله من مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي أولت اهتماما خاصا بهذه الظاهرة، وتمتدد حدود الدراسة إلى غاية عام 2016، ولكن ذلك لا يمنع من التطرق لمراحل تاريخية سابقة كلما استدعت الضرورة العلمية بهدف الإلمام بكافة جوانب الموضوع.

الإطار الإيتمولوجي: المقاربة المعرفية

تتطلب الدراسة تقديم تعريف وشرح لأهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة أثناء التحليل للمساعدة على توضيح وحصر المعاني:

1- الإعلام الجديد:

ولقد وضعت كلية **شريديان التكنولوجية Sheridan** تعريفا إجرائيا للإعلام الجديد يشير إلى أنه يعني:

« كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، وهناك حالتين تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص، والصورة، والفيديو، والصوت مع بعضها البعض، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية، فهي تمثل الفارق الرئيسي التي تميزه، وهي أهم سماته» ([19]).

كما يرى **الباحث فهد بن عبد الرحمن الشميمري أن** الإعلام الجديد يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت، والهاتف الجوال، ويعتمد على مجموعة من **الأدوات، والوسائل** على سبيل المثال لا الحصر:

المحطات التلفزيونية التفاعلية، الكابل الرقمي،الصحافة الإلكترونية، منتديات الحوار، والمدونات، المواقع الشخصية، والمؤسساتية، والتجارية، مواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو، الإذاعات الرقمية، شبكات المجتمع الافتراضي، المجموعات البريدية، الهواتف الجوالة التي تنقل جل الوسائل السابقة، إضافة إلى الخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية، والوسائط المتعددة([20]).

2- ظاهرة اختطاف الأطفال:

تجمع المصادر اللغوية العربية على أن معنى الاختطاف مشتق من الخطف الذي يعني: « الاستلاب والاختلاس، والأخذ للشيء بسرعة، وانتزاع الأمر بقوة وسرعة»([21]).

---

[1] – عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**، ص6، على الموقع: http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03/، 2016/12/10، 10:29.

[2]– فهد بن عبد الرحمن الشميمري، **التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام**، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010، ص ص182-183.

[3] – عبد الله قاسم الوشلي، جريمة اختطاف غير المسلمين في بلاد المسلمين والتكييف الفقهي والقانوني لها، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 24، العدد الثاني، 2008، ص464.

ويعرف اصطلاحا على أنه يعني: « جريمة تتضمن الاعتداء المتعمد على الحرية الفردية للشخص، وذلك بحجزه وتقييده بعد خطفه من مكان تواجده، ونقله إلى وجهة لا يعلمها، سواء باستعمال القوة أو العنف أو بدونهما لمدة تطول، وقد تقصر»([22]).

كما جاء في **اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989** على أن الطفل يقصد به: « كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه»([23]).

اما فيما يخص تعريف ظاهرة اختطاف الأطفال، فقد عرفته المنظمات الدولية إجرائيا في سنة 2005 على أنه يعني: « نقل طفل (دون الثامنة عشرة) أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسره بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع...»([24]) .

منهجية الدراسة وإجراءاتها

بغية الإجابة على جملة التساؤلات التي تطرحها إشكالية الدراسة حتى نصل إلى دراسة علمية منهجية، اعتمدنا على أسلوب الوصف والتحليل من خلال تقسيم الدراسة إلى العناصر الآتية:

مقدمة

أولا- الإطار النظري والمفاهيمي للإعلام الجديد، وظاهرة اختطاف الأطفال.

1- الإعلام الجديد: مقاربة معرفية.

2 – ظاهرة اختطاف الأطفال: مقاربة معرفية.

ثانيا- الإعلام الجديد وظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

1- نبذة عن أهم حالات اختطافات الأطفال في الجزائر(1993-2016).

2- تغطية وسائل الإعلام الجديدة لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر –مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا-

الخاتمة.

عرض وتفسير النتائج ومناقشتها

لقد أثارت جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر مخاوف وبلبلة كبيرين لدى العائلات الجزائرية، خلال الألفية الثالثة، خاصة في ظل ثورة الإعلام والاتصال الحاصلة، بالتحديد في ظل ما بات يعرف بالإعلام الجديد بما يشمله من مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى سيطرة الإحساس بعدم الأمان على أولادهم، حالة أدخلت الأولياء في عالم من أفلام الرعب يشاهدونه يوميا خوفا من فقدان فلذات أكبادهم من لحظة إلى أخرى، على وقع سلسلة من الحالات المتكررة للأطفال الجزائريين.

---

[4]- فاطمة الزهراء جزار، جريمة اختطاف الأشخاص، **مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية،** تخصص علم الإجرام وعلم العقاب، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013، ص24.

[5] – المادة 1من **إتفاقية حقوق الطفل** التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والإنضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 مؤرخ في 20نوفمبر 1989، تاريخ بدأ النفاذ: 2سبتمبر 1990 وفقا للمادة 49 .

[6] –الأمم المتحدة، **تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا،** مجلس حقوق الإنسان، البند 2، 13 مارس 2007، ص5.

ففي ظل كل ما يقدّمه **الإعلام التقليدي** من أرقام رسمية وبيانات أكثر دقة، إلا أنّه في المقابل يظهر الإعلام الجديد عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تداولا بأخباره وتعامله مع الأحداث، وكشف الستار على مجموعة من عمليات الاختطاف الحاصلة في الجزائر، وأتاحت للمواطن الجزائري المثقف والبسيط الإحاطة بكل تجليات هذه الوقائع من خلال نشر تفاصيل عن عمليات الاختطاف ومنفذيها وأسبابها، وجعل المواطن يتفاعل مع هذه الوقائع بصورة مكثفة.

وعليه، لعبت مواقع **التواصل الاجتماعي** دوًرا مهّماً في البحث عن الأطفال المخطوفين لأهداف عدة، كان من بين تلك الصفحات التي أصبحت منبراً لكل من اختطف له طفلاً أو كل من يشك في أنه رأى طفلاً مخطوفاً صفحة «**أطفال مفقودة**» والتي تعد أكبر الصفحات المهتمة بشأن مواجهة ظاهرة خطف الأطفال على موقع **"فيسبوك"**، وصفحة «**حملة مقاومة خطف الأطفال**»التي لعبت دوًرا كبيراً في إعادة بعض الأطفال لذويهم والقبض على الخاطفين، إضافة إلى العديد من الصفحات والمجموعات على موقع "الفيسبوك" التي تند بهذه الظاهرة في الجزائر على سبيل المثال لا الحصر " **مجموعة اختطاف الأطفال في الجزائر (للنساء فقط)**"، و" **سبر الآراء حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر**"، و" **اختطاف الأطفال في الجزائر إلى متى؟**"، و" **المجموعة الوطنية لمكافحة اختطاف الأطفال (كل الجزائريين)**، وإن دالت كثرة هذه الصفحات والمجموعات على شيء، فإنها تدل على **خلق منبر حر** للتفاعل ونبذ ظاهرة اختطاف البراءة بين المواطنين الجزائريين ، ونشر الوعي بمدى خطورتها على مستقبل الطفل الجزائري بعدما كانت تصنف هذه الظاهرة ضمن الطابوهات التي أدت إلى تفاقمها في المجتمع الجزائري المحافظ عبر سنوات عديدة.

ومثلما نعلم أن الإعلام الجديد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، له **ايجابيات** في توسيع دائرة حرية التعبير، وسرعة تلقي المعلومة، والتعريف بالجرائم التي ترتكب ضد الأطفال، وعمليات الاختطاف التي يتعرض لها الأطفال الجزائريين، وزيادة وعي الشعب الجزائري بخطورة هذه الظاهرة التي تدمر مستقبل الطفل الجزائري، إلا أنّه في **المقابل** ينضوي على العديد من **السلبيات**، إذ تتحكم في الإعلام الجديد ثقافة جملة من المميزات: **الفوضى، والغضب، والسرعة والإثارة**، مما يؤدي إلى غياب الموضوعية و الدقة في عرض الوقائع خاصة في ظل **ثقافة الصحافي المواطن**، والافتقار إلى المادة الإعلامية الصحيحة التي تقوم على تقديم معلومات دقيقة وأرقام رسمية.

كما نلاحظ أيضا وجود **تضارب** في الأرقام الرسمية المقدّمة حول عدد الأطفال المختطفين في الجزائر، حيث تشير **إحصائيات مديرية الأمن الوطني** إلى تسجيل 11 حالة اختطاف فقط من 2003-2013([25])، في حين تشير إحصائيات **منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف"** إلى أنّ الجزائر سجلت بين عامي 2001-2014 أكثر من 900 حالة خطف للأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 4 و16 عام، منهم 200 حالة فقط في سنتي 2013 و2014 وتبعا لذلك صنّفت الجزائر الدولة الأولى عربيا من حيث تفاقم ظاهرة اختطاف الأطفال([26]).

وأمام تنامي وتزايد أرقام وإحصائيات الاختطاف المتصاعدة بعد قضية الطفلة نهال، بالرغم من تكثيف الجهود الوطنية للحد من هذ ه الظاهرة، شنّ الجزائريون في أواخر سنة 2016 حملات على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بتطبيق **عقوبة**

---

[7] –مدير الشرطة القضائية السيد قارة عبد القادر بوهدبة، " 11 حالة اختطاف من 2003 إلى 2013"، **مجلة الشرطة الجزائرية شهرية وأمنية ثقافية**، العدد 116، أفريل 2013، ص51.

[8]– وكالة الأنباء القطرية، **مخطط وطني لمكافحة إختطاف وإختفاء الأطفال والقصر في الجزائر**، على الموقع: http://www.qna.org.qa/News/16082617440045/ ، 2016/12/20، 11:00.

الإعدام على مرتكبي هذه الجرائم، ورفع التجميد عنها مع تطبيق القصاص الشرعي، تجسدت فيما بعد في شكل مظاهرات شاهدتها العديد من ولايات الوطن.

إنّ تعامل وسائل الإعلام الجديد مع ظاهرة اختطاف الأطفال يؤدي إلى التهويل الكبير، وهذه ظاهرة لاحظها الباحثون، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أنه لا ينبغي التهويل الكبير لمثل هذه الجرائم، بل يجب أن نقدم بدلا عن ذلك نقاشات متخصصة وحلولا عملية عقلانية واقعية تنبع من خصوصية مجتمعنا الجزائري، حتى لا نزيد الطين بلة.[27] وأنّه يجب أن تعرف الصحافة المكتوبة أو الالكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي كيف تتعامل مع هذه الظاهرة، وليس بالتهويل ونشر الخوف والرعب في وسط المجتمع.

فوسائل الإعلام الجديدة والأوساط الإعلامية الأخرى، عمدت على تداول أرقام مرتفعة مزعومة عن حالات اختطاف الأطفال في الجزائر، مما أدّى إلى الانتشار الواسع للإشاعات، وتسجيل مئات السيناريوهات عن اختفاءات في عدد من ولايات الوطن، مما أثار موجة من الاستنكار في المجتمع، وانتشرت معها حالات من الخوف والرعب بين العائلات التي باتت تطالب السلطات بتوفير مزيد من الأمن لأبنائها([28]).

مع ذلك، ثمّن رئيس "**شبكة ندى**" دور الإعلام الجديد في كسر الطابوهات، وإخراج هذه الآفة الخطيرة إلى الرأي العام، مما دفع بالسلطات المعنية إلى التحرك بتلك القوة، والحزم لمحاربتها ووضع حد لها، وهذا عندما قامت المديرية العامة للأمن الوطني في 20 نوفمبر 2016 بإطلاق رسميا خطها الهاتفي الأخضر الجديد رقم 104، للتبليغ عن حالات الاختفاء والاختطاف والمخصص لدعم **المخطط الوطني للإنذار باختفاء أو اختطاف الأطفال**، الرامي إلى تقديم النجدة للضحية، والذي تم أيضا الإعلان الرسمي عن إطلاقه في نفس اليوم، والرقم الأخضر الجديد "104" لا يلغي الرقم الأخضر المعروف "1548"، بل جاء ليعزز خط النجدة 17، وباقي دعائم الاتصال التكنولوجية التي توفرها المديرية العامة للأمن الوطني على شبكة الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتم الإعلان عن إطلاق هذا الرقم الجديد الذي يحمل شعار «**اتصلوا نحن في الخدمة**»، تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للطفل المصادف لـ 20 نوفمبر من كل سنة، وإدخال هذا الرقم الجديد حيز الخدمة لفائدة المواطنين، يأتي في إطار حرص مصالح الأمن على المساهمة بفعالية في الحفاظ على سلامة الأطفال من خلال تخصيص خلايا ومكاتب خاصة على مستوى مصالح الأمن الولائية، تسمح بالتفعيل السريع والفعّال لمخطط الإنذار، و أشار إلى تلقي مصالح الأمن على مستوى الجزائر العاصمة فقط حوالي 1500 تبليغ مختلف يوميا.[29]

وفي هذا السياق، كشف عميد الشرطة السيد "**شناف سمير**" نائب مدير القضايا الجنائية بمديرية الشرطة القضائية عن تسجيل **21 حالة اختطاف** هزت الرأي العام منذ عام 2003 إلى غاية أواخر سنة 2016، تمكنت مصالح الأمن من تحرير ستة أطفال وإلقاء القبض على غالبية الجناة. وأكد أن 70بالمائة من حالات التبليغ وهمية تتعلق بالهروب المدرسي أو العلاقات العاطفية. وأكد المسؤول الأمني أن المواطن يبقى النواة الأولى في مخطط الإنذار، داعيا في هذا الإطار إلى أهمية تعميم ثقافة التبليغ لدى المواطنين لتسهيل مهمة الأمن في مثل هذه الحالات، أما رئيس شبكة "ندى" لحماية الطفولة، **السيد "عبد الرحمان**

---

[9] – صباح عياشي، لابد من استراتيجية وطنية تحمي الطفل من الأمراض الاجتماعية، على الموقع: HTTP://WWW.EL-MASSA.COM ، 2016/12/19، 20:00.

[10] –مدير الشرطة القضائية السيد قارة عبد القادر بوهدبة، **مرجع سابق**، ص51.

[11] – المديرية العامة للأمن الوطني، **الاطلاق الرسمي للخط الهاتفي الأخضر الجديد رقم 104 للتبليغ عن حالات اختفاء واختطاف الأطفال**، على الموقع: http://www.el-massa.com/dz/index.php/component/k2/item/29285، 2016/12/19. 20:00.

عرعار"، فقد اعتبر مخطط الإنذار بأنه ركيزة أساسية في منظومة حماية حياة الأطفال، وأكد أن مصالح الأمن والدرك الوطني يبذلان مجهودات جبارة لمحاربة هذه الظاهرة، مشيرا إلى استرجاع أكثر من 55 حالة اختطاف في وقت تسجل فيه الجزائر أكثر من 220 حالة اختطاف سنويا[30].

منه، تبرز أهمية مواقع وسائل التواصل الاجتماعي في **تفعيل** الاستراتيجيات الجديدة للمديرية العامة للأمن لإرساء **ثقافة التبليغ**، وتعزيز **إستراتيجية الإنذار المبكر**، ويتطلب ذلك **الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية**، ففي الوقت الذي يخضع فيه الإعلام التقليدي لميثاق الشرف المهني الذي يحدد الالتزامات والضوابط الخلقية والمهنية التي يجب على الإعلامي التمتع بها، في المقابل نجد الإعلام الجديد يفتقر لذلك، واستحالة وضع ضوابط مقيدة سواء للصحافي المهني ، او الصحفي المواطن أو المادة الإعلامية المنشورة فيه.

علما أنّ المتلقي في كل الحالات حر في الاختيار، ولكن عندما يحوّل القائمون على الإعلام قضية بسيطة إلى تفاصيل دقيقة تنتشر كحقائق بفعل الحيل الاتصالية –الصفحات الأولى للجرائد و الإخراج التقني المدروس في القنوات التلفزيونية على سبيل المثال–في أجواء عامة من الريبة والهلع، ومع غياب الخطاب المدروس من المؤسسات الأمنية، فان الأمر يتحول إلى فوضى مضرة بالأمن العام، ففي الصحافة الجزائرية في إطار الإعلام الجديد، انتشر الحديث اليوم بشكل واسع عن خطف واغتصاب الأطفال، ومع تكذيب القائمين على الأمن فان غياب الحقيقة "الخام" بعيدا عن التهويل والإثارة التسويقية أو التهوين لا تحل المشكل، و في هذه الحال الذي يملك المصداقية هو المواطن الجزائري المعني بالمصيبة. [31]

خلاصة وتوصيات :

نستنتج من خلال الدراسة أن الإعلام الجديد ساهم في تعبئة الرأي العام الجزائري حول التنديد بظاهرة اختطاف وقتل الأطفال في الجزائري من خلال توسيع نطاق التعريف بها وبخطورتها، وتشكيل نوع من الضغط على السلطات والمصالح الأمنية الجزائرية للتحرك السريع لاتخاذ التدابير الأمنية والوقائية اللازمة للحد من تفشي الظاهرة في المجتمع الجزائري، إلا أنه لا يزال تواجهه العديد من التحديات والرهانات، وهي الابتعاد عن التهويل والإثارة وتزييف الحقائق المتعلقة بوقائع اختطاف الأطفال في الجزائر، والتعامل باحترافية في تقديم المعلومات للمواطن الجزائري، وهذا لا يتأتى بدون الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية التي تأهله ليكون طرف أساسي إلى جانب السلطات الرسمية والأمنية في عملية احتواء ظاهرة اختطاف وقتل الأطفال في الجزائر.

[12] – المرجع ذاته.

[13]– شافية صديق، مرجع سابق.

قائمة المراجع :

1-الأمم المتحدة، **تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا**، مجلس حقوق الإنسان، البند 2، 13 مارس 2007.

2- الشميمري فهد بن عبد الرحمن ، **التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام**، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010.

3- المادة 1من **اتفاقية حقوق الطفل** التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 مؤرخ في 20نوفمبر 1989، تاريخ بدأ النفاذ: 2سبتمبر 1990 وفقا للمادة 49 .

4- الوشلي عبد الله قاسم ، جريمة اختطاف غير المسلمين في بلاد المسلمين والتكييف الفقهي والقانوني لها، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 24، العدد الثاني، 2008.

5- إنتصار إبراهيم عبد الرزاق ، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد... تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، جامعة بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2011.

6- جزار فاطمة الزهراء، جريمة اختطاف الأشخاص، **مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية**، تخصص علم الإجرام وعلم العقاب، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013/.2014

7- وزاني أمنة، جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري، **مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق**، تخصص القانون الجنائي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

8-كوردورلي سيموشة، عدم التوازن النفسي أحد أسباب الإجرام، **مجلة الشرطة الجزائرية شهرية وأمنية ثقافية**، العدد 116، أفريل 2013.

9- مصبايح فوزية، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري (بين العوامل والآثار)، **مداخلة مقدمة في أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل**، طرابلس: 20-22/11/.2014

10-مدير الشرطة القضائية السيد قارة عبد القادر بوهدبة، " 11 حالة اختطاف من 2003 إلى 2013"، **مجلة الشرطة الجزائرية شهرية وأمنية ثقافية**، العدد 116، أفريل 2013.

11- نجم طه عبد العاطي ، الرواس أنور بن محمد ، العلاقة بين تعرض الشباب العماني لوسائل الإعلام الجديدة، ومستوى المعرفة السياسية "دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، العدد الرابع، جانفي 2011.

12- المديرية العامة العامة للأمن الوطني، **الإطلاق الرسمي للخط الهاتفي الأخضر الجديد رقم 104 للتبليغ عن حالات اختفاء واختطاف الأطفال**، على الموقع:
http://www.el-massa.com/dz/index.php/component/k2/item/29285، 2016/12/19، 20:00

13- صديق شافية، **وسائل الاتصال وا لتوعية الأمنية :التحالف الاجتماعي و المتابعة العلمية**، ، على الموقع:
https://chafiaseddik.wordpress.com، 2016،/12/19، 21:01.

14- عياشي صباح، لابد من إستراتيجية وطنية تحمي الطفل من الأمراض الاجتماعية، على الموقع: http://www.el-massa.com ، 2016/12/19، 20:00.

15- وكالة الأنباء القطرية، **مخطط وطني لمكافحة اختطاف واختفاء الأطفال والقصر في الجزائر**، على الموقع:
http://www.qna.org.qa/News/16082617440045/ ، 2016/12/20، 11:00.

16- الشيرازي كامل ، مأساة "نهال" بعبع اختطاف الأطفال مستمر، على الموقع:
HTTP://WWW.ECHOROUKONLINE.COM/ARA/ARTICLES/493885.HTML، 2016/12/18، 20:55.

17- جدوع أحمد، **اختطاف الاطفال يربك الجزائر**، على الموقع: http://www.masralarabia.com ، 2016/12/20، 21:01.

علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني والإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الشلف

أ .جعرير سليمة /جامعة قسنطينة 2
djarersalima@gmail.com
أ. زرقي عائشة/ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
fayrouzepsy@hotmail.fr

ملخص بالعربية:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد بينت الدراسة النتائج التالية: 1_ توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
2_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي للوالدين.

Résumé :L'objectif de l'étude actuelle est de défini la relation enter le traitement parental est le Comportement agressif et l 'hyperactivité chez les élèves de l'école primaire.Les résultats de cette 'étude a trouvé s: **1** Il exits d'une relation entre enter le traitement parental est le Comportement agressif et l 'hyperactivité chez les élèves de l'école primaire.
2 Extence de différences enter les élèves de l'école primaire par rapport aux le traitement parental est le Comportement agressif en raison du sexe et du niveau d'éducation des parents.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة هي أهم المراحل في حياة الإنسان، فهي المرحلة التي تبنى فيها شخصية الإنسان بكل معالمها وسماتها، وبالتالي تكون مرحلة الطفولة هي الأساس الذي تبنى عليه حياة الإنسان بأكملها ومن خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الإنسان، يبدأ في اكتساب نمط معين من أنماط السلوك، فالأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو النفسي لدى الفرد، اذ تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته، وإذا كان هذا البناء سليما يمكن للفرد أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها، بمعنى أن جميع احتياجاته (الجسمية، النفسية، الاجتماعية) مشبعة بشكل جيد ومتوازن فانه يتمتع بالصحة الجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والعقلية، أما إذا حدث العكس فقد يواجه العديد من مشكلات الطفولة التي تمتد آثارها على سلوك الطفل. واحدى أكثر هذه المشكلات شيوعا

وانتشارا بين الأطفال وخاصة في المرحلة الابتدائية هي (السلوك العدواني واضطراب الإفراط الحركي). وعلى غرار باقي دول العالم، تشهد مشكلة السلوك العدواني في الجزائر انتشار رهيب ومدهش في مؤسساتنا التربوية، فلا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن وقوع سلوك عدواني في إحدى المؤسسات التعليمية، فبتنا نسمع كل يوم العجب من قصص الأطفال وتصرفاتهم في مراحل التعليم المختلفة وتحديداً في المرحلة الابتدائية، كما لا شك أن موضوع اضطراب النشاط الزائد يعتبر أحد أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والتمحيص من قبل المختصين في التربية الخاصة في العالم العربي، على أية حال يعتبر هذا الاضطراب موضوع جديد نسبيا حتى في الدول الغربية المتقدمة مقارنة بفئات الإعاقة الأخرى كالإعاقة البصرية على سبيل المثال، ومع ذلك فبمراجعة الأدبيات والأبحاث الخاصة بهذا الاضطراب يجد الباحث كما هائلا من الدراسات والأبحاث التي درست هذا الاضطراب من كل جوانبه بشيء من التفصيل، مثل :التعريف الأسباب، الأعراض، بالإضافة إلى كيفية التشخيص وكيفية التعامل مع هذا الاضطراب والعلاج المقترح له بنوعيه الدوائي والسلوكي والتربوي، وإذ لم يتم التدخل مبكرا للحد من هذا الاضطراب فقد يؤثر على نمو الطفل ومستقبله التعليمي.

وبناء على ما تقدم سابقاً فإنه يمكن القول بأن أساليب المعاملة الوالدية لها الأثر الفعال في تربية الطفل إذ أن معاملة الآباء للأبناء تؤثر في نمو قدراتهم العقلية، فالأساليب التسلطية تؤثر في نقص عاطفة الحب مع استخدام العقوبة والخوف من الآباء وهذا ينمي السلوك العدواني والافراط الحركي ويساعد على تكوين الاضطراب بمعنى أن هذه الأخيرة تتأثر بطريقة تعامل الوالدين مع طفلهما أي يكون نتيجة نمط التنشئة الأسرية. وهذا ما أثبتته دراسة **دودوج (1990)**. (**الحزمي، 2003، ص. 74**)

مشكلة الدراسة

أمام التزايد المستمر لظاهرة أساليب المعاملة الوالدية، وتنامي الآثار السلبية الناتجة عن تلك الممارسات توجب إلقاء المزيد من الاهتمام العلمي عبر دراسات وأبحاث للوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقة لهذه المشكلات، فجاءت الدراسة لتسليط الأضواء على مختلف العوامل التي تقف وراء السلوك العدواني والإفراط الحركي التي من بينها نذكر أساليب المعاملة الوالدية.

ومن هنا نطرح الأسئلة التالية:

1_ هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني؟

2_ هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية على تلاميذ المرحلة الابتدائية والإفراط الحركي؟

3_ هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني باختلاف المستوى التعليمي للوالدين والجنس؟

2_ أهمية الدراسة: تتبلور أهمية هذه الدراسة في مجموعة النقاط التالية:

_ إلقاء الضوء على ظاهرة أساليب المعاملة الوالدية وخاصة الموجهة ضد الأطفال.

_ إرشاد الأهل إلى خطورة ممارسة أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة والذي يؤدي إلى اضطرابات سلوكية عند الأطفال.

_ انتشار هذه المشكلة بشكل كبير في مجتمعنا وقلة الأبحاث التي تناولتها.

_ يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن تفيد في برنامج التدخل الإرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال.

3_ أهداف الدراسة: التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

– التعرف فيما إذا كان هناك فروق بين المستوى التعليمي للوالدين وبين الذكور والاناث بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني.

5_ تحديد مصطلحات الدراسة: _ **تعريف اساليب المعاملة الوالدية إجرائياً:** هو إلحاق الأذى أو التهديد به من قبل فرد من أفراد الأسرة، بحيث يشمل الأذى الجسدي أو النفسي أو إهمال الطفل الذي يدرس في المرحلة الابتدائية. هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس أساليب المعاملة الوالدية ل **آمبو** (**1980**) المستخدم في هذه الدراسة.

– **تعريف السلوك العدواني إجرائياً:** السلوك العدواني هو سلوك غير مقبول اجتماعيا يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين أو بالممتلكات، وهو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس السلوك العدواني "**لعبد الكريم العمايرة**" (**1991**).

_ **الإفراط الحركي:** هو حالة يكون فيها الطفل كثير الحركة والتنقل من مكان إلى مكان والتحدث دون استئذان والقيام بتصرفات مزعجة، مما يؤثر على سلوكه وأدائه الدراسي ويتضح ذلك حسب الدرجات التي يتحصل عليها الطفل عند تطبيق مقياس "**كونرز** "للإفراط الحركي.

الجانب التطبيقي:

1- **منهج الدراسة:** يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الدراسة الحالية،وقد تم اختيار المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها.

2 حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

_ **الحدود البشرية** تم إجراء الدراسة الحالية على تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي حيث بلغ قوامها (**100**) تلميذ وتلميذة من تلاميذ التعليم الابتدائي موزعين بين ذكور وإناث، حيث اعتمدنا على عينة من تلاميذ مدارس مرحلة التعليم الابتدائي، والذين يقيمون بولاية الشلف.

_ **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة الحالية بإبتدائيات ولاية الشلف.

_ **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة الحالية في السنة الجامعية **2017/2016**

3– أدوات جمع البيانات: لكي يتمكن الباحث من إكمال بحثه لا بد له من الاستعانة ببعض الأدوات التي تسهل من عملية جمع البيانات والمعلومات، تم استخدام الأدوات التالية:

1- **مقياس أساليب المعاملة الو الدية (EMBU) آمبو:** هو اختبار من إعداد **بريس وآخرون** سنة 1980 اختبار سويدي الأصل أطلق عليه"**EMBU**". يتكون المقياس من 34 بندا مقسمة على 3 أبعاد و هي: بعد الدفء العاطفي وفيه بندا 14،بعد النبذ وفيه 10بنود،و بعد الحماية الزائدة وفيه 10بنود.

2-**مقياس السلوك العدواني:** وهو من إعداد "**لعبد الكريم العمايرة**" (**1991**) وذلك بهدف قياس درجة السلوك العدواني لدى عينة الدراسة والمؤلف من **23** بند.

ـ **مقياس الإفراط الحركي: من اعداد كونرز (G.Kconners) موجه للمعلمين:** حيث يسمح بقياس شدة اضطراب النشاط الزائد، يتكون من (26) فقرة.

ـ **الأساليب الإحصائية:** استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التي تلاؤم البحث وطبيعة أهدافه وتمثلت الوسائل الإحصائية فيما يأتي: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، اختبار **T test**.

عرض وتحليل النتائج

عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى علىأنه توجد علاقة ارتباطيه بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تم حساب قيمة معامل الارتباط بين كل من درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ويبين الجدول الآتي النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم(01) يوضح العلاقة الارتباطية بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أساليب المعاملة الوالدية	0.76	0.01
السلوك العدواني		

يتضح من خلال الجدول رقم (**01**) أن معامل الارتباط المحسوب بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات السلوك العدواني يقدر ب **0.76** وهي قيمة دالة عند مستوى **0.01** تدل على وجود علاقة ارتباطيه قوية بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:** تنص الفرضية الثانية على أنه توجد علاقة ارتباطيه بين درجات أساليب المعاملة الو الدية على تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ودرجات الإفراط الحركي لديهم.

جدول رقم(02) يوضح العلاقة الارتباطية بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات الإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أساليب المعاملة الو الدية	0.86	0.01
الإفراط الحركي		

يتضح من خلال الجدول رقم (**02**) أن معامل الارتباط المحسوب بين درجات أساليب المعاملة الو الدية ودرجات الإفراط الحركي يقدر ب **0.86** وهي قيمة دالة عند مستوى **0.01** على وجود علاقة ارتباطيه قوية بين درجات أساليب المعاملة الوالدية ودرجات الإفراط الحركي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:** تنص الفرضية الثالثة على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الو الدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث.

جدول رقم (03) يوضح الفروق في أساليب المعاملة الو الدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

متغير الدراسة	المستوى التعليمي	ن	م	ع	دج	قيمة t
أساليب المعاملة الو الدية	المرحلة الثانوية فما أقل	50	42.65	11.68	128	3.11
	جامعي فما فوق	50	42.56	11.08		

يتضح من خلال الجدول رقم (**03**) ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس أساليب المعاملة الو الدية أن المتوسط الحسابي لفئة المرحلة الثانوية فما أقل قد بلغ **42.65** وتنحرف عنه القيم بدرجة **11.68** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **42.56** وتنحرف عنه القيم بدرجة **11.08**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.11** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

– **عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة:** تنص الفرضية الرابعة على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الو الدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث)"،.

جدول رقم (04) يوضح الفروق في العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

متغير الدراسة	الجنس	ن	م	ع	دج	قيمة t
أساليب المعاملة الوالدية	ذكور	50	52.75	13.78	128	3.51
	إناث	50	51.86	14.02		

يتضح من خلال الجدول رقم (**04**) ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور قد بلغ **51.86** وتنحرف عنه القيم بدرجة **14.02** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **42.75** وتنحرف عنه القيم بدرجة **13.78**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.51** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في استجاباتهم على مقياس أساليب المعاملة الو الدية وكانت الفروق لصالح الذكور.

– **عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة:** تنص الفرضية الخامسة على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث)"، ويلخص الجدول التالي نتيجة حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات التلاميذ في استجاباتهم على مقياس السلوك العدواني.

جدول رقم (05) يوضح الفروق في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بين الذكور والإناث.

متغير الدراسة	الجنس	ن	م	ع	دج	قيمة t
السلوك العدواني	إناث	70	49.72	13.03	128	3.41
	ذكور	60	57.81	13.33		

يتضح من خلال الجدول رقم (**05**) ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور قد بلغ **57.81** وتنحرف عنه القيم بدرجة **13.33** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **49.72** وتنحرف عنه

القيم بدرجة **13.03**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.41** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في استجاباتهم على مقياس السلوك العدواني وكانت الفروق لصالح الذكور.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: يوجد علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الو الدية على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني لديهم وهي علاقة طردية قوية، وعلى هذا الأساس يمكن قبول الفرضية الأولى التي تتفق مع ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي بأن السلوك العدواني عند الأبناء هو نتيجة طبيعية لمحاكاة وتقليد الاستجابات العدوانية الصادرة عن آبائهم ضدهم من ضرب وشتم وإثارة الألم النفسي وغيرها من أساليب العنف. وهذه النتيجة تتفق نتائج الدراسة التي أجراها كل من **محمد علي اليازوري** (**2012**) حيث أظهرت وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الو الدية والاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم حيث أن الأمهات اللاتي يستخدمن

الأسلوب العقابي يكون أطفالهم أكثر عدوانية من غيرهم. وتتفق أيضا مع دراسة "**منيرة صالح 1992**" التي دلت على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني للأبناء والقسوة الممارسة عليهم من قبل الآباء. وهي تلتقي أيضاً مع ما توصلت إليه "**فاطمة مبارك الحميدي 2004**" بازدياد السلوك العدواني عند الطلاب والطالبات من يخبرن أساليب معاملة والدية سالبة.

إذا تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وبين حدوث اضطرابات السلوك لديهم وخاصة السلوك العدواني فالتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان. ووجد (**نيوبيرجر،1977**) أن الطفل المتعرض للعنف لديه عدوان في خياله بدرجة كبيرة ومميزة كما أن لديه سلوك عدواني شديد خارج وداخل الفصل مقارنة بالعينة الضابطة. ووجد "**جرين**" (**1978**) أن العض والحرق وجرح الجسد ومحاولات الانتحار بالشنق تنتشر بنسبة 45% بين المتعرضين للعنف. (**الحميدي، 2004**)

كما تفسر النتائج بأن مستوى السلوك العدواني يزداد نتيجة للمعاملة السيئة من طرف الوالدين حيث أن للأسرة تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل حيث أشار (**Bettelheim**) (**1987**) إلى أن معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل ووالديه. وتتفق أيضا مع دراسة **الهنداوي** (**2003**) التي بينت أن التلاميذ العدوانيين كانوا يعانون من تسلط وإهمال الوالدين بدرجة أعلى من غير العدوانيين. وتتفق كذلك هذه النتائج مع دراسة **محمد الراجي** (**2011**) حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة احصائيا بين مستوى السلوك العدواني ومستوى إدراك الرفض الوادي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. (**بن حليم أسماء، 2014، ص 31**)

نستنتج أن الأطفال يتعرضون لأساليب المعاملة الو الدية بجميع أشكاله كان لديهم مشاكل سلوكية ونفسية مثل عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، أي أنهم غير اجتماعيين وعدوانيين ولديهم احترام ذات متدن، وأكثر انطوائية من الأطفال الذين لم يتعرضوا للعنف الأسري. ويمكن تفسير النتائج إلى أن الأطفال الذين تكون معاملة الآباء لهم تتسم بالضرب والشتم والإهانة والسخرية، وعدم احترامهم وتقبلهم، وفي أغلب الحالات نجد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون من اضطرابات سلوكية.

– **مناقشة نتائج الفرضية الثانية:** ويمكن أن يعزى ذلك على أن اضطراب الإفراط الحركي من الاضطرابات التي تظهر في مرحلة الطفولة وتستمر في أغلب الحالات إلى الرشد وذلك بسبب الأساليب الخاطئة التي يستخدمها الأولياء اتجاه أبناءهم، بحيث

يوصف بأنه اضطراب مزمن وليس طارئ، وإن تباين مع المرحلة العمرية بحيث تختلف الحركة الزائدة في حدتها ونوعها باختلاف المرحلة العمرية بين التلاميذ من نشاط واضح إلى تململ، كما أن النقص المعرفي للأولياء والمعلمين بأسرار هذا الاضطراب وكيفية التعامل معه، وهذا يحد من قدراتهم على وضع الاستراتيجيات المناسبة لمراقبة وضبط سلوك التلميذ، وكذا وضع نظام معين للثواب والعقاب لتعديل الجوانب المزاجية والاندفاعية لدى الطفل من أجل كدح هذا الاضطراب وعدم تفاقمه واستمراره مع التلميذ في حياته الدراسية والاجتماعية، وهذا ما توافق مع دراسات **(Faraone et al, 1996 : Biederan, Milberger et Faraone, 1995, Sandier,2000, Fergusson, Lynskey et Harwood, 1996 : Fletcher et al, 1996)** على أنه:

_ تستمر هذه الاضطرابات لدى 30_50% من هؤلاء الأطفال حتى نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة. _ يكتسب 50% من أفراد هذه الفئة أنماطا متباينة من السلوك المشكل مزمن. _ يصبح 20% من البالغين من أفراد هذه الفئة متأخرون دراسيا، ومضطربون اجتماعيا وانفعاليا. **(فتحي الزياد، 2006، 6)**

- **مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:** وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمستوى تعليم الوالدين على درجات وجود أشكال أساليب المعاملة الو الدية،حيث، بينت النتائج أن حالات أساليب المعاملة الو الدية الموجهة نحو الأبناء هو ممارس من قبل الوالدين سواء هم بمستوى التعليم الجامعي فما فوق أو أقل من ذلك، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **(أبو نواس، 2003)** التي توصلت إلى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة إلى الطفل وأن الأسر الأقل تعليميا ليس بالضرورة أن تكون أكثر عنفا. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما جاء به **(الطراونة، 1999)** التي أشارت نتائج دراسته إلى أن الآباء والأمهات المسيئين هم فقط ممن لديهم مستوى تعليمي متدني. **(عبد الناصر السويطي، 2012، ص. 323)**

ويمكن أن يعزو ذلك إلى أن الأمهات أصبحوا يقضين معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ولا يعدن إلا في ساعات متأخرة بسبب طبيعة العمل التي تحصل عليها المرأة المتعلمة وبسبب الضغوط النفسية لدى المرأة ربما لعدم التوفيق بين عملها ومنزلها فهي تمارس نوعا من العنف تجاه أبنائها لتعويدهم على تحمل المسؤولية، أما في الجهة المقابلة فالأم غير متعلمة والتي تمضي معظم وقتها في المنزل فإنها تكون في حالة من الملل، الأمر الذي قد يؤثر سلبا في تعاملها مع أبناءها الأمر الذي يجعل الأبناء يبحثون عن بديل يمدهم بالعاطفة والحنان. ويمكن أن يعود السبب أيضا في ذلك أن الآباء لا يزالون يعتقدون بأن ممارسة العنف الأسري بأشكاله هي التي تصنع الرجل، وهم لا يدركون عن قصد أو عن غير قصد أن مثل هذه التصرفات تنعكس على شخصية الطفل.

3_ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: يوجد فروق بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية على تلاميذ المرحلة الابتدائية من قبل الأهل لصالح الذكور. أي أن الذكور هم أكثر تعرضاً أساليب المعاملة الوالدية من الإناث، وربما يرجع هذا إلى أنهم قد تربوا منذ الصغر على ممارسة العدوان وشجعوا عليه ولهذا فإنهم يتعرضون للعديد من المواجهات مع الأهل والعناد الذي يؤدي إلى ممارسة العنف ضدهم بشكل أكبر من الإناث اللواتي يتميزن في مجتمعنا بطبيعة تتسم بالهدوء والانسياق لمطالب الأهل والمسالمة والاستسلام مما يؤدي إلى رضوخهن السريع.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من **(الطراونة 1999)** و**(المصري 2000)**، ودراسة **(جوردس 2001)** التي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر تعرضا إلى العنف الأسري من الإناث. وتختلف نتائجها مع كل من **(الرطروط 2001، والكركي 2005)** التي أشارت إلى الإناث أكثر تعرضا للعنف من الذكور. وأن هذه النتيجة لا تتعارض بالضرورة مع نتيجة

دراسة "**لونة 2005**" التي توصلت من خلالها إلى وجود فروق لصالح الإناث بالنسبة للعنف اللفظي. فقد ركزت الدراسة الحالية الإلمام بجميع أنواع العنف الأسري الذي يمارسه الأهل على الأبناء. ويعود السبب إلى أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعاتنا التي تعطي الذكور حقوق أكثر من الإناث وأن الوالدين يميلون إلى تحميله مسؤولية فوق قدراته مما يجعله عرضة للعنف الأسري بجميع أشكاله.

5_ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة: يوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني لصالح الذكور. أي أن الطلاب الذكور هم أكثر عدواناً من الطلاب الإناث وربما يرجع هذا إلى الثقافة السائدة في مجتمعنا، والتي تحدّ من عدوان الأنثى وحريتها في التعبير عنه، بينما تتسع للذكر بالتعبير عن عدوانه وتعززه على اعتبار أنه شكل من أشكال الرجولة والقوة. وهذا ما تؤكده أيضاً النظرية البيولوجية على أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، فهي ترجع عدوانية الذكور إلى هرمون الذكورة.

وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة "**منيرة صالح 1992**".(**وسام أحمد قشطة، 2006، ص. 35**) دراسة **بشير معمرية** (**2000**) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور

ويرى الباحثون أن السبب في ذلك ليس التركيب البيولوجي أو البيئي بل بعزوف أكثر مما يسمحون به عند الإناث ويعتبرونه نوعاً من الرجولة ويعزز الآباء والأمهات لا شعورياً هذا النوع من السلوك كما يكثر التسامح مع عدوان الولد وأحياناً يشجع عليه مما يدعم العدوان عند الذكور فقد تبين في كثير من الدراسات أن الأمهات أقل تسامحاً مع عدوان بناتهن لأن العدوان لا يتفق مع النمط السلوكي الأنثوي حسب الثقافة. ولوحظ أن شجار البنات وعدوانهن في الغالب يكون لفظياً كلامياً ويدور حول موضوعات محددة (عتاب، غيرة، تفاخر) كما قد يتجه عدوانهن نحو أنفسهن وذلك من خلال ممارسة العقاب الذاتي والتضحية بينما يكون عدوانية الذكور فيزيقياً ويدور حول الملكية وانتزاعها والقيادة ومخالفة تعاليمها وخرقها ويتخذ شكل الهجوم الجسدي ويتجه هذا الهجوم خاصة نحو الصبيان الآخرين».

الاستنتاج العام: وفي الأخير يمكننا القول إن أساليب المعاملة الو الدية يخلف آثارا سلبية وخيمة وعميقة في شخصية الطفل من بينها السلوك العدواني والإفراط الحركي، والتي تؤدي إلى عدم القدرة على التعامل الايجابي مع أفراد المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد، بالإضافة إلى عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية. وبالتالي يحد من فاعلية الفرد في تحقيق ذاته والمساهمة في تنمية مجتمعه.

_ الاقتراحات:

1- ضرورة إتباع استراتيجيات التربية السليمة في التعامل مع الأطفال.

2- ضرورة تعيين مرشد تربوي في كل مدرسة ابتدائية.

3-إتاحة الفرصة للأشخاص العدوانيين وذوي الإفراط الحركي للتنفيس والتفريغ عن طريق ممارسة الأنشطة الهادفة

4- توفير خدمات التأهيل النفسي والجسدي للأطفال المعنفين.

5- دعم دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي كمعالج للأطفال المعنفين في المدرسة والمنزل.

6- تنفيذ برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني والإفراط الحركي لدى التلاميذ.

7- على الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي يعيش فيها الأبناء الابتعاد عن كل أساليب المعاملة غير السوية أثناء معاملة أبنائها خصوصا الأطفال منهم.

8-الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدواني والمفرط حركيا عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه من طرف المعلم، بالإضافة إلى التنسيق بين الأساتذة والأولياء.

قائمة المراجع :

1- الحزمي، عواض بن محمد عويض.(2003). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم. رسالة ماجستير منشورة. الرياض.

2-. آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن. (2005). إيذاء الأطفال، أسبابه، وأنواعه وخصائص المتعرضين له. ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعوم الأمنية.

3- . المطيري، عبد المحسن بن عمار. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

4- مختار، وفيق صفوت. (1990). مشكلات الأطفال السلوكية. الأسباب طرق العلاج. ط1، القاهرة: دار العلم والثقافة.

5- الحميدي، فاطمة مبارك. (2004). السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر العدد 25، يناير.

6- عبد الناصر السويطي. (مجلة جامعة الأزهر_ غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2012. المجلد 14، العدد 1. العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل.

7- يحي محمود النجار. (2009). علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 5. غزة_فلسطين.

8- وسام أحمد قشطة. (2006). العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية للطفل. مجلة العلوم النفسية والتربوية،. العدد 12. غزة_ فلسطين.

9- حسن، هدى. (2006). مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت. مجلد 34. العدد(11).

10- بن حليم أسماء. (2014). "السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد السابع. جويلية.

11- سامر عرعر (2001): " اضطراب ضعف الانتباه وفرط النشاط (الاندفاعي، السمات، الأطوار، العوامل، **العلاج**) ، الرسالة التربوية المعاصرة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان.

12_ محمد علي كامل (2008): " الأخصائي النفسي المدرسي وفرط النشاط واضطراب الانتباه"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، بدون طبعة.

التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية
– دراسة ميدانية على عينة من الآباء بولاية المسيلة–

د. جلاب مصباح– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
djellab.mosbah@yahoo.fr
أ. بن علي حنان– جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر2
hanane-nona-009@hotmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام على الثقافة الجنسيةللأبناء. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستبيان يتكون من 24 فقرة. على عينة من 112 أبا. وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: – أن وسائل الإعلام تؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي بنسبة 78.05%.– أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بنسبة 83.25%.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، وسائل الإعلام، المواقع الإباحية.

Abstract: The study aimed at identifying the impact of the media on the children's sexual culture. The researchers used the analytical descriptive approach, and the questionnaire consisting of 24 paragraphs,. On a sample of 112 parents. Using the appropriate statistical methods, the study found the following results: - The media greatly influences sexual behavior by 78.05%.- Pornographic sites significantly affect the prevalence of perverse sexual practices by 83.25%.

Keywords: Sex Education, Media, Pornography

– المقدمة والخلفية النظرية:

لقد كانت الأسرة إلى وقت ليس ببعيد المصدر الأساسي للتربية وتنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية السليمة. لكن بعد الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي بلغت ذروتها بداية الألفية الثالثة، أصبح الفضاء الإعلامي بمختلف أنواعه قوة مؤثرة في تربية الطفل وإكسابه اتجاهات وقيم جديدة تكون غالبا مضادة لقيمه الأصلية. "فأصبح مثلا التلفزيون والأنترنت والسنما وألعاب الفديو والهاتف النقال إعلاما مؤثرا في تربية الطفل. لا شك أن الجنس يلعب دورا بالغ الأهمية في حياة الانسان لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية(بطرس حافظ بطرس: 2008، ص115).بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام حجمت دور الأسرة لتأخذ هي مكانها التلقيني والتربوي والقيمي وتلعب دورا كبيرا يكون في كثير من جوانبه دورا خطيرا وسلبيا ومؤثرا، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك دور المواقع الإلكترونية التي تبث في هؤلاء الشباب والمراهقين قيما واتجاهات جديدة تؤثر في سلوكاتهم سلبا في كثير من

الأحيان(عبده النعمي: 2008، ص1). وهذا نتيجة تأثير الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة منها الأنترنت، (حمدان محمد: 2004).من أجل خلق الوعي بين أفراد المجتمع من أجل تحليل وتقويم وانتاج الاتصال الإعلامي المناسب. إلا أن الإعلام لا يساير القوى التي لا تنتجه؛ وانما تستهلكه فقط. وبذلك "ظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية في بعض الدول لأنها فقدت السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التلفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي، بعد أن ساعدت شبكة الأنترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية" (أشجان حامد الشديفات حمود أحمد الخصاونة: 2012، ص274). ومن أهم النتائج السلبية للإعلام والأنترنت طريقة الاستخدام، وخاصة الاستخدام السيئ الذي يؤدي إلى سهولة ارتكاب الطفل أو الشاب لأي سلوك منحرف أو غير سوي؛ فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي داخل الاسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال كثرة المشاهدات غير أخلاقية للتلفزيون أو الادمان على المواقع الاباحية أو العنف والذي كثيرا ما يدفع الاطفال للإصابة بعدوى الامراض الاجتماعية والنفسية والتي قد تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف المجرم(أمل كاظم حمد، ص107).

وهكذا ففي ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحته من سهولة التداول ونقل المعلومات ورغم ما تحمله هذه الظاهرة من بشائر الا انها تعتبر من جانب آخر (سلاح ذو حدين) وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه والتطرق اليه، سيما فيمجال تأثير وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون والأنترنت خاصة المواقع الاباحية على التربية الجنسية للطفل أو الشاب، ما قد يسبب في انحراف هؤلاء الأطفال عن السلوك الاجتماعي السوي والانحراف الجنسي. الذي يعتبر بداية لكل عمل اجرامي مستقبلا. ومنه نطرح التساؤلات التالية:

اشكالية الدراسة:

– **التساؤل العام**: إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟ وهل تؤدي المواقع الإباحية إلى ممارسات جنسية منحرفة؟

– **التساؤلات الجزئية:**

1– إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟

3– إلى أي مدى تساهم المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة؟

– **فرضيات الدراسة:**

1– يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي بدرجة كبيرة.

2– تؤثر المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.

– **أهمية الدراسة**: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهم موضوعات الساعة وهو تأثير الاعلام وعالم الأنترنت على تربية الأبناء؛ خاصة التربية الجنسية التي تعتبر من الموضوعات الممنوعة التي لم تأخذ كل حقها من الدراسة والتناول، نظرا لطبيعة المجتمع من جهة والجهل من جهة ثانية وعدم وجود نية حقيقية في فتح مجال للنقاش حول هذه الموضوعات، ولما لا ادراج مادة التربية الجنسية في المقررات الدراسية.

– **أهداف الدراسة:** تحقق الدراسة هدفين رئيسيين هما:

1- التعرف على مدى مساهمة التلفزيون كوسيلة إعلامية في إثارة السلوك الجنسي؛ من خلال مشاهدة القنوات الفاسدة أخلاقيا، والتي تعمل على نشر الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي.

2–التعرف على أنتصفح المواقع الاباحية يؤدي إلى الانحراف الجنسي، مما يؤدي إلى الشذوذ، أو مع الآخرين مما يؤدي إلى الجنس المنحرف والاغتصاب، وجرائم الجنس كالاختطاف والدعارة وغيرها.

مصطلحات الدراسة:

1– مفهوم التربية الجنسية:

– "هي عملية تربوية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي" (عبد التواب عبد الإله: 1988، ص2).

– "بأنها التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة وخصوصا تلك التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي" (أكرم ديري: 1986، ص18).

3- **وسائل الإعلام**:الإعلام هو مصطلح يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات.

4- **المواقع الإباحية**: هي مشاهدة المطبوعات والمرئيات والمسموعات، التي تثير الغريزة الجنسية.

– **حدود الدراسة**: أجريت الدراسة في شهري نوفمبر/ديسمبر/ جانفي 2017/1016، ببعض مدارس ولاية المسيلة وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

منهجية الدراسة الميدانية:

1– منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف درجةمساهمة وسائل الاعلام في إثارة السلوك الجنسي. ودرجة تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميا من أجل قياس درجة التأثير واصدار الأحكام التقييمية.

1- **عينة الدراسة**: شملت عينة الدراسة على (112) أبا وأما من فئة المعلمين والأساتذة الجامعيين ذكورا وإناثا، تراوحت أعمارهم بين 35 و55 سنة، كلهم متزوجين ولديهم أبناء؛ واحد على الأقل. تم اختيارهم بطريقة قصدية لمعرفة الباحثان الجيدة بالمعلمين ومدارسهم وكذلك أساتذة الجامعة، كون الباحثين أستاذين جامعيين.

3– أداة جمع البيانات: هي عبارة عن استبيان يتكون من 24 عبارة مقسمة إلى محورين:

– المحور الأول: مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي ويتكون من 12 فقرة.

- المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة ويتكون من 12 فقرة.

يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). وقد حدد الباحثان معيارا لتقييم هذه البدائل هو: من 70% فما فوق: يعني بدرجة كبيرة، من 50% إلى 69.99%: يعني بدرجة متوسطة، من 49.99% فما أقل: يعني بدرجة ضعيفة.

5- **صدق وثبات الأداة:** وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ثمانية محكمين (08) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت 92% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أو اختصارها حتى تكون دقيقة. كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 10 أيام على عينة استطلاعية من 20 أبا (10 معلمين، 10 أساتذة جامعيين) بمدينة المسيلة، في الفترة بين 15 ديسمبر و25 ديسمبر 2016 وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 92%، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.95.

6- **الأساليب الإحصائية:** استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.

6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

- عرض نتائج الفرضية الأولى: - يساهم الإعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي بدرجة كبيرة.

جدول 1: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
1	تؤثر الأفلام العاطفية في تحريك الأحاسيس الشهوانية	102	08	02
2	تقديم العلاقات العاطفية كعلاقات انسانية راقية	88	18	06
3	تسويق الصور المحرمة لإغراء المشاهد	105	07	00
4	نشر المشاهد المخلة بالقيم الأخلاقية	110	02	00
5	مشاهدة مفاتن الفتيات عبر صور الإعلام	95	13	04
6	تشجيع قيم مضادة للمجتمع كالاغتصاب	78	22	12
7	الدعوة إلى مظاهر الهوى الفاسد	81	23	08
8	تسويق الأغاني القذرة المليئة بالإثارة	76	11	25
9	انتشار ثقافة العري في صور الإعلام	84	24	04
10	الدعوة إلى التحرش الجنسي بتبادل اللمسات	69	33	10
11	الترويج لصور مغرية على فراش النوم	65	30	17
12	استخدام صور الفتيات في الأعمال الاشهارية	96	12	04
	المجموع	**1049**	**203**	**92**
	النسبة	**78.05**	**15.10**	**6.84**

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1049	78.05%	1
2	بدرجة متوسطة	203	15.10%	2
3	بدرجة ضعيفة	92	6.84%	3

الجدول(2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 78.05%من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 15.10%من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 6.84% من إجمالي أفراد عينة الدراسة.هذا يعني الإعلام التلفزيوني يؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

– عرض نتائج الفرضية الثانية: – تؤثر المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.

جدول 3: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
13	فقدان القدرة الجنسية	99	08	05
14	انصراف الفرد عن الزواج	97	08	07
15	ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع	102	06	04
16	انتشار الأمراض الخطيرة كالسيدا	110	02	00
17	اغراق الشباب في مستنقعات منحطة	87	15	10
18	انتشار الجرائم الجنسية كالاغتصاب	80	22	10
19	انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي	75	30	07
20	انتشار جائم الاعتداء الجنسي على الأطفال	88	19	05
21	الاستهانة بجرائم الزنا	72	23	17
22	تكوين صورة سلبية عن العلاقات الجنسية	105	05	02
23	اضاعة الوقت في السعي وراء المواد الاباحية	96	08	08
24	اضاعة تكاليف مادية للاشتراك في هذه المواقع	108	04	00
	المجموع	**1119**	**150**	**75**
	النسبة	**83.25**	**11.16**	**5.58**

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1119	83.25%	1
2	بدرجة متوسطة	150	11.16%	2
3	بدرجة ضعيفة	75	5.58%	3

الجدول(4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الثاني. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 83.25%من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 11.16%من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 5.58% من إجمالي أفراد عينة الدراسة.هذا يعني أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

7- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

7-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:لقد دلت نتائج الفرضية الأولى أن الإعلام التلفزيوني ينعكس سلبا على تربية الطفل عموما، وعلى التربية الجنسية على وجه الخصوص من خلال اكتساب وتقليد القيم التي تحملها الأفلام الاجتماعية والكرتونية والصور المتحركة،وعليه فالتلفزيون له تأثير سلبي على اثارة السلوك الجنسي.وهذا ما يفق مع **دراسة حسن العامري** (**2011**) الذي يؤكد أن الإعلانات التلفزيونية تحمل العديد من المشاهد الجنسية التي يتعرض لها الطفل والتي تؤثر في نفسه. ولحماية الطفل من الاعلام التلفزي يجب بعث الإعلام المدرسي كبديل عن ذلك وهو ما تؤكده **دراسة منى كشيك** (**2012**) مع وإعطاء التربية الجنسية الأولوية في المناقشات العلمية. كما اتفقت دراستنا مع **دراسةتيسير بن سعد بن راشد** (**2007**): في أن أبرز الآثار السلبية التي تنتجها البرامج المتلفزة للأطفال برامج الرسوم المتحركة؛ لأنها أكثر برامج الأطفال شيوعا وأقلها تكلفة وأيسرها إعدادا وإخراجا، ومن أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته والتأثير العقائدي من خلال تقديم مفاهيم عقائدية أو فكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتذمر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك. وكذلكالتأثير الأخلاقي المتمثل في ولوج الرذيلة والتخلي عن القيم السامية.

7-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:دلت نتائج الفرض الثاني أن معظم الأطفال أو الشباب المتصفحين للأنترنت من رواد المواقع الاباحية، حيث يقصد الأبناء هذه المواقع بهدف الاشباع الجنسي بمختلف الأنواع، من خلال إما مشاهدة صور ومقاطع اباحية ممنوعة أو أفلام جنسية مطولة أو الاشتراك في مواقع اباحية بالبريد الإلكتروني أو الفيس بوك أو المحادثات مع الفتيات بمختلف الأشكال. مما يؤثر على التربية الجنسية للأبناء خاصة الشباب بحيث تتحطم القيم الأخلاقية الاجتماعية والأسرية، فينحرف الشاب نحو سلوكات مضادة لنفسه وللمجتمع، وهناك دراسات تؤكد ذلك سواء نظريا أو ميدانيا منها: **دراسة شريف درويش ودنيا عمر فرحان** (**2014**): ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية. أي أنهم معرضون للانحراف الجنسي بمختلف مفاهيمه. **ودراسة حمدان عبد الله الصوفي** (**2004**): التي توصلت أن كثير من

الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الأنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم.
ودراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): التي توصلت إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و 1675 طلبوا مواد اباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعا جنسيا و410 أنشأوا بريد جنسي و283 قاموا بالتشهير بالآخرين. وعليه يمكن القول أن ادمان الأنترنت يصبح اضطراب أو مرض نفسي التي يتعرض لها الشباب كغيرها من الاضطرابات النفسية والاجتماعية ...الخ.

خاتمة: نستنتج أن موضوع الإعلام التلفزي والأنترنت متمثلة في المواقع الإباحية في تربية الأبناء جنسيا من الموضوعات الجديدة بالدراسة والتقصي، من أجل التعرف عن قرب على الانعكاسات السلبية للاستخدام المفرط للتلفزيون والأنترنت وما ينجر عن ذلك من حرية لدى الأطفال بعيدا عن رقابة الأسرة، فيرتادون المشاهدات المحرمة والمواقع الخطيرة التي تسقطه في المحظور، فينشأ لدينا شباب منحرفين جنسيا ومرضى نفسيا، يرتكبون الجرائم دون مبالاة ودون شعور بأي ذنب، بسبب تحجر مشاعره من كثرة مشاهدة الاباحية، ولعل جرائم الاختطاف التي انتشرت بكثرة في الجزائر نتيجة لذلك وكذلك اختطاف الفتيات، وهروب بعضهن مع الشباب والاعتداء الجنسي على الأطفال والشذوذ الجنسي، وربما مع المحارم لدليل على ذلك.

وعليه **يوصي**الباحثان بما يلي:

- فرض الرقابة الأبوية على الأبناء عند استخدام التلفاز أو الأنترنت.
- حجب القنوات الفاسدة على التلفزيون والمواقع الممنوعة من النات.
- تقليص الشباب لوقت استخدام التلفاز والأنترنت.
- وضع التلفاز أو الحاسوب في مكان عام.
- غلق مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد الالكتروني آليا عند تصفح المواقع الاباحية.

قائمة المراجع:

1- بطرس حافظ بطرس (2008): المشكلات النفسية والعلاج النفسي، ط3، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص.115

2- عبده النعمي (2008): التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، ص.1

3- حمدان محمد (2004): العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي، أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟ ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 17/15 أفريل.

4- أشجان حامد الشديفات خمود أحمد الخصاونة (2012): واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن، المجلد 1، العدد 6، تموز، ص.274

5- أمل كاظم حمد: ادمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، العدد 19، ص.107

6- عبد التواب عبد الإله (1988): التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة آسيوط، ص2.

7- أكرم ديري (1986): أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي، دار المعارف القاهرة، ص18.

8- محمد حسن العامري 2011: أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.

9- منى كشيك 2012: اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، ص 197-.242

10- تيسير بن سعد بن راشد أبو حيمد 2007: وسائل الإعلام أثرها على الأطفال.www.alukah.net

11- شريف درويش اللبان ودينا عمر فرحان: 2014. https://www.google.fr/?gws_rd=ssl#q=

12- حمدان عبد الله الصوفي 2004، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الأنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول –التربية في فلسطين وتغيرات العصر- نوفمبر ص946-981.

13- محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي 2003: جرائم الأنترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، تخصص القيادة الأمنية.

الإعـلام وتـربيـة الـطفــل

ا/ جلاب نعيمة/لونيسي علي جامعة البليدة-02-

البريد الالكتروني:naimadjellab10@gmail.com

ملخص:

تؤثر وسائل الإعلام في عملية التربية والتعليم خاصة بعد انتشار الإذاعات والقنوات الفضائية وشبكة الانترنيت ومحتواها التربوي الذي يساهم في صقل وتكوين مختلف سلوكيات الطفل،وما لهذا السلوك من اثر في حياته وانعكاسه على المجتمع وطاقته.فالتربية تعنى بتعليم الفرد وتنمية قدراته وتأهيله منذ ولادته والإعلام يلعب دورا فاعلا في تشكيل شخصية الطفل منذ بداية حياته وفي كل مراحلها.

الكلمات المفتاحية:

الإعلام التربوي، الطفل،وسائل الإعلام.

Abstract:

The media influence the education process especially after the spread of radio and satellite channels and the Internet and its educational content, which contributes to the refinement and composition of various behaviors of the child, and the impact of this behavior in his life and its impact on society and energy. Education concerned with the education of the individual and the development of abilities and rehabilitation since birth and the media plays a role Active in shaping the character of the child since the beginning of his life and in all stages.

key words:Educational Media, Child, Media.

مقدمة:

إن العملية التربوية للطفل تسعى إلى توجيه الفرد والإشراف على سلوكه،وتطبعه مع مايناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتمي إليه،ويشرف على هذا الدور مايعرف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن بينها وسائل الإعلام .

كما يعد التلفزيون والانترنيت من أهم وسائل الإعلام السمعية البصرية لما لها من دور فعال وكبير في تربية الطفل وتوجيهه.ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكال الآتي:هل تساهم وسائل الإعلام المتنوعة في تربية الطفل الجزائري؟

وللإجابة على هذا التساؤل ارتأينا تقسيم الورقة البحثية إلى محورين رئيسيين:

المحور الأول: إعلام الطفل وعلاقته بالعملية التربوية

المحور الثاني:التناول الإعلامي للقضايا التربوية وأثرها على الطفل الجزائري.

قبل التطرق إلى المحور الأول يجدر بنا الإشارة إلى مفهومي الإعلام وتربية الطفل،فالإعلام يقصد به"نشر الحقائق الثابتة الصحيحة الصادقة والآراء والإسهام في تنوير الرأي العام،وتكوين رأي صائب لدى الجماهير حول الوقائع والقضايا المثارة والمطروحة وذلك باستخدام وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والتلفزيون"[1]كما يرى الباحث هشام اعبابو أن مفهوم الإعلام ينطلق من انه وسيلة جماهيرية هدفها الإخبار والإعلام والتثقيف،وكذلك الترفيه، ،ويعتبر الإعلام عالما في حد ذاته،له أهدافه ووسائله،ومن بين وسائل الإعلام نجد الكتب والجرائد والإذاعة والتلفزيون.[2]أما "مفهوم التربية Educationمعناه القيادة،وذلك باللغة اللاتينية.كما يعرفها اميل دور كايم "إن عملية التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال القادمة وهي تبدأ منذ الولادة وتستمر طول الحياة.

ويتربى الطفل في المنزل،وفي المدرسة،وفي النادي، المصنع،المتجر،المزرعة.والإنسان لا يصل إلى مرحلة المراهقة والبلوغ إلا بعد فترة طويلة مقارنة بأنواع الحيوانات لأخرى ،وهناك إجماع بين العلماء على أن مرحلة الطفولة لدى الإنسان هي أطول فترة طفولة،وذلك بمقارنته بالكائنات الأخرى[3].

وتعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.ولاشك ان الاهتمام بالأطفال جزء من الطبيعة البشرية السليمة التي قد تختلف باختلاف المجتمعات في درجتها ومداها تبعا لاختلاف المستويات الاقتصادية والحضارية والثقافية بين هذه المجتمعات ولكنها عامة في أصل الوجود فطر الله الناس عليها .[4]

المحور الأول: إعلام الطفل وعلاقته بالعملية التربوية

1/تعريف الطفولة وأهميتها:

تعتبر الطفولة من وجهة نظر الكثيرين حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة،والطفل هو الثروة الحقيقية لأي أمة،وثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع،ويحرص كل مجتمع متقدم على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتفكير السليم،وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية،بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان.

فالطفل بطبعه ذكي حساس فنراه يستخدم أحاسيسه للتعامل مع من حوله من الناس إذ يجد نفسه في هذه المرحلة في احتكاك مع عدد متزايد من أنماط الناس الذين يقيم معهم وباستمرار العديد من ضروب التفاعل الاجتماعي وتكون الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة يحقق فيها الكبار التأهيل الاجتماعي للصغار وينقلون إليهم التراث الاجتماعي.ومن اجل ذلك وجب الانتباه إلى طريقة التعامل مع هذه الفئة التي نسميها(أطفال) بحيث لاتكون معاملاتنا لهم سبيلا لانحرافهم أو انطوائهم فنخسرهم بعد ذلك أفرادا متميزين فاعلين منتجين في المجتمع.

2/أهمية الطفولة:

***أهمية الطفولة كمرحلة أساسية في كافة المجتمعات:**

الطفولة مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان ففيها تتحدد معالم شخصية ويكتسب أنماط قيمه وسلوكياته ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته فهي مرحلة نمو مستمر للفرد وتكمن أهمية مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها السنوات التكوينية فهي الأهم

في حياة الإنسان،حيث تتبلور معظم الصفات الشخصية للفرد وعناصر نموه خلال هذه الفترة من بداية الحياة وتتضمن تنمية الطفولة المبكرة عددا من المفاهيم والقضايا المتأصلة في التعليم والثقافة والصحة والتغذية والسلوك الاجتماعي والنفسي،الأمر الذي يحتم علينا التوجه الشامل والمتماسك للوقف على حاجات الطفولة المبكرة.

إن قضية الطفولة قضية خطيرة في كافة المجتمعات،كونها البداية الأولى لإنسان المستقبل صانع الغد والفاعل في التاريخ،وللأسرة مهمة خطيرة هي تربية المثل الدينية والأخلاقية والقومية في نفوسنا،وان كل التقصير في هذا الباب داخل البيت لا يؤدي إلا إلى الإضرار بنا في مستقبلنا ومستقبل بلادنا والطفولة هي مهد الانطباعات الجميلة أو القبيحة،ولذلك فان للبيت مهمة تربية الذوق في نفوس أبنائه،فيستطيع أن يربي فيهم حاسة الشعور بالجمال والقبح واستنكاره وما إلى ذلك من وسائل التربية الإنسانية التي تجعلنا متحضرين بالمعنى العميق للكلمة.[5]

2/آليات وسائل الإعلام في التأثير على الطفل:

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل وفق نمطين:

2-1-"التأثير الآني:وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كليا عليه أو تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق.

2-2-التأثير التراكمي: وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حتى يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماما الأفعال والأقوال التي ذكرت له،خصوصا مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم .

3/مدى تأثير الإعلام على الطفل:

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب أربعة عوامل:

3-1-نوعية وسائل الإعلام وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:

*السمعية البصرية (التلفاز،السينما،الفيديو)،وتمثل أعلى ثقل (60-70٪).التفاعلية(العاب الحاسوب)،وتمثل ثقل متوسط (20-30٪).السمعية (الإذاعة،المسجل)،وتمثل ثقل متوسط (10-20٪).

*البصرية(المقروءة)(المجلات،الكتب،القصص)،وتمثل ثقل متوسط (10-20٪).

3-2-عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية،وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟وهل البيئة مشجعة؟

3-3-نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة،وتعد أهم قضية فالطفل –بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصا إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

3-4-الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام يمكن تقدير توزيع أوقات الطفل كالتالي:

*نوم8-10ساعات.مدرسة 6-7ساعات.لعب،طعام،أنشطة حرة،4-5ساعات،اعلام5-6ساعات.

بتحليل رياضي،بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام،تربويا على الطفل بشكل نسبة تقارب 35-40٪.[5]

4/علاقة الإعلام بتربية الأطفال:

يرى محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار في تونس أن دور المؤسسة الإعلامية لايقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد،الى جانب المؤسسة العائلية.كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصرية بل إن وسائل الإعلام السمعية والبصرية تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية حتى بالنسبة لمن يجهل القراءة والكتابة ولمن يتعلم في المدرسة،كما أن التعلم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلم والترويح عن النفس.لذلك فان المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربوية.وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعددة والمتنوعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية،فان الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربوية.

5/ الأهداف التي يستند عليها الإعلام التربوي للأطفال:

هناك جملة من الأهداف التي يستند عليها الإعلام التربوي للأطفال أبرزها:

*إن الإعلام التربوي للأطفال يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة للطفل.

*معالجة القضايا المجتمعية بطريقة مناسبة لعقل الطفل دون إهمال أو إيغال،وتبسيط المفاهيم الاجتماعية.

* مخاطبة العاطفة واحترام العقل والتدرج في المفاهيم والمعارف،استخدام القصص

*المحافظة على اللغة العربية[7]

المحور الثاني: التناول الإعلامي للقضايا التربوية وأثرها على الطفل الجزائري.

1/المحتوى التربوي في الإعلام:

يمكن أن يصاغ المحتوى التربوي من خلال:

*القصة(المحكية-المقروءة-المصورة)،الدراما،الألعاب المواقف التمثيلية،الأناشيد،الألعاب(الكمبيوتر).

2/التلفزيون ودوره في العملية التربوية:

التلفزيون هو وسيلة اتصال سمعية بصرية رسائلها يتلقاها الفرد من خلال حاستين وبالتالي إثباتها يكون أكثر من الرسالة التي تتلقاها حاسة واحدة إذ يستخدم التلفزيون أساليب متعددة في تقديم المضمون،وتغطي هذه الوسيلة تقريبا جميع أنحاء العالم،كما أن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب استعدادات مسبقة،كما انه يقدم مواد إعلامية متنوعة وبالتالي تأثير واضح على الجماهير[8].ومن أهم عوامل قوة التلفزيون المصداقية والقدرة على الإقناع،السرعة في نقل الأخبار والأحداث ومجانية الخدمة.[9] وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي:

التأثير في القناعات،التصورات،العقائد،اللغة،السلوك،الاتجاهات.

فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك،قد تعلم أشكال السلوك السائد أو تغيرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع أو تثبت قيما وأراء وأشكال للسلوك تتعارض،بل تتنازع مع القيم الجماعية السائدة[10] .كما يجب استخدام وسائل اتصال مختلفة لتسهيل عملية تعبير الأطفال عن مشاعرهم،وذلك بترك المجال لهم حتى يعبروا بحرية عما يجيش بداخلهم من مشاعر وأحاسيس،ومخاوف وأفكار،وتشجيعهم للتعبير عن أنفسهم بكل السبل كالرسم والكتابة واللعب من دون تدخل من الكبار بالمواعظ أو الإرشادات.[11]

3/دور الإعلام التربوي في الارتقاء بالعملية التعلمية والبيئة المادية للمدرسة الجزائرية:

اهتمت اليونسكو بالإعلام التربوي من خلال طرح قضية التجديد في المجال التربوي لمواجهة تحديات الانفجار المعرفي الذي أدى إلى زيادة في المعلومات في شتى مجالات المعرفة،مما استدعى إلى إعادة النظر في الأساليب التقليدية في مجال التربية والإعلام التربوي كموضوع طرح مباشرة على الصعيد الدولي سنة 1977عند انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية.

كما حضي الإعلام في التربية بعد استقلال الجزائر باهتمام متفاوت الدرجات،وقد انتقل هذا الاهتمام بالمهمة الإعلامية إلى مديرية التخطيط والتوجيه،كما حولت الشؤون الثقافية إلى وزارة خاصة وهي وزارة الإعلام والثقافة لتقليص مهام وزارة التربية سنة 1980على تامين الإعلام الضروري عن طريق الوسائل الملائمة لاطلاع التلاميذ وأولياء الأمور والمربين على الإمكانات الموجودة في هذا الميدان

أبدت وزارة التربية اهتمامها للإعلام سنة1992،وذلك بالتفكير في توسيع رقعته في مجال الإعلام المدرسي لضمان نجاحه تربويا،فقد اعتبرت الإعلام الركيزة الأساسية في التوجيه المدرسي وإدراج تلك العملية التربوية في سنوات مبكرة تمكن الأطفال من اكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات الدراسية والمهنية الخاصة التي تنمي قدراتهم ومهاراتهم[12].كما يعتبر المحتوى الإعلامي إحدى العوامل الداعمة للعملية التربوية من خلال ما يقدمه من برامج تلفزيونية تحمل رسالة هادفة بطريقة غير مباشرة يتلقاها الطفل عن طريق المشاهدة المستمرة والتي تكون إما متسلسلة في عرضها أوكل أسبوع.بالإضافة إلى دور مسرح الطفل في تربية الطفل وتصحيح سلوكياته وغرس قيم الخير والتكافل والتضامن والذي ينقل رسالة إعلامية تربوية بأسلوب فكاهي له بهدف ترغيب الطفل في الإنصات ومشاهدة كامل وقائع القصة.

خلاصة:

تهدف العملية التربوية وكذا الإعلامية إلى تكوين وإعداد أجيال واعية مسؤولة وقادرة على تعزيز مكانة الجزائر ضمن الأمم المتقدمة،والسعي المستمر إلى تنمية العملية الإعلامية من اجل أن تكون طرفا في مواجهة تحديات التربية الحديثة الكبرى،فالإعلام التربوي أصبح ضروريا لتلبية وسد حاجيات الميدان التربوي.

الهوامش:

1-حسين عبد الحميد رشوان،1997،ص248
2-عبد الرزاق محمد الدليمي،2012،ص.49
3-طارق كمال،2008،ص ص 129-.69
4-ثناء يوسف العاصي،1994،ص.11
5-عبد الرزاق محمد الدليمي،2012،ص ص 33-.38
6-رضا المواضية،بكر المواجده،2016،ص .172
7- عبد الرزاق محمد الدليمي،2012،ص ص 75-.76
8-مختار التهامي،1997،ص.128
9-فؤاد احمد الساري،2011،ص.239
10-شعباني مالك،2012،ص.219
11-عمر محمد خطاب،2006،ص.73
12-كهينة افر وجن،2017،ص 32.

المراجع:

-ثناء يوسف العاصي، 1994، **تربية الطفل: نظريات وآراء**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،الإسكندرية.
-حسين عبد الحميد رشوان،1997،**العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع**،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،مصر.
- رضا المواضية،بكر المواجده،2016،**الطفل والأسرة والمجتمع**،دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- شعباني مالك،2012،**دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 7.
-طارق كمال،2008،**تنمية الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية.
-عمر محمد خطاب،**الإبداع في تربية الطفل**،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- فؤاد احمد الساري،2011،**وسائل الإعلام النشأة والتطور**،دار أسامة للنشر والتوزيع.
-كهينة افر وجن،2017،**واقع المنظومة التربوية التكوينية في الإعلام التربوي الجزائري**،مجلة تاريخ العلوم،العدد السابع.
- مختار التهامي،1997،**الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**،دار الفكر العربي،القاهرة.

برامج الأطفال التليفزيونية بين راهن المتعة وعامل التثقيف

د. العربي بوعمامة/جامعة مستغانم.
larbisic@gmail.com
د. عيسى عبدي نورية/جامعة مستغانم.
aissa_noria@yahoo.fr

ملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة التحليلية إلى التعرف على العلاقة التي تجمع فئة الأطفال بجهاز التليفزيون، فحاولنا من خلالها الوقوف على مدى اعتماد برامج الأطفال التلفزيونية على بعد المتعة على حساب المواد التثقيفية والكشف عن التأثيرات الناتجة لتعرض الأطفال لبرامج تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف، وتوصلنا في الأخير إلى أن برامج أطفال التلفزيونية تعتمد أكثر على المتعة لاستمالة جمهور الأطفال، كما تأثر برامج الأطفال التليفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال ،حيث تمس هذه السلوكيات الجانب النفسي، القيمي، الاجتماعي، التعليمي للأطفال.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال التليفزيونية، راهن المتعة، عامل التثقيف، التأثير، التعرض.

ABSTRACT :

In this analytical study, we explored the relationship between children and television; we tried to determine the extent of the adoption of television programs by children where entertainment is superior to educational use, revealing the effects of children's exposure to programs that rely on having more entertainment than educational aspect we concluded that television programs directed to children rely more on entertainment aspect to attract children's audience. Children's television programs that rely on the entertainment dimension have been affected more than educational programs on their behaviors and effects more their psychological, social and educational aspects.

Keywords : children television program; edification; exposure; inpact; entertainment.

مقدمة:

يعتبر التليفزيون من الوسائل الإعلامية الأكثر انتشار بين الناس وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، وهذا يعود للخصائص التقنية، الجمالية والاقتصادية التي يتمتع بها، فبرامجه متنوعة تشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية،الاقتصادية،السياسية، الدينية، الثقافية والرياضية، كما يستهدف جميع الفئات العمرية، بما فيها مرحلة الطفولة، فالأطفال هم الفئة العمرية الأكثر تعرض لبرامج التليفزيونية الخاصة بهم، حيث أثبتت الدراسات الميدانية أن الأطفال يتأثرون بما يعرضه التلفزيون، كما يقضون وقتا طويلا أمام شاشته، وهذا كون برامجه تتصف بالمتعة والتسلية، وهذا ما يستهوي هذه الفئة.

1- إشكالية الدراسة:

يتمتع التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار، حيث يعد الأطفال من أكثر الفئات العمرية إعجابا بالصورة التي يشاهدونها عبر التليفزيون، ولعل هذا الإعجاب يرجع، بطبيعة الحال، إلى الخصائص التي يتمتع هذا الجهاز من صوت وصورة وحركة وألوان، تلك الخصائص التي تجعل التلفزيون وسيلة جذابة وباعثة على الانبهار بالنسبة إليهم، كما أن لتلفزيون قدرة عالية على تجسيد المضمون الثقافي لدى الطفل وذلك من خلال المواد التي يعرضها على شكل برامج ثقافية علمية اجتماعية وصحية.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على:

مدى اعتماد برامج الأطفال التليفزيونية على بعدي المتعة والتثقيف؟ وللإجابة على هذا التساؤل تفرعت عن التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تعتمد برامج الأطفال التليفزيونية على بعدالمتعة لاستمالة جمهور الأطفال؟
- هلتعتمد برامج الأطفال التليفزيونية علىبعد المتعة والتثقيف لاستمالة جمهور الأطفال؟
- كيف تأثر برامج الأطفال التليفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال؟

2- تحديد المفاهيم:

2-1برامج الأطفال التليفزيونية:

هي البرامج المنتجة التي تحمل مضامين، وقيما إنسانية، اجتماعية، تربوية، سلوكية، دينية وتتخذ أحد الأشكال التالية: الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، البرامج التعليمية، مسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال، بالإضافة إلى المسابقات التثقيفية والترفيهية.[xxix]

2-2 المتعة في برامج الأطفال التليفزيونية:

نقصد بها اللذة الفنية التي يشبعها الطفل من خلال البرامج التليفزيونية وتتجسد في الصورة المتحركة، الصوت، موسيقى، الأغاني الخفيفة، الألوان، الشخصيات، المناظر الطبيعية.

2-3 التثقيف في برامج الأطفال التليفزيونية:

هي تنمية ثقافة الطفل عبر البرامج التليفزيونية من خلال تطوير قدراته التعليمية واللغوية، انماء قدراته الذهنية، تبصيره بالقواعد الصحية وتوجيهه نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية.

3- أهداف الدراسة:

- الوقوف على التأثيرات المحتملة لتعرض الأطفال لبرامج التليفزيون الخاصة بهم.
- التعرف على مدى اعتماد برامج الأطفال التليفزيونية على بعد المتعة على حساب المواد التثقيفية.

4- أهمية الدراسة:

-يتطرق هذا الموضوع إلى الكيفية التي تؤثر بها برامج الأطفال التليفزيونية على عملية التثقيف عند لطفل.
-تتجلى أهمية الدراسة أيضا في كونها تسلط الضوء على فئة الأطفال وعلاقتها باستخدام جهاز التليفزيون.

5- الأطفال أكثر تأثرا بالمشاهدة التلفزيونية من الكبار.

يعتبر الأطفال أكثر تأثرا بالمشاهدة التلفزيونية من أولئك الكبار، وربما يعود السبب إلى محدودية خبراتهم الحياتية، وقلة محصولهم المعرفي الذي لا يؤهلهم لتفسير الوقائع التي يشاهدونها، وهو الأمر الذي يجعلهم أكثر تأثرا بإيحاءات الصورة، تلك الصورة التي ترسل إليهم فيضا من الوقائع والأحداث، إذ يجدون فيها عالما غريبا لم يألفونه في الحياة الواقعية، ولأنه غريب عليهم وفيه شيء من الجدة، فلقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين تراوحتأعمارهم بين 3-5 سنوات، يرون أن الشخصيات التي تظهر في المسلسل الكارتونيهي شخصيات حقيقية، فضلا عن كونها كائنات حية، أي تستطيع أن تسمعنا وترانا.[xxx]

6- اعتماد برامج الأطفال التليفزيونية على بعد المتعة لاستمالة جمهور الأطفال.

6-1مؤشر الصوت والصورة والحركة والألوان.

يعد الأطفال من أكثر الفئات العمرية إعجابا بالصورة التي يشاهدونها عبر التليفزيون، ولعل هذا الإعجاب يرجع بطبيعة الحال إلى الخصائص التي يتمتع بها هذا الجهاز من صوت وصورة وحركة وألوان.[xxxi]

حيث يأتي الإعلام المرئي والمسموع في مقدمة وسائل الإعلام من حيث التأثير في الأطفال، كونه يشبع لديهم المشاركة الخيالية التي تعوضهم عن القصور في الممارسة، فضلا عن التنوع في موادها وقدرتها الفنية المتنامية في التشويق والامتاع، كما يعد التلفزيون أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشر من دون وجود وسيط، فالأطفال منذ ولادتهم يبدون اهتماما كبير لكل مصدر براق للضوء، وبالتالي يكتسب الأطفال بعض المعلومات من هذا المصدرالبراق.[xxxii]

6-2مؤشر الخيال

الخيال في مرحلة الطفولة هو مركز السيطرة والتحكم في شخصية الطفل ومنه يتحكم الطفل بقدراته على تشكيل ورسم الواقع، وبناء الأشياء المتكونة في احساسه وتفكيره، بناءا ذهنيا يتشكل شيئا فشيئا بصوره الذهنية مع المكونات الحسية لتبني علاقاتها وروابطها المنضبطة مع الأشياء المألوفة في محيطه.[xxxiii]

من هذا المنطلق نستنتج أن المواد السمعية البصرية ترتكز على عنصر الخيال لسيطرة والتحكم في شخصية الطفل حيث تقدم له قصص وحكايات من نسيج الخيال بطريقة تحاكي بها حواسه ومثيرات توقظ بها استجابته، وهذا ما نلاحظه في تصرفات بعض الأطفال حيث يتخيلون أنفسهم رواد فضاء يقدمون حلول للعالم من أجل إنقاذه، أو أميراتتتباهن بجمالهن وأناقتهن، هذه الاستجابات هي نتيجة لمثيرات مستوحاة من الخيال التي تعرضه المسلسلات الكرتونية حيث تأخذ هذه المواد التليفزيونية بيد الأطفال إلى عوالم يحققون فيها ذواتهم، ومن هنا تتحقق المتعة.

7- اعتماد برامج الأطفال التليفزيونية على بعدي المتعة والتثقيف لاستمالة جمهور الأطفال.

يساعد التلفزيون على الترويح عن الأطفال، وإزالة الكبث الذي قد يعانيه الأطفال، من خلال المواد التليفزيونية، حيث أشارت بعض البحوث الإعلامية إلى أن الأطفال يتعلمون من البرامج التي تعرض التسلية والترفيه أكثر من تعلمهم من البرامج التعليمية في التليفزيون.[xxxiv]

إن قدرة التليفزيون على تجسيد المضمون عالية جدا بفضل إمكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية البصرية، إضافة إلى سهولة التعرض لها حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذي لم يصلوا إلى مستوى تعلم القراءة، إضافة إلى امكانيته في عرض المشاهد الواقعية والخيالية.

كما يساهم أيضا في إكساب الأطفال الأدوار التربوية الإيجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي عن طريق التقليد والمحاكاة لشخصيات الأبطال، إضافة إلى تقديم البهجة والسرور إلى الأطفال وملء أوقات فراغهم، بما يعود عليهم بالنفع من خلال التسلية والترفيه الموجهين لخدمتهم، كما له القدرة على توجيه الأطفال نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية، تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الإيجابية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع.[xxxv]

8- تأثير برامج الأطفال التليفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال.

تؤثر برامج الأطفال التليفزيونية على المستوى النفسي والاجتماعي للطفل من خلال تنمية السلوك العدواني أثناء التفاعل مع الأقران، ترديد الأغاني غير مفضلة، اكتساب بعض الأنماط السلوكية غير المقبولة اجتماعيا، وكذلك اكتساب عادات سلوكية غير مفضلة، كما أن مشاهدة البرامج التليفزيونية أدت إلى إشاعة الكسل والخمول بين صفوف الأطفال، إلى جانب خفض مستوى إنجازهم الدراسي.[xxxvi]

8-1 التأثيرات التي تمسالجانبالنفسي للأطفال.

تزيد مشاهد العنف في برامج الأطفال التليفزيونية من احتمالات ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهد التي تتضمن العنف والتهديد واستخدام الأسلحة تؤدي إلى اثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيؤهم لأفعال عدوانية، وتحيط بعملية الاستجابة العدوانية لمشاهد العنف وفقا لنظرية اثارة الحوافز العدوانية عوامل عدة منها: مستوى الإحباط الذي يعانيه المشاهد، ومسوغات العدوان المقدم في المادة التليفزيونية كأن يقدم العنف بمبررات الدفاع عن النفس، مدى التشابه بين خبرة المشاهد والممثل الذي يؤدي دور العنف، وعند تقديم العنف في التليفزيون على أنه أمر عادي يدفع الأطفال التبرير السلوك العدواني الذي ينتهجونه ويتعلمون بعض السلوكيات العدوانية من مشاهد العنف.[xxxvii]

8-2التأثيرات الذي يمس الجانب الاجتماعي للطفل.

يرى علماء الاجتماع بأن البرامج التليفزيونية ساعدت على إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال نتيجة لنماذج السلبية التي تقدمها البرامج التليفزيونية على أنها نماذج تحتذى، كما أن التناقض الذي يشعر به الطفل جراء ما يتلقاه من أساليب التنشئة الأسرية وما يبثه التليفزيون من البرامج يأتي متناقضا لمضمون هذه الأساليب مما عمل على توسيع دائرة الخلاف بين الأطفال وآباءهم.[xxxviii]

كما يقود التعرض للتليفزيون الوافد إلى انصراف الأطفال جزئيا عن الاسهام فعليا في حركة العلاقات الاجتماعية خارج حدود الجماعات الاجتماعية، حيث يبعدهم عن اللقاءات مع الآخرين وعن اللعب وتبادل الآراء، وزيارة الأصدقاء وممارسة الرياضة، وغير ذلك من الطرق تعد أساسية لإنماء الأطفال اجتماعيا.[xxxix]

8-3التأثيرات التي تمس الجانب التعليمي للأطفال.

تؤدي مشاهدة الأطفال للتليفزيون إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواده وبرامجه، مما يؤثر سلبا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب، وقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتفاع ساعات المشاهدة تؤدي إلى انخفاض في المستوى الدراسي للطفل، كما أن مشاهدة التلفزيون لوقت متأخر من الليل تؤدي إلى كسل الأطفال في النهوض الصباحي للمذاكرة أو ذهاب للمدرسة.[xl]

9- توصيات

9-1-القائمين على اعداد البرامج

- ✓ أن تكون برامج هادفة تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والأخلاقية، وتشييع في نفوسهم البهجة وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي.
- ✓ انتاج برامج تعتمد على المتعة لتمرير رسائل تثقيفية عند الطفل
- ✓ تشجيع على اختيار برامج الأطفال التلفزيونية المحلية بدل من الأجنبية التي تقوم على معايير وقيم السياق الثقافي المنتجة فيه.

9-1الأسرة

- ✓ تدخل الوالدين في اختيار برامج أطفالهم والمتابعة المستمرة لهم وتقويم سلوكهم إذا احتدم الأمر.
- ✓ تحفيز الأطفال على قراءة الكتب والمجلات والاشتراك في الألعاب الرياضية والتثقيفية.
- ✓ يتطلب من الوالدين تنظيم وقت مشاهدة التليفزيون، حتى لا يكون على حساب القيام بالوجبات المدرسية وساعات اللعب وممارسة الرياضة.

خاتمة

تقدم برامج الأطفال التليفزيونية مجالات واسعة تكسب الأطفال ثقافة واسعة وذلك من خلالتطوير قدراتهم التعليمية واللغوية، انماء قدراتهم الذهنية، تبصيرهم بالقواعد الصحية وتوجيههم نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية. كما تثري حياتهم وتزيد من متعتهم، تتمثل هذه المتعة في الصورة المتحركة، الصوت، الموسيقى، الألوان، الشخصيات، المناظر الطبيعية، فمن خلال هذه الدراسة استنتجنا أن برامج الأطفال التليفزيونية تعتمد أكثر على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف، وتأثر برامج الأطفال التليفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال من خلال التركيز على برامج العنف تشويه القيم الأخلاقية، إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال وأخيرا تأثر على المستوى الدراسي للطفل.

[i] Hristo Gavazov ;(2016) ; STRATEGIC IMPACT OF SOCIAL NETWORKING SITES ON TRAVEL PLANNING; COPENHAGEN MASTER THESIS IN GLOBAL TOURISM DEVELOPMENT; AALBORG UNIVERSITY; p04.

[ii] Catherine Dwyer et al ;(2007) ; Trust and Privacy Concern Within Social Networking Sites: A Comparison of Facebook and MySpace; Americas Conference on Information Systems (AMCIS); Association for Information Systems; Pace University; http://aisel.aisnet.org/amcis2007/339; p02.

[iii] Sudipta Kiran Sarkar ;(2016) ; Urban Ecotourism Destinations and the Role of Social Networking Sites; A Case of Kuala Lumpur; ECOCLUB.com Ecotourism Paper Series, Nr. 39; p03.

[iv] Gergely Ráthonyi; INFLUENCE OF SOCIAL MEDIA ON TOURISM –ESPECIALLY AMONG STUDENTS OF THE UNIVERSITY OF DEBRECEN; Applied Studies in Agribusiness and Commerce – APSTRACT; Agroinform Publishing House ; UNIVERSITY OF DEBRECEN; p106.

[v] فهد بن علي الطيار، (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر نموذجاً" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد (61) 193 226 الرياض، ص202.

[vi] حنان بنت شعشوع الشهري، (2013)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ص15.

[vii] حسني عوض، (2011)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب تجربة مجلس شبابي علار أنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية، جامعة القدس، ص04.

[viii] www.onefd.edu.dz/.../cours%20pdf%201mef/.../PDF.../PSY-ENV3, 2-11-2017; 15 :12

[ix] الشيخ كامل محمد محمد عويضة، (1996)، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص08.

[x] عائشة بنت سعيد بن سا لم البادي، (2014)، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان، مذكرة ماجستير، جامعة نزوى،ص 17.

[xi] Karla G. Van Leeuwen et al ;(2004); Child Personality and Parental Behavior as Moderators of Problem Behavior: Variable- and Person-Centered Approaches; the American Psychological Association; p1028.

[xii] فايز المجالي، (2007)، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، المنارة، المجلد13، العدد7.

[xiii] Patti M. Valkenburg et al ;(2006); Friend Networking Sites and Their Relationship to Adolescents' Well-Being and Social SelfEsteem; CyberPsychology & Behavior; Volume 9.

[xiv] Patrick M. Markey ;(2004) ; Children's Behavioral Manifestations of the Five-Factor Model of Personalit; the Society for Personality and Social Psychology, Inc; PSPB, Vol. 30 No. 4.

[xv] Tyas Prevoo Bas ter Weel ;(2014); The Effect of Family Disruption on Children's Personality Development: Evidence from British Longitudinal Data; IZA P.O. Box 7240 53072 Bonn Germany; ZA Discussion Paper No. 8712.

[xvi] الديوان الوطني للإحصاء، http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique/population-algerienne، تاريخ الاطلاع 2017-09-30 على الساعة 14:05.

[xvii] Malhotra Naresh., (2004), Marketing Research: An Applied Orientation, Pearson Prentice Hall, 4th Edition. USA. p173.

[xviii]حاتم قطران، الدليل التشريعي النموذجي البديل لحقوق الطفل، المعهد العربي لحقوق الإنسان، الكويت، 2003، ص: 82.

[xix]نجيبة الشريف بن مراد، طفلنا بين التشريع و القضاء و المجتمع،الشركة التونسية للنشر و تنمية فنون الرسم، تونس، 2001، ص: 245.

[xx]مرجع نفسه ، ص246

[xxi] محمد علي قطب الهمشري، المشكلات السلوكية للأطفال، مكتبة العبيكان، القاهرة ،2000، ص:79

[xxii]ديفيد انجلاند ، التلفزيون و تربية الأطفال ، مكتبة العبيكان ، ترجمة محمد عبد العليم مرسي، 2000، ص107.

[xxiii] عادل عبد الله محمد،2003 ،ص: 146

[xxiv] محمد علي قطب الهمشري، مرجع سابق، ص 80.

[xxv] محمد عماد الدين اسماعيل، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، الكويت ،1986، ص: 90

[xxvi] فاطمة الزهراء جزار، جريمة اختطاف الأشخاص ، سالة ماجستير في العلوم القانونية تخصص في علم الاجرام و العقاب ،غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013 2010 ، ص: 10

[xxvii] المرجع نفسه ، ص ص 21 ،23.

[xxviii] محمد عبد الحليم منسي، الصحة المدرسية والنفسية للطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية،2003، ص : 60

قائمة الهوامش:

[xxix] نوف بنت كتاب العتيبي، **القيم لتربوية في برامج قناة المجد للأطفال**، رسالة ماجيستر في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008/2007، ص13.

[xxx] عبد الإله بلقزيز، **الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2013، ص200.

عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص201.[xxxi]

[xxxii] هاشم أحمد نغميش، المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال، **الباحث الإعلامي**، عدد 10/09، جوان –سبتمبر2010، ص184.

[xxxiii] أسمى نوري صالح، **دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل**، ط1، عمان، دار غيداء، 2016، ص155.

[xxxiv] هاشم أحمد نغميش، مرجع سابق، ص187.

[xxxv]نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011، ص51.

[xxxvi]عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص119.

[xxxvii] هاشم أحمد نغميش، مرجع سابق، ص188.

[xxxviii] بن عمر سامية، مرجع سابق، ص156.

[xxxix] هادي نعمان الهيتي، **الإعلام والطفل**، ط1، الأردن، دار أسامة، 2008، ص119.

قائمة المراجع

1. الكتب

1.1 الهيتي هادي نعمان، **الإعلام والطفل**، ط1، الأردن، دار أسامة، 2008.

2.1 بلقزيز عبد الإله، **الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2013.

3.1 صالح أسمى نوري، **دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل،** ط1، عمان، دار غيداء، 2016.

4.1 طبشوش نسيمة،**القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب،** الجزائر، كنوز الحكمة، 2011.

2. الدوريات

2.1 نغميش هاشم أحمد، المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال، **الباحث الإعلامي**، عدد 10/09، جوان –سبتمبر2010.

3. الرسائل الجامعية

3.1 العتيبي نوف بنت كتاب، **القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال،** رسالة ماجيستر في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007/2008.

الطفل والتلفاز....... نحو التوحد.

الأستاذة جلاخ مريم جامعة الجزائر 2

الأستاذ بن عصمان عبد الله جامعة تيبازة

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى دراسة تأثير المشاهدة المستمرة للتلفاز وخاصة أفلام الكرتون على الأطفال للإصابة بالتوحد، واخترنا لذلك مجموعة متكونة من 3 حالات بولاية البليدة، واتبعنا في ذلك منهج دراسة حالة واستعملنا كلا من المقابلة والملاحظة مع الحالات، وهذا بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات عن المعاش اليومي للحالات للتأكد من مدى تسبب مشاهدة التلفاز في الإصابة بالتوحد، ومن خلال المعلومات والنتائج المتحصل عليها وجدنا أنّ كّل الحالات كانت لديها قابلية واستعداد للإصابة بالتوحد من جراء المشاهدة الطويلة والمستمرة للتلفاز

الكلمات المفتاحية: التوحد، التلفاز، المشاهدة المستمرة، أفلام الكرتون

Résumé :

L'objectif de notre présente étude vise à étudier la conséquence du regard des enfants à la télévision en continu, en particulier les dessins animés peut provoquer l'autisme chez l'enfant. Nous avons choisi un groupe d'enfants qui est composé de 3 cas de la province de Blida. l'approche méthodologique appliquer avec les cas est L'étude de cas, dont nous avons utilisé à la fois l'entretien et l'observation des cas, pour le but de la collecte au maximum des informations sur les quotidiens des patients à travers les informations et les résultats obtenus, nous avons constaté que tous les cas ont été prédisposés à l'autisme en raison de la longue et continue vision de la télévision

Mots-clés: autisme, télévision, visionnage continu, films de carton.

مقدمة:

النفس البشرية معجزة من معجزات الخالق عز وجل ذكرها في كتابه، ولكن البشر لم يستطيعوا الكشف عنها وعن أسرارها، وأسموا الاضطرابات التي تجري فيها بالأمراض النفسية غير العضوية، وتلك الأمراض مجال واسع متغير متعدد الأسماء والصفات، يطلق عليه الأطباء تسميات لكي يتمكنوا من التفاهم حول الأعراض بلغة محددة، ومن أعقد المشاكل غير العضوية التي تواجه جميع المجتمعات في العالم حاليا مشكلة التوحد. عند معرفتنا للطفل التوحدي وكيفية تأثير الاضطرابات السلوكية على حياته، ومعرفتنا بالمرض وأنماطه ،فإن ذلك يسهل علينا التعامل معه ووضع الخطط العلاجية والتدريبية للتحسين من مكتسباته وسلوكه.

تعريف التوحد:

عبارة عن اضطراب تطوري تظهر أعراضه في الغالب عند الأطفال قبل سن الثالثة من العمر، يؤثر على نشأة الطفل وتطّوره، فيكون لديه ضعف في اللغة ونطق الكلمات، وضعف في المهارات الاجتماعية والتعامل والتفاعل مع الآخرين، وضعف في السلوك والتصرف في مواقف معينة إضافة إلى وجود سلوكيات ألية متكررة .

وترى مارسيا Marcia : أن التوحد مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس، والاستغراق في التفكير، وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل واقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، إلى جانب وجود نشاط حركي مفرط. (Marcia,1994, p93)

التواصل لدى الطفل التوحدي:

عدم قدرة طفل التوحد علي الكلام في الغالب أو ربما دائماً لا ترجع إلي سبب مرضي أو عيب خلقي في جهاز الكلام أو لمشاكل مرضيه أخرى ،ولكنها تعود في الأغلب لعدم إدراك وتواصل الطفل ،فالطفل لا يدرك أن هناك شيء يسمى اللغة نتواصل بها ،لذلك فتدريب طفل التوحد على الاستماع للأصوات وتقبلها وتدريب سمعه على الكلمات (التنبيه السمعي) شرط اساسى للحديث والكلام،وذلك كله يتوقف على النجاح في التواصل مع الطفل وجعله يدرك ما يسمعه.

الطفل المصاب بالتوحد يميل إلى عدم الكلام ويظهر رغبه وقدرة أكبر إذا بدأ في استخدام القلم أو الصورة، فهو يفضل نعرض عليه لوحة صور للتيتش TEETCH ويختار ما يريد عن أن يقول ماء أو أكل أو غير ذلك، فإذا شعر انه سيستخدم اللغة ولو لفترة قليلة، يظهر نوع من المقاومة، إما بكاء أو صراخ أو إشارة أو دون ذلك،. ولذلك فمن الأهمية عند التواصل مع الطفل بأي وقت وأي نشاط ،أن يتم من خلال اللغة حتى في حالة عدم الكلام للطفل، فاللغة المسموعة سيكون لها دور فيما بعد عندما يبدأ بالكلام، فهي بمثابة قاعدة للغة فيما بعد .

العديد من العاملين مع الأطفال المصابين بالتوحد يستخدمون أسلوب (كل فعل له رد فعل، مساوي له في القوة ومضاد له في الاتجاه) وقد يظن البعض أن هذا الأسلوب خطأ وغير إنساني، ولكن هذا الأسلوب يكون مفيدا في بعض الأحيان وخاصة في حالة الهياج والغضب التي تصيب طفل التوحد في بعض الأحيان، فالتعامل هنا مع سلوك الطفل وليس مع الطفل ذاته.(عبد الله إبراهيم الحمدان، 2002، ص ص 60-61) .

إشكالية الدراسة:

قد بات واضحاً أن التلفزيون يؤثر في كل المستويات البشرية، ولكنه يختلف من مرحلة إلى أخرى، وهو أشد ما يكون تأثيراً على الأطفال، حيث فيهم الاستعداد لتلقي أي فكرة، وقد جاءت البحوث النفسية تلو الأخرى، وكلها تدعم بعضها بعضاً في هذا الاتجاه، حتى إننا لا نكاد نرى مخالفاً لقوة هذا التأثير. وقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التليفزيون الأب الثالث، والأب الروحي للطفل.(محمد عوض، 1999ص 11).

وبهذه يلعب التلفزيون دور أعلامي خطير عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر، وهي تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الإنسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاماً كاملاً مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التي عادتاً ما تطول إلى أكثر من ساعتين والتلفزيون يعتبر أهم الوسائل السمعية البصرية.(حداد، 2003، ص 49).لأن الصورة مما يثير اهتمام الطفل، "ومن الثابت علمياً أن المادة التي تثير اهتمام الطفل هي تلك التي تضرب وتراً حساساً لديه، أو هي التي تجعله يستجيب لها تلقائياً، وينفعل معها عفوياً، وذلك لأن مثل هذه المادة المثيرة

للاهتمام والانتباه، إما أن تسدّ حاجة من حاجاته النفسية، أو تحمل إليه شيئاً من المعلومات، أو تقدم له مخرجاً من التوتر النفسي الذي هو فيه (عدلي، 2009، ص131).

ومن بين الدراسات في هذا الموضوع :

دراسة أصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية في ديسمبر 2004م، أن برامج الرسوم المتحركة المستوردة في معظمها تؤثر سلباً على الأطفال، لكونها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية، ولا حتى تعاليم الدين الإسلامي، على اعتبار أن هذه البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها، وتعكس ثقافتها، وأشارت الدراسة في ذلك إلى ترديد الأطفال للألفاظ والعبارات التي يسمعونها، وكذلك تقليد الحركات والأصوات التي تصور شخصيات أو حيوانات، إضافة إلى تقليد بعض اللهجات والشخصيات في سلوكها وفي أزيائها.

فكيف الحال بالنسبة للطفل التوحدي الذي ليس لديه تواصل من حوله حين يجد نفسه أمام هذا العالم المغري المليء بالألوان والموسيقى، فكيف يؤثر ذلك عليه ويزيد من تقوقعه وذاتيته.

فرضية الدراسة:

- تؤثر أفلام الكرتون على التواصل اللفظي والإصابة بالتوحد لدى الطفل في الوسط العيادي الجزائري.

أهداف وأهمية الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هل فعلا يعتبر التلفاز من مسببات التوحد، وكذا كيف يؤثر هذا الأخير وخاصة قنوات الأناشيد مثل : سبايس تون وطيور الجنة وغيرها من برامج الأطفال على الإصابة بالتوحد .
- محاولة معرفة البرامج التي يتعرض لها الطفل والتي تؤثر على تواصله اللفظي
- تكمن أهمية الدراسة في كونها إضافة للدراسات حول التوحد وكذا محاولة تسليط الضوء حول البرامج السلبية التي يجب حذفها واستبدالها ببرامج مفيدة للغة الطفل وتعلمه.

حدود الدراسة : تمت الدراسة بعيادة أرطوفونية خاصة بولاية البليدة على 3 حالات توحد ذكور تتراوح أعمارهم بين3 إلى 6 سنوات ونصف.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

لقد استعملنا في دراستنا منهج دراسة حالة وهو أكثر المناهج الشائعة في الوسط العيادي وقمنا بتتبع الحالات بطريقة طولية منذ حصة الميزانية الأولى anamnèse واستعملنا المقابلة مع الأولياء وهذا لجمع المعلومات عن الحالة خاصة المعاش اليومي والأسري le quotidien de l'enfant إضافة إلى الملاحظة ابتداء من حصص التشخيص الأولى وفي حصص العلاج الأرطوفوني .

عينة الدراسة:

الاسم واللقب	السن
ج. و.	3سنوات
ب. ر.	5سنوات
ك. أ.	6سنوات ونصف

عرض نتائج الدراسة :

- الحالة (ج. و.) 3 سنوات: الوالدين يعملان في إدارة غائبين طول اليوم كانا يضعانه لدى حاضنة nourrice لديها 3 أطفال أخرين تقوم برعايتهم، تضعهم أمام قناة طيور الجنة طيلة الفترة الصباحية لتفادي صراخهم ما يجعل الطفل يركز مع ما يقال في الشاشة، (ج. و.)يردد الألوان بالإنجليزية مثل: ريد red ويردد لحن على شكل نغمي mélodie طيلة الوقت.
- الحالة (ب. ر.) 5 سنوات: الأم ماكثة في البيت كانت تتركه أمام التلفاز ليبقى هادئا يشاهد كثيرا قناة كارتون Cartoon Arabia خاصة سلسلة Shaun The Sheep، وتوم وجيري .
- الحالة (ك. أ.) 6سنوات ونصف :كلا الوالدين يعملا يتركانه مع عمته التي تبلغ من العمر 46سنة، تتركه أمام قناة سبايس تون لأنه يحبها ويفضلها دون وقت محدد صباحا أو مساءا ظنا منها أنه يتعلم من خلال هذه الأناشيد الألوان والحروف .

تفسير النتائج :

بعد جمع المعلومات وعن الحالات وتحليل النتائج وجدنا مايلي:

- الحالة (ج. و.) : برامج الأناشيد، وخاصة التي تبث في قناة طيور الجنة جعلته نمطيا يركز عليها فقط وحصرت لغته اللفظية ،حيث أنه لا يمتلك حتى المعارف الأساسية les notions de base مثل: الألوان ،الأشكال ،التصنيف حيث أنه لا يعرف التصنيف مثال: أعطيناه لعبة دوائر خشبية ملونة ليقوم بتصنيفها حسب اللون ووضعها مختلطة كما أنه أثناء حصص العلاج يدندن نغمته الدائمة مع عدم التركيز وإفراط الحركة وغياب تام للغة.
- الحالة (ب. ر.): البرامج التي يشاهدها تعتمد على الإشارة واللغة الصامتة وبدون لغة شفهية مسموعة ما عزز لديه غياب التواصل اللفظي.
- الحالة (ك. أ.):الطفل لديه قوقعة خاصة به حيث أنه يمضي معظم الوقت مع عمته التي تبلغ من العمر 46 سنة، إضافة إلى غياب اللغة اللفظية وبناءا عليه لم يجد نماذج لغوية ليتعلم منها التواصل الاجتماعي واللغوي وإن وجدت فهي تنتمي لفئة الكبار ولا تناسب سنه لذا يفضل أفلام الكرتون فقد كان يتكلم مع الشاشة كما لو أنه يكلم أحدا ما.
- وبناء عليه كل من الحالات الثلاث كان لديها مشكل في التواصل الاجتماعي واللفظي ما ساعد في ظهور التوحد بشكل أو بأخر.

مناقشة النتائج:

لقد أردنا دراسة تأثير التلفاز وخاصة أفلام الكرتون على الإصابة بالتوحد، واخترنا لذلك عينة نموذجية من 3 حالات بولاية البليدة، واتبعنا لذلك منهج دراسة حالة واستعملنا كلا من طريقتي المقابلة والملاحظة وهذا بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات عن طريقة المعاش للحالات للتأكد من مدى تسبب ذلك في الإصابة بالتوحد وبناء على المعلومات المتحصل عليها وجدنا أن كل الحالات كانت لديها أرضية خصبة للإصابة بالتوحد فالحالة الأولى اتصلت بطيور الجنة وأصبحت تتعلم منها وكذلك اتخذت لحنا من فيلم كرتوني وأصبحت تردده مطولا وكذا الحالة الثانية التي كانت والدته تضعه أمام التلفاز ليهدأ وتقوم بأعمالها المنزلية إضافة إلى تفضيله البرامج التي تعتمد على اللغة الصامتة مثل: shaun the sheep مما يعزز لديه غياب اللغة

اللفظية ولو حتى بكلمة واحدة، أما فيما يخص الحالة الثالثة فلم يجد الطفل نماذج لغوية مناسبة لسنه ليتعلم منها اللغة الشفهية وليس لديه تواصل مع العالم الخارجي وأصبحت الشاشة طرفه التواصلي الأخر .

أما فيما يخص التواصل الاجتماعي فالحالات تشترك في غياب الوالدين معظم الوقت وإن وجدوا يفضلون أن يبقى أولادهم هادئين وهذا ما جعل الحالات عرصة وأرضية خصبة للإصابة باضطراب التوحد بشكل أو بأخر . فجهل الوالدان بطرق التربية وتهاونهم في ذلك وإتباعهم لشعار " **يكبر ويتعلم**" و"**مازال صغير**". وهذا لدى تقريبا 90 بالمئة من أولياء الأطفال التوحديين جعل التلفاز المسبب الرئيسي للتوحد في الوسط الجزائري في السنوات الأخيرة .

خلاصة :

أصبح التلفاز أساسي في حياة أي طفل فمن غير المعقول كحل قطعي أن نمنع دخول التلفاز إلى المنزل فإننا بهذا التصرف قد ارتكبنا جرما عظيما في حق الطفل وهو يسمع من هم في سنه يحدثونه عن برنامج من برامجه المثيرة فتولد لديه بسبب المنع شغف كبير حول مشاهدة التلفاز بأي طريقة كانت مما يحدث لديه عقدة نفسية تكون أثاره غير سلبية عليه ،لكن تجنب المداومة على مشاهدة التلفاز والجلوس إليه طويلا ومشاركة الأهل أطفالهم في مشاهدة البرامج ومناقشتها معهم عند الحاجة ؛ لتعضيد الجوانب المفيدة في البرامج ومعاونة الأطفال على تجاوز جوانبها الضارة ،كما أن تشجيع الأطفال على القيام بنشاطات متنوعة تنمي قدرتهم العقلية والوجدانية كبديل لهذا الجهاز خاصة بمشاركة الأهل لهم بالممارسة معهم، ومحاولة توجيههم للبرامج التعليمية وتجنب البرامج المحتوية على مضامين غير مناسبة إضافة إلى تحديد أوقات المشاهدة بما لا يتعدى ساعتين في اليوم لجميع أفراد الأسرة مع تجنب تناول الطعام بأنواعه أمامه يعتبر حلا من ضمن الحلول الوقائية لتجنب خطر مشاهدة التلفاز.

التوصيات المقترحة:

لتفادي الإصابة بالتوحد أو على الأقل ليس بسب مشاهدة أفلام الكرتون بالتلفاز يمكن القيام بما يلي :

– عدم تعريض الطفل اقل من سنتين الى مشاهدة التلفاز ويسمح بنصف ساعة فقط لمن تتراوح اعمارهم بين الـ 3 والـ 5 سنوات على ان تحتوى على برامج هادفة

– الإكثار من الألعاب في حجرة الأطفال وعدم وضع تلفاز بها

– الاستعانة بالألعاب التي تطور النمو الذهني عند الأطفال مثل المكعبات والعاب الذكاء والباول والعاب المنتسوري

– تخصيص وقت يومي للنقاش والتحاور مع الأطفال فهذا يساعد على النمو الفكري واللغوي والاجتماعي والسلوكي لديهم

– الخروج الى الاماكن المفتوحة والحدائق أيام العطلة

–محاولة الأولياء التواصل مع أبناءهم ليكونوا جزءا من عالمهم خاصة في السنوات العمرية الأولى.

قائمة المراجع:

- المراجع العربية:

- محمد معوض، إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م.
- أنس محمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة, الطبعة الأولى، الإسكندرية, 2003.
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة إتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2007
- منى حداد، أبناؤنا بين وسائل الاعلام وأخلاق الإسلام، القاهرة, 2003
- شحدة فارع وأخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، الطبعة الرابعة، الأردن، 2008.
- عبد الله إبراهيم الحمدان، حقائق عن التوحد، أكاديمية التربية الخاصة، السعودية، 2000.
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفوزان. التوحد المفهوم والتعليم والتدريب، مرشد إلى الوالدين والمهنيين، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2000.
- عاطف عدلي، الإعلام وثقافة الطفل العربي، دار المعارف، 2009.

❖ المراجع الأجنبية:

- Arons M, Gitten I,, The handbook of autism, A guide for parents and professionals, New York 1999 .
- Marcia, D., Autism and life in the community, successful intervention for behavioral, challengers, London, 1994.

واقع التربية الإعلامية من خلال المؤسسات التعليمية
"دراسة على عينة من أساتذة الطور الإكمالي بولاية المسيلة"

حسيني وليد –بجامعة الجزائر 03–
1
زناتشفية – جامعة محمد بوضياف لمسيلة –
zanatfarid@gmail.com

ملخص:

احتلت وسائل الإعلام أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة نظرا للتطور الهائل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال مما سمح بظهور آفاق وتوجهات جديدة تنادي بضرورة إعادة النظر في الدور التربوي للمدرسة لتصبح مؤهلة أكثر من غيرها من المؤسسات الأخرى في التعامل مع هذا التطور المذهل على مستوى الوسيلة والمعلومة وضرورة انفتاحها على وسائل الإعلام والاستفادة منها وهذا ما يعرف بالتربية الإعلامية التي هي محور دراستنا من خلال السعي للوقوف على الدور التربوي للمؤسسات ازاء هذا الموضوع الذي يعرف دراسات معمقة في الآونة الاخيرة باعتبار ان المستهدف الأول الطفل الذي يبني سلوكه واداركه ،خاصة وان المقررات الدراسية اليوم بحاجة اكثر من ذي قبل بان توصي على كيفية التعامل مع وسائل الاعلام.

الكلمات المفتاحية : التربية الإعلامية –المؤسسات التربوية–وسائل الاعلام –تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

Abstract

Media has becomevery important in ourcontemporary life due to the tremendousdevelopment in information and communication technologies, which has allowed the emergence of new horizons and trends calling for the need to reconsider the educationalrole of the school to become more qualifiedthanother institutions in dealingwiththisamazingdevelopmentat the level of means and information. On the media and benefitfromthem, and thisisknown as media education, whichis the focus of ourstudy by seeking to identify the educationalrole of institutions on thissubject, whichknows in-depthstudiesrecently as the first targetchildwhobuilds Slough Especially as today's courses need more thanever to recommend how to deal with the media.

Keywords: Media Education - Educational Institutions - Media - Information and Communication Technology

مقدمة:

نمت التكنولوجيات الاتصالية وبرزت شبكة الانترنيت واستخداماتها على نطاق واسع وهذه التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال يجرى النظر إليها على أنها محرك التقدم والتطور بالنسبة للمجتمعات الحديثة من جهة، وتنبأ بحدوث ثورة في التعليم ومراجعة شاملة لمجمل النظام التربوي سواء على صعيد المحتويات أو على صعيد المناهج والأساليب التعليمية وفي ظل عالم تربط بين أجزائه شبكات اتصال عالمية فضائية ومعلوماتية يقدم للطفل الكثير من المعلومات في كل مكان وفي أي وقت.

ومن هذا المنطلق يجب أن نعد أبنائنا ليتعاملوا مع هذا العالم بوعي وإدراك مما يفرض على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعي هذه الحقائق وتدركها وتضبط الطفل وتربيته مادام في بداية بناء عالمه القيمي الإدراكي والسلوك،ونظرا للمكانة الهامة التي احتلتها وسائل الإعلام في حياة الأفراد والأسر أصبحت المجتمعات تتخوف من آثارها السلبية المحتملة والأكيدة وخاصة على الطفل الذي يجهل الخبايا التي تحملها المضامين الإعلامية والسموم التي يروجها الغرب،بهدف إضعاف ديننا وشل عزيمتنا وطمس هويتنا،ومن هنا برزت ضرورة التصدي لهذا السيل الجارف من المخاطر والهجمات الإعلامية المستترة مما سمح بظهور تحديات جديدة تنادي بضرورة إعادة النظر في الدور التربوي للمدرسة،وضرورة انفتاح هذه الأخيرة على وسائل الإعلام والاستفادة من تكنولوجياتها في تفعيل العملية البيداغوجية،التي هي محور دراستنا قصد التأكيد على دور المدرسة الجزائرية .

وانطوى الجانب النظري على العناصر التالية :

- **مفهوم التربية الإعلامية.**
- **خصائص التربية الإعلامية .**
- **أهداف ووظائف التربية الإعلامية.**
- **أهمية التربية الإعلامية.**
- **عوائق التربية الإعلامية (معوقاتها).**
- **مؤسسات التربية الإعلامية.**

الإشكالية :

إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر إلحاحا وخاصة إن فقدت الدول سيطرتها على البث المباشر للبرامج التلفزيونية وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي،حيث تهدف التربية الإعلامية إلى مساعدة الجمهور على تجنب الآثار السلبية لهذه الوسائل فضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدي نحو مضامين وسائل الإعلام لدى الجماهير المختلفة حتى يمكنهم حسن التعامل مع ما تقدمه بشكل ايجابي،فوسائل الإعلام تلعب دورا متزايدا في تكوين ثقافته من خلال تلقي المفاهيم والقيم والعادات والاتجاهات التي كثيرا ما تنعكس على شخصيته وأنماط سلوكه، وهذا يقتضي التنسيق بين التربويين والإعلاميين لتوظيف وسائل الإعلام في خدمة التربية وتوظيفها في تفعيل الرسائل الإعلامية والتعاون معها بطريقة ايجابية،بالاستفادة منها وتفادي سلبياتها ومخاطرها على شخصية التلميذ.

لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع التربية الإعلامية في المؤسسات التربوية بالجزائر الميلور في السؤال الرئيسي:**كيف تساهم المؤسسات التربوية في التربية الإعلامية بالجزائر؟**

أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية باعتبارها قضية أساسية في الوقت الذي انحاز فيه الدارسون والباحثون إلى تسليط الضوء على مواضيع أخرى مثل حوار الحضارات وحوار الأديان،الغزو الثقافي والتغريب،العولمة الأمية والتقنية فهي من المواضيع المقترحة نقاشا والتزاما وتطبيقا لما يواجهه من تحديات كثيرة في المنطقة العربية مقارنة بالدول الغربية ففي الوقت الذي نلاحظ فيه انتشارا كبيرا وسريعا لمختلف وسائل الإعلام ووسائطه والاستخدام المكثف لها من قبل الناشئة،نرى أن المسؤولين

والتربويين وصناع القرار غير مهتمين بالموضوع كما ينبغي،وهذا ما يتطلب ضرورة وضع خطة إستراتيجية وطنية للتربية الإعلامية تشارك فيها عدة جهات .

1. أهداف الدراسة:

- توعية الآباء بخطورة البرامج المستوردة على قيم وسلوك النشء.
- إبراز العلاقة بين التربية والإعلام في الأدبيات التربوية.
- أنه يمكن وضع تصور للتربية الإعلامية في مدارسنا.

2. مفاهيم الدراسة:

1-التربية:

لغة:الزيادة والنماء / الحفظ والرعاية / النشأة.

اصطلاحا: يعرفها سبنسر "بأنها الإعداد للحياة"، بينما اعتبر الأمريكي ديوي التربية"بأنها الحياة ذاتها وليس الإعداد للحياة (مصطفى عبد القادر واخرون ،الفكر التربوي،ص218).

2- الإعلام:

لغة: الإعلام في اللغة مصدر رباعي للفعل "اعلم" واصله من علم وهذا يدل على إدراك الشيء على حقيقته،كما يدل هذا الأصل على اثر الشيءبالشيء يتميز عن غيره(الأصفهاني الراغب، **مفردات ألفاظ القران،** 1423 هـ، ص580).

اصطلاحا : يعرفه أوتوجروت الألماني "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت".

3-تعريف التربية الإعلامية: عرفها مؤتمر التربية من اجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية بأنها "التربية التي تختص في التعامل ع كل وسائل الإعلام الإتصالي وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصورة الساكنة".

-تعريف ماك دير موت Mc Dermott للتربية الإعلامية بأنها "تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه".

المفهوم الإجرائي للتربية الإعلامية "هي عملية تهدف إلى تعليم الطلاب وتدريسهم كيفية التعامل مع محتوى الرسائل التي يبثها الإعلام من حيث الانتقاء والإدراك وتجنب الآثار السلبية منها والاستفادة من إيجابياتها.

5- المؤسسة:

لغة: صيغة المؤنث للمفعول أسس.

المؤسسة: منشأة تؤسس لغرض معين أو منفعة عامة ولديها من الموارد ما تمارس فيه هذه المنفعة.

اصطلاحا: عرفها دوركايم "النظام التربوي في المجتمع متمثلا في المدرسة يعد احد الركائز المهمة في دعم واستقرار مثل هذا التجانس وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية الأولى للمدرسة قيم ومعايير المجتمع الضرورية لإحداث عملية التكامل الاجتماعي" ويرى دوركايم "إن مهمة النظام التربوي في المجتمع هي دمج الأفراد في المجتمع وهو ما يطلق عليه دوركايم مفهوم التضامن الاجتماعي".

المفهوم الإجرائي للمؤسسة التربوية: "هي جهاز أو كيان يتكون من أقسام إدارية وطاقم من المسؤولين من المدير إلى الأساتذة إلى الطلبة إلى العمال تحكمها قوانين خاصة حسب المستوى الدراسي لها".(الاصفهاني الراغب ،مفردات الفاظ القران،ص580).

3. منهج وأدوات الدراسة:

المنهج:

-وبما إن دراستنا تهدف إلى معرفة واقع التربية الإعلامية من خلال المؤسسات التعليمية اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر مظلة واسعة ومرنة قد يتضمن عددا من المناهج والأساليب وغيرها، إذ انه يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها.

4. أدوات الدراسة:

لطبيعة الدراسة الميدانية المتعلقة بواقع التربية الإعلامية من خلال وجهة نظر الأساتذة قمنا باستخدام استمارة الاستبيان كأداة تساعد على تحقيق أهداف الدراسة.

5. منهج وأدوات الدراسة:

المنهج:

-وبما إن دراستنا تهدف إلى معرفة واقع التربية الإعلامية من خلال المؤسسات التعليمية اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر مظلة واسعة ومرنة قد يتضمن عددا من المناهج والأساليب وغيرها، إذ انه يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها.

6. أدوات الدراسة:

لطبيعة الدراسة الميدانية المتعلقة بواقع التربية الإعلامية من خلال وجهة نظر الأساتذة قمنا باستخدام استمارة الاستبيان كأداة تساعد على تحقيق أهداف الدراسة.

7. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1-مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع بحثنا في المؤسسات التربوية التعليمية بولاية المسيلة طور الاكمالي، ووقع اختيارنا هذا لاجتماع هذه الأخيرة لكل مؤشرات الدراسة من أساتذة ومناهج ومقررات دراسية وتلاميذ.

2-عينة الدراسة: العينة التي تلائم دراستنا هي.

-العينة العشوائية البسيطة:

تعتمد العينة العشوائية على عامل الصدفة وتسمى بالعينة الاحتمالية لان حسابها يخضع لقوانين الاحتمالات وتعطي فرصا متساوية لجميع الوحدات أو المفردات في الاختيار(رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث العلمي،ص191)

لقد تم سحب عينة ممثلة في أساتذة التربية المدنية بطريقة الصدفة، بحيث وزعت الاستمارة على مائة أستاذ بولاية المسيلة. وتم استرجاع 88 استمارة.

أستاذ بولاية المسيلة. وتم استرجاع 88 استمارة.

عرض وتحليل النتائج:

الجدول رقم (01): يوضح تعريف التربية الإعلامية وعلاقته بمتغير السن

يمثل الجدول رقم (01) علاقة متغير السن بـ (تعريف التربية الإعلامية) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن (إكساب الفرد مهارات القدرة على تحليل الرسائل) كانت أعلى نسبة لفئة (45 فأكثر)بـ (47.6%) تليه فئة (34-44) بنسبة (30.6%)، في حين أن (تعلم الكفاية السليمة والفعالة) كانت النسبة الأكبر لفئة (23-33) بـ (32.3%)؛ تليه فئة (من 34-44) بنسبة (25 %)، أما (إكساب الطالب كيفية تقييم ونقد المضامين) فكانت النسبة الأعلى لفئة (34 -44) بنسبة (33.3%)؛ في حين أن (التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي) سجلت فيه فئة (23-33) أعلى نسبة بـ (19.4 %)، تليه نسبة (19.0%) لفئة (45فاكثر)؛ ويأتي (التفاعل والمشاركة الواعية) لتسجل فيه فئة (23-33) أعلى نسبة بـ (6.5%) تليه مباشرة فئة (45فأكثر) بنسبة (4.8%)؛ ومن هنا نلاحظ أنه كلما زاد المستوى التعليمي تزداد نسبة التأكيد على الاعتماد على(الوازع الديني وضرورة احترام القيم).

الجدول رقم (02): يوضح تأييد تدريس مادة التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية وعلاقته بمتغير السن

توضح البيانات الإحصائية علاقة متغير السن بـ (تأييد تدريس مادة التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية) حيث تبين أرقام الجدول أن (نعم) سجلت فيها فئتي (45فاكثر) و(23-33) أعلى نسبة بـ(100%)، في حين مثلت فئة (34-44) نسبة (97.2%) أما (لا) مثّلت فيها فئة (34 -44) نسبة (2.8%) وتنعدم بالنسبة لفئتي (23-33) و (45فأكثر) ؛ وما نلاحظه من خلال إجابات المبحوثين أن هناك اختلاف كبير جدا في النسب .

الجدول رقم (03): يوضح مدى مراقبة التلميذ فيما يتعلق بمضامين هواتفهم النقالة ودعائمهم التكنولوجية الموجودة لديهم وعلاقته بمتغير السن

يمثل الجدول رقم (03) علاقة متغير السن بـ (مدى مراقبة التلميذ فيما يتعلق بمضامين هواتفهم النقالة ودعائمهم التكنولوجية الموجودة لديهم) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن (نعم) مثلت فيها فئة (من 34-44) أعلى نسبة بـ (41.7%) تليها فئة (23-33) بنسبة (29 %)، في حين أن فئة (45 فأكثر) جاءت بنسبة (28.6%)، أما (لا) مثلت فيها فئة (34 -44) نسبة (58.3%) في حين كانت النسبة الأعلى لفئتي (23-33) و (45 فأكثر) بالتقريب وعلى التوالي (71%)و(71.4%).

الجدول رقم (04): يوضح ما إذا وجد تنسيق بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ في هذا المجال وعلاقته بمتغير السن

توضح البيانات الإحصائية علاقة متغير السن بـ (ما إذا وجد تنسيق بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ في هذا المجال) حيث تبين أرقام الجدول أن (نعم) سجلت فيها فئة (34-44) أعلى نسبة بـ (44.4%)، تليها فئة (23-33) بنسبة (38.7%)، في حين مثلت فئة (45 فأكثر) نسبة (23.8%) في حين أن (لا) مثّلت فيها فئة (45 فأكثر) نسبة (76.2%) تليها فئة (23-33) بنسبة (61.3%)؛ ونلاحظ من خلال الجدول أن إجابات المبحوثين كانت مختلفة.

الجدول رقم (05):يوضح على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولوعلاقته بمتغير السن

يمثل الجدول رقم (30) علاقة متغير السن بـ (على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى) حيث تكشف الأرقامأعلاه

أن (الأسرة) مثلت فيها فئة (23-33) أعلى نسبة بـ (61.3%) تليها فئتي (34 -44) بنسبة (29 %)، في حين أن فئة (45فأكثر) جاءت بنسبة (28.6%)، أما (لا) مثلت فيها فئة (34 -44) نسبة (58.3%)؛ في حين كانت النسبة الأعلى لفئتي (23-33) و (45فأكثر) على التوالي بنسبة (52.8%) و (52.4%) في حين أن المدرسة مثلت فيها فئة (45فأكثر) أعلى نسبة بـ (38.1%) تليها فئة (23-33) بنسبة (29.0%) و فئة (34 -44) سجلت أدنى نسبة بـ (27.8%)،أما (وسائل الإعلام) مثلت فيها فئة (34-44) نسبة (19.4%) تليها فئة (23-33)بنسبة (9.7%) لتسجل فئة (45 فأكثر) نسبة (9.5%)،ومن خلال الجدول نلاحظ تقارب في نسب إجابات المبحوثين.

متغير الأقدمية:

الجدول رقم (06): يوضح مدى مراقبة التلميذ فيما يتعلق بمضامين هواتفهم النقالة ودعائمهم التكنولوجية الموجودة لديهم وعلاقته بمتغير الأقدمية في المهنة

يمثل الجدول رقم (06) علاقة متغير الأقدمية في المهنة بـ (مدى مراقبة التلميذ فيما يتعلق بمضامين هواتفهم النقالة ودعائمهم التكنولوجية الموجودة لديهم) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن فئة (من 5 إلى 10) سجلت أعلى نسبة بـ (86.5%) لصالح (نعم)، تليها فئة (أكثر من 25) بنسبة (29 %)، في حين أن فئة (45فاكثر) جاءت بنسبة (85.7%) في حين أن فئة من (20 إلى 25) نسبة (83.3%)، أما (لا) كانت أعلى نسبة لفئة (من 10 إلى 15) نسبة (40.0%) تليها فئة (أقل من 5 سنوات) بنسبة (20%) فيما كانت بقية الفئات متقاربة في النسب.

الجدول رقم (07): يوضح ما إذا وجد تنسيق بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ في هذا المجال وعلاقته بمتغير الأقدمية في المهنة

توضح البيانات الإحصائية علاقة متغير الأقدمية في المهنة بـ (ما إذا وجد تنسيق بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ في هذا المجال) حيث تبين أرقام الجدول أن (نعم) سجلت فيها فئة (من 10 إلى 15) أعلى نسبة بـ (60%)، تليها فئتي (من 15 إلى 20) و(من 20 إلى 25) بنسبة (50%)، في حين أن (لا)مثّلت فيها فئة (أكثر من 25) أعلى نسبة بـ (71.4%) تليها فئة (أقل من 5 سنوات) بنسبة (66.7%) أما بقية الفئات فكانت بنسب متقاربة؛ ونلاحظ من خلال الجدول أن هناك تقارب في إجابات المبحوثين.

الجدول رقم (08):يوضح على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى وعلاقته بمتغير الاقدمية في المهنة

يمثل الجدول رقم (08) علاقة متغير الاقدمية في المهنة بـ (على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن (الأسرة) مثلت فيها فئة (من 15 إلى 20) أعلى نسبة بـ (75%) تليها فئة (من 20 إلى 25) بنسبة (66.7%)، في حين أن فئة (45فأكثر) جاءت بنسبة (28.6%)، أما (**المدرسة**) مثلت فيها فئتي (أقل من 5 سنوات) و (من 10 إلى 15) أعلى نسبة بـ (40%) تليها فئة (أكثر من 25) بنسبة (38.1%) في حين أن (وسائل الإعلام) مثلت فيها فئة (من10 الى15) أعلى نسبة بـ (40%) تليها فئة (أقل من 5 سنوات) بنسبة(20).

متغير المستوى التعليمي:

الجدول رقم (09): يوضح تعريف التربية الإعلامية وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي

يمثل الجدول رقم (34) علاقة متغير المستوى التعليمي ب (تعريف التربية الإعلامية) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن (إكساب الفرد مهارات القدرة على تحليل الرسائل) سجل فيها مستوى البكالوريا أعلى نسبة ب (35.7%) يليه مستوى ليسانس ب (32.9%)،في حين أن (تعلم الكفاية السليمة والفعالة) سجل فيه مستوى الماستر النسبة الأكبر ب (50%) يليه مستوى ليسانس بنسبة (28.6%)، أما (إكساب الطالب كيفية تقييم ونقد المضامين) مثَّل فيه مستوى الدكتوراه أعلى نسبة ب (100%) يليه مستوى الماستر ب (50%)، في حين أن (التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي) سجل مستوى البكالوريا أعلى نسبة ب (21.4%) يليه مستوى ليسانس ب (14.3%) ويأتي (التفاعل والمشاركة الواعية) لصالح مستوى البكالوريا بنسبة (7.1%) يليه مستوى ليسانس بنسبة (4.3%).

الجدول رقم (10):يوضح مدى استفسار الأساتذة للتلاميذ عن المضامين الإعلامية ومناقشتهم فيها وعلاقته بالمستوى التعليمي

توضح البيانات الإحصائية علاقة متغير المستوى التعليمي ب (مدى استفسار الأساتذة للتلاميذ عن المضامين الإعلامية ومناقشتهم فيها) حيث تبين أرقام الجدول أن (نعم) سجل فيها مستوى البكالوريا أعلى نسبة ب (85.7%)، يليه مستوى الليسانس بنسبة (84.3%)، في حين أن (لا) مثَّل فيها مستوى الماستر والدكتوراه أعلى نسبة ب (50 %).

الجدول رقم (11): يوضح على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي

يمثل الجدول رقم (36) علاقة متغير المستوى التعليمي ب (على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى) حيث تكشف الأرقامأعلاه أن (الأسرة) مثل فيها (مستوى البكالوريا) أعلى نسبة بـ(57.1%) يليه مستوى ليسانس بنسبة (55.7%)، أما (المدرسة) مثل فيها مستوى الماستر أعلى نسبة ب (50%) يليه مستوى ليسانس بنسبة (31.4%) في حين أن (وسائل الإعلام) مثل فيها مستوى الدكتوراه أعلى نسبة ب (50 %) يليه مستوى البكالوريا بنسبة(14.3%).

نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا لواقع التربية الإعلامية في المؤسسات لتربوية طور إكمالي بولاية المسيلة توصلنا الى النتائج:

–**أن مفهوم التربية الإعلامية**: يقصد بالتربية الإعلامية إكساب الفرد مهارات القدرة على التحليل الرسائل كانت بنسبة 31.8%.

– **ضرورة التربية الإعلامية في العصر الحالي**: جاءت نعم بنسبة 97.9%.

– **مبررات ضرورة التربية الإعلامية في عصرنا الحالي**: مثَّل أخذ الإعلام مكانة هامة وخطيرة في حياتنا المعاصرة بنسبة 43.2%.

– **القضايا التي يجب أن تعالجها التربية الإعلامية**: يمثل استيعاب مقتضيات العصر بنسبة 36.4%.

– سبل توعية المتلقي بالرسائل الإعلامية نسبة 31.8%.

– **المقررات الدراسية ودور الأستاذ في التربية الإعلامية**: أكد الأساتذة بنسبة 7 ،55% أن التربية الإعلامية تدرس ضمن

المنهاج الدراسي.

– **تأييد تدريس المادة الإعلامية في المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية:** يؤيد أغلبية الأساتذة تدريس المادة الإعلامية في المقررات الدراسية وقدرت نسبة التأييد بـ 9، 98%.

– **الأمور التي تتضمنها المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية:** يعد تعريف التلميذ بوسائل الإعلام من أكثر الأمور التي تضمنتها المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية بنسبة 4 ،53%.

– **تعريف التلميذ بالجوانب الايجابية والسلبية للتلفزيون والانترنيت:** عادت النسبة الأكبر للأساتذة الذين يعرفون التلميذ بالجوانب الايجابية والسلبية للتلفزيون والانترنيت والتي قدرت بـ 7، 97%.

– **الأمور الايجابية التي يتم التركيز عليها من خلال المقرر الدراسي:** أغلب الأساتذة يعرفون التلميذ بالبرامج التلفزيونية التي تفيدهم في دراستهم وحياتهم بنسبة 8، 31%.

– **الأمور التي يتم الاعتماد عليها في تدعيم توعية التلميذ في مجال التربية الإعلامية:** ركز أكثر الأساتذة على الوازع الديني وضرورة احترام قيم الدين الإسلامي وقدرت نسبتهم 5 ،45%.

– **البدائل المقدمة للتلميذ من أجل استخدام وسائل الإعلام بعقلانية وتفادي الإدمان عليها:** أغلب الأساتذة يحثون التلاميذ على التواصل مع الوالدين وأفراد الأسرة بنسبة 42 %.

–**مدى استفسار التلاميذ على المضامين الإعلامية ومناقشتهم فيها:** عادت النسبة الأكبر للأساتذة الذين يستفسرون عن المضامين الإعلامية ومناقشتها وقدرت بـ83%.

–**مراقبة التلاميذ فيما يتعلق بمضامين هواتفهم النقالة:** أغلب الأساتذة لا يراقبون هواتف التلاميذ وجاءت نسبة هذا بـ 65,9%.

–**مدى التنسيق بين المؤسسة التربوية وأولياء الأمور في هذا المجال:** حسب إجابات الأساتذة المبحوثين فانه لا يوجد تنسيق بين المؤسسة التربوية وبين أولياء التلاميذ وبلغت نسبة ذلك 98.9%.

– **على من تقع مسؤولية التربية الإعلامية بالدرجة الأولى:** أجمع الأساتذة على أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الأسرة ؛ وبلغت نسبة هذا الإجماع 7، 55%.

– **كفاية برامج الحماية للتربية الإعلامية:** أقر ت النسبة الأكبر 6،88% من الأساتذة عدم كفاية برامج الحماية.

– **كفاية المحتويات والمقررات الدراسية لتربية التلميذ إعلاميا:** مثلت نسبة 1 ،84% من الأساتذة الذين أكدوا على ذلك.

اقتراحات الدراسة:

– دعم حصص إعلامية تطبيقية من خلال نشاطات تقوم على وسائل الإعلام مباشرة.

– ضرورة التكامل بين المؤسسة التربوية والمؤسسة الإعلامية من خلال تقديم برامج تعليمية.

–ضرورة وجود قنوات تواصل بين أولياء التلاميذ والمؤسسة التربوية من اجل المراقبة والمشاركة في العملية البيداغوجية.

–انفتاح التلميذ على وسائل الإعلام من اجل تجاوز القطيعة بين التربية والإعلام والتقرب أكثر من الوسيلة والتعرف على صناع المحتوى الإعلامي وطريقتهم في الإنتاج من خلال إدراج خرجات ميدانية للقرب من الوسيلة والتعرف عليها.

خاتمة:

التثقيف الإعلامي مسألة بحثية إعلامية وتربوية حديثة النشأة يقصد بها عموما تثقيف وتكوين وسائل الإعلام والاتصال من خلال تزويده بوعي إعلامي ومهارات التعامل الآمن والفعال مع مضامينها، نظرا للانكماش التدريجي للمؤسسات التقليدية المكلفة بالتنشئة الاجتماعية، اكتسبت تلك الوسائل قدرة هائلة على التأثير على الجمهور بمختلف فئاته العمرية وطبقاته الاجتماعية وأطيافه الثقافية بما أن معظم التبادلات المشكلة للحياة الاجتماعية تمر عبرها، فإننا نتوقع أن هذه الأخيرة ستتجه إلى الانفراد الشبه كلي بصقل القيم والمعتقدات والأذواق والأنماط السلوكية في كل مجتمعات العالم في ظل ما يمكن وصفه بإدمان منقطع النظير على الاستخدام المكثف لها في بعده الإتصالي بالخصوص على مستوى فئة الشباب.

قائمة المراجع:

1-الأصفهاني الراغب، مفردات ألفاظ القران، تحقيق صفوان داوودلي، الطبعة الثالثة، دمشق، 1423 هـ.

2- الزهوري بهاء الدين، المنهج التروي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، .2002

3-راضية حميدة، دور الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون، دراسة مسحية تحليلية لعينة من أولياء التلاميذ والمعلمين بالبليدة, رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2014-.2015

4-محمد عبدا لحميد،التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، .2012

5-محمود حسن إسماعيل، الإعلام وثقافة الطفل، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، .2011

6- ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، مكتبة التربية لدول الخليج، الطبعة الثانية، 1985.

7-مصطفى عبد القادر واخرون ،الفكر التربوي ،مدارسه واتجاهاته وتطوره،مكتبة الرشد،الرياض،.1425

8-عبد الوهاب بوخنوفة،تربية الطفل العربي على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية, المرئية: أي دور للمدرسة والأسرة, ورقة قدمت للمؤتمر العربي حول التلفزيون الطفل الذي أعده اتحاد إذاعات الدول العربية: تونس من 3 إلى 6 أبريل .2002

9-فهد بن عبد الرحمن الشميمري: التربية الإعلامية (كيف نتعامل مع الإعلام)، الطبعة الأولى مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2010.

أهمية استخدام التلميذ للأنترنت في المجال التعليمي.

د/ حنــان بولبــازين/ جامعة باجي مختار– عنابة–

البريد الإلكتروني: bazinehanane@gmail.com

ملخص:

تلعب الانترنت اليوم دور مهـم في تطور المجتمعات ورقيهـا، باعتبارهـا إحـدى التقنيـات الحديثـة، التي يعتمـد عليهـا في الحيـاة المعاصرة، خاصة بعد دخولها المجال التعليمي والتربوي كوسيلة تعليمية فعالة. إلا أن استغلالها في مؤسساتنا التربوية بالجزائر لا يزال محدود، وللاستفادة من خدماتها المعلوماتية يتحتم علينا تعميمها بشكل واسع في مختلف المؤسسات التعليمية بكل أطوارها، مع مراعـاة حسـن توظيفهـا للوصـول إلى الأهـداف المرجـوة، والـتي تتمثـل في تزويـد التلاميـذ بمهـارات وخـبرات جديـدة لتنميـة رصـيدهم المعرفي والعلمي، وزيادة تحصيلهم الدراسي. ما يسهم في بناء جيل متميز بشخصية ايجابية، منتجة وفاعلة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التلميذ– الانترنت– المجال التعليمي.

Abstract:

The Internet as a modern technology plays an important role in the development of the societies, especially when it entered the educational field. But the use of it is very limited in Algerian schools, which requires to generalize it; in order to provide pupils with new skills, and to develop their scientific knowledge. All of that contributes to building an effective generation, productive and active in society.

Key words: The pupil- Internet- Educational field.

مقدمــة:

نظرا للتغيرات التي يشهدها العالم اليوم، أصبح استخدام الانترنت من الأمور الأساسية لمواكبة التطورات في كل المجالات خاصة المجال التعليمي، لأنها تقدم منافع عديدة وخدمات بحثية كثيرة، من خلال زيادة معرفة التلميذ ومعلوماته الدراسية والبحثية وتنمية ثقافته وتوسيع روح البحث وحب الإطلاع، وكذا التواصل مع أصدقائه وأفراد آخرين عبر العالم عن طريق البريد الإلكتروني وغـرف الدردشـة وغيرهـا مـن الخـدمات الـتي تقـدمها هاتـه الوسـيلة، وبهـذا أصـبحت الانترنـت تحظـى بشـعبية كبـيرة بـين أوسـاط المتعلمين.

ونظرا لهذه الأهمية، جاءت هذه المداخلة لتوضيح أهمية استخدام التلميذ للانترنت في المجال التعليمي، من خلال التطرق إلى أهميـة الانترنـت كوسـيلة تعليميـة، وأهـم مميـزات الانترنـت التعليميـة وفوائـدها التعليميـة بالإضـافة إلى مجـالات اسـتخدامها واهـم المشكلات التي يتعرض لها التلميذ عند استخدامه لهذه التقنية.

أولا: أهمية الإنترنت كوسيلة تعليم:

إن استخدام شبكة الأنترنت في التعليم قد يحدث تطور سريع في العملية التعليمية، وبالتالي يؤثر في طريقة أداء المتعلم وانجازاته، حيث أوضح كلا من **كوفيني وهايفليد:**" أن استخدام الأنظمة المتعددة في الانترنت سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنولوجيا في الحياة والعمل، فشبكة الانترنت لا تتعامل مع المعلومات فقط وإنما تتعامل مع الصورة، الصوت، الخرائط، الفيديو، الأحداث العالمية والموسيقى... وتعرض جميعا أمام المتعلم، كما تقدم لهم الوثائق والمعلومات المتطورة" (الهاشمي، 2001، ص196).

فالانترنت اليوم تعتبر مصدر هام من مصادر التعليم، حيث زاد إقبال التلاميذ على استخدامها لجمع أحدث المعلومات التي قد لا يجدونها في الكتب المنهجية، لما توفره من جو تعليمي يجعل آفاق التعليم مفتوحة وغير محددة بمكان وزمان، وهذا ما يعطي للتلاميذ جوا من التحفيز والتحدي والإثارة (أبو شنب، 2006، ص ص257-258).

وبهذا تصبح الأنترنت أداة للبحث والاكتشاف من قبل التلاميذ، كما تساعدهم على نقل المعلومات واستخدامها والمشاركة مع الآخرين.

ولقد أكد الباحث **Willsworth** (**1994**) على أهمية الأنترنت في التعليم فقال:" إنه من المفرح جدا للتربويين أن يستخدموا شبكة الأنترنت التي توفر العديد من الفرص للتلاميذ بطريقة ممتعة" (فرج، 2007، ص ص370-371).

وقد ذكر الباحث **Williams**، أن هناك أربعة أسباب رئيسية لاستخدام الانترنت في التعليم كالآتي:

1- الأنترنت مثال واقعي للقدرة الحصول على المعلومات في مختلف أنحاء العالم.

2- تساعد الأنترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبرها؛ لأنه يصعب على التلميذ البحث في كل القوائم. لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين التلاميذ، حيث يقوم كل تلميذ بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع التلاميذ لمناقشة ما تم التوصل إليه.

3- تساعد على الإتصال بالعالم بأسرع وقت وأقل تكلفة.

4- تساعد على توفير أكثر من طريقة في التدريس، ذلك أن الأنترنت بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة، كما توجد بعض البرامج التعليمية بإختلاف المستويات (فرج، 2007، ص ص373-374).

ونظرا لكون الأنترنت من أهم الوسائل المعلوماتية التي يمكن استخدامها في التعليم، فقد اقترح الباحث **نبهان** (**2008**) مجموعة تطبيقات هي:

✓ أن الأنترنت كوسيلة تساعد في المناهج، بحيث يمكن وضع المناهج الدراسية في صفحات مستقلة في الأنترنت، مما يتيح فرصة للتلاميذ الدخول لتلك الصفحات في المنزل.

✓ استخدام الأنترنت في الحصول على المعلومات المطلوبة والإطلاع على الدروس النموذجية في العديد من المواقع، وهذا ما قد يؤدي إلى زيادة ثقة التلميذ بنفسه وتنمية المفاهيم الإيجابية تجاه التعليم الذاتي (بلجون، 2008، ص70).

من خلال ما تقدم، يمكن للأنترنت أن تقدم للتلميذ العديد من البدائل التعليمية التي تساعده على تنمية قدراته العقلية وزيادة مهاراته وإبداعاته، وكذا تحسين مستواه الدراسي والثقافي نظرا لمرونتها وسهولة استخدامها وما تتوفر عليه من معلومات في مختلف المجالات. فقد يستخدم التلميذ الأنترنت كوسيلة مساعدة في المناهج، فيختار المعلومات التي تفيده في دراسته وتدعمها، مثل إنجاز بحوثه وواجباته المنزلية. حيث أن التلميذ ينتقي المعلومات من مختلف المواقع التي تتوفر عليها الأنترنت ثم يقوم بتنظيمها وإخراجها، وبهذا قد تترسخ المعلومات في ذهن التلميذ ويفيد بها زملائه في الدراسة وتعزز مشاركته في الصف.

ثانيا: مميزات الأنترنت كأداة تعليمية:

من أهم ميزات الأنترنت التعليمية بالنسبة للتلميذ، أنها تثير روح المغامرة ونشوة تحقيق الذات عبر ما يصل إليه ويجعله دائما متلهفا لمعرفة كل ماهو جديد، وتجذب إنتباهه لما تعرضه من برامج مصورة ملونة وموسيقى. وبهذا تزيد سرعة الإستجابة للأنشطة وثقة التلميذ بنفسه من خلال إشعاره بالتقدم وتحسين مستواه وزيادة تحصيله الدراسي، وأهم شيء في الأنترنت أنها توفر التعليم التعاوني بين التلاميذ (زيتون، 2004، ص264) من خلال تبادلهم لمختلف المعلومات وخاصة الدراسية ومناقشة الدروس والبحوث عبر الخدمات التي توفرها شبكة الأنترنت والتواصل والتفاعل فيما بينهم.

وقد لخص **عبد الله الموسى وأحمد عبد العزيز (2005)** أهم المزايا التربوية لإستخدام الأنترنت في التعليم كما يلي:

– أنها توفر فرص تعليمية غنية وذات معنى، وبهذا تساعد المتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية.

– توفير فرص هائلة في مصادر المعلومات من كتب إلكترونية والدوريات... وبالتالي تحقيق جوا من المتعة في التعليم.

– كما تتيح متابعة التلاميذ ومعالجة تأخرهم الدراسي وتدعيم جهود المدرسة والمنزل في معالجة تلك المشكلات (مصطفى، 2006، ص ص105-106).

وبتوفر الأنترنت في المنزل والمدرسة يصبح للتلميذ حرية في إختيار الوقت المناسب له للدراسة وإستخدامه للأنترنت للتعلم، حيث تتوفر على بعض المواقع التعليمية التي يختار منها المواد التي تتناسب مع تخصصه الدراسي ومستواه المعرفي، كما قد تتحسن مهارة المطالعة للمواد التعليمية بفضل كثرة المواقع، بالإضافة إلى تدعيم وتعزيز الإتصال بين زملائه عن طريق البريد الإلكتروني وغيرها، حيث يتواصل التلاميذ مع بعضهم البعض. وإذا ما أستغلت جيدا سوف تساعده على زيادة تحصيله الدراسي والتفوق في دراسته.

ثالثا: فوائد شبكة الأنترنت في التعليم:

لشبكة الأنترنت فوائد كثيرة لما تتميز به من خدمات وسهولة استخدامها فتختصر الوقت والجهد، ما زاد من انتشارها والإقبال على استخدامها.

يؤكد الباحثان **سويدان ومبارز(2007)** أن هناك فوائد عديدة يمكن تحقيقها بإستخدام شبكة الأنترنت في العملية التعليمية منها ما يلي:

– إستخدام شبكة الأنترنت في التعليم عن بعد وتخطي كل الحدود الجغرافية، من خلال إنشاء مواقع لمقررات دراسية وجعلها في متناول الدراسين في أي وقت.

– توفير كمية كبيرة جدا من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة في جميع مجالات المعرفة والعلم، وبهذا يستطيع التلاميذ الإستفادة منها، كذلك البحث عن المعلومات التربوية في قواعد البيانات والمكتبات العالمية والمحلية عن طريق مواقع البحث المتخصصة (بلجون، 2008، ص ص71-72).

– كما توفر آلية توصيل سريع ومضمون للمواد التعليمية والمقرارت المختلفة في كافة المراحل الدراسية، كما تتيح للتلاميذ الوصول إلى خدماتها التعليمية مثل خدمة الدردشة الفورية والمشاركة في مجموعة النقاش وإرسال أسئلة والواجبات المنزلية لبعضهم عن طريق البريد الإلكتروني، وبالتالي خلق فرص للتفاعل فيما بينهم (مصطفى، 2006، ص ص139-140).

يمكن للتلميذ الإستفادة من الأنترنت لزيادة تحصيله الثقافي المعلوماتي والدراسي، من خلال توظيف كل ما تقدمه الأنترنت من معلومات في دراسته، حيث يقوم بتحميل الكتب الإلكترونية ودروس ملخصة وتمارين وكل ما يخص تخصصه، وكذا يقوم بتحميل القواميس لتحسين قدراته اللغوية.

رابعا: مجالات استخدام الأنترنت:

تعددت مجالات استخدام الأنترنت بتعدد المعلومات والخدمات التي تحتويها، فهذه المجالات شملت تقريبا مختلف أنشطة الحياة. فيرى الباحث **محمد محمود الحيلة**: "أن الأنترنت تقدم للمشتركين خدمات عديدة في مختلف المجالات منها خدمة البريد الإلكتروني التي من خلالها يستطيع المستخدم إرسال أو إستقبال رسائل من وإلى أي شخص في العالم بأسرع وقت وأقل تكلفة مع ضمان، الوصول بالإضافة إلى الحصول على معلومات تجارية وإقتصادية ونشرات فنية وصناعية من مختلف أنحاء العالم والحصول على البرامج التطبيقية والتعليمية والإطلاع على الموسوعات الأدبية والعلمية" (مصطفى، 2006، ص32).

تمتلك الأنترنت العديد من الإمكانات التي يمكن الإستفادة منها في المجال التعليمي والتربوي، مما دفع العديد من المؤسسات التعليمية لإستخدامها في الكثير من الأغراض التعليمية، فهي تتيح طرقا مختلفة لتطوير التعليم عن بعد من خلال خدمات عديدة كالمكتبات الإفتراضية، البريد الإلكتروني، الدردشة، شبكة الواب وبروتوكولات نقل الملفات (مصطفى، 2006، ص37).

وقد حددت دراسة **ناجح محمد حسن (2002)** مجالات توظيف الأنترنت في المجالات التعليمية والبحثية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر كالآتي:

أ- المجالات التعليمية:

يمكن الإستفادة من الأنترنت في طرح مقررات دراسية متنوعة، وتقديم الأنشطة الإثرائية للمقررات الدراسية، وتعليم مهارات البحث عن المعلومات لدى التلاميذ، بالإضافة إلى تطور مهاراتهم في استخدام الأنترنت وإرسال الواجبات والتكليفات للتلاميذ في منازلهم وأماكن تواجدهم.

ب- المجالات البحثية:

يمكن الإستفادة منها في الإتصال بأعضاء التدريس في الجامعات العالمية الأخرى للتعرف على أحدث الإصدارات العلمية، والحصول على مراجع ودوريات حديثة، وكذا نشر البحوث العلمية في مجال التخصص، بالإضافة إلى الإستفادة من نظم الترجمة الآلية لملاحقة التطور العلمي (مصطفى، 2006، ص ص44-45).

فيظهر أن إستخدام الأنترنت كأداة أساسية مساعدة في المجال التعليمي، أصبح يحقق الكثير من الفوائد، وهذا لتوفرها على كم هائل من المعلومات العلمية والتربوية، حيث يتصفح التلميذ الكثير من المواقع المتخصصة في المجال التعليمي، ويكتسب من خلالها معلومات ومهارات تساعده في دراسته وإنجاز بحوثه والإطلاع على مختلف التخصصات، مما قد يزيد ويحسن مستوى تحصيله الدراسي والمعرفي.

ومن ناحية أخرى، وبفضل خدمات البريد الإلكتروني زاد الإتصال بين المتعلم والمعلم. فمثلا ما تقدمه جريدة الشروق اليومي من مسابقات تفاعلية تطرح من خلالها أسئلة موجهة للتلاميذ يقومون فيها بإختبار أنفسهم ثم يرسلون الأجوبة على أن يتكفل الأساتذة بتصحيحها وتقويمها، ويتم الإرسال عبر البريد الإلكتروني المخصص لـ(بكالوريا الشروق). فيحصل التلاميذ على نقاط نظير إجاباتهم في مختلف المواد والشعب، وهذا يساعدهم على إكتشاف مستواهم وإمكانياتهم قبل خوض الإمتحانات النهائية في

البكالوريا. كما يتواصل المختصين والأساتذة بطريقة مباشرة مع التلاميذ عبر البريد الإلكتروني لتقديم النصائح والتوجيهات (مختاري، 2010، ص24).

ويتفق العديد من التربويين ومنهم الباحثون **الموسى** (**2002**) **وسويدان ومبارز** (**2007**)، أن من أهم تطبيقات واستخدامات البريد الإلكتروني في التعلم كما يلي:

- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط بين المعلم والتلاميذ لإرسال الرسائل لجميع التلاميذ، سواء فيما يتعلق بإرسال جميع الأوراق المطلوبة في المقررات المدرسية المختلفة أو في إرسال الواجبات المنزلية أو الرد على الإستفسارات.
- إستخدامه كوسيط لتسليم الواجبات المنزلية، حيث يقوم المعلم بتصحيحها ثم إرسالها مرة أخرى لتلاميذه ويعتبر هذا العمل توفير للورق والجهد والمال.
- مساعدة التلاميذ على الإتصال بالمتخصيصين في مختلف دول العالم، والإفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات بأقل تكلفة ووقت وجهد (بلجون، 2008، ص66).

خامسا: مشكلات الأنترنت التعليمية:

رغم ما تتميز به الأنترنت التعليمية من مميزات وفوائد عديدة، إلا أنها لا تخلو من عيوب ومشاكل من أهمها الآتي:

1- مشكلات تعليمية:

إن الأنترنت تستغرق وقت مستخدميها – التلاميذ- لما تتضمنه مواقعها من مواد تعليمية متنوعة وجذابة وشيقة، وهذا يجعل التلميذ يبقى أمامها لساعات طويلة. وقد يستخدم صفحات أو خدمات غير مفيدة، مثل المحادثة وساحات الحوار بدلا من استغلالها في مجال التعليم (مصطفى، 2006، ص88).

تعتبر الأنترنت بالنسبة للتلاميذ وسيلة بحث مثالية، إلا أن الكثير منهم يستخدمونها لأسباب أخرى، كالبحث في مواقع لا تمت لدراستهم بصلة كاللهو في حجرات الحوارات أو استخدام ألعاب الأنترنت، مما يؤدي إلى ضياع الوقت وإهمال مراجعة الدروس وانجاز الواجبات المنزلية.

2- مشكلات معلوماتية:

نلاحظ أن التلاميذ يتصفحون الأنترنت، بإعتقادهم أن المعلومات المتوفرة على الشبكة هي دوما صحيحة فيستغلونها في إنجاز بحوثهم دون التأكد من صحتها أو مصدرها، ورغم ذلك توجد معلومات خاطئة على الأنترنت، لذا يجب عليهم التأكد دوما من مصدر هذه المعلومات. كما أن بعض التلاميذ يقومون بنسخ المعلومات الجاهزة من الأنترنت واستعمالها مباشرة دون إجهاد أنفسهم في التفكير وحل واجباتهم المنزلية.

3- مشكلات إجتماعية:

إن كثرة استخدام الأنترنت يؤدي إلى مشاكل إجتماعية كالعزلة والإنطواء والإغتراب، مما يزيد من حدة التوتر والخلاف داخل الأسرة (البدوي، 2006، ص263).

فمكوث التلميذ عدة ساعات أمام الأنترنت في المراسلة والدردشة مع الآخرين يسبب العزلة الإجتماعية، ويتعرف على أصدقاء السوء من خلال الشبكة والإلتقاء بهم في مقاهي الأنترنت (الأتربي، 2008، ص ص16-17).

وفي دراسة تتعلق بإستخدامات الأنترنت وأثارها على العلاقات الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي والجوانب النفسية للتفاعل الإجتماعي أجريت على (256) أسرة تبين أن المراهقين أكثر إستخداما للأنترنت من الراشدين، وأنه لا يختلف الإناث عن

الذكور في معدل الإستخدام، وأن الراشدين أكثر إقامة للعلاقات الإجتماعية داخل الأسرة من المراهقين وكذلك الحال بالنسبة للإناث، إن زيادة إستخدام الأنترنت أدى إلى تقليل العلاقات الإجماعية داخل الأسرة وأن الإناث أقل إحساسا بالعزلة عند إستخدامهن للأنترنت من الذكور (أبو الحسن، 2006، ص146).

رغم ما تتميز به الأنترنت من إيجابيات، حيث تتيح للتلميذ فرصة للحصول على المعلومات والبيانات في جميع المجالات وخاصة في مجال دراسته وتسهل الإتصال مع الآخرين، ولكن هذا لا يخلو الأنترنت من مخاطر يتحتم على التلميذ تجنبها، مثال ذلك أنها تعزله عن بيئته الأسرية والإجتماعية فتصبح شخصيته إنطوائية لا يتحدث لأحد ولا يشارك أحدا في أمور الحياة وغيرها... وبالتالي لابد من إنتباه الآباء لهذا الخطر داخل البيوت، حيث يجب عليهم تحديد ساعات إستخدام أبنائهم للأنترنت وتوجيههم والإشراف عليهم لإستخدام مثل هذه التقنية بطريقة سليمة ومثمرة، مما يزيد من تحصيلهم الدراسي وتفوقهم في الدراسة.

4- مشكلات صحية:

لقد أكد الدكتور **نورمان سارتوريس** *رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي* أن الثورة التكنولوجية الحديثة وخاصة الأنترنت أفرزت أمراضا نفسية لم تكن معروفة من قبل مثل: إدمان الأنترنت وهذه الأمراض لا تقل خطورة عن إدمان المخدرات في أثارها السلبية على السلوك العام، كما أضاف أن الأمراض النفسية والعصبية سوف تتزايد خاصة الإكتئاب والقلق والإضطرابات العصبية (مراد، د س، ص12).

إن زيادة وقت الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر يصل إلى حد الإدمان الأمر الذي يصيب التلميذ بمشكلات صحية منها مشاكل الإبصار المترتبة عن النظر لفترات طويلة لشاشة الكمبيوتر ومشاكل العظام والعمود الفقري الناتجة عن الجلسة غير السليمة أمام جهاز الكمبيوتر ومشاكل أصابع اليدين والساقين المترتبة على استخدام لوحة المفاتيح بطريقة غير سليمة (مصطفى، 2006، ص ص91-114).

بالإضافة إلى تغيير عادات النوم والشعور بالإرهاق، ويؤدي إستخدامها بإستمرار إلى إدمانه محدثا صراعا نفسيا بين ما ترسخ في وجدان المدمن من قيم تربى عليها وأخرى يتلقاها عبر الأنترنت (الأتربي، 2008، ص18).

كما تؤدي خطوط الدردشة عبر الأنترنت إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين (معظمهم ذكور) لا يستطعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيدا عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي (12ساعة) متواصلة، والقليل منهم يواصلون الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان الدردشات والمناقشات الساخنة (اللبان، 2000، ص43).

يشعر التلميذ أحيانا بحاجة ملحة إلى الإبحار في الأنترنت لإشباع حاجاته، ويصاحب هذا الإبحار قضاء ساعات طويلة في الإنتقال من موقع لآخر، فتعتبر هذه الحاجة إحدى ظواهر الإدمان على الأنترنت، وذلك لقلة الحركة التي قد تؤدي إلى مشاكل جسدية بسبب الجلوس غير الصحي أمام الكمبيوتر أو تؤثر على نومه وكذلك يتجاهل دراسته وينخفض أداؤه فيها.

5- مشكلات أخلاقية:

لم تعد الأنترنت مجرد وسيلة للبحث فقط، بل أضحت أيضا أداة لإرتكاب الجرائم الأخلاقية فهي تعتبر من أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة الإباحية، ونشرها بشتى وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات في متناول جميع المتعليمن دون أن يراهم أحد خاصة وأن الشبكة تحتوي على معلومات وصور وأفلام الفيديو يصعب حجبها إلى حد ما (مصطفى، 2006، ص88).

هناك دراسة إحصائية أعدها مركز التدريب الإعلامي بالجزائر كشف أن 65% من الشباب الجزائري مدمن على المواقع الإباحية بمعدل مشاهدة 3 ساعات يوميا، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة بحثية شملت 50 مقهى للأنترنت في العاصمة.

كما أشارت إحصاءات المرصد الوطني لحقوق الطفل في إحدى دراساته إلى أن 72% من الأطفال المستجوبين في إطار هذا الموضوع يتجولون عبر مختلف مواقع الأنترنت دون رقابة، و86% منهم يسمح لهم أوليائهم بالتوجه إلى مقاهي الأنترنت بمفردهم، بينما يحظى 33% منهم بها في البيت و66% منهم يسمح لهم أوليائهم بالذهاب إلى بيوت أصدقائهم للإبحار في عالم الأنترنت بحجة إنجاز البحوث، وهذه الحرية سهلت على 55% منهم التوجه إلى الدردشة الإلكترونية، في حين ربط 25% منهم علاقات عبر الشبكة، وبينما صدم 46% منهم بصور لاأخلاقية تلقى 30% منهم عروضا للتعاون أو إقامة علاقات مشبوهة (موساوي، 2009، ص10).

أما عن مراقبة الآباء للأبناء لتحصينهم من الإستغلال والتحرش وحالات التضليل، فقد سجلت نسبة 26% فقط من الأولياء يتابعون أبنائهم خلال إستعمالهم للأنترنت سواء في المنزل أو في فضاءات النت "مقاهي الأنترنت" (عجاج، 2010، ص5).

يرى الخبير الإجتماعي **زمور زين الدين** بأن لجوء الشباب المراهقين الجزائريين إلى المواقع الإلكترونية الإباحية، وتلك المتعلقة بنشر الفضائح ذي العلاقة بالحالة النفسية التي تكون هذه الشريحة والطباع التي تتسم بها هذه المرحلة الحساسة من السن، حيث تتطور الرغبة في تجاوز الممنوعات وتخطي المحظورات خاصة في المجتمعات التي تكثر فيها الطابوهات (لمياء، 2009، ص11). ويضيف حول ظاهرة إدمان ألاف الشباب على مواقع على الأنترنت وخاصة اليوتوب سواء في مقاهي الأنترنت العمومية أو في المنازل أن المرحلة النفسية التي يمر بها المراهق والشاب حساس جدا، ويكون في هذه المرحلة العمرية أكثر فضولا ومحبا لخوض تجارب جديدة وكسر حواجز يعتبرها المجتمع الذي يعيش فيه ممنوعات وحتى لو وفرت الأسرة قواعد التربية والأخلاق والسلم والأمان فإنه بعد مروره بمرحلة المراهقة يذهب للبحث عن الممنوع والهدف من ذلك هو تحقيق نوع من الرضا عن النفس (لمياء، 2009، د ص11).

إن نشر المعلومات عبر الأنترنت لا يمر على أي نوع من الرقابة، وبإمكان أي شخص قادر على نشر ما يريد من المعلومات في موقع خاص به بسرعة وسهولة حتى بدون أن يدفع لنشر هذه المعلومات على مواقع الأنترنت، لهذا نجد في شبكة الأنترنت الكثير من المواقع غير المقبولة منها مواقع العنف، مواقع الجنس... وغيرها من المواقع التي يجب أن تكون ممنوعة في مجال التعليم وفي جميع المجالات الأخرى، وبهذا لابد من إيجاد حلول تسمح للتلاميذ بإستخدام الأنترنت في المنزل وغيرها وتمنعهم من الوصول إلى هذه المواقع غير المرغوبة.

وهنا لابد من مراقبة الأباء لأبنائهم عند زيارتهم لمواقع الأنترنت، وتوجيههم بخطورة المواقع الغير المرغوب فيها حتى لا تؤثر على أخلاقهم.

خاتمـــة:

يتضح من خلال عرضنا هذا، مدى أهمية الأنترنت في مختلف المجالات وخاصة المجال التعليمي، حيث تقدم الكثير من الخدمات والمواقع التي تساعد التلميذ في إستخدامها لتطوير مستواه التعليمي والمعرفي، من خلال تصفحه لمختلف المنتديات والمواقع التعليمية التي تحتوي على برامج ومناهج دراسية لجميع المراحل الدراسية بكل مستوياتها، حيث بإستطاعته تحميل مختلف المعلومات والملفات التي تساعده في تخصصه الدراسي كملخصات للدروس ومصطلحات وفروض وإختبارات نموذجية... والإستفادة منها لتدعيم دروسه والمشاركة في الصف وتحضير نفسه للإختبارات. وكذا الإستفادة من نظم الترجمة الآلية، والتطلع

لأهم ما وصل إليه العلم من دراسات وبحوث وإكتشافات وإختراعات في مختلف المجالات، بالإضافة إلى توفر المواقع التعليمية على معلومات تفيده في إنجاز بحوثه.

ربما أن الأنترنت تعتبر وسيلة للتواصل والتفاعل مع الآخرين، لكن لها أثار سلبية خاصة إذا لم يكن هناك تنظيم في استخدامها وإشراف وتوجيه من طرف الأولياء في المنزل أو الأساتذة بالمؤسسات التربوية، مما قد يؤثر على الصحة النفسية والجسمية للتلميذ، وكذا علاقاته الإجتماعية ومحيطه وخاصة دراسته ومستوى تحصيله.

وفي الأخير، نأمل من القائمين على تسيير المؤسسات التربوية ببلادنا، على أن يقوموا بتوفير وتعميم أجهزة الكمبيوتر وربطها بشبكة الأنترنت، بغية الرقي بالمجال التعليمي في الجزائر والوصول به إلى مصاف الدول المتقدمة، وهذا لا يتأتى إلا بتظافر الجهود من قبل المسؤولين على القطاع التربوي. وبهذا يمكن تحقيق دافعية أكبر للتعلم وتنمية للمهارات والقدرات الخاصة بالتلاميذ بشكل يسمح للوصول إلى الإستغلال الأمثل للطاقات، ومنه تحقيق وثبة ونهضة للمجتمع والوطن ككل.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو الحسن منال، **أساسيات علم الإجتماع الإعلامي (نظريات والوظائف والتأثيرات)**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.

2- أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج مواقع الأنترنت التعليمية**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.

3- بلقاسم عجاج، **حذار..77% من الأطفال ما بين 08-13 سنة أدمنوا على الأنترنت**، جريدة الشروق اليومي، ع: 2942، الأحد 23 ماي 2010.

4- جمال محمد أبو شنب، **نظريات الإتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

5- هويدا محمود الأتربي، **مشكلات استخدام طلاب مدارس التعليم للأنترنت**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، كلية التربية، مجلد الأول، العدد38، 2008.

6- كمال عبد الحميد زيتون، **تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والإتصالات**، عالم الكتب، د ب، ط2، 2004.

7- مجد هاشم الهاشمي، **الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

8- محمد علي البدوي، **دراسات سوسيو-إعلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.

9- ع. موساوي، **الجزائر في مقدمة الشعوب بحثا عن مواقع الجنس عبر الأنترنت**، جريدة الخبر، الأحد 31 ماي 2009.

10- عبد اللطيف حسين فرج، **تحفيز التعلم**، دار الحامد، عمان، ط1، 2007.

11- عبد الفتاح مراد، **كيف تستخدم شبكة الأنترنت في البحث العلمي**، دار الكتب والوثائق المصرية، مصر، دون سنة.

12- ف.لمياء، **كثرة الطابوهات دفعت بالمراهقين إلى اليوتوب**، جريدة الخبر، الثلاثاء 07 أفريل 2009.

13- فضيلة مختاري، **مسابقة وجوائز لمترشحي "بكالوريا بيضاء" نهاية الموسم**، جريدة الشروق اليومي، العدد 2845، الثلاثاء 09 فيفري 2010.

14- رانيا بنت أبوبكر سالم بلجون، **فاعلية إستخدام الأنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم المناهج وطرق التدريس، 1428هـ-1429هـ، مأخوذة من موقع: www.ksu.edu.sa

15- شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا الإتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية**، الدار اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000.

الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي.
دراسة ميدانية على عيّنة من تلاميذ المدارس الابتدائية بالمدية).

أ.خيرة بودرقة/ جامعة يحي فارس بالمدية
kboudergua@yahoo.fr
أ.أحلام نبيلة بوشكيمة/جامعة يحي فارس بالمدية
ahlamnabila2010@hotmail.fr

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الإرتباطية القائمة بين كل من الألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي بالمدية.اعتمدنا المنهج الوصفي على عينة قدّر عدد أفرادها بـ 82 تلميذ (48 ذكر، 34 أنثى) تتراوح أعمارهم بين(9 و12) سنة. تمّ استخدام كل من مقياس الألعاب الإلكترونية ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثتين. خلصت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المتغيرين لدى أفراد العينة.

الكلمات المفتاحية:الألعاب الالكترونية- السلوك العدواني- تلميذ السنة الخامسة.

Résumé:

L’étude actuelle a pour objectif de découvrir la corrélation entre les jeux électroniques et le comportement agressif chez les élèves de cinquième année primaire à médéa. nous avons adopté la méthode descriptive sur un échantillon de 82 élèves (48 garçons et 34 filles) âgés entre (9 et 12 ans). Et nous avons utilisé la mesure des jeux électroniques et la mesure du comportement agressif qui ont préparées par les deux chercheurs. Les résultats ont conclu qu'il existe une relation de corrélation positive est statistiquement significative entre les deux variables de l'échantillon.

Mots clés:les jeux électroniques- le comportement agressif- élève de cinquième année.

مقدمة:

ترمي دراستنا هذه إلى البحث في أحد مناحي الاستعمالات المتعددة للانترنت التي أصبحت تغزو جميع مظاهر الحياة الاجتماعية كوسيلة اتصال وتبادل للخبرات والأفكار،والمتمثلة في ممارسة الأطفال للألعاب الالكترونية،باعتبارها محل استقطاب لاهتماماتهم وملئ أوقات فراغهم أو حتى مزاحمة أوقاتهم الثمينة المفترض تخصيصها للعبادة أو التحصيل العلمي أو اكتساب كل ما هو نافع أو حتى الترفيه الصحي،خاصة في غياب التربية السليمة وعدم تهيئة البيئة الأسرية والنفسية والمدرسية، وما يمكن أن ينجر

عن ذلك من تصرفات وسلوكيات منافية للقيم الأخلاقية الإنسانية كالأنانية والغضب والمشاكسة والعناد والتمّرد والميل إلى التخريب والتكسير والمشي بين الأقران بالنميمة لإشاعة الفتنة والفرقة بينهم، وغيرها من أشكال السلوك العدواني.

الإشكالية:

إن ما تبثه وسائل الإعلام من الأنشطة المختلفة، والذي له تأثير على اتجاهات وقيم الفرد والمجتمع التربوي، والتي تهدف إلى تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والمعارف والحقائق التي تساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية أو سلبية حول حدث من الأحداث أو حل مشكلة من المشكلات، بما يناسب قيم المجتمع وثقافته ومبادئه ومعتقداته، ليضمن لنفسه البقاء والاستمرار. (منصور بن زاهي ومحمد الساسي الشايب، 2010)

ولهذه الوسائل وظائف هامة من بينها الترفيه،الذي يكاد يغلب في بعض الأحيان على ما تبثه وسائل الإعلام لما لها من أثر قوي، ويمكن أن ننظر إليه من جانبه الإيجابي باعتباره يمنح الراحة للأفراد ليتمكّنوا من مواجهة متطلبات الحياة. ويرى بعض المهتمين أن الترفيه في وسائل الإعلام يؤمن هؤلاء من العدوان المكبوت والدوافع المنحرفة،وعليه فهو يحقق الوظائف النافعة نفسيا واجتماعيا. (سعيد إسماعيل علي، 1995)

فتغّيرات القرن الحادي والعشرون وما نتج عنها من ثورات مختلفة سياسية،علمية، اقتصادية، صناعية،ترتب عنها ثورات أخرى عديدة. وكان أهمها الاجتماعية، الثقافية، والإلكترونية التي ألحقت تغيرات عميقة بالقيم والأخلاق الإنسانية،ممّا ولّد صراعا تنفس تربوية بين الأجيال القديمة والجديدة. فهذا التسارع والصراع القيمي المتعدّد الأوجه يحمل بين طياته كثيراً من الآلام و المتاعب النفسية ومصادر مختلفة من الضغط النفسي ومعاناة هذه الأجيال. (جودة آمال،2007)

وهذا ما جعل استخدام تلك الوسائل الإلكترونية يتخذ وجهة خاطئة خاصة فئة الأطفال المتميزين بنقص الوعي، وقلة الشعور بالمسؤولية، وكذلك بالفضول وحب الاستطلاع والشغف بالجديد، خاصة في حالة الغياب الفعلي أو الضمني للأولياء.

فمن بين آثارها السلبية نذكر مشكلة العنف والعدوان، فقد أكدت عملية مسح لبرامج يقدمها التلفزيون للأطفال على مدى 6 سنوات، بعد تحليل مضمونها، أن 70% منها يتضمن واقعة واحدة على الأقل من وقائع العنف. (أمل الأحمد، 2001، ص75)

فالإشكال المطروح ليس في استعمال الانترنت في حد ذاتها، وإنما يكمن في قوة تعلق الطفل بها وإدمانه عليها وصحة استعمالها مع ابتعاده عن الأنشطة الأخرى التربوية والرياضية وغيرها، وتأثير ذلك على قدراته الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية. فانجذاب الطفل إليها يبقى سلوكا طبيعيا ما لم يتعارض مع المعايير الثقافية والاجتماعية والتربوية المتعارف عليها، ومع مستوى نموه الجسمي والعقلي.ويبقى الإشكال الحقيقي هو تجاوز ذلك السلوك حده المعقول، وانحراف نوعيته،بحيث يصبح تأثيره عكسي على شخصية الطفل وأداءه الوظيفي والسلوكي التكيفي.فيندرج ضمن السلوك الشاذ أو المرضي. (محمد قاسم عبد الله، بدون سنة)

وحسب اعتقادنا أن متغير الألعاب الإلكترونية ضرورة تستدعي القيام بإجراء هذه الدراسة لتوضيح بعض جوانب السلوك العدواني لدى التلاميذ، وفي ما يؤدي إليه من اكتسابهم للأخلاقيات السلبية بسبب غياب التنشئة الأسرية والاجتماعية السليمة. وباعتبار أن الأوساط التعليمية تضم شريحة اجتماعية مهمة من المراهقين والأطفال، و التيقد تتعرض لأنواع مختلفة من السلوكات العدوانية، ممّا دفعنا إلى التحري من فاعلية الألعاب الإلكترونية على هذه الفئة ضمن هذه الدراسة.فركزنا على الفئة التي تنتمي

لمرحلة التعليم الابتدائي لما تتميز به من خصائص التقليد والمحاكاة للأبطال والشخصيات النموذجية التي تستقطب اهتمامهم بقوة.وتبعا لهذا الأساس، تبلور التساؤل الآتي:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الألعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟

الأهداف:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عنمستوى العلاقة الإرتباطية القائمة بين متغيرّي الألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني للتعّرف على أهمية تنمية الوعي لإدراك إمكانية تلاميذ المدارس الابتدائية بالمدية في تجاوز مشكلة سيطرة تلك الألعاب على سلوكاتهم.

الأهمية:

ترتكز أهمية الدراسة إلى توجيه نظر الأولياء والمربين و النفسانيين إلى أهمية تحقيق التوازن والاعتدال للأطفال في ممارسة تلك الألعاب الإلكترونية، وإدراك خطورتها. ولإظهار الإنسجام والتلاحم بين ما جاء في مجالات علم النفس والصحة النفسية وديننا الحنيف **واقتداء بالرسول الكريم صّلى الله عليه وسلّم: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " رواه مسلم.**

المنهج المتبع:

تمّ اختيار المنهج الوصفي للدراسة التي بين أيدينا لملائمته.

الدراسة الاستطلاعية:

من خلال تطلّعنا على ميدان الدراسة بالاستطلاععلى عيّنة تتكّون من 50تلميذ (30 ذكر،20أنثى) من مدرسة محمود طهراوي ذكور،ومحمد طيبي إناث، وبلجبالمختلطة بالمدية، حيث تمّ الشروع في تطبيق مقاييس البحث على عيّنة الدراسة التي هدفت لحساب الخصائص السيكومترية للمقياسين المستعملين.

عيّنة الدراسة:

تمّ اختيار أفراد عيّنة الدراسة الميدانيةالحالية بطريقة قصدية، باعتماد عيّنة إجرائية من الجنسين يقدّر عدد أفرادها بـ 82تلميذ (48 ذكر،34 أنثى) تتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة وذلك من أجل الحصول على عينة تكون أقرب لمرحلة الطفولة المتأخرة.وقد تمّ اختيارهم على أساس أن يكونوا من التلاميذ المتمدرسين بالسنوات الخامسة من التعليم ابتدائي. وهذا على مستوى ثلاث مدارس إبتدائية حضرية: مدرسة بلجباس المختلطة، مدرسة محمود طهراوي للذكور، ومحمد طيبي للإناث بمنطقة المدية، في الفترة الممتدة بين نهاية شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر من عام 2017.

أدوات جمع البيانات:

تمّ استخدامأداتين قياسيتين تمثّلتا في: مقياس الألعاب الإلكترونية ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثتين استنادا على كل من مقياس الألعاب الإلكترونية لمريم قويدر (2012) ومقياس السلوك العدواني لحفصاوي بن يوسف (2008)،وقد تبّين من خلال دراسة الخصائص السيكومترية للمقياسين(الاتساق الداخلي وألفا كرومباخ) أنّ معاملات الصدق والثبات عالية.

عرض وتحليل النتائج:

للتحقق من فرضية البحث قمنا باستخدام معامل الإرتباط بيرسون (Pearson)من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الألعاب الإلكترونية ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني، وجاءت النتائج كمايلي:

جدول رقم (01): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الألعاب الإلكترونية ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني.

متغيري العلاقة	حجم العينة	القيمة الارتباطية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية في مقياسالألعاب الإلكترونية والدرجة الكلية في مقياس السلوك العدواني	82	0,528	0,01

من خلال الجدول رقم (01) يتضح أن عينة الدراسة قد بلغت: 82تلميذ وتلميذة، بلغ معامل الارتباط لدرجاتهم على مقياس الألعاب الإلكترونية ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني: (0,528) وهي قيمة موجبة ومتوسطة ودالة إحصائيا عند مستوى 0,01. وهذه النتيجة تعني أن زيادة درجات متغير الألعاب الإلكترونية تؤدي إلى ارتفاع درجات متغير السلوك العدواني والعكس صحيح. وبناءاً على هذه القيمة يمكننا القول بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة بينالألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة.

مناقشة النتائج:

تمّ التوصّل من خلال عرض النّتائج المتحصّل عليها، والتي كان الهدف من ورائها التحقّق من فرضية البحث التي تنصّ على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني،أنّ هذه الفرضية قد **تحقّقت** بمعنى أنّه قد تبيّن وجو د العلاقة الطردية بين المتغيّرين، وهذا ما يدّل على أنّ أفراد عينة البحث الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية بكثرة تكون لديهم سلوكات عدوانية أكثر من غيرهم من التلاميذ، أمّا الذين لم يحصلوا على هذه الدّرجة المرتفعة من ممارسة الألعاب وكانت درجتهم منخفضة فأولئك هم الأفراد أو التلاميذ الذين تكون سلوكاتهم لا تتسم بالعدائية والعنف، والعكس صحيح بحيث أنّ الأفراد الذين يعانون من درجة مرتفعة من السلوك العدواني فأولئك هم الأفراد الذين تكون لديهم درجة مرتفعة في الألعاب الإلكترونية، والأفراد الذين لا يعانون من ارتفاع درجة السلوك العدواني هم الذين يمارسون تلك الألعاب بدرجة منخفضة.

تتفق نتائج هذه الفرضيةع ما بيّنته دراسة جونزليز(Gonzalez, 2002) التي فحصت العلاقة بين إدمان الأنترنت والاندفاعية، فتبين تزايد معدل انتشار الأنترنت بشكل ثابت، وأن هناك آثارا مرضية ترتبط باستخدام الأنترنت، أبرزها الآثار الجسمية والاجتماعية. ومن خلال استخدام معايير المقامرة القهرية المرضية كنموذج لمعايير إدمان الأنترنت وفق الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM-IV) وتبين أن إدمان الأنترنت يعتبر من اضطرابات الاندفاعية والنزعات Impulsive disorders، ووجدت علاقة بين إدمان الأنترنت و الإندفاعية، كما أن الاندفاعية تلعب دورا في إدمان الأنترنت.

كما تتفق دراستنا بما أسفرت عنه دراسة دلال عبد العزيز الحشاش (2008) التي تمحورت إشكاليتها حول أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت، التي دلت نتائجها على وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية تعزى لأثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية ولصالح طلبة المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتيجة قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أبرزها نشر الوعي لدى أولياء أمور الطلبة بخطورة ممارسة أبنائهم للألعاب الإلكترونية التي تقدم نماج للسلوك العدواني وبيان أثرها على سلوكياتهم.

في هذا السياق، نجد دراسات أخرى أظهرت نتائج تتفق مع نتائج الفرضية التي نتناولها بالنقاش حيث توصلت دراسةكهينة علواش (2007) حيث تطرقت هذه الدراسة إلى معالجة العنف والعدوان من خلال الألعاب الإلكترونية الموجهة للأطفال والتي تروج للعنف، إضافة إلى تطرق هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة العنف في ألعاب الفيديو ودورها في التنشئة الاجتماعية وتأثر الأطفال بها. وقد تمحورت إشكاليتها أساسا على معرفة مدى تأثير الوسيلتين المتمثلتان في التلفزيون وألعاب الفيديو على جمهور الصغار. وتأثير ما تقدمه من عنف على نفسيته وسلوكهحيث بيّنت تأثر الطفل بما يشاهده من برامج عنيفة أو ما يعرض عليه في أية وسيلة إعلامية أخرى. ويعتبر كثير من العلماء والباحثين من خلال مختلف الدراسات أن التلفزيون والألعاب الإلكترونية من الوسائل المسؤولة عن الانحرافات السلوكية التي تنتشر في مختلف المجتمعات. وهذا ما يدفع الطفل إلى التغذي بهذا العنف بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة مما يخلق صعوبات أمام المجتمع للتحكم في سلوك التلاميذ وتحصينهم من الآثار السلبية المترتبة عن سوء استخدامه لهذه الوسائل إلى درجة إدمانه عليها أحيانا.

الخاتمـة

تناولت دراستنا الحالية ظاهرة انتشار السلوك العدواني بين تلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة الفئة العمرية ما بين التاسعة والثانية عشر– من الجنسين– وعلاقتها بممارسة هؤلاء للألعاب الإلكترونية وخاصة هذه الفئة التي تتسم بقلة النضج وعدم التمييز والإدراك مما قد يعود عليها إما بالنفع النفسي، والتربوي والبيداغوجي الذي يساعدهم على التكيف مع الواقع الاجتماعي المعيش، الشيء الذي قد تطلب منا التعرف على خصائصهم وقدراتهم وإمكاناتهم وكفاءاتهم التي تؤهلهم لتحقيق التوازن والتفوق المعرفي. فهم يحتاجون إلى تحقيق مستويات ودرجات مختلفة من القبول والتوافق الاجتماعي في مثل هذه السن المبكرة، وإما قد يجنون منه الفشل والسلوكات السلبية والعدوانية على الخصوص التي تنحرف بهم إلى العزلة وعم القدرة على التحصيل الدراسي المرجو.لذا ركزت دراستنا هذه على التعرف على بعض عوامل انتشار السلوك العدواني قصد ضبط ممارسة هؤلاء لهذه الألعاب الالكترونية،التي غالبا ما تكون مشبعة بالمشاهد العنيفة. كما أنّها لا تخضع في معظم الأحيان إلى الرقابة والتوجيه الضروريين لتحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة المناسبة لهذه المرحلة العمرية. وقد اعتمدنا عينة يتكّون عددها من (82) تلميذا وتلميذة. كما استخدمنا أداتي قياس الأولى لقياس ممارسة الألعاب الإلكترونية. والثانية لقياس السلوك العدواني. بقصد البحث عن العلاقة بين هذين المتغّيرين ممارسة أفراد العيّنة للألعاب الإلكترونية والسلوك العدواني). وباعتماد المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها. حيث خلصت نتائج دراستنا إلى وجود العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين التي تم افتراضها.

وبناء على هذه النتائج نقترح في هذا الصدد عددا من الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والتاريخية التي تثير اهتمام الأطفال وتشد انتباههم وتنّوع أمامهم مجالات التنافس والاختيار وتتيح لهم الفرص الفعالة والتجارب الفعلية التي يكتشفون

ويستغلون من خلالها كل قدراتهم وإمكاناتهم بأساليب ترفيهية طبيعية بدل من الأساليب الافتراضية والخيالية المطلقة التي تحرمهم من تكوين الرصيد الحقيقي الذي يكون فيهم الإبداع والطاقة الإيجابية للتعرف على الحياة بمعناها المنتج والبناء الذي يجسدون من وراءه شعورهم بالأنا الاجتماعي الأخلاقي والمكانة المنوطة بهم والدور المنتظر منهم كأفراد صالحين في المجتمع.

قائمةالمراجع:

السنة النبوية الشريفة.

1. أمل الأحمد (2001): بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان.
2. جودة آمال (2007): "الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث-العلوم الإنسانية، نابلس، فلسطين، المجلد 21، العدد 3، ص ص 697-738.
3. حفصاوي بن يوسف (2008): فاعلية برنامج حركي مقترح في تعديل السلوكات العدوانية لأطفال المرحلة الإبتدائية (9-12) سنة، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية، جامعة الجزائر3.
4. دلال عبد العزيز الحشاش (2008):أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي.
5. سعيد إسماعيل علي (1995): "التعليم والإعلام"، في مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العددان 2،1، الكويت.
6. كهينة علواش (2007):معالجة العنف من خلال التلفزيونوألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، كلية العلوم السياسية والإعلام، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر.
7. محمد قاسم عبد الله (بدون سنة):"إدمان الأنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين، دراسة ميدانية في حلب"، مجلة الطفولة العربية، العدد 64.
8. مريم قويدر (2012): أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.
9. منصور بن زاهي ومحمد الساسي الشايب (2010): الاستراتيجيات التربوية للحد من تأثير الفضائيات على تنشئة الطفل، مجلة العلوم الإنسانية، عدد34، ديسمبر، ص ص61-73.
10. Gonzalez, J. (2002).Presentday use of the internet for survey. Basedresearch. Journal of technology in human Services. 2, (213), 19-31.

أساليب التربية الإعلامية الرقمية في الجزائر
"دراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ الطور المتوسط بولاية الشلف"

أ.خيرة خديم/جامعة أحمد بن بلة وهران 1.

البريد الإلكتروني:kjkheira@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد أهم أساليب التربية الإعلامية الرقمية التي يتبعها الأولياء في الجزائر والتي تحدد علاقة أولادهم بوسائل الإعلام الرقمية وتأثيرها عليهم ونواحي الاستفادة منها، فقد أصبحت التربية الرقمية ضرورة ملحة وجزء لا يتجزأ من تنشئة الأطفال في المجتمع المعاصر لاسيما في المجتمعات المستهلكة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على غرار بلدنا الجزائر.لأن هذا النوع من التربية وفي وقت مبكر من عمر الطفل يعمل على تحسين حياة الناس ومساعدتهم في التعلم وبناء العلاقات.

الكلمات المفتاحية:التربية،الأطفال،وسائل الإعلام الرقمية، التربية الإعلامية الرقمية.

Résumé :

Cette étude a pour objectif de recenser les méthodes les plus importantes d'éducation aux médias numériques que les parents utilisent en Algérie pour déterminer la relation de leurs enfants avec les médias numériques, leur impact sur eux et les bénéfices qu'ils en retirent. L'éducation numérique est devenue une partie intégrante de l'éducation des enfants dans la société contemporaine, en particulier dans les sociétés consommatrices de technologies de l'information et de la communication notamment notre pays l''Algérie, car ce type d'éducationet dans un temps précoce dans la vie d'un enfant améliore la vie des gens et les aide dans leur apprentissage et à créer

des liens.

Mots-clés: Education, Enfants, Médias numériques, Education aux médias numériques.

مقدمة:

تحتل وسائل الإعلام مكانة مهمة في المجتمع وتلعب دور استراتيجي فيه، تتفاعل معه وتؤثر فيه كما تتأثر به ،وهذا التأثير هو الذي أوصل البشرية إلى دخول مرحلة جديدة من مراحل تطورها وهو مجتمع الإعلام والمعلومات بفضل ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي يشهدها العالم في العقود الأخيرة.مما أدى إلى تحقيق رفاهية الأفراد، بتوفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها، وخدمات التعليم والتثقيف وتوفير المعلومات اللازمة للأشخاص والمنظمات، وهذا يرجع كله إلى الخصائص التي تمتاز بها هذه الأخيرة، بما فيها الانتشار الواسع وسعة التحمل سواء بالنسبة لعدد الأشخاص المشاركين أو المتصلين، أو بالنسبة لحجم المعلومات المنقولة، كما أنها تتسم بسرعة الأداء وسهولة الاستعمال وتنوع الخدمات.مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهمات والأنشطة التي

يمارسها الإنسان على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي، فهي حجر الأساس للمجتمع الرقمي المعاصر. وهنا يبرز تحدي جوهري وهو محاولة تطويع هذه التكنولوجيا لخدمة الأفراد و التقليل من أضرارها فبقدر ما تتيح هذه التكنولوجيا من فوائد تطرح مضار وانعكاسات سلبية يجب علينا إدراكها ومحاولة تجنبها وذلك لا يكون إلا من خلال التربية الإعلامية الرقمية التي تمثل مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة باستخدام والتعامل مع التكنولوجيات والرقميات. الأمر الذي يسمح بإعداد أجيال قادرة على العيش في عالم رقمي في أمان بعيدا عن الأخطار التكنولوجية وسلبياتها فهي تمكنهم من الوصول إلى فهم ما يحيط بهم من تكنولوجيا رقمية ، والطريقة التي تعمل بها. ومن هنا تصبح التربية الرقمية ضرورة ملحة وجزء لا يتجزأ من تنشئة الأطفال في المجتمع المعاصر لا سيما في المجتمعات المستهلكة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على غرار بلدنا الجزائر.

تعتبر التربية الإعلامية الرقمية امتداد للتربية الإعلامية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت والصور الساكنة و المتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. وتمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.(الشميمري ، 2010، ص20) ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة،كوسيلة تعليمية. و بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها"مشروع دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال و الشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل "المزيفة"و"القيم غير الملائمة"، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد" مشروع دفاع" فحسب، بل "مشروع تمكين" أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة.حيث تضمن التربية الإعلامية لأفراد المجتمع ما يلي:

1. التعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها السياسية والاجتماعية و التجارية و الثقافية، وكذلك السياق التي وردت فيه.
2. التحليل وتكوين الآراء الإنتقادية حول المواد الإعلامية، وإنتاج الإعلام الخاص بهم.
3. فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.
4. الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.
5. اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف.(الشميمري ، 2010، ص 20،ص 21).

مع ظهور الانترنت قدمت ا البيئة اللازمة لظهور الإعلام الرقمي بشكل لم يكن متاحا بنفس القوة والفاعلية في وسائل الإعلام التقليدي، واستطاع نموذج الإعلام الرقمي على شبكة الانترنت أن يتبنى نظاما أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم في الاتصال .(شفيق ، 2007، ص 28)الأمر الذي يزيد من أهمية التربية الإعلامية الرقمية للتعامل مع هذا النوع من الإعلام، ومن هنا يكون على الأولياء تبني أساليب فعالة لتحقيق أهداف هذا النوع من التربية وهو ما تحاول الدراسة رصده.

إشكالية الدراسة :تنطلق الدراسة من الإشكالية التالية:ما مدى فعالية الأساليب التي يستخدمها الأولياء في الجزائر لتربية أطفالهم رقميا؟

التساؤلات الفرعية:

- ✓ ماهي الأساليب والأدوات المستخدمة في تربية الطفل رقميا في الجزائر؟
- ✓ ماهي تصورات الطفل الجزائري لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
- ✓ ما هي عادات استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
- ✓ هل يتم هذا الاستخدام تحت إشراف أبوي؟

أهداف الدراسة:

- ✓ التعريف بمفهوم التربية الإعلامية الرقمية وجوانبها وأهدافها.
- ✓ التعرف على أهمية وفوائد التربية الإعلامية الرقمية.
- ✓ رصد واقع التربية الإعلامية الرقمية في الجزائر.
- ✓ الكشف عن عادات استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- ✓ الوقوف على مدى اهتمام الأولياء بهذا النوع من التربية.
- ✓ تحديد أهم أساليب التربية الإعلامية الرقمية.

أهمية الدراسة:تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في تعرضها لموضوع معاصر يشغل الأولياء حول كيفية التعامل مع أبنائهم فيما يخص استخدامهم لوسائل الإعلام الرقمية، والأساليب التي يجب إتباعها لتربية أبنائهم رقميا. لذا تحاول رصد أهم الأساليب المستخدمة من طرف الأولياء.

مفاهيم الدراسة

:**1–الأطفال**:"معنى الطفولة جامع يضم الأعمار مابين المرحلة الجنينية و مرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تمتد بالفرد من حالة العجز و الاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها فقط اعتماد الفرد على نفسه، واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداده و قدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الرعاية". (فراج ، 1993، ص 17)

2–وسائل الإعلام الرقمية:" هي الأنظمة التي لا تستخدم العلاقات التمثيلية المتغيرة باستمرار، بدلا من ذلك فإنها تترجم جميع المدخلات إلى تراكيب ثنائية من الأصفار والآحاد التي يمكن بعد ذلك تخزينها أو نقلها أو استخدامها على مستوى أرقام أو " خانات رقمية "، وهكذا سوف تتم ترميز مكالمة هاتفية على نظام رقمي كسلسلة من هذه الأصفار والآحاد وإرسالها عبر الأسلاك كمعلومات ثنائية يعاد تفسيرها ككلام على الطرف الآخر ". (بيرغر،2012 ، ص 127).

3–التربية الإعلامية الرقمية: "تمثل مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة باستخدام والتعامل مع التكنولوجيات والرقميات. الأمر الذي يسمح بإعداد أجيال قادرة على العيش في عالم رقمي في أمان بعيدا عن الأخطار التكنولوجية و سلبياتها فهي تمكنهم من الوصول إلى فهم ما يحيط بهم من تكنولوجيا رقمية، والطريقة التي تعمل بها".

الحدود المكانية للدراسة: متوسطة مداح عبد القادر بلدية الزبوجة شمال ولاية الشلف.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج المسحي كمسار لتناول موضوعنا هذا حيث يعتبر منهج المسح الاجتماعي:" من أكثر الأساليب انتشارا وشهرة في دراسة الظواهر الاجتماعية التي يمكن جمع معلومات وبيانات عنها، وهو يدخل ضمن الدراسات الوصفية التي تعتبر دراسات مسحية في حد ذاتها، تكمن أهمية المسح في كونه إحدى الأساليب التي تكشف لنا عن الظاهرة من الداخل والمسح ليس قاصرا على مجرد الوصول إلى الحقائق والحصول عليها ولكن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة". (سلاطنية ،و الجيلاني،2012، ص17) وانطلاقا من هذا وجدنا في المنهج المسحي أنسب المناهج في تناول موضوعنا انطلاقا من طبيعته الراهنة وما يطرحه من إشكاليات تتعلق بالتأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام الرقمية في الأطفال ما يستدعي تنشئتهم من خلال تربية إعلامية رقمية تعتمد على أساليب موائمة وفعالة لهذا النوع من الوسائل.

أدوات الدراسة:

تعرف أدوات جمع البيانات على أنها: "الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها ،وهناك كثير من الوسائل والأدوات التي تستخدم في الحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب".(شفيق،1996،ص112).ومن هنا وجدنا أن أنسب الأدوات الملائمة لبحثنا هي أداة الاستمارة بالمقابلة.

عينة الدراسة:

العينة:" جزء من المجتمع الإحصائي أو هي عدد من الحالات التي تأخذ من المجتمع الأصلي،وجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي، وبهذه الطريقة فإن يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه".(البلداوي، 2007،ص 168)و نظرا لانتشار وسائل الإعلام الرقمية واستخدامها من طرف قطاعات واسعة من أفراد المجتمع و لا سيما الأطفال وجد الباحث صعوبة كبيرة في تحديد عينة لتطبيق أداة البحث عليها لذلك تم اختيار تلاميذ الطور المتوسط فتم اختيار 32 مفردة يمثلون تلاميذ متوسطة مداح عبد القادر دائرة الزبوجة الشلف.

تصميم استمارة المقابلة:

تألفت استمارة البحث من ثلاثة محاور هي:المحور الأول- البيانات الشخصية للأطفال/المحور الثاني- عادات استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الرقمية/المحور الثالث - أساليب التربية الإعلامية الرقمية.

وبلغ عدد الأسئلة 19 سؤال جاءت هذه الأسئلة متوافقة مع أهدافالدراسة ومنظمة وبسيطة وواضحة مراعية لمستوى أفراد العينة كما جاءت بعيدة قدر الإمكان عن الغموض وتعدد المعاني والتفسيرات والتحيز.

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة من الإناث بنسبة مئوية قدرت ب **59.37٪** ،وأن الفئة العمرية الأكثر حضورا في العينة هي فئة من 15 سنة إلى 17 سنة تليها الفئة من 13 سنة إلى 15 سنة أما الفئة من 10 سنوات إلى 12 سنة فمثلت نسبة 12.5٪تلتها الفئة العمرية التي تمثل الأطفال أكبر من 17 سنة.وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة37.5٪من أفراد العينة مستواهم الدراسي هو السنة الرابعة متوسط أي في السنة الأخيرة من التعليم المتوسط وهذا ما يفسر البيانات الخاصة بالسن حيث تتراوح أعمار تلاميذ هذه السنة في العموم ما بين 14 سنة و17 سنة في حالة كان التلميذ معيد سابقا. وأظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة أبائهم مستواهم الدراسي ثانوي بنسبة56.25٪ يليه المستوى الجامعي بنسبة 21.87٪ ثم الابتدائي بنسبة 12.5٪ثم الاكمالي بنسبة 9.37٪.وأن نسبة 34.37٪من أفراد العينة المستوى الدراسي لأمهاتهم جامعي يليها الثانوي بنسبة 25٪ ثم الابتدائي 21.87٪ثم الاكمالي بنسبة 18.75٪. وأن نسبة التلاميذ الذي يمارس آبائهم أعمال حرة هي الأعلى حيث بلغت 43.75٪وأن نسبة 34.37٪من أفراد العينة آبائهم موظفين و البقية لا يمارس آبائهم أي عمل أي عاطلين عن العمل. وأن نسبة 46.87٪ من أفراد العينة أمهاتهم من النساء الماكثات بالبيت لا يمارسن أي نشاط خارج البيت ثم تليها الفئة التي تمارس أمهاتهن وظائف حكومية 37.5٪ ثم الفئة التي تمارس أمهاتهن أعمال حرة بنسبة 15.62٪، وهذا ما يفسر النتائج المتعلقة بالمستوى التعليمي للأم فعدد 11 من 32 من أفراد العينة أمهاتهم من الجامعيات وهو المستوى التي يفتح فرصا أكبر للحصول على وظيفة و ممارستها أما مجموع المستويات الأخرى أي 21 فردا من العينة فأمهاتهم ذو مستوى ابتدائي ومتوسط و ثانوي يقلل فرص الحصول على وظيفة حكومية لذا تفضل النساء البقاء بالبيت أو ممارسة أعمال حرة حيث جاءت نسبة هذه الفئة 15.62٪.أما فيما يخص نتائج نوع الوسائل الإعلامية الموجودة في منازل هؤلاء فكانت كالتالي أن كل أفراد العينة يمتلكون جهاز تلفزيون و هاتف محمول في بيوتهم وأن نسبة 90٪ من أفراد العينة يمتلكون جهاز حاسوب في بيوتهم تليها نسبة71.87٪من أفراد العينة الذين يملكون جهاز بلايستيشن ثم أن نسبة 53.12٪من أفراد العينة يملكون جهاز لوحي. وأظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يستعملون جهاز التلفزيون و الهاتف المحمول بكثرة بنسب مئوية تمثل على التوالي 40.62٪ و28.12٪. هذا ما يفسر النتائج المتعلقة بامتلاك الوسائل الإعلامية حيث يملك كل أفراد العينة أجهزة تلفزيون في بيوتهم ما يسمح لهم باستعمالها و أيضا يملك 29 فرد من العينة جهاز هاتف محمول ما يمكنهم من استعماله، أما فيما يخص جهاز الحاسوب فبرغم أن نسبة 90٪ من أفراد العينة يملكون جهاز حاسوب إلا أن نسبة 15.62٪ يستعملونه فقط أما فيما يخص استعمال جهاز بلايستيشن فإن 2 فقط من أفراد العينة يستخدمونه أكثر وهذا الأمر يمكن تفسيره من خلال الرجوع إلى النتائج الخاصة بالجنس حيث أن غالبية المبحوثين من الإناث و بالعموم تفضل الإناث مشاهدة برامج التلفزيون وخاصة الدراما واستعمال الهاتف من أجل الدردشة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أما الألعاب التي يتيحها البلاي فيفضلها الأولاد أكثر.أما فيما يخص الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام وسائل الإعلام الرقمية جاءت النتائج كالتالي أن نسبة 56.25٪من أفراد العينة يستعملون الأجهزة الإعلامية لمدة ثلاث ساعات في اليوم تليها نسبة 21.87٪ من أفراد العينة يستعملون الأجهزة الإعلامية لمدة ساعة فقط في اليوم و أن نسبة من أفراد العينة يستعملون الأجهزة الإعلامية لمدة ساعتين9.32٪ وأن نسبة 9.37٪ يستخدمونها لمدة خمس ساعات في اليوم و أن نسبة 3.12٪ من أفراد العينة يستعملون الأجهزة الإعلامية لأكثر من خمس ساعات يوميا .و يمكن تفسير هذه النتائج بالعودة إلى المستوى الدراسي لأفراد العينة فهم من التلاميذ و بالتالي هم يقضون أغلب يومهم في المدرسة الأمر الذي يقلل وقت فراغهم .كما أظهرت النتائج أن نسبة 43.75٪ من أفراد العينة يستخدمون الوسائل الإعلامية في فترة السهرة و هو الوقت التي تعرض فيه البرامج التلفزيونية

والمسلسلات الأكثر شعبية و انتشارا فيقبل عليها الجمهور بكثرة كما أن هذه الفترة يتفرغ الجمهور و ينهون التزاماتهم الدراسية والوظيفية. ثم تأتي النسبة التي تمثل الفترة المسائية 28.1٪ثم نسبة 18.7٪ الخاصة بمن يستعملون الوسائل الإعلامية في أي وقت وتليها الفترة الصباحية بنسبة 9.37٪.وحسب النتائج فإن نسبة 71.87٪ من أفراد العينة يمتلكون اشتراك في الانترنت وهي نسبة معتبرة نوعا ما فنسبة التزود بالأنترنت زادت في السنوات الأخيرة مع دخول خدمة الجيل الثالث والرابع حيز الخدمة والتسهيلات و العروض التي يقدمها متعاملي الهاتف النقال وبما أن أغلبية أفراد العينة يشملهم سن المراهقة يضغطون على أوليائهم لتزويدهم بالأنترنت حتى يتمكنوا من الاستفادة من خدماتها.وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية غالبية أفراد العنة يستخدمون الأجهزة الإعلامية من أجل الاتصال بالآخرين و لا يلجأ إليها إلا 12.5٪من أفراد العينة لإنجاز دروسهم و الاستفادة من خدماتها التعليمية ويستخدمها 18.75٪ من أفراد العينة بتوجيه من أوليائهم بدافع إلهائهم. ومن خلال النتائج وجدنا أن عدد كبير من أفراد العينة يستخدمون وسائل الإعلام بشكل منفصل عن أوليائهم فلا يشاركهم أوليائهم استخدام وسائل الإعلام بل يتم هذا الاستعمال بشكل بعيد عن الاشراف الأبوي كما لا يقوم أوليائهم بتحديد وقتا معينا لاستخدام وسائل الإعلام الرقمية بل تترك الحرية للأطفال لاستخدام هذه الوسائل حسب رغباتهم كما أن عدد كبير من أفراد العينة لا يرشدنهم أوليائهم إلى مواقع مفيدة تنمي بعض مواهبهم كالرسم والموسيقى ولا يهتم أوليائهم بتعليمهم كيفية البحث عن المعلومات بأنفسهم في شبكة الانترنت ولا بتعليمهم كيفية استخدام برامج التصميم والرسم و التعليم ولا يشرح لهم أوليائهم عدم صحة كل المعلومات الموجودة في وسائل الإعلام ولا يطلبون منهم في حالة ظهور مواقع غير جيدة إخبارهم كما و لا يستخدم الأولياء برامج الحماية وبرامج المراقبة الأبوية للأجهزة الإعلامية الموجودة في بيوتهم ولا ينصحون أولادهم بمشاهدة برامج و ممارسة الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على فكرة الأسئلة والأجوبة.

في المرحلة الثانية من البحث تم فقط تطبيق الاستمارة بالمقابلة على أفراد العينة الذين يملكون اشتراك في الانترنت حتى يتم اعطاء معنى للنتائج المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي حيث وجدنا أن نسبة 73.91٪من أفراد العينة الذين يملكون اشتراك في الانترنت لديهم حساب خاص على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي. وأن أغلبية أفراد العينة قاموا بالتسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي بأنفسهم وهذا ما يؤكد النتائج المتعلقة بأساليب التربية الرقمية فغالبية أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بعيدا عن الإشراف الأبوي الأسري.وحسب النتائج أيضاغالبية أفراد العينة يستخدمون بياناتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي لأنهم لا يلقون مراقبة واشراف من أوليائهم.كما أن غالبية أفراد العينة تعلموا استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بأنفسهم ومثلت نسبة 52.94٪ من أفراد العينة أما الذين تعلموا استخدام هذه الأجهزة من طرف أفراد عائلتهم أو أصدقائهم جاءت نسبتهم على التوالي 29.41٪ و 17.64٪. أما فيما يخص التوصيات التي يتلقاها أفراد العينة من أوليائهم فيا يخص استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة أن أوليائهم لا يطلبون منهم عدم إعطاء معلومات خاصة بالأسرة (كالعنوان المنزل، أو رقم الهاتف) لأي شخص عبر هذه المواقع، كما لا يطلبون منهم عدم قبول صداقة أي شخص دون إذنهم و لا يهتمون أيضا بتوصية أبنائهم بعدم وضع الصور الشخصية بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي أو عدم الإعجاب بأي شيء ينشر على هذه المواقع كما لا يطلبون منهم عدم مشاركة كل شيء ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي أو عدم إرسال أية رسائل فيها إساءة للآخرين، كما لا يطلبون منهم التأدب في الحوار، ولا يطلبون منهم اخبارهم بأي شخص يقوم بالإساءة لهم أو يهددهمعبر شبكات التواصل الاجتماعي.

مناقشة نتائج الدراسة:حسب ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أن الأطفال في الجزائر من تلاميذ الطور المتوسط يستخدمون أنواع مختلفة من الأجهزة الإعلامية الرقمية المتاحة في منازلهم خاصة التلفزيون والهاتف المحمول وأن أكثر الاستخدامات لا تتجاوز أغراض الترفيه والدردشة

و التواصل، فاستخدامات هذه الوسائل لأغراض علمية يكون محدود. وهذا ما يمكن ارجاعه حسب النتائج إلى غياب الإرشاد الأبوي فغالبية أفراد العينة يستخدمون الوسائل بشكل منفصل عن أوليائهم فغياب الإشراف الأبوي يؤدي إلى استخدام هذه الوسائل بشكل اعتباطي غير مخطط له يهدف في الأساس إلى الترفيه وملء وقت الفراغ ،نتيجة لغياب وعي الأولياء بإمكانيات الوسائل الإعلامية الرقمية الجديدة في تنمية مهارات الأطفال و تزويدهم بمعلومات مفيدة من الناحية العلمية و الاجتماعية ما ينمي وجودهم الاجتماعي في المجتمع المعاصر.

بالرغم من أن نتائج الدراسة أظهرت أن أولياء أفراد العينة من المتعلمين (ثانوي، جامعي) إلا أنهم لا يهتمون بمرافقة ومشاركة أبنائهم استخدام وسائل الإعلام الرقمية ولا يهتمون بتقديم توصيات تكون مرشدة لهم وتحدد علاقاتهم بهذه الوسائل فهم لا يتبنون أساليب واضحة في تلقين أبنائهم أساسيات التعامل مع هذه الوسائل بدليل أنهم لا يحذرونهم من المخاطر التي يمكن يتعرضون لها خلال استخدامهم لشبكات التواصل فلا يوصونهم بضرورة إبلاغهم عن الإساءات التي يتعرضون لها ولا يستخدمون برامج الحماية الأبوية التي يمكن أن تحد من أخطار وسائل الإعلام الرقمية.

ولا يرافق الأولياء أبنائهم اكتشاف الوسائل الإعلامية بدليل أن غالبية أفراد العينة تعلموا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بأنفسهم و يستخدمون بياناتهم الشخصية ولا يتم تنبيههم بمخاطر التواصل مع الغرباء ونشر بياناتهم وصورهم.

الخلاصة:من خلال ما سبق نستنتج أن الأولياء في الجزائر لا يولون أهمية كبيرة بالتربية الإعلامية الرقمية فهم:

- ✓ يغفلون أسلوب الحوار الفعال فلا يهتمون بتنبيه أولادهم بمخاطر وسائل الإعلام وتأثيراتها عليهم.
- ✓ لا يخصصون وقتا لمشاركتهم استخدام وسائل الإعلام.
- ✓ لا يهتمون بتلقين أبنائهم أساسيات الحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ يبتعدون عن توظيف أسلوب التحفيز الذي من خلاله يتعلم الطفل مهارات و يكتسب معارف و معلومات فلا يدعمونه لكي يستخدم وسائل الإعلام بشكل ايجابي وفعال.
- ✓ لا يقومون بجدولة مواعيد معينة لأولادهم لاستخدام وسائل الإعلام بل يتم ذلك حسب تفرغ الطفل وهذا ما يجعل الأطفال يفقدون السيطرة على وقتهم خاصة مع التأثير الجذاب للوسائل الإعلامية تحديدا الحديثة منها.
- ✓ كما أن الأولياء لا يهتمون بحماية أبنائهم من مخاطر التكنولوجيا فغالبيتهم لا يستخدمون برامج الحماية الأبوية.
- ✓ ولا يهتمون كثيرا بتوصية أطفالهم بحماية معلوماتهم الشخصية وعدم مشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ ولا يهتمون بتوصية أبنائهم باطلاعهم عن الإساءات التي يتعرضون لها من خلال الوسائل الإعلامية الرقمية من طرف أشخاص غرباء.

ومن هذا نستنتج أن نوع التربية الرقمية التي يمارسها أولياء أفراد العينة تربية متساهلة غير توجيهية تتميز بالتحرر والتساهل بعيدة عن الضبط ولا تعتمد عل أساليب وقائية للتصدي للأثار السلبية التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام في الأطفال، وبالتالي غير فعالة.

التوصيات: على الأولياء في العصر الحديث أن يعوا أهمية وسائل الإعلام الرقمية في حياة أطفالهم ويدركون أخطارها عليهم لذا على الآباء أن يمتلكوا معلومات عن هذه الوسائل وكيفيات اشتغالها وأهم تأثيراتها وأن يفهموا سياسة وسائل الإعلام وأن يكونوا مطلعين عليها

ومتابعين لها وذلك لن يتأتى لهم إلا من خلال:

1. تجنب تعريض الطفل ومنذ سن مبكرة لوسائل الإعلام الرقمية.
2. تخصيص وقت لمشاركة أبنائهم استخدام وسائل الإعلام الرقمية.
3. استخدام أسلوب الحوار الفعال المدعوم بنموذج لشرح نواحي الاستفادة من هذه الوسائل، وتجنب أثارها وانعكاساتها السلبية.
4. مراقبة المحتوى الإعلامي الذي يتعرض له الأطفال.
5. استخدام برامج الحماية الأبوية لمراقبة محتويات الانترنت السلبية.
6. تقديم النصح لهم فيما يتعلق بالمحتوى الملائم لهم بتوجيههم إلى برامج ومواقع هادفة.
7. حضور دورات تنمي معلومات الأولياء عن آثار وسائل الإعلام الرقمية وانعكاساتها على أطفالهم.

قائمة المراجع :

1–الكتب :

1. أرثر،آسيا بيرغر. وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبع ،عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2012.

1. إبراهيم، اسماعيل. الإعلام المعاصر وسائله ،مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته، وزارة الفنون والثقافةوالتراث: الدوحة، 2014.
2. بلقاسم، سلاطنية. حسان ،الجيلاني. أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة ،2012.
3. حسنين، شفيق. الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية،رحمة برس للطباعة والنشر: عمان،2007.
4. فهد، بن عبد الرحمان الشميمري. التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2010.
5. محمد، شفيق. البحث العلمي،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،المكتب الجامعي: الإسكندرية،1996.
6. عبد الحميد،عبد الحميد البلداوي. أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، دار الشروق للنشر والتوزيع:عمان، 2007.

2–الدراسات العلمية :

1. عثمان، لبيب فراج. الطفل العربي واقعه ومستقبله، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية:الكويت، 1993.

الطفل الجزائري بين المكون الأخلاقي والويب الاجتماعي

أ.دريم فاطمة الزهراء
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–
Fa_tomaz@yahoo.fr

ملخص:

ترصد الورقة البحثية تأثير الويب الاجتماعي وتطبيقاته المختلفة كمواقع التواصل الاجتماعية (الفيسبوك أنموذجاً) على التكوين الأخلاقي والقيمي للطفل الجزائري في ظل ولوجه إلى عالم الفضاء الأزرق، كما توصلت الدراسة إلى توصيات تتوخى الحرص على المراقبة الدءوبة والتنشئة السليمة للطفل في ظل تحولات النيوميديا ومخاطرها حول تحصيله الدراسي وتكوينه الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الويب الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، المكون الأخلاقي.

Abstract:

The **infoMdia** revolution has brought new social applications effect on the **children** who are the most sensitive segment in society. So, the study examines this influence of **social networks** such as Facebook on the **ethical** and **moral** education of the **Algerian child**.

Keywords: Child, Social Media, Social Networking Sites, Moral Formation.

مقدمة

استطاعت الانترنت أن تُحدث انقلاباً في مفهوم التواصل الإنساني، سواء من حيث تنوع وسائله، أو من حيث اتساع نطاقه وسرعة إيقاعه، فمن خلال شبكة الإنترنت يمكن للفرد التواجد عن بعد أو ما يعرف بنقل الحضور(Transmission of Presence)، وذلك بفضل نظم التحكم الآلي. (روبيرتس تيمونز وهايت ايمي، 2004: ص171).

ومع تطور التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، ظهرت معها موجة الويب الاجتماعي كشكل جديد يعبر عن العلاقة الوطيدة بين المستخدمين داخل الفضاء الافتراضي وتداولهم للمعلومة من خلال الوسائط الجديدة، فتطبيقات الإعلام الاجتماعي تطاولت حتى على اهتمامات الأطفال فهي تتواجد معه داخل المنزل عبر الحاسوب واللوحات الالكترونية والهاتف الخلوي، بل وأصبحت ترافقه خارج المنزل أيضاً من خلال مقاهي الانترنيت.

استهوى الويب الاجتماعي في البداية اهتمام المراهقين والشباب، إلى أن استفحلت ظاهرة التسجيل في المجمعات الافتراضية لدى أطفالنا، فهم يقضون فيها وقتاً أكثر من الانتباه على دروسهم حتى أخذت العلاقة التي أنشأتها وسائل الإعلام الجديدة بين الطفل والويب الاجتماعي أبعاداً عميقة في تنشئة الطفل وتأثيرها على مستواه الدراسي والثقافي، النفسي والاجتماعي، لذا جاءت الدراسة لتكشف عن هذا الظاهرة في بدايتها لمحاولة رصد هذه التأثيرات من خلال الجزيئات التالية:

- الطفولة من براءة اللعب إلى براعة الاستخدام
- شبح الفيسبوك يخترق غرفة طفلك
- وسائل الإعلام الجديدة والتكوين الأخلاقي للطفل

إشكالية الدراسة:

وعلى ضوء الاستخدامات التي منحتها مواقع التواصل الاجتماعي للشباب عامة، أخد الطفل على وجه الخصوص حصته منها رغم اختلاف الأهداف والدوافع التي تؤسس لتواجده داخل فضاء الويب الاجتماعي، في حين كان لابد أن تُراعَى المعايير الأولى لطفولته البريئة والتركيز على دور الوالدين ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكرس لهتكويناً أخلاقياً صحيحاً.

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي: ***ما هو واقع التكوين الأخلاقي للطفل الجزائري في ظل انتشار تطبيقات الويب الاجتماعي؟***

مفاهيم الدراسة:

1- الطفل: Child

أو الصبي حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، ويطلق لفظ طفل في علم النفس على الذكر أو الأنثى من نهاية سنة الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة.(الفقي، 1995: ص17).

2- الويب الاجتماعي: Social Web

الويب (2.0) وتُمثله المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، الفليكر، المدونات، مواقع الدردشة...،(Briggs, 2007:p25).

3- مواقع التواصل الاجتماعي: Social Networking Sites

مواقع تستهدف إيجاد علاقات تعارف وتواصل بين الأصدقاء والأقارب أو زملاء الدارسة أو المهنة، وتعطي فرص التواصل مع العملاء والزملاء وأفراد العائلة والأصدقاء الذين تجمعهم مصالح مشتركة. (رحيم مزيد، 2004: ص621).

4- التكوين الأخلاقي: Moral Formation

النظام القائم على الفضائل مركزاً على السؤال ما ينبغي فعله؟(عزي، 2014: ص21). وتهتم الدراسة بالتكوين الأخلاقي للطفل الجزائري من حيث محيطه الاجتماعي الذي نشأ به والذي أخد عنه القيم والأخلاق وخلفياته الدينية والتربوية ومدى انعكاسها على سلوكياته في ظل التحولات التي فرضتها الانترنت ووسائل الإعلام الجديدة.

❖ **الطفولة من براءة اللعب إلى براعة الاستخدام**

إن علاقة الطفل باللعب علاقة فطرية تولُد معه، إذ أن اللعب هو النشاط الذي يميز مرحلة الطفولة، فهو العالم الذي يحتضن أطفالنايعكس حالتهم الطبيعية وتنشئتهم الاجتماعية، فمن خلاله يُبدي الطفل إبداعه ويعبر عن أفكاره ويجسدها على أرض الواقع.(سكاكر،1999:ص53)

ويتميز طفل القرن الواحد والعشرين وفق الظروف التكنولوجية التي فُرضت عليه، والتي أسست له تنشئة خاصة، هذه الطبيعة التي خلقها التطور التكنولوجي طرحت علاقات جديدة بين أفراد المجتمع، وتطاولت لتمس الطفل وحاولت تغيير سلوكياته وعلاقاته مع عائلته ومع الناس.

وكانت بداية ذلك مع الألعاب الالكترونية كألعاب البلايستيشن وألعاب الفيديو، وصولاً إلى الألعاب الرقمية بتقنيات الـHDعبر الانترنت وتطبيقات اللعب عبر الهواتف الذكية واللوحات الالكترونية التي رسمت منحى جديد لأوقات الترفيه لدى أطفالنا، حتى تسببت في هدر وقتهم وإضعاف مستواهم التعليمي، كما أنها تكاد تفتك مسؤولية تربية الأطفال بعد غياب رقابة الوالدين.

وأن أطفال هذا العصر هم أطفال التقنية التيُ ولدوا معها وعايشوها، فلا يصعب عليهم العمل بها على عكس أطفال القرون الفارطة التي تستعص عليهم في بعض الأحيان التكنولوجيا، فنجد أطفال لـ6 سنوات حتى الـ15 يحملون الأجهزة الالكترونية الحديثة ويستخدمونها بكل أريحية ومهارة، ويعرفون طبيعة عمل البرمجيات والتطبيقات والأنظمة التي تحتويها هذه الأجهزة.

ذلك أن الجيل الجديد من الأطفال نشأ ضمن بيئة سمعية بصرية، تتميز بالتنوع الشديد للمعروض من القنوات التلفزيونية والإذاعية المتخصصة، وتنامي سوق الألعاب الالكترونية من الجيل الثالث والرابع، وما حملته الوسائط المتعددة من تزاوج للنصوص، الأصوات، الصور ومقاطع الفيديو، أصبح هذا الطفل اليوم يعيش التحولات السريعة والمعلومات المتدفقة في مجال الهواتف النقالة والحواسب المحمولة والانترنيت ذات السرعة الفائقة.(بوخنوفة، 2007:ص69).

و لا شك أن الأطفال اليوم يتعلمون بسرعة استعمال الأجهزة الإلكترونية، وأن المحادثات حول الألعاب الالكترونية وتطبيقات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً مشكّلا لحياتهم الاجتماعية، فهم يتابعون مستجدات أخبار المشاهير وموضات الفنانين من خلال صفحات الفيسبوك والانستغرام.(كرم الدين،2007:ص30).

لذلك لا يمكن أن ننفي حقيقة أن تكنولوجيا الوسائط الإعلامية الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت مكوناً اجتماعياً مهماً وقوي التأثير لا غنى عنه.

❖ **شبح الفيسبوك يخترق غرفة طفلك**

بظهور الجيل الثاني للانترنت الذي أتاح إمكانيات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية ازداد الاهتمام بالانترنت كظاهرة مجتمعية، حيث يظهر الدور الكبير لهذه المواقع ومساهمتها في بناء الشبكات الاجتماعية من بينها موقع الفيسبوك والذي يعتبر واحد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي عالمياً، وبهذا تعزز العالم بإحدى تكنولوجيات الزمن التي قامت بتحويل النشاطات الإنسانية من واقعها الطبيعي إلى الطابع الإلكتروني ومن مجتمع حقيقي إلى افتراضي.

والفيسبوك كشبكة تواصل اجتماعية تهدف إلى تكوين الأفراد ومساعدتهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وكذا إمكانية المحادثة والدردشة الفورية.(ماهر عرفات،2011 :ص5)

وقد كان للمجتمع الجزائري نصيباً منها حيث عرفت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً خاصة من طرف الشباب، لتتطاول في الآونة الأخيرة إلى أوساط شريحة الأطفال بالرغم من سياساتها التي لا تسمح بدخول من هم أقل من 16 سنة.

فيحاول الأطفال الدخول بأعمار غير أعمارهم تقليداً للكبار ومن اجل الاستفادة من خدمات الموقع، فالطفل يساهم في نشر المحتوى كمستخدم، من خلال متابعته للمنشورات داخل المجمعات الافتراضية والتعليق عليها وتسجيل إعجابه، وكذا نشر وتبادل الصور بين الأصدقاء من جهة، ومن جهة أخرى، حاجته إلى اللعب بحكمه سنه وطغيان اهتماماته، فقد وجد الطفل في الفضاء الأزرق ألعاباً تناسه بفضل خدمات الترفيه والتسلية التي يزّود بها الموقع.

ومما يساعد على ذلك وسائط الويب الاجتماعي التي تعتمد على الأجهزة المحمولة سهلة التنقل، وما تتيحه من خدمات تحديد الموقع، والآنية في الإرسال والاستقبال والتحديث المستمر، لاسيما عندما ينشر الأطفال صورهم الشخصية عن حياتهم اليومية مع الأصدقاء وأفراد العائلة، يجعل الطفل عرضة لجرائم انتهاك الخصوصية والاعتداءات الجنسية، والاستغلال من خلال مواقع الإرهاب الالكتروني، كنتيجة لعدم مراعاة الوسائل الجديدة في بثها صور أو مشاهد العنف والدمار وأثر ذلك على الجانب النفسي للمتابعين بالإضافة إلى تمرير عبارات لا تليق بالذوق العام .(السوداني، 2014:ص225).

وهنا تُطرح إشكالية التلقي عند الطفل الجزائري لمحتوى الوسيط الالكتروني، وهو كأي طفل له خصوصية في التكوين الشعوري والمعرفي والعمري، فهو بعيد إلى حد كبير عن التمحيص والتدقيق والاستيعاب الفعلي لمضمون هذه الوسائط ودلالاتها.

كما أن هناك تزايد نحو استخدام أدوات الترصد في وسائل الإعلام الاجتماعية والتي تسمح للمسوِّقين وملاك الموقع بالبحث والتعقب وتحليل المحادثة في علب الدردشة وتقصي الأخبار عن المنشورات والمضامين التي تلقى الاهتمام البالغ والدخول المتعاقب، فهذا يكون مفيداً في إدارة العلاقات العامة للموقع، مما يتيح قياس العائد من الاستثمار ومراجعة حسابات المنافس.

وبالتالي فالطفل يشارك في العملية التسويقية التي تحقق الأرباح لمواقع الويب الاجتماعي بطريقة أو بأخرى، فتواجده الرقمي يجعل منه مستهلاً وزبوناً مستهدفاً ضمن مخطط المراقبة الالكترونية.(Haenlein, 2010 : p68)

❖ وسائل الإعلام الجديدة والتكوين الأخلاقي للطفل

إن فكرة أن وسائل الإعلام دائما تكون ايجابية غير صحيحة في المطلق، لذلك وجب النظر إلى ما تقدمه وسائل الإعلام بنظرة تحليلية، خاصة مع ظهور وسائل الإعلام الجديدة وأثارها على الفرد عامة والطفل خاصة، فكلما قلت الضوابط الأخلاقية على الإعلام زادت مساحة الاستغلال لكل محظورات الجنس والعنف وغيرهما من مبررات البيع، ولا أحد يختلف أن هذه عوامل جذب للشراء ولكن هل يسمح ببيع ما ليس بأخلاقي في أسواقٍ تحكمها أخلاق المجتمع؟ (كنعان،2014 :ص17).

لذا فإن وسائل الإعلام الجديدة تشكل التحدي الخطير الذي يهدد التكوين القويم للطفل باعتباره غير مسئول وغير مكلف قانونياً وشرعاً، ما يجعل مسؤولية المؤسسات الاجتماعية (الأسرة والمساجد والدور القرآنية وكذا المدارس التعليمية) تتحرك في ممارسة الرقابة

على المؤسسات الإعلامية ودورها في الحفاظ على هذا الطفل، وتكوين صورة تربوية واضحة تجاه ما هو نافع وما هو ضار، وترسيخ مفهوم الرقابة الأسرية.(شميري، 2010: ص120)

وتمثل الأسرة الصدارة في هذا الدور بحكم أنها النواة الأساسية لبناء المجتمع، والتي يتعلم منها الطفل مبادئه الأولى في حياته، بحيث ينصب دورها التربوي في المساهمة في تلقين المبادئ الأخلاقية وتربية النشء على القيم، وتأسيس برنامج الرقابة المناسب للطفل حسب سنه وكفاءاته.

فالتكوين الصائب للأطفال يسمح لهم بالتعامل مع المبتكرات ويكسبهم مهارة الانتقاء والاستغلال العقلاني للتكنولوجيا بما يتماشى ومتطلبات اهتمامه الطفولي (ألعاب الذكاء) ومجال دراسته(التحصيل المعرفي).

صحيح قد يكتسب الطفل من خلال مواقع الويب الاجتماعي احترافية التعامل مع المنشورات والوسائط المتعددة مثل كيفية تحميل الفيديوهات وبعث ونشر الصور والنصوص وإمكانية التواصل والتعارف مع الأصدقاء في إطار التفاعل الرقمي، إلا أن هذا لا يعني أن طفلك أمام صفحات الفضاء الأزرق لا يتعرض لمخاطر عند استخدامه المفرط وفي السن غير المناسب له، ففي هذا الفضاء يتوقع تلقيه للمضامين العنف والجنس، الابتزاز والتهديد، و غيرها من التجاوزات الافتراضية التي قد يؤثر بشكل أو بأخر على تكوينه الحقيقي.

خلاصة و توصيات:

في ظل ما جاء به عصر الانفوميديا من منتجات دخيلة من واقع اجتماعي وثقافي آخر غريب على ثقافة المجتمع الجزائري، يكون للنظام الأخلاقي الذي يعيش فيه الطفل أهمية بارزة في تنشئته حيث أنه يحصّن سلوكه الفعلي ويبعده عن النزعة الخبيثة ويوجهه نحو التعامل والاستخدام الايجابي للوسيلة الإعلامية فكانت التوصيات كالتالي:

- مشاركة الأولياء لأطفالهم اللعب و متابعتهم باستمرار ومحاولة ملأ فراغهم بما ينمي قدراتهم و تحصيلهم الدراسي.
- قيام الأولياء بخلق جو من التسلية والترفيه والدفء العائلي وممارسة الرياضيات وصقل الهويات بعيداً عن الاستغراق في اللعب بالوسائط الالكترونية.
- تكثيف عمليات التوعية من خلال الأيام الدراسية والبرامج الإعلامية، والاتصال بجمعيات أولياء التلاميذ وغيرها، بما يتيح مراقبة مضامين وسائل الإعلام الاجتماعي من الناحية النفسية والاجتماعية والفكرية والدينية.
- إشعار أصحاب صالات اللعب ومقاهي الانترنيت بحساسية هذه الفئة العمرية ودعوتهم إلى اتحاد قرار منع الأطفال دون السن 16 من الدخول إلى المقهى لتجنب ارتفاع هوسهم بالفيسبوك ومحاكاتهم للكبار حتى لا يتشابكون في مغامرات لا تتلاءم وسنهم.
- تحصين الطفل دينياً وثقافياً وتحضيره لجاهزية استخدام الموقع واستغلال مهاراته الاجتماعية بأن يتحلى بذكاء عاطفي قوة الشخصية مما تجعله قادراً على تقبل مضامين الويب الاجتماعي.
- مصاحبة الأطفال وترك لهم مجال من الحرية بفتح باب النقاش والحوار الأسري بينهم من أجل معرفة آراءهم وانشغالاتهم، تجنباً لهروبهم من الوضع الاجتماعي العائلي إلى الوضع الاجتماعي الافتراضي.

قائمة المراجع:

- ✓ السوداني، حسن. (2004). **تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد11: جامعة ورقلة
- ✓ الفقي، حامد عبد العزيز.(1995). **دراسات في سيكولوجية النمو**، الكويت: دار القلم.
- ✓ بوخنوفة، عبد الوهاب. (2007). **الأطفال والثورة المعلوماتية**، التمثل والاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد2، تونس.
- ✓ رحيم مزيد، علي. (2004). **أخلاقيات الإعلام الجديد**. دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين في المواقع الالكترونية العراقية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 1، العراق: جامعة داهوك.
- ✓ روبيرتس تيمونز وهايت ايمي.(2004). **من الحداثة إلى العولمة**. رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي، ترجمة سمير الشبكي، ج1، العدد 309، القاهرة: عالم المعرفة.
- ✓ سكاكر، فياض.(1999). **اللعب**، المجلد 17، سوريا: الموسوعة العربية الإلكترونية.
- ✓ شميري، فهد عبد الرحمن، (2010). **التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع وسائل الإعلام؟** ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
- ✓ عرفات، ماهر. (2011). **الأثر الاجتماعي و التعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية**، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات، فلسطين: جامعة النجاح الوطني.
- ✓ عزي، عبد الرحمن .(2014)، **قوانين الإعلام، قراءة معرفية في النظام الأخلاقي**، ط1، تونس: الدار المتوسطية.
- ✓ كرم الدين، ليلى. (2007). **برامج الأطفال وتحقيق الحاجات النفسية وتنميتها**، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1: تونس.
- ✓ كنعان، علي عبد الفتاح. (2014). **الإعلام و المجتمع**، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- ✓ Farlex Partner Medical Dictionary, Ethical system(n.d), Retrieved 29/10/ 2017 from: http://medicaldictionary.thefreedictionary.com/Ethical+system
- ✓ Mark Briggs, Journalism 2.0,(2007), how to survive and thrive, a digital literacy for the information age, knight foundation.
- ✓ Michael Heinlein (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media", Business Horizons, Paris.

التأثيرات السلبية للتلفزيون على الأطفال

عيشـــوش عثمان /جامعة البليدة 2
otahman.ai@gmail.com
دغمان بوبكر الصديق/جامعة البليدة 2
boubaker491@gmail.com

الملخص بالعربية:

يلعب الإعلام في الوقت الحالي دورا كبيرا في توجيه وعي وسلوكيات الأفراد، ويكون هذا التأثير أكبر في الإعلام الموجه للأطفال بحكم ضعف مداركهم وقلة خبرتهم ما قد يجعل تصوراتهم عن الواقع غير صحيحة ومشوه، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخطورة الكبيرة المحيطة بالأطفال جراء مشاهدتهم التلفزيون بشكل كبير، وهذه الخطورة تشمل الجانب العقلي، الصحي والاجتماعي.

وهذا راجع إلى ضمور أو عدم نمو الجانب العقلي والنقدي عندهم، لذلك فما يرونه يعتبرونه صحيحة بالضرورة وتتبرمج عقلهم اللاواعي على القيم التي تتشبع بها هذ الرسوم.وختاما خرجنا ببعض التوصيات التي قد تقلل من وطأة هذه الظاهرة على أطفالنا.

الكلمات المفتاحية: الأطفال. التلفزيون، التأثير.

Abstract :

Media plays a significant role in the awareness and behavior of individuals, and this effect is greater in the media directed at children because of their lack of awareness and lack of experience, which may make their perceptions of reality incorrect and distorted, so this study aimed to highlight the great danger surrounding children watching them Television is a huge, dangerous and include mental, health and social aspects.

This is due to the atrophy or lack of development of the mental and monetary aspect of them, so what they see is necessarily true and rationalize their unconscious mind on the values that are saturated by these fees.

In conclusion, we came up with some recommendations that might reduce the impact of this phenomenon on our children.

Keywords: Children. TV, influence.

الإشكالية:

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ثورة تكنولوجية كبيرة مست كل القطاعات وغيرت الكثير من أسلوب حياتنا وكيفية تعاملنا مع الطبيعة والمجتمع, وربما أحد هذه الانجازات التلفزيون أو الرائي هذا الجهاز السمعي البصري الذي يخاطبنا بأهم حاستين عندنا نستدخل بهما المثيرات من العالم الخارجي وهما السمع والبصر مما يزيد من قوة تأثرنا به ولهفتنا عليه, ينقل لنا التلفزيون أخبار العالم في الحين واللحظة كما يمدنا بمعلومات من مختصين في مختلف المجالات كما يعتبر أحد أبرز وسائل

التسلية والترفية مما يجعلنا نقضي أمامه ساعات دون كلل أو ملل.وهذا بحكم أن ثقافة العالم الآن أصبحت "ثقافة الصورة" حيث هي المحرك والمعبر الأساسي عن حاجات الإنسان وأماله وألأمه.واستغلال هذه الثقافة يدر على أصحابه فوائد كبيرة وهذا ما جعل كبريات الشركات العالمية والتي يحكمها المنطق الاقتصادي البحت وقانون الربحية دون أي اعتبارات أخرى تتنافس في جذب مشاهدين أكثر وبأعداد أكبر للحصول على نسبة مشاهدة أعلى وبالتالي تحقيق مداخيل كبيرة من خلال الإعلانات و مخاطبة الفكر حينا, والغرائز في أحيان أكثر, ولهذا لا نتفاجأ حين نعلم أن أكبر القنوات الفضائية العالمية هي ملك لشركات عالمية كبرى فمثلا شبكة NBC مملوكة لشركة جنيرال الكتريك, وشبكة CBS مملكة لشركة وستنج هاوس, وقناة TF1مملوكة لشركة بوينج.

ولتحقيق الربح يجب استمالة الناس بما يحبونه وأكثر البرامج التي تلقى رواج كبير هي برامج العنف والتي تستهوي الكبير والصغير ومن الطبيعي أن لا تمر هذه المشاهد على كثرتها وتكرارها بطرق مختلفة وبالعنف المتنامي في ثناياها دون أن تترك أثار على أفكار أو سلوكات الذين يتلقونها وخاصة الاطفال وهذا بحكم ضعف مداركهم وقلة خبرتهم وعدم تحديدهم للخطوط الفاصلة بين الحقيقة والخيال وفي هذا يقول قره موراه (2012) "ينبغي التأكيد على ان الضربة الأقوى التي يوجهه العنف المتلفز إنما يوجهها للأطفال".

لعل أهم البرامج الموجهة للأطفال هي الرسوم المتحركة لاعتماده على الألوان الجذابة والمواضيع التي تستهوي الأطفال، لكن الملاحظ في الفترة الأخيرة أن هذه البرامج تركز أكثر على العنف بكل أشكاله وسواء كانت له مبررات أو لم تكون، من جهة أخرى يرى كثير من المختصين أن هذا العنف المتلفز قد تكون له علاقة مع العنف الذي يمارسه الأطفال في حياتهم العامة.

رغم أن التلفاز وبرامجه الموجهة للأطفال كالرسوم المتحركة قد تكون له بعض الآثار الإيجابية كتنمية لغة الطفل أو تعليمه القيم الجيدة الصداقة والمثابرة وغيرها من القيم، ولكننا في دراستنا هذه سنركز على الجوانب السلبية سواء على المستوى النفسي والصحي والاجتماعي

الأهمية:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة التي تحاول درستها وهم الأطفال، الذين يعتبرون أحد الفئات الأكثر هشاشة والقابلة لإستدخال معلومات قد لا تكون صحيحة أو قد تشكل عليهم خطر في المستقبل على مستوى بناء شخصياتهم. كما تكتسب أهميتها كذلك من دراسة أحد أهم الوسائل التقنية الحديثة المسؤولة عن ذلك وهي التلفزيون، الذي أصبح يعتبر أحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية الحديثة والتي لها أثر كبير في بناء شخصية الأطفال.

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة أساسا الى تسليط الضوء على تأثيرات التلفزيون السلبية على الأطفال سواء على المستوى النفسي، الصحي والاجتماعي.

تحديد المصطلحات:

الطفولة:

هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون مرحلة بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة وقد عرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي تكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب لعملية التفاعل الاجتماعي ويعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاقتصادي[1].

الرسوم المتحركة:

هي مجموعة من الصور تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية بأن الصورة بها حركة معتمدة على الخداع البصري حيث إن الصورة تظل ثابتة على العين بمقدار 20/1 من الثانية وهو كذلك أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيها منتج الفيلم بإعداد رسوم متحركة تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحد بعد الأخر بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسما واحد او عندما يدار في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنه تتحرك[2].

التلفزيون:

من الناحية اللغوية هي كلمة مركبة من مقطعين (tele) ومعناه عن بعد (vision) ومعناه الرؤية وبهذا يكون معنى كلمة تلفزيون هو الرؤية عن بعد وهو الجهاز لذي يستقبل البرامج التلفزيونية المبثوثة.

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى أخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات[3].

الجانب النظري:

التلفزيون في حياة الطفل:

لا شك أنه في الوقت الحالي يمكن اعتبار التلفزيون كمؤسسة تنشئة اجتماعية قائمة بذاتها نتيجة الوقت الكبير الذي يقضيه الأطفال أمامها فطبقا لما ورد في تقرير "نيلسون" يبقى أطفال المجموعة العمرية الذين هم بين سنتين وخمسة سنوات 22 ساعة أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون بل ان دراسات مسحية أخرى بينت أن أوقات المشاهدة تصل 54 ساعة أسبوعيا لأطفال لم يصلوا إلى سن التمدرس[4]. بينم تشير دراسات أخرى إلى أن 30% من الأطفال يقضون أمام شاشات التلفزيون وقتا أكبر من الذي يقضونه في المدرسة، وبالتالي وجب الاهتمام بتحديد القنوات والبرامج التي قد تفيد الطفل وتنمي فيه القيم الايجابية لأنه وكما كما يتفق الباحثون في مجال الإعلام و الاجتماع والتربية فإن لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون تأثير قوي ومتعدد الجوانب على الأطفال، فهذا التأثير يشمل العادات و السلوكات والعقائد والقيم والمبادئ والأفكار والمفاهيم إلى جانب تأثير التلفزيون على علاقة الأطفال بأسرهم ومدارسهم ومعارفهم ومن هنا فنحن نتحدث عن جميع نواحي الحياة[5].

وربما يكمن الخطر الأساسي في أن الأطفال لا يفرقون بين الحقيقة والخيال فيعتقد أن ما يشاهده هو الواقع وقد يحاول تقليده فمن خلال سرد الوقائع والأحداث في اطار متكامل مع الكلمة والصورة يتأكد الطفل من مشاهدته للحدث وزمانه ومكانه وكأنه يعايشه واقعيا لذلك فالطفل ينظر للتلفزيون ويعتبره مرآة تعكس الواقع والحقيقة كما هي دون تدخل أو تغيير أو تعديل مع أن الواقع العملي يؤكد قدرة التلفزيون على التعديل والتغيير حسب رأي المعدين والمخرجين والمصورين ،كما أنه يملك القدرة على التلاعب الدرامي في المشهد التمثيلي والقصصي المعروض على الأطفال وذلك بتدخل كاتب النص والمخرج والممثل وإمكانات التصوير مما يجعل ما عرض في المشهد الدرامي غير الواقع الحقيقي لكن الإمكانات الفنية للعرض تخلط للأطفال هذا الوهم بالحقيقة والواقع[6]. وقد يحاول تقليد ما يشاهده اعتقادا منه أنه حقيقة وهناك عدة حالات لأطفال قاموا بتقليد ما شاهدوه مثل ما حدث في الجزائر حيث أنه في توقيت متزامن بعد عرض المسلسل الكرتوني " المحقق كونان "اختار الصادق (11عاما) شنق نفسه بحزام بدلة الكاراتيه التي كان يمارسها، وعثر عليه جثة هامدة بغرفته في بلدية إرجن، ولم تمض إلا ساعات حتى انتحر الطفل زيدان (12 عاما) شنقا ببلدية تيزي راشد تقليدا لشخصيته الكرتونية المفضلة "المحقق كونان"وهو مسلسل يبرز كيف يمكن لشخص أن ينتحر بطريقة تمكنه بعدها العودة إلى الحياة ويتخلص من كل مشاكله، و يتواصل مسلسل الانتحار، عندما عثر على طفل آخر

(11 سنة) مشنوقا على جذع شجرة لتظل أسباب إقدام هذا الطفل على الانتحار غامضة ومبهمة، لكن مقربين منه أكدوا ولعه هو أيضا بالمحقق كونان.هذه بعض النماذج من بين اخرى تبين أن الاطفال من كثرة مشاهدة العنف المتلفز تجعلهم يظنون أنه الاستجابة الطبيعية لمختلف المشاكل التي تواجهنا في الحياة تتم عبر مواجهتها بالعنف كما أنه تصبح الزاوية التي ينظر بها ومن خلالها الطفل الى العالم وكيفية سيره وأسلوب التعامل معه فيصبح غير الطبيعي بالنسبة لهم طبيعي. وفيما يلي سنشير الى بعض الجوانب السلبية للتلفزيون على سلوك الأطفال.

الأخطار النفسية:

ربما يكون العنف الممارس من قبل الأطفال هو أكثر السمات البارزة للتأثير السلبي لمشاهدة الرسوم المتحركة على سلوك الأطفال، حيث تتفق الكثير من الدراسات (turner1986)و (frank 1998) و (جيفري جونسن 1998) و(tiffany s and all 2008) و(بن عيسى 2011)و(قويدر 2012) وغيرها الكثير على أن مشاهد العنف المتلفز تنسحب على سلوك الأطفال في حياتهم العامة وتجعلهم ذوي سلوك عدواني وكما يقال "إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية إن لم يكن جامعة للعنف"[7]. فكما السجن يعلم أفراده أساليب مختلفة للإجرام بحكم احتكاكهم ببعضهم وتناقل خبراتهم في هذا المجال، كذلك يتعلم الطفل العنف من التلفاز بواسطة المحاكاة ومن المعلوم أن الطفل يبدأ بالتعلم من عالمه عن طريق محاكاته وبما أن أغلب البرامج الموجهة لهم تحتوي على العنف كما أشرنا سابقا فهم سيسعون لتقليد هذه المشاهد خاصة مع التطور الكبير لتقنيات إعداد الرسوم المتحركة ومختلف البرامج التلفزيونية مما يجعل التأثر بها أعمق وأثارها تظهر سواء على المستوى القريب أو البعيد.

ويعرف G ARCHER العنف في الإعلام البصري على أنه ما يظهر استعمال القوة لتهديد أو الإصابة بجروح أو لتدمير الأشخاص أو ممتلكاتهم واستخدام الأفراد لتسبب في إصابات ملموسة أو تدخل في الحريات الفردية" وكذلك الصور التي تبين كيفية استعمال العنف كحل عادي للمشاكل، والذي يشجع عل اتخاذ سلوكات عنيفة أين الشخصيات الرئيسة تأخذ راحتها ومتعتها في إلحاق الأذى والإذلال بمستويات مختلفة وهو يمارس القسوة اتجاه ضحاياه [8]، وحسب تصنيف دراسة أمريكية اهتمت بتقصي برامج العنف التلفزيونية أن الرسوم المتحركة كواحدة من أكثر البرامج التلفزيونية عنفا بتضمنها لما يزيد عن معدل10 مشاهد عنف في الساعة, وفي هذا الصدد خلصت دراسة أخرى تم إنجازها في كندا تحتوى على مشاهد عنف أكثر بخمسة مرات من البرامج العادية وأن الأطفال يصابون بالخوف من تلك المشاهد إلا أنها بالمقابل تجعلهم أكثر ممارسة للعنف في لعبهم [9].

وربما لا يكون العنف هو السلوك الوحيد الظاهر على الأطفال جراء مشاهدتهم للرسوم المتحركة، بل كذلك له تأثير على النمو العقلي للأطفال حيث تم إجراء دراسة لـ 1000 عائلة لأطفال أعمارهم تتراوح بين 8 و11 شهر وجدوا أن كل ساعة في اليوم يقضيها الطفل في مشاهدة برنامج تعليمي أدت إلى تعلم الطفل من 6 الى 8 كلمات أقل من الأطفال الذين يقضون تلك الساعة في أنشطة أخرى[10].

من جهة أخرى ونتيجة لطبيعة الاستجابة السريعة لمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة ومنها التلفاز الذي يتعود الطفل على التنقل بين قنواته بنقرة واحدة، قد تجعل الطفل يتعود على الاستجابة لمختلف طلباته بتلك السرعة مما يجعله طفل سريع الغضب والانفعال ان لم تلبى طلباته بسرعة مما قد يخلق مشاكل سلوكية مرتبطة بالعناد وسرعة الغضب.

الأخطار الصحية:

تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف من خلال التلفزيون يكون لديهم نسبة عالية من الأدرينالين لأن عقولهم لا تدرك أن ما يشهدونه ليس حقيقة [11] وهذا م يجعل جسمهم دائما في حالة توتر واستعداد مما ينهك هذا الجسم الصغير على المدى المتوسط والبعيد.

كذلك يسبب الجلوس الطويل أمام شاشة التلفاز مشاكل في الرؤية بسبب المدة الطويلة التي يقضونها وهم قريبون منه بشكل كبير لحرصهم على ألا تفوتهم أي حركة من برنامجهم المفضل، كما أن هذا الجلوس قد لا يكون صحي مما سبب لهم مشاكل عضلية او في العمود الفقري ناهيك عن قلة الحركة مما لا يسمح للعضلات بالنمو بشكل جيد فكم هو معلوم كل عضو لا يعمل يضمر.

الأخطار الاجتماعية:

تتربص بالأطفال عديد الأخطار المرتبطة بالجانب الاجتماعي لمشاهدتهم الكثيرة للتلفاز لعل أبرزها نقص التفاعل الاجتماعي مع الأهل والرفاق مما يجعلهم يعيشون في عزلة اجتماعية بعيدة عن رفاقهم، حيث قد يقتصر تفاعلهم مع الآباء فقط، مما يخلق لهم مشاكل سلوكية وصعوبة في الاندماج مع أقرانهم.

كما أن المشاهدة الكثيرة لتلفزيون تٌوجد لدى للأطفال عادات اجتماعية سيئة، وهذا ما توصل له دراسة في جامعة هارفرد في بريطانيا على أطفال دون السابعة، فوجدوا أن مشاهدة الإعلانات التلفزيونية أدت الى ظهور عادات سلوكية دميمة مثل الطمع والإلحاح على طلب السلع الاستهلاكية بزيادة 5 أضعاف على الأطفال الذين لا يشاهدون الإعلانات التلفزيونية [12]، هذ ناهيك عن عملية التبرير المنهج الذي يمارس لمختلف السلوكات السلبية فالسارق يسرق لأنه محتاج فقط والقاتل يقتل لأنه ينتقم فقط ممن ظلمه وأن نواياه جيدة في الأساس، وغيرها من التبريرات التي تتخذ أشكال متعددة لتصنع للطفل صورة نمطية تختزل الواقع وتبرمج الأطفال على تقبل مثل هذه السلوكات.

كذلك من جهة أخرى نجد أن الرسوم المتحركة في الغالب تعتمد على شخص واحد هو البطل والمنقذ والذكي والمثابر و..... مما قد يجعل الطفل يتبرمج على الفردية في كل شيء.

النظريات المفسرة لتأثير التلفزيون على الاطفال:

ونتيجة العلاقة ما يعرض على الأطفال وبين السلوكات التي تصدر منهم،والتي تأكدها العديد من الدراسات ظهرت عدة نظريات مفسرة لهذه العلاقة منها:

أ- نظرية التأثير الوظيفي: ترى هذه النظرية بأن مضمون الرسالة الإعلامية يحدث تأثيراته من خلال مجموعة من العوامل والمؤثرات الوسيطة والتي قد تكون خارجة عن عملية الاتصال التلفزيوني، فيصبح البرنامج التلفزيوني عاملا مكملا لإحداث التأثير ويكون تأثير التلفزيون على الأطفال ثمرة تفاعل بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه من الأطفال، فعملية التأثير ليست ذات بعد واحد انما هي عملية متعددة الأبعاد ومعقدة تنجم عن مؤثرات أخرى لها جذورها في الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع وربط مضمون إدراك البرامج بطريقة إدراك الأطفال للبرامج وأسلوب الاستجابة له من خلال المشاهدة.

ب- نظرية الاستخدامات والإشباعات: ترى هذه النظرية أن الطفل يولى اهتماما بالرسائل التي تمتعه وتجلب له السرور وتشبع رغباته واحتياجاتها ويدركها ويتذكرها خاصة إذا شعر بان ستحقق له نوع من الإشباع وتؤكد هذه النظرية بان الأطفال قد لا يتعرضون للبرامج التلفزيونية غير السارة والمملة بالنسبة لهم وفي حالة مشاهدتهم لها فإنهم ينسونها بسرعة.

ج- نظرية الغرس الثقافي: تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض لمشاهدة التلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني والأفكار والمعتقدات والتصورات الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، حيث يشير الغرس الثقافي الى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الطفل في علاقته مع الآخرين.

د- نظرية الاستثارة: يعد بيركوويتز عالم النفس الاجتماعي أول من قدم الإطار العام حول نظرية الاستثارة، حيث ترى أن الأطفال تحدث لهم تغيرات سيكولوجية حيث تتم استثارتهم عاطفيا وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الذي يتسم بارتفاع نبضات القلب ويحدث احمرار البشرة وذرف الدموع ويعتقد عددا من علماء السلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل بل قد يتعداها الى تحوله الى سلوك [13].

هـ- نظرية التعلم من خلال الملاحظة: الافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الأطفال يمكنهم تعلم العنف أو السلوك العنيف من خلال ملاحظة العنف فيما تصوره وسائل الاعلام والعنف في التلفزيون أو غيره من وسائل الاعلام ويزيد من احتمال العدوانية لدى المتلقين ليس فقط من خلال تزويدهم بفرص لتعلم العدوانية لكن أيضا من خلال تقديم شخصيات شريرة تقدم بدورها نماذج سلوكية للمشاهدين [14].

ورغم أن أغلب الدراسات تتفق على وجود علاقة بين العنف المتلفز والسلوك العدواني لدى الأطفال الا أن هناك من دراسات تشكك في وجود علاقة مباشرة بينهما كدراسة filson(1996) ودراسة النوفلي (2013). بل أنه لا يتعدى أن يكون محفز لسلوك موجود مسبقا، بل هناك من يعتقد بان مشاهد العنف تخفف من ممارسة العنف في أرض الواقع ويعد فيشياخ ابرز المؤيدين لمفهوم التطهير ويرى أن مشاهدة التلفاز يزود الأطفال بخبرة بديلة ويمثل وسيلة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من العدوان والإحباط فمشاهدة العنف على سبيل المثال يؤدي الى خفض حاجة الطفل إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية، أي أن السلوك العدواني للشخصيات في المسلسلات و أفلام العنف والرسوم المتحركة التي تتسم بكثرة الفنون القتالية يمكن أن تكون نوع من التنفيس عن احباطات متراكمة لدى الطفل المشاهد فتقلل احتمالية السلوك العدواني لدية [15].

ولكن نظرية التنفيس لا تؤيدها الكثير من الدراسات منها تقرير منظمة الصحة العالمية المعنون بالتلفزيون والسلوك وعلى لسان D Pearl أحد كُتاب التقرير والذي خلص الى القول "بوجود علاقة سببية تأسست من وجود العنف كل يوم وبين العنف في التلفزيون" [16]. بل هناك من شرح بأننا تكيفنا تقريبا مع العنف حيث تقول واين ماري(1999) "إن الذي يحدث خلال تلك السنوات من مشاهدة التلفزيون كما أراه الآن لم يكن إدمانا فحسب بل كان أيضا وعلى مستوى أعمق نوعا من التكيف"[17].

هذا النوع من التكيف أوجد لنا أطفال من نوع خاص أطفال تغيب البراءة من وجههم لهذا خصص اثنان من الباحثين ضمن ما كتباه في المجلة الدولية للقانون والطب النفسي اسما لهذه الفئة الجديدة من الأحداث هم "القتلة عديمو المشاركة وجدانيا –non empathicmurderers ووصفا هؤلاء بأنهم "أطفال يفتقدون القدرة السيكولوجية على وضع أنفسهم في مكان الشخص الآخر"[18]

الخاتمة والتوصيات:

يمكن الجزم بأن التلفزيون في الوقت الحاضر يمارس عملية "تطبيع" لقيم غيرنا علينا، وهذا واضح جدا على برامج الكبار والصغار على السواء، ولكن الخطر على الأطفال يكون أكبر لعدم نموهم العقلي الذي يستطيعون به تميز الغث من السمين، وربما يكون

الخطر الأكبر عمليهم من المشاهد التي تنقل إليهم –وهي في الغالب عنف أو إيحاءات جنسية– تتغلغل الى عقلهم اللاوعي لأن تلك المعلومات لا تتم تصفيته على نطاق العقل الواعي الذي هو أصلا لم ينمو عندهم بعد.

يمكن القولأنه حاليا يصعب كثيرا، إن لم يكن مستحيل منع الأطفال من مشاهدة التلفاز، لكن يمكن على الأقل التخفيف من وطأة هذه الظاهرة، والتقليل من تأثيرها عليهم من خلال اتخاذ الإجراءات التالية :

– تحديد وقت مخصص لمشاهدة الأطفال التلفزيون، والتحاور معهم حول هذا الوقت وطبيعة البرامج التي يجب مشاهدتها، وكذلك الألعاب الإلكترونية.

– الجلوس معهم ما أمكن أثناء وقت مشاهدتهم والتحدث معهم وشرح النقاط التي يمكن أن تلتبس عليهم والتأكيد على أن أغلب ما يشاهد محض خيال ولا يمت للواقع بصلة، مع التأكيد ومدح القيم الايجابية التي قد تظهر كالتعاون ومساعدة الغير وغيرها.

– مراقبة التغيرات السلوكيات التي قد تظهر عند الأطفال والتي ترتبط مع بعض حركات البرامج التي تم مشاهدتها، والعمل على تعزيزها السلبي والايجابي.

– ايجاد نشاطات بدنية أو ذهنية مشتركة للأطفال تغنيهم عن الجلوس أمام التلفاز، وممارستها معهم من طرف الكبار.

– هناك تصنيفات عالمية لما يجب أن تشاهده كل فئة عمرية والألعاب الالكترونية المناسبة لهم ولسنهم، حيث يجب احترام هذا التصنيف، وهو كالتالي :

(10) لا ينصح لأقل من 10 سنوات، البرامج تحتوي تتضمن بعض المقاطع يمكن أن تصدم الجمهور فئة أقل من 10 سنوات.

(12) لا ينصح لأقل من 12 سنة، افلام ممنوعة لأقل من 12 سنة، البرامج يمكن ان تشوش أو تعكر صفو فئة أقل من 12 سنة خصوصا عندما يعيد السيناريو أعمال العنف الجسدي أو النفسي عدة مرات.

(16) لا ينصح لأقل من 16سنة، أفلام ممنوعة لأقل من 16 سنة، البرامج تكون مثيرة أو عنيفة جدا، يمكن أن يضر بالنمو البدني العقلي أو الخلق لفئة أقل من 16سنة.

(18) لا ينصح لأقل من 18سنة، أفلام ممنوعة لأقل من 18 سنة، برامج إباحية أو عنيفة للغاية، موجهة للبالغين من الجمهور يمكن أن تضر بنمو البدني أو العقلي أو الخلقي عند فئة أقل من 18سنة.

http://www.csa.fr/Television/Le-suivi-des-programmes/Jeunesse-et-protection-des-mineurs/La-signaletique-jeunesse/Quel-signal-pour-quel-contenu

المراجع:

1. بن عمر سامية (2012)، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الاسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة ذكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة. ص28.
2. الشعراني بن ناصر (2016)، الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليلية نقدية، ص6
3. الشعراني بن ناصر(2016)، مرجع سابق، ص7.
4. النوفلي عبد الرحمن (2013), أثر العنف المتلفز على السلوك العدواني لدى عينة من أفال ما قبل المدرسة بسلطنة عمان, رسالة ماجستير, جامعة أروى, عمان. ص 13.

5. الحولي عليان (2004), القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية, بحث مقدم في مؤتمر التربوي الاول" التربية في فلسطين وتغيرات العصر" الجامعة الاسلامية غزة 23-2004/11/24. ص 218.
6. أبو معال عبد الفتاح (2000), أثر وسائل الاعالم على الطفل, دار الشروق, عمان.
7. الشبول نايف (2004), أثر الدراما الفضائية في ظاهرة عنف الاطفال, المجلة الاردنية للفنون,مجلد3, عدد1.
8. felsonrecchard, (1996), mass media effects on violent behavior, annual review of sociology, volume 22, 1996.
9. ميكري مالية (2011), تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الاطفال مما بين 3 و 5 سنوات, مذكرة ماجستير,جامعة الجزائر 3, الجزائر. ص 16.
10. الشعراني بن ناصر (2016)، مرجع سبق ذكره.
11. نحو مجتمع المعرفة(2012)، مجلة، الإصدار 44، ص29.
12. الشعراني بن ناصر مرجع سبق ذكره، ص 11.
13. بن عمر سامية (2013), تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري, أطروحة دكتوراه, جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر.
14. نمرود بشير (2008), ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي والترفيهي عد المراهقين المتمدرسين الذكور ما بين 12 إلى 15 سنة في القطاع العام, رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة, الجزائر.
15. دحلان أحمد (2003), العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الاطفال بمحافظات غزة, رسالة ماجستير, الجامعة الاسلامية, غزة, فلسطين.
16. قره مورزا سيرجي (2012), التلاعب بالوعي, ترجمة عياد عيد, منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. سوريا.
17. واين ماري (1999), الأطفال والادمان التلفزيوني, ترجمة الصبحي عبد الفتاح, عالم المعرفة، الكويت.
18. وين ماري (1999)، مرجع سبق ذكره، ص283.
19. قويدرمريم (2012), أثر الالعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الاطفال, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر3, الجزائر.
20. http://www.csa.fr/Television/Le-suivi-des-programmes/Jeunesse-et-protection-des-mineurs/La-signaletique-jeunesse/Quel-signal-pour-quel-contenu

الرسوم المتحـــركة وتأثـــيرها على قـــيم الطفـــــل التربـوية
-كارتون "عصابة الدالتون" على قناة mb3 نموذجا"-

أ. رزيوق شريفة /كلية علوم الإعلام الاتصال/ جامعة الجزائر 3
rezioukcherifa@gmail.com

ملخص الدراسة:

تعد أفلام الكارتون من البرامج الموجهة للأطفال التي تلقى اهتمام ومتابعة منهم، بحيث ينجذب الطفل إليها لاعتمادها على الألوان الزاهية والمغامرة يجد فيها الطفل سبيلا للتخيل والتسلية، ولكن بدراستنا لهذه الأفلام بالمقارنة مع الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل في مشاهدتها نجد أنها برامج تحمل في طياتها قيم غربية مختلفة عن القيم التربوية للطفل العربي التي يجب اكتسابها من محيطه الأسري والمدرسي، وهو ما تطرقنا إليه من خلال دراسة تحليلية لمضمون الرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" على قناة "إم بي سي 3".

الكلمات المفتاحية: افلام الكرتون، التأثير، القيم التربوية، الطفل.

Abstract :

cartoon films are one of the most important programs for children, that get their attention and follow -up, The children are attracted to their reliance on bright colors and adventures were they find a way for imagination and fun. However, our studies on these cartoons comparing to the hours spend by the child on watching them reveild that it's the kind of programs that carry different wastern values which are contrary to the educational values of the arabic child, which we have touched during analytical study of the content of the animation « the Daltons » on « mbc3 » chanel.

Keywords: cartoons, influence, educational values, child.

مقدمة:

يعتبر التلفزيون واحدا من أهم وسائل الإعلام الذي له قدرة هائلة على التأثير على جمهوره من خلال مميزاته الفريدة بقربه من الواقع لاعتماده على الصوت والصورة والحركة، هذا التأثير الذي أصبح يتجاوز الحدود الزمنية والمكانية خصوصا بعد ظهور الفضائيات والأقمار الصناعية التي مكنت من تنويع طبيعة البرامج التلفزيونية، من بينها البرامج الموجهة للأطفال وعلى رأسها "أفلام الكرتون" التي تمثل حصة الأسد من نسبة ما يشاهده الأطفال، وأصبح التلفزيون منذ ظهوره أنيسا لهم انطلاقا من أن الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفاز تفوق الفترة التي يقضيها مع والديه أو في المدرسة، وهو ما يدفعنا إلى دراسة طبيعة التأثير الذي تحدثه رسوم الأطفال المتحركة على القيم التربوية للطفل العربي عامة والجزائري بصفة خاصة، فأغلب هذه الرسوم التي يتم بثها على القنوات العربية هي أفلام كرتون من صناعة غربية أو أن القناة في حد ذاتها غربية ناطقة باللغة العربية، الأمر الذي يدفعنا

إلى طرح الإشكالية التالية: **ما هو تأثير محتوى كارتون "عصابة الدالتون" الذي تبثه قناة "إم بي سي 3"على القيم التربوية للطفل؟**

ولوصول على تصور أكثر تكاملا عن هذه الإشكالية، لابد من طرح التساؤلات التالية:

1. ما هي طبيعة القيم التي تحملها أفلام الكرتون الغربية؟ وما هي أهم تأثيراتها السلبية على القيم التربوية للطفل؟
2. ما هي العوامل المتسببة في ترسيخ القيم الغربية في أفلام الكرتون على قيم الطفل التربوية والدينية؟ وكيف يمكن التصدي لها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا من أهمية الموضوع بحد ذاته الذي يسعى إلى كشف التأثيرات السلبية لأفلام الكرتون الغربية على القيم التربوية للطفل.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة القيم التي يحملها كارتون "عصابة الدالتون"، وأهم تأثيراته السلبية على قيم الطفل التربوية، والكشف عن العوامل والمسببات التي تكون وراءى هذا التأثير، كما تهدف الدراسة كذلك إلى الكشف عن السبل الممكنة لمواجه هذا الكم الهائل من البرامج الغربية الدخيلة عن الهوية العربية لأطفالنا وقيمهم التربوية وحتى الدينية.

تحديد مفاهيم البحث:

1. **أفلام الكارتون**: " هي فيلم سينمائي يتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام، صممه مختصون من الرسامين أو الفنانين، ويصور بكاميرات خاصة وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى آلاف من الرسوم" (**شعبان، بن عيسى،2011**)

2. **التأثير**: ويعني التغيير الذي يمكن أن يحدثه التعرض للرسالة الإعلامية على الحالة النفسية أو الذهنية أو المعرفية أو الثقافية أو الاجتماعية أو على بعضها أو عليها كلها، ويسود الاعتقاد منذ الثلاثينات القرن الماضي خاصة في أوساط المدرسة التأثير السحري لوسائل الإعلام أن هذا للتغيير يحدث في اتجاه خطي، أي أن الرسالة الإعلامية تصدر من القائم بالاتصال وترسل عبر وسيلة ملائمة إلى متلقي محدد بمواصفاته الديموغرافية والنفسية والثقافية والفكرية، لتغيير سلوكه في الاتجاه الذي يرغب فيه القائم بالاتصال. (**قسايسية،2007،ص41**)

3. **القيم**: تعرف القيم بأنها " أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية على نحو ما يكافح الناس من أجله، وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي".(**بومعيزة،2006،ص150**)

4. **القيم التربوية**:هي مجموعة من المعايير والأحكام التي يستند إليها أفراد المجتمع في تنظيم حياتهم وتؤهلهم للحكم على الأقوال والأفعال والمواقف الاجتماعية للأفراد والجماعات المحيطة بهم.(**أبو ناصر، شعبان،2013،ص7**)

5. القيم الغربية: ويقصد بها المبادئ والأحكام والتفصيلات الخاصة بثقافات مختلفة عن ثقافتنا، وتتسم بالغرابة والرفض والاستهجان عند تطبيقها وممارستها في مجتمعنا. (**الذويبي،2012، ص16**)

6. القيم الدالة على السلوكيات السلبية: وهي مجموعة من الأفعال و التصرفات التي تلقى نبذ وعدم قبول اجتماعي، وتتنافى مع قيم ومبادئ المجتمع، وتشمل العنف بأشكاله، الأنانية، الغرور، الكذب، الظلم، الاستغلال، العنصرية، السخرية من الآخرين، الغضب والغش. (**مخيمر، 2015، ص 13**)

7. الطفل: أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام 1990 وقد عرفت مرحلة الطفولة في المادة الأولى حيث تنص على أن الطفل هو: " كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشر". أي أن هذه الفترة الزمنية التي حددت بنهاية ثمانية عشرة سنة ميلادية هي سن الطفولة التي تنطبق على الطفل في أثناء هذه المرحلة بقية مواد الاتفاقية. (**الذويبي،مرجع سبق ذكره،ص22**)

8. قناة إم بي سي mbc 3: هي قناة عربية سعودية للناشئين تابعة لمجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، بدأت البث في 8 ديسمبر 2004 (2004/8/12) بعد أن أدركت مجموعة MBC بأن 40% من مشاهديها أعمارهم تقل عن 15 عاماً، تبث القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية. (**https://ar.wikipedia.org**) وتعتبر هذه القناة المختارة الأكثر مشاهدة من بين القنوات الموجهة للأطفال في العالم العربي.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

فيما يخص الحدود الزمانية فقد تم تطبيق الدراسة في الفترة الزمانية من 25 أكتوبر 2017 إلى غاية 04/ نوفمبر 2017، بما يعادل عشرة أيام، على عينة من حلقات كارتون "عصابة الدالتون" " على قناة إم بي سي 3، التي تعرض يوميا عدا الجمعة والسبت على الساعة 02 زوالا بتوقيت السعودية و 11 صباحا بتوقيت غرينيتش. وتتمثل الحدود المكانية للدراسة في عينة من حلقات ممثلة بـ 18 حلقة من الكارتون على قناة إم بي سي3، والموجودة على قمر النايلسات بتردد 11559 عامودي.

منهج وأدوات البحث:

اعتمادنا في معالجة موضوع الدراسة على المنهج "الوصفي التحليلي" كونه المنهج الأكثر توافقا ودراستنا، وهذا من خلال كشف ووصف العلاقة الموجودة بين متغيري الدراسة "أفلام الكرتون الغربية" من جهة و"القيم التربوية" من جهة أخرى، من خلال جمع وتحليل المعلومات الصحيحة والمفصلة من مختلف الأدبيات العلمية التي لها علاقة بموضوع دراستنا. وفيما يخص أدوات البحث فقد اعتمدنا في تحليل حلقات (18 حلقة)كرتون "عصابة الدالتون" على أداة تحليل المضمون من خلال تحليل فئات الشكل والمضمون (كيف قيل وماذا قيل)، بالاعتماد على استمارة تحليل المضمون.

مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في مجموع حلقات الموسم الأول للرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" على قناة "إم بي سي3"، في حين تمثلت عينة الدراسة في اختيار عينة قصدية من الحلقات عددها 18 حلقة. ومحاولة التعرف ما إن كانت تتماشى مع قيم مجتمعنا أم أنها غريبة عنا تماما، وقد تم وضع نوعين من فئات التحليل وهي فئات ماذا قيل؟ أي فئات المضمون، وفئات كيف قيل؟، واعتمد هذا البحث على وحدة للتحليل هي "الحلقة".

فئات ماذا قيل:

تمثلت في وصف مضمون المادة المقدمة وقد تضمنت نوع الرسوم المتحركة، موضوع الحلقة وأهم القيم التربوية التي تتضمنها، إضافة إلى الإطار الزمني للقصة هل تدور أحداثها في الماضي أو الحاضر أو المستقبل أم أنها غير محددة، الإطار المكاني للقصة البلد والوسط الذي جرت فيه القصة، وكذلك أوصاف العناصر الكاريكاتورية في الحلقات المدروسة والقيم المتعلقة بها.

فئات كيف قيل:

تمثلت في وصف الأشكال التي تم بها التعبير عن المضمون أي مختلف الوسائل التعبيرية المستعملة في برنامج الرسوم المتحركة ''عصابة الدالتون" ونوعيتها مثل: مصدر الحلقات المدروسة، الوسائل التي تم التعبير بها من –رسوم، موسيقى، مؤثرات صوتية، حركات واللغة اللفظية–، إضافة إلى خصائص الحلقات المختارة من المسلسل الكرتوني ''عصابة الدالتون".

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لمضمون عينة من حلقات المسلسل الكرتوني "عصابة الدالتون" توصلنا إلى النتائج التالية:

1. فيما يخص مصدر الرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" التي تبثها إم بي سي 3، السلسلة مستوحاة من قصة حقيقية لمجموعة إخوة من الغرب الأمريكي يشكلون عصابة لسرقة القطارات والبنوك، كما أنها عبارة عن سلسلة أجنبية من تأليف وإنتاج وإخراج فرنسي، مدبلج بالعربية من قبل استوديوهات "سوبر إم بروداكشنز"(Super M Productions) بيروت–لبنان. جاءت عناوين الحلقات المدروسة متعددة (الفقاعات، الإعصار، العقل والجسد، فوضى الرهائن، الوصية الأخيرة، هذا الماس لي، النفق، الساحر، الإخوة الدالتون والطواطم، الحرية، الناسك، الفيضان، صحراء الموت، المتفجرات، الإخفاء، الهروب السهل، التحدي، إلى الأعلى)، إلا أنها مضمونها واحد يحمل مجموعة من المغامرات التي يخوضها الإخوة الدالتون للهروب من السجن.
2. مدة حلقات هذا المسلسل العادية 7 دقائق إلا أنه يتم دمج ثلاثة حلقات في حلقة واحدة لتتراوح مدتها من 18 دقيقة إلى20 دقيقة، وهي مدة قصيرة لا يشعر الطفل عند مشاهدتها بالملل، وتجري أحداث مغامراته في أماكن متفرقة من السجن ومحيطه.
3. تميزت الحلقات المختارة من المسلسل الكرتوني "عصابة الدالتون" باحتوائها على جنريك مدته 42 ثانية مدعم بكل العناصر السمعية والبصرية، المتمثلة في موسيقى "الروك" الصاخبة التي من شأنها التأثير على نفسية الطفل المتابع للكارتون، إضافة لصوت المتفجرات والدمار الذي يحدثه الإخوة الدالتون، إضافة إلى الصور المتحركة التي من شأنها أن تزيد من جذب الطفل لمتابعة المزيد من الحلقات.

4. اختلفت وتنوعت طريقة تصميم الرسوم واختيار الألوان في الرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" نظرا لأهميتها في توصيل بعض المعاني وقدرتها على جذب أنظار الأطفال لحبهم الألوان الزاهية والجميلة، فقد اعتمدت على النوع الكاريكاتوري التجسيدي، بألوان تعكس البيئة التي تجري فيها مغامرات الإخوة المساجين، (إصلاحية موجودة في صحراء نيفادا الأمريكية) .
5. من خلال تحليل الأنماط في رسم الشخصيات نجد أن جزء من كارتون "الإخوة الدالتون" يحمل الفكاهة والترفيه إلا أنه يحمل صور نمطية وأفكار تتضمن الفروق العرقية بين شخصيات الرسوم المتحركة، مثل السود بأنفهم الكبير والصينيين بالوجه الذي يوحي بالخبث، والهنود بالسحر والخداع، إضافة إلى الهنود الحمر وصورة المرأة الأمريكية الجميلة.
6. كما استعانت كل حلقة من الحلقات المدروسة على كل من اللغة اللفظية والإيماءات والمؤثرات الصوتية والموسيقية في نفس الوقت لتبليغ رسائلها، بحيث تم استخدام اللغة العربية الفصحى، وتأثيراتها إيجابية على إكساب الطفل المشاهد النطق الصحيح للكلمات واللغة العربية وخصوصا المتابعون الدائمون والمعجبون بسلسة "عصابة الدالتون" خاصة وأن مرحلة الطفولة هي مرحلة يكون فيها الطفل في مرحلة اكتساب وتعلم اللغة العربية.
7. وظف المسلسل الكرتوني"عصابة الدالتون" مؤثرات صوتية وموسيقى صاخبة ووسائل تعبيرية لتوصيل مضمونها مثل اللغة اللفظية والحركات والمؤثرات الصوتية المختلفة، وكلها من أجل شد إنتباه الطفل للكارتون.
8. توصلنا إلى أن أسماء شخصيات الرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" المستخدمة في الحلقات المختارة، هي أسماء أجنبية مثل أسماء الإخوة الدالتون "جو، جاك، ويليام، أفريل، الكلب "راتان بلان"، الآنسة بيتي، آمر السجن بيبودي، زعيم الهنود الحمر "كريزي وولف"، حيث تم الاحتفاظ بالتسميات الأمريكية للشخصيات التي وردت في النسخة الأصلية الغربية ولم يتم تغييرها وتعويضها بأسماء عربية بالرغم من أن قناة "إم بي سي 3" موجهة للجمهور العربي، وما لهذا من أثر على هوية الطفل العربي.

مناقشة النتائج:

1. يتضح من خلال دراسة هذه الحلقات شكلا ومضمونا أن مصدرها غربي خالص، يحمل في طياته ثقافة وقيم غربية وغريبة عن المجتمع العربي الإسلامي، يتضح ذلك من خلال خلفية القصة التي تعود إلى وقائع حقيقية في الغرب الأمريكي، موسيقى "الروك" الأمريكية، وكل هذا بإنتاج وإخراج فرنسي.
2. تبين من خلال تحليل مضمون الحلقات المختارة من الرسوم المتحركة "عصابة الدالتون" أنها سلسلة تحمل في مضمونها قيم وسلوكيات سلبية جاءت متكررة في كل الحلقات المختارة أبرزها "العنف ، الكذب، الضرب، الأكل دون انتظام، التهديد، السحر والشعوذة التحكم في الظواهر الطبيعية، التكسير والشتم والسرقة والخداع"، وهي القيم التي طغت على حساب القيم التربوية الإيجابية التي جاءت محدودة في قيمة فض الخلافات بسلام، الأخوة، تقديم الشكر، نية التآلف، هذا دون تسجيل لأي قيمة أخلاقية ظاهرة، وذلك من شأنه أن يكون سببا في التأثير السلبي على سلوكيات الطفل العربي وقيمه الأخلاقية والتربوية، وهو ما يعني أن توجه المسلسل الكارتوني "عصابة الدالتون" لمحاولة ترسيخ القيم السلبية والانحراف لدى الطفل، ولو أسقطنا هذه القيم على الطفل لوجدنا هناك صور متعددة والتي تعمل لا إراديا لديه على استيعابها على أنها مسلمات يجوز العمل بها، في الوقت الذي أصبح فيه البطل الذي يجب أن يقتدي به الطفل عبارة عن عصابة من المساجين والخارجين عن القانون.

3. كما قدم الكارتون صورة للسجن على أنه مكان مسلي وممتع للمساجين الذين حولهم مؤلف الرسوم المتحركة إلى أبطال لا يكلون ولا يملون في محاولاتهم للهروب من السجن والعودة إلى السرقة ونهب ممتلكات الآخرين وإحداث الفوضى، ما قد يساهم إلى حد كبير في تغيير سلوك الطفل نحو الأسوأ أكثر من تحسينه.

خلاصة وتوصيات الدراسة:

وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج نقدم التوصيات التالية كآلية تمكن من تكوين طفل بقيم تربوية صحيحة:

1. ضرورة وعي الأبوين بخطورة ما تقدمه بعض مضامين هذه الرسوم المتحركة الغربية التي تحمل قيم دخيلة عن العالم العربي الإسلامي، وما لذلك من تأثيرات على قيم الطفل العربي عامة والجزائري خاصة، مما يستدعي وجود رقابة على المواد الإعلامية التي يشاهدها الأطفال على تلك القناة بصورة ملحة، والعمل على التصدي لذلك من خلال، مراقبة ما يشاهده أطفالهم، وتوجيههم للاستعمال الأنسب لهذه المضامين الإعلامية دون منعهم، وهذا من شأنه أيضا أن يعزز ويقوي الرابط الاتصالي بين الأبوين والطفل في وقت أصبح يقال أن أطفال اليوم هم جيل ينشئه ويربيه ثلاثة آباء هم أب وأم وتلفزيون.

2. توجيه اهتمام الطفل نحو برامج الأطفال الهادفة التي تقدم الإفادة العلمية والمعرفية، لتنمية حبهم للعلم، وتفادي أي التباس للقيم والمعايير التي تسود في المجتمع العربي، والتركيز على انتقاء أفلام الكارتون والبرامج التي تحمل الصفة الإيجابية للشخصيات المحورية "أبطال الكارتون"، التي تسلك سلوكيات حسنة تكون مصدر ونموذج يقتدي به الطفل في مرحلة تكوين شخصيته.

3. العمل على المحافظة على القيم العربية الإسلامية وتعزيزها من خلال الاستثمار العربي في إنتاج وطني للرسوم المتحركة ومنها ذات أفلام الكارتون التي تخاطب الطفل العربي المسلم، ومساهمة وسائل الإعلام العربية منها قنوات الأطفال في نشر عالمي لهذه البرامج التي تحمل القيم التربوية الإسلامية الصحيحة والأهم من هذا زرعها في نفوس أطفالنا وبالتالي خلق شخصية كاريكاتورية تسعدهم وتحقق لهم المرح مع توجيههم وترشيدهم إلى السلوك السوي.

4. التدقيق قبل استيراد برامج الرسوم المتحركة التي لا تتناسب مع المحيط الاجتماعي والثقافي العربي، خصوصا في حال تضمنها قيم سلبية وغير أخلاقية.

قائمة المراجع:

الرسائل والأطروحات :

1. أبو ناصر عزات شعبان نجاة: **دور فضائيات الأطفال التلفزيونية المتخصصة في تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات غزة**، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2013.

2. الذويبي نايف بن خربوش هندي: **القيم في البرامج الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية**، دراسة تحليلية لمضمون عينة من البرامج، أطروحة مقدمة لاستكمال متطليات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2012.

3. بومعيزة سعيد: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006.

4. قسايسية علي: المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2006/.2007

5. مخيمر تسنيم أحمد: **القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، برامج قناة ام بي سي 3 أنموذجا**، دراسة تحليلية، رسالة مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015.

المقالات:

1. شعبان مهدية، أمال بن عيسى: **أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري**، دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك، ورقة قدمت في الملتقى الوطني "دور التربية في الحد من ظاهرة العنف"، جامعة الجزائر 2، يومي 07-08 ديسمبر 2011.

المواقع الالكترونية:

1. https://ar.wikipedia.org, consulté le 31/10/2017 à 15 :16.

الطفل وشبكات التواصل الاجتماعي مجالات الاستخدام والإشباعات المحققة–دراسة ميدانية–

أ.رضوان رياح/جامعة : الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.
البريد الالكتروني:raihredouane@yahoo.fr
أ.فريدة صغير عباس/كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3
البريد الالكتروني:faridasg@gmail.com

ملخص الدراسة:

تعد هذه الورقة البحثية دراسة ميدانية تتناول بالدراسة والتحليل علاقة الطفل الجزائري بشبكات التواصل الاجتماعي من حيث سياقات الاستخدام والاشباعات المحققة وقد تم تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلالها دراسة ميدانية على عينة متكونة من 100 مفردة مرحلة التعليم المتوسط بولاية عين الدفلى وإبراز سياقات تملكهم واستخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك والاشباعات المحققة منها.

الكلمات المفتاحية: الطفل، شبكات التواصل الاجتماعي،الاستخدامات،الاشباعات.

Study Summary: This paper is a field study that deals with the study and analysis of the Algerian child's relationship with the social networks in terms of usage contexts and the realized innovations. This phenomenon was highlighted by a field study on a sample of 100 individuals in the middle school in the state of Ain Dafla. Facebook Social and the news from them.

Keywords: child, social networks, uses,satire.

مقدمة:

إن التحولات الواسعة و المتسارعة التي شهدها المجتمع الجزائري على كل الأصعدة،الصناعي ،التعليمي،القيمي،والبيئي والتكنولوجي قد أثرت بشكل بالغ على نمط معيشة السكان وأدت إلى تغييرات اجتماعية، ثقافية كبيرة لدى مختلف الفئات ومنها الشباب والأطفال خاصة، ومع بروز الانترنيت كوسيط اتصالي جديد وما تبعها من شبكات اجتماعية تبلورت أنماط جديدة من الاتصال لدى الأطفال التي أصبحت تتجه نحو مضامين هذه الوسائط وباتت تشكل لديها مركزا تفضيليا مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى وباعتبار الطفولة موضع أو ميدانا خصبا للأبحاث تتقاسمها علوم مختلفة إذ شغل موضوعها الكثير من الباحثين تتقاسمها علوم مختلفة إذ شغل موضوعها الكثير من الباحثين في مجالات متعددة خاصة في الثلث الأخير من القرن العشرين تزامنا مع التطور السريع لمختلف تقنيات الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي محدثة ثورة رقمية وهو ما يتجلى في

مؤشرات الاستخدام ما قد ينجم عنه نبوغ معرفي لدى الطفل كجمهور مستخدم ومتلقي خاص لمضامين هذه الشبكات وهو ما يبرز في مركز اهتمامنا من خلال هذه الورقة البحثية والتي تتقاطع عندها 3 تيارات بحثية رئيسية وهي شبكات التواصل الاجتماعي والطفل،الطفل والاستخدامات،الطفل والاشباعات وهذا ما سنقف عنده من خلال هذه الورقة البحثية.

الخلفية النظرية للدراسة:

ارتكزت دراستنا على مقترب أو أنموذج أو نظرية الاستخدامات والاشباعات حيث تعود أصول هذه النظرية إلى الأربعينيات من القرن الماضي ,اهتمت بدراسة اتجاه رئيسي مفاده ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟

تقوم النظرية على 5 فروض رئيسية وهي كالأتي:

1/**افتراض الجمهور النشط**

تنظر نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى الأفراد على أنهم أعضاء ايجابيون،نشطون وفاعلون في الاتصال,وتتشكل ايجابية الجمهور في استخدامه لوسائل الإعلام من 3 مستويات:

- **الانتقائية**:حيث أن أفراد الجمهور يختارون نوع الوسيلة قبل تعرضهم لها والتي قد تكون الانترنيت، المحادثة،الدردشة ...الخ.
- **الاستغراق:**فتعرض الأفراد لا يكون بصفة اعتباطية ,لان التكنولوجيا الحديثة قد أتاحت للمستخدمين إمكانية الحصول على معلومات في ظرف زمن قياسي وهو ما يتطلب الاندماج مع الوسيلة.
- **الايجابية**:تتحدد الايجابية بعد تعرض الفرد لوسائل الاتصال والإحساسات التي تلي هذا التعرض وتشمل كذلك استجابة أفراد الجمهور للرسائل الإعلامية.

2/**الأصول النفسية والاجتماعية:**

والتي صنفها كل من كاتز وجيروفيتش باحتياجات الفرد من وسائل الاتصال على النحو التالي:الحاجات المعرفية ،الحاجات العاطفية،حاجات التكامل الشخصي

3/**دوافع تعرض الجمهور إلى وسائل الإعلام:**

تختلف وجهات نظر الباحثين في دراسة دوافع تعرض الأفراد لوسائل الإعلام حيث ينظر البعض لهذه الدوافع على أنها حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من طرف الجمهور ,وتتفق الدراسات على أن هناك نوعين من الدوافع هما:الدوافع النفعية والتي يهدف من خلالها الأفراد إلى التعرف على ذواتهم واكتساب معارف ومعلومات،ودوافع طقوسية وترتبط هذه الدوافع برغبة الأفراد في الاسترخاء والصداقة والهروب من مختلف المشاكل .

4/**التوقعات من وسائل الإعلام:**

تنتج توقعات الفرد من وسائل الاعلام من دوافع التي تختلف حسب الأصول النفسية والاجتماعية وتعد التوقعات سببا رئيسيا في عملية التعرض لوسائل الاتصال .

5/التعرض لوسائل الإعلام والاشباعات المحققة:

هناك علاقة ارتباط بين البحث عن الاشباعات والتعرض لوسائل الإعلام وهنا إذا ربطناه بالاتصال الرقمي يؤدي التعرض إلى مجموعة من الاشباعات أهمها، اكتشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي،البحث عن المعلومات,الاستمتاع والتسلية,الاتصال بالآخرين,تحقيق الوجود الافتراضي.

إشكالية الدراسة :ارتكزت دراستنا البحثية على البحث في متغير أساسي أو تيار رئيسي فحواه علاقة الطفل الجزائري بشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة من ذلك وعليه طرحنا الإشكال المنهجي التالي، ما مجالات استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي وما الاشباعات المحققة؟

أهداف الدراسة :تسعى هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا شبكة فايسبوك في عينة من المتوسطات بولاية عين الدفلى ,وتبلور عن الهدف الرئيسي أهداف فرعية منها :

-معرفة عادات وأنماط استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة موقع فايسبوك ومعرفة مدى تملكهم لتكنولوجيا الانترنيت .

-الكشف عن دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال وأهم الاشباعات التي تحققها لهم.

أهمية الدراسة:

-تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال،إذ تعتبر الجزائر بلدا فتيا تشكل شريحة الأطفال نسبة تتجاوز 100/28 من مجموع السكان 1وحسب إحصائيات أخيرة فان الشباب والأطفال تعتبر أكثر فئة استخداما للانترنيت على المستوى العالمي والأسرع نموا من حيث الاستخدام,ومنه فان دراسة استخدام الأطفال للميديا الجديدة ولتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر ضرورة علمية أفرزها سياق تمدد الميديا الاجتماعية بالإضافةإلى الجدوى الاجتماعية والتربوية والتعليمية حيث نأمل أن تساعد النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا في رسم صورة واضحة عن واقع تعامل الطفل الجزائري مع شبكات التواصل الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها ومن ثمة المساهمة في وضع استراتيجيات تربوية وتعليمية واجتماعية مناسبة من اجل تفعيل الاستخدام الأنجع لهذه التطبيقات بغية بناء مستقبل أفضل لأطفال الجزائر.

مفاهيم الدراسة:

1/**الطفل** :كانت الطفولة ومازالت ميدانا خصبا لأبحاث تتقاسمها علوم مختلفة إذ شغل موضوعها الكثير من الباحثين وفي مجالات متعددة2.

– عرف عباس محمود عوض الطفل بأنه تلك المرحلة من عمر الإنسان التي تبدأ من الميلاد وتنتهي عند طور البلوغ.3

2/**شبكات التواصل الاجتماعي**:هي مواقع عبر الانترنيت تسمح للأفراد بالتواصل عبر فضاء رقمي افتراضي4.
التعريف الإجرائي:شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجموعات والمؤسسات
4/**الاستخدامات**:يشير مفهوم الاستخدام إلىالممارسة كما يشير أيضاإلى الاستعمالات 5
4/**الاشباعات**:تعني إرضاء رغبة أو بلوغ هدف أو خفض دافع وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك6.

حدود الدراسة :يعتبر تحديد مجالات أو حدود الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا بالتحكم في كل خطوات بحثنا ويمكن أن نميز في مجالات الدراسة 3 أنواع هي:
الحدود المكانية:ويقصد به المكان الذي تم إجراء الدراسة فيه لذلك فان المجال الجغرافي لدراستنا تمثل في عينة من متوسطات ولاية عين الدفلى .
الحدود البشرية:وهو ما يتعلق بمجتمع البحث في دراستنا وهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 10 سنوات إلى 16 سنة والذين يزاولون تعليمهم بمؤسسات التعليم المتوسط.
الحدود الزمنية:امتدت فترة الدراسة من 7 أكتوبر إلى 27 أكتوبر وهي الفترة التي تخللتها عملية توزيع وتفريغ الاستمارات والخروج بنتائج الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى نطاق الدراسات الاستكشافية الاستطلاعية التي تعرف بأنها تلك البحوث التي تهدف إلى اكتشاف ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر وإلقاء المزيد من الضوء عليها إما بهدف تكوين أو تحديد مشكلة معينة بدقة قبل البدء في دراستها أو وضع مجموعة معينة من الفروض حول مشكلة محددة بغرض اختبارها 7.
وباعتبار دراستنا هي دراسة استطلاعية تهتم بدراسة ورصد استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطفل الجزائري ومعرفة الاشباعات المحققة فقد استخدمنا المنهج المسحي الذي يعد من أكثر المناهج المستخدمة في الدراسات المتعلقة بدراسات الجمهور ويعرف منهج المسح بأنه الطريقة التي تمكن الباحث من التعرف والإلمام بالظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقة السائدة داخلها في الحيز الواقعي,وقد اعتمدنا المسح بالعينة نظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل على جمهور الأطفال المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي داخل منازلهم بولاية عين الدفلى .

أدوات جمع البيانات:

لغرض تحقيق أهداف البحث العلمي استخدمنا أداتي الملاحظة والإستبانة لجمع المعلومات من الأطفال عينة الدراسة،حيث قمنا بزيارة عينة من المؤسسات التربوية –متوسطات–والالتقاء بالتلاميذ ومحاورتهم ومن ثما توزيع

الاستمارات عليهم,وتمثلت المؤسسات التعليمية التي قمنا بزيارتها في :متوسطة مغراوي محمد بجليدة، متوسطة مسعودي أحمد بسيدي لخضر،متوسطة طواييبة رابح عين الدفلى.

عينة الدراسة :

باعتبار العينة هي عبارة عن مجوعة جزئية ن مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي8ولأن دراستنا استطلاعية فقط تم اختيار عينة قصديه قدرت ب 110 مفردة وبعد التوزيع والجمع تم استبعاد 10 استمارات ليصبح العدد النهائي 100 مفردة بمعدل 100 استمارة

عرض وتفسير نتائج الدراسة

توزيع عينة الدراسة حسب بداية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

بداية الاستخدام	التكرار	النسبة
اقل من سنة	30	%30
من سنتين إلى 03 سنوات	25	%25
أكثر من 03 سنوات	45	%45
المجموع	100	%100

من خلال الجدول نستنتج أن النسبة الأكبر من الأطفال بدءوا في استخدام الانترنت من أكثر من 03 سنوات بنسبة 45% ثم تليها نسبة 30% ممن بدءوا في الاستخدام منذ اقل من سنة ثم تليها نسبة ممن يستعملونه من سنتين إلى 03 سنوات والتي قدرت نسبتهم ب 25%.

يمكن القول أن غالبية العينة بدؤوا التعامل مع الانترنت منذ أكثر من 03 سنوات بنسبة 70% =(25%+45%) .

-تمثلات الأطفال نحو شبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة منها:

التمثل	التكرار	النسبة
شبكات التواصل مظهر للتقدم والتحضر.	21	%21
وسيلة تعلم وتثقيف.	13	%13
وسيلة اتصال وتعارف.	59	%59
وسيلة ترفيه وتسلية	7	%7
المجموع	100	%100

يشير الجدول إلى أن أفراد العينة المبحوثة يمتلكون شبكات التواصل كوسيلة اتصال وتعارف بالدرجة الأولى بنسبة 59% ثم مظهر للتقدم والتحضر بنسبة 21% ثم وسيلة تعلم وتثقيف بنسبة 3%، وفي المرتبة الأخيرة وسيلة للترفيه والتسلية بنسبة 7%، ويفسر هذا التمثل حسب طبيعة الطفل لمضامين شبكات التواصل الاجتماعي.

الاشباعات المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

الاشباعات المحققة	التكرار	النسبة
توسيع المعارف	30	%30
قضاء للتسلية والترفيه	10	%10
إقامة صدقات جديدة	15	%15
التحصيل العلمي	45	%45
المجموع	100	%100

من خلال القراءة الأولية للجدول تبين أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق اشباعات معرفية وترفيهية للأطفال وهذا ما تبين من خلال إجابتهم ,وهو ما يتفق مع أنموذج الاشباعات المعرفية الترفيهية في تصور الأنموذج أو نظرية الاستخدامات والاشباعات.

النتائج العامة للدراسة ومناقشتها:

توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

✓ الذكور أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي من الإناث كما أن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي بدا في وقت أبكر من الإناث،كما أن الأطفال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فايسبوك بصفة غير متكررة ولكن غير منتظمة داخل البيت وأحيانا في المدرسة،حيث لا يوجد زمن محدد للاستخدام ولا لفترة معينة.

✓ يستخدم غالبية الأطفال شبكات التواصل الاجتماعي بصورة فردية وتزداد صفة الفردية بارتفاع المستوى التعليمي لكن المتمدرسين في المستوى الأول والثاني يستخدمون بكثرة شبكات التواصل الاجتماعي في حضور الأهل مقارنة بالآخرين من المتمدرسين في المستويين الثالث والرابع متوسط.

✓ يعتبر الأطفال أن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تعارف في المقام الأول وفي المرتبة الثانية هي مظهر من مظاهر التقدم والتحضر، ثم وسيلة تعليم وتثقيف في المرتبة الثالثة، ثم وسيلة ترفيه في المرتبة الأخيرة.

✓ تحقق شبكات التواصل الاجتماعي عدة اشباعات للأطفال مثل التواصل مع الأصدقاء والأقارب المقربين والمساعدة على حل الواجبات والتحضير للامتحانات وتوسيع الثقافة والمعرفة وكذلك قضاء التسلية والترفيه من خلال الألعاب الالكترونية.

✓ في ضوء ذلك يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت منابر ومتنفس للأطفال،لكن ينبغي على الآباء تعويد أطفالهم على الاستغلال الأحسن لهذه التكنولوجيا لكي تستمر كنعمة ولا تتحول إلى نقمة مثلما حصل مع الطفل الذي شنق نفسه بسبب لعبة الحوت الأزرق المتاحة عبر تطبيقات الهواتف الذكية والفايسبوك.

خلاصة الدراسة وتوصياتها:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على علاقة الطفل الجزائري بشبكات التواصل الاجتماعي من خلال رصد مجال أو سياق الاستخدام ومجالاته وانعكاساته على الطفل والاشباعات المحققة له و بناءا على نتائج الدراسة يمكن إدراج أو تقديم بعض التوصيات والاقتراحات أهمها:

- تدعيم المقررات الدراسية بمواضيع الثقافة الرقمية والتكنولوجية وذلك لرفع الوعي المعلوماتي والتكنولوجي للطفل الجزائري لتهيئته لمجابهة تحديات القرن 21 بما حملته من سياقات العولمة الرقمية،مع إجراء المزيد من الدراسات حول علاقة الطفل بالميديا وشبكات التواصل الاجتماعي.
- ضرورة إدراج مادة الإعلام الآلي وتكنولوجيا الاتصال في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط لتكوين جيل يحسن التعامل مع الميديا الجديدة،مع ضرورة القيام بدورات تكوينية وأيا إعلامية لفائدة الآباء والأمهات لتوجيههم لكيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة مع ضرورة تقديم النصح والمشورة فيما يخص هذا الاستخدام.

مراجع الدراسة:

1-بيل جيتس،المعلوماتية بعد الانترنيت –طريق المستقبل-،ترجمة عبد السلام رضوان،عالم المعرفة،رقم 231،منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1998،ص .93

2-حورية شريط،في مفاهيم الإشهار والاستهلاك والمجتمع الاستهلاكي،دراسة منشورة ضمن كتاب جماعي معنون بالإشهار وثقافة الاستهلاك،مخبر الاستخدامات والاشباعات،جامعة الجزائر 3،2016،ص.15

3-عباس محمود عوض،الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل –دراسة سوسيولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية،2001،ص .33

4-نها السيد عبد المعطي،صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد،ط1،دار الكتاب الجامعي،الإمارات العربية المتحدة،2015،ص .79

5-فضيلة تومي، تكنولوجيا الاتصال التفاعلية وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2011،ص.23

6-لارا أمي،أ فالي،البحث في الاتصال عناصر منهجية،ترجمة ميلود سفاري وآخرون،مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة،قسنطينة،2009،ص.33

7-احمد بدر،مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،1998،ص.119

8-محمد منير حجاب ،المعجم الإعلامي،ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة ،2004،ص585

الآثار النفسية والإجتماعية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل

أ. رقاد العونية /جامعة وهران 2

البريد الالكتروني :raounia@yahoo.fr

أ.توبرينات جهيدة /جامعة البليدة 2

البريد الالكتروني : djahidat@gmail.com

ملخص بالعربية :

يعتبر الطفل ركيزة المجتمع وحامل مشعله من عادات وتقاليد ونظم وكذا المحافظة عليه من الاندثار.إلا انه وفي الآونة الأخير وفي ظل الغزو الإعلامي بإيجابياته وسلبياته،أصبح من الصعب أن نمنع أطفالنا من هذه التكنولوجيا باعتبارها وسيلة من وسائل الترفيه يلجأ إليها الطفل وقت فراغه. وقد جاءت هذه المداخلة للتبصير بالآثار النفسية والاجتماعية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل واقتراح حلول قد تسهم في بناء جيل يكون مجتمع ينهض على أكتاف تربية سليمة فاضلة.

الكلمات المفتاحية : وسائل الإعلام – وسائل الترفيه الحديثة – الطفولة – الآثار النفسية والاجتماعية .

Abstact :

The child is considered the pillar of society and the holder of its customs, traditions and systems, as well as maintaining it. However, in light of the media invasion of its pros and cons, it has become difficult to prevent our children from this technology as a means of entertainment resorted to the child in his spare time. This intervention was to introduce the psychological and social effects of modern entertainment on the child and propose solutions that contribute to building a healthy generation and a better society.

مقدمة :

إن الطفل ينمو بشكل سريع ويتأثر بكل ما يحيط به، فيسهم في نموه جسديا وفكريا، فيقوم باكتشاف والديه في البدء، ثم تبدأ تتثبت شخصيته وتتكون بالاتصال بالآخرين، ويحاول مدفوعا بفضوله أن يفهم كل ما يدور حوله. وما يميز هذه المرحلة أنها مرحلة حركة ونشاط وحب اللعب والتسلية والترفيه وكذا الاستطلاع والاكتشاف والفضول، فتمثل التسلية والترفيه بالنسبة له أنشطة طبيعية، تساعد على نمو خياله لاكتشاف العالم المحيط به، فنجده يفضلها لأنها أكثر الأنشطة ممارسة وحركة لديه وتجعله يكتشف أصدقاء جدد ومعارف جديدة. إلا أنه وفي الآونة الأخيرة ومع غزو التطور التكنولوجي وكذا انتشار ظواهر اجتماعية تمس الطفل بشكل مباشر من اختطاف والمتاجرة بالأعضاء ...إلى غيرها من الجرائم المرتكبة ضد الطفل،أصبحت وسائل الإعلام هي ضالتهم الوحيدة للتسلية والترفيه لملء أوقات فراغهم وتلبية حاجاتهم، الأمر الذي سهل مهمة الإعلام في تأدية رسالته في ظل وجود متلق مستعد وتعدد الوسائط وتطورها وتناسبها لكل الشرائح العمرية، وأهمها(التلفزيون والأنترنيت)،فهما أحد أهم هذه الوسائل حيث تقدمان الصورة والصوت ومزايا تكنولوجية أخرى كثيرة معا، فتعد أشدها تأثيرا على الأفراد خاصة الأطفال، فمن خلالها يتعلم الطفل مهارات جديدة وتطوير مهاراته القديمة، فهي ورشة اجتماعية يجرب عليها الأدوار الاجتماعية المختلفة وضبط

الانفعالات والتنفيس عن مخاوفه وقلقه. إلا أن هذه الأدوات الخاصة بالتواصل الجماهيري بين الطفل والعالم الخارجي قد تطورت من حيث الاستعمال والبرامج المرتبطة بها بصورة كبيرة خاصة في الجانب المرئي وتوافرت العديد من الخيارات فطغى عليها أسلوب الترغيب والإبهار للمنافسة، إذ نجد بعض الأطفال لا يعرفون الشارع ولا يتفاعلون مع المدرسة وأسرهم ،ومادتهم المعرفية وثقافتهم الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، وهذا ما ألزم طرح الإشكال عن إمكانية تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل ؟ وعن الآثار النفسية والاجتماعية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل ؟

1 : أهم المفاهيم :

1-1- مفهوم الطفولة:

الطفولة مرحلة من مراحل السنوات التطورية (النمو) التي تبدأ من لحظة الوضع وتستمر حتى سن البلوغ، فهي مرحلة حتمية طويلة يمر بها كل مولود بشري، ينمو ويتكون وينشأ فيها جسميا وفيزيولوجيا وحسيا وحركيا وعقليا ولغويا ونفسيا واجتماعيا ودينيا في أسرته وفي محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه. (**عبد الرحمان الواني ، 2008 : 135**)، والطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، وتمتد الطفولة من الولادة إلى البلوغ، وقد يكون واحدا و قد يكون جمعا، قال تعالى﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾(**النور:31: 353**). ويقصد به قانونيا هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة فيستطيع التمتع بحقوق خاصة، أما من الناحية الشرعية فهو الذي لم يبلغ الحلم.

وحسب الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة لحقوق الطفل والتي تم بموجبها المصادقة على وضع إتفاقية خاصة بحقوق الطفل بتاريخ 20 نوفمبر 1989 وتعتبر هذه الاتفاقية أول أداة دولية تعالج حقوق الطفل و تكون إلزامية التي تعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروعها على أنه : " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " (**الدقاق ، 1989 : 334**) . والجزائر على هذه الاتفاقية بتاريخ 23 ديسمبر 1992 .

وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار فوق سن المهد وحتى المراهقة.

أما علم التربية يطلق الطفل على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو على المولود ما دام ناعما، وقد يطلق على الشخص ما دام مستمر النمو الجسدي والعقلي، وللأطفال مراحل نمو مختلفة فمنهم المتقدم والمتخلف، والنبيه والخامل، والسوي والشاذ، والاجتماعي والمنطوي. (**عبد الرحمان الواني، 2008 : 138**)

* مما سبق نستخلص أن الطفولة هي تلك المرحلة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته ، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

1-2- مفهوم وسائل الإعلام:هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت مؤخرا بصورة مذهله خاصة في الجانب المرئي وتوفرت العديد من الخيارات لدرجة أننا نجد بعض الأطفال لا يعرف الشارع ولا يتفاعل مع المدرسة ولا يخالط أسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .

1-3- مفهوم وسائل الترفيه الحديثة: تقدم وسائل الإعلام مواد إعلامية تهدف إلى المتعة والتسلية على الصعيدين الشخصي والجماعي بهدف كسر روتين الحياة اليومية للجمهور.(**داليا محمد تيمور زكي ، 2008 : 134**)

* وبالتالي فإن وسائل الإعلام والترفيه تتنوع في وقتنا الحاضر بشتى الأشكال ومنها الراديو أو التلفزة والسينما والمحطات الفضائية و الأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك و التويتر والإنستغرام والفايبر) والهواتف واللوحات الذكية، والألعاب الإلكترونية والفيديوهات والأقراص المضغوطة والمدبجة (DVD , CD) ووسائل العرض المرئية الحديثة والرسوم المتحركة والجرائد والكتب .

2- وظائف الإعلام: يعيش الإنسان منذ آدم عليه السلام حتى الآن داخل جماعات تعددت أسماؤها ويرتبط بعلاقات متعددة مع الآخرين حوله ويدخل معهم في تفاعلات. ويطلق على هذا التفاعل الاجتماعي مصطلح التنشئة الاجتماعية، وتتعدد أشكال التفاعل وبالتالي تتعدد أشكال ونوعية العمليات الاجتماعية بما فيها التربية والتعليم .

وينظر إلى الإعلام على أنه عملية يقوم على أساسها تبادل المعاني الموجودة في الرسائل الإعلامية التي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى والحقائق حول موضوع الرسالة الإعلامية. ومهمته نشر الحقائق والأخبار والآراء لشرائح مختلفة من الجماهير، وبذلك الإعلام هو أداة من أدوات العلاقات العامة.(**طارق شريف يونس** ، **2008** : **250**)، وهو يملك القدرة على مضاعفة الأصوات والكلمات طالما هناك من يسمع ويقرأ، وللإعلام وظائف عدة نوجزها فيما يلي: (**داليا محمد تيمور زكي، 2008: 134**)

الإعلام يعمل على تزويد الجمهور بالأخبار والمعلومات والبيانات عن الأحداث والظواهر والمشكلات، مما يساعد الفرد على تكوين رأي وإتجاه عما يدور حوله ووعيه بالقضايا المطروحة، كما يعمل على عرض القيم والمفاهيم والمعتقدات وأساليب الحياة المختلفة سواء المحلية أو الدولية بغرض التأثير على الجمهور لتعديل معتقداتهم وميولهم. كما يقوم بدور تعليمي لأفراد المجتمع ، بالإضافة إلى دوره في توفير الترفيه والتسلية من خلال المساهمة في ملء أوات الفراغ لدى أفراد المجتمع بهدف القضاء على الروتين .

3- أساسيات الإعلام والمبادئ التي يقوم عليها:

على الإعلام أن يقدم الحقائق الصحيحة التي تدعمها الأرقام والإحصاءات من خلال التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرضها، يسوده الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية والتعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام .

وبالتالي فالإعلام هو نشاط اتصالي بالجماهير العريقة يجب أن تتوفر فيه الموضوعية والصدق فيما ينقله من أخبار وحقائق ومعلومات، رغم أن مسألة الموضوعية والصدق تثير جدلا كبيرا بين النظم السياسية وكذلك من وجهة نظر الخبراء والباحثين والدارسين لاسيما تأثيره على الأسرة والطفل. (**مروان كجك** ، **1988** : **11**)

4- أهم وسائل الإعلام التي لها علاقة بالطفل:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية ديناميكية يتم فيها التفاعل وتبادل التأثير والتأثر بين الفرد والمحيط مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل شخصية متميزة ذات طابع ثقافي وسلوكي معين فهي ذات أهمية في حياة الطفل،ومهما يكن فإن مدى التأثر الذي يتعرض الفرد له يتحدد أيضا بمراحل النمو التي يمر بها الفرد، كما يتأثر الطفل بواسطة المحاكاة والتقليد بسلوك المحيطين به، ويتم اللجوء إلى الاتصال الجماهيري عبر استخدام وسيلة من وسائل الإعلام للوصول إلى آلاف ملايين الأفراد من الجمهور وتتمثل هذه الوسائل، ومن أهم هذه الوسائل التي لها علاقة بالطفل وحياته وتربيته وترفيهه مايلي :

- الوسائل المسموعة: يعد المذياع أسهل وسائل الاتصال الجماهيري استخداما حيث يمكن الفرد حمله من مكان إلى آخر، كما يمكن الاستماع إليه في أي مكان كوسائل النقل مثلا والوسائل المطبوعة(المكتوبة): وتتمثل في الكتب والقصص بمختلف أنواعها وأشكالها والوسائل الجديدة في الإعلام (الأنترنيت): وهي أقوى وسيط اتصالي يمكن استخدامه للوصول إلى جماهير كبرى من خلال تقديمها للبيانات بشكل متنوع (صور متحركة وصوت ونصوص).(**هباس بن رجاء** ، **سعود سيف** ، **2015** : **82**) وتشكل الأنترنيت وسيلة اقتصادية في توفير المصاريف وإنشاء صفحات مجانية ترويجية من خلال (twiter، face

book، youtub وdvd) والوسائل المرئية (التلفزيون والسينما): هي من وسائل الإعلام الجماهيرية التي يلجأ إليها كل فئات المجتمع من أجل التسلية والترفيه و قضاء أوقات الفراغ ،كما وفرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال وسائل مريحة وأشكال للاتصال لم تكن متاحة أو مختبرة فيما قبل في مجال التسلية والترفيه، ووسائل العرض المرئية الحديثة.(**فؤادة عبد المنعم البكري،2011 :147**)

5- أهم الدراسات التي أثبتت تأثير وسائل الترفيه الحديثة على الطفل:

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن الفرد في المجتمع الجماهيري يتعامل مع الواقع الاجتماعي عبر الصور والمعاني التي تعمل وسائل الإعلام على ترسيخها، وبعد مسافة زمنية ممتدة وعبر عملية معقدة من التنشئة الاجتماعية، تنعكس هذه المعاني والقيم على سلوك الفرد وتوجهه. وهذه المعاني والقيم تصبح بالنسبة للفرد بديلا عن الواقع أو مفتاحا لمقاربته، دون نفي الأدوار التي تلعبها بقية المؤسسات الأخرى في بناء تصور الفرد عن ذاته وعن البيئة الاجتماعية، نطرح من خلال هذه الدراسة كل هذه المسائل وغيرها، وهذا عبر الكشف عن علاقات التبادل والتفاعل بين وسائل الإعلام والمجتمع. كما تساهم هذه الدراسة في النقاش والجدل الاجتماعي القائم حول دور ووظائف وسائل الإعلام في المجتمع . (**بلقاسم بن روان ، 2007 : 6**)

كما يرى **هباس** أن وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري تؤثر في الأفراد والمجتمعات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مثل:الصحف، المجلات، الراديو، التلفزيون والسينما.(**هباس بن رجاء ، 2015 : 55**)

ويرى الدكتور **عبد الرزاق محمد الديلمي** أن المشكلة تتمثل في أن وسائل الإعلام قد تنوعت وتشعبت في السنوات الأخيرة مثل: الإنترنت والعاب الكمبيوتر والهاتف الخلوي الذي أصبح وسيلة إعلام خطيرة وأصبحت الرسائل الإلكترونية المتبادلة خلاله من أسرع وسائل الإعلام شيوعا لأنها تتخطى كل الحواجز، إن خطورة مراحل الطفولة وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج خطيرة على تقدم المجتمع من عدمه كانت احد أهم بواعث الغوص في موضوع هذا الكتاب الذي نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم ما أمكننا لخدمة مجتمعنا العربي.(**عبد الرزاق محمد الديلمي ، 2012 : 112**)

وقد لخص العالم الأمريكي **الكايند** El Keind رأيه في القول التالي : " في دنيا التربية يجب أن يتاح أكبر قدر ممكن من النشاط الذاتي باستخدام الأجهزة والأدوات التي تمكنهم من تحصيل المعارف والمعلومات إذ يمكنهم في العمليات المنطقية الرياضية أن يفهموا ما يصلون إليه بأنفسهم، وإذ حاول الكبار أن يسرعوا في إحداث هذا التعلم، فإن الأطفال سوف يحرمون لذة الإكتشاف بأنفسهم، ولذلك تقل فاعلية ذلك التعليم المفروض عليهم" (**Olson. G. M et IL, 1968 : 227-232**)

كما أثبتت الدراسات أن التليفزيون أثر كبير ومباشر على المشاهد ويؤثر في إنفعالاته وسلوكياته بالإضافة إلى التأثير في عاداته وأخلاقه، وهذا التأثير يكون أشد على الطفل الصغير محدود الخبرة، و قد بينت الدراسات أن للتليفزيون دورا بارزا في إنشاء الخوف و القلق في نفوس الأطفال من خلال أفلام الرعب مما ينعكس على أمن الطفل و ثقته في نفسه (**عزيزة صبحي ، 2009 : 47**)

بينما الدكتور **خالد الشنتوت** يرى أن هناك آثار للقنوات الفضائية على الأطفال من خلال الدراسات التي تمت في هذا المجال لتي توصلت نتائجها أن أطفال ما قبل المدرسة يقضون ما بين ثلث إلى نصف أوقاتهم في مشاهدتها ، فإذا دخلوا المدرسة تكون المدة التي يقضونها في مشاهدته مساوية تقريبا للمدة التي يقضونها على مقاعد الدراسة، كما أنه يستحوذ على وقت طويل من إجازتهم . كما ذكر أنه في دراسة لمجلة المعرفة التابعة لوزارة المعارف بالسعودية حول قضاء الطلاب للإجازة الصيفية تبين أن 30% من الطلاب يضعون الأولوية لمشاهدة التلفزيون و11% للقراءة . (**أحمد الشنتوت ، 1990 : 110**)

6- الآثار النفسية والاجتماعية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل(من الناحيتين الإيجابية والسلبية):

6-1- الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون على الطفل:

إن التليفزيون يؤثر بصفة إيجابية على الطفل كما يلي :

- تنمية وتطوير خيال الطفل، وتحفيزه على التفاعل مع المعرفة التي يتلقاها سواءا من التلفاز أو الحاسوب، مما يساعد على تغذية قدراته.
- الجمع بين الدور الثقافي والتربوي والترفيهي في آن واحد مما يسهل ضمان حصول الطفل على المعرفة والتربية الصحيحة والتعرف على السلوكيات الصالحة ودفعه للقيام بها، بالإضافة إلى الترفيه عن نفسه وتسليته بشيء مفيد.
- إشباع حاجات الطفل الإنسانية والمتعلقة بنموه العقلي كالبحث والاستطلاع والاكتشاف .
- يصقل وجدانه وأحاسيسه ويدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل.
- يقوم بنقل ثقافات الشعوب المختلفة، مما يتيح للمشاهد التعرف عليها .
- متابعة أهم الأحداث العالمية مثل الحروب، وانتشار المجاعات والأوبئة التي تهدد الصحة العامة .
- تثقيف المجتمع بالأمور التربوية والدينية التي يحتاجها من: برامج الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية والمحاضرات والندوات كما يجمع بين الدور التثقيفي والتربوي والترفيهي، ومخاطبة حاستي السمع والبصر عند المتلقي مما له أثر فاعل في جذب الانتباه، وهذا الأسلوب يعد من أهم الوسائل التعليمية المتميزة.
- قدرته على إشباع حاجات مرحلة الطفولة مثل: الحاجة إلى البحث و حب المعرفة و الاستطلاع الخ.

أما من الناحية السلبية فنجد:

- التشجيع على العنف : بحيث أشارت دراسة على سلوك الأطفال إلى أن هناك علاقة مباشرة ما بين أفلام العنف التلفزيوني في الستينات وارتفاع الجريمة في السبعينات والثمانينات، بحيث ان مشاهدة الأطفال للعنف من خلال التليفزيون يجعلهم أكثر ميلا للإجرام بتقدم سنهم.(**عزيزة صبحي، 2009** : **48**)
- الترويج للخمور والتدخين من خلال الأفلام التي تمجد هذه العادات السيئة وهذا ما يؤدي إلى اعتقاد الأطفال أن هذه الآفات الاجتماعية هي الحل المناسب للهروب من المشاكل وكذا التشجيع على التدخين من خلال الإعلانات التجارية وتصوير المشاهير من ممثلين ورجال أعمال وهم يدخنون أو يشربون مما يؤدي إلى ربط العلاقة بين الشهرة والمال والجاه بهذه الآفات في أذهان الأطفال .
- إثارة الغرائز الجنسية وذلك من خلال الأفلام المعروضة عبر القنوات والتي لا تخلو من الإثارة الجنسية للجنسين بحيث تتضمن مشاهد فاضحة تصور العلاقة بين الرجل والمرأة عند انفرادهما والتشجيع على اللباس غير المحتشم والاختلاط بين الجنسين.
- كما يشجع التليفزيون للجانب الاقتصادي الاستهلاكي للأطفال وذلك بما تعرضه مختلف القنوات الفضائية أثناء تقديمها لبرامجها من الدعايات والإعلانات المبهرة لمختلف المنتجات، فيتأثر الأطفال بها بل يحفظوا ألفاظها، وتكون لديهم رغبة ملحة في اقتناء تلك المنتجات بصرف النظر عن قيمتها المالية والغذائية. (**بلقاسم بن روان** ، **2007** : **125**)
- يبعدهم عن كل المحيطين بهم و كل من هم من حولهم فتؤثر عليهم اجتماعيا و يصبحوا منعزلين و التقليد الأعمى في قصات الشعر وإرتداء الملابس التي لا يقبلها الذوق العام و فيها معارضة لديننا الإسلامي الحنيف .
- جانب الإبداع والتخيل: وذلك من خلال أن الطفل يقضي وقت كبير أمام التلفزة مما يؤدي إلى تخلف في قدراته على التصور والإبداع و التخيل والإبتكار، وهذا ما يتناقض مع المطالعة و القراءة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصورة المقروءة التي تمثلها الحروف مما يساعده على الخيال الواسع . (**عبد الرزاق محمد الديلمي** ، **2012** : **96**)
- إنخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية .

- أحلام مزعجة و تبول لاإرادي و ظهور العدوانية لدى الأطفال. (**أحمد الشنتوت ،1990: 110**)

6-2- الآثار النفسية والإجتماعية للرسوم المتحركة على الطفل:

- تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته العقلية بحيث تجعله يقوم باعمال مبتكرة كما تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع في العملية التعليمية، وتقدم له لغة فصيحة قد تساعده على تنمية رصيده المعرفي التعليمي.
- تقوم بالترويج للعبثية والسعي وراء النصر بأي وسيلة مما يؤثر على أفكار ومعتقدات الأطفال التربوية وتعمل جاهدة على تحريف القدوة والخير والشر بطرق سلبية ونشر أفكار عن أبطال وهميين وتجعلهم قدوة مثل أن نجد الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، وغيرهم من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها بحيث تضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من أي بعد إيماني متناسين القدوة المتمثلة في رجال الدين والصالحين .(**ذوقان عبد الله ، 1424هـ : 15**)
- إعتماد برامج الرسوم المتحركة في العالم العربي على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته مما يحدث خلل في تكوين شخصية الطفل العربي المسلم .

6-3- الآثار النفسية والإجتماعية للألعاب الإلكترونية على الطفل:

- تساهم في نشر العنف والوحشية وبالتالي تساهم في ظهور النزعة العدوانية لدى الأطفال .
- إدمان الأطفال عليها وتركهم للدراسة والمراجعة وحل التمارين المنزلية وتؤثر على الإحساس بالأمن والأمان لدى الطفل وتجعله يحس بالألم والصراع نتيجة الأصوات المرتفعة وحدوث التوتر لديهم والغضب الشديد والأنانية .
- زيادة نسبة الجرائم والعادات السيئة، ففي دراسة غربية ذكر أن نسبة جرائم الأطفال إرتفعت إلى 44٪ بعد إدمانهم الشديد على هذه الألعاب الإلكترونية. (**عزيزة صبحي ، 2009 : 62-63**)

6-4- الآثار النفسية والاجتماعية للفيديو كليب على الأطفال:

- يساهم في تقديم الجديد للطفل وبعض النصائح الجيدة في شكل جديد وجذاب لنشر الرسالة والتأكيد عليها.
- يساهم في التقليد اللفظي للكلمات مما يساعد في الرفع من الرصيد اللغوي للطفل بترديده للكلمات وحفظها.
- تعطل خيال الطفل لأنه يستسلم للمناظر التي يشاهدها عبر الفضائيات فيغيب لديه الحس النقدي.
- يستغل حفظ الأطفال لتلك الأغاني وترديدها بحيث يزرع أفكار خبيثة من وراء ذلك.
- كما أن وسائل الإتصال الجماهيري لا تعير أدنى إنتباه إلى خصوصية الجمهور وإلى تباين المجتمعات وتباين التقاليد الثقافية وأنماط الإتصال وأشكاله السائدة لدى الشعوب والأمم. (**بلقاسم بن روان ، 2007: 06**)
- قد نبهت منظمة اليونسكو إلى أن محطات التلفزة العربية تستورد نصف ما تبثه من المصادر الغربية من بينها : عرض مظاهر الكفر بحيث يألف الأطفال الكثير من تلك المظاهر السلبية،كذلك إستضافة السحرة والكهان و الدعاية لبعض البدع يجعله يسعى للتقليد. (**ذوقان عبد الله ، 1424هـ : 15**)
- إنخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية والسهر وتغيير أنماط الحياة مثل الأكل و النوم . (**محمد عوض ، 1420هـ : 21-38**)

6-5- الآثار التربوية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل :

- وتؤثر على لغتهم العربية ومفرداتهم اللغوية وقيمهم المجتمعية الأصيلة وتضعف الوازع الديني لديهم نظرا لما يتلقونه من أفكار وأخلاق مختلفة عن الدين الإسلامي.

- التشويش على المؤسسات التربوية من خلال تقديم نماذج تربوية موازية مما يلحق ضررا بدور لمؤسسات التربوية كما تؤثر على عملية التربية التي تقوم بها كل من المدارس والأسر والمساجد ودور العبادة والمؤسسات التعليمية الأخرى.

6-6- الآثار النفسية والإجتماعية للفيسبوك والتويتر والمسنجر على الأطفال :

- تساعد الطفل على ربط علاقات إجتماعية والتعارف مع أفراد من كل أنحاء العالم والتواصل معهم بالصوت والصورة بكل سهولة وتبادل التجارب و المعلومات بينهم بمختلف اللهجات واللغات مما يزيد في رصيده اللغوي .
- إستغلال الأطفال من خلال أشخاص آخرين سواء إستغلال جنسي أو إدخالهم في عصابات وإستغلالهم عاطفيا خاصة الفتيات من طرف أشخاص مجهولين أو أكبر سنا مما يؤدي بهم إلى التفكير في الهروب والإنتحار في حالة الفشل .
- التقليد الأعمى للأصدقاء خاصة إن كانوا من جنسيات غير مسلمة مما يجعلهم يبتعدون عن القيم والمبادئ الإسلامية.

6- 7- الآثار الصحية لوسائل الترفيه الحديثة على الطفل:

- يؤثر على حواسهم ويحد حركتهم فنجد إنحناء الظهر وضعف البصر، وأحيانا مشاكل تتعلق بالنطق والشرود والإنعزال كما أن جلوسهم أمامها لساعات طويلة يهدد صحتهم البدنية والعقلية، حيث أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يمكثون طويلا أمام التليفزيون أو الحاسوب يكونون عرضة لزيادة الوزن وذلك لأسباب تتمثل في قلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة بسبب الساعات الطويلة التي يقضوها أما هذه الأجهزة و كذلك الكل بسرعة وفي كل وقت دون الشعور بذلك . (**عزيزة صبحي** ، **2009 : 55**)

خلاصة :

يتبين لنا مما سبق أن التطور الهائل في وسائل الإعلام لاسيما المرئي وظهور الانترنيت قد أحدث ثورة إعلامية واسعة التأثير والأبعاد وفتح الأبواب على مصراعيها أمام تطورات تكنولوجية كبيرة في حقل الاتصال والإعلام على حد سواء، وهذا ما أدى بانتشارها وأصبحت في متناول الجميع. ولم يستثني شريحة الأطفال التي أصبحت في متناولها أغلب هذه الوسائل والتي أثرت عليهم من جميع الجوانب سواء النفسية والإجتماعية والتربوية والصحية مما يدعونا لدق ناقوص الخطر وذلك بالإهتمام بهذه الشريحة وهي شريحة الأطفال والقيام بوقايتهم من هذه الوسائل المدمرة. وبناءا على ما تم ذكره سوف نتطرق لبعض الإقتراحات والتوصيات المتمثلة فيما يلي :

- يجب على الآباء متابعة أبنائهم وملازمتهم لهم عند استخدامهم لهذه الوسائل من أجل ضمان سلامتهم وحمايتهم من الإستغلال وتوفير البديل المفيد للأطفال لقضاء أوقات الفراغ والعطل من خلال التشجيع على النشطة الرياضية والعلمية والفنون التشكيلية
- للأسرة الدور الأكبر في الحد من الآثار السلبية للوسائل الإعلامية وذلك من خلال التربية السليمة القائمة على مبادئ الدين الإسلامي حتى لا يكونوا فريسة للغزو الفكري والثقافي عن طريق وسائل الإعلام.
- حماية الأبناء وذلك بإختيار البرامج والوسائل التي تتناسب ومستواهم الدراسي والعقلي (أعمارهم) حتى تكون مصدر فائدة للأطفال و إبعاد هم عن كل البرامج التي قد تتسبب في إدمانهم لهذه الوسائل وذلك بمساهمة المدرسة والمسجد والمجتمع المدني بتوفير أنشطة مناسبة لمحاربة هذه الوسائل الهدامة والمستغلة لعقول الأطفال.
- القيام بحملات تحسيسية وتوعوية يشرف عليها مختصون في علم النفس وعلم الإجتماع وذلك من خلال معارض وملتقيات ومحاضرات للتعريف بهذه الوسائل وخطورتها على الطفل وكيفية وقاية الأطفال منها بإشراك كل أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة والمجتمع المدني(الجمعيات، المساجد، المدارس، المراكز الصحية، الكشافة الإسلامية .... إلخ).

قائمة المراجع :

1- بلقاسم بن روان . (2007) . **وسائل الإعلام والمجتمع – دراسة في الأبعاد الإجتماعية والمؤسساتية** ، ط1 ، الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع .

2- خالد أحمد الشنتوت . (1990) . **دور البيت في تربية الطفل المسلم** ، الطبعة الرابعة ، جدة : دار المطبوعات الحديثة

3- الدقاق، محمد السعيد . (1989) . الحماية القانونية للأطفال ، لبنان .

4- داليا محمد تيمور زكي . (2008) . **الوعي السياحي والتنمية السياحية** ، مفاهيم وقضايا ، الأردن : مؤسسة شباب الجامعة

5- ذوقان عبد الله عبيدات . (1424 هـ) . **الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزا للإيجابيات – ضمن ندوة التربية الوقائية –** جدة : مكتب التربية العربي لدول الخليج المنفذة في 8-1424/4/9هـ

6- طارق شريف يونس .(2008) . **إدارة العلاقات العامة ، مفاهيم ومبادئ وسياسات** ، ط1 ، الأردن : دار الإثراء للنشر والتوزيع

7- عبد الرزاق محمد الديلمي . (2012) . **وسائل الإعلام والطفل** ، ط1 ، القاهرة

8- عبد الرحمان الوافي . (2008) . **مدخل إلى علم النفس**، ط 3، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

9- عزيزة صبحي. (2009) . **طفلك : كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام** ، الجزائر : دار المواهب للنشر والتوزيع .

10- عبيدة صبطي،كلثوم مسعودي. (2010) . **مدخل إلى العلاقات العامة** ، ط1 ، الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع

11- فؤادة عبد المنعم البكري .(2011) . **العلاقات العامة في المنشآت السياحية** ، ط2 ، مصر : عالم الكتاب .

12- كلية المعلمين . (1412 هـ) . **آثار مشاهدة التلفزيون على تنمية عادة القراءة عند طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية** ، الطبعة الأولى ، الدمام .

13 – مروان كجك . (1988) . **الأسرة المسلمة أمام الفيديو و التلفزيون** ، ط2 ، الرياض : دار طيبة للنشر و التوزيع .

14- محمد معوض . (1420 هـ) . **الأب الثالث والأطفال الإتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال** ، الطبعة الأولى ، الكويت : دار الكتاب الحديث .

15 – سورة النور ، الآية رقم 31 .

16- نخبة من أساتذة على الإجتماع في جامعة الإسكندرية ، **المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

17-هباس بن رجاء الحربي، سعود سيف السهلي.(2015).**الإعلام السياحي: مفاهيمه وتطبيقاته**،الأردن: دارأسامة للنشر والتوزيع

18-Olson. G . M et IL.(1968) , **Long Term Correlates of Journal of Educational Psychogy**

الصناعات الإعلامية الموجهة للطفل بين التوجيهات والانتهاكات– مقاربة سوسيو إعلامية– .

د . رقاد حليمة /جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
Regad.halima@gmail.com

الملخص :

إن الإعلام يساهم بدرجة كبيرة في طريقة تصورنا للعالم الذي يحيط بنا، من خلال تشكيله للصور الذهنية وبالتالي تحديد نمط حياتي معين، الأمر الذي قد يُضعف مناعة الشخص الاجتماعية في التصدي للمضامين الإعلامية التي يتم اختيارها بعناية فائقة لخدمة مصالح القائمين على هذه الصناعة، خاصة إذا كان المنتوج الإعلامي موجه لشريحة الأطفال المعروفة بقابليتها للتشكيل حسب الرغبات والأهداف المقصودة، وسهولة توجيه ميولاتها، والسيطرة على أفكارها، من هذا المنطلق حاولنا من خلال هذا الورقة البحثية الإجابة عن الاستفهام المتعلق بأهم المعايير التي تقوم عليها الصناعات الإعلامية في تمرير الرسائل التربوية للطفل وعرض الانتهاكات والاختراقات الحاصلة على مستوى حقوقه الإعلامية .

الكلمات المفتاحية : الطفولة، الصناعات الإعلامية، إعلام الطفل، حق الطفل في الإعلام، التنشئة الإعلامية .

summary

The influence of the media on the socialisation of children is profound. Thus, it is important for us to discuss both positive and negative effects of the use of all media, including television, radio, music, video games and the Internet.

The aims of this paper is to explore the beneficial and harmful effects of media industries on children's development, and to identify the safety use of the media wihin their communities.

Keywords: childhood, media industries, children's media, children's right , media education

مقدمة:

إن التفكير في مستقبل المجتمعات لا يمكن أن يقوم إلا على وضع الاعتبار لصغار الحاضر، لذلك كان من الضروري إحاطتهم بعناية خاصة من مختلف مؤسسات المجتمع السياسية، الثقافية، الاجتماعية، الصحية، والمؤسسات الإعلامية بمختلف أجهزتها السمعية، المكتوبة، والمرئية، وصولا إلى الوسائط الالكترونية لما لها من دور في صقل سلوكيات الطفل وتوجيهه في مجال التربية لأن

الوقت الذي يقضيه الطفل في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة، سعيا لنموه نموا سليما ومتوازنا يجعله قادرا على الانخراط في المجتمع بشكل إيجابي يعود عليه وعلى مجتمعه ووطنه بالنفع. ولذلك كان من الضروري تسليط الضوء على الطريقة التي يتم بها التخطيط إعلاميا في صناعة المضامين الإعلامية الموجهة لهذه الفئة الديناميكية، والتي تختلف في طريقة إدراكها وتصورها للمواضيع والبرامج التي تستهدفها، ومما لا شك فيه أن تجارة التسلية الموجهة للأطفال في اغلب حالتها يحكمها منطق السوق والسعي وراء الربح والكسب دون إقامة أي وزن لمنظومة القيم والأخلاق التي تحكم البناء الاجتماعي، إضافة إلى استغلال الطفل كسلعة في حد ذاتها ضمن الرسائل الاشهارية، وتكريس الصورة النمطية السلبية حول الطفل، لذلك سنحاول من عرض أهم الاختراقات الحاصلة على مستوى الحقوق الإعلامية للطفل، وما الجدوى الفعلية للتخطيط الإعلامي الموجه للطفل بعيدا عن الربح المادي كأولوية على حساب جوهر المضامين، بالإضافة إلى معرفة مدى الالتزام بالتعهدات المتمحورة حول حماية الطفل كجمهور وكموضوع، للخروج في الأخير بجملة من التوصيات التي يمكن من خلالها توحيد الرؤى الإعلامية لإيجاد الحلول، وتم صياغة الإشكال العام على النحو التالي :

ما هي أهم المعايير التي تقوم عليها الصناعات الإعلامية في تمرير الرسائل التربوية للطفل؟ وما هي أهم الانتهاكات الحاصلة على مستوى حقوقه الإعلامية؟

ولذلك فإن هذه أهمية هذه الدراسة تكمن في النقاط التالية:

1- تسليط الضوء على الصناعات الإعلامية الموجهة للطفل من حيث المفهوم والاستراتيجيات .

2- التعرف على الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الطفل للمضامين الموجهة له، مثل: السلوك العدواني، العزلة، والأضرار الجسمية .

3- عرض الآثار الإيجابية التي يمكن للصناعات الإعلامية الموجهة للطفل أن تحدثها على مستوى سلوكه الاجتماعي، .

4- الانتهاكات الإعلامية لحقوق الطفل بشكل عام مع التركيز على الطفل في المنطقة العربية الإسلامية بشكل خاص .

5- اقتراح سبل للنهوض بإعلام الطفل، وتقديم إعلام يخدم الأهداف التربوية والاجتماعية والثقافية .

من المعلوم أنه من الحقوق الأساسية للطفل حقه في الرعاية العائلية والاجتماعية، حتى نضمن له نموا سليما ومتوازنا يجعله متمكنا من الاندماج في المجتمع، وتحقيق انتمائه بشكل إيجابي يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، و من أهم الفاعلين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل، بعد الأسرة باعتبارها النواة الأولى التي يستمد منها الطفل تعاليم الحياة، والمدرسة التي يتعلم فيها أبجديات المعرفة وأصولها، نجد الإعلام بكل قنواته المكتوبة، السمعية، المرئية،وحتى الالكترونية، لان الوقت الذي يقضيه الطفل في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المجالين السابقين، بل هذا الأخير يؤثر وبدرجة كبيرة على الطريقة التي يتفاعل بها الطفل مع الآخرين، ورؤيته للعالم الذي يحيط به، ذلك أن الإعلام ليس طريقة لتمرير المعلومات والرسائل الإخبارية فقط، وإنما يُعد صناعة خاضعة لمنطق السوق بالمفهوم الاقتصادي، إذ تسعى بالمقابل كل المؤسسات بتنوع توجهاتها إلى تحقيق الربح المادي لضمان استمراريتها، ولتحقق أهدافها الإعلامية سواء كانت معلنة أو ضمنية مسكوت عنها في العلن خدمة لمصالحها، بل لقد أصبح هذا الأخير بتنوعه وقدرته على الانتشار وبحكم ما أصبح له من مكانة لدى الطفل بالدرجة الأولى، أكثر وسائل التنشئة تأثيرا على الطفل إما سلبا أم إيجابا.

إن مفهوم الصناعة الإعلامية : (Media Industry) يتمحور حول كونها أقوى البنيات الصناعية التي عرفها العالم ، و مصدر قوتها يكمن ليس فقط في تلك الأموال الهائلة التي تستثمر فيها ، بل أيضا في هذا التأثير الخطير الذي تلعبه على مستوى الأفراد و الجماعات و الحكومات و الأنظمة ناهيك عن التطورات المتلاحقة والتقنيات المعقدة التي تشهدها اليوم والتي تزيد من فاعليتها و شدة تأثيرها(لشجيري، 2014) و يذهب الدكتور عبد النبي عبد الله الطيب إلى نفس التوجه حين يؤكد أن الإعلام تحول من رسالة فقط إلى صناعة تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة وبالتالي يمكن القول أن الصناعات الإعلامية الموجهة للطفل كباقي الصناعات الإعلامية الأخرى تسعى إلى تحقيق الربحية بما يضمن عائدا استثماريا على القائمين عليها بما يضمن لها الاستمرار في تقديم خدماتها وتحقيق رسالتها الإعلامية، عبر مختلف القوالب الإعلامية الموجهة لهذه الفئة (ابراهيم ياسين الخطيب وآخرون، ، 2001) من مسلسلات، أفلام الكرتون، برامج الألعاب، وأغان معدّة بشكل علمي مدروس، على أيدي خبراء في الإعلام والثقافة والتكنولوجيا المتقدمة، و عليه يحاول المبرمج إعداد شبكة برامج متجانسة ملائمة مع احتياجات هذه الفئة من الجمهور وفقا لخصائصها الاجتماعية والثقافية، والإدراكية. إلا أن احترام المعايير المتعلقة بإعداد برنامج موجه للطفل من الواجب أخذها بعين الاعتبار حتى لا تخرج الرسالة عن إطارها الهادف في التوجيه، وفي هذا السياق يمكن لنا أن نذكر أهم **الايجابيات** التي تسعى من خلالها الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل أن تحققها :

- تمرير جملة من القيم التي يمكن لها أن تساهم في بناء وعي الطفل من خلال مخاطبة حواسه .
- نقل المعرفة إليه من خلال تطوير خياله، وتنمية قدراته العقلية في قالب يجمع بين الدور الثقافّي والتربويّ وا لترفيهّي في آن واحد(أبومعال، 2011)
- مساعدته على الانخراط في المجتمع بشكل إيجابي يعود عليه وعلى مجتمعه ووطنه بالنفع.
- تعزيز القيم الدينية، مثل عرض السلسلة الخاصة بقصص الأنبياء في شكل سردي مبسط يجمع بين التشويق، والتثقيف .
- فتح المجال لمشاركة الطفل في برامج الألعاب التنافسية التي تعمل على تطوير بعض المهارات عند هذه الفئة في قالب ترفيهي .
- تنمية الثروة اللغوية للطفل مما يعزز قدرته على التعبير، وفهم العربية الفصحى إلى جانب تعلم كلمات من اللغات الأجنبية الأخرى، (غالب محمد، 2013) خاصة من خلال الرسوم المتحركة الأمر الذي قد يساهم في انفتاح الطفل على الثقافات من خلال النافذة اللغوية .
- غرس القيم الإنسانية العالمية من خلال رسائل تقدم أمثلة واقعية عن صفات الصدق، التعاون، تقبل الأخر واحترامه، حب العائلة، وتقديم المساعدة لمن يحتاجها .

ومما لا شك فيه أيضا أن تجارة التسلية الموجهة للأطفال في اغلب حالتها يحكمها منطق السوق والسعي وراء الربح والكسب دون إقامة أي وزن لمنظومة القيم والأخلاق التي تحكم البناء الاجتماعي، وبالتالي يمكن لها مقابل الايجابيات المذكورة سابقا أن تطبع جملة من السلوكيات **السلبية** التي قد تقف عائقا أمام تنشئة الطفل بطريق سليمة، ومن أهمها نذكر:

- تعمل على تسطيح عقل الطفل، وهدم القيم الإنسانية التي تمثلها وجدانياً، ثم تعمل على تزييف انفعالاته ومشاعره وأحاسيسه وإثارة غرائزه البدائية والبهيمية، وتحّوله إلى مجرد طاقة استهلاكية عبثية مدمرة مستلبة الهوية والإرادة .(حنا فضل الله،، 2015)
- استغلال الطفل في المشهد الإعلامي خاصة ضمن الرسائل الاشهارية، حيث تتنافس الشركات في استعمال حملات إعلانية ترويجية تستغل فيها وجوه الأطفال وحركاتهم للوصول للهدف المنشود .
- المساس بالنسق القيمي من خلال نقل نمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، بما تحمله من قيم وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم الثقافي، وتمرد الطفل عل قيم مجتمعه .

- مشاهد العنف والحروب التي يمكن لها أن تؤثر على شعور الطفل بالأمان، مما قد يحدث حالة من اللاتوازن الاجتماعي والنفسي
- الأضرار التربوية على التحصيل الدراسي، وأخرى صحية ونفسية كإثارة الشعور بالوحدة، والخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر.

على أساس ما تم ذكره سابقا يمكن القول أن مجال الصناعة الإعلامية يعرف تضارب مابين برامج تحترم الحدود الإدراكية، والتعليمية للطفل، ولكن بالمقابل يعرف العديد من الانتهاكات التي تمس بحقوقه الإعلامية على عدة مستويات نذكر أهمها :

1- **عدم إشراك الطفل في المشهد الإعلامي**: حيث نسجل غياب الطفل كعنصر فاعل في إعداد البرامج وتقديمها، والقيام بتدريبه حتى يتمكن من التعبير عن اهتماماته عبر هذا الفضاء، خاصة الأطفال الموهوبين مع عدم إتاحة الفرصة لمشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مناقشة حقوقهم، والتعبير عن معانتهم وتطلعاتهم، والعمل على خلق شراكة حقيقية بين الإعلام والأطفال عموما والمؤسسات ذات الصلة بقضايا الطفل (بويخف حسين،، 2011) ، خلصت إحدى الدراسات العربية إلى أن (% 62.7) من الأطفال المبحوثين يرغبون في المشاركة في برامج الأطفال، لكنهم ربطوا موافقتهم على المشاركة بتوافر عدة شروط منها :ترك الحرية لهم للحديث دون مقاطعة بنسبة(87.2%) ، وأن يقوموا بتقديم برامجهم بأنفسهم بنسبة (76.9%)، وأن إيتاح الوقت الكافي لهم لكي يعبروا عن مشاكلهم وقضاياهم بنسبة(69،2 %) . (عبدالغفار، 2013)

حيث يعتبر معهد حقوق الطفل والمجلس القومي للطفولة[1] (المجلس العربي للطفولة ، 2012) أن إشراك الطفل إعلاميا حق أصيل من الحقوق التي يجب لترسيخها دون أي تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب أو أي وضع آخر يكون له أو لأسرته.

2- **شبه غياب لمنابر إعلام الطفل المتخصص**: إذا تحدثنا في هذه النقطة عن المشهد الإعلامي الجزائري فمن الواضح غياب قنوات إعلامية خاصة بالطفل. ونفس الشيء بالنسبة للإذاعات، إذ ينحصر حضور هذه الفئة كموضوع في بعض العناوين الصحفية، أو في برنامج دوري يتم بثه غالبا بشكل أسبوعي . حيث اثبتت دراسة للمرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي الذي يسعى إلى رصد ومتابعة وتحليل المواد الإعلامية المتعلقة بحقوق الطفل وقضاياه، بما ينعكس إيجابيا على تناول تلك القضايا، حيث تم مسح عينة من المضمون التليفزيوني لمدة شهر كامل شملت 813 حلقة تليفزيونية من خلال تحليل 36 برنامج في 12 قناة فضائية عربية في كل من تونس، السعودية، العراق، لبنان، مصر، والجزائر التي تم الاختيار فيها لقناتي **الجزائرية الثالثة** الحكومية **وقناة النهار الخاصة**، و 12 صحيفة عربية منها يوميتي الخبر والشعب الجزائرتين، لتقييم تناول الإعلام العربى لقضايا حقوق الطفل في تلك العينة، وكذلك عينة عشوائية قوامها 1260 طفل وطفلة فى الفئة العمرية 12- 15 سنة بما فيهم **200** مفردة من الجزائر، للتعرف على أنماط تعرضهم لوسائل الإعلام وتقييمهم لمعالجة قضاياهم بها، (عبدالغفار، 2013) حيث أكدت

1. المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة إنمائية عربية غير حكومية ذات شخصية اعتبارية تعمل في مجال الطفولة، وقد جاء تأسيس المجلس عام 1987 بمبادرة من صاحبسللمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس بناءً على التوصية الصادرة من مؤتمر الطفولة والتنمية الذي عقد بتونس عام 1986الذي عُقد تحت رعاية جامعة الدول العربية، ويتخذ المجلس من مدينة القاهرة مقرا له، وتنظم علاقة المجلس بدولة المقر اتفاقية خاصة لهذا الغرض تحدد شخصيته ووضعه القانوني مع وزارة الخارجية المصرية (هيئة دبلوماسية).

نتائج هذه الدراسة في مجملها على أنقضايا حقوق الطفل حظيت باهتمام ضعيف في القنوات العربية، محل الدراسة، فضلاً عن عدم تخصيص المساحة الزمنية الكافية لاستعراض تلك القضايا ومناقشة واقع الطفل العربي وقضاياه الحيوية وطرح أبعاد المشكلات والحلول المقترحة لها. وأوضحت الدراسة أيضاً التراجع الواضح في مجال اهتمام المجتمع بحقوق الطفل؛ حيث يتم تهميش قضايا الطفل في المجتمع خاصة في ظل غياب أجندة بقضايا حقوق الطفل وعدم وجود سياسة إعلامية لدى المؤسسات بشأن قضايا الطفل.

3- **غياب حماية الطفل من أضرار وسائل الإعلام** : إذ يمكن أن نرصد العديد من الخروقات الإعلامية والأخلاقية في البيئة المهنية التي يعمل في إطارها القائم بالاتصال في مجال إعلام الطفل في المنطقة العربية، وذلك بعدم اعتماد تقنية الحماية التلقائية للأطفال من البرامج التي قد تمس بأخلاقهم وقيمهم الدينية والاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة بالمحتويات الجنسية والعنيفة، إذ يقول الدكتور **سال سيفر** في هذا الصدد : إن ألعاب الفيديو يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً ، فالكثير من ألعاب (القاتل الأول) " **first person shooter**" تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع "(Griffiths,, 2013)، ويتم الاكتفاء في عرض هذا النوع من البرامج بإعلان العمر المسموح به للمشاهدة والذي غالبا ما يكون بنفسه الحافز إلى المشاهدة، ففي إحصاء تم القيام به عن أفلام الكارتون التي تُعرض على الأطفال عالمياً (مروة أحمد ،، 2017) وُجد:

- **29.6%** منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
- **27.4%** منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري.
- **15**% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف.

إن أفلام الكارتون لا تدخل بمجرد وصفها رسوماً متحركة مفعمة بالألوان، بل بما تحويه من قيم ضمنية ومفاهيم وأدوات درامية اختزنتها ويتقبلها الطفل كما هي في إطار التعليم عبر الترفيه، في عام 2000م كان إنتاج اليابان من أفلام الكرتون 22 ساعة أسبوعياً، والرقم السنوي لليابان بمفردها هو1144 ساعة تقريبا، أما الدول العربية مجتمعة لا تُقدّم أكثر من 30 ساعة سنوياً (أحمد نتوف ، 2007).

4- **تجاهل الطفل في السياسات التحريرية:** أين تخضع للمنطق التجاري ببرمجة مضامين خاصة بالكبار في الأوقات التي يجب أن تخصص للبرامج العامة أو الخاصة بالأطفال بالتحديد أيام العطل. في حين يجب الحرص بمسئولية كبيرة على جذب الطفل واندماجه من خلال أنشطة وبرامج شيقة موجة له بأسلوب كرتوني أو قصصي أو درامي، بهدف بناء علاقة من الود والثقة يكون فيها الطفل جزء من العملية الإعلامية وفي مكان المُرسل وليس متلقياً فقط، حسب ما ورد في ميثاق شرف للإعلاميين في مجال حماية الأطفال من العنف الصادر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية،(ميثاق شرف للإعلاميين، 2007) نحو خلق ما يعرف بإعلام صديق للطفل يحميه من أشكال العنف والإساءة والإهمال.

5- **سلعنة الطفل في المشهد الترويجي** : من خلال استغلال الطفل كأيقونة في الإعلانات التجارية، والتلاعب ببراءة هذه الفئة لتكريس صورة نمطية في الفواصل الاشهارية عن الطفل الشقي الذي يسرق، ويكذب، ويعصي والديه ومعلمته، ويستعمل عبارات وجمل لا تتماشى مع سنه، إضافة إلى الاستهلاك المفرط الذي قد يؤثر سلبا على الجانب الصحي، الأمر الذي قد يدفع بالجمهور من هذه الفئة إلى تبني هذه السلوكات المنحرفة اعتقادا منهم أن طفل الإشهار مثالي يجب الاقتداء به، فالإشهار يتسلل بسهولة إلى عقله الصغير، ليغرس فيه رؤية للواقع، كثيرا ما تتعارض وقواعد التنشئة السليمة. وخير دليل على ذلك إعجاب الأطفال عامة بالوصلات الاشهارية خاصة الإيقاعية التي يردّدون نغماتها، وحركات شخصياتها، لذلك عمدت بعض الدول إلى

وضع قوانين صارمة تحمي الطفل من التضليل الاشهاري، خاصة في طور المرحلة التعليمية، ومن بين هذه **النماذج العالمية،** (منصف الوهايبي، 2007)فنلندا التي يمنع فيها القانون ظهور أي طفل في الإشهار، أما في هولندا لا تبثّ بعض الرسائل الاشهارية الخاصة بالأطفال إلا بعد السابعة مساء، حتى يتسنى للآباء مراقبتها، أما في الولايات المتحدة الأمريكية نددت العديد من الجمعيات الناشطة في مجال حقوق الطفل باستغلال الطفل في الوصلات الاشهارية التي حولتهم إلى مجرد كائنات استهلاكية. في نفس السياق على الصعيد الإفريقي أكد المشاركون في مؤتمر القمة الإفريقي حول الأطفال والبثّ، المنعقد في أكرا في غانا خلال المدة 8-12 أكتوبر 1997 (جلال حسن، 2010)، على ضرورة حماية الأطفال من الاستغلال التجاري رغم الاعتراف بأن تمويل بثّ برامج الأطفال سيتم من خلال مختلف آليات العمل، بما فيها الإعلان، ورعاية البرامج والترويج لها.

نخلص مما تم ذكره، أن صناعة إعلام الطفل مجال حساس مقارنة بالصناعات الإعلامية الأخرى، لذلك كان من الواجب إشراك عدة أطراف في إعداد البرامج لضمان التنوع من حيث النوع والمحتوى، لخلق إعلام قادر على تلبية حاجات الأطفال إلى النمو والتقدم من جهة، وحمايته من كل أشكال الاستغلال الإعلامي خاصة التجاري منها من جهة أخرى، وفي نظرنا لايمكن أن يتحقق ذلك الا من خلال التركيز على النقاط التالية :

- حاجة الوسائل الإعلامية العربية (مكتوبة، سمعية، مرئية،والكترونية) إلى توظيف جميع الأطر المرجعية والمعلوماتية حول حقوق الأطفال، مع احترام مبدأ التنوع في توظيف الاستمالات الإقناعية المستخدمة.
- أن يكون الإعلام الموجه للطفل مُحبا له، محترما لقدراته الإدراكية والمعرفية ، ومرآة عاكسة لرغباته ومشاعره من خلال رسائل تربوية وترفيهية يشرف عليها أخصائيون يسعد بمتابعتها.
- ضرورة الاهتمام المنابر الإعلامية بالدراسات والأبحاث العلمية لتسليط الضوء على قضاياه المختلفة، والاستفادة من نتائجها في تطوير واقع الطفل العربي.
- مشاركة شركات الإنتاج الإعلامي العربي في صناعة الأفلام الكرتونية، والحرص على فلترة (**filtrage**)الرسوم المتحركة المستوردة التي تهدد المنظومة القيمية للطفل في المنطقة العربية الإسلامية.
- التفكير في خلق ميثاق يرتكز على المعايير المهنية الخاصة بتغطية قضايا الطفل، لضمان ممارسات إعلامية قائمة على احترام هذه الفئة، و ضرورة معاقبة الجهات الإعلامية -شخصا أو مؤسسة كانت- في حالة عدم احترام المعايير المهنية المشرع لها في تغطية قضايا الطفل، مع الأخذ بعين الاعتبار العهود والاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية، بما فيها تلك الصادرة عن منظمة الوحدة الأفريقية واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

قائمة المراجع المعتمدة:

1. أحمد نتوف . (2007). الغزو الفكري في أفلام الكرتون. دمشق: دار نحو القمة.
2. ابراهيم ياسين الخطيب واخرون . (2001). أثر وسائل الإعلام على الطفل. مصر: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
3. حنا فضل الله،. (2015). الطفل والتلفزيون،. بيروت: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
4. سهام لشجيري. (2014). اقتصاديات الإعلام. الامارات: دار الكتاب الجامعي.
5. عادل عبدالغفار. (2013). لاعلام ومعالجة قضايا الطفل في المنطقة العربية. مصر: دار الكتب المصرية.
6. عبد أبومعال. (2011). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم. القاهرة.
7. غالب محمد. (2013). منهجية انتاج الرسوم المتحركة في العالم الاسلامي. المجلة الاردنية للفنون ، مجلد6 العدد2 ، ص226.

8. منصف الوهايبي. (2007). الباب الخاطئ: تلفزيون أم مغازة عامة؟. جريدة الشروق التونسية . (الطفل والإشهار)، مقال منشور في جريدة الشروق التونسية، HYPERLINK "https://www.turess.com/alchourouk" يوم 18 - 06 -2005 ، ص 17 .

9. ميثاق شرف للإعلاميين. (2007). حماية الأطفال من العنف. من تقارير المجلس العربي للطفولة والتنمية، متاح في فئة تقارير المجلس على الموقع الرسمي: HYPERLINK "http://www.arabccd.org/page/26" http://www.arabccd.org/page/26 ، تم التصفح يوم 10-11-2017، 14سا.

10. بويخف حسين،. (2011). الإعلام المغربي وانتهاكات حقوق الطفل. صحيفة التجديد، متاح عبر: HYPERLINK "http://www.attajdid.info/def.asp?codelangue=6&infoun=63494" http://www.attajdid.info/def.asp?codelangue=6&infoun=63494، تم التصفح يوم 10-11-2017، 12سا.

11. جلال حسن. (2010). الاطفال واعلانات التفزيون. مجلة الوعى الاسلامى . ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،الكويت، 2010

12. مروة أحمد ،. (2017). اعلام الطفل ماله وماعليه. متاح على موقع البديل: HYPERLINK "https://elbadil.com/2016/01" https://elbadil.com/2016/01 ، تم التصفح بتاريخ: 10-11-2017، سا10

13. المجلس العربي للطفولة . (2012). نحو اعلام صديق للطفل. - الموقع الرسمي للمجلس العربي للطفولة والتنمية : HYPERLINK "http://www.arabccd.org/page/26" **http://www.arabccd.org/page/26** ، تم التصفح يوم 10-11-2017، 14سا.

14. Griffiths,. (2013). The Psychological Effects of Video Games on Young People. Aloma: Revista de Psicologia. Ciències de l'Educació i de l'Espor .

مرض التوحد الطيفي لدى الأطفال وعلاقته بأفلام الكرتون دراسة ميدانية

روزة بوطبل/جامعة الجزائر 3

البريد الالكتروني: rosa.nina15@yahoo.com

ملخص:

ظهور القنوات المخصصة للأطفال دفع بعض الأمهات إلى ترك أولادهم يشاهدون أفلام الكرتون على هاته القنوات لساعات طويلة وبشكل دائم، وكما نعلم ان غالبية المضامين الإعلامية تقوم سواء بالتأثير على الأفراد أو تشكيل سلوكيات معينة لديهم، فتعرض أطفال ما قبل المدرسة لأفلام الكرتون يوميا ولمدة طويلة قد يشكل خلل في النمو الطبيعي لهم من الناحية النفسية وينتج عنه ما يدعى بالتوحد الطيفي الذي يعتبر إعاقة سلوكية تحدث في مرحلة النمو فتصيب الغالبية العظمى من محاور النمو المختلفة ، وللتأكد من صحة هذا الافتراض وجب القيام بدراسة ميدانية على عينة من الأمهات الذين لديهم أطفال يعانون من مرض التوحد الطيفي.

الكلمات المفتاحية: التوحد الطيفي، أفلام الكرتون، أطفال ما قبل المدرسة، طفل التلفزيون.

Résumé :

La création des chaines tv, à pousser les mamans pour laisser leur enfants derrière cette dernier afin de suivre les dessin animer, alors laisser les enfants devant la tv pour des heures joue négativement sur leur personnalité et croissance ce qui provoque la maladie de l'autisme et pour prouver cette proposition ont été obligés de faire une recherche sur terrain on discute avec des mamans ayant des enfants souffre de cette maladie.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان فعبرها يكتسب العديد من المهارات التي تساعده مستقبلا على الانخراط في المجتمع والتأقلم والتفاعل مع الأفراد بشكل طبيعي، غير أن هذه المرحلة العمرية يكون للطفل فيها متسع من الوقت فيصبح مصدر إزعاج للآباء في المنزل من خلال بعض التصرفات التي يقوم بها ما يتطلب عناية خاصة من الأهل فبعض الأمهات يجدون حلولا لإلهاء أطفالهم كشراء الألعاب او الجلوس معهم لوقت أطول لكن فئة أخرى من الأمهات خاصة العاملين منهم ما يسعها إلا ان تفتح جهاز التلفزيون على مجموعة من القنوات المخصصة للأطفال وتتركهم يشاهدون أفلام الكرتون لساعات

عديدة كونها المصدر الأساسي للترفيه عن الطفل حسب اعتقادهم، غير ان هذا الأخير لا يعتبر الرسوم المتحركة مجرد خيال لأنه لا يستطيع في هذه السن المبكرة التفريق بين الخيال والحقيقة في تلك الأفلام فيمكن ان تؤثر على نفسيته وردود أفعاله الحياتية وتصبح في غالب الأحيان المرآة التي يرى العالم من خلالها.

تعلق الطفل بالرسوم المتحركة بشكل كبير يمكن ان ينتج عنه العديد من المشاكل الفيزيولوجية والنفسية تؤدي به الى أمراض معقدة كمرض التوحد الطيفي، الذي له تأثير كبير على نمو الأطفال والجدير بالذكر ان هذا الاضطراب نال اهتماما كبيرا في اروبا وأمريكا منذ ان ادخله الباحث كانر الى المجال البحثي 1943، حيث كتب الطبيب النفسي ليوكانر Leo Kenner مقال يصف أحدى عشر مريضاً تابع حالتهم على مدى سنوات في عيادته، هؤلاء الأطفال كانوا يتصفون بمجموعة من الأعراض المرضية تختلف عن الأعراض النفسية التي تعود عليها ، وقد أستعمل مصطلح التوحد Autisme لأول مرة للتعبير عنها، وتتابعت البحوث والدراسات في محاولة لإجلاء الغموض عنه.

إشكالية الدراسة:

الإدمان على مشاهدة أفلام الكرتون بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة قد يتحول إلى كابوس حقيقي سواء بالنسبة للأطفال أو أوليائهم، فالسنوات الأخيرة عرفت تزايد ظاهرة تعسر نطق الأطفال إلى سن متأخرة وظهور أعراض طيف توحدي وتشتت انتباه وبما ان ملجأ الأطفال الرئيسي للترفيه هو أفلام الكرتون فإذن يكمن وبشكل كبير لهاته الأخيرة إن تكون عاملا في الإصابة بأعراض مرض التوحد الطيفي، فحسب العديد من الباحثين يمكن لهذا المرض ان يكون جيني وراثي كما يمكن له آن يكون مكتسب من خلال عوامل بيئية معينة يتعرض لها الطفل في سن مبكرة، **فهل تعتبر أفلام الكرتون سبب من أسباب الإصابة بمرض التوحد الطيفي؟**

أهداف الدراسة:

تحديد الآثار التي تخلفها أفلام الكرتون عند أطفال ما قبل المدرسة، التعرف على السلوكيات الناتجة عن الإدمان على أفلام الكرتون، الكشف عن العلاقة بين إدمان أفلام الكرتون والإصابة بمرض التوحد الطيفي، التعرف على مرض التوحد الطيفي عند طفل التلفزيون.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الموضوع أساسا في ندرة الدراسات التي تهتم بالتعرف على مخلفات الإدمان على أفلام الكرتون بالنسبة للأطفال في سن مبكرة، من جهة أخرى مرض التوحد الطيفي أصبح منتشرا في كل أرجاء العالم والمجتمع الجزائري بشكل خاص وهو مرض لاتزال ملامحه غامضة وأسبابه وسبل علاجه محل دراسة العديد من الباحثين.

مفاهيم الدراسة:

التوحد الطيفي: هو أحد الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال وتعيق تواصلهم الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي كما تعيق نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية المتبادلة ويظهر هذا الاضطراب خلال الثلاث السنوات الأولى من عمر الطفل وتكون أعراضه واضحة تماما في الثلاثين شهرا من عمر الطفل الذي يبدأ في تطوير سلوكيات شاذة وأنماط متكررة والانطواء على الذات.

أفلام الكرتون: هي مجموعة من البرامج التلفزيونية والأفلام القصيرة المخصصة للأطفال.

أطفال ما قبل المدرسة: يمكن تعريفه من خلال العمر الزمني ما بين السنة الأولى والخامسة من العمر.

طفل التلفزيون: نوع من أنواع مرض التوحد يصيب الطفل المدمن على مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة في مرحلة عمرية مبكرة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:لقد تم استخدام المنهج المسحي لاعتباره الأنسب للدراسات الميدانية الخاصة بالجمهور من خلال اللجوء الى أسلوب المسح بالعينة.

عينة الدراسة:تم العمل بالعينة القصدية وتتكون من 20 مفردة.

أدوات البحث:تم الاعتماد في الجانب الميداني على استمارة الاستبيان ومنه تم التوجه بشكل قصدي الى مجموعة من الأمهات ذوي الأطفال المرضى بالتوحد الطيفي وذلك لتوزيع استمارة الاستبيان التي تضم مجموعة من الأسئلة التي تساعدنا على كشف العلاقة بين أفلام الكرتون وهذا المرض.

الدراسة الميدانية "التحليل الكمي والكيفي":

محور كثافة مشاهدة الأطفال لأفلام الكرتون:

*جدول 1المدة المستغرقة للطفل أثناء مشاهدة أفلام الكرتون حسب الأمهات:

المدة	اقل من ساعة	ساعة	ساعتين	أكثر من ساعتين	المجموع
العدد	3	3	4	10	20
النسبة المئوية	15%	15%	20%	50%	100%

الأطفال يشاهدون أفلام الكرتون لمدة اقل من ساعة بنسبة 15%، ساعة مشاهدة ب 15%، ساعتين ب 20%، بينما أكثر من ساعتين فجاءت بنسبة 50%، اذن فالأطفال المصابون بالتوحد الطيفي يشاهدون أفلام الكرتون أكثر من ساعتين وهي مدة زمنية طويلة كفيلة بالتأثير عليهم.

*جدول 2 فترة متابعة الطفل لأفلام الكرتون حسب الأمهات:

الفترة	يوميا	أسبوعيا	على فترات متقطعة	المجموع
العدد	17	0	3	20
النسبة المئوية	85%	0%	15%	100%

بالنسبة للفترة الزمنية التي يتابع فيها الأطفال أفلام الكرتون، يتابع الأطفال يوميا أفلام الكرتون بنسبة 85%، أسبوعيا 0%، بينما فترات متقطعة جاءت ب 15%، نلاحظ ان أكبر نسبة تحصل عليها الأطفال المتابعون لأفلام الكرتون بشكل يومي هذا وان دل فهو يدل على إدمان الأطفال على متابعة هاته الأفلام.

*جدول 3 الأفعال التي يقوم بها الطفل أثناء متابعته لأفلام الكرتون حسب الأمهات:

الأفعال	لا شيء	يأكل	يلعب	يقلد أفلام الكرتون	المجموع
العدد	11	3	3	3	20
النسبة المئوية	55%	15%	15%	15%	100%

الأفعال التي يقوم بها الطفل أثناء متابعة أفلام الكرتون كانت نسبة 55%، لعدم قيامه بأي أفعال أي "لا شيء"، 15%، جاءت لفعل الأكل، يلعب جاءت بنسبة 15%، أما يقلد أفلام الكرتون جاءت بنسبة 15%، حسب النتائج فان الطفل لا يقوم باي فعل أثناء متابعته لأفلام الكرتون ومنه نرى ان هاته الأخيرة تشغل الأطفال وتلهيهم عن القيام باي فعل.

*جدول 4 الشخص الذي يرافق الطفل أثناء مشاهدته لأفلام الكرتون حسب الأمهات:

الشخص	لا أحد	امه	والده	أحد افراد الاسرة	المجموع
العدد	11	3	1	5	20
النسبة المئوية	55%	15%	5%	25%	100%

الشخص الذي يقوم بمرافقة الطفل أثناء مشاهدته أفلام الكرتون بلغت نسبة انفراد الطفل بمشاهدة هذه الأفلام بنسبة 55%، مع أمه جاءت بنسبة 15%، مع الأب بلغت 5%، بينما مع أفراد الأسرة فجاءت بنسبة 25%، اذن الطفل يكون غالبا لوحده أثناء مشاهدة هاته الأفلام فهنا تغيب الرقابة وتكون له كل الحرية في الغوص في أعماق ما تقدمه هاته الأفلام من مضامين.

محور تأثر الأطفال بأفلام الكرتون حسب الأمهات:

*جدول 5تقليد الطفل لأفلام الكرتون:

تقليد أفلام الكرتون	نعم	لا	المجموع
العدد	16	4	20
النسبة المئوية	80%	20%	100%

بلغت نسبة إجابة الأمهات على تقليد أولادهم لأفلام الكرتون بنعم بنسبة 80%، و20%، بلا، هذا يدل على أن الأطفال جد متأثرين بهاته المضامين إلى حد تقليدها.

*جدول 6نوع الرسومات التي يقلدها الطفل حسب الأمهات:

الأغاني التي يقلدها	أغاني على شكل رسوم متحركة	شخصيات كرتونية	لا يقلد	المجموع
العدد	8	8	4	20
النسبة المئوية	40%	40%	20%	100%

الأطفال يقومون بتقليد الأغاني على شكل رسوم متحركة بنسبة 30%، بينما تقليد الشخصيات الكرتونية جاءت بنسبة 40%، وعدم التقليد بلغت 30%، إذن فالأطفال يتأثرون بالشخصيات الكرتونية أكثر من الأغاني التي تقدمها.

*جدول 7الفترة العمرية للطفل التي يصبح فيها مدمنا على متابعة أفلام الكرتون:

العمر	اقل من سنة	سنة	سنتين	أكثر من سنتين	المجموع
العدد	9	2	4	5	20
النسبة المئوية	45%	10%	20%	25%	100%

الفترة العمرية للطفل التي يصبح فيها مدمنا على أفلام الكرتون 45%جاءت للأطفال ذو السنة من العمر، 10%بالنسبة لسنتين، أما أكثر من سنتين جاءت بنسبة 20%، بينما اقل من سنة فبلغت 25%، ومن فان الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة يكون ادمانهم على أفلام الكرتون أكثر من الفئات الأخرى.

محور السلوكيات المكتسبة عند الأطفال المدمنين على أفلام الكرتون:

*جدول 8 ردة فعل الطفل عند إطفاء جهاز التلفزيون او تغيير قناة أفلام الكرتون حسب الأمهات:

السلوك	يصرخ	يبكي	ردة فعل عنيفة	لا يكترث	المجموع
العدد	9	3	5	3	20
النسبة المئوية	45%	15%	25%	15%	100%

ردة فعل الطفل عند إطفاء جهاز التلفزيون او تغيير القناة التي يتم عبرها بث أفلام الكرتون اعلى نسبة كانت للصراخ ب 45%، يبكي 15%، بالنسبة لردة فعل عنيفة بلغت 25%، بينما لا يكترث بلغت 15%، نلاحظ ان الطفل المصاب بالتوحد متعلق جدا بجهاز التلفزيون وما يبثه من أفلام كرتون.

*جدول 9 الأعراض التي تظهر على الطفل بعد إدمانه على أفلام الكرتون حسب الأمهات:

الاعراض	تأخر النطق	الكف عن الكلام	الانطواء	المجموع
العدد	7	5	8	20
النسبة المئوية	35%	25%	40%	100%

الأعراض التي تظهر على الطفل بعد إدمانه على أفلام الكرتون فبلغت نسبة التأخر في النطق 35%، الكف عن الكلام جاءت بنسبة 25%، بينما أكثر نسبة جاءت لأعراض الانطواء ب 40%، هذا ما يجعلنا ندرك ان أفلام الكرتون لها سلبيات أكثر من الإيجابيات.

مناقشة النتائج:

- اكدت الأمهات في هذه الدراسة أن أطفالهم مدمنين على مشاهدة أفلام الكرتون بنسبة 50%، لمدة أكثر من ساعتين وبشكل يومي بنسبة 85%، هذا ما يدل على ان هاته الأفلام تجذب الطفل وتدخله في عالم خاص به وحده بعيدا عن المجتمع الذي يعيش فيه.

- بينت الدراسة أن الأطفال أثناء مشاهدتهم للرسوم المتحركة لا يقومون بأي فعل بنسبة 55%، ومنه نستنتج أن أفلام الكرتون تجلب انتباه الطفل بالكامل فيرضخ لها ولا يصدر أي صوت ويتخلى عن الحركة والكلام وحتى التفكير.
- انفراد الطفل بمشاهدة أفلام الكرتون الذي جاء من خلال الدراسة بنسبة 55%، يدل على ان العزلة تلعب دورا في انغماس هذا الأخير في متابعة مضامين هاته الأفلام بكل حرية وبدون رقابة ما يجعله يتناسى العالم الحقيقي ويندمج في العالم الكرتوني.
- 80%من إجابات الأمهات عن تقليد أولادهم لأفلام الكرتون نفهم من خلالها أن الأطفال المصابون بالتوحد الطيفي متأثرون بشكل كبير جدا بهته الأفلام ما يجعلهم يصلون إلى حد تقليد شخصياتها الكرتونية وتقمصها.
- من خلال الدراسة تبين لنا ان 45%من الأطفال المصابون بمرض التوحد الطيفي من عمر السنة هم الأكثر ادمانا على متابعة أفلام الكرتون بشكل يومي ولفترات طويلة هذا يوصلنا إلى نتيجة حتمية ان الرسوم المتحركة لها دور كبير في الإصابة بهذا المرض عندما يكون مكتسبا وليس وراثيا.
- بالنسبة للأعراض المكتسبة بعد التعرض لأفلام الكرتون بشكل مستمر ظهرت لنا مجموعة من النتائج السلبية عن هاته الأفلام وهي ان الطفل بعد إدمانه على متابعة هاته المضامين يتأخر في النطق أو يكف عن الكلام وينطوي على نفسه ولا يتفاعل مع أفراد المجتمع حتى مع الأسرة التي يعيش فيها وهذه الأعراض كلها نجدها في مرض التوحد الطيفي.

خلاصة:

هذا المرض ان تعددت أسبابه فأفلام الكرتون لها دور كبير في الإصابة به في سن مبكرة من خلال التركيز الكلي على مضامينها والانفراد في متابعتها متناسيا العيش والتفاعل داخل المجتمع واللهو واللعب مع الأطفال ما يشكل لدى الطفل خلل في التواصل ومشاكل في اللغة والنطق وعزلة دائمة تولد لديه لاحقا صعوبات كبيرة في التأقلم والتعلم والتفكير بشكل سليم، فالتوحد الطيفي يكون مكتسب لعدة عوامل بيئية تحيط بالطفل وأبرزها أفلام الكرتون والتلفزيون بشكل عام فيظهر لدينا ما يسمى بطفل التلفزيون.

قائمة المراجع:

1. روث انان، موسوعة اضطرابات طيف التوحد، ط1، جامعة الملك سعود، 2013.
2. عادل عبد الله محمد، الأطفال التوحديون، ط3، دار الرشاد، 2006.
3. عبد اللطيف مهدي زمام، التوحد الذاتي عند الأطفال، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008.
4. محمد السيد عبد الرحمان، منى خليفة علي حسن، علي إبراهيم مسافر، رعاية الأطفال التوحديين، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2005.
5. ناصح إبراهيم عيسى، التوحد عند الأطفال، الأسباب، العلاج، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، 2009.
6. صالح أبو أصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، عدد97، 2000.
7. تاريخ الزيارة يوم 2 /2017/11 طيف التوحد عند الأطفال والأجهزة الالكترونية، https://baby.webteb.com/articles/
8. تاريخ الزيارة 2017/11/3، Dose Watching Télévision Trigger Autisme?

http://www.nber.org/aginghealth/winter07/w12632.html

التربية الإعلامية والطفل

د/زعتر مريم أستاذ/ جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة03
zatermeriem@yahoo.fr
د/جربوعة عادل/ جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة03
adjerboua@yahoo.com

ملخص:

إن وسائل الإعلام مؤثرة جداً في عملية التربية والتعليم خاصة إذا ما كان هذا الإعلام ناجحا فتزيد ثقة المجتمع فيه.هدف الورقة العلمية التالية هو تناول كيفية التعاون بين التربية والإعلام لتحقيق الأهداف المشتركة في التنمية من خلال الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام .تعتمد المداخلة في مجملها على أسلوب التحليل المنطقي المدعم بالنتائج التي توضح الأفكار المطروحة.

الكلمات المفتاحية: التربية، وسائل الإعلام،الطفل.

Résumé :

Les médias sont très influents dans le processus d'éducation, surtout si ces outils de mass réussissent .L'objectif de ce document est de discuter comment s'effectue la coopération entre « éduquer et informer » pour atteindre des objectifs communs dans le développement à travers la fonction éducative des médias. la méthode porte sur l'analyse logique élaboré par les résultats qui illustrent les idées avancées.

Mots clés: Education, Médias, Enfant.

مقدمة:

لطالما كانت المدرسة مصدراً محتكراُ للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين حيث كانت التربية ممثلة في المدرسة التي كانت تعيش في أدوار متبادلة مع العائلة، إلى أن برز الإعلام.

إن سيطرة الإعلام على العالم تظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر، بتقنية تتجاوز حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية تفقد سيطرتها ليملك الإعلام حينها النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية.

يُعتبر الأطفال والشباب أكثر الفئات استهلاكا للإعلام، فبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسائل الإعلام يُصبح هذا الأخير جزءاً من خلفيتنا

الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، وهنا يجب التفريق بين التربية الإعلامية وبين استخدام وسائل الإعلام كوسائل تعليمية فمع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة تطور مفهوم الإعلام التربوي وامتد لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع والالتزام بالقيم الأخلاقية.

المحور الأول :التربية الإعلامية

تُعرَّف التربية الإعلامية بأنها:"**جميع الجهود والأنشطة الإعلامية الهادفة التي تبثها وسائل الإعلام المكتوبة،المسموعة والمرئية**"(علي عبد الفتاح علي،2014،ص38)

والتربية الإعلامية لا يمكن أن تتم بشكل مقصود مباشر وإنما يمكن أن تتم من خلال بث القيم التربوية والأخلاقية في محتوى الرسالة الإعلامية بحيث يكون تأثيرها في المتلقي متدرجاً .

التربية الإعلامية في تعريف أخر هي آلية وظيفية تسعى من أجل تعليم جمهور وسائل الإعلام ومستخدمي الوسائط التكنولوجية الرقمية مهارة التعامل مع مضامينها، في ظل تفرد هذه الأخيرة بوظائف كالإعلام والتوجيه والتثقيف نظرا لكثافة استخدامها والذي يحقق الوظائف المذكورة نتيجة التعرض التراكمي لها مقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى المخصصة لهذا الهدف كالأسرة والمدرسة.

جاءت هذه الآلية للرد على الاتجاهات التي تنادي بطغيان تأثير وسائل الاتصال والتكنولوجية الرقمية ونزوع الجمهور إلى السلبية في التعامل مع المضامين المقدمة له حيث فعَّلت التربية الإعلامية تنشيط أداء الفرد أمام المضامين المقدمة من خلال التعرف على مصادرها وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي ترد فيه بالتحليل والنقد والتفسير(فهد بن عبد الرحمن الشميمري،2010،ص20)

ويعّرف مؤتمر فيينا(1999م،2) التربية الإعلامية بأنها: «**التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة**»(مؤتمر فيينا التربية من اجل عصر الإعلام و التقنية الرقمية،1999)

ويعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب بأنها:" **التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه. ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها. ويضيف بأن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام**" (مؤتمر التربية الإعلامية للشباب،اسبانيا 2002)

أما بالنسبة لمفهوم التربية الإعلامية فقد تطور من خلال العناصر التالية:

- ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة كوسيلة تعليمية.
- بحلول السبعينات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها "مشروع دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل "المزيفة" و"القيم" "غير الملائمة" وتشجيع الطلبة على رفضها و تجاوزها.

في السنوات الأخيرة تطوَّر مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب بل مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعّالة ومؤثرة. (فهد بن عبد الرحمن الشميمري،2010)

و هذا المفهوم أي التربية الإعلامية يدعو إلى تحديد علاقته بمفهوم أخر هو الإعلام التربوي، فالتربية الإعلامية من المفروض أن تُختص بها وسائل الإعلام التربوية المتخصصة لأن الإعلام من المنطقي أن يُقدِّم تربية وتعليم غير مقصودين.

إن الاختلاف بين الإعلام التربوي والتربية الإعلامية من الصعب تمييزه، لتكون التربية الإعلامية أعم وأشمل في نظرنا من الإعلام التربوي من خلال جُل تعاريف الإعلام التربوي التي تتمحور كلها حول فكرة استثمار وسائل الإعلام في نشر المعلومات من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياسة التعليمية والإعلامية،في حين أن التربية الإعلامية هي مختلف الجهود الإعلامية المراد بها تحقيق أهداف التربية.

2.أهداف التربية الإعلامية :

إن الميزة الأساسية التي تطبع عالم اليوم هي كم المعلومات الهائل الذي يأتي بجميع الصيغ:مكتوبة، مسموعة، مرئية. وهي معلومات تحتل قيم وسلوكات أصحابها، لكن الخطورة ليست في الكم إنما في إتاحتها للأفراد بمختلف الأعمار فلا الجهات الرسمية يُمكن أن تتحكم فيها ولا الأولياء يستطيعون توجيهها كما أو كيفا للأطفال. والسؤال المطروح يدور حول إمكانية التعامل مع هذه المتغيرات في واقع جديد يحمل فيه الأطفال مختلف أنواع الوسائل الالكترونية بأنواعها، هنا تأتي أحد أهم تدخلات التربية الإعلامية كمفهومٍ يعتبر مهما جدا للأسباب التالية:

1. إن إنتاج الرسائل الإعلامية يتم من خلال هيئات ومؤسسات إعلامية قد تمارس رقابتها على المحتوى إن كان يختلف وأعرافها وقيم المجتمع الذي تُعرض فيه، إلا أن الكثير منها يغفل عن ذلك في ظل الكم المتزايد للمعلومات لِ دى وجب من خلال التربية الإعلامية تيسير وصول الأفراد إلى المعلومة من جهة وتهيئتهم للمشاركة في صناعة المادة التربوية من خلال ما يتعرضون له.

2. المتلقي يناقش المعنى في الرسالة الإعلامية طبقا لمتغيرات وخلفيات فردية، ما يعنيأن التلقي يُكوِّن انطباعات تختلف باختلاف الأفراد في استقبالهم للرسالة الإعلامية الواحدة.

3. تحديد طريقة استخدام وسائل الإعلام تبعا لخطة مسبقة وغاية محدّدة وتنمية الرقابة الذاتية على الاستخدام من أجل الاستفادة من إمكانات الوسائل الإعلامية والتقليل من أضرار استخدامها.

4. تكوين قدوة من الأطفال والشباب قادرة على التأثير في المجتمع من خلال تنظيم حياتهم وسلوكياتهم الخاصة والعامة.

3.مستويات التربية الإعلامية

تتعدد وجهات النظر حول مستويات التربية الإعلامية،إلا أنه يُمكننا اختصارها في مستويين رسمي وأخر غير رسمي:

المستوى الأول: التعليم الرسمي الذي تمثله الهيئات الرسمية كوزارة التعليم، فينبغي على هذه الهيئة الرسمية تصميم مخطط استراتيجي من أجل تحقيق أهداف الإصلاح التربوي في ضوء حاجات المجتمع وينبغي أن تتضمن هذه الجهود دمج مهارات التربية الإعلامية في المنهج الدراسي وتدريب المعلمين في هذا المجال وذلك بدمج تقنية المعلومات في التعليم.

المستوى الثاني: التعليم غير الرسمي الذي تمثله منظومتين هما:الأسرة والمؤسسات الإعلامية وكل منهما يمكن أن يلعب دورا في التوعية الإعلامية وتدريب الأطفال خاصة في مجال التربية الإعلامية لذلك يُمكن مثلا للمؤسسات الإعلامية تفعيل مفهوم المتلقي النشط من خلال توفير عنصر التفاعلية في عرض مضامينها، وكذا توفير المصادر الإعلامية.

المحور الثاني :المقاربة بين دور التربية ودورا لإعلام في المجتمع المعاصر

التربية علم متداخل التخصصات تربطه بالعلوم الأخرى علاقات وثيقة،ويُمكن تفسير العلاقة بين الإعلام والتربية في النقاط التالية:(رمزي احمد عبد الحي،2011،ص60)

1.تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات، وهذا الأمر لا يتوفر في مختلف الوسائط التربوية،فهي تُقدم نماذج سلوكية، وخبرات علمية متنوعة.

2.يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع من خلال ما تنقله وسائله من معلومات وأخبار وأفكار،بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمدها من الأبنية الأساسية للحقل المعرفي الخاص بالمجتمع.

3.يتيح الإعلام لجمهوره فرصا واسعة للترفيه، ما لا تتيحه النماذج التربوية التي في كثير من الأحيان تكون جامدة ولا تلبي اهتمامات التلاميذ أو تشبع احتياجاتهم، وكثيرا ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء.

4.تؤثر التربية في تنمية الفرد تنمية متكاملة جسميا وعقليا،خلقيا وعقائديا،حتى تنمو شخصيته، كما تساعد التربية في إكساب الطفل كفئة حساسة في المجتمع المفاهيم والمهارات وكذا مختلف السلوكات التي

تساعده في العيش والتعايش مع الآخرين، وهذا ما لا تستطيع وسائل الإعلام القيام به بطريقة مباشرة باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة.

المحور الثالث: دراسات عربية وأجنبية في التربية الإعلامية للطفل

يهدف خلق إعلام خاص بالطفل التربية والتعليم بالدرجة الأولى وبشكل ضمني لكل ما يعرضه ويهدف به استقطاب هذه الفئة الخاصة لذلك وضع العديد من الدارسين بشؤون الطفل عدة أسس لخلق إعلام سليم لهذه الشريحة ومن بين هذه الأسس:البساطة في المضمون،التنوع في الأسلوب والوسيلة،الجذب العاطفي والعقلي لكل ما هو إيجابي وسليم بالنسبة للطفل،ومن خلال هذه النقاط سنعرض مجموعة من الدراسات السابقة في مجال التربية الإعلامية:

أ.الدراسات الأجنبية: (محمود أحمد مزيد،،2006)

1.دراسة كارمن(Carmen)1993 بعنوان التربية وقضايا البيئة:هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر اكتساب المعرفة البيئية لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس في ولاية أوهايو وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-إن أهم المصادر لاكتساب المعرفة البيئية هو التلفزيون باعتباره أقوى المصادر المؤثرة على الطفل في معرفته بقضايا البيئة.

-جاءت المقررات الدراسية التربوية في الترتيب الثاني بالنسبة للتعرض الرسمي لقضايا البيئة بالنسبة للأطفال عينة الدراسة.

-استجابت الأطفال للتقارير التي يعرضها التلفزيون أسرع من المصادر الأخرى.

2. دراسة أكياما(Akiyama) 1987 بعنوان التلفزيون والطفل: أجريت هذه الدراسة على الأطفال اليابانيين من خلال دراستين بالاعتماد على الرسوم المتحركة، تمَّ اختيار العينة الأولى ب50طفل عمرهم عامان والثانية عينة 46 طفل بعمر الأربع سنوات،حيث جلس الأطفال في حجرة لمشاهدة البرنامج التجريبي من أحد التلفزيونات،في الوقت الذي يُعرض فيه في نفس الحجرة فيلم رسوم متحركة سريع الحركة دون صوت على شاشة تلفزيون أخرى كعامل تشويش وتمت ملاحظة الأطفال من خلال كاميرات فيديو وميكروفون لتسجيل ردود أفعالهم، كذلك تم اجراء مقابلات مع الأطفال لمعرفة درجة تعرفهم على الشخصيات وفهمهم واسترجاعهم لها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-ارتفاع معدل انتباه المجموعتين التجريبية والضابطة.

-معظم الأطفال استطاعوا الإجابة على الأسئلة الخاصة بالتفاصيل التي تتعلق بالشخصيات.

-الأطفال الكبار مقارنة بالصغار أظهروا فهمهم لإحساسات الشخصيات التي عُوضت عليهم.

ب.الدراسات باللغة العربية:

1.دراسة مرهان حسين(2000) بعنوان البرامج التعليمية التي تقدمها قناة النيل التعليمية المتخصصة وعلاقتها بالطفل":استهدفت الدراسة التعرف على المواصفات العامة الضرورية للبرامج التعليمية وكذا الفنية والتعرف على واقع هذه البرامج. وأُجريت الدراسة على عينة قوامها 300 تلميذ في الابتدائية والإعدادية. توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج نلخصها في نقطتين:

-أغلب التلاميذ يواظبون على مشاهدة البرامج التعليمية التي تقدمها القناة.

-نصف مفردات العينة من التلاميذ يستفيدون من البرامج التعليميةيوُ طبقون ما ُيقال فيها أو يحتفظون به لوقت لاحق.

2.دراسة عاطف العبد1991 بعنوان"البرامج التعليمية في تلفزيون سلطنة عمان":هدفت الدراسة التعرف على مدى تعرض الطلاب للبرامج التعليمية وأهم عادات وأنماط هذا التعرض واستطلاع الآراء حول هذه البرامج من حيث الشكل والمضمون،أُجريت الدراسة على عينة قوامها300 تلميذ من الإعدادي،وتوصل الباحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

-إن مواعيد البرامج التعليمية هادفة ومناسبة من حيث وقت بثها.

-أفضل قالب للتقديم التلفزيوني لتقديم البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هو الأسئلة والأجوبة.

-أكثر من نصف مفردات العينة تستفيد من المعلومات التعليمية التربوية المقدمة.

من خلال الدراسات التي تم التطرق لها سجلنا الملاحظات التالية:

– تساعد وسائل الإعلام في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة ،وتنفرهم من قيم أخرى إذا أُحسن استخدامها، فهذه الوسائل تحتل وقتا كبيرا من وقت الطفل، وهي تؤثر في نسق القيم من خلال ما تقدمه.

– لإعلام الطفل أسلوب خاصفي المخاطبة فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة المؤثرة، وتتيح لخياله مساحة كبيرة فتغري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية كذلك، ليكون رفيقا للطفل ويقدم له الحقيقة والفكرة التي يستوعبها دون تعب.

– إن إعلام الطفل يعتمد على التكامل بين الشكل والمضمون كي ينجح ويستقطب جمهورا كبيرا، وإذا كان الإعلام عامة رسالة وصناعة، فإن لصناعة الإعلام دورا كبيرا في جذب الطفل.

وأفضل ما يمكن أن يوصى به في هذا الموضوع:

1-أن يكون هناك إعلام متخصص في القضايا التعليمية يقوم عليه أفراد يتم تدريبهم وتأهيلهم للعمل في هذا المجال.

2- إجراء البحوث المتعلقة بأثر تعرض المعلمين لوسائل الإعلام على الأداء المهني آخذين في الاعتبار عمر المتلقي وثقافته وتعليمه حيث أنها عوامل تلعب دوراً خطيراً في حجم التأثير.

3-إجراء دراسة على القائمين بالإعلام والمسؤولين عن توجيه مثل هذه الرسائل الإعلامية والتي تمس الطفل بالدرجة الأولى مع الأخذ بفكرة التركيز على مستوياتهم التعليمية ومراتبهم الوظيفية وخلفياتهم الاجتماعية، وتأثير ذلك على القضايا التربوية.

4-إنشاء لجنة من تربويين وإعلاميين تتولى إعداد إستراتيجية طرح مختلف المضامين الإعلامية من وضع الأهداف المراد تحقيقها بنشر هذه المضامين وطرق معالجتها مع المتابعة الميدانية.

المراجع المعتمدة:

1.علي عبد الفتاح علي،الإعلام التربوي:مفهومه،أهدافه واستراتيجياته، دار الأيام للتوزيع الأردن،2014.

2. فهد بن عبد الرحمن الشميمري : التربية الإعلامية، ط1، مكتبة الملك فهد للنشر،2010.

3.مؤتمر فيينا"التربية من اجل عصر الإعلام و التقنية الرقمية" توصيات موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة والعلوم(اليونسكو)، فيينا1999.

4.مؤتمر اسبانيا "التربية الإعلامية للشباب"، توصيات إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، اسبانيا2002.

5.رمزي احمد عبد الحي، الإعلام التربوي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الوراق للنشر والتوزيع ،الأردن2011.

6.دراسات في إعلام الطفل، محمود أحمد مزيد، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006.

تعرض طفل ما قبل المدرسة للإنترنت

أ. زمام ربيع
المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان
rabie_e@outlook.fr

الأستاذ: بن ديدة بغداد
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
{baghdadbendida@gmail.com

الملخص :

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية والموسومة بتعرض طفل ما قبل المدرسة للإنترنت، إلى فهم وتفسير تداعيات تعرض الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة للتكنولوجيا الحديثة وما تحمله من محتويات عبر استخدامه للإنترنت سواء من خلال مشاهدة البرامج أو المشاركة في الألعاب وما قد ينجر عن ذلك من أمور على المستويين السلبي والايجابي.

الكلمات المفتاحية: الطفولة، طفل ما قبل المدرسة، الإنترنت.

Abstract :
In what follows, we will attempt to tackle pre-school children exposition to internet, nevertheless fathoming the speculations of children exposition in such sensitive phase, and what it may contain as exotic components using the internet either by watching divert shows or taking part in games and it may result as pros and cons.

Key words :
Childhood, pre-school children, internet.

مقدمة :

لقد أصبحت ظاهرة الإنترنت من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي فرضت نفسها على المجتمعات، حيث أصبحت تستخدم بشكل يومي في الحياة الاجتماعية، لذا نجدها حاضرة في العديد من المؤسسات الاجتماعية، كالمدارس، العمل، الأسرة وفي العديد من الفضاءات الاجتماعية الأخرى كالمقاهي والنوادي التي أصبحت تخصص خدمات الإنترنت لجلب الزبائن تماشيا مع متطلبات العصر، ونظرا للخدمات المتاحة على هذه الشبكة تنامي استخدام الأفراد لها من مختلف الشرائح والأعمار، فحتى الأطفال داخل الأسرة لهم نصيبهم من الاستخدام، بما أن الإنترنت أصبحت متاحة داخل المنازل، مما جعل من هذه التقنية الحديثة تساهم بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة في ظل تراجع وظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، الأمر الذي يدعو إلى الانتباه وإلى رقابة والدية لاستخدام الأطفال لهذه التقنية الحديثة التي تعتبر نافذة على الكثير من الأمور السلبية منها والايجابية، لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى تعرض طفل ما قبل المدرسة للإنترنت وما قد يترتب عن ذلك من أمور من الناحية السلبية أو الايجابية بالنسبة للطفل.

محاور الدراسة :

1. **الطفل والتعرض للتكنولوجيا/ 2. سلبيات الإنترنت على الطفل/3. ايجابيات الإنترنت على الطفل**

1.المفاهيم الأساسية للدراسة :

أ. **الطفولة** : لقد ورد فيما يخص تعريف مصطلح الطفولة في اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة على أن الطفل هو "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه (المادة 1)"

ب. **طفل ما قبل المدرسة** : ونعني به الطفل الذي لم يبدأ بعد تعليمه الابتدائي في المدرسة والذي يمكن تحديد سنه حتى السنة السادسة.

ويمكن إدراج طفل ما قبل المدرسة ضمن مرحلة الطفولة المبكرة، "حيث تتباين تعريفات الطفولة المبكرة في البلدان والمناطق المختلفة تبعا للتقاليد المحلية والتنظيم الذي تخضع له نظم المدارس الابتدائية، ففي بعض البلدان يحدث الانتقال من مرحلة ما قبل المدارس إلى المرحلة المدرسية بعيد البلوغ سن أربع سنوات، وفي بلدان أخرى يحدث هذا الانتقال في نحو سن السابعة"(هيئة الأمم المتحدة، 2005، ص2)

ج. **شبكة الإنترنت** : "الإنترنت أو الشبكة أو الشبكة العنكبوتية هي شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم، وتعمل وفق أنظمة محددة ويعرف بالبروتوكول الموحد وهو بروتوكول إنترنت، وتشير كلمة «إنترنت» إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة وأيضا إلى البنية التحتية التي تنقل تلك المعلومات عبر القارات".

"هي شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب ونقل المعلومات من الشبكة الممتدة في جميع أرجاء العالم بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة".

ويعرف آخرون الإنترنت كذلك على أنها "شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات وتتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل البريد الإلكتروني، والاتصال الصوتي المرئي بين الأشخاص، وإقامة المؤتمرات بالفيديو، وقوائم البريد بالإضافة إلى الملايين من الأخبار والتحليلات الصحفية، والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية وكذلك آلات البحث المرجعي" (https://ar.wikipedia.org/wiki/انترنت).

2. **تعرض الطفل للتكنولوجيا:**

إن التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال أحدث نقلة نوعية في تقدم الإنسانية وإثراء المعرفة البشرية ، وظهور ما أطلق عليه ثقافة الانترنت، هذه التقنية الذي احتلت وبسرعة فائقة مكانه هامة في حياتنا كبارا وصغارا، فهي تقدم العديد من الموضوعات والبرامج في شتى المجالات، وللعديد من الشرائح والفئات العمرية، وتعتبر فئة الأطفال من بين الفئات التي أصبحت هي الأخرى متعلقة بهذه التقنية، التي تلعب دورا هاما في حياتهم، لكنها في نفس الوقت تشكل خطرا متزايدا على تنشئتهم، وعلى قيمهم ومعاييرهم الاجتماعية والثقافية، مما يؤثر بشكل مباشر على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، إضافة إلى ما قد تحتويه من برامج أو أفلام ومسلسلات أو لمشاهد جنسية أو عنيفة، وغيرها من الأمور غير السوية وغير السليمة التي قد تؤثر على سيكولوجية الطفل أو على توافقه النفسي والاجتماعي.

وفيما يخص استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للطفل وأثرها على نموه، يرى الدكتور نهيل الجابري بأن هناك حقائق لا يمكن إغفالها، وتتمثل فيما يلي :

أولا : إن الأطفال الصغار ومنذ الولادة حتى سن 8 سنوات لديهم قابلية للتعلم بسرعة كبيرة، كما أنهم يستخدمون حواسهم وأجسادهم من أجل التفاعل مع العالم والبيئة المحيطة بهم.

ثانيا : وفق نظرية بياجيه فإن الأطفال من سن عامين إلى سن 7 سنوات يعتبرون في مرحلة تتميز بفرط النشاط الحركي، وضعف التركيز خلال عملية التعلم.

ثالثا : إن عملية تعليم الأطفال في هذه المرحلة تتطلب طرق تدريس تركز على توظيف الحواس وإدماج الأطفال، وتعتمد على اللعب والحركة والنشاط والمتعة، وهذا الواقع يمكن التعامل معه من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات في بيئة تعلم أطفال هذه المرحلة، شرط أن يتم توظيفها بشكل مناسب بحيث تصبح عملية التعلم ممتعة وذات فائدة، وتساهم في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وقد بينت أغلب الدراسات بحسب نهيل الجابري أن تكنولوجيا المعلومات لا تناسب الأطفال قبل سن ثلاث سنوات، وذلك لاعتماد الطفل في هذه المرحلة على خبرات حياتية تتطلب التفاعل الأسري والاجتماعي، لذلك فإن إدخال التكنولوجيا في حياة الطفل للمساهمة في العملية التعليمية يجب أن يبدأ بعد الثلاث سنوات الأولى من حياته، حيث يتناسب ها الأمر مع تطور نمو الطفل، ويتم ذلك بمساعدة الأولياء بشكل متدرج مع الحرص على ضرورة المراقبة والتوجيه فيما يخص استخدام الطفل لهذه التقنية لتساعده بشكل أفضل على تنمية التعلم الذاتي (www.uop.edu.jo).

2.سلبيات الإنترنت على الطفل :

إن الاستخدام السيئ للإنترنت من قبل الأطفال، ودون توجيه أسري، يكون له تداعيات سلبية، مما يعرض الأطفال لمشاكل صحية، نفسية، واجتماعية والتي نذكر منها :

انخفاض النشاط الجسدي بحيث أن الألعاب الموجودة على الإنترنت تشل نشاطات الأطفال الجسدية، مما قد يعرضهم للوهن والكسل والبدانة، كما أن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي أو اللاب توب قد يسبب لهم إجهادا وضررا على مستور العينين، الرقبة، الكتفين، لاسيما أن هذه المشاكل إذا بدأت معهم منذ نموهم قد تسبب لهم لاحقا مشاكل صحية (المركز التربوي للبحوث والإنماء، دون سنة نشر، ص23).

التأثير على نفسية الطفل وزيادة السلوك العدواني في حالة الإفراط في مشاهدة البرامج أو المشاركة في الألعاب العنيفة.

العزلة والانطوائية، وعدم الاندماج في المجتمع.

كما أن سوء استخدام الإنترنت يمكن أن يؤثر أيضا في ذهنية ونمط تفكير الطفل وفي فقدان التركيز العقلي

من خلال إبحاره في العالم الافتراضي في سن مبكرة، مما قد يؤدي به إلى عدم التمييز بين ما هو حقيقي واقعي وبين ما هو وهمي خيالي.

الإصابة متلازمة الإنهاك المعلوماتي information fatigue syndrome وذلك بسبب الكم الهائل من المعطيات والمحتويات التي يتعرض لها خلال استخدامه للإنترنت (المركز التربوي للبحوث والإنماء، دون سنة نشر، ص 149-154).

كما أن تعلق الأطفال بالتكنولوجيا لا يجعلهم يستفيدون من الأنشطة الأساسية الأخرى التي تساهم في بنائهم الجسمي، النفسي، الاجتماعي والفكري، حيث أن انشغالهم الدائم باللعب والتفاعل مع وسائل الاتصال الحديثة يجعلهم ينعزلون عن العالم الخارجي، مما يتسبب لهم في بعض المشاكل الاجتماعية كالخجل، الانطواء، ضعف الاندماج والتواصل الاجتماعي.

زيادة وتحسين المهارات والقدرات الذهنية لكن على حساب القدرات البدنية، مما قد يتسبب في الإضرار بالجهاز العصبي على المدى البعيد (هيفاء، صالحة، دون سنة نشر، ص16).

3. ايجابيات الإنترنت على الطفل :

بالرغم من الآثار السلبية التي قد يخلفها الاستخدام السلبي للإنترنت إلا أن هذا لا يعني انعدام الجانب الايجابي للاستخدام الجيد والموجه للطفل، والذي نذكر أهم النقاط المتعلقة به فيما يلي :

- تحسين التعلم.
- تعلم الاعتماد على النفس والشعور بالاستقلالية.
- اللعب والترفيه.
- تطوير المهارات (مركز الدراسات الإستراتيجية، 2012، ص21-28).

وفي في هذا الشأن أيضا يقول الدكتور علي الحرجان اختصاصي علم النفس: "شاعت في مجتمعنا الآثار السلبية للأجهزة التكنولوجية وسوء الاستخدام لها والذي يؤدي إلى التسبب في العديد من الأمراض النفسية والعضوية، ولكن غاب عنا أن للأجهزة التكنولوجية فوائد أكبر قد تستغل بشكل ايجابي في توجيه الطفل وتنمية إدراكه العقلي بشكل صحيح وعلينا أن نتمتع بالفهم والإدراك الكافي لاستغلال هذه الأجهزة بالإيجاب من خلال توفير أجهزة لابتوب لكل طالب في المدرسة واستخدامها في التعليم والترفيه أيضا مع خلق جو توعوي وتوجيهي لهذه الألعاب، فالطفل بحاجه إلى أقل من ساعة تمارين ذهنية تسهم في تنمية خلاياه الذهنية، واستخدام هذه الأجهزة في التعليم وتوفيرها في المدارس قد يسهم بشكل ايجابي في تطوير الطفل، كما أشار إلى ضرورة تواجد الأهل مع أطفالهم في المنزل لتوجيههم وتوعيتهم بالاستخدام الصحيح لهذه الأجهزة، وإيجاد بدائل تخفف من استخدام الأجهزة التكنولوجية، وتخصيص الأهل فترة من وقتهم في قضائها مع أبنائهم من خلال الجلوس واللعب معهم بدل التوجه لهذه الأجهزة (www.altibbi.com).

الخاتمة :

لا يمكننا أن ننكر اليوم بأن التكنولوجيا الحديثة أصبحت السمة التي تميز هذا العصر، إنه عصر التكنولوجيا الحديثة بدون منازع، التي أصبحت تمس العديد من المجالات في حياتنا الاجتماعية، بدءا من مؤسسة الأسرة التي أصبح يعتمد فيها الطفل بشكل كبير على هذه التقنية الحديثة في التعلم واللعب، لذا أصبح من الضروري على الوالدين مرافقة أبنائهم في استخدامها بالشكل الايجابي، الذي ينمي من مهاراتهم وقدراتهم، ومراقبة استخدامهم لها بشكل سليم، وتوخي الحذر من الاستخدام السلبي لها، والذي قد يعود بالضرر النفسي أو الفيزيولوجي على هذه الفئة العمرية، التي تعتبر من المراحل العمرية الهامة التي تبنى فيها شخصية الفرد.

قائمة المصادر والمراجع :

1.هيفاء سعد سلمان الرشيد، صالحة عبد الله البارقي، (دون سنة نشر)، سلبية التقنية على الأطفال، مدارس الملك عبد العزيز النموذجية.
2.مركز الدراسات الإستراتيجية، (2012)، أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا واجتماعيا ونفسيا، الإصدار الرابع والأربعون، جامعة الملك عبد العزيز.
3.المركز التربوي للبحوث والإنماء، (دون سنة نشر)، سلامة الأطفال على الإنترنت (دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال بلبنان).
4.هيئة الأمم المتحدة، (2005)، اتفاقية حقوق الطفل.

المواقع الإلكترونية :

1.https://www.altibbi.com
2. https://ar.wikipedia.org/wiki/
3.www.uop.edu.jo نهيل الجابري، طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات

البرامج التلفزيونية الجزائرية الموجهة للطفل في القنوات الخاصة
دراسة تحليلية لبرنامج "عمو يزيد" من قناة الشروق العامة.

د/ زينب سعيدي جامعة محند آكلي اولحاج (البويرة)
البريد الالكتروني: zainebsaidi@yahoo.fr

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البرامج التلفزيونية الجزائرية الموجهة للطفل في القنوات الخاصة، بهدف الوقوف على خصائصها الشكلية، وتحليل القيم التي تحملها والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة تحليل المضمون، على 12 عدد من مجتمع البحث، تم اختيارها بطريقة عشوائية، وقد تبين من الدراسة أن البرنامج في مجمله يزاوج بين العامية والفصحى، كما تأرجحت القيم التي تضمنها بين القيم الفكرية والثقافية والقيم الاجتماعية والخلقية، كما هدف إلى التسلية والترفيه من جهة، وإلى التعليم والتربية من جهة أخرى، وهو ما يتوافق واعتبارات إعداد مثل هذه البرامج.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال، التلفزيون، الطفل.

Abstract

This study aims to analyze the Algerian television programs directed at children in the private channels, in order to identify their formal characteristics, analyze the values they carry and the goals they aim to achieve. The study relied on the descriptive analytical method, through the application of the content analysis tool, The study found that the program as a whole is intertwined between the vernacular and the psyche, and the values that are included between intellectual and cultural values and social and moral values, as well as entertainment and recreation, on the one hand, and education and education on the other. Which complies with the considerations for the preparation of such programs.

مقدمة:

في ظل التطورات الحاصلة على مستوى البث الفضائي العربي الذي عرف تعددا سريعا في القنوات العامة والمتخصصة التي تقدم برامج مختلفة موجهة للطفل العربي عموما، ومنه الجزائري، وفي ظل ما تحمله هذه المضامين من قيم مختلفة لا تراعي فيها بالضرورة خصوصية الطفل الجزائري، تظهر لنا أهمية وجود برامج جزائرية تهتم بالطفل الجزائري، تراعي فيها خصوصياته، وتحاول تحقيق مختلف الأهداف التي من شأنها الرقي به إلى ما هو أحسن وأفضل.

ومع الانفتاح الإعلامي الفضائي الذي عرفته الجزائر، ظهرت بعض البرامج الموجهة للأطفال، المعدة والمنتجة خصيصا للطفل الجزائري، والتي تلعب دورها في تنمية مداركه ومعارفه، ومن ثم في تنشئته، ما يستدعي الاهتمام بها، لاسيما في ظل تنامي ظاهرة الفضائيات العربية المتخصصة الموجهة للطفل، والناطقة بلهجات مختلفة، مقابل غياب فضائيات جزائرية متخصصة موجهة لهذه الشريحة العمرية، حيث تعتبر مبادرة تستحق الاهتمام على المستوى الأكاديمي، للوقوف على مضامينها بنوع من التحليل والتفسير من أجل إعطاء نظرة تقييمية تهدف إلى الرقي بها.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم إتباع الخطوات المنهجية المتمثلة في تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتبيان أهمية وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم، إضافة إلى عرض الدراسات السابقة، وتدرجنا في توضيح نوع الدراسة والمنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة والعينة، وأدوات جمع البيانات وصولا إلى عرض النتائج وتفسيرها.

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تُصقل وتتكون فيها شخصية الفرد، حيث ذهب العديد من الدارسين للتأكيد أن السمات الأساسية لشخصية الفرد في مختلف مراحلها ترجع في تكوينها إلى هذه المرحلة، حيث ينطبع فيها ما يُلقن للطفل ويترك بصماته لاحقا، وهو ما يستلزم توفير الاهتمام الكافي والعناية اللازمة لهذه المرحلة.

ولطالما اعتبرت الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تنشئة الطفل، حيث تعتبر البنية الأساسية والمرتكز الذي يتشرب منه الطفل مختلف السلوكيات والقيم والعادات التي يندمج من خلالها مع المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تعتبر الأسرة الحاضن الأول للطفل، غير أن التغيرات التي أفرزتها الوسائل التكنولوجية الحديثة جعلت من عملية التنشئة الاجتماعية عملية ليست مستقلة بالأسرة لوحدها، بل جعلت منها عملية مشتركة ومعقدة، تعددت فيها الأطراف التي تلعب دورها في إكساب الطفل مختلف أنماط السلوكيات والتفكير والاتجاهات.

ويعتبر التلفزيون من بين أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي استطاعت عن جدارة اجتذاب الطفل له، "نظرا لما يتميز به من خصائص وفي مقدمتها قدرته على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية، حيث ينقل الصورة والحركة والصوت، ومن ثم القدرة على اجتذاب الأطفال باختلاف مستوياتهم الأسرية وأعمارهم، فيجعل الأحداث التي ينقلها خبرة يحياها المشاهد الصغير" (سامية، 2013، ص 18). وقد ازداد ارتباط الطفل بالتلفزيون بشكل ملاحظ في السنوات الأخيرة، مع ظهور الفضائيات المتخصصة الموجهة له، وهو ما جعل الكثير منهم مدمنين على مشاهدة هذه الوسيلة.

وبهذا أصبح التلفزيون من العناصر الثابتة المكونة للبيئة الثقافية للطفل، والشريك الأول للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، لدرجة ذهب فيه بعض الباحثين بوصفه بالمربي الأول، حيث يؤكد خبير اليونيسيف "**لبيب عثمان فراج**" أن التلفزيون أصبح المربي الأول للطفل، لا البيت ولا المدرسة أصبح لهما السيطرة التقليدية على عملية التنشئة، بعد أن حل الضيف الجديد مكانهما" (تأثير الرسوم المتحركة، 2006، ص 49).

ولا شك أن ارتباط الطفل بهذه الوسيلة وما يحدثه من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة عليه، يستلزم إجراء وقفة لدراسة المضامين التي تقدمها، بنوع من التحليل، من أجل تقديم تقييم لما يقدم لهذه الشريحة المهمة من المجتمع الجزائري.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تتمحور حول **تحليل مضمون برنامج "عمو يزيد" في قناة الشروق العامة**، وذلك من خلال الوقوف على النقاط الآتية:

- الخصائص الشكلية التي يتميز بها البرنامج.
- اللغة المستخدمة في البرنامج.
- القيم التي يحملها البرنامج.
- الأهداف التي يرمي إليها البرنامج.

2- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث أن ظهور برامج معدة ومخصصة للطفل الجزائري في القنوات الخاصة، يعتبر محطة تستحق الاهتمام من طرف الباحثين، على اعتبار أن نصيب الطفل الجزائري من مجمل القنوات والبرامج المعدة في مثل هذه القنوات يبقى ضئيلا جدا، مقابل انتشار لأفلام الكرتون المستوردة التي تبث فيها، من جهة، وانتشار القنوات العربية المتخصصة من جهة أخرى، حيث ستحاول هذه الدراسة إعطاء لمحة عن البرامج الجزائرية في القنوات الخاصة المعدة للأطفال الجزائريين.

3- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في وصف وتحليل البرامج الجزائرية الموجهة للأطفال من خلال "برنامج عمو يزيد" والوقوف على أهم خصائصه من خلال النقاط الآتية:

- التعرف على الخصائص الشكلية التي يتميز بها البرنامج.
- التعرف على اللغة المستخدمة في البرنامج.
- التعرف على القيم التي يحملها البرنامج.
- التعرف على أهداف البرنامج.

4- **تحديد مفاهيم الدراسة:**

- **التلفزيون:**

التلفزيون هو كلمة مركبة من مقطعين (teli) ومعناها "عن بعد"، و(vision) ومعناها "الرؤية"، وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو "الرؤية عن بعد" (عبد الرحمان، 2000، ص 250).

ويعرف على أنه:" وسيلة إعلام جماهيري يتمتع بخصائص تقنية جعلته يتميز بقدرات عالية في جذب الانتباه وشد الأبصار وقوة التأثير فهو يجمع بين خصائص الإذاعة السمعية ومزايا السينما من حيث الصورة الملونة المتحركة التي تعطي الحيوية والمصداقية لما يعرض فيه من مادة إعلامية" (الضاري، 2007، ص 202).

ويعرف التلفزيون وفقا لهذه الدراسة بأنه نقل البرامج الموجهة للأطفال من خلال الصوت والصورة.

- **الطفل**: تعرف مرحلة الطفولة بأنها مرحلة من مراحل حياة الإنسان، تتميز بالاعتماد على الآخرين في تأمين الحياة، تتسم بالقابلية للنمو والارتقاء، فالطفل يولد وهو مزود باستعدادات وإمكانات هائلة، عليه أن يتكيف مع المحيط الخارجي بواسطة الآخرين

ويقصد بالطفل في هذه الدراسة الطفل الناطق للغة والقادر على فهم وإدراك البرامج التلفزيونية الموجهة له.

- **برامج الأطفال**: هي برامج مقدمة للأطفال من طرف التلفزة، فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال، ويفتح أمامهم محاولات التفكير والإبداع، وينمي قدراته ومهاراته ويجعلهم أفضل (سامية، 2013، ص 26).

ويعرفها "نصر الدين لعياضي" بأنها ليست تلك التي تتحدث عن الأطفال، بل التي تتحدث للأطفال، وتسمح لهم بالكلام، وتصغي إليهم".

ويقصد بالبرامج التلفزيونية في هذه الدراسة هي البرامج المعدة محليا والموجهة للطفل الجزائري، وذلك من خلال برنامج "عمو يزيد".

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

6- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

يندرج موضوع البرامج التلفزيونية الجزائرية الموجهة للطفل في القنوات الخاصة: دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "عمو يزيد"" ضمن الدراسات الوصفية التحليلية لأنه يهدف الوصول إلى وصف كامل ودقيق لمضمون البرنامج من خلال مدة وفترة البث، كيف قُدم البرنامج من خلال العناصر الشكلية، وماذا قدم من خلال القيم المتضمنة فيه، وتحليل كل ذلك بشكل يفضي إلى نتائج ذلت دلالة.

والمنهج الأنسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يمثل مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تسعى لكشف المعاني الكامنة في المضمون، وفي العلاقات الارتباطية بهذه المعاني عبر التحليل الكمي الموضوعي للخصائص البارزة في هذا المضمون (عبد الحميد 2010، ص 100)، بحيث أنه لا يتوقف عند طرح البيانات، بل يفسرها بشكل موضوعي، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة.

7- مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث المتعلق بهذه الدراسة في أعداد برامج "عمو يزيد" التي بثت خلال 2017، وبما أنه يصعب على الباحث دراسة جميع الأعداد التي بثت خلال هذه الفترة، فلقد تم اللجوء إلى نوع من العينات الملائمة والممثلة لهذه الدراسة، وذلك من خلال اختيار

عينة عشوائية بسيطة من أعداد البرنامج قدرت ب: 12 عددا، ويقوم هذا النوع من العينات على عامل الصدفة في اختيار مفرداتها، حيث يتم سحب هذه الأخيرة بكيفية غير خاضعة لأي حساب مسبق، حيث يمنح الباحث من خلالها لوحدات المجتمع المبحوث فرصا متساوية للظهور في عملية السحب.

التعريف بالبرنامج: برنامج "عمو يزيد هو برنامج أسبوعي ترفيهي تعليمي موجه للأطفال، يبث أمسية كل يوم ثلثاء على الساعة الخامسة مساء، عبر قناة الشروق العامة، من تقديم الشاب "يزيد"، يضم البرنامج، عدة أركان، وفقرات أهمها الألغاز، شخصية العدد، أغاني، نكت، ألعاب الخفة، وعيد الميلاد. يقدم البرنامج في استديو بديكور تتنوع وتكثر فيه الألوان، يحاول أن يحاكي الطبيعة، وبعض أنواع الحيوانات التي تجسدها شخصيات معينة، بالإضافة إلى مجموعة من الأطفال الذين يشاركون في تصوير البرنامج.

8- أدوات جمع البيانات:

تتمثل أداة جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة في استمارة تحليل المحتوى التي تم بناؤها وفق ثلاث محاور، تضمن المحور الأول البيانات الأولية حول البرنامج محل الدراسة، وتناول المحور الثاني فئات الشكل، أما المحور الثالث فقد تم فيه تناول فئات المضمون.

تحديد فئات ووحدات التحليل: نعني بفئات التحليل مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور(محمد حسين، 2006، ص 265)، وتتمثل وحدات التحليل المتعلقة بهذه الدراسة فيما يأتي:

- البيانات الأولية: وهي عبارة عن بطاقة تعريفية بالبرنامج، يتم فيها تبيان توقيت البرنامج، مدة عرض البرنامج،
- فئة كيف قيل؟: وتتضمن:
- وسائل التعبير الصوتية: - موسيقى - أغاني - كلام - كلام مرفق بموسيقى
- نوع اللغة اللفظية - فصحى - عامية - المزاوجة - أجنبية
- فئة ماذا قيل؟ وتتضمن:
- القيم المتضمنة في البرنامج: وقد تم تقسيمها إلى:
- القيم الاجتماعية والخلقية: وتتضمن احترام الأسرة وطاعة الوالدين، والتضامن والتعاون، وحسن الجوار، والتواضع، وصلة الرحم
- القيم الاقتصادية: وتتضمن ترشيد الاستهلاك، ونفي التبذير، واحترام العمل، والمحافظة على الوقت.
- القيم الفكرية والثقافية: وتتضمن تكريم العلم العلماء، إحياء تواريخ الأيام العالمية والوطنية وحرية التفكير، الدعوة للنجاح والتحصيل، والحرص والانتباه.
- القيم الوطنية والقومية: وتتضمن حب الوطن والولاء له، احترام رموز الوطن، ترسيخ ذكرى الشهداء
- القيم الجسمانية: وتتضمن النظافة، وحسن المظهر، وحماية الجسم.
- أهداف البرنامج: وتتمثل في:- التربية والتعليم - التسلية والترفيه -التحفيز على التفكير - تشجيع المواهب

- **تحديد وحدات التحليل والعد والقياس:** تمثلت وحدة التحليل في وحدة الفكرة، أما وحدات العد والقياس فتمثلت في وحدة العد ووحدة الزمن.

9- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- اللغة المعتمدة في الحصص التلفزيونية الجزائرية الموجهة للأطفال هي اللغة التي تزاوج ما بين العامية والفصحى، وذلك بنسبة 40%، تليها مباشرة الفصحى بنسبة 35.39%، ثم جاء استخدام العامية بنسبة 20.69%، أما استخدام كلمات أو عبارات أجنبية جاء بـ: 3.91%.
- ومنه خلال هذه النتائج يمكن القول أن البرامج الموجهة للأطفال ليست بمنأى عن ظاهرة المزاوجة بين العامية والفصحى التي أصبحت سمة تميز المشهد الإعلامي العربي عموما، حيث أن هناك فقرات محددة في البرنامج تقدم بالفصحى، والمتمثلة في شخصية العدد، والتي يقدمها أطفال في سن التمدرس، إضافة إلى الأغاني، أما فيما يتعلق مقدم البرنامج فاللغة الغالبة هي التي تزاوج ما بين العامية والفصحى والعامية، على الرغم من أن الأطفال لا يجدون صعوبة في فهم الفصحى، وهو ما أكدته دراسة "بشيش رشيدة" المتعلقة بالرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، حيث أشارت النتائج أن الأطفال المستجوبين لم يجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفصحى، وهو ما يبطل حجة استخدام العامية من أجل الفهم، حتى أن هناك أطفال في ركن "نكت"، وهو ركن يتقدم فيه بعض الأطفال المشاركين في تصوير الحصة لتقديم نكت، يقدمونها بالفصحى.
- تمثلت وسائل التعبير الصوتية بالدرجة الأولى في الكلام بنسبة 60.65%، وجاء في المرتبة الثانية الأغاني بنسبة 18.31%، باعتبار أن الأطفال يميلون كثيرا لها، لما تمتاز به من حركة، ونشاط، ومؤثرات صوتية، حيث نجد العديد منهم يرددون ويحفظون الأغاني التي تبث عبر التلفزيون، وفي هذا السياق أشارت دراسة "رشيدة بشيش" أن العديد من الأطفال ما يجذبهم للرسوم المتحركة هي أغنية الجنريك، والمعروف أن الأغاني لها دور في نشر وغرس القيم الايجابية لدى الطفل، حيث تعتبر من العناصر التي تحسب للبرنامج، خاصة أن الفضاء الإعلامي الجزائري الخاص يشهد تقصيرا فيما يتعلق الإعلام المخصص للطفل، أما الموسيقى فقد جاءت بنسبة 14.20، والتي عادة ما ترافق تقديم بعض الأركان في أعداد معينة، كركن "الساحر" أو ما يعرف بألعاب الخفة، لإضفاء نوع من الديناميكية والنشاط الذي عادة ما يميز مرحلة الطفولة، أما نسبة الكلام المرفق بالموسيقى فقد جاءت منخفضة، حيث لم تتجاوز نسبة 6.83%.
- تمثلت القيم الأساسية التي حملها البرنامج في القيم الفكرية والثقافية، حيث بلغت النسبة 54.54%، كان من أهمها الوقوف عند تواريخ الأيام العالمية والوطنية (29.09%)، حيث يقف البرنامج في كل عدد من أعداده على الأيام العالمية أو الوطنية التي تصادف أيام بث البرنامج، وهو ما من شأنه إثراء الرصيد المعرفي للطفل، بالإضافة إلى تكريم العلم والعلماء (10.90%) باعتباره من السبل الرئيسية لتحقيق أهداف الطفل وطموحاته المستقبلية، كما وردت قيمة الحرص والانتباه (5.45%)، بالإضافة إلى الاعتماد على النفس والثقة بها، والدعوة للنجاح، وجاء في المرتبة الثانية القيم الاجتماعية والخلقية بنسبة 21.81%، وهي من أهم القيم التي يجب إيصالها للطفل، باعتبارها تؤسس لسلوك الغد، وقد جاءت بنسب متقاربة تراوحت بين 1.63%، و3.63%، والتي تمثلت في كل من احترام الأسرة وطاعة الوالدين، والصدق، والتعاون والتضامن، والإحسان، وصلة الرحم وتشجيع الصداقة والعدل والقناعة، أما في المرتبة الثالثة وبنسبة متقاربة جاءت القيم الوطنية بنسبة 18.18%، والتي تعتبر من أهم الأهداف التي يجب على مثل هذه البرامج الاهتمام بها لدورها في تحقيق الانتماء للوطن والاعتزاز به وترسيخ الهوية، وقد تمثلت أساسا في ترسيخ ذكرى شهداء الجزائر، (14.54%)، وحب الوطن والولاء له

(3.63%)، وجاء في المرتبة الأخيرة القيم الجسمانية بنسبة 5.45%، حيث لم تحظى باهتمام كبير في الحصة، وقد تمثلت أساسا في نظافة الجسم والمحيط، في حين غابت القيم الاقتصادية ضمن الأعداد التي تم تحليلها كترشيد الاستهلاك ونبذ التبذير، والمحافظة على الوقت وغيرها.

- يهدف البرنامج بشكل رئيسي إلى التسلية والترفيه، وإلى التربية والتعليم، حيث جاءت النسبتين متقاربتين على التوالي (39.34%، و32.78%)، وهو من بين الأسس المرتبطة بشكل ومضمون البرامج الموجه للطفل في اختيار المضمون، حيث ذهب المختصين إلى أنه يجب أن يتنوع المضمون بين التسلية والتوجيه والتثقيف حتى لا يتحول إلى حصة مدرسية أو إلى فقرة تسلية فقط تخلو من المضمون الجاد ويراعي هنا النسب المناسبة في كل جانب من جوانب المضمون حتى لا يطغى هدف على حساب آخر (عز الدين، 2016) ، وهي أهداف تتوافق إلى حد ما مع رسوم الكرتون، حيث أشارت دراسة "رشيدة بشيش" أنها برامج ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت، حيث أجاب الأطفال أنهم يتعلمون منها عدة أشياء كالسلوك الحسن، ويرتبط بطبيعة الحال نوع التأثير سواء بشكل ايجابي أو سلبي بنوع المضمون والقيم المحتواة فيه.
- أما هدف التحفيز على التفكير فقد جاء بنسبة: 19.67%، من خلال طرح ألغاز، كما كان من شأن ركن حكاية اليوم، أن تجسد أكثر هذا الهدف من خلال ترك مجال استخلاص العبرة من الحكاية للأطفال أنفسهم عوض منشطي البرنامج، أما هدف تشجيع المواهب، فقد جاء بنسبة منخفضة لم تتجاوز 8.19%، حيث ظهر في عددين فقط مشاركة أطفال في تقديم إبداعاتهم الشعرية، حيث أنه لا يندرج ضمن الأركان القارة ضمن البرنامج على الرغم من أهمية في الاهتمام بمواهب الأطفال لتنميتها.

خلاصة وتوصيات:

تناولت هذه الدراسة البرامج التلفزيونية الجزائرية الموجهة للأطفال في القنوات الخاصة، وقد تبين أن هذه البرامج تعتمد في مجملها على المزاوجة ما بين العامية والفصحى، وقد ترأست القيم الفكرية والثقافية القيم التي تضمنها البرنامج إضافة إلى القيم الاجتماعية والخلقية، أما الأهداف فقد تأرجحت ما بين التربية والتعليم والتسلية والترفيه، وهو ما يطابق إلى حد بعيد الاعتبارات الخاصة بإعداد البرامج الموجهة للأطفال.

غير أن هذه المبادرات المتعلقة بالطفل في القنوات الخاصة بحاجة للمزيد من المجهودات لتغطية متطلبات هذه المرحلة، من خلال إنتاج محلي يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الطفل الجزائري ويحتوي مختلف احتياجاته ومشكلاته.

وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم **أهم التوصيات** المتعلقة بتشجيع تقديم البرامج الموجهة للأطفال بالفصحى، لدورها في إثراء الرصيد اللغوي للطفل، مع الدعوة لتشجيع المواهب من خلال أركان قارة وبرامج تهتم بهذا الجانب، وكذا الاهتمام بزرع مختلف القيم الايجابية التي تربي النشء، والتأكيد على ضرورة اهتمام القنوات الخاصة أكثر بإعلام الطفل، من خلال برامج تراعى فيها خصوصياته وتستند إلى آراء مختصين وخبراء في هذا المجال للتنمية هذا النوع من الإعلام.

- **قائمة المراجع:**

أولا– الكتب:

- حسين، سمير محمد (2006)، "**دراسات في مناهج البحث العلمي**"، القاهرة: عالم الكتب.
- خضور أديب، (2008)، "**البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال**" دمشق: المكتبة الإعلامية.
- الضاري، مثنى حارث، (2007)، "**الإعلام الإسلامي واقع وتحديات**"، الأردن: دار النقاش للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمان، خليل، (2000)، "**علم النفس الاجتماعي**"، عمان: دار الفك للطباعة والنشر.
- عبد الحميد، محمد، (2010)، "**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**"، القاهرة: عالم الكتب.

ثانيا– رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

- **تأثير الرسوم المتحركة على الطفل الجزائري** دراسة ميدانية على سلوك أطفال مدرسة الشيماء "ببابا علي" اتجاه سلسلة البوكيمون التي بثت في التلفزيون الجزائري خلال 2001، (2006) مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
- سامية، بن عمر، (2013)، **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية**: دراسة ميدانية على أطفال مدارس بسكرة كنموذج"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

- **ثالثا– مواقع الانترنت:**

- عز الدين، سينهات محمد، (2016)، "أشكال وبرامج مضامين الأطفال، من الموقع الالكتروني: تم استرجاعه يوم 2017/10/25 على الساعة 14:00 على الرابط: http://alssafat.com/?p=1134
- لعياضي، نصر الدين(2017)، برامج الأطفال التلفزيونية: بين المطلب الثقافي وأحكام السوق"، تم استرجاعه يوم 2017/09/22 على الساعة 13:40 على الرابط http://www.arrafid.ae/arrafid/p4_7-2010.html

دور أفلام الكرتون في تنمية السلوك العنيف لدى الطفل الجزائري
–دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الابتدائي–

سالمة شداني/كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة –الجزائر 3 –

البريد الإلكتروني: selma_sela@hotmail.com

ملخص: يعد هذا البحث دراسة ميدانية تتناول بالدراسة أثر أفلام الكرتون في تنمية السلوك العنيف لدى الطفل الجزائري، فتشكيل شخصية الطفل وتكوين ثقافته تتدخل فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية، ويعتبر الإعلام من بين هذه المؤسسات التي أصبحت تلعب دور لا يقل عن دور الأسرة في بناء وتكوين شخصية الطفل واتجاهاته، وقد تعد أفلام الكرتون إحدى المواد الإعلامية التي يقوم التلفزيون على بثها، بحيث تحظى بقسط كبير من المشاهدة من طرف الأطفال لما تحمله من مشاهد وصور وحركات تجذب وتثير الطفل واتجاهاته، ومن خلاله أصبح هذا الأخير يتقمص شخصيات ويقلد سلوكيات كالتي تدل العنف مثلا، كنتيجة لما شاهده على هذه الشاشة الصغيرة فتؤثر فيه ويتأثر بها. وهو ما سنحاول الوقوف عنده من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أفلام الكرتون، السلوك، العنف، الطفل.

Résumé :Cette recherche est une étude sur l'impact du développement du comportement violent des films de dessins animés des enfants algériens, la formation de la personnalité de l'enfant et de la composition de la culture dans laquelle jouent un institutions d'éducation sociale, et les médias est parmi ces institutions, qui a joué le rôle d'au moins le rôle de la famille dans la formation de la personnalité de l'enfant et les tendances, et est un dessin animé l'un des matériaux de médias que la diffusion de la télévision, alors profitez de beaucoup de scènes par les enfants parce qu'il porte des scènes, des images et des mouvements attirent et excitent l'enfant et les tendances et qui est devenu ces derniers assument les caractères et imiter des comportements tels que ceux indiquant ça Le même exemple à la suite de ce qu'il a vu ce petit écran de bogue affecte et est affectée par. C'est ce que nous essaierons de lui montrer à travers cette étude.

Les Mots Clés: films de dessins animés, Comportement, Violence, Enfant.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام أهم المصادر للحصول على المعلومات، ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول العالم، كما أنها أصبحت من أهم وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا على الأفراد لاسيما الأطفال، وذلك لسهولة بناء شخصية الطفل والتأثير عليها، فتتبلور شخصيته بسهولة وبوقت قصير جدا حسب ما تريد وسيلة الإعلام، ويعتبر التلفزيون من أكثر أدوات

الاتصال الجماهيري تأثيرا على الأطفال، وذلك لما يحتويه من مشاهد وصور وألوان ورسومات وحركات وإيحاءات ورموز وإشارات عديدة كل منها له هدف معين، كما انه بعكس أدوات الاتصال الأخرى يقوم بمخاطبة حاستي السمع والبصر، وبالتالي يكون تأثيره أقوى وأسرع من أدوات ووسائل الاتصال الأخرى، كالمذياع مثلا، ولذلك نراه أصبح جزءا هاما يستخدم للمشاركة في عملية التربية فأصبح ركنا أساسيا في كل منزل. فالأطفال في المرحلة العمرية الصغرى هم الأكثر عرضة للتأثر بالمشاهد التلفزيونية، وذلك لأن الطفل لا يستطيع التمييز بين الحقيقة المعروضة والحيل الفنية الآلية لعدم اطلاعه على حيل الألعاب التصويرية، فينظر إليها على أنها حقائق منظورة. وهذا الأثر يختلف من طفل لآخر حسب عدد الساعات التي يقضيها في مشاهدة هذه البرامج مما يجعله مستسلما دون مقاومة لما يقدمه التلفزيون من أنماط وصور لأفراد والمواقف والسلوك. لذلك وليس من الغريب أن يحظى موضوع تأثير أفلام الكرتون على الطفل بالدراسة، خاصة في ظل تزايد القنوات الفضائية المتخصصة الموجهة للطفل بحيث يقضي الطفل ساعات معها يوميا تضع بصماتها عليه، وتشير احصاءات اليونيسكو الطفل العربي عندما يصل إلى سن 18 سنة فإنه يكون قد قضى 22 ألف ساعة أمام التلفزيون، و14 ساعة في قاعات التدريس. فقد تكثر مشاهدة الأطفال للتلفاز وبالأخص الأفلام الكرتونية ذات القدرة على اجتذاب الطفل من خلال الخيال وجماليات التقنية التي تميزها. فتجعله مدمنا أمام شاشات التلفاز لعدة ساعات، يشاهد برامجه المفضلة ويندمج معها كأنها جزء من الحقيقة فتأثر في نفسيته وعقله وانطباعه عن واقع الحياة، وتجعله يقلد ما يراه من أفعال وسلوكيات، وهذا ما يقودنا إلى البحث في تأثير أفلام الكرتون على الطفل ودورها في تنمية السلوك العنيف لديه.

إشكالية الدراسة:

يلعب الإعلام في عصرنا دورا مهما في صياغة أفكار الأفراد والمجتمعات، لأنه أصبح أداة للتوجيه الأولي التي تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دونها دور المدرسة وأصبحت في قبضة الإعلام، يتحكم فيها توجيها للأدوار ورسما للمسار. ولما كان التلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معا، كان أكثر وسائل الإعلام تأثيرا لما كانت الطفولة ناشدة للهو والترفيه قابلة للانقياد والتوجيه وجدت في التلفاز بديلا مؤنسا عن أم تخلت أو عن أب مشغول. وبما أن أفلام الكرتون تعد واحدة من أهم برامج الأطفال التي يعرضها التلفزيون، فإن لها دورا كبيرا في جذب الأطفال وشد انتباههم. إن هذه الدراسة تحاول أن تطرح مرة واحدة كل الأسئلة التي تثار في الفترة الأخيرة بشأن الطفل وأفلام الكرتون لذلك تسعى هذه الدراسة الاجابة على الاشكالية الرئيسية التالية: **ما هو دور أفلام الكرتون في تنمية السلوك العنيف لدى الطفل الجزائري؟**

أهداف الدراسة وأهميتها: تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية، والتي في مضمونها تتحد أهميتها:

- تمس شريحة مهمة في المجتمع وهي النشء.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين أفلام الكرتون وسلوك الطفل.
- تهدف إلى تبيان قوة تأثير أفلام الكرتون على الطفل على الصعيد النفسي والصحي والاجتماعي.
- ادراك بعض السلوكيات العنيفة لتصبح عبر أفلام الكرتون من ثوابت الأطفال السلوكية.
- كما أن البحث سوف يفيد المجتمع، فعند إدراك الأهل والأطفال البرامج المناسبة لهم فان هذا سوف يفيد المجتمع ككل وسوف تحدد القناة الإعلامية البرامج المناسبة للأطفال والتي تساعدهم على النمو والتفكير بشكل صحيح، حيث أن ما يغرس في ذهن الطفل سوف يبقى في ذهنه وينمو معه، وبالتالي توجيه المسؤولون عن الإعلام إلى الانتباه بشكل أفضل لما يبثه التلفاز من برامج ومسلسلات وألعاب خاصة وأن مضامين المؤسسة الإعلامية تكون موجهة وتخدم الجهة التي تمولها وتدعمها. لذلك نوسم هذه الورقة البحثية بأنها فاتحة المجال لدراسات أخرى حول الموضوع سواء من حيث مداخله النظرية المتعددة أو تطبيقاته المنهجية المناسبة كالدراسات الارتباطية، السببية، المقارنة،... وغيرها.

تحديد مفاهيم الدراسة:

الرسوم المتحركة: يعرفها معجم مصطلحات الإعلام على أنها: "بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة"[1].

وإجرائيا: نقصد بها في دراستنا مجموعة من الصور المتحركة التي تحمل في مضمونها نماذج عدوانية وصورا من العنف والخيال وتعكس واقع غير واقع المجتمع الجزائري.

الطفل: يعرف الغزالي الطفل بأنه: كلمة صبي في التعابير القديمة تقابل كلمة طفل في التعبير الحديث، والطفولة هي تلك المرحلة من حياة الانسان تبدأ مع بداية خلق الجنين في بطن أمه إلى أن يولد ويبلغ سن الرشد[2].

واجرائيا: نقصد به الابن الذي يعيش مع والديه في المنزل والملتحق بمقاعد الدراسة الذي يتراوح سنه بين 5 و 10 سنوات.

السلوك : هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله والسلوك له قواعد طبيعية ومادية مبرمة طبقا للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد وفقا للترتيب الوراثي البيولوجي وصولا إلى هندسة الجينات. وتشير الدراسات الطبية إلى علاقة بين الخلل الدماغي والاضطراب السلوكي مثل الاضطرابات السلوكية الشديدة كالانطواء وكثرة الحركة....[3].

واجرائيا: ذلك السلوك الذي يعتدي به الطفل على الآخرين سواء بالقول كالشتم والسب أو بالفعل كالضرب نتيجة تقليد شخصيات الرسوم المتحركة.

العنف: ممارسة القوة البدنية لانزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية[4].

اجرائيا: مشاهد موجودة في الرسوم المتحركة تتسم بالصور الخيالية المفرطة والمتمثلة في مظاهرها بأنواع من الصراعات كالضرب والسب ...

مجالات الدراسة: يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا بالتحكم في كل خطوات بحثنا، ويمكن أن نميز في مجال الدراسة بين ثلاث أنواع من المجالات:

1/ المجال المكاني: ويقصد به مكان إجراء الدراسة وبما أن موضوع الدراسة هو الطفل فإن المجال المكاني هنا امتد من مكان توزيع الاستمارات بابتدائية "قسايسية عبد القادر" ببلدية تنس ولاية الشلف. فقد قمنا باختيار هذه المدرسة فقط لأنها تضم كل شرائح المجتمع ومختلف الخصائص المبحوثين، بالإضافة إلى قربها من مقر سكننا مما سهل علينا عملية التنقل.

2/ المجال البشري: مجتمع البحث في موضوع العلوم الانسانية هو المجال البشري وهو مجموعة لامتناهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز الملاحظات عنها، والمجال البشري في دراستنا هم تلاميذ الابتدائي.

3/ المجال الزمني: امتدت فترة الدراسة من تاريخ 2017/10/22 إلى 2017/11/02 وهي الفترة التي تخللتها عملية تفريغ وتحليل نتائج الاستمارة واستخراج النتائج.

منهج الدراسة وأدواتها: تتعدد المناهج المعتمدة في البحوث العلمية باختلاف الموضوع المبحوث فيه وطبيعة الدراسة، وباعتبار دراستنا تنتمي إلى الحاضر القائم فإن أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من المواضيع هو المنهج المسحي باعتباره "الطريقة التي تمكن الباحث من التعرف والإلمام بالظاهرة أو القضية المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها في الحيز الواقعي"[5].

أدوات جمع البيانات: يعتبر هذا العنصر هام جدا لأن طريقة اختيار جمع المعطيات هي التي ستحدد ما يمكن تحليله ضمن ما يمكن دراسته لأن دقة البحث العلمي مرتبطة أساسا بمدى فعالية الأدوات المستخدمة في جمع البيانات. واعتمدنا في دراستنا كأداة للبحث في موضوعنا على الاستمارة للتقصي[6].

ويعرف الاستقصاء أو كما يعمم باصطلاح الاستبيان أيضا بأنها: "تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيره عن الموضوع المبحوث فيه في إطار خطة موضوعة، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة"[7].

فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستمارة لجمع البيانات والمعلومات من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و10 سنوات، وحاولنا فيها قدر الامكان أن تكون الأسئلة ملمة بالموضوع وواضحة مراعين في ذلك الخطوات المنهجية المتعارف عليها في تصميم الأسئلة، وقد تنوعت أسئلة الاستمارة بين المغلقة والمفتوحة ومتعددة الخيارات وترتيبها حسب أبعاد ومؤشرات الدراسة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة: يعرف مجتمع البحث بأنه: "جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها، قد يكون مجتمع البحث أعداد كما هو الحال في تقييم مضمون وسائل الإعلام، كما قد يكون أشخاصا (أفراد)، وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك على دقة النتائج"[8]. وبحكم موضوع دراستنا الذي يهتم بالأطفال، يتمثل مجتمع بحثنا في تلاميذ الابتدائي.

عينة الدراسة: عادة ما يتم اللجوء إلى استخدام العينة في اجراء البحوث الميدانية وغيرها من الأبحاث الأخرى المأخوذة من مجتمع البحث للوصول إلى معلومات وحقائق تفي بالغرض النهائي للدراسة وتعمم هذه النتائج على كافة مجتمع البحث.

العينة في البحث العلمي هي: "مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة واجراء هذه الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل الدراسة الأصلي"[9].

فقد اعتمدنا في دراستنا على العينة المقصودة وهي: "عينة غير احتمالية يكون فيها الاختيار كيفي من قبل الباحث للمبحوثين استنادا إلى أهدافه البحثية، وهي العينة التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم"[10]. وعلى هذا الأساس قمنا باختيار عينة قوامها 60 مفردة من مجتمع البحث المتمثلة فيما يلي:

(10) مستوى التحضيري، (10) السنة الأولى، (10) السنة الثانية، (10) السنة الثالثة، (10) السنة الرابعة، (10) السنة الخامسة. تم توزيعها على ابتدائية قسايسية عبد القادر ببلدية تنس ولاية الشلف.

تحليل وتفسير بيانات الاستمارة:

المحور الأول: يتعلق بعادات مشاهدة الطفل لأفلام الكرتون.

جدول رقم 01: يوضح مشاهدة الأفلام الكرتونية لدى أفراد العينة:

مؤشرات	التكرار	النسبة
دائما	52	%86.66
أحيانا	8	%13.33
نادرا	0	%0
المجموع	60	%100

يمثل الجدول رقم01 أهمية بالغة بالنسبة لدراستنا هذه بحيث نسعى من خلال أرقامه أن نجيب على تساؤل فرعي المتمثل: ما مدى متابعة ومشاهدة الطفل لأفلام الكرتون؟ والاجابة على هذا السؤال تبينه أرقام هذا الجدول حيث أن معظم الأطفال المشاهدين المشكلين لعينة الدراسة يشاهدون أفلام الكرتون دائما وتمثل هذه الفئة النسبة الكبيرة من العينة وذلك بنسبة 86.66% من مجموع العينة الكلي مما يعني أن أفلام الكرتون تمثل جزء كبير من حياة الطفل اليومية ولا يستطيع التخلي عنها ما أجل التسلية والترفيه ويعيش المغامرات معها، بغض النظر عن توفيرها لعنصري الاثارة والتشويق، بينما نجد نسبة 13.33% من الأطفال الذين يشاهدون الأفلام الكرتونية وربما يعود إلى الظروف الخاصة التي لا تسمح لهم بالمشاهدة اليومية، في حين تنعدم النسبة للذين تكون لديهم المشاهدة نادرا.

جدول رقم02: يمثل عدد مرات المشاهدة في اليوم الواحد:

مؤشرات	التكرار	النسبة
مرة واحدة	2	%3.33
مرتين	6	%10
أكرر مشاهدتها	52	%86.66
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال أرقام الجدول أعلاه أن نسبة 86.66% من عينة الدراسة تميل إلى تكرار مشاهدة أفلام الكرتون ويمكن تفسير ذلك أن الطفل وكأنه مدمن على المشاهدة، في حين نجد نسبة 10% للذين يشاهدون أفلام الكرتون مرتين في اليوم وذلك ربما يعود لمراقبة الآباء وتخصيص وقت معين لأطفالهم للمشاهدة، بينما تمثل نسبة 3.33% للمشاهدة مرة واحدة يوميا.

جدول رقم 03: يبين الأوقات المفضلة للطفل لمشاهدة أفلام الكرتون:

مؤشرات	التكرار	النسبة
صباحا	4	%6.66
مساءا	50	%83.33
ليلا	6	%10
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال استنطاق أرقام الجدول أن الوقت المفضل لمشاهدة الطفل لأفلام الكرتون تكون مساءا بنسبة 83.33% من عينة الأفراد المشكلة لهذه الدراسة وقد يتناسب هذا الوقت مع عودة الأطفال من المدرسة وتواجدهم بمنازلهم والتفافهم حول التلفزيون لمشاهدة أفلام الكرتون، تأتي بعدها الفترتين ليلا وصباحا متقاربة النسب (ليلا بنسبة 10% وصباحا بنسبة6.66%).

المحور الثاني : أفلام الكرتون والسلوك العنيف للطفل:

الجدول رقم 04: يوضح المواضيع التي تهم الأطفال في مشاهدة أفلام الكرتون:

مؤشرات	التكرار	النسبة
العدواني	30	%50
الحربي	20	%33.33
السلمي	10	%16.66

المجموع	60	%100

تبين لنا نتائج الجدول على أن نصف عينة المبحوثين يفضلون أفلام الكرتون التي تسودها مظاهر العدوان وذلك بنسبة 50% كالضرب والمصارعة، كما تمثل نسبة المواضيع الحربية 33.33% بإعجابهم بالبطل في الحرب وتمنيهم أن يكونوا مثله وهذا ما يثير فيهم السلوك العنيف، أما بالنسبة للمواضيع السلمية فهي لأغلبية البنات اللواتي يملن لمثل هذه الرسومات الكرتونية التي يغلب عليها طابع الحنان والحب وذلك بنسبة 16.66%.

جدول رقم 05: يبين مدى تقليد الأطفال للسلوك العنيف في أفلام الكرتون:

مؤشرات	التكرار	النسبة
نعم	53	%88.33
لا	7	%11.66
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال استنطاق أرقام الجدول أن أغلبية المبحوثين الذين يشكلون عينة الدراسة يقلدون السلوك العنيف الذي يشاهدونه في أفلام الكرتون بنسبة 83.33 % وذلك بحجة تقمص الشخصيات الكرتونية كالبطل ويجسدون السلوكيات العدوانية على شكل العنف الجسدي للذكور مقارنة مع الاناث أغلبها تقتصر على العنف اللفظي.

جدول رقم 06: يبين مع من يمارس الطفل المبحوث السلوك العنيف:

مؤشرات	التكرار	النسبة
الاخوة	8	%13.33
زملاء المدرسة	19	%31.66
زملاء الشارع	43	%71.66
المجموع	60	%100

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يمارسون السلوك العدواني مع زملائهم في الشارع وذلك بنسبة 71.66% إذ لم يجدوا تدخلا من المحيط الخارجي في النهي عن الفعل، تليها ممارسة السلوك العنيف مع الزملاء في المدرسة وذلك بنسبة 31.66%، بينما تشكل نسبة 13.33% بالنسبة للممارسة العنيفة مع الإخوة في المنزل.

المحور الثالث: تعلق هذا المحور بالأسئلة المغلقة فقط التي طرحت على أفراد عينة الدراسة.

السؤال رقم 07: مع من تفضل مشاهدة الأفلام الكرتونية؟

فقد وجدنا أن الاجابات لمعظم المبحوثين يشاهدون أفلام الكرتون بانفرادهم بحجة التركيز أكثر وعدم التشويش من طرف اخوانهم للتدقيق أكثر في الصور والحركات والكلمات التي صيغت بها.

السؤال رقم 08: هل غياب رقابة والديك في اختيار نوع أفلام الكرتون سبب في تنمية السلوك العدواني لديك؟

كانت الاجابة لأغلبية المبحوثين على أن عدم اختيار أولياءهم لهذه المسلسلات الكرتونية واللامبالاة بما يشاهدونه، ويكون التدخل إلا في حالة تقليدا لما شاهده الطفل في حالة الحاق الضرر المادي بالآخرين.

نتائج الدراسة:

- تعد أفلام الكرتون من المؤثرات التي تلعب دورا مهما في صقل شخصية الطفل، بما فيها سلوكياته وتصرفاته. والأثر الذي تتركه تلك الأفلام هو عبارة عن التفاعل بين المشاهد التي تعرضها الرسوم المتحركة، وبين الجمهور المشاهد، أي الأطفال.

- معظم الأطفال المشاهدين المشكلين لعينة الدراسة يشاهدون أفلام الكرتون دائما وتمثل هذه الفئة النسبة الكبيرة من العينة وذلك بنسبة 86.66% من مجموع العينة الكلي مما يعني أن أفلام الكرتون تمثل جزء كبير من حياة الطفل اليومية ولا يستطيع التخلي عنها ما أجل التسلية والترفيه ويعيش المغامرات معها، بغض النظر عن توفيرها لعنصري الاثارة والتشويق.

- الوقت المفضل لمشاهدة الطفل لأفلام الكرتون تكون مساءا بنسبة 83.33% من عينة الأفراد المشكلة لهذه الدراسة وقد يتناسب هذا الوقت مع عودة الأطفال من المدرسة وتواجدهم بمنازلهم والتفافهم حول التلفزيون لمشاهدة أفلام الكرتون، تأتي بعدها الفترتين ليلا وصباحا متقاربة النسب (ليلا بنسبة 10% وصباحا بنسبة6.66%).

- أفراد عينة الدراسة يفضلون أفلام الكرتون التي تسودها مظاهر العدوان وذلك بنسبة 50% كالضرب والمصارعة، كما تمثل نسبة المواضيع الحربية 33.33% وذلك بإعجاب الأطفال بالبطل في الحرب وتمنيهم أن يكونوا مثله وهذا ما يثير فيهم السلوك العنيف، أما بالنسبة للمواضيع السلمية فهي لأغلبية البنات اللواتي يملن لمثل هذه الرسومات الكرتونية التي يغلب عليها طابع الحنان والحب وذلك بنسبة 16.66%.

- أغلبية المبحوثين الذين يشكلون عينة الدراسة يقلدون السلوك العنيف الذي يشاهدونه في أفلام الكرتون بنسبة 83.33 %وذلك بحجة تقمص الشخصيات الكرتونية كالبطل ويجسدون السلوكيات العدوانية على شكل العنف الجسدي للذكور مقارنة مع الاناث أغلبها تقتصر على العنف اللفظي.

- أغلب المبحوثين يمارسون السلوك العدواني مع زملائهم في الشارع وذلك بنسبة 71.66% إذ لم يجدوا تدخلا من المحيط الخارجي في النهي عن الفعل، تليها ممارسة السلوك العنيف مع الزملاء في المدرسة وذلك بنسبة 31.66%، بينما تشكل نسبة 13.33% بالنسبة للممارسة العنيفة مع الإخوة في المنزل.

- معظم المبحوثين يشاهدون أفلام الكرتون بانفرادهم بحجة التركيز أكثر وعدم التشويش من طرف اخوانهم للتدقيق أكثر في الصور والحركات والكلمات التي صيغت بها.

- معظم المبحوثين على أن عدم اختيار أولياءهم لهذه المسلسلات الكرتونية واللامبالاة بما يشاهدونه، ويكون التدخل إلا في حالة تقليدا لما شاهده الطفل في حالة الحاق الضرر المادي بالآخرين.

خلاصة وتوصيات: تمثل أفلام الكرتون العالم الخاص للطفل، فهي تساهم إلى حد كبير في تغيير سلوكه، حيث يقبل على أنواع مختلفة من أفلام الكرتونية، تحمل في طياتها صورا من العنف والعدوان الذي يرمز إلى القوة والشجاعة، وقيم سلبية لا تنسجم مع ثقافتنا، مع العلم أن 86٪من ثقافة الطفل تتسرب إليه من خلال هذه المسلسلات، فروجت للعنف بلا هدف أو العنف للعنف نفسه وربطت بين العنف والخيال حتى أصبحنا لا نفرق بينها وبين أفلام الأكشن. ومن بين التوصيات التي نطرحها في هذه الدراسة: الثقافة الوقائية، حيث يجب على الآباء تثقيف أنفسهم بمعرفة آثار التلفزيون على الأطفال ووسائل تجنب مخاطره. ووضع نظام وقتي يطبقه الأولاد بإشراف الوالدين مع تحديد نوعية أفلام الكرتون التي يشاهدونها. وتكثيف الدورات لعامة الناس حول الطفولة وخصائصها النفسية، ومدى خطورة أفلام الكرتون.

قائمة المراجع:

(1) جودي أحمد زكي، **معجم مصطلحات الإعلام**، دار الكتاب المري، القاهرة، 1986، ص96.

(2) رباحي فضيلة، **الطفولة واللعب في الأسرة الأحادية الوالدين**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع ،غير منشورة، جامعة البليدة، 2003، ص20.

(3) دياب هندي صالح، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط3، دار الفكر، عمان ،1998، ص42.

(4) اجلال اسماعيل حلمي، **العنف الأسري**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص05.

(5) أحمد بدر، **مناهج البحث في الاتصال والرأي العام الدولي**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص19.

(6) سمير محمد حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي (بحوث الإعلام)**، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص206.

(7) أحمد بن مرسلي، **منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص220.

(8) محمد منير حجاب، **أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص109.

(9) موريس أنجلس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص62.

(10) محمد عبد الحميد، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص141.

الطفل ومجالات الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا المنزلية

د/ سعيدة خيرة بن عمار /المركز الجامعي _أحمد زبانة_ غليزان
البريد الالكتروني: souadbenammar@hotmail.com
شهرزاد بن عمار /جامعة _عبد الحميد بن باديس _مستغانم
البريد الالكتروني:chahrazed-benammar@hotmail.com

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة التي تربط الطفل بمجموعة من الأدوات التكنولوجية المنزلية والتي غالبا ما يستخدمها في سياق منزلي أسري، تتجسد هذه العلاقة في مجموعة من الاستخدامات الاجتماعية والتي يبتكرها الطفل بعيدا عن الاستعمالات التقنية المفترضة أو المفروضة من قبل أسرته، ففي تعامل الطفل مع المضامين التكنولوجية دائما ما يبحث في جانبها اللّهوي/الترفيهي والذي يشكل بالنسبة إليه استخداما رئيسيا على غرار الاستخدامات التعليمية والتثقيفية الموجهة إليه من طرف العائلة والتي يراها ممارسات ثانوية ممّا يدفعه إلى البحث عن تجسيد استخداماته الشخصية للتقنيات خارج السياق المنزلي المقيد.

الكلمات المفتاحية: الطفل، التكنولوجيا، السياق الأسري، الاستخدام، التملك.

Abstract:
This study seeks to analyze the relationship between children and a range of domestic technologies which is often used in family context, this relationship is embodied in a range of social usage created by children away from the supposed or imposed technical or family uses. In the children's handling of technological implications, they are always looking for entertainment aspect which is a principle use for them while the uses directed by families as educational one considered as a secondary practices. This variation leads them to search for embodiment of their personal uses of technologies outside the restricted domestic context.
Keywords: Children, Technology, Domestic context, Usage, Appropriation.

_مقدمة:

لا يمكننا اليوم أن نجد بيتا يخلو من التكنولوجيات المنزلية وغير المنزلية (التلفزيون، الحاسوب، الانترنت، ألعاب الفيديو، الهواتف الذكية، اللّوحات الالكترونية، الحاسوب المحمول .....الخ) وبالتالي يفرض علينا هذا المنطق التكنولوجي استخدامات وممارسات متنوعة لنفس التكنولوجيات ترجع بالأساس إلى طبيعة الابتكار الذي يحدده الفرد في استخدامه الاجتماعي لهذه الأدوات التقنية، فتختلف علاقة الفرد (طفل، شاب، كهل، إمرأة،......) بالوسيلة باختلاف ادراكه التقني والمعرفي لها ومجالات اهتمامه.....فنجد أن ما يهتم به الشباب يختلف عن ما تهتم به المرأة وما تهتم به المرأة تكنولوجيا يختلف تماما عن ما يهتم به الطفل وغيرهم من الفئات والأصناف الاجتماعية الأخرى، ومع ذلك يمكننا حصر مجموعة الاستخدامات في مجالات محددة مثل: الاستعمال التقني،

الاستخدام الحميمي والشخصي، الاستخدام الاجتماعي، الاستخدام المهني/التعليمي وأخيرا الاستخدام اللّهوي أو الترفيهي والمتعلق بجانب الترفيه والتسلية كما هو محدد في وظائف وسائل الإعلام والتي يمكننا إسقاطها تطبيقيا على التكنولوجيات الحديثة.

أما بالنسبة للطفل فيمكننا استنتاج مجالين مهميّن بارزينّ في علاقته بالتكنولوجيا يتعلق الأول بالجانب التعليمي/التثقيفي والذي غالبا ما يكون ممثلا في اقتراح من الأسرة في ترشيد وتوجيه استخدامات أطفالهم نحو التكنولوجيا ويتعلق الثاني بالجانب اللّهوي (الترفيه والتسلية) والذي غالبا ما يبحث عنه الطفل عند تملكه لأي أداة تكنولوجية.

مع مرور الوقت اختلفت هذه الأدوات التكنولوجية وتعاقب حضورها في حياة الطفل، فقبل سنوات من الآن كان التلفزيون بمثابة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى بالنسبة للأسرة، فكان الطفل يترُك أمام شاشة التلفزيون متابعا للقنوات الفضائية المخصصة للأطفال (على شاكلة MBC3، Spacetoon...الخ) وبعدها توازى حضور هذه القنوات المتخصصة مع تكنولوجيات أخرى مثل الحاسوب وألعاب الفيديو (Gaming Technology)...الخ، وصولا إلى الهواتف الذكية والتي أصبح يتشارك في استخدامها الطفل مع أفراد أسرته نتيجة تنوع وتوفر التطبيقات عالية الجودة خاصة وأنه في ظل هذا الزخم التكنولوجي والوفرة الأداتية أصبحت الهواتف الذكية تشكل الاختصار لمجموع التكنولوجيات السابقة بمضامينها في أداة صغيرة الحجم مقارنة بسابقاتها وسهلة الاستعمال لتحتل مكانة جديدة في حياة الطفل وتعّوض أحيانا الأدوات السابقة.

و رغم المخاطر التي تحملها هذه التكنولوجيات من خلال الإعلانات خاصة وما تحمله ألعاب الفيديو من مفاهيم تحفّز العنف لدى الطفل وما لها من تأثير على سلوكيات وقيم الأطفال فغالبا ما تكون الأسرة غائبة في هذا المجال نتيجة نقص الوعي بمدى خطورة هذا الوضع وتتخذ الأسرة أحيانا دور المتفرج دون تحديد أو تضييق (زمني، موضوعي وأداتي) مجالات استخدامات الطفل للتكنولوجيا. ومنه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

_ما علاقة الطفل بالتكنولوجيا المنزلية؟

_ما هي مجالات استخدامات التكنولوجيا المنزلية عند الأطفال؟

1/مدخل إلى مقاربة الاستخدام الاجتماعي: L'usage social

تمهيد: يُعرف مفهوم الاستخدام في الدراسات السوسيولوجية الفرنسية نقاشا حادًا لازال قائما لغاية اللّحظة حول المعنى الدقيق له بسبب تعدد وتنوع الدراسات والأبحاث عنه والاختلافات التي شهدت استعمال المصطلح في سوسيولوجيا التقنية، سوسيولوجيا الاستخدام وكذا سوسيولوجيا الاتصال، حيث ارتبط ظهور المفهوم (في علاقته بالتقنية) بظهور فرع سوسيولوجيا الاستخدام، وكان مرجع Michèl de Certeau 1980 الموسوم ب "L'invention au quotidien" هو الرائد في حديثه عن الاستخدام ودور الفرد المستخدم في إضفاء ممارسات إبداعية غير متوقعة من المُبتكر. كّما ارتبط ظهور مفهوم الاستخدام بظهور الأدوات التقنية المستخدمة في الاتصال بين الناس والتي ظهرت في نفس الفترة في فرنسا من أدوات تسجيل الفيديوMagnétoscope، الاتصالات Minitel والحاسوب Ordinateur ...الخ.

1-1 مفهوم الاستخدام الاجتماعي:

يختلف تعريف الاستخدام من باحث إلى آخر بين من يقدم له بعد تقني وبين من يعطيه بعد اجتماعي ويستخدمه آخرون بالتبادل مع مفاهيم أخرى تقترب منه كالممارسة والتملك، ويعود هذا الاختلاف إلى صعوبة وصف/تحديد/وتحليل العلاقة التي تربط الفرد بالأداة التقنية وإلى أي درجة وصلت هذه العلاقة التي تنطلق من صيرورة تتضمن مجموعة من السلوكيات المختلفة في وصف علاقة الفرد بالتقنية بين (الإستعمال، التبني، الإستخدام، اللاّإستخدام، الممارسة، التملك....الخ)، وربّما هذا هو السبب الذي يعود إلى الخلط في توظيف هذا المفهوم في هذا المجال حيث يشير **بيار شامبا** Pierre Chambat إلى أن مصطلح الاستخدام استعمل ليّصف التوظيف، الاستعمال، الممارسة وأيضا التملك، والغموض الذي يحوم حوله يعود إلى أنه تم استعماله مرة واحدة من أجل معالجة، وصف وتحليل سلوكيات وتمثلات ترتبط بمنظومة غامضة هي تكنولوجيات المعلومات والاتصال". (Millerand2008, p4)

بالنسبة للباحثين الذين اهتموا بمجال استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبالأخص الذين كانت لهم محاولات في تحديد مفهوم الاستخدام نجد أنه هناك العديد من الأطروحات غير الدقيقة للاستخدام بين من يعتبره كنمط من الاستعمال وبين من يمنحه صفة "الاجتماعي"ليميّزه عن الاستعمال العادي وبين من يدعو إلى استبداله بمفهوم الممارسة لأنه أشمل وأوفى كما دعّت إلى ذلك **جوزيان جوي** إلا أن التمييز الذي أوجدته بين مفهوم الاستخدام والممارسة ولكن لم يتم الأخذ به في دراسات سوسيولوجيا الاستخدامات.« La sociologie des usages » وبالتالي تنوعت واختلفت التعريفات المقدمة لمفهوم الاستخدام على النحو التالي:

_يعرف **سيرج برولكس Serge Proulx** الاستخدام الاجتماعي على أنه:"أنماط استخدام فردية أو جماعية (طبقات، أصناف، أقسام) التي تكون مستقرة نسبيا على مدى زمني طويل في منظومة اجتماعية واسعة (مجموعات، تجمعات، مجتمعات). (Serge Proulx2005, p10)

ويذهب **لاكروا La Croix** ليس بعيدا عن **سيرج برولكس** في تعريفه للاستخدامات الاجتماعية حيث يرى أنها:"أنماط استعمال تبرز بشكل كاف من خلال التكرار تحت شكل عادات مدمجة بشكل تام في الحياة اليومية، تفرض نفسها في الممارسات الثقافية الموجودة مسبقا والتي يتم إعادة إنتاجها. تُقاوم كممارسات خاصة تقترب من الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها".(Millerand2008, p4) نرى هنا أنه الاستخدام يتطلب شرطان اثنان، يتمثل الأول في تكرار الاستعمال من طرف أفراد أو جماعات والثاني في اندماجه في الممارسات الثقافية للحياة اليومية.

2-1 الاستخدام والمفاهيم المجاورة:

نتيجة تشابك المفاهيم المفتاحية في سوسيولوجيا الاستخدامات ببعضها البعض ارتأينا تقديم قراءة لهذه المفاهيم التي تنوب أحيانا وتستخدم بالتبادل أحياناً أخرى في الدراسات السوسيولوجية في مكان مفهوم الاستخدام سواء تعلق الأمر بالمفهوم أو بمعناه والتي يمكن أن نلخصها في جملة المفاهيم التالية: الاستعمال، الممارسة، التملك.

أ_الإستعمال Utilisation: تتميّز المصطلحات المجاورة للاستخدام كالإستعمال، التوظيف، الممارسة...إلخ بغنى لغوي يجعلها أحيانا قاصرة في استخدامها النظري أين نجد الصراع في اللّغة الفرنسية بين الفعلين: Utiliser استعمل وUser

استخدم، حيث أن مصطلح الاستخدام Usage له معنى أوسع بينما الاستعمال هو مرادف للاستخدام العملي. ويعني التصرف أو طريقة استخدام شيء ما لغرض محدد.(Le Coadic1997, p19) بينمتلبدو اللّغة الانجليزية أكثر دقة في التميّيز بين ما هو (able of use) Usable أي قابل للاستعمال أو جاهز للاستعمال وما هو (useful : full of use) Utile أي مفيد ونافع. قبل أن يكون الشيء مفيد يجب أن يكون قابل للاستعمال.(Le Coadic1997, p22)

ب_الممارسة Pratique: عن علاقة الاستخدام بالممارسة تدعو **جوزيان جوي Josiane Jouet** إلى ضرورة الفصل بين مفهوم الاستخدام والممارسة حيث ترى أنه:"الاستخدام هو أكثر تقييدا ويعود إلى الاستعمال العادي بينما الممارسة هي مصطلح أكثر تحديدا ويغطي ليس فقط توظيف التقنيات (الاستخدام) إنما أيضا السلوكيات، المواقف وتمثلات الأفراد المتعلقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالأداة". (Millerand 2003, p35) تضيف **جوزيان جوي** هنا مجموعة من الشروط حتى يصبح الاستخدام ممارسة وتشمل مجموعة السلوكيات والمواقف والتمثلات التي ترافق هذا الاستخدام.

ج_التملك Appropriation: التملك هو مقاربة مرتبطة ومكملة لمقاربة والاستخدامات وترتبط بها ارتباطاً شديداً. . ويعرف **سيرج برولكس** التملك بأنه التحكم (**التقني والإدراكي المعرفي**) والإدماج الابتكاري لعناصر الثقافة الرقمية في الحياة اليومية للمستخدمين الأفراد والجماعات، فالتملك الفعلي لتكنولوجيا معينة من قبل الفرد.(بوخنوفة2007، ص72)

2/علاقة الطفل بالتكنولوجيا المنزلية:

2-1مفهوم التكنولوجيا المنزلية/Domestic technologies :

تتضمن التكنولوجيات المنزلية مجموع المنتجات والتكنولوجيات التي تستعمل في سياق خلايا اجتماعية كوسائل اتصال جماعية وفية، والتي تشغل حيّزا منزليا في السياق الأسري مثل آلة تسجيل، جهاز كمبيوتر، الهاتف وأجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيون والفيديو خاصة منها المرتبطة بشبكة الانترنت، وقد احتكر التلفزيون منذ ثمانينات القرن الماضي استعمال هذا المفهوم تبعا للدراسات المكثفة حول الانعكاسات الاجتماعية لهذه التقنية الجديدة وآثارها على العلاقات الاجتماعية الأسرية وعلى سلوكيات الأفراد وخاصة على سلوكيات الأطفال وعلى التحصيل الدراسي، ودور الآباء في توليف (جعلها أليفة) هذه التكنولوجيات وتطويرها لإشباع الاحتياجات والترفيه والتقنية والتعليمية لمختلف أفراد الأسرة.(-http://audience-studies.over blog.com/page-1822732.html،06/11/2017 20.16سا).

2-2 الطفل والحاسوب المنزلي:

مع انتشار استخدام التكنولوجيات في المجتمعات العربية أصبح اقتناء وامتلاك إحداها من الضروريات، لما يتمثَّله أفراد المجتمع والأسر عن هذه التكنولوجيات كالحواسيب الالكترونية مثلا واعتبارها بمثابة الأداة التي سوف تخلف دور المعلم والمربي في المنزل بالنسبة للطفل، فتنظر الأسرة إلى الحاسوب الالكتروني على أنه أداة تعليمية مفيدة وبالتالي يجب اقتناءها. وفي أوائل تطور هذه الظاهرة في المجتمع البريطاني أصبحت العائلة البريطانية تنظر إلى الحاسوب على أنه التزاما ماديا حقيقياً بالإضافة إلى لواحقه من طابعة وماسحات ضوئية ...الخ، إذ يعتبر الطفل بالنسبة للأسرة هو الدافع الأول لاقتنائية أجهزة تكنولوجية منزلية، حيث بيّنت دراسة فرنسية أنه 50% من البيوت التي بها أطفال تستخدم الانترنت بينما تتراجع النسبة إلى 25% في البيوت التي يقيم بها زوجين فقط دون أطفال وتتراجع إلى 16% في البيوت التي يقطنها أشخاص بمفردهم. (بايوسف مسعودة2016، ص438)

نرى هنا أنه الطفل هو الدافع الأساسي في اقتناء التكنولوجيا للأسرة وهذا لا يعني بالضرورة التملك الفردي لهذه التكنولوجيا بل تصر العائلة على وضع هذه التكنولوجيا في سياق منزلي أسري وهذا ما ذهبت إليه الدراسة التي قام بها مجلس الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية (**ESRC**) تدور عن استفتاء مفصل حول 855 طفل تتراوح أعمارهم بين (5 و 8 سنوات) في 8 مدارس (4 مدارس ابتدائية و4 مدارس متوسط) في جنوب غرب بريطانيا وويلز (هاتشباي وإاليس، تر:الخطيب2005، ص38)بيّنت ذات الدراسة أنه تحديد مكان الحاسوب في المنزل أمر في غاية الأهمية حيث اعتمدت أغلب العائلات على اختيار الأماكن الأكثر تجمعا للعائلة حتى تسهل مراقبة استخدامات الأطفال لهذا الجهاز خاصة بعد ربط الانترنت به والذي بات من الضروريات لدى العائلة البريطانية خاصة ذات الدخل المرتفع بينما يتجه الأطفال من العائلات ذات الدخل المحدود إلى البحث عن الاتصال بشبكة الانترنت خارج منازلهم رغم توفر الحاسوب المنزلي لديهم. وبسبب الانترنت اتجهت العائلات إلى ترشيد استخدامات الأطفال نحو المواقع الالكترونية الآمنة والمجازة مثل موقع المعلم الافتراضي (Virtual teacher) والذي يشبه نوعا ما نادي ما بعد المدرسة.(هاتشباي وإليس، تر:الخطيب،2005، ص50)

2_3 الطفل والهواتف الذكية:

من الواضح هنا أننا عندما نتحدث عن أي أداة تكنولوجية فنحن نتحدث تلقائيا عن ارتباطها بشبكة الانترنت وبالتالي ركزنا على ذكر الأداة التكنولوجية لأنها هي التي تتغيّر وتعوض بأخرى بينما تبقى الشبكة الاتصالية ذاتها ويتطور المحتوى حسب تطور اهتمامات الفرد به وكذا حسب تطور الجانب الابداعي والابتكاري عند الطفل ونقصد بالجانب الابداعي هنا هو ما يبتكره الطفل من ممارساتعند تعامله مع تكنولوجيات معيّنة.

بالعودة إلى موضوع الهواتف الذكية لا يمكن أن يخلو المشهد الأسري والمجتمعي والمهني اليوم من حضور الهواتف الذكية حيث أنها أصبحت تحتل مكانة مميّزة في حياتنا خاصة وأنها عوّضت واختصرت عدد كبيرة من الوسائل مثل آلات التصوير، والحاسوب في بعض تطبيقاته ...الخ فتزايدت اهتمامات البشرية بهذا النوع من التقنيات، ورغم صعوبة امتلاك الطفل لتكنولوجيا الهواتف الذكية في بعض المجتمعات(نتيجة لبعض القواعد الأسرية) إلا أنه لم يكن من الصعب أبدا تملك هذه التكنولوجيات من طرف الطفل ونقصد هنا بالتملك حسب **سيرج برولكس** التحكم (**التقني والإدراكي المعرفي**) والإدماج الابتكاري لتكنولوجيا ما في الحياة اليومية للمستخدمين.

فمقابل الانبهار العائلي بتملك الطفل للهواتف الذكية أعطى الحق أكثر للأطفال في الاستعمال الشبه يومي للهواتف الذكية إلى غاية تبنيها وتملكها كليا، وبعيدا عن مجموعة ألعاب الفيديو التي تتوفر عليها الهواتف الذكية يخرج إلينا تطبيق جديد من تطبيقات مشاركة الملفات ألا وهو تطبيقYoutube يوتيوب والذي أصبح يعتبر بمثابة التلفزيون الجديد للطفل فانتقل الطفل من شاشة التلفزيون إلى شاشة السمارت-فون...فما هي تبعات هذا الاستخدام؟.

2_4 اليوتيوب... التلفزيون الجديد للطفل:

يشبه موقع يوتيوب في تطبيقه مفهوم التلفزيون بحيث يتيح هذا التطبيق لكل فرد انشاء قناته الخاصة لتنزيل ملفات الفيديو الخاصة به حسب اهتماماته فانتشرت على اليوتيوب قنوات متنوعة منها العامة ومنها المتخصصة في موضوع معين كالمتخصصة في الجانب التقني أو العلمي أو الثقافي وغيرها أي حسب اهتمامات صاحب القناة، وهذا لم يقصي وجود ملفات فيديو موجه للأطفال القنوات التعليمية والتي تقدم مضامين للأطفال عن تعلم اللّغات ودروس أخرى تهم الطفل بالدرجة الأولى باستخدام مجموعة من

الصور والألوان لتبسيط المعلومة من أجل جذب الطفل بالإضافة الي تنزيل عدد كبير من الرسوم المتحركة القديمة والجديدة والمبتكرة والتي أصبحت تمثل الاتجاه الاول للطفل في استخدامه لليوتيوب.

أصبح اليوتيوب يمثل أساسيات الترفيه الرقمي عند الطفل حيث أصبحت عدد مشاهدات فيديوهات الأطفال على اليوتيوب تتجاوز الملايين وعندما نتحدث عن فيديوهات الأطفال فنحن نقصد أي فيديو وجد بالضرورة ليوجه إلى الطفل مثل فيديوهات الرسوم المتحركة/الأفلام المتحركة المستخلصة من قنوات الاعلام التقليدي بالإضافة إلى فيديوهات تعليمية خاصة فيديوهات تعلم اللّغات للأطفال حيث تشير الاحصائيات إلى أنه أول 20 قناة يوتيوب موجهة للأطفال تحصل على أكثر من 5.2 بليون مشاهدة في شهر أكتوبر 2015 فقط.

(https://www.theguardian.com/technology/2015/nov/19/youtube-is-the-new-childrens-tv-heres-why-that-matters, 01/11/2017, 11.02H.)

في مقابل هذا العدد الضخم من المشاهدات توجه اليوتيوب إلى توجيه (رقميا عن طريق الخوارزميات) الإعلانات والتعليقات التي يمكن أن تشكل خطر على الطفل.إلا أنه لم تتمكن إدارة اليوتيوب من التعامل مع مجموعة الشكاوي التي تصلها عن هذا الموضوع، ومن أجل حماية أفضل للطفل قامت الشركة بإطلاق تطبيق **يوتيوب الأطفال** (Youtube_Kids) فبراير 2015 وهو تطبيق تابع موجه خصيصا للأطفال وينتمي لنفس الشركة أين يمكن للطفل استخدامه بعيدا عن مخاطر الإعلانات ومقترحات الفيديوهات الأخرى.

خاتمة:

رغم الحضور اللاّفت الذي أصبحته تمثله التكنولوجيات الحديثة المنزلية وغير المنزلية في حياتنا اليومية إلا أنه لا يمكننا أن نمنحها الأولوية في تنشئة الطفل وتربيته فما هو الطفل بحاجته اليوم ليس تلقي التربية من خلال هذه الوسائط التكنولوجية وإنما التربية عليها بتعلم كيفية استخدامها وأوقات استخدامها مع تحديد المدة الزمنية لذلك مع مراعاة المضامين الي سيتم استخدامها وهذا هو الأهم في علاقة الطفل بالتكنولوجيا، ولا يكتمل هذا إلا بالإحاطة الأسرية لتعامل الطفل مع التكنولوجيا ومراعاة الاستخدام الاجتماعي والتقني وترشيده للأطفال.

_قائمـــة المراجـــع:

_ إيان هاتشباي وجو.موران إليس، تر: دعاء محمد صلاح الدين الخطيب، **الاطفال والتكنولوجيا والثقافة: تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ط1.

_بايوسف، مسعودة، "**الطفل والانترنت المنزلي "مجالات الاستخدام والاشباعات المحققة"**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد27، ديسمبر 2016.

_بوخنوفة، عبد الوهاب ، **الأطفال والثورة المعلوماتية التمثل والاستخدامات**، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، ع2، تونس، 2007 .

_Le Coadic, Yves F., **Usages et usagers de l'information**, Paris, Nathan, 1997.

_Millerand, Florence, **Usages des NTIC** : **les approches de la diffusion**, **de l'innovation et de l'appropriation**, Composite, (V98,1), 2008, http://commposite.org/v1/98.1/articles/ntic_1.htm, p4, Vu le : 01/06/2012, 18 :43h.

_Millerand, Florence, **l'appropriation du courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires vers l'émergence d'une culture numérique ?**, Thèse présentée à la faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Ph.D en communication, Département de communication, faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, Montréal, 2003 .

_Prouxl, Serge, **Penser les usages des TIC aujourd'hui** : (**enjeux**, **modèles**, **tendances**), en Lise Vieira et Nathalie Pinède, éd, Enjeux et usages des TIC : aspects sociaux et culturels, T1, Bordeaux, Presses universitaires de Bordeaux, 2005.

_المواقع الالـكترونية:

1_ http://audience-studies.over-blog.com/page-1822732.html، 20.16 06/11/2017Kسا

2 **_YouTube is the new children television**, https://www.theguardian.com/technology/2015/nov/19/youtube-is-the-new-childrens-tv-heres-why-that-matters, 01/11/2017, 11.02H.

الطفل والتسرب المدرسي في الجزائر: مدخل نظري

سلاف ربيـعي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
linabachir@yahoo.fr

الملخص:
الطفولة مسؤولية الحاضر لقيادة المستقبل، لأن الأطفال هم لبنات البناء الذي سيؤثر على غد المجتمع. فهي من أهم مراحل عمر الإنسان، إذ تشكل الأساس في بناء شخصيته، حيث تتضح فيها المواهب والقدرات، وتكتسب فيها القيم والاتجاهات، إلا أنها تواجه الكثير من التحديات والصعوبات. وفي هذا المقال، سيسلط الضوء على إحدى المشكلات الخطيرة، والتي تمس هذه الشريحة الهامة من المجتمع في الجانب التعليمي لحياتهم، إنها مشكلة التسرب المدرسي، وذلك من خلال تبيان: أهم مسبباتها، أنواعها، انعكاساتها، وصولا إلى طرق الوقاية منها ومعالجتها.
الكلمات المفتاحية: الطفل، التسرب المدرسي.

Résumé :
L'enfance est une étape très importante dans l'âge de l'homme, durant laquelle se manifestent les talents et les capacités, aussi l'acquisition des valeurs et des orientations. Cependant, elle confronte plusieurs défis. Dans cet article, on va jeter la lumière sur l'un de ses problèmes qui touche cette catégorie de la société, dans le coté pédagogique. Il s'agit de la déperdition scolaire, en montrant ses causes, ses types, ses reflets, en arrivant aux méthodes de prévention et de traitement.
Mots-clés: L'enfant, déperdition scolaire.

مقدمــة:

الطفولة هي "مرحلة مبكرة من مراحل نمو الإنسان، تتميز بالنمو الجسمي السريع، والمحاولات الأولى للتعلم وأداء الأدوار ومسؤوليات البالغين، وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي." (أبو مصلح، 2010، ص320) إذ يرى معظم الباحثين أن هذه المرحلة "تبدأ بعد سن الرضاعة، وتستمر حتى مرحلة البلوغ المبكر (أي من عمر 18-24 شهر وحتى 12-14 عاما تقريبا)." (محمد عبد الحميد، 2008، ص123)

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لهذه المرحلة، إلا أنها تعاني من تحديات كبيرة تعكر صفو براءتها وتدنس طهر قداستها، وتعصف بالكثير المتأمل منها، لعل أبرزها على الإطلاق تلك المتعلقة بالمجال التعليمي، الذي يمس وبصورة مباشرة حياة ومستقبل الطفل من خلال إعداده وتنميته في مختلف الجوانب، ليصبح قادرا على حل المشكلات التي قد تواجهه في المستقبل. فالتعليم هو أساس تقدم الأمم ومعيار تفوقها، وهو استثمار بشري يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، إذ يسهم إسهاما واضحا في التنمية الشاملة، فقد سئل أحد الساسة عن رأيه في مستقبل أمة، فقال:"ضعوا أمامي منهجها في الدراسة أنبئكم بمستقبلها."(سهو الناصر،2014،ص01) ومع ذلك نجد أن هناك عدة عوائق تعوق إسهام التعليم في مسار تقدم المجتمع وتطوره، كالتسرب المدرسي الذي يعد "أحد المؤشرات الأساسية التي تساعد في تقدير مدى كفاءة النظام، وتعكس مدى مؤازرة المجتمع للتعليم، من حيث مسؤوليته عن توفير مناخ صحي يحفز على الالتحاق به والاستمرار فيه". (سهو الناصر، 2014، ص 02) فقد أكدت إحصاءات عالمية على أنه:

"إذا كان عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس 5000 تلميذ، فإن الذين يستكملون التعليم 3000 تلميذ" (www.aljazeera.net، 02/11/2017، 41: 21)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خطورة الأمر، لما يفرزه من تأثيرات إجتماعية معقدة تؤدي إلى ضعف المجتمع وانهياره.

والجزائر ليست بمعزل عن كل هذا، إذ لم تسلم الطفولة فيها من شبح التسرب المدرسي. فرغم إقرارها جملة من البرامج لإصلاح منظومتها التربوية، إلا أنها لم تنجح في وضع حد لهذه المشكلة التي أخذت أبعادا مقلقة للغاية، إذ تشير إحصائيات المرصد الوطني لحماية الطفولة: "أن الجزائر تسجل سنويا أزيد من 200 ألف حالة تسرب مدرسي، في حين يوجد أكثر من نصف مليون طفل خارج مقاعد الدراسة. كما يشير المرصد إلى أن مراكز التكوين المهني تستوعب نحو 300 ألف من هؤلاء، في حين يبقى 200 ألف منهم دون مستقبل معلوم" (www.aljazeera.net، 02/11/2017، 41: 21). "وتشير أيضا إحصائيات رسمية متعلقة بالتسرب المدرسي أنها: بالنسبة للسنة الخامسة إبتدائي تصل سنويا إلى نحو 7.73%، و8 % بالنسبة لتلاميذ مختلف أقسام التعليم المتوسط، فيما تبلغ حدود 23 % بالنسبة للتعليم الثانوي."

(https://www.ouarsenis.com ، 02/11/2017، 22.12).

من هنا جاءت هذه الورقة البحثية، لتسلط الضوء على التسرب المدرسي كمشكل حقيقي يتحدى المجتمع بأكمله ويهدد كيانه.

1. تحديد المفاهيم:

1.1.الطفل:

1.1.1. لغة:

- الطفل: الصغير من كل شيء، أو المولود... بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية.

ج: أطفال... وكل جزء من كل شيء، عينا كان أو حدثا. (الفيروز أبادي، 2008، ص 1009)

- الطفل: ..هو الصغير من أولاد الناس، وهو المولود إلى أن يحتلم أو حتى يميز. (بن عيسى، 2016/2015، ص16).

2.1.1. إصطلاحا:

- عرفت إتفاقية حقوق الطفل الدولية الطفل على أنه: "كل إنسان لم يجاوز الثامنة عشر من عمره ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المتفق عليه." (بن عيسى، 2016/2015، ص17).

- كما عرف بأنه: "منظمة حيوية خام، لها صفاتها الخاصة فعلا، ولكنها شديدة التفاعل مع كل من تحتك به، فهو إجتماعي من صنع بيئته، ولكنه تكويني من خلال وراثته." (بوصافي، 2008، ص 269).

2.1.التسرب المدرسي:

1.2.1. لغة:

- جاءت كلمة التسرب بمعاني عديدة، فمثلا تقول العرب:

- تسرب الرجل أي ذهب على وجهه. - وتسرب في البلاد، تعني دخلها خفية. - سرب الإناء، أي سال ما فيه من ماء.

- وتسربت الإبل، أي أرسلها صاحبها جماعة تلو جماعة. (الجوهري، د.س، ص 31)

- والتسرب أيضا هو: "التواري عن الأنظار، ويطلق على ذهاب الشيء". (الشيخ، 2007، ص 133)

2.2.1. إصطلاحا:

- عرف التسرب المدرسي على أنه: "التلاميذ المجبرين على الإنقطاع عن دراستهم (حالة المطرودين)، وأولئك الذين يتخلون عنها بمحض إرادتهم." (وزارة التربية الوطنية، 2000، ص05)

- كما يعرف بأنه: "انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية الإلزامية".
(https://www.ouarsenis.com ، 02/11/2017، 22:12).

1. مؤشرات التسرب من المدرسة: نجد منها:

- الغياب المتكرر عن المدرسة، - السلوك الفوضوي، - قلة المشاركة في النشاطات المدرسية، - ضعف العلامات المدرسية،
- الرسوب المدرسي، - تركيبة الأسرة ومستوى الدعم الذي تقدمه لأبنائها. (سهو الناصر، 2014، ص10.09)
- العنف الزائد في المدرسة، - ضعف الدافعية للدراسة. (المعايطة و الجغيمان، 2006، ص76.77)

2. العوامل المؤدية للتسرب المدرسي: هناك نوعين من العوامل، هي:

3.1. العوامل الشخصية: ويقصد بها تلك العوامل المرتبطة بشخصية التلميذ، وهي:

3.1.1. العوامل النفسية: حيث أكد **'عبد الرحمان العيسوي'** على أنه: "من بين المشكلات التي تعيق الطالب على النجاح هي المشكلات النفسية"(العيسوي، د.س، ص410). مثل: - تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم... - عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم... (بن عيسى، 2016/2015، ص131.132)

3.1.2.العوامل العقلية: من بينها: الضعف العقلي، نقص الانتباه، التخلف العقلي، النسيان ، الضعف في القدرة اللغوية، وضعف الذكاء... كل هذا يؤثر بالسلب على التحصيل المدرسي للتلميذ. (سهو الناصر، 2014، ص26)

3.1.3.العوامل الجسدية: الصحة الجسمية لها أثرها الكبير في مستوى التحصيل العلمي لدى التلميذ، فإصابته بالأمراض يؤدي إلى تكرار تغيبه عن المدرسة، مما ينعكس على قدرته على الفهم والاستيعاب. (سهو الناصر، 2014، ص 25)

3.2. العوامل الخارجية: هي العوامل المحيطة بالتلميذ، وتتضمن:

3.2.1. عوامل تعود إلى المدرسة: والتي من بينها:

- النفور من المدرسة، - العقاب المعنوي والبدني الممارس من قبل المعلمين.(بن عيسى، 2016/2015، ص124.123)
- المادة الدراسية وطريقة تعليمها، - تغيب المعلمين بسبب عدم الرضا المهني،- عدد طلاب الصف. (عدس، 2000، ص53)
- عدم وجود المرشدين التربويين. (بن عيسى، 2016/2015، ص126)
- الرسوب المتكرر للمتعلم. (المعايطة و الجغيمان، 2006، ص55).

3.2.2. عوامل تعود إلى الأسرة: ومن أهمها: التفكك الأسري، الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة، الأمية وضعف الثقافة، المتابعة الأسرية، طبيعة السكن، القسوة والعقاب، العادات والتقاليد، استقرار الأسرة. (سهو الناصر، 2014، ص28.29)

3.2.3. عوامل إجتماعية: كرفاق السوء، اللامبالاة نحو الدراسة، افتقاد التشجيع اللازم، فيجد التلميذ نفسه متأخرا دراسياً لعدم قدرته على فهم بعض المواد، مما يضطره إلى التغيب والتسرب من المدرسة. (سهو الناصر، 2014، ص 25)

3.2.4. عوامل إقتصادية: تؤثر المستويات المعيشية المتدنية لدى أسر التلاميذ تأثيرات سلبية في مستوياتهم التعليمية، مما يدفع البعض منهم إلى ترك المدرسة بحثاً عن أعمال بأجور منخفضة لإعالة أسرهم. فالأسر الفقيرة تعطي الأولوية في كثير من الأحيان لعمل أطفالها على حساب تعليمهم، من أجل تخفيف الأعباء الاقتصادية عنها... وهذه الأمور تسهم بدرجة كبيرة في التسرب المدرسي. (سهو الناصر، 2014، ص21)

3. أنواع التسرب المدرسي: للتسرب عدة أنواع:

4.1. التسرب حسب الدراسة، وينقسم إلى:

4.1.1. التسرب من الالتحاق بالمدرسة: ويتمثل في عدم الذهاب أو الالتحاق بالمدرسة بشكل قاطع.

2.1.4. التسرب قبل نهاية المرحلة: يكون على ارتباط مباشر بالرسوب، ويتمثل في ترك المدرسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية.

3.1.4. التسرب في نهاية المرحلة: ويشمل هذا النوع نهاية أيِّ مرحلة تعليمية، ويعني إنهاء مرحلة تعليمية معينة وعدم الإلتحاق بما بعدها من المراحل الدراسية الأخرى.

2.4 . التسرب الكمي: ويضم التسرب الكمّي كلا من:

1.2.4. التسرب الكلي: وهو الانقطاع الكامل عن مواصلة الدراسة، وفي هذا النوع قد يرتد المتسرب إلى الأمية. ويرتبط هذا النوع من التسرب بالمرحلة الأولى فقط (الابتدائية)، أما المرحلتين المتوسطة والثانوية فلا يُعدُّ التسرب فيهما كلياً، لأن المتسرب منهما يكتسب مهارات وقدرات تؤهله للقيام بأعمال مختلفة. (سهو الناصر، 2014، ص19)

2.2.4. التسرب الجزئي: ويُعرف بأنه إمكانية أن يكون التسرب وقتياً، أي إحتمال عودة المتسرب لإتمام دراسته، وذلك إما بالتحاقه بنفس الصف أو بالتحاقه بالعام الدراسي الذي يليه. (سهو الناصر، 2014، ص19)

3.4. التسرب النوعي: ويكون في شكلين:

1.3.4. تسرب معنوي: يعدُّ تحقيق النمو الشامل والمتوازن للطالب سمة مشتركة بين الأنظمة التعليمية كافة، وأولوية تسعى الجهود التربوية إلى تحقيقها من خلال تطوير المناهج وتخطيط الأنشطة التعليمية وتنفيذها بصورة تتضمن عوامل التشويق والجذب وتحفيز التلميذ للتفاعل والمشاركة فيها، ونظرا لعدم مراعاة الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية لقدرات التلاميذ واحتياجاتهم النمائية، فإنَّ معالم التسرب النوعي تبدأ في التجسُّد والظهور من خلال الاستعداد النفسي للتسرب، ومن مظاهر ذلك: شعور التلميذ بالضيق والحزن، والعزوف عن المشاركة في الأنشطة، والتغيب عن المدرسة دون وجود عذر يستدعي ذلك.

2.3.4. تسرب مادي (الانسحاب الذهني وضعف التحصيل): يُعدُّ تحقيق النمو المعرفي هدفاً أساسياً وغاية مستدامة بوصفه محورا أساسياً في منظومة النمو المتوازن، ولذلك تسعى الأنظمة التعليمية إلى تحقيقه من خلال المناهج والأنشطة التعليمية، ولعل افتقارها إلى عنصر التشويق والجذب وعدم مراعاتها للفروق الفردية وأنماط التعلم، سبب في الشرود والانسحاب الذهني وضعف الأداء التعليمي، وكذا تدني مستوى التحصيل، لتبدأ بذلك مرحلة التسرب المادي. (سهو الناصر، 2014، ص20).

4. الآثار والانعكاسات السلبية لمشكلة التسرب المدرسي:

1.5. آثار التسرب على المتسرب ذاته: و تتمثل أساسا في:

- الحرمان من حقوق الطفولة، لأنه عند ترك المدرسة لا بد من العمل في سن مبكرة.
- الحرمان من المكانة الإجتماعية المتميزة مستقبلا، لعدم قدرته على الإلتحاق بفرص عمل جيدة.
- المعاناة من عدم الإستقرار النفسي، وانعدام الثقة بالنفس. (سهو الناصر، 2014، ص30)
- زيادة إتكالية الفرد، واعتماده على غيره في العمل على توفير إحتياجاته الأساسية. (بن عيسى، 2016/2015، ص143)

2.5. آثار التسرب على أسرة المتسرب: ومن أهمها:

- عدم القدرة على النهوض بمستوى أسرته وطموحاتها، - تغذية ركب التخلف في البيئة التي يعيش فيها، - الميل إلى الإنضمام إلى الجماعات غير السوية، - الحصول على فرص عمل ذو دخل محدود، - عدم القدرة على الإستقرار. - صعوبة التكيف مع متطلبات الحياة. (سهو الناصر، 2014، ص31.30)

3.5. آثار التسرب المدرسي في المجتمع: تتمثل في:

- الإسهام في رفع نسبة الأمية من عام لآخر. (www.aljazeera.net ، 02/11/2017، 41: 21).
- زيادة ظاهرة أطفال الشوارع وما ينجر عنها من مشكلات إجتماعية.

– زيادة الأعباء المالية على الدولة، حيث تنفق أموالاً طائلة على التعليم، ونتيجة للتسرب يصبح العائد بعد إنفاقها مهدرا.

– هدر الموارد البشرية للأمة، فوجود طاقات بشرية كبيرة غير مؤهلة للشروط الضرورية للإنتاج، يؤدي إلى فقد اقتصادي كبير ذي تأثير سلبي عالي. (سهو الناصر، 2016/2015، ص31 . 32)

5. الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي:

1.6. الإجراءات الأسرية: ويتجلى دور الأسرة لعلاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي:

- تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيدها وسط الآخرين.
- تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام الطفل.
- تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.
- تنويع المطالعات في الكتب والمجلات وإشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة.
- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة. (رابح بن عيسى، 2016/2015، ص149. 150)

2.6. الإجراءات المدرسيّة: وتتمثل في:

– التركيز على دور المرشد التّربوي في معالجة حالات التسرب، والعمل على توفير مرشد تربوي لكل مدرسة، وتفعيل دوره في مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي.

– متابعة غياب التلاميذ بشكل مستمر، ومعرفة الأسباب ومعالجتها، وتعزيز الملتزمين منهم بالدوام المدرسي..

– إعداد ورشات عمل للأهل، لتوضيح أهمية التعلّم والتعليم.

– تخفيض عدد الحصص للمعلّم، حتى يجد الوقت الكافي لمعرفة أسباب تسّرب التّلاميذ، ومساعدتهم على حّل المشاكل التي تواجههم والتّغلب عليها، وكتابة تقارير دوريّة عن التّلاميذ، وإشعار أولياء الأمور بها.

– استخدام المبادئ التربويّة في تعديل سلوك التلاميذ للتعامل مع المشكلات السلوكية،وتدريب المعلمين والمرشدين عليها.

– التركيز على النشاطات المدرسية التي يحبذها التلاميذ، وتنويعها.

–مشاركة المعلّم للتّلاميذ في أنشطتهم اللاصفية كي يتعرف عليهم عن قرب.

–استخدام العدالة في التّعامل مع التلاميذ وعدم التّمييز بينهم داخل المدرسة، واستخدام أساليب فعّالة لتعزيز العلاقة بين المعلمين والتلاميذ مع مراعاة الفروق الفرديّة.

– منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدنيّ والنفسّي).

– العمل على نشر الوعي الديني الذي ينادي بطلب العلم.

– توفير تعليم تمكيني علاجي للتلاميذ ذوي صعوبات التّعلم.

– تفعيل قانون إلزاميّة التعليم في المرحلة الأساسيّة، ووضع آليّات للمتابعة والتّنفيذ على مستوى المدرسة.

– العمل على توفير مراكز مصادر تعلميّة في كل مدرسة، لمواكبة التكنولوجيا وإثارة الدافعية.

– توفير بيئة صفيّة مدرسيّة مريحة ومناسبة للتلاميذ.

– ربط المناهج الدراسيّة بالبيئة المحليّة للتلميذ، حتّى يستطيع أن يربطها بمشاهداته وبواقعه.

– تبسيط المناهج بما يتناسب مع قدرات التلاميذ وأعمارهم، على أن تراعى الفروق الفرديّة.

– إلغاء ما هو حشو في بعض المناهج مع التّركيز على النّوعية وليس على الكميّة، مما يعود بالنّفع على جميع التلاميذ.

(http://tofoula-mourahaka.blogspot.com/2012/09/blog-post_5587.html، 03/11/2017، 28: 18)

3.6. إجراءات وزارة التربية الوطنية (النظام التربوي الجزائري) في معالجة التسرب المدرسي:

لقد ركزت السياسة التربوية الجزائرية على مجموعة من الأهداف، تمثلت في: تحقيق ديمقراطية التعليم، تطبيق إلزامية التعليم ، العمل على محو الأمية، تطوير مضمون التربية وتحسين كفايتها، ربط التربية بالتنمية الشاملة. (بن عيسى، 2016/2015، ص152).

كما اتخذت وزارة التربية والتعليم العديد من الخطوات في ذلك نذكر منها :

– التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب.

– ... الاتصال بالأولياء لمعرفة أسباب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجتها بالشكل المناسب.

– اتخاذ بعض الإجراءات ذات الآثار المادية التي تساعد في جذب الأولاد إلى المدارس، وتعد عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بها، مثل: توفير الكتب المدرسية، تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ، التغذية المدرسية، الرعاية الصحية للتلاميذ، النقل المدرسي... (بن عيسى، 2016/2015، ص 153. 154).

6. قراءة لبعض الدراسات عن واقع التسرب المدرسي:

من خلال هذا العنصر، سوف يتم عرض بعض الدراسات والتجارب الميدانية الجزائرية والعربية، التي من شأنها التدليل والبرهان على ما ورد في هذا التناول النظري لموضوع التسرب المدرسي. وسيكون ذلك كما يلي:

1.7. الدراسات الجزائرية:

- **الدراسة الأولى:**

دراسة بوسنة محمود ولخضر بغداد، وهي دراسة ميدانية أكاديمية تناولت موضوع التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط)، نشرت في مجلة أفكار وآفاق التي تصدر عن جامعة الجزائر 2، في العدد الثاني، سنة2011. وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

– فيما يخص الفرضية الأولى والمتعلقة بالكشف عن العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب من (24-15)سنة، ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي، تشير إلى أن نسبة الأمية عند هذه الفئة من الشباب ستبقى عالية في المستقبل القريب والمتوسط، وذلك لأن تغذية خزانها يعتبر مضمونا بفضل النسب العالية من المتسربين قبل مستوى الخامسة ابتدائي .

– وفيما يخص الفرضية الثانية والمتعلقة بأسباب التسرب وكيفية الوقاية والعلاج منه، فتشير النتائج إلى أن الأسباب الأساسية لظاهرة التسرب المدرسي يكون وراءها كل من التلاميذ والمدرسة والعائلة، واعتبر المعلمون أن العوامل المتصلة بالتلميذ والعائلة تساهم بصورة كبيرة في حدوث التسرب المدرسي، وتأتي في درجة أقل العوامل المتصلة بالمدرسة. (بوسنة وبغداد، 2011).

- **الدراسة الثانية:**

وهي دراسة رابح بن عيسى المعنونة: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي –بسكرة–، وهي أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، أجريت في جامعة محمد خيضر، بسكرة، للموسم 2016/2015. وقد جاءت النتائج كالآتي:

– كثرة المهن وتوفرها في سوق العمل بشكل متنوع ومتعدد، وكذا متناسب مع قدرات المتسربين الجسدية والعقلية.

– أن مساعدة الأطفال لآبائهم في العمل، ساهم في خروجهم للعمل وترك المدرسة.

– إن تغيب المبحوثين عن المدرسة يكون سببا في توجههم نحو العمل، لملأ الفراغ وتلبية بعض الاحتياجات الخاصة بهم.

- إن المناخ المدرسي السيء و المعاملة السيئة أو غير البيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، و صعوبة فهم واستيعاب الدروس، وعدم المتابعة الوالدية، تؤدي به إلى هجر المدرسة والتوجه نحو سوق العمل. (بن عيسى، 2016/2015).

2.7. الدراسات العربية:

- **الدراسة الأولى:**

إنها دراسة علي السيد محمد الشخيبي ،وهي دراسة ميدانية عن المجتمع المصري 2011، جاءت كمحاولة للبحث في التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية، من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب قبل تركه المدرسة؛ والنتائج كانت كالتالي:

+ نتائج الفرضية الأولى : والمتعلقة الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب.

-جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف. -هناك تناسب طردي بين التسرب وزيادة أعداد أفراد الأسرة. -توجد علاقة سلبية بين مستوى تعليم كل من الأب والأم، والتسرب. - أن المتسربين غالبا ما ينتمون إلى أسرة غالبية أفرادها يكون مستواهم التعليمي ضعيف، -أن أغلب المتسربين كان ترتيبهم بين إخوتهم الأول، ويرجع ذلك إلى أن الطفل الأول غالبا ما يكون أكثر تعرضا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الأسرة. - الصف النهائي في المرحلة الابتدائية، يمثل أعلى الصفوف التي تزداد فيها احتمالية التسرب، ويرجع ذلك إلى الرسوب في امتحان الشهادة الابتدائية.

+ نتائج الفرضية الثانية: والمتعلقة بالأسباب الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية للتسرب المدرسي.

- العوامل الأسرية: يمثل عامل الفقر أقوى العوامل التي أدت إلى تسرب المبحوث من المدرسة، ويليه عامل عدم اقتناع الأسرة بأهمية التعليم، ويليه كثرة عدد أفراد الأسرة، ثم عامل سفر الوالدين إلى الخارج، ثم يأتي عامل كثرة المشاحنات بين الوالدين،...

- العوامل المدرسية: تضمنت المعاملة السيئة من جانب بعض المعلمين، ازدحام الفصول بالتلاميذ وعدم وجود أماكن وإضاءة كافية، وبعد المسافة بين المنزل والمدرسة، قوة تنفيذ بعض القوانين واللوائح المتعلقة بالنظام المدرسي، ونظام الامتحانات.

- العوامل الشخصية: بينت الدراسة أن مرض المتسرب أو الإصابة بعاهة جسمية أو التعرض إلى حادثة معين، أو الرسوب في المدرسة نتيجة لضعف قدراته العقلية، يؤدي به إلى التسرب من المدرسة.

- العوامل المجتمعية: بينت الدراسة أن انضمام الفرد إلى جماعات السوء سواء في المدرسة أو في الشارع، والاتجاه السلبي شبه العام نحو عدم أهمية التعليم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع، يؤدي به إلى التسرب من المدرسة. (بن عيسى، 2016/2015).

- **الدراسة الثانية:**

وهي دراسة سعد بن محمد علي الهميم الموسومة: الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالمتسرب الدراسي _ دراسة اجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم -، وهي أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، أجريت هذه الدراسة في الرياض سنة 2010 . وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- تشكل جماعة الأقران من أكثر العوامل تأثيرا في دفع الأبناء إلى التسرب الدراسي.
- جاءت البيئة المدرسية: في الموقع الثاني من حيث الأهمية في درجة تأثيرها في عملية التسرب الدراسي.
- تزيد نسبة التسرب بين الأسر التي كانت تدفع أبناءها إلى التسرب مقارنة مع الأسر التي تشجع أبناءها على المتابعة الدراسية.
- نوع العلاقة مع المدير والمعلمين والمرشدين هي واحدة من العوامل الأساسية التي تسهم في دفع الطلبة إلى التسرب أو الالتزام.
- تشكل الروابط مع الأسرة عاملا أساسيا من عوامل التسرب أو الانتظام الدراسي. (الهميم، 2010).

خلاصــة:

مما تقدم يمكن القول بأن مجتمعنا اليوم يواجه معضلة تهدد كيانه ومستقبله، مما يستوجب إطلاق صفارة الخطر، واتخاذ التدابير اللازمة، ووضع خطط بديلة إستعجالية من شأنها التخفيف من شدة استفحال مشكلة التسرب المدرسي في مدارسنا، حتى نتمكن من الصمود أمام هذا السرطان الذي ينخر مستقبل أبنائنا، والذي يعتبر بوابة مفتوحة على عالم الانحراف والجريمة، مما يودي بالمجتمع إلى التفكك والانحلال لا محالة.

قائمة المراجـع:

- **القواميـس والمعاجـــم:**

1. أبو مصلح، عدنان. (2010). معجم علم الإجتماع. عمان–الأردن: دار أسامة و دار المشرق الثقافي.
2. الجوهري، الإمام إسماعيل بن حماد. (د.س). معجم الصحاح. ط 2. بيروت: دار المعرفة.
3. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2008). القاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث.
4. محمد عبد الحميد، هبة. (2008). معجم مصطلحات التربية و علم النفس. ط1. عمان: دار البداية.

- **الكتــب :**

5. سهو الناصر، عبد الله. (2014). التسرب من التعليم –الطريق المفتوح نحو عمالة الأطفال. عمان–الأردن: المكتبة الوطنية.
6. الشيخ، محمود يوسف. (2007). مشكلات تربوية معاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
7. عدس، عبد الرحمان. (2000). المعلم الفاعل والتدريس الفعال. عمان– الأردن: دار الفكر للطباعة.
8. العيسوي، عبد الرحمان.(د.س). القياس والتجريب في علم النفس التربوي. بيروت: دار النهضة العربية.
9. المعايطة، عبد العزيز والجغيمان، محمد. (2006). مشكلات تربوية معاصرة. عمان– الأردن: دار الثقافة.

- **الدوريات العلمية:**

10. بوسنة، محمود وبغداد، لخضر. (2011). التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط). مجلة أفكار وآفاق، العدد الثاني. الجزائر: جامعة الجزائر2 .
11. بوصافي، سعاد. (نوفمبر 2008). تربية الطفل ومضامينها. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 14. تلمسان: جامعة بوبكر بلقايد.

- **المذكـرات:**

12. بن عيسى، رابح. (2016/2015). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي – دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي–بسكرة. أطروحة دكتوراه علوم في علم الإجتماع – منشورة، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر.
13. الهميم، سعد بن محمد علي. (2010). الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي – دراسة اجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم. أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، الرياض.

- **الوثائـق التربوية:**

14. وزارة التربية الوطنية. (2000). التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي. الجزائر: مديرية التقويم والتوجيه والاتصال.

- **مواقـع الأنترنيـت:**

15. www.aljazeera.net
16. https://www.ouarsenis.com
17. http://tofoula-mourahaka.blogspot.com/2012/09/blogpost_5587.html

المسؤولية الاجتماعية للفضائيات الإعلامية الخاصة في تنشئة وبناء الطفل الجزائري

د. سمير أبيش
جامعة جــيجل
Samiroubbiche88@Gmil.com

د. بوخالفة رفيقة
جامعة جــيجل
rafika8625@yahoo.com

ملخص:

إن الطفل الجزائري الذي كان في السابق مضطرا إلى أن ينتظر برنامجه الخاص ضمن برامج التلفزيون العمومي أو أن يشاهد نفس البرامج مع أسرته، يجد اليوم نفسه أمام فرص كبيرة لاختيار البرامج التي يريدها دون أن يتقيد بالزمان والمكان، وهو الواقع الذي أتاحه التنوع والتعدد الحاصل في الفضاء الإعلامي الجزائري من خلال ظهور العديد من القنوات والفضائيات التلفزيونية الخاصة، غير أن هذا الانفتاح على الفضاء الإعلامي الخاص وظهور هذا الكم من القنوات التلفزيونية الخاصة يضعها أمام مسؤوليات اجتماعية كبيرة اتجاه التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري والعمل على تعزيزها وخدمة أهدافها حتى لا ينعكس ذلك سلبا على هذه التنشئة.

ولذلك أردنا من خلال هذه المداخلة أن نحاول إبراز أهم المسؤوليات الاجتماعية للفضائيات الإعلامية الخاصة في تنشئة وبناء الطفل الجزائري من خلال نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، نظرية المسؤولية الاجتماعية، الإعلام الخاص، المجتمع الجزائري، الطفل الجزائري.

Résumé:

L’un du plus importante opération de base pour l’avenir de la personne durant sa vie , selon les résultats, il peut réagir dans les meilleurs conditions avec l’ensemble des personnes de la société qui vivent et partagent les mêmes conditions patrimoine et sociologique, et c’est l’opération auquelle était faite par des déférentes sociétés dont l’importance, la famille, l’école et les médias, mais le développement de médias vu par l’Algérie ces derniers ans met l’élevèment sociologie de l’enfant Algérien confrante un grand éffort pour assurer l’élévement sociologie correcte pour l’enfant Algérien.

Mots-clés: socialisation, théorie de la responsabilité sociale, médias privés, société algérienne, enfant algérien.

أولا– المسؤولية الاجتماعية:

1– مفهوم المسؤولية الاجتماعية لغة: لقد أرجع المعجم الوسيط كلمة المسؤولية إلى مادة سأل فيقول: سأله عن كذا وبكذا سؤالا وتساءلا ومسألة أي استخبر عنه، والمسؤول هو الشخص المنوط به عمل تقع تبعته عليه، والمسؤولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته وتدل على التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عمل وتطلق كذلك على إصلاح الخطأ الواقع على الخطأ الواقع على الغير طبقا للقانون.(مجمع اللغة العربية، 2004، ص411) ودلّ الحديث الشريف على أن المقصود بالمسؤولية فعل الالتزام الواجب على الفرد القيام به نحو الأفراد الذين يكونون تحت كفالته أو وصايته، وتكون هذه الكفالة أو الوصاية حقيقية أو معنوية فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم) فكفالة الإمام معنوية المقصود بها هو إرشادهم وتنويرهم إلى المنهج الصحيح، وأما كفالة الأب فالمقصود بها القيام بأسرته بتوفير الطعام والمأوى ومختلف حاجياتها، وتشير الكلمة داخل المعاجم الأجنبية إلى الواجب المعين على الفرد أداءه(كمسؤولية المدير عن منصبه) أو شخصا يجب أن يكون أحدهم مسؤولا عنه (كمسؤولية الأب عن ابنه).(محمد حسام الدين، 2003، ص40)

2– مفهوم المسؤولية الاجتماعية اصطلاحا: يعرف سيد أحمد عثمان أحد أكثر المهتمين والمنظرين لنظرية المسؤولية الاجتماعية بأنها مسألة الذّات للذّات عن حق الجماعة على الفرد، فهما واهتماما ومشاركة.(سيد أحمد عثمان، 1996، ص27) وفي موضع آخر له يقول: أن المسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الفردية عن الجماعة، هي مسؤولية الفرد أمام ذاته وعن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسؤولية ذاتية وأخلاقية.(سيد أحمد عثمان، 1983، ص43).ويعرفها واربي بأنها(وعي الإنسان البالغ أن عليه التصرف تبعا لمعايير اجتماعية وأنه معّرض للعقاب إذ انتهك محظورات التوجيه الاجتماعي، أو هي الاتجاه الأساسي للاذعان العام للتوجيهات والموانع الاجتماعية)(محمد حسام الدين، 2003، ص44) وداخل الدراسات الاقتصادية أين أخذ موضوع المسؤولية الاجتماعية اهتماما كبيرا من قبل الاقتصاديين لم يخرج مفهوم المسؤولية عن معنى الالتزام، حيث تعني المسؤولية الاجتماعية ضمان التزام قطاع الأعمال بالقوانين والمعايير الأخلاقية، من حيث تأثير نشاط قطاع الأعمال على العاملين والمستهلكين، وعلى البيئة والمجمعات المحلية والمجتمع ككل ويجب أن تفهم المسؤولية الاجتماعية على أنها استثمار في المجتمع أكثر من كونها عمل خيري.(خضور، 2011، ص4) هذا وتشير بعض الدراسات إلى أنه يوجد على الأقل تسع مفاهيم للمسؤولية الاجتماعية تشتمل على خصائص المسؤولية والتي يمكن تصنيفها إلى:

1)– المسؤولية الاجتماعية كالالتزام اجتماعي: وتتضمن الالتزام وفق حدود ما يفرضه القانون وما هو مطلوب منه.

2)– المسؤولية الاجتماعية كرد فعل اجتماعي: باعتبارها رد فعل للأعراف والقيم وتوقعات الأداء الاجتماعي، بحيث يتصف الفرد بحس اجتماعي توقعي واستجابته بشكل طوعي للمشاركة ضمن فعاليات المجتمع متى استدعى الأمر ذلك.(بوهريرة، 2015، ص114)

ثانيا– المسؤولية الاجتماعية الإعلامية:

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإعلام: تعرف نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة والإعلام بأنها: "مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوفر في معالجاتها وموادها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع". (حسام الدين، 2003، 17) وتعني المسؤولية الاجتماعية للصحافة أيضاً: "الاهتمام بالصالح العام أو الاهتمام بحاجات المجتمع والعمل على سعادته عبر اتصاف الصحافة بسداد الرأي والدقة والعدل ومراعاة النواحي الأخلاقية والقيم".(حجاب، 2004، 488) وتنطلق هذه النظرية من محاولة إيجاد توازن بين مفهومي الحرية والمسئولية، حيث أنه نظرا لتزايد النقد ضد الصحافة مع مطلع القرن العشرين وخلال العقود الأولى منه نتيجة اعتماده على الإثارة والمنطق التجاري، ونتيجة الاحتكارات والإنحيازات السياسية لهذه المؤسسات في الولايات المتحدة، تكونت لجنة خاصة للنظر في هذه الأمور بشكل عام ،عام 1942م تحت رئاسة هتشنز Huchins رئيس جامعة شيكاغو، وقد وضعت هذه اللجنة نصب عينيها مهمة التحقيق في هل أخفقت أو نجحت الصحافة الأمريكية في أداء دورها الاجتماعي، وتحديد أين مواقع الحرية التي ينبغي على الصحافة أن تتوقف عندها، وما تأثير الضغوط الحكومية أو الإعلان التجاري على حرية العمل الصحافي، وقد أعدت اللجنة تقريرها عام 1947م، وفيه عكست نقدا لأداء الصحافة في عدم تهيئة الفرصة لأصوات أخرى غير تلك المؤثرة والمرتبطة بالقوى الفاعلة في المجتمع، وفي هذا التقرير تم استخدام مصطلح "المسئولية الاجتماعية" لأول مرة وانعكس في تحديد مسئوليات واضحة ينبغي أن تعمل عليها الصحافة، بما في ذلك إتاحة المجال أمام مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية للتعبير عن رأيها واتجاهاتها حول القضايا العامة في المجتمع.

2- أهمية نظرية المسؤولية الاجتماعية: يرى العديد من الباحثين أن هذه النظرية الإعلامية هي النظرية التي تناسب هذا العصر الذي يتميز بحرية إعلامية أتاحتها تقنيات الاتصال الحديثة، وأهم ما جاءت به هذه النظرية هو:

- أن تتحرى وسائل الإعلام الموضوعية في رسالتها إلى الجمهور، وتحافظ على قيم المجتمع وتكون ناقلة لها من جيل إلى جيل.

- أن تقوم وسائل الإعلام بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة المعبرة عن توجهات المجتمع.

- أن تؤدي وسائل الإعلام وظيفتها في نشر قيم المجتمع وتوضيحها، أي اعتبار الإعلام أداة تعليمية ووسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.

وهي أهم المبادئ التي ارتكزت عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، وهي المبادئ التي طالما نادى بتطبيقها الساسة والاجتماعيون وغيرهم الذين يرومون استقرار المجتمع وبث الأمن الفكري والسياسي والاجتماعي بين أفراده، ولا شك أن الأمن بتعدد جوانبه هو ألصق مجالات الحياة بمبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية، إذ لا يمكن لوسائل الإعلام أن تكون مطلقة الحرية في نشر ما تريد وبث ما تشاء من مضامين تتعارض مع أمن المجتمع، أو تكون سبباً في إضعافه من باب الإثارة وكسب

الجماهير ومن ثم كسب المعلنين وزيادة الإيرادات والأرباح المالية على حساب أمن المجتمع، وإن من أسباب معوقات تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات التي ظهرت فيها هو النزعة الربحية عند رجال الأعمال الذين استثمروا في وسائل الإعلام طلباً للربح المادي على حساب أمن المجتمع والمحافظة على قيمه وما نشاهده الآن في مجتمعنا أن وسائل الإعلام – وبخاصة القنوات الفضائية – أصبحت مجالاً رحبا وناجحا للربح والاستثمار، واتجه إليها رجال الأعمال الذين لا يفهمون كثيراً في تخصصات الإعلام ولا في أخلاقيات المهنة، وحولوا هذه الوسائل إلى شركات استثمار ضخمة همها في المقام الأول أن تكسب أكبر عدد من الجماهير بإثارة غرائزهم من خلال برامج متنوعة لا تتفق كثير منها مع قيم المجتمع بل إنها تغرس في نفوسهم نزعة التمرد على القيم التي تحقق لأفراده أمنهم السياسي والفكري والاجتماعي ولذلك فإن المجتمع اليوم بحاجة إلى تفعيل مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية والمطالبة بتحقيق مبادئها. (البشير،2014، ص5)

وحسب (الغالبي والغامدي) أن نظرية المسؤولية الاجتماعية تكتسب أهميتها في الوقت الراهن لأسباب متعددة أبرزها:

– أنها تعتني بالسياق أو بالبيئة الاجتماعية المحيطة وتأخذها بعين الاعتبار أثناء ممارسة العمل الإعلامي.

– أنها تنادي بألا يقتصر عمل الإعلام أو العلاقات العامة بل وحتى الشركات الخاصة على هدف تحقيق الربح للمالكين والمساهمين بل تشدد على الجوانب الأخلاقية في ممارسة العمل.

– أنها تعتني بعملية تنمية المجتمع عموماً من خلال الإقرار بأن استمرار عمل المؤسسة بغض النظر عن تخصصها يشترط عملها على تنمية المجتمعات المحيطة بها.

– أنها تشدد على التزام العاملين في المجال الصحفي بقيم عديدة أهمها: الدقة، الموضوعية، العدل، والحفاظ على ثقافة المجتمع. (الغالبي والعامري، 2010، ص97)

ثالثا– وسائل الإعلام

1– تعريف وسائل الإعلام: يعرف أحمد مدكور وزملاءه في معجم العلوم الاجتماعية وسائل الإعلام بأنها جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري حولها عن طريق السمع والبصر.(مدكور وآخرون، 1985، ص64)

أما فضيل دليو فيرى أن وسائل الإعلام هي ما تؤّى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويه الرسالة من المرسل إلى المستقبل.(فضيل دليو، 1998، ص49)

3– الفضائيات الإعلامية الجزائرية الخاصة: يشير مفهوم الفضائيات الإعلامية الجزائرية الخاصة بالأساس إلى التجربة الإعلامية التي شهدتها الجزائر عقب صدور قانون 14–01 المؤرخ في 24 فيفري 2014 المتعلق بنشاط السمعي البصري، عندما تم إطلاق قنوات فضائية تلفزيونية غير تابعة في تسييرها وإدارتها وتموينها للدولة، وإنما لرجال أعمال ومؤسسات خاصة، ولاكن تحت دفتر

شروط جزائري كمؤسسة الشروق ومؤسسة الخبر وغيرها، وإطلاق لفظ الجزائرية عليها يعود إلى الجمهور الذي تخاطبه وإن كان أغلبها لا يبث من الجزائر.

رابعا– التنشئة الاجتماعية للطفل

1– مفهوم التنشئة الاجتماعية لغة: التنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح socialization في الفرنسية والانجليزية، كما أن الاصطلاح العربي يتضمن التنشئة التي تعني أقام، وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية، وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية لأول مرة في الأدب الانجليزي سنة 1988، والتنشئة في اللغة من نشأ ونشوءا نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت فيهم ويقال: نشأ أنشأه ورباه (زعيمي، 2007، ص10)

2– مفهوم التنشئة الاجتماعية في الاصطلاح: يعد دوركايم أول من استخدم مفهوم التنشئة بمعناها التربوي(وطفة، 1992، ص 39)، والتي يعرفها غيروشي بكونها السيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم باستدماج هذه العناصر في بناء شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين من تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعرفها وطفة وزميله جاسم الشهاب بكونها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده وهي بعبارة أخرى العملية التي فيها دمج الفرد في ثقافة الفرد ودمج ثقافة المجتمع في أعماق الفرد(وطفة والشهاب، 2004، ص 235)

كما تعرف التنشئة أيضا بأن يتعلم الطفل كيف يصبح عضوا في أسرته وجماعته المحلية وجماعته القومية مند الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع. (ولامبرت ولا مبرت، 1993، ص27)

خامسا– المسؤولية الاجتماعية للفضائيات الخاصة في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري

إن الازدياد المطرد في عدد الفضائيات الخاصة داخل الفضاء الجزائري رفع من حجم التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بوجه عام وللطفل على وجه الخصوص، لأنه العنصر الاجتماعي المستهدف بالأساس من عملية التنشئة، ويرجع التحدي إلى الانعكاسات التي أنتجتها ظاهرة التعدد والانفتاح الإعلامي، ففي السابق كان الأطفال الجزائريون ضمن شبكة التلفزيون الرسمي أو العمومي لا يعتريهم خطر تأثير برامج التلفزيون على تنشئتهم الاجتماعية ومسارهم الدراسي وحياتهم الأسرية، لأن التلفزيون العمومي أُعد خصيصا كما أشرنا سابقا ليعكس خصائص وثقافة وفلسفة المجتمع الجزائري، كما أنه كان يراعي الأوقات المناسبة لبرامج الأطفال وفي أغلبه كان يشكل دورا مكملا لباقي مؤسسات المجتمع الأخرى كالأسرة والمدرسة والمسجد.

في حين أن الانفتاح على التلفزيون الخاص وما شهدته الساحة الإعلامية من ظهور لعديد القنوات الخاصة في الجزائر وتسابقها من أجل ضمان استقطاب أكبر قدر ممكن من الجمهور المشاهد وتقديمها لبرامج تلفزيونية بمحتويات ثقافية واجتماعية مختلفة وعبر فترات زمنية متعددة، شكل تحديا كبيرا أمام هذه القنوات في القيام بدورها الريادي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، فبعدما كان الطفل ينتظر برنامجه الخاص على شبكة برامج التلفزيون الرسمي في وقت محدد أصبح له أن يختار ما يشاء من البرامج وفي مختلف الأوقات وأن يقضي وقتا أطول أمام شاشات التلفاز أكبر من أي وقت مضى ومن هنا تظهر التحديات التي تواجهها القنوات الخاصة في التعامل مع هذا الطفل:

1)– ثقافة المجتمع الجزائري: إن الثقافة ذات مدلول شامل يغطي الجوانب المختلفة لحياة الإنسان الروحية والفنية والمادية وما ينشأ عنها من تفاعل، كل ذلك في بيئة معينة من ضروب المعيشة وأساليب التعامل وأنماط السلوك والتصرف، فالثقافة الوطنية بهذا المفهوم إنما هي نظرتنا إلى الحياة وتفسيرنا للوجود ونضالنا عبر التاريخ وتصورنا للقيم والعلاقة الاجتماعية، ولذلك فإننا نجد جزءا من ثقافتنا الوطنية كل ما أنتجناه عبر العصور من فكر وفن وما أنجزناه من عمران وما صنعناه من أدوات وما استعملناه من أزياء الملابس وما تور تناه من عادات وتقاليد في شتى المجالات، إن دعائم ثقافتنا الوطنية هي نفس الدعائم التي تنهض عليها شخصيتنا الوطنية أي ديننا الإسلامي ولغتنا العربية وتاريخنا بكل مراحله.(اللجنة المركزية، 1981)

وإن علما ء الاجتماع والباحثين والفلاسفة المنظّرين لفكر الأمّة والدّولة يكادون يجمعون على أنّ المقّومات الأساسية الّتي تعبّر عن الشّخصيات والثقافات الوطنيّة والقومية للأمم والمجتمعات وتمثل معيار الانتماء الاجتماعي لهذه الأمم لا تكاد أن تخرج على ثلاثة مقومات أو عناصر أساسية يجمعونها في ثلاثية اللّغة والدّين والمجال الجغرافي، وهي المقومات التي تعبر بوضوح عن الوجود النّوعي لأي مجتمع وتفّرده عن غيره من المجتمعات ويشكّل أفراد المجتمع من خلالها ماهيتهم الاجتماعية، والأمّة الجزائرية كغيرها من أمهذا العالم الذي صاغت شخصيّتها وثقافتها عبر سلسلة من الأحداث التّاريخية والملحمية حتّى وصلت إلى الشكل الذي أصبحت تعرف به دون غيرها من المجتمعات والأمم وأصبح أفرادها يعبّرون عن وجودهم من خلال هذه العناصر الثقافية وذلك في مواثيقهم وعهودهم الرسمية التي اقتضتها التنظيمات المعاصرة للدّول الحديثة، التي بيّنت بوضوح أن العناصر الأساسية التي تعبّر عن الثقافة الوطنية الجزائرية تتمثل في(الدّين واللّغة والوطن عناصر لشيء واحد هو الشخصية الوطنية، ومنثمّ فالفصل بين عناصر الشخصية الوطنية هو نوع من الفصل المصطنع بين مكونات الشيء الواحد الذي إذا سقط منه عنصر ذهبت حقيقته وتلاشت ماهيته، فالانتماء للجزائر لا يتّم إلاّ بالانتماء إلى هذه العناصر كلها)(فضيل ورمضان ،1988، ص55)، وهي العناصر الأساسية التي بنت عليها جمعية العلماء مثلا مشروعها التربوي الإصلاحي في الجزائر من أجل ووضّحت أنّها تتحدد في عنصر الإسلام الذي لا يتصور انفصاله عن اللّغة العربية ولا أنّ هذه الأخيرة مفصولة عن القرآن والإسلام، كما لا يتصور الجزائر باعتبارها وطنا إسلاميا عربيا مفصولا عن هذين العنصرين، وعبّر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن عناصر الثقافة الجزائرية بقوله: أن(الأمّة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدّين وهي ثلّة من المجموعة العربية من حيث اللّغة الّتي هي لسان ذلك الدّين)(الإبراهيمي، ج1، 1997، ص51)، ليضيف الشيخ في موضع آخر بأن(الجزائر وطن بربري قبل الإسلام يضم جماهير القبائل البربرية وأصولها الأولى، ووطن عربي إسلامي مند دخله الإسلام يصحب ترجمانه الأصيل وهو اللّسان العربي)(الإبراهيمي،ج4، 1997، ص378)، هذه هّي عناصر الثقافة الجزائرية الّتي مثّلت معيار الانتماءلاجتماعي والتّفرد النّوعي للمجتمع الجزائري كما صاغتها وحدّدتها أدبيات الحركة الإصلاحية وناضلت من أجل تمكينها داخل الضمير الجمعي الجزائري،

ضمن الإسلام الذي عاش الشعب الجزائري في ظلّه وفيه تّم نموه وتحددت سماته الشخصية ومقّوماته الذاتية(الصّديق، 2002، ، ص14)، إلى اللّغةالعربية التّي تمثّل قطعة من كياننا التّاريخي وشرط أساسي لوجودنا القومي وشهادة قاطعة بصحّة نسبنا الدّيني ونسبنا الجنسي(الإبراهيمي، ج1، 1997، ص286) وعنصر أساسي في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا ومن هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتّاريخي بين العربية والوطنية.فاللّغة تصاحب سلوكنا في كل لحظة وترافقنا في أطوارنا التّاريخية المتلاحقة، ممّا يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري(صحراوي، 2009، ص(94-95) هذه الثقافة التي تمكن الفرد من خلال اكتسابها والتنشئة على خصائصها من التفاعل الايجابي مع باقي أفراد المجتمع، وهو الدور الذي يقع على عاتق وسائل الإعلام الخاصة ويترتب عليها مراعاته في تنشئة الطفل الجزائري، حتى لا ينشأ مبتور عن مجتمعه أو ينشأ حاملا لثقافة تناقض ثقافة مجتمعه.

1) التحصيل الدراسي للأطفال الجزائريين: لم يعد يخفى على أحد حجم التأثير الذي تمارسه البرامج التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال الصغار، خاصة مع تراكم الأدلة والدراسات التي تؤكد على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي وأنه كلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض تحصيلهم الدراسي، وهو ربما ما يمثل أحد العوامل التي أدت إلى انخفاض المستوى الدراسي في السنوات الأخيرة مقارنة مع السنوات السابقة التي لم تكن تشهد ذلك الانتشار الكبير للقنوات والفضائيات التلفزيونية، ويمكن الاستشهاد على ذلك بالدراسة التي أجريت داخل المجتمع الكندي والتي تم فيها المقارنة بين درجات القراءة لدى الأطفال بين ثلاث مدن الأولى ليس بها قنوات تلفزيونية والثانية بها قناة واحدة فقط بينما يملك أطفال المدينة الثالثة العديد من المحطات التلفزيونية، فكانت نتائج الدراسة أن حقق أطفال المدينة التي تخلوا من القنوات التلفزيونية درجات أعلى مقابل المدينتين الباقيتين، وعلاوة على ذلك حصل أطفال المدينة التي يقل فيها توافر التلفزيون على درجات أعلى من نظرائهم بالمدينة التي تتوفر على عدد أكبر من قنوات التلفزيون، وللوقوف على مدى صدق النتائج المحصل عليها بأن المشاهد التلفزيونية هي التي كانت مسؤولة عن التأثير على انخفاض المستوى الدراسي لا عوامل أخرى، أعاد الباحثون الاختبار بعد دخول التلفاز إلى المدينة التي لم يكن بها هذا الجهاز كانت درجات الأطفال قد انخفضت إلى مستوى المدينتين الأخيرتين، وفي دراسة أخرى لتلاميذ الصف السادس جاءوا من بيوت يظل فيها جهاز التلفاز مدارا باستمرار وبين زملائهم يتم تشغيل التلفاز في بيوتهم بصورة أقل، وحين قورنت درجات القراءة للمجموعتين ظهرت نتائج جديرة بالاهتمام، ثلثي تلاميذ البيوت المستمرة تحت الصف بينما ثلثي المجموعة غير المستورة مساوية أو فوق الصف، وفي دراسة أخرى أيضا تبين أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التلفاز لساعات طويلة يوميا حصلوا دراجات في اللغة والقراءة والحساب عند نهاية الصف أقل من نظرائهم الذين كانت مشاهدتهم أقل.(ماري وين، 1999، ص91)

ويرجع العديد من العلماء والباحثين هذا التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على التحصيل الدراسي للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمام شاشات التلفاز مما يؤدي بهم إلى الإرهاق والتعب وعدم الوفاء بالواجبات المدرسية المنزلية والتخلف في قدرات التصور والتخيل والإبداع والابتكار وهو ما يتناقض مع عادات المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف مما يؤدي إلى استبعادها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، كما أن الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام يؤدي بالأطفال إلى فهم نسب ضئيلة لا يحتفظ في ذاكرتهم منها إلا بالقليل، كما أن الاستغناء عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي يؤدي إلى ضعف في مركز استقبال الكلام وهو ما يعني حدوث اضطراب في عملية النطق ويمكن أن تتأخر عن الحد الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة.

وهو الواقع الذي يفرض على وسائل الإعلام الخاصة في الجزائر مراعاته أثناء تقديمها للبرامج الموجهة نحو الطفل من خلال الاختيار الأمثل لأوقات عرضها والتركيز على الأبعاد التربوية التي من شأنها أن تساهم في تدعيم دور المدرسة في التأهيل والتحصيل العلمي للطفل والابتعاد عن التركيز على البرامج التي لا تخدم مدارك الطفل العقلية.

2) **تنامي ظاهرة العنف المدرسي**: تشهد ظاهرة العنف المدرسي خلال السنوات الأخيرة نموا خطيرا وانتشارا واسعا في الجزائر مهددة بذلك الطفولة الجزائرية من التمتع بأخصب مراحل حياتها التكوينية، والتي تتوقف عليها باقي المراحل الأخرى، ويَعُد برنامج الأمم المتحدة حول الطفولة أن الحق في التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية من أوكد حقوق الطفولة في عالم اليوم، وهو ما يضع المؤسسات الإعلامية الخاصة في تحد كبير بين ضرورة مراعاة متطلبات وخصائص الطفولة الجزائرية من جهة وبين ضمان استقطاب المشاهد الجزائري من خلال برامج الإثارة والحرب التي تستهوي الشباب، وذلك كله نتيجة للدراسات الكثيرة التي ربطت بين تنامي ظاهرة العنف المدرسي أو بين صفوف التلاميذ وبين تأثيرات البرامج التلفزيونية في ذلك وخاصة البرامج ذات المحتوى العنيف والعدواني، ففي دراستها عن تأثير الفضائيات على العنف عند الطفل أكدت نايف الشبول على وجود تأثيرات كبيرة تحدثها مشاهد أفلام ومسلسلات العنف في أثناء المشاهدة وبعدها على النواحي السلوكية المختلفة للطفل، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة الخطاب بأن التلفزيون يساعد على الجريمة والعنف بين الأطفال بنسبة 85%، وفي دراسة لعينة من 60 طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم بين أربعة وست سنوات اعتمدت على المنهج التجريبي واستخدمت أسلوب الملاحظة المنظمة لمجموعتين أحدهما تشاهد مشاهد ايجابية والأخرى مشاهد سلبية، جاءت نتائجها بانخفاض نسبة التعارف بين أطفال المجموعة التي شاهدت مشاهد العدوان والعنف وارتفاع السلوك العدواني لديها بدرجات دالة جدا، في حين أن المجموعة الثانية التي لم تشاهد مشاهد العنف انخفضت عندهم نسب العدوانية، ولقد أكدت دراسة الوهيب حول الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال أن برامج العنف التي يعرضها التلفاز ويشاهدها الأطفال تخيفهم وتبقى في مخيلتهم لوقت طويل، كما أنها تسبب لهم أحلاما مزعجة مما يؤدي بهم إلى عدم الشعور بالأمان والتوتر ويدفعهم لاتخاذ مواقف عدوانية للدفاع عن أنفسهم.(الشبول، 2010، ص 37)

وهو ما يحتم على هذه الفضائيات الخاصة التي ظهرت داخل المجتمع الجزائري بأن تحاول تقديم خط إعلامي يراعي خصوصيات الطفل الجزائري ويضمن له تنشئة إعلامية اجتماعية سليمة من خلال الابتعاد عن الدعوات والخطابات العدائية التي تحض على العنف والعدوان والكراهية وكافة مظاهر التعصب خاصة في برامجها التي تستهدف بها الأطفال الصغار حتى لا ينعكس ذلك سلبا على هذه الناشئة.

3) **الحفاظ على التضامن الأسري**: تمثل الأسرة الدعامة الرئيسية للطفل والملاذ الآمن لمختلف احتياجاته، وإن أي خلل يصيب كيانها الداخلي أو يهدد نظامها الاجتماعي أو يفتت العلاقة التي تربط أفرادها ينعكس لا محالة على أفرادها وخاصة منهم الأطفال الصغار الذين هم في أمس الحاجة إلى رعايتها وتنشئتها الاجتماعية، ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس تجد مؤسسات الإعلام الخاصة نفسها مجبرة على ضرورة مراعاة وضعية الأسرة الجزائرية وأهمية وجودها لطفلها وذلك من خلال مراعاة حسن اختيار البرامج التي تراعي التضامن الاجتماعي للأسر الجزائرية عن طريق تقريب محتويات البرامج من كافة أفراد الأسرة مما يترك هؤلاء الأفراد يواصلون التجمع حول برامج القنوات دون تصادم وتنافر وكذلك قصد مراقبة المواد الإعلامية التي يتلقاها الأبناء الذين هم في إطار التنشئة الاجتماعية، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن تعارض رغبات الأطفال في اختيار البرامج المتعددة يؤدي بهم إلى التنافر والتشاجر وهو ما ينعكس سلبا على حجم التضامن الاجتماعي داخل الأسرة(دراجي، 2013)، في حين تؤكد دراسات أخرى على أن الفضائيات التلفزيونية تلعب دورا مهما في التفكك الذي تعيشه الأسر من خلال تأثيرها في

العلاقات الأسرية وتسهيلها لانسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة(ماري وين، 1999، ص91).

كما أنه يستوجب على المؤسسات الإعلامية الخاصة أن لا تقدم محتوى إعلاميا يناقض محتويات التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وتعمل على إكسابها لأطفالها الصغار مما يضعف هذا الدور المحوري الذي تقوم به الأسرة، وفي ذلك يرى بعض علماء النفس والاجتماع أن البرامج التلفزيونية ساعدت على إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال نتيجة النماذج الخاطئة والسلبية التي تقدمها هذه البرامج على أنها نماذج للاحتذاء.(بن عمر، 2013/2012، ص 156)

خاتمة

إن اعتماد نظرية المسؤولية الاجتماعية من أجل إيجاد موقف إيجابي بين الحرية التي أفرزها الانفتاح على الفضاء الإعلامي وما يتطلبه هذا الانفتاح من منافسة على الموارد المالية واستقطاب أكبر عدد ممكن من جمهور المشاهدين، وبين المسؤولية الواجبة اتجاه التنشئة الاجتماعية للأفراد الجزائريين وخاصة الأطفال منهم، لكونهم بحاجة إلى الحصول على العناصر الاجتماعية التي تسمح لهم بالاندماج الأمثل داخل مجتمعهم من جهة، والتحصين من مختلف التأثيرات والعوارض الخارجية التي سيتعرضون لها من جهة أخرى، هو الحل الأمثل والأنجع لبناء وتنشئة طفولة قادرة على التوافق مع مختلف خصائص المجتمع الجزائري.

كما أن اعتماد نظرية المسؤولية الاجتماعية بمبادئها التي ترتكز عليها سيخفف من حدّة التنافس بين مختلف الفضائيات الإعلامية، ويجعل هذه الوسائل لا تركز فقط على مسائل الربح والفائدة والعائدات التجارية إلى وسائل تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري.

مراجع الدراسة:

1. أحمد مدكور وآخرون(1985)، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
2. بوهريرة أبو الفتوح(2015/2014).**قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي**، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة.
3. حجاب، محمد منير (2004): **المعجم الإعلامي**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
4. رسلان خضور.(2011)، **المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال**، ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوريا، 2011/01/25-2011/01/27، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق.
5. سامية بن عمر(2013/2012). **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع**، أطروحة دكتورة غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة
6. السعيد دراجي(2013). **التلفزيون والأطفال**، مجلة التواصل، عدد36، جامعة عنابة.
7. سيد أحمد عثمان(1983). **للمسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة.

8. سيد أحمد عثمان(1996).**التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة.
9. طه نجم(1996). **علم اجتماع المعرفة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
10. عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان(1988). **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمّة، الجزائر.
11. عز الدين صحراوي(جوان 2009). **اللّغة العربية في الجزائر:التّاريخ والهوية** مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيةّ، العدد 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانيةوالاجتماعيةّ، جامعة بسكرة
12. على أسعد وطفة(1992). **علم الاجتماع التربوي**، منشورات جامعة دمشق.
13. علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب(2004). **علم الاجتماع المدرسي**، المؤسسة الجامعي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
14. الغالب طاهر محسن، والعامري صالح مهدي (2010). **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع**، ط2 ، دار وائل للنشر والطباعة ، عمان.
15. فضيل دليو(1998). **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.
16. ماري وين(1999). **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، ترجمة عبد الفتاح الصحبي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
17. مجمع اللغة العربية(2004). **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط4، القاهرة،2004.
18. محمد البشير الإبراهيمي(1997). **الآثار، ج1،ج4**، دار الغرب الإسلامي، بيروت
19. محمد الصالح الصدّيق(2002). **الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف**، مجلة الوعي، العدد1، رجب/ شعبان1431هـ الموافق 1جويلية 2002 ، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر.
20. محمد بن سعود البشير(2014). **الإعلام الأمني المفاهيم النظريات الأساليب والتقنيات الحديثة**، قسم البرامج التدريبية، كلية التدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
21. محمد حسام الدين(2003).**المسؤولية الاجتماعية للصحافة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،
22. مراد زعيمي(2007). **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة، الجزائر.
23. مقرارات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، الدورة 5، جوان 1981، منشورات حزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر.
24. نايف الشبول(2010). **أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال**، المجلة الأردنية للفنون، مجلد3، عدد 1.
25. وليم ولامبرت وولاس لا مبرت(1993). **علم النفس الاجتماعي**، ط2، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة.

مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي عند التلميذ المستخدم للأنترنيت
(دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة بولاية الشلف)

أ. سهام بن مهدية/ أ.خيرة حضرية /جامعة حسيبة بن بوعلي" الشلف"
البريد الإلكتروني: sihameben73@yahoo.fr

1- ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت وكذلك على مدى وجود فروق دالة إحصائيا في مستواها بين التلاميذ ترجع إلى الجنس وإلى الهدف من استخدامهم للأنترنيت، وبعد إجراء الدراسة على 88 تلميذ بينت النتائج أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي ترجع إلى الجنس ووجود فروق دالة إحصائيا بينهم ترجع إلى الهدف من استخدامهم للأنترنيت.

الكلمات المفتاحية: الدافعية للإنجاز الدراسي، تلميذ السنة ثانية متوسط، الأنترنيت

Résumé:
L'ètude visait à identifier au niveau de la motivation pour la réussite scolaire chez l'èlève de deuxième annèe moyenne ainsi que sur l'éxistence des différences statistiquement significatives dans leur niveau en raison de la variable de sexe ou de l'objectif d'utilisation d'internet. les rèsultats ont montrè qu'il ya une baisse du niveau de la motivation chez l'èlève de deuxième annèe moyenne qui utilise l'internet et il n'ya pas des différences entre les filles et les garçons au niveau de la motivation, aussi il ya des différences parmi les élèves fait référence à l'utilisation d'internet.

mots clés :La motivation pour la rèussite scolaire, l'èlève de deuxième annèe moyenne, l'internet.

مقدمة:

تعد الأنترنت إحدى تقنيات تكنولوجيا الاتصال التي استفاد منها الطفل في تلبية حاجته إلى التعلم الذاتي وفي تنمية مهارات الاستطلاع واكتشاف العالم لديه إضافة إلى أنها ساعدته على تعلم اللغات الأجنبية وسهلت عليه عملية تخزين المعلومات واسترجاعها،كذلك مكنته من تلبية حاجته إلى مشاركة أقرانه في آرائهم واتجاهاتهم وتجاربهم من خلال الدردشة والحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي،أيضا أشبعت حاجته إلى اللعب عن طريق برامج التسلية والألعاب الإلكترونية التي تقدمها هذه الشبكة، رغم ذلك أدى الاستخدام السيئ لهذه الشبكة إلى ظهور مجموعة من المشكلات عند الطفل أثرت سلبا على دافعيته للإنجاز الدراسي.

1- إشكالية الدراسة:

رغم أن شبكة الأنترنيت ساهمت في توفير بيئة تعلم محفزة مستمدة من الواقع الاجتماعي للطفل وأوجدت جيلا أكثر إبداعا بما أتاحته من إمكانيات إلا أن الآثار السلبية الناتجة عن الاستخدام السيئ لها واستعمالها دون توعية وإرشاد كثيرة،فخدمات الأنترنيت التي يستفيد منها الطفل المتمدرس يمكن أن تزيد من رغبته في التفوق والتميز عن الآخرين وترفع من مثابرته ومن الجهد الذي يبذله في سبيل تحقيق أهدافه وحل مشكلاته، وبذلك تكون عاملا في إثارة دافعيته للإنجاز الدراسي،هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن أن تؤدي سهولة الحصول على المعلومات إلى عدم إقبال الطفل على الأنشطة المدرسية وعدم بذله الجهد المناسب لتحقيق النجاح فيها وكذلك إلى إعاقة قدراته وتلاشي ملكاته العقلية وبذلك تكون عاملا في خموله وتراجعه ولامبالاته،ومن ثم سيؤثر استخدامه لها على دافعيته للإنجاز وتحصيله الأكاديمي.

فقد أثبت دراسة **محمد عطية (2002) ومحمد سحلول(2005)** وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي.(**فريد تركي و آخرون،2011، ص 15**)

وتعد الثانية متوسط من بين السنوات الدراسية الحرجة التي يمر بها التلميذ في حياته المدرسية حيث تصاحبها فترة انتقال من الطفولة إلى المراهقة، هذه المرحلة تشكل موقفا ضاغطا ترافقه العديد من التوترات والصراعات،و بذلك فهي تحتاج إلى توفر مستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز لدى التلميذ حتى يحقق التحصيل الأكاديمي المرغوب،وقد يؤثر استخدامه السيئ للأنترنيت سلبا على دافعيته للإنجاز، من هذا المنطلق قمنا بدراسة مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى هذا التلميذ المستخدم للأنترنيت.

2- تساؤلات الدراسة:

تمثلت تساؤلات الدراسة في ما مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي بين تلميذات وتلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت؟وهل توجد فروق في مستواها بين تلاميذ السنة ثانية متوسط ترجع إلى الهدف من إستخدامهم للأنترنيت؟

3- فرضيات الدراسة:

تمثلت فرضيات الدراسة في أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي مرتفع لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت ولا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي بين تلميذات و تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت

وكذلك توجد فروق في مستواها بين تلاميذ السنة ثانية متوسط ترجع إلى الهدف من استخدامهم للأنترنيت.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت وكذلك إلى الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا في مستواها بين التلاميذ ترجع إلى الجنس وإلى الهدف من استخدامهم لها.

5- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي يمر بها تلميذ السنة ثانية متوسط، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى المراهقة يتميز فيها الطفل برغبته في اكتشاف كل ما هو جديد وفي التحرر من قيود الأسرة وضوابط المجتمع، وكذلك من أهمية الشريحة التي تتناولها فتلاميذ السنة ثانية متوسط مقبلون على امتحان شهادة التعليم المتوسط بعد عامين، وبالتالي قد يؤثر استخدامهم السيء للأنترنيت على دافعيتهم للإنجاز وتحصيلهم الدراسي في السنتين اللاحقتين.

6- التحديد الإجرائي لمتغيرات البحث:

أ- الأنترنيت:هي إحدى تكنولوجيات الاتصال التي يستخدمها الطفل في تلبية حاجته إلى المعرفة والحصول على المعلومات والإطلاع على الأحداث والوقائع الجديدة وكذلك في تلبية حاجته إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين وفي التسلية والترفيه.

ب- الدافعية للإنجاز:هي الدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة ثانية متوسط على مقياس الدافعية للإنجاز الدراسي.

ج- الطفل:هو كل تلميذ مسجل في قوائم السنة ثانية متوسط للسنة الدراسية 2017-2018 بإكماليتي محمد بن هني وكبيتي العربي ببني راشد" بالشلف".

7- حدود الدراسة :

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في إكماليتي محمد بن هني و كبيتي العربي بولاية الشلف، أما حدودها الزمانية فقد تمثلت في الفصل الأول من الموسم الدراسي 2017-2018 خلال شهر أكتوبر و تمثلت حدودها البشرية في تلاميذ السنة ثانية متوسط.

9- منهج الدراسة:

بهدف دراسة مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي دون تدخل الباحث في ضبطها.

10- أدوات الدراسة:

استخدمنا استمارة بيانات شخصية ومقياس الدافعية للإنجاز الدراسي للكتاني الذي تأكد خليفة قدوري(2012)من صدقه وثباته في البيئة الجزائرية،حيث بلغ الصدق الذاتي له0,94 وبلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ 0,89 في حين بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية 0,54، وتشير هاتين القيمتين إلى درجة عالية من الثبات.

11- عينة الدراسة:

شملت الدراسة88 تلميذ بالسنة ثانية متوسط أعمارهم بين11 و12 سنة يستخدمون الأنترنيت،46 منهم ذكور و42 إناث.

12- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

أ- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي مرتفع لدى تلميذ السنة ثانية متوسط المستخدم للأنترنيت، ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

جدول(2):يمثل مستوى دافعية الانجاز الدراسي لدى تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت.

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري
الدافعية للإنجاز الدراسي	88	102,86	138	51,88

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة قدرت بـ 88 تلميذ مسجل بالسنة ثانية متوسط يستخدم الأنترنيت بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على المقياس 102,86بانحراف معياري قدره 51,88 وقد بلغ المتوسط النظري 138 وهو أكبر من المتوسط الحسابي،وبذلك تشير هذه النتائج إلى أن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لدى تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت.وقد يرجع هذا الانخفاض إلى ضعف الجهد المبذول من طرف التلميذ في أداء واجباته المدرسية نتيجة إدراكه بأنه يستطيع حل أي واجب مدرسي عن طريق خدمات الأنترنيت،هذا ما قد يدفعه إلى عدم الاهتمام واللامبالاة ومن ثم عدم الإقبال على الموقف التعليمي، أيضا قد يرجع هذا الانخفاض إلى إدراكه بأن سهولة الحصول على المعلومات متوفرة أمام معظم زملائه وهذا قد يؤدي إلى عدم وضوح الجهد المبذول من طرفه في إنجازها سواء إن اعتمد على خدمات الأنترنيت أو على طرق أخرى، وبالتالي تغيب فرصة تميزه وتفوقه عليهم، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع حماسه وضعف ثقته بنفسه.

فقد ثبت أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع من الدافعية للإنجاز يتميزون بالثقة بالنفس وتفضيل المسؤولية الفردية وكذلك بتفضيل المعرفة المفصلة بنتائج أعمالهم.(**أحمد سلامة،1988، ص 63**)

تمثل السنة ثانية متوسط فترة انتقال من الطفولة إلى المراهقة تصاحبها الكثير من التغيرات الجسدية والنفسية التي قد تجعل الطفل يلجأ إلى استخدام الأنترنيت ليتحرر من قيود الأسرة وضوابط المجتمع الذي يشعر بأنهما يفرضان عليه نوعا من الرقابة،وبذلك قد يؤدي الصراع النفسي الذي يعيشه الطفل نتيجة رغبته في الإمتثال لقوانين الأسرة وضوابط المجتمع من جهة وفي تلبية رغباته النفسية العاطفية من جهة أخرى إلى تغير مزاجه وتضارب مشاعره واضطراب علاقاته الاجتماعية وتعميم نظرته السلبية إلى معظم مواقف الحياة اليومية بما فيها المواقف التربوية،هذا ما يجعل تفاؤله ينخفض ومن ثم تنخفض دافعيته للإنجاز الدراسي، فقد أكدت **نعيمة غزال**(**2008**)وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والدافعية للإنجاز.

ب- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي بين تلميذات وتلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت، ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3):نتائج إختبار ت للمقارنة بين متوسطات تلاميذ وتلميذات السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت.

المتغير	حجم العينة		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الدافعية للإنجاز	ذكور	46	87,87	51,36	138	0,94-	86	0,01
	إناث	42	108,3	52,52				

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت ب88 تلميذ مسجل في السنة ثانية متوسط يستخدم الأنترنيت،46 منهم ذكور بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على المقياس87,87 بانحراف معياري قدره51,36 و42 أنثى بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهن على المقياس108,3 بانحراف معياري قدره 52,52 وهو يقترب كثيرا من الانحراف المعياري الخاص بالذكور.هذا وقد جاءت قيمة اختبار ت المحسوبة لعينتين مستقلتين متجانستين مساوية لـ – 0,94 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01.وبناءاً على هذه القيم يمكننا القول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي بين تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت تبعا لمتغير الجنس، وبذلك تتفق هذه النتائج مع دراسة **خليفة قدوري (2012)** التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مستوى الدافعية للإنجاز.

وربما يرجع عدم و جود فروق دالة إحصائيا بين تلميذات وتلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت إلى أن كلا هما يمر بنفس المرحلة العمرية أي الإنتقال من الطفولة إلى المراهقة التي عادة ما ترافقها حاجة الطفل إلى إشباع الكثير من الحاجات.

ومن أهمها الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي والحصول على الأصدقاء والانتماء إلى جماعات.(**حامدزهران،2005،ص144**)

وقد يلجأ الطفل سواء كان ذكر أو أنثى إلى الأنترنيت لا كوسيلة للحصول على المعلومات بل كأفضل طريق للاندماج داخل العالم الافتراضي الذي يمكنه من إشباع حاجته إلى الشعور بالحب والتقبل والانتماء إلى جماعات تحويه وتتفق مع خصائصه.

فقد تؤدي خطوط الدردشة عبر الأنترنيت إلى الإدمان حيث أن بعض الأفراد لا يستطيعون الابتعاد عن أجهزة الكمبيوتر

حتى بعد مضي 12 ساعة متواصلة والبعض منهم يواصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا

يخاطر بفقدان بعض الدردشات.(**شريف اللبان،2000،ص 41**)

إذن قد تؤدي الدردشة الطويلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى جلوس الطفل أمام شبكة الأنترنيت لوقت طويل،الأمر الذي يؤدي إلى قلة نومه وأرقه ومعاناته من الكسل والخمول،كما قد يؤدي إلى سوء إدارته لوقته ومنه عدم أدائه لواجباته وعدم جديته ولا مبالاته وفقدانه الرغبة في الظهور والتميز داخل الصف الدراسي،هذا ما يفسر انخفاض مستوى دافعيته للإنجاز الدراسي، أيضا

يمكننا أن نفسر عدم وجود فروق دالة بين هذه الفئة من التلاميذ في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي إلى انتمائهم لنفس البيئة المدرسية وبالتالي فكلاهما يدرك احتمال غياب فرصة الظهور والتميز داخل الصف الدراسي نتيجة اعتماد معظمهم على الأنترنيت في إنجاز واجباتهم المدرسية وبالتالي فكل من الذكور والإناث يلجؤون إلى الأنترنيت لإنجاز واجباتهم ونشاطاتهم دون سعي منهم لفهمها واستيعابها.

ج– عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي بين تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت لصالح الذين يستخدمونها للحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة ولاختبارها استخدمنا اختبار ف.

جدول(4):يمثل الفروق في مستوى الدافعية للانجاز الدراسي بين التلاميذ حسب الهدف من استخدامهم للأنترنيت

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى
الدافعية للانجاز	بين المجموعات	26508.6	3	8836.2	3.57	دالة عند
الدراسي	داخل المجموعات	207737.7	84	2473.06		0.05

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ف قد بلغت3,75 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,05، هذا يعني وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافعية للانجاز الدراسي بين تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت ترجع إلى الهدف من استخدامهم لها،ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار LSD.

جدول رقم(5):يمثل اتجاه الفروق في مستوى الدافعية للانجاز بين تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت.

المتغير	مجموعات المقارنة	قيم الفروق بين المتوسطات			
		التسلية	جمع المعلومات	الاطلاع على ما هو جديد	الدردشة
الدافعية للانجاز	التسلية	ـــــ	-57,70 *	-14,87	-4,15
	جمع معلومات الدراسة		ـــــ	42,82	*53,54
	الاطلاع على الجديد			ـــــ	10,72
	الدردشة				ـــــ

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الدافعية للانجاز الدراسي بين التلاميذ الذين يستخدمون الانترنيت بهدف التسلية والترفيه والذين يستخدمونها لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة لصالح المجموعة الثانية،كما نلاحظ وجود فروق دالة في مستوى الدافعية للانجاز الدراسي بين التلاميذ الذين يستخدمون الانترنيت لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة والذين يستخدمونها للدردشة عبر مواقع التواصل الإجتماعي لصالح المجموعة الأولى.ويرجع وجود الفروق الدالة إحصائيا بين تلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت لصالح الذين يستخدمونها للحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة إلى

كونهم يستطيعون أن يديروا أوقاتهم بطريقة جيدة ويحافظوا على نومهم وراحتهم الكافية ويستغلون المعلومات المحصل عليها في إثراء جهودهم حيث يقومون بالتنسيق بين المعلومات التي تحصلوا عليها من الأنترنيت والتي تحصلوا عليها بالطرق الأخرى كالكتب والمعارف الشخصية، الأمر الذي يؤدي إلى بروز جهدهم داخل الصف الدراسي ومن ثم الشعور بالتفوق والتميز عن أقرانهم.

فالدافعية للإنجاز تعني استعداد الفرد لتحمل المسؤولية والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة وكذلك المثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي تواجهه والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل بغية الوصول إلى النجاح والتفوق ومنافسة الآخرين. **(خليفة قدوري،2012، ص 64)**

خلاصة:

يعتمد التأثير الإيجابي للأنترنيت على الطفل على الاستخدام الجيد لها، فقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي منخفض لدى الطفل المستخدم للأنترنيت،ويرجع ذلك إلى إدراكه باحتمال غياب فرصة تميزه وتفوقه عن الآخرين في ظل توفر فرصة الحصول على المعلومات وإنجاز الواجبات المدرسية أمام معظم زملائه، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع حماسه وضعف ثقته بنفسه ومن ثم عدم جديته ولامبالاته وبالتالي انخفاض دافعيته للإنجاز الدراسي.

كذلك تؤدي اضطرابات النوم وسوء إدارة الوقت وكذلك التوتر والقلق الناتج عن الاستخدام السيئ للأنترنيت إلى ضعف التركيز وتقلب المزاج واضطراب المشاعر وتعميم النظرة السلبية إلى معظم مواقف الحياة اليومية بما فيها المواقف التربوية ومنه ضعف الدافعية للإنجاز الدراسي.

أيضا أكدت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين تلميذات وتلاميذ السنة ثانية متوسط المستخدمين للأنترنيت في مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي،و يرجع ذلك إلى كونهما يمران بنفس المرحلة العمرية أي فترة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة التي ترافقها حاجة الطفل إلى إشباع العديد من الحاجات التي يلجأ إلى تلبيتها عن طريق استخدامه للأنترنيت، لكن قد يؤدي استخدامه الطويل للشبكة إلى عدم أخذه القسط الكافي من النوم والراحة وكذلك إلى ضعف التركيز والخمول والكسل ومنه ضعف الدافعية للإنجاز الدراسي.

أما وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ ترجع إلى الهدف من استخدامهم للأنترنيت لصالح الذين يستخدمونها بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة فتفسر باستخدامهم الإيجابي لها، فهم يستخدمونها لمدة زمنية مناسبة وفي أوقات محددة دون أن تؤثر على أوقات نومهم وراحتهم وتركيزهم، أيضا يمزجون بين معارفهم الشخصية ومعلومات الأنترنيت، الأمر الذي يؤدي إلى ظهورهم وتميزهم داخل الفصل الدراسي وبذلك فهم يؤمنون بأن جهدهم لم يضع، هذا ما يجعلهم يبذلون المزيد من الجهد ويولد لديهم الرغبة في المزيد من النجاح و لتفوق،وبالتالي يرتفع مستوى دافعيتهم للإنجاز الدراسي.

توصيات:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة نوصي بضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر الاستخدام السيئ للأنترنيت من طرف الطفل وكذلك بضرورة توعية الآباء بأهمية المراقبة المستمرة لأبنائهم وتحديد أوقات معينة لاستخدامهم للأنترنيت، كما نوصي بتصميم برامج إرشادية لفائدة آباء وأمهات الأطفال والمراهقين الذين يستخدمون الأنترنيت، أيضا نوصي

بضرورة القيام بدراسات تركز على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل جراء استخدامه السيئ للأنترنيت كدراسة أثر الألعاب الإلكترونية على نمو العنف والسلوك العدواني عند الطفل وكذلك دراسة علاقة استخدام الأنترنيت بظهور العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية عند الطفل والمراهق وأيضا دور شبكة الأنترنيت في نمو السلوك الإجرامي عند هذه الفئة إضافة إلى إدمان الأنترنيت عند المراهق وأثره على التحصيل الدراسي.

قائمة المراجع:

1- إدوارد موراي، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة (1988)، **الدافعية والإنفعال،** الطبعة الأولى، دار الشروق.

2- حامد عبد السلام زهران(2005)،**الصحة النفسية والعلاج النفسي**،الطبعة الرابعة،عالم الكتب،القاهرة.

3- خليفة قدوري(2012)، **الرضا عن التوجيه الدراسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي،** رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري (تيزي وزو).

4- رضوان بلخيري (2014)، **مدخل إلى وسائل الإعلام والإتصال (نشأتها و تطورها)**،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

5- زايد نبيل محمد(2003)، **الدافعية والتعلم،** بدون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة.

6- شريف درويش اللبان(2000)، **تكنولوجيا الإتصال(المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية)،** الطبعة الأولى،الدار المصرية اللبنانية،مصر.

7- فريد تركي جديتاوي ومحمد أدري نوح وقمر الزمان عبد الغني(2001)،**العلاقة بين الدافعية وتعلم القراءة والكتابة لدى طلاب الصف السادس الإبتدائي في المملكة الأردنية الهاشمية،**.journal of islamic and arabic education, 3(1)

8- محمد عبورة (2008)، **الدافعية الدراسية (مقاربة نسقية)،** رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر.

9- نعيمة غزال (2008)، **علاقة التفاؤل بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي،** رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة).

الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال من (9_11) سنة.
دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم.

د. قدي سومية /جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
Soumia.keddi@yahoo.com
أ. شعنبي نور الدين/ جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
chaanebi_psy@yahoo.fr

_ الملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال من سن (9_11) سنة، حيث بلغت عينة الدراسة (60) تلميذا، وطبق عليهم استبيان الإدمان على الأنترنت لقدي، ومقياس الانسحاب الاجتماعي لعادل عبد الله، وتوصلت الدراسة إلى:

1_ وجود علاقة دالة إحصائيا بين الإدمان على الانترنت والانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية.

2_ لا توجود فروق دالة إحصائيا في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس.

_الكلمات المفتاحية: الإدمان على الانترنت _الانسحاب الاجتماعي.

_ Abstract:

This study aims to identify the Relationship between Internet addiction and social withdrawal in children (9-11) years. The sample consisted of 60 students. They were followed by Internet addiction questionnaire prepared by Keddi, And the scale of social withdrawal of Adel Abdullah, The study shows That:

1_ There Is a statistically significant Relationship between Internet addiction and social withdrawal among students enrolled in primary school.

2_ There Is Not a statistically significant différence in Internet addiction among pupils enrolled in primary school depending on the variable sex.

_Key words: Internet Addiction _ Social withdrawal.

_ مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة في مجال شبكة الانترنت، ويعد هذا المجال من أكثر المجالات تقدما في العصر الحديث، حيث أن عدد مستخدمي الشبكة المعلوماتية في تزايد مستمر في كل دول العالم وحتى في الدول العربية، ففي شهر ديسمبر من سنة (2002) كان عدد المستخدمين (665) مليون من سكان العالم (العمراني،2014: 369)، وتزايد هذا الرقم بازدياد السنوات، ومع

ازدياد عدد المستخدمين ازداد عدد المدمنين على الأنترنت من مختلف الفئات خاصة فئة الشباب والأطفال؛ حيث يقضي أكثر من (20%) من الأفراد بعمر (8_18) سنة بأمريكا أكثر من (16) ساعة يوميا على شبكة الأنترنت (تقرير السلامة على الانترنت،2015: 5).

وتعتبر فئة الأطفال من الفئات المعرضة للإدمان على شبكة الأنترنت كونهم يجيدون التعامل معها بسهولة كبيرة، وكونها وسيلة تشبع فضولهم، ومن أهم الأسباب التي تجعلهم مدمنين على شبكة الأنترنت هو إهمال أسرتهم لهم، والإدمان على الأنترنت يؤثر على جانبهم السلوكي؛ حيث يظهر الأطفال أنواع مختلفة من السلوكيات غير المرغوب فيها منها الانسحاب الاجتماعي الذي يعتبر من نتائج إدمان الأطفال على الأنترنت، ويعرقل تكيفهم النفسي والاجتماعي، حيث يحول هذا الانسحاب دون تفاعلهم مع الأهل والمدرسة والأقران، ويحول دون تعلمهم المعارف اللازمة لحياتهم.

1_ إشكالية الدراسة:

تعاني الأسر اليوم من مشكلة إدمان أطفالها لشبكة الأنترنت، حيث يقضي الطفل ساعات طويلة أمام جهاز الكومبيوتر، وقد يتسبب له في اضطرابات نفسية تؤثر على حياته الشخصية والدراسية، وهذا دفع العديد من الباحثين الغربين بإجراء دراسات حولها من بينها دراسة يونغ Young (1998)، ودراسة بيترسن Petersen (2009)، التي أكدت فعلا حدوث قطيعة كبيرة بين الأطفال المستخدمين للشبكة الأنترنت والمحيط الاجتماعي الذي يعشون فيه وعدم رغبتهم في التواصل معه، وخرجت هذه الدراسات بتوصيات تحمل المؤسسات الموزعة للأنترنت في هذه الدول والشركات المنتجة للبرمجيات مسؤولية إدمان الأطفال للأنترنت داعين أولياء الأطفال بضرورة مراقبة أبنائهم لما يقمون به على شبكات الأنترنت.

إن إدمان الطفل للأنترنت يجنبه التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والإخفاق في المشاركة بالمواقف الاجتماعية بشكل مناسب، والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، وهذا ما يسمى بالانسحاب الاجتماعي الذي يعكس آثاره السلبية طويلة المدى على شخصية الطفل مستقبلا، وتحد من تواصله الاجتماعي مع البيئة المحيطة به، وتفقده الحصول على فرص عديدة في الحياة، ولقد أثبت مجموعة من الدراسات من بينها دراسة عزب (2001)، ودراسة النفيعي (2002)، ودراسة أحمد (2006)، التأثير السلبي لشبكة الانترنت على الأطفال (العمراني، 2014: 369)، من خلال ما تم تناوله نطرح التساؤلين التاليين:

1_1_هل توجد علاقة بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية؟

1_2_هل يوجد فرق في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس؟

2_**فرضيات الدراسة**: سيتم الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال الفرضيات التالية:

2_1_توجد علاقة دالة احصائيا بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية.

2_2_ يوجد فرق دال احصائيا في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

3_أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

_التعرف على العلاقة بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية.

_التعرف على الفرق في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس.

4_أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير استخدام شبكة الأنترنت بالنسبة للأطفال على سلوكهم، حيث أصبح هذا الاستخدام السيء سبيلا يقودهم إلى الانسحاب اجتماعيا.

5_التعاريف الإجرائية:

5_1_الإدمان على الانترنت: هو الاستخدام المفرط لشبكة الأنترنت، والتي تنجم عنه مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، وهذا ما يقيسه الاستبيان المطبق في دراستنا، والتلميذ المدمن على الانترنت هو الذي درجته تساوي أو تفوق (10) درجة.

5_2_ الانسحاب الاجتماعي: هو انعزال الطفل عن الآخرين وانغلاقه على ذاته، وعدم رغبته في اقامة صداقات أو علاقات مع الآخرين ، وهذا ما يقيسه مقياس الانسحاب الاجتماعي المطبق في دراستنا، والتلميذ المنسحب اجتماعيا هو الذي درجته تساوي أو تفوق (27) درجة.

6_حدود الدراسة:

6_1_الحدود المكانية: تم اجراء الدراسة بمدرسة بن موسى قدور ومدرسة حي (05) جويلية بولاية مستغانم.

6_2_الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة من 2016/11/13 إلى2016/12/08.

6_3_الحدود البشرية: تم اجراء الدراسة على (60) تلميذا من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، تراوح سنهم ما بين (9_11) سنة.

7_الخلفية النظرية:

7_1_مفهوم إدمان الأنترنت: تعرفه يونغ Young أن إدمان الأنترنت يتميز بالبقاء على شبكة الأنترنت فترة تتراوح ما بين (36_38) ساعة في الأسبوع من أجل المتعة (العصيمي، 2010: 21).

ويعرفه الراشد (2014) اضطراب التحكم في الدوافع، رغم أنه لا يشبه استخدام المخدرات السامة، ولكنه يتشابه إلى حد كبير مع المقامرة المرضية (الراشد،2014: 3).

7_2_أعراض الإدمان على الأنترنت: من بين أعراض الإدمان على الأنترنت نذكر ما يلي:

_ ظهور بعض الاضطرابات السلوكية كالانسحاب الاجتماعي الذي يظهر من خلال حالة تهيج نفسي حركي، أو أفكار استحواذية وسوداوية، أو أحلام اليقظة، وحالة من التأزم الاجتماعي والدراسي (حمودة،2015: 218).

_تهيج عند محاولة تخفيض أو يقاف استعمال الأنترنت (قدوري، 2016: 275).

7_3_المشاكل الناجمة عن الاستخدام المفرط لشبكة الأنترنت:

7_3_1_ المشاكل الصحية: يتسبب الإدمان على الأنترنت في اضطراب نوم صاحبه؛ بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه للإنترنت؛ ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن، مما يؤثر على أدائه في عمله، أو دراسته، كما يؤثر ذلك على مناعته؛ ويجعله أكثر قابلية للإصابة بالأمراض (القاعي، بدون تاريخ:04).

7_3_2_ المشاكل الأسرية: إن بقاء الطفل لفترة طويلة أمام شبكة الأنترنت يؤدي إلى اضطراب حياته الأسرية، وعن مدى مراقبة الأهل لأطفالهم وجد أن (93%) من أولياء أمورهم في غفلة من مراقبة أبنائهم، ويعود ذلك لانشغالهم أو لجهلهم بمضار الأنترنت (حمد، بدون تاريخ:128).

7_3_3_ المشاكل الأكاديمية: كشفت دراسة يونج أن (58%) من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت، اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة (القاعي، بدون تاريخ: 4).

8_الدراسة الميدانية:

أولا_ الدراسة الاستطلاعية:

8_1_ مكان ومدة الدراسة: تم اجراء بمدرسة البشير الإبراهيمي بمدينة مستغانم، من 2016/10/2 إلى 2016/10/25.

8_2_عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (53) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تراوح سنهم ما بين (9_11) سنة للسنة الدراسية "2017/2016".

8_3_أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

8_3_1_ استبيان الإدمان على الأنترنت للأطفال من إعداد قدي وخصائصه السيكومترية:

بعد الاطلاع على الجانب النظري، وعلى بعض المقاييس المقننة تم اعداد استبيان الإدمان على الأنترنت للأطفال، ومن بين هذه المقاييس مقياس إدمان الأنترنت للقربي، ومقياس يونغ (1998)، ومقياس بيترسن (2002). تم إعداد استبيان الإدمان على الأنترنت للأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين (9 _12) سنة، ويتكون هذا الاستبيان من (18) فقرة موزعة على بعدين البعد الأول هو البعد النفسي السلوكي، والبعد الثاني هو البعد الاجتماعي، حيث كل بعد يحتوي على (09) فقرات، يتم الإجابة عليه عن طريق بديلين: "نعم" يأخذ (01) درجة، "لا" يأخذ (0) درجة.

لقد تم حساب صدق الاستبيان عن طريق صدق المحكمين، حيث تم عرضه على (05) محكمين مختصين في علم النفس المدرسي من جامعة مستغانم، ولقد تحصلت كل عبارة من عبارة المقياس على نسبة اتفاق فاقت (75%)، كما تم حساب صدق عن طريق صدق المقارنة الطرفية، وصدق الاتساق الداخلي؛ حيث حسب معامل الارتباط بين كل بعد من هذين البعدين والدرجة الكلية للاستبيان، وتحصل البعد النفسي السلوكي على معامل ارتباط (0.685)، وتحصل البعد الاجتماعي على معامل ارتباط يساوي (0.713)، وتم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والمقياس الكلي، ووجد معاملات الارتباط عالية، وكانت محصورة بين [0.541 و0.771]، أما عن الثبات فقد تم حسابه عن طريقة التجزئة النصفية وبلغت قيمة معامل الثبات (0.698)،كما تم حسابه عن طريق إعادة الاختبار، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.771)، مما يعنى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

8_3_2_ مقياس الانسحاب الاجتماعي لعادل عبد الله وخصائصه السيكومترية: هو مقياس يتكون من (20) فقرة، موزعة على بعدين: بعد الانسحاب من المواقف الاجتماعية ويضم: الانسحاب من اللعب والأنشطة، وبعد الانسحاب من التفاعلات بصورها المختلفة ويضم: المستوى اللفظي أو الايمائي. يتم الإجابة على المقياس عن طريق ثلاثة بدائل وهي: نعم _ أحيانا_ مطلقا، بحيث تصحح على التوالي (2_1_0).

تم إعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وذلك بحساب صدقه عن طريق صدق المقارنة الطرفية، وصدق الاتساق الداخلي بين فقراته والمقياس ككل، ووجدت معاملات الارتباط محصورة بين (0.623) و(0.805)، أما بالنسبة للثبات فتم حسابه عن طريق التجزئة النصفية ووجد معامل الثبات يساوي (0.844)، وكذلك تم حسابه عن طريق معادلة ألفا لكرومباخ ووجد معامل الثبات يساوي (0.898)، وهذه النتائج تدل على أن المقياس صالح للتطبيق في الدراسة.

ثانيا_ الدراسة الأساسية:

8_1_منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي.

8_2_مكان ومدة الدراسة: تم اجراء الدراسة الميدانية بمدرسة "حي (05) جويلية"، و"مدرسة بن موسى قدور" بمدينة مستغانم، من 2016/11/13 إلى 2016./12/08

8_3_عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) تلميذا من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي للسنة الدراسية "2017/2016"، وتم اختيارهم بالطريقة المقصودة ممن يستعملون شبكة الأنترنت بشكل مفرط، وتراوح سنهم ما بين (9_11) سنة من بينهم (35) ذكرا و(25) أنثى.

8_4_أدوات الدراسة: استخدمنا الأداتين التاليتين:

1_استبيان الإدمان على الأنترنت.

2_مقياس الانسحاب الاجتماعي.

8_5_ الأسلوب الإحصائي المستعمل في الدراسة: استعملنا مجموعة من الأساليب الإحصائية، وتم حسابها عن طريق برنامج الحزم الاحصائية spss20.0، وهي: معامل ارتباط بيرسون(ر)، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

8_6_عرض وتفسير ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

8_6_1 _ 1_عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: التي تنص بوجود علاقة دالة احصائيا بين الإدمان على الإنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية.

_الجدول رقم (01): يبين نتائج الفرضية الأولى المعالجة بمعامل الارتباط بيرسون (ر).

العلاقة بين الإدمان على الأنترنت	(ن)	(ر)	Sig
والانسحاب الاجتماعي.	60	**0.811	0.000

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن القيمة الاحتمالية sig والتي تساوي (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وعليه توجد علاقة طردية بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

8_6_1_2_مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتيجة المتوصل إليها يتضح لنا أنها توافق نتائج عدة دراسات نذكر منها: دراسة ابيرسول Ebersole، ودراسة علي (2003)، ودراسة حسن (2008)، ودراسة كردي (2009)، (العمراني، 2014: 369)، ونفسر هذه النتائج إلى أن الاستخدام السيئ للأنترنت على الأطفال له تأثير كبير على سلوكهم، فقد يقود إلى الانسحاب الاجتماعي، كما يصاب بعض الأطفال بنوبات غضب عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، أو يتحايل بعضهم للدخول إلى الشبكة من دون علم الوالدين أو تحديا لهم.

وهذا ما أثبتته دراسة هين Hein (2007) حول تفسير العلاقة بين استخدام الأطفال للوسائل التكنولوجية الحديثة والعوامل النفسية والاجتماعية، وتوصلت دراسة يونج Young (1996) إلى أن إدمان الإنترنت يرتبط بكثير من الآثار السلبية، مثل: الانسحاب الاجتماعي والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع بلادة المشاعر، ويؤدي إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية، كما توصلت دراسة كراوت Kraut (1998) حول أثر استخدامات الأنترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية للفرد إلى أن استخدام الأترنت المتزايد، يؤثر وبشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في المحيط الذي ينتمون له (المحالي،2007:169_170).

8_6_2_1_عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: التي تنص بوجود فرق دال احصائيا في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

_الجدول رقم(2): يبين نتائج الفرضية الثانية المعالجة باختبار (ت).

الجنس	ن	م	ع	درجة الحرية	"ت"	Sig
الإناث	25	13.20	2.64	58	0.658	0.513
الذكور	35	12.71	2.93			

يتبين من الجدول أعلاه أن القيمة الاحتمالية (sig)، والتي تساوي (0.513) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض فرض البحث ونقبل بالفرض الصفري الذي يقول :لا يوجد فرق دال احصائيا في الإدمان على الأنترنت لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس.

8_6_2_2_مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال النتيجة المتوصل إليها يتضح لنا أنها تخالف نتائج عدة دراسات من بينها: دراسة الحوسني (2006)، ودراسة بركات (2011)، ودراسة الشماس، ونرى عدم وجود اختلاف بين الجنسين في الإدمان على الأنترنت أن كل منهم يتأثر بهذه الشبكة بنفس الطريقة، وهذا قد يرجع إلى نفس نوعية طبيعة التربية التي يتلقها كل من الذكور والإناث، ففي الوقت الحالي أصحبت الحرية لدى كل من الجنسين، وقد تكون الأنترنت المتنفس الوحيد للإناث كونهن يقضين وقتا أطول داخل البيت، بالمقابل يقضي معظم الذكور وقتهم بالخارج، وقد يستغلون ذلك الوقت في تصفح شبكة المعلوماتية أو في مقاهي الأنترنت.

وقد يعود سبب عدم وجود فرق بين كل من الجنسين إلى أنهم يقطنون في نفس المنطقة العمرانية، فهم متقاربون في العادات والتقاليد وفي استخدام المفرط للشبكة المعلوماتية، ومن جهة أخرى يلاحظ أن أغلب الأطفال ينتمون إلى طبقة اقتصادية متوسطة، وربما هذا العامل يسهم في تقليص الفروق بينهما، وهذا ما بينته دراسة الكندري والقشعان (2001) حول "علاقة استخدام شكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت"، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور والإناث؛ مما أوجد سلوكا سلبيا على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية (المجالي،2007: 176).

9_الاقتراحات: على ضوء نتائج هذه الدراسة نقترح ما يلي:

_دراسة إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات السلوكية والانفعالية.

_القيام ببرنامج معرفي سلوكي للتغلب على مشكلة الإدمان لدى الاطفال المنسحبين اجتماعيا.

_توعية الأولياء بخطورة شبكة الإنترنت على أطفالهم.

_الخاتمة:

بينت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة بين الإدمان على الأنترنت والانسحاب الاجتماعي لدى فئة الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية؛ حيث أن الإدمان على الأنترنت لا يتيح للطفل فرصة التفاعل مع الأخرين اجتماعيا، وقد تتدنى دافعيته للتعلم مما يؤدي به إلى إنخفاض في مستوى تحصيله الدراسي، كما تقل مهارات التواصل لديه، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه لا يوجد فرق بين الجنسين في الإدمان على الأنترنت لأن كل منهم يثأتر بهذه الشبكة المعلوماتية، وفي الأخير لا بد عيلنا كمختصين نفسانين القيام بدراسات حول هذه الظاهرة مع ضرورة ايجاد الحل المناسب لها لكي لا تتفاقم.

_المراجع:

1_ حمد، أمل كاظم (بدون تاريخ). **إدمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف.** مجلة العلوم النفسية، بغداد، (19)107_130.

2_حمودة، سليمة (2015). **الإدمان على الأنترنت اضطراب العصر**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، (21) 213_224.

3_الراشد، سعد بن عبدالله (2014). **إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية دراسة اختبارية للاستبيان التشخيصي لكيمبيرلي يونج.** مجلة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامارات، 11(1)1_30.

4_العصيمي، سلطان عائض مفرح (2010). **إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.** رسالة ماجيستير منشورة تخصص الرعاية والصحة النفسية، جامعة نايف، السعودية.

5_ العمراني، خالد (2014).**إدمان الشبكة المعلوماتية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق _درعا_.** مجلة جامعة دمشق، سوريا، 30(1)395_438.

6_القاعي، هدى (بدون تاريخ). **إدمان الأنترنت.**
kenanaonline.com/files/0066/66533/ادمان.doc.

7_قدوري، يوسف (2015). **إدمان استخدام الأنترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ورقلة، (19)271_284.

8_المجالي، فايز (2007). **استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي**. مجلة المنارة، 13(7)160_197.

تأثيرات التلفزيون واستخدامات الانترنيت لدى الطفل (قراءة في ضوء نظرية التثقيف)

د. صفاح أمال فاطمة الزهراء/ جامعة عبد الحميد ابن باديس "مستغانم "
Pouvoir2008@hotmail.fr

ملخص:

تعد تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد من أهم اهتمامات بحوث علوم الإعلام و الاتصال ، و كذا نظرياتها التي تهدف إلى تفسير العلاقة ما بين هذين المتغيرين ، عبر مختلف المراحل ، و من أبرز الإشكاليات التي طرحت : إشكالية تأثير التلفزيون على الطفل و ووظيفته التثقيفية لذلك نحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على أهم ما جاءت به نظرية التثقيف من خلال عرض أهم مفاهيمها وافتراضاتها و إسقاطها على تأثيرات التلفزيون و الانترنيت على الطفل و علاقتها بالوظيفة التربوية والتثقيفية.

الكلمات المفتاحية :

التثقيف ، التنشئة الاجتماعية ، الغرس الثقافي ، التعليم ، التربية .

Résumé:

la science de le communication et de l'information, s'occupe depuis longtemps sur les effets des masses media et leurs impacts sur les individus, ainsi que ses théories qui a pour but d'analyser la relation entre ces deux variables ,et parmi ses problématiques majeurs : l'impact de la télévision sur l'enfant et sa fonction culturelle ,pour cela on va exposer les important axes de la théorie d'acculturation avec une projection sur les effets de la télévision et de l'internet sur l'enfant.

تمهيد:

أثبتت البحوث و الدراسات الميدانية في مجال الإعلام و الاتصال، التأثيرات القوية لوسائل الإعلام على جمهور المتلقين عبر مختلف المراحل و التي قسمت إلى ثلاث مراحل: مرحلة التأثير المباشر و القوي ، مرحلة التأثير المحدود أو عبر مرحلتين ، و المرحلة الثالثة أعادت النظر في التأثيرات القوية لوسائل الإعلام خاصة من خلال ظهور التلفزيون و البث الفضائي و اتجاه القنوات الفضائية نحو التخصص حيث ظهر إعلام متخصص لفئات اجتماعية محددة ، و مضامين تتوافق مع حاجاتهم و رغباتهم ، ولاحظ الباحثون أن هذه التأثيرات بعيدة المدى .

من بين الفئات التي تتلقى مضامين التلفزيون ، و القنوات الفضائية المتخصصة فئة الأطفال التي تتميز بمواصفات خاصة و لديهم مجموعة من الحاجات و الرغبات التي يسعون إلى تحقيقها من خلال تلقيهم لمضامين الوسائل الإعلامية ، من خلال التلفزيون وحتى من خلال استخدامات الانترنيت و تطبيقاتها الحديثة و سوف نحاول من خلال مداخلتنا أن نقدم قراءة تفصيلية لنظرية التثقيف و أهم افتراضاتها ومفاهيمها و من ثم نعرج على تأثيرات التلفزيون و الانترنيت على فئة الأطفال و الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في نقل قيم ثقافية و اجتماعية للأطفال ، و كذا للدور التعليمي الذي تقدمه حول المواضيع التربوية و التعليمية لذلك نطرح التساؤلات التالية :

ما هي أهم مسلمات نظرية التثقيف فيما يتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام على الطفل؟

ما هي أهم افتراضات نظرية التثقيف ؟

كيف تطرقت إلى تأثيرات التلفزيون على الطفل ؟

ما هي حدود النظرية في تفسير استخدامات الطفل للانترنيت ؟

هل للتلفزيون و الانترنيت دور في عملية تعليم الطفل و تربيته ؟

ما هي أهم إشكاليات الإعلام التربوي في هذا السياق ؟

1-عرض نظرية التثقيف :

ظهرت نظرية التثقيف خلال المرحلة الثالثة لدراسات و بحوث التأثير، و ذلك انطلاقا من الستينيات إلى "السبعينيات من خلال مجموعة من البحوث الميدانية التي استهدفت تحليل مضامين التلفزيون ، و تأثيراته القوية على المتلقي ، وهذه النظرية قدمها " جورج قابنر "**Goerge Gebner** و شركاؤه في فرقة البحث ، و تمحورت أهداف الدراسة حول تحليل ظاهرة العنف التي كانت سائدة في المجتمع الأمريكي آنذاك و دور التلفزيون في معالجة هذه الظاهرة و علاقته بجمهور الأطفال ، حيث قدم الباحث نتائج تحليل محتوى البرامج التلفزيونية المعروضة في شكل : أرقام عن أشكال العنف المعروضة و توصل إلى نتيجة مفادها : أن التلفزيون يعرض كما هائلا من مضامين و صور و أشكال العنف ، وصلوا من خلال مجموعة من الدراسات المقدمة في شكل تقارير سنوية ، إلى نتائج مهمة :

ما يمثله التلفزيون من أشكال يؤثر في سلوكات الأفراد و معتقداتهم ، و أطلقوا على ذلك مفهوم الاتجاه السائد الذي يوحد ما بين الجماهير .

يساهم التلفزيون في نسبة تضخيم مخاوف الناس اتجاه العنف السائد في الشوارع و الأحياء التي يعيشون فيها ، و ذلك من خلال استخدام مقاييس " التباين الثقافي " من خلال طرح أسئلة على الجماهير حول نسبة التأثر بصور الجريمة المعروضة على التلفزيون .

و تتنبأ النظرية بأن معتقدات المشاهدين ، يتم تثقيفها من خلال مضامين و صور التلفزيون ، و ذلك نتيجة لأن معظم إجابات المبحوثين ، كانت إجابات مستوحاة من المشاهد التلفزيونية و ليس من الواقع المعاش في حد ذاته.(ديفلر ملفين .روكيتش ساندرا بول.(1993)، ص ص 264 .265).

و لدى بعض الباحثين تم إضافة مصطلح : الغرس الثقافي و الذي يقصد من خلاله :

نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام ، خاصة من خلال التلفزيون ، الذي يقوم بنقل صور ومشاهد عن حقائق اجتماعية وفق أساليبه الخاصة ، لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية و القيم التي يكتسبها الجمهور عن العالم الحقيقي ، و هي عملية ديناميكية مستمرة من خلال التفاعل ما بين الرسائل و السياقات ، و يكون التأثير قويا على فئة الأطفال الذين يكونون في المراحل العمرية الأولى، و تعود جذورها إلى دراسات :

" جورج قابنر " حول مواضيع العنف و التلفزيون ، من أهم المفاهيم التي تطرحها النظرية :

الاتجاه السائد : التجانس ما بين الأفراد في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع ، من خلال ما يعرضه التلفزيون وذلك نتيجة سيطرة هذه الوسيلة من خلال قوة الصور المعروضة .

مفهوم الصدى : التأثيرات المضافة على تأثيرات التلفزيون ، إلى جانب المرجعيات الثقافية المكتسبة لدى الجماهير حيث يمكن أن تتأكد التجارب السابقة إلى جانب ما يقدمه التلفزيون ، و هذا ما أكدته الدراسات النفسية من خلال أن التلفزيون يؤثر في مجال العدوانية لدى من لديهم ميول عدوانية مبكرة .(الصلوي عبد الحافظ عواجي .(1433)، ص ص 26.25)

تمكنت هذه الدراسات الميدانية ، الكشف عن تأثيرات التلفزيون ،البعيدة المدى و التي لا تظهر من خلال التعرض لبرنامج واحد و إنما إلى سلسلة من البرامج التي تعرض يوميا ، من خلال شاشات التلفزيون وتأسر انتباهه و تركيزه من خلال ما تعرضه من صور جمالية و ديكورات تقترب من الواقع الذي يعيشه الأفراد و بذلك يحقق التلفزيون وظيفة محاكاة الواقع و الاقتراب منه ، إلى جانب الوظيفة الهروبية التي تنقل المتلقي من واقعه ، إلى واقع خيالي تنتجه الصورة التلفزيونية ، و يأتي في شكل صور جمالية نمطية يتكرر عرضها على المدى البعيد .

و توصلت نظرية التثقيف إلى مجموعة من التأثيرات التي ينتجها التلفزيون في أوساط العائلات و التي تؤثر على الطفل أكثر من الفئات الأخرى و المتمثلة فيما يلي :

أ–تأثيرات على الوقت : الكثير من العائلات غيرت من نشاطاتها اليومية وفق مواقيت البرامج التلفزيونية ،حيث أثبتت دراسة أمريكية ، أن 60 بالمائة من العائلات الأمريكية غيرت مواعيد نومها وفق برامج التلفزيون ، و 55 بالمائة من العائلات غيرت من عادات تناول الطعام بسبب برامجه أيضا .

ب–تأثيرات على النشاطات التربوية: حيث تمكن التلفزيون من إبقاء الطفل في المنزل، و كذا ابتعاده عن نشاط اللعب و جماعة الرفاق و المطالعة و بعض الأشغال التي تعود الأطفال على القيام بها، حيث أثبتت الدراسات أن نسبة 52بالمائة من الأطفال انعزلوا عن جماعة الرفاق، و زيادة تعرضهم للبرامج التربوية و التعليمية من خلال الحصص التلفزيونية.

ج–التأثير على التحصيل العلمي : تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل اكتساب العارف و المعلومات لذلك فيمكن أن يؤدي التلفزيون هذه الوظيفة ، و يمكن أيضا أن يكون سببا في الابتعاد عن التعليم والتحصيل المعرفي من خلال الانصراف إلى مضامين أخرى و هذا ما يتطلب وجود رقابة أسرية .(المرجع السابق.ص ص 28.27).

و من بين أهم افتراضات النظرية : التعرض التراكمي الذي يقصد به أن التأثير يحدث على المدى المتوسط أو المدى البعيد نتيجة التعرض المتكرر و المستمر لوسائل الإعلام مما يحدث تغييرا في الموقف أو الوعي أو السلوك ، و يمثل التلفزيون أحد أهم عوامل التنشئة الاجتماعية ، خاصة لدى الأطفال و المراهقين و الشباب ، و ذلك يتجلى من خلال صراع القنوات الفضائية التلفزيونية التي تسعى إلى فرض نماذجها الحضارية و الثقافية على الجماهير .(البشر بن سعود محمد (2014)، ص120).

و هنا يجب أن نتطرق إلى عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل ، و كيف يلعب التلفزيون دورا في هذه العملية من الناحية التربوية و التعليمية ، و ما هو دور الوالدين و جماعات الرفاق في دعم هذه العملية لذلك سوف نعرج أولا إلى مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية ، الذي يعد من بين مفاهيم علم الاجتماع و النظريات السلوكية في علم النفس التي تسعى إلى تحليل عملية

اكتساب الطفل لنماذج سلوكية و قيم معينة من مصادر مختلفة من بين هذه المصادر وسائل الإعلام ، خاصة التلفزيون و الوسائط الإعلامية الجديدة التي ظهرت من خلال التطبيقات الحديثة لشبكة الانترنيت .

حيث يتفق الباحثون في علم الاجتماع و علماء التربية على أن هناك مؤسسات معينة ، تقوم في كل مجتمع بتنشئة الأفراد وتثقيفهم و تعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا ، إضافة إلى تشكيل هويتهم الثقافية و هذا ما أصبحت تمارسه وسائل الإعلام ،خاصة التلفزيون و تضاءل دور المؤسسات و الجماعات الأخرى حيث سلم الأفراد ، أطفالهم إلى هذا المربي الالكتروني ، الذي أصبح يقوم بدور الأب و الأم و المدرسة و في بعض الأحيان الشيخ الكبير الذي تؤخذ منه الفتاوى.(الحظيف محمد بن عبد الرحمان.(1998)، ص33).

و في هذا السياق يعتبر الطفل الضحية الأولى ، في مسار التنشئة الاجتماعية ، حيث يسمع في البيت شيئا و يتلقى شيئا أخر من وسائل الإعلام ، و في المدرسة شيئا مختلفا ، و هذا شكل من الفصام الذي يعيشه الأطفال ما بين العالم الطوباوي المثالي الذي يتلقاه في المدرسة و ما يسمعه في المسجد و ما يتلقاه من خلال مضامين التلفزيون ، و التناقض الذي يلاحظه من خلال سلوك أفراد عائلته ، و هذا ما يولد و ينتج شخصيات غير سوية ، منفصلة اجتماعيا في أحيان كثيرة عن النسق ألقيمي للمجتمع ،وهذا يعود لطبيعة التنشئة الغير سوية .(المرجع نفسه. ص36).

كما أظهر الواقع أن وسائل الإعلام من خلال قوة تأثيراتها ، لم تتوقف عند درجة التنشئة الاجتماعية و تربية الأبناء و تلقينهم مجموعة من القيم ، إلا أنها رافقت جميع المؤسسات لتكمل أو تأخذ دورها نذكر من هذه المؤسسات : المؤسسة الدينية و المؤسسة التربوية التعليمية و المؤسسات الثقافية و حتى السياسية ، تعدت مضامين التلفزيون و القنوات الفضائية جميع الحدود و مثلت جميع المظاهر الاجتماعية و الثقافية و برامجه لم تتوقف عند هذا الحد ، بل تطورت لترافق جميع رغبات و تطلعات جماهيره حتى تصل إلى درجة الاعتماد الكامل عليها و هذا ما توصل إلى إثباته الباحثون في مجال التربية و التعليم ، حيث توصلوا للدور الكبير الذي أصبحت تلعبه الوسائل السمعية البصرية في عملية تعليم الطفل و تلقينه الدروس و اللغات و تساعده في حل التمارين و إيجاد حلول للعديد من إشكاليات التعلم .

حيث بدأ الاستخدام الفعلي للتلفزيون في مجال التربية و التعليم في السبعينيات من خلال برامج التلفزيون العربية من خلال القنوات الفضائية المصرية ، و بدأ العمل على المشاريع التربوية من خلال التلفزيون كمدرسة تكنولوجية حديثة من السبعينيات ، كوسيلة للتنمية التربوية و التعليمية ، و سمي بمشروع التلفزيون المدرسي ، و عمل التلفزيون بموجب هذا التلفزيون إلى جانب وزارة التربية و التعليم ، و كان يبث في الفترات الصباحية ليتماشى مع الحصص التعليمية .(الخميسي أحمد حسن .(2009)، ص 34).

لكي تنتقل فيما بعد القنوات الفضائية التلفزيونية العربية ، للتخصص في مجالات التربية و التعليم من خلال استحداث عدة قنوات تلفزيونية مثل قنوات النيل المصرية ،و قنوات الأم.بي .سي ، و طيور الجنة التي عرفت صدى كبير في أوساط العائلات العربية ولدى الطفل العربي .

تعرض البرامج التعليمية من خلال التلفزيون وفق أربع طرق :

1-طريقة الشرح : يلقي المعلم الدرس من خلال شاشة التلفزيون ، باستخدام أحث الطرق التمثيلية من صور و خرائط ومجسمات.

2-طريقة المشاركة : من خلال الأساليب الحوارية ما بين المعلمين و التلاميذ و تبادل الأسئلة و الأجوبة و استخدام الصور المتحركة و أساليب جمالية في العرض .

3-نموذج التمثيل و اللعب : توزيع أدوار ما بين التلاميذ ، و تمثيلهم لشخصيات معروفة أو شخصيات مضحكة تضفي نوعا من الديناميكية و النشاط لدى جمهور المتلقين و تخرج من دائرة الروتين و تحبب المشهد التعليمي بالنسبة للطفل .

4-طريقة عرض الصور و التعليق عليها : من خلال الاعتماد على تصوير المواد التعليمية كما هي في الحقيقة و تقديمها للمشاهدين بأساليب مرحة و شيقة تزيد من رغبتهم نحو التعليم و اكتساب مهارات جديدة.(نفس المرجع السابق .ص ص 36.37).

استطاعت القنوات الفضائية التلفزيونية ، أن تتماشى و متطلبات المجتمع ، و حاولت أن تواصل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المسجد و جماعة الرفاق لتعرض برامج متكاملة تجمع ما بين كل الفاعلين الاجتماعيين في هذا المجال لتقوم بالوظيفة التربوية و التعليمية و تقوم بكسب الطفل كجمهور وفي و تستثمر فيه منذ السنوات الأولى للتنشئة الاجتماعية .

حيث أشارت دراسة "ولبرشرام " سنة 1961، إلى أهمية التلفزيون كوسيلة تدعم التنشئة الاجتماعية للأطفال ، و يقدم مجموعة من التأثيرات التي يحدثها الإعلام التلفزيوني في هذا السياق :

-بالنسبة للقدرات العليا العقلية و الذكاء ، التلفزيون لا يحبط هذه القدرات لدى الطفل بل ينميها ،و يحفز الطفل على التحصيل الدراسي.

-تقديم نماذج ايجابية كالنجاح و التضامن و التبادل و العطاء و قيمة العلم و المعرفة .(المختار وفيق صفوت .(2008)، ص 338).

غير أن هناك جدلا قائما حول ايجابيات تلقي الأطفال للمضامين التلفزيونية ، و سلبيات التلقي ، حيث قد تنحرف المضامين التلفزيونية عن قيم المجتمع وثقافته ، و تنحرف عن دورها التربوي و التعليمي لتقدم نماذج سلوكية غريبة عن ثقافتنا .

حيث تقوم بعض القنوات الفضائية بنقل ، نماذج سلوكية من بيئات اجتماعية شاذة و منحرفة ، بعيدة عن سلوكيات و قيم المجتمعات العربية ، و الإسلامية خاصة من طرف تلك القنوات التجارية الوافدة من الغرب التي تعتمد على أساليب الإثارة وتنقل مضامين العنف و الجنس و الشذوذ .

و من خلال برامج الطفل، و الإعلانات التجارية و الألعاب الالكترونية ، و الأفلام الكرتونية . (الطائي مصطفى حميد كاظم.(2003)، ص 76).

و بالحديث عن تأثيرات التلفزيون على الطفل و على مسار العملية التربوية و التعليمية انطلاقا من نظرية التثقيف التي فسرت ممارسات التلفزيون و علاقته بالتنشئة الاجتماعية و تشكيل الاتجاهات السائدة و الصور الذهنية المشتركة ، ننتقل للحديث عن الشطر الثاني من المداخلة و التطرق إلى علاقة الانترنيت بالطفل و تأثيراتها على سلوكاته و ثقافته و الجانب التربوي و التعليمي .

تعتبر الانترنيت شبكة اتصال عالمية ، تقدم خدماتها من خلال : البريد الالكتروني ، خدمة الويب ،مجموعات الأخبار ، التخاطب و الدردشة ، و بروتوكولات نقل الملفات و تلنت ، و لقد لاقت شبكة الانترنيت إقبالا واسعا ، أدى إلى ارتفاع عدد المستخدمين.(دليو فضيل ، ص 165)

كما تطورت خدماتها من خلال تطبيقات 0.1 ثم تطبيقات 0.2، و تنوعت الاستخدامات و انتشرت لدى جميع فئات المجتمع بما فيهم الأطفال في مراحل متقدمة من العمر ، خاصة بعد انتقال استخدامات شبكة الانترنيت إلى الهواتف النقالة و اللوحات الذكية و الكمبيوتر الشخصي ، و من خلال الخدمات التي تقدمها مقاهي الانترنيت ، ظهر الدور التعليمي للانترنيت من خلال تقديم البحوث و المعارف للتلاميذ و فتح باب التبادل و مشاريع التعليم عن بعد ، و سوف نحاول من خلال هذه المداخلة

الإشارة إلى الجانب السلبي للانترنيت من خلال الاستخدامات السلبية من طرف الأطفال و غياب الرقابة الأسرية ، حيث أصبحت هذه الشبكة تنقل ثقافات غريبة عن مجتمعتنا و كذا تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل من خلال زيادة عرض الألعاب الالكترونية ، و تقديم المعارف جاهزة دون بذل جهد فكري أو نقدي لهذه المضامين هذا ما قد يؤثر سلبا على عملية التحصيل الدراسي ، و على التعليم عامة و هذا ما يكرس المفاهيم التي أتت بها نظرية التثقيف و الغرس الثقافي حول تأثيرات التلفزيون سابق و تأثيرات الانترنيت على التنشئة الاجتماعية و التنشئة التربوية و التعليمية لدى الطفل و هذا ما يدفع بنا للتأكيد على دور الرقابة الاجتماعية الممارس من طرف الوالدين و من طرف المؤسسات التربوية و ضرورة التوعية بمخاطر الانترنيت و استخداماتها المفرطة في مجال البحث و اعتبارها مصدرا للتربية و التعليم .

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه المداخلة التطرق إلى تأثيرات التلفزيون و الانترنيت على الطفل ، خاصة من الناحية التربوية والتعليمية وتحليل علاقتهما بالتنشئة الاجتماعية من خلال عرض مسلمات نظرية التثقيف التي قامت أساسا على تحليل أثار المضامين التلفزيونية في فترات ماضية ، إلا أن الطرح يشابه الاستخدامات الجديدة لوسائل الاتصال الحديثة من بينها شبكة الانترنيت ومختلف تطبيقاتها التي انتشرت في كل المجالات و أصبحت تمثل امتدادات للوسائل التقليدية خاصة لوسيلة التلفزيون وذلك من خلال التفاعلية التي تمنحها للجمهور ، وفيما يتعلق بالطفل فهي تشكل خطرا قيميا و حضاريا في حالة غياب الأطر المرجعية وزيادة تفعيل الرقابة من طرف الأسرة و المدرسة بالدرجة الأولى و التركيز على تطوير التربية الإعلامية و تفعيلها في المنظومة التربوية.

قائمة المراجع :

1--أحمد حسن الخميسي .(2009). **تربية الأطفال في وسائل الإعلام (التلفاز ،الصحافة)** .دار الرفاعي للنشر .دار القلم العربي .حلب . سوريا . الطبعة الأولى.

2-فضيل دليو .(2003).**الاتصال : مفاهيمه ،نظرياته ، وسائله** .دار الفجر للنشر و التوزيع . القاهرة .الطبعة الأولى .

3-مصطفى حميد كاظم الطائي.2007. **الفنون الإذاعية و التلفزيونية و فلسفة الإقناع** . دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر . الاسكندرية . الطبعة الأولى .

4- ملفين ديفلر . ساندرا بول روكيتش .(1993). **نظريات وسائل الإعلام** . تر: كمال عبد الرؤوف . الدار الدولية للنشر والتوزيع ،القاهرة . مصر . الطبعة الأولى.

5- محمد بن عبد الرحمان الحضيف .(1998). **كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات و الأساليب** .مكتبة العبيكان . الرياض . الطبعة الثانية .

6-محمد بن سعود البشر .(2014). **نظريات التأثير الإعلامي** . العبيكان للنشر . الرياض .الطبعة الأولى .

7-عبد الحافظ عواجي صلوي .(1433). **نظريات التأثير الإعلامية** .جمع و تنسيق : أسامة بن مساعد المحيا .

8-وفيق صفوت مختار.(2008). **وسائل الاتصال و الإعلام و تشكيل وعي الأطفال و الشباب**. دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع. القاهرة.

أثر التلفزيون على الطفل

أ.طيبي حسين/جامعة :عمار ثليجي الأغواط .
البريد الإلكتروني : Hassan03ha03@gmail.com

ملخص:
قد عنيت بعض أركان المجتمع وبعض أفراده تعليمات الاتصال بالأطفال بحيث تؤدي أهدافا رئيسية يتحقق من خلالها إحاطة الأطفال بالمعلومات والأخبار والثقافة وفرص الترويح،فيتعرض الأطفال لنشاط إعلامي نوعي موجه للطفولة،هو إعلام الأطفال إذ تحيط بالأطفال في الوطن العربي مصادر متعددة تبعث برسائلها إلى الأطفال،ومن بين هذه المصادر،التلفاز الذي نعرفه اليوم والذي له عدة آثار على الطفل في مراحله الأولى،حيث سنتطرق في دراستنا هذه إلى الآثار المترتبة عن مشاهدة البرامج التلفزيونيةوالعنف لدى الأطفال وأخيرا أهداف البرامج التلفزيونية و أخيرا صناعة التسلية وتأثيرها على الطفل.

Summary:
Society individuals have established instructions of communication for children where they play major roles that take place through providing children with information, news, culture and entertainment opportunities. The children, thereby, will have a qualitative media activity children activity. Children in the Arab world are surrounded with various sources that send messages to children daily. Among these sources we have TV which has enormous impacts on child in the first stages. We will tackle in this study the impacts and repercussions of watching TV shows, violence within children, the objectives of TV programmes and finally the creation.

مقدمة:

إن في أي بيئة يولد الطفل ومن حوله مصادر تطلق رسائل اتصالية،ويستطيع الطفل بعد ولادته بأشهر قليلة استقبال بعض تلك الرسائل والاستجابة لها أو التغاضي عنها أو التمرد عليها،ويكون استقبال الطفل للرسائل بصورة مباشرة خلال بدايات العمر الأولى،ثم يمكن له بعد ذلك استقبال الرسائل بصورة غير مباشرة أي عبر وسيلة اتصالية.

فهذا يعني أن الطفل يحيا في بيئة اتصالية، منذ وقت مبكر من عمره وقوام تلك البيئة رسائل اتصالية متعددة ومختلفة المصادر ومن هذه الرسائل منها ما هي مقصودة يستهدف مرسلوها تحقيق هدف معين،ومنها ما هي عارضة،كما أن منها ما هو مرغوب فيها ومنها ما هو غير مرغوب فيها.

وحين يتخطى الطفل السنوات الأولى من عمره يكون قد تجاوز استقبال الرسائل المباشرة وبدأ في استقبال رسائل غير مباشرة عبر التلفزيون والسينما وغيرها من وسائل الإعلام،وهذا يعني أن مع ولادة الطفل تبدأ عمليات اتصالية تظل في تطور مستمر حيث يحرص المجتمع على صوغ رسائل ذات مضامين محددة تسمى **"إعلام الأطفال"** وهذا المستوى الإعلامي يؤلف جزء مما يستقبله الأطفال.

وقد عنيت بعض،أركان المجتمع وبعض أفراده تعليمات الاتصال بالأطفال بحيث تؤدي أهدافا رئيسية يتحقق من خلالها إحاطة الأطفال بالمعلومات والأخبار والثقافة وفرص الترويح،فيتعرض الأطفال لنشاط إعلامي نوعي موجه للطفولة،هو إعلام الأطفال إذ تحيط بالأطفال في الوطن العربي مصادر متعددة تبعث برسائلها إلى الأطفال وتتوزع على:

1 . الإعلام العربي المتمثل بإعلام الراشدين.

2 . إعلام الأطفال الذي يتوجه بالأساس إلى الأطفال.

3 . الاتصالات الموجهة في الأسرة وجماعات الرفاق والمدرسة.[1] (هادي نعمان الهيتي،2008،ص175)

أولا: الآثار المترتبة عن مشاهدة البرامج التلفزيونية:

إن هناك كثيرا من الأسئلة ما تزال دون إجابة حول التأثيرات،طويلة الأمد لوسائل الاتصال الجماهيري في الطفل والكيفية التي يؤثر بمقتضاها تكرار أفكار ما عبر عنه التلفزيون،وعلى هذا فإن للتلفزيون آثارا في الطفل خاصة وأن القيم،الآراء،ووجهات النظر تتوالى من برنامج إلى آخر وتقدم في صورة دراماتيكية تثير ردود أفعال عاطفية وهي ترتبط بحاجات الطفل واهتماماته العاجلة،إذ لا يميل الطفل قد شكل فعلا مجموعة من القيم عن طريق والديه،وأصدقائه،أوالبيئة المحيطة التي تُزَود عادة بمستوى يفسر في صوته وجهة النظر الظاهرة في التلفزيون،ومنه تم استخلاص التأثيرات المحتملة لبرامج التلفزيون على الطفل وهي كالتالي:

أ/ التأثيرات الاجتماعية المحتملة:

- شيوع إيقاع التلفزيون بين الأطفال (الألفاظ، الألوان ... وغيرها).
- تبلور انطباعات عن أفكار وأشخاص وأحداث.
- دخول الأطفال إلى عالم الكبار قبل الأوان.
- اتساع الهوة بين ثقافة الأطفال وثقافة المجتمع.
- تقلص العلاقات الاجتماعية للأطفال.
- الانشغال عن اللعب.

ب/ التأثيرات النفسية والمعرفية:

- حدوث إثارة العمليات العقلية والمعرفية.
- التوحد مع نماذج من خارج الثقافة.
- إثارة الشعور بالحرمان وشيوع الاسترخاء.
- إثارة آمال بعيدة المنال وشبه مستحيلة.
- إثارة الانفعالات،وتكوين صورة ذهنية منقوصة عن الآخرين.
- يتبلور نوع من الألفة بين أطفالنا وبين ما هو أجنبي،فمثلا: عرض برنامج خاص بالمغامرات هنا يرى الطفل نفسه أنه محروم من متعة هذه المغامرة على غرار الأطفال الموجودين في البرنامج.[2] (هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 178، 184)

ثانيا: الأسرة والتلفزيون:

بدأ دور الأسرة في الانحسار في ظروف العمل العصرية،حيث خرجت الأمهات إلى ساحة العمل وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام،لاسيما التليفزيون،وقد أخذت قيم الأسرة التي تبثها في الأطفال في الضمور لتحل محلها قيم تليفزيونية مشتقة من مسلسلات العنف،وقيم التلفزيون ركام هائل من القيم التي هي بدون مغزى، إذ تتوالى الإعلانات الموسيقى،الأغاني،التمثيليات،والخطب السياسية... وغيرها،وقد ثبت أن الأطفال يحفظون أغاني الإعلانات ويرددون شعاراتها،وبذلك ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار والمشاهير من النجوم،الراقصات،ونجوم كرة القدم،والممثلات أكثر بكثير من العلماء والمعلمين والأطباء.

فالإسراف في مشاهدة البرامج التليفزيونية يؤدي إلى القلق،والميل إلى الانتقام والتشبع بالقيم المنحرفة،ومن أخطر ما اكتشفه الطبيب النفسي "**فردريك ورتام**" أن الأطفال في سنة الحادية عشر يتأثرون بالعنف والجنس،ويحبون حياة أشبه بأحلام اليقظة ويربطون بين القسوة والعنف والجنس،ومشاهدة الأطفال لهذه المسلسلات تجعلهم يبتعدون عن القيم العربية الإسلامية شيئا فشيئا.[3] (إبراهيم ياسين الخطيب،2001،ص50)

ثالثا: برامج التلفزيون والعنف لدى الأطفال:

يتأثر الأطفال بالمسلسلات التي تعرض،ويحاولون تقليد ما يشاهدونه، فقد حاول بعض الأطفال تقليد ما تم مشاهدته من بعض المسلسلات التي عرضت على التلفزيون،فقاموا بالسرقة بنفس أسلوب التلفزيون،كما فقد المدرس قيمته بعد أن تمرد عليه الطلاب تقليدا لتمثيلية "مدرسة المشاغبين" الذي عرض في محطات التلفزيون في بلدان الوطن العربي.

وكذلك عرضت إحدى الشبكات التلفزيونية الأمريكية تمثيلية عنيفة،فإذا بصبية منحرفين يهاجمون شخصا من الشرطة في أحد قطارات الأنفاق،ويقتلونه بنفس الطريقة التي شوهدت على شاشة التلفزيون.[4] (إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 51، 52)

عند محاولة فهم العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية والسلوك العنيف ينبغي أن يواجه المرء أولا الحقيقة وهي أن برامج العنف تهيمن على التلفزيون في الوقت الحاضر غير أن الحال لم يكن هكذا دائما فنظام تصنيف البرامج للتي يُراقب بصورة فعالة ما تقدمه شاشة التلفزيون القومي، يبين أن الجمهور لاسيما الأطفال يفضلون بانتظام اختيار البرامج العنيفة على البرامج الأكثر هدوءا ومن الواضح أن اختيار المشاهدين أكثر البرامج المحتوية على الحركة والإثارة يجعلهم قادرين على الاقتراب من الشعور بالحركة مع كل أحاسيس المشاركة في الوقت الذي سيستمتعون فيه بالسلامة والأمن اللذين تتيحها لهم السلبية الشاملة.[5] (هاري ولين، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي،1999،ص115)

كما أن من آثار البرامج التلفزيونية على الطفل،والإسراف في التعرض للمادة الهروبية يلهي الناس عن مشكلاتهم اليوميةويورث الفرد والجماعة جمودا من الحس،مما يترتب عليه إعاقة التقدم الاجتماعي،كما أن طول الجلوس أمام التلفزيون يعطل فرص الحوار والمناقشة، إضافة إلى أن هناك دراسات تشيرإلى أن برامج التلفزيون غير الموجهة تسمم أفكار الأطفال، وتلوث بيئتهم وانحرافهم في سن مبكرة،ولاسيما البرامج التي تعرض في التلفزيونات غير الرسمية والبرامج الإباحية.[6] (إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 52)

رابعا: أهداف البرامج التلفزيونية:

هناك مجموعة أهداف للبرامج التلفزيونية من صحية وترفيهية واجتماعية تتمثل فيما يلي:

1 . أن تخضع البرامج التلفزيونية لخطة شاملة تضع الإطار العام والمبادئ الرئيسية والأهداف.

2 . أن تنطق البرامج التلفزيونية من فلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الإعلامية.

3 . أن تحدد البرامج الأولويات وتقترح الحلول والبدائل.

4 . تدعيم قيمة العمل الخلاق الذي يحقق الصالح العام للجميع.

5 . الابتعاد عن الحديث عن القلة المميزة في المجتمع.

6 . ضرورة عدم تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لمبدأ أو فكرة قد تكون مضللة للجماهير.

7 . أن تشجع البرامج التلفزيونية الشباب والأطفال في مراحل العمر المختلفة على الاهتمام بالقراءة والمطالعة.

8 . أن تشمل البرامج فلسفة المجتمع وكيفية تنميتها لدى الطفل.[7] (ابراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 54، 55)

لذا فقبل وضع برامج الأطفال فيجب معرفة العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل،مدى تفاعله معها والأفكار التي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكه ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجات ومكانه في عملية التكيف الاجتماعي. [8](حامد عبد العزيز الفقي،2006،ص43)

خامسا: أنواع البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

- تخصيص برامج خاصة للقرآن من ناحية علومه وآدابه،وتفسيره وإعجازه،وتعليمه.
- تخصيص برامج للعلوم الإسلامية لتعليم الدين الإسلامي كقصص القرآن مثلا والحديث والسيرة النبوية،واللغة العربية....وغيرها.
- برامج عن اختراعات ومواهب الصغار.
- تنظيم برامج مكتبية خاصة بالأطفال لتعليمهم كيفية استخدام المكتبات. [9](إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص، 56.

إضافة إلى تنوع البرامج التلفزيونية العامة واختلاف حجمها ومدة عرضها فنجد:

1/ **الأفلام الخيالية**: تحوي على الأفلام الطويلة،الأفلام القصيرة،المسلسلات،المسرحيات.

2/ **الأفلام الوثائقية التربوية**: تتضمن: الحصص العلمية،المجلات والحصص الثقافية المختلفة (أدب،شعر،علم الحيوانات).

3/ **الحصص الإخبارية**: وتتمثل في: الجرائد المصورة،المجلات والحصص الإخبارية والسياسية والاجتماعية المحلية.

4/ **الحصص الترفيهية**: وتتضمن: الأغاني (الفردية،والجماعية، الألعاب المختلفة).

5/ **الحصص الرياضية**: وتحتوي على: مجلة رياضية،نقل المقابلات المباشرة،والمسجلة.

6/ **حصص الأطفال**: وتتضمن: برامج الأطفال (رسوم متحركة،ألعاب،أغاني).

7/ **حصص دينية**: تحوي الأحاديث الدينية.[10](عبد الحميد حيفري،1985،ص،ص75،76)

سادسا: صناعة التسلية وتأثيرها على الطفل.

نتيجة تزايد الطابع التجاري لوسائل الاتصال فقد تزايد التركيز على التسلية في هذه الوسائل منذ بداية السبعينات،وقد ارتبط ذلك بتزايد سيطرة الشركات على وسائل الاتصال في الدول الغربية،إذ أن صناعة التسلية تقوم على التبسيط،التسطيح والتقليل من قدرة البشر على التفكير،ولقد أغرقت وسائل الاتصال الغربية الناس في التسلية وأدى،التسطيح،والتقليل من قدرة البشر على التفكير،ولقد أغرقت وسائل الاتصال الغربية الناس في التسلية وأدى ذلك إلى أن يصبح الإنسان ساذجا بشكل لا يقل عن سذاجة الإنسان في العصور الوسطى كما يقول **"نيل بوستمان"** فقد أصبح يصدق كل ما يتلقاه دون تفكير.

ولأن الصور النمطية بطبيعتها تقوم على التبسيط والتسطيح،فقد ارتبطت بصناعة التسلية حيث يتم رسم الشخصيات بسرعة وتتشكل سماتها بطريقة مسلية،وهذه الشخصيات ذات الصور المنمطة التي تظهر في التلفزيون والسينما ترتدي ملابس وتتصرف بطريقة يجدها المشاهدون مألوفة بالنسبة لهم وكأنهم رأوها من قبل،وذلك من خلال الصور النمطية التي يحملونها عن الجماعات والشعوب الأخرى،كما تزايد استخدام الصور النمطية في المواد التلفزيونية المقدمة للأطفال،حيث تميل هذه المواد لتدعيم الصور النمطية خاصةفي أفلام الكارتون عن طريق المبالغة والتبسيط في رسم السمات الشخصيات المسلية.[11] (سليمان صالح،2005،ص185)

أ/ التلفزيون وحاجات الطفل:

يأتي الارتباط الوثيق بين الطفل والتلفاز،لكونه يشبع حاجات الطفل التي تساعده على النمو،وأهم هذه الحاجات التي يشبعها التلفزيون هي:

1. الاطلاع على العالم: فالطفل بحكم الفطرة بحاجة إلى اكتشاف الوسط الذي يعيش فيه،وبالذي هو جديد بالنسبة إليه،ابتداءا من أدق التفاصيل التي يراها الكبار بديهية، فكان قبل ظهور التلفاز يشبع هذه الحاجة عن طريق ملاحظة عمل الكبار وتحركاتهم، أو الاستماع إلى كلامهم وقصصهم، أما التلفاز فإنه يختصر المسافات، ويخترق الحواجز، ليطلع الطفل على كل جديد في العالم،سواء كان ذا نفع أو ضرر، دون أن ينتظر من الكبير أن يجيب على أسئلته الكثيرة، أو يمتنع أو يراوغ "فأغلب البالغين، وباعترافهم يشاهدون التلفاز بغرض الترفيه والتسلية،أما الأطفال فرغم أنهم يجدون التلفزيون مسليا،فإنهم يشاهدونه لأنهم يسعون إلى فهم العالم.

2 . إيجاد القدوة: فالقدوة الأولى للطفل: هي الأم ثم الأب،ومع مرور السنين،وعند عدم إشباع حاجاته النفسية من القدوة التي اتخذها من المربي (الأب أو المعلم)،فإن الطفل سيسعى إلى إيجاد قدوة له يتميز بالذكاء الخارق والقوى العجيبة وحسن التخلص من المشاكل، ولن يجد أرحب وأوسع من التلفاز ليختار بطلا يتميز بكل الأوصاف،فإذا قيل لطفل: كيف تريد أن تصبح في المستقبل؟ أجاب بسرعة: مثل فلان البطل،أو فلان المغني،وكم من الأبطال في عالم الخيال،والتي يتم إدراج شخصياتها في مختلف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.

3 . الخيال الواسع: الطفل لا يعترف بالواقع ولا يريد أن يبقى حبيسه، فهو يسبح دائما في أحلام اليقظة والمنام،وهو دائما كبير الطموح،مع أنه يعيش في وسط مليء بالممنوعات والتحذيرات،في نوعية الطعام واللباس،وفي متابعة الدروس والانضباط بسائر الواجبات،أما أثناء تفاعله مع التلفزيون فإنه سيجده قادرا على جعل كل هذه الممنوعات إمكانات محققة في أروع صورها أمام الطفل، وقد لا يكون الطفل هو محققها، ولكن الحلم يجعله جزءا مما يجري على الشاشة الصغيرة،إنه المخدر الذي عنوانه الأول،"لا ممنوعات".

4 . اللغة: حين الاستماع إلى كثير من حوارات التلفزيون،فإن القاموس اللغوي للأطفال يزداد ثراءا وهو بذلك يشعر بسعادة تغمره حين يتعرف على كلمات جديدة لم يكن يعرفها، فيلهج لسانه بذكر الكلمات السحرية التي تفتح للبطل الآفاق أو تحل له المشاكل،ويمكن له بسرعة فائقة أن يحفظ مقاطع من الإشهارات والإعلانات،فهو يسمع كلمات تطرق أذنه لأول مرة، وترانيم تشبع حاجاته اللغوية،وهو ما لم يجده في أرض الواقع.

فالعملية التناغمية بين الطفل والتلفزيون لم تعد ظاهرة عفوية مجانية،بل أصبحت ظاهرة صالحة للاستغلال في جميع الاتجاهات فيهتم القائمون على التلفزيون بجذب الطفل المشاهد أمام الشاشة،فيمكن القول إذن إن التلفزيون مدرسة أخرى يضيفها إلى

مدرسة البيت ومدرسة المدرسة،وربما في حال التفضيل يعتبرها الأغنى معلومات والأكثر حيوية وترفيها،والأقرب إلى القلب.[12](بكير بن حمودة حاج سعيد،2011،ص،ص،156-157)

ب/ ضوابط مشاهدة التلفزيون :

لو فكرنا في حل وسط وهو السماح لأطفالنا بالمشاهدة مع وضع بعض الضوابط،فما الذي يجب علينا مراعاته؟

1- عدم استخدام التلفزيون كأسلوب عقاب أو مكافأة،لأنك إذا فعلت ذلك أصبحتْ مشاهدة التلفزيون بغض النظر عن المضمون والبرنامج الذي يبثه شيئاً مهماً للطفل،فتزيد قيمة التلفزيون عنده،ويعطيه أهمية تفوق قدره.

2-عدم السماح للأطفال مطلقاً بمشاهدة التلفزيون بمفردهم،ولذلك فإنها كارثة أن تضع جهاز تلفزيون خاص للأطفال في حجرتهم بحيث يشاهدون ما يريدون دون رقابة،والحرصُ على مشاركةِ الأطفالِ المشاهدةَ له فوائد متعددة : أولها أن الأطفال يحبون الأنشطة الجماعية،ومن هذه الفوائد أيضاً التعرف على ما يختزنه عقلهم من معلومات وقيم تصلهم عن طريق هذه البرامج،ومنها مناقشتهم لمعرفة ما يعجبهم فيه،وسبب حرصهم على رؤيته، وما ضايقهم فيه.

3- الجلوس مع الأطفال قبل بدء المشاهدة، وتحديد ما يريدون مشاهدته بالضبط، ولا يبدأ تشغيل التلفزيون قبل موعد البرنامج المتفق عليه ولا يبقى لحظة واحدة بعد انتهاء هذا البرنامج، بشرط أن يكون الأهل هم أيضاً قدوة، فلا يتركون التلفزيون قبل برنامجهم المفضل وبعده دون داع، بل ولا حتى في وجود داع لذلك، مثل خبر عاجل، أي لا بد من الصرامة في الالتزام بتنفيذ الخطة الموضوعة للمشاهدة.

مع العلم بأن هناك العديد من الدراسات العلمية الحديثة توصلت إلى أن الحد الأقصى للفترات المناسبة لمشاهدة التلفزيون يومياً بالنسبة لأعمار الأطفال كالتالي :

من سن 2-4 20 دقيقة

من سن 3-5 30 دقيقة

من سن 6-9 60 دقيقة

من سن 10-13 90 دقيقة

مع التنبيه إلى أن تجاوز هذه الفترات يتسبب في عدم توازن مشاعر الأطفال،وانخفاض مستواهم العلمي،وعجزهم عن إقامة علاقت إنسانية مع زملائهم،خصوصاً أن الأطفال الذين تتجاوز مدة مشاهدتهم للتلفزيون مدة ثلاث ساعات، يعتادون رؤية برامج منخفضة المستوى.[13](مجلة المعرفة: (الاطفال والتلفزيون صديق أم عدو؟) العدد (87))

خاتمة:

وإلى هنا ينتهي بنا المطاف في هذا البحث،فهل أدركنا قيمة هذا الجهاز وما له من أثر في تنشئة أطفالنا،حيث عرفنا المخاطر المحدقة فيه والتي تؤثر سلبا على هذه التنشئة،وكما يقال التلفاز سلاح ذوحدين،فهل نحسن استخدامه ونوظفه التوظيف الإيجابي الذي يتناسب مع مبادئ ديننا الحنيف؟

إننا نرجو الله تعال أن يهيئ لنا من المسؤولين من يقوم بواجبه في هذا المجال،كما ونرجو الله أن يوفق القائمين على التربية من أهل ومدرسين،وأن يهيئ للأطفال من يقوم على رعايتهم ماديا ومعنويا وعدم إغفال هذا الجانب المهم في التربية،وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

توصيات:

1- دعوة الهيئات التربوية والإعلامية والمالية إلى إنشاء مؤسسات إنتاج متميّزة ومنافسة تقدم برامج الأطفال بإشراف تربويين مؤهلين.

2- توجيه طلاب الكليات الإعلامية إلى دراسة أثر وسائل الإعلام في التربية،واقتراح مشاريع رائدة للمعالجة،وتدريب الكوادر التربوية للتعامل مع وسائل الإعلام.

3- تكثيف الدورات لعامة الناس حول الطفولة وخصائصها النفسية،والعناية بالتربية الوقائية.

4- دعوة الكليات التربوية إلى التواصل مع وسائل الإعلام الحديثة،مثل : الإنترنت والفضائيات العربية،ومخاطبتها لزيادة البرامج الهادفة وحجب ما يسيء تربوياً للمشاهد.

قائمة المراجع:

1-هادي نعمان الهيتي، (2008).**الإعلام والطفل**. دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن.

2-هادي نعمان الهيتي،(2008) مرجع سبق ذكره.

3-إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون،(2001). **أثر وسائل الإعلام على الطفل**. مكتبة دار الثقافة:الأردن.

4-إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره.

5- هاري ولين، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي،(1999). **الأطفال والإدمان التلفزيوني**. عالم المعرفة: الكويت.

6- إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره.

7- إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره.

8- حامد عبد العزيز الفقي،(2006). **دراسات في سيكولوجية النمو**. دار العلم: الكويت.

9- إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، مرجع سبق ذكره.

10- عبد الحميد حيفري،(1985). **التلفزيون الجزائري واقع وآفاق**. المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر.

11- سليمان صالح،(2005) **وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية**. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع:الأردن.

12- بكير بن حمودة حاج سعيد،(2011). **الأطفال والعنف**. دار الخلدونية: الجزائر.

13-مجلة المعرفة،(2012) (**الاطفال والتلفزيون صديق أم عدو؟**) العدد (87) .

أفلام الكارتون، برامج ترفيهية بأبعاد سياسية، نفسية إجتماعية وعقائدية

أ. عامر عامر مصطفى/ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة علي لونيسي، البليدة02
البريد الاليكتروني: a19m23d24@gmail.com

الملخص:

أفلام الكارتون أو الرسوم المتحركةسمحت للطفل من تجاوز آفاق كثيرة لا يُسمح بها الواقع،فكان بديلا للانتقال بخيال الطفل، وإخصابه، كما كان مجالاً للانتقال به من النظري إلى المادي، فاتخذ منه بريدا يستطيع منخلاله أن يُقرِّب المجرد البعيد، وأمام ولع الطفل وشدة تعلقه بها، تحول الكارتون إلى مربي، ومعلم، وملقن مثالي، حول الطفل إلى وعاء لصب أفكاره، بعدما وجد البيئة خصبة لطمس قيم الطفل، وتشويه أخلاقه، وتزييف هويته، والتشكيك في عقيدته، أمام غياب البديل المحلي.

كلمات مفتاحيه: الأطفال، أفلام الكارتون ، الرسوم المتحركة، ، الأخلاق، الهوية، العقيدة.

Résumé : Les dessins animés ou animation a permis à l'enfant de surmonter de nombreuses perspectives ne sont pas autorisés par le fait, était une alternative à la transmission de l'imagination de l'enfant, et fécondé, tout comme chambre à elle passer de la théorie à la physique, emmenez-NAC à travers lequel il peut presque courir l'abstrait, et devant penchant pour l'enfant et la gravité de l'attachement out, dessins animés transformés en confiture, et un enseignant, l'Cued parfait, autour de l'enfant dans le pot de verser ses pensées, ayant trouvé un environnement propice à brouiller les valeurs de l'enfant, la morale et la déformation et la falsification d'identité, remettant en question la foi, devant l'absence d'alternative locale.

مقدمـــــة:

يقول الطبيب ستيفن بانا "إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفاز هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث"،ومع نمو وسائل الإعلام وازدياد أعداد القنوات الفضائية، تنتشر أفلام الكرتون التي تلعب دورا كبير في جذب الأطفال، وبالتالي التأثير على أخلاقهم وسلوكياتهم، فهم يرون في التلفاز مصدرا للتثقيف يزودهم بالمعرفة في ميادين شتى(1) ، وعندما يكمل الطفل دراسته الثانوية يكون قد قضى 22 ألف ساعة من وقته أمام شاشة التلفزيون و11 ألف ساعة فقط في غرف الدراسة(2)، لقد أصبح التلفزيون ينافس الآباء في تربية أبنائهم ويساهم في بناء تفكيرهم، ويحدد لهم أنماط السلوك الاجتماعي التي تصبغ شخصيتهم، ولهذا اعتبر علماء الاجتماع تجارب الطفولة محدداً أساسياً من محددات السلوك البشري، فالتلفزيون يؤثر في ثلاث اتجاهات، إما أن ينشط القيم والاتجاهات السائدة من خلال التشجيع والحث على الالتزام بها في السلوك الاجتماعي، أو تدعيمها وإضافة الجديد إليها، أو يقوم التلفزيون بتحويلها إلى قيم واتجاهات جديدة"(3)، ولتقليل التأثير السلبي على الأطفال وزيادة التأثير الايجابي،

كـان لزامـا توجيـه الأوليـاء ومسـاعدتهم في اختيـار الـبرامج الـتي تتناسـب مـع القـيم المجتمعيـة للأطفـال وإرشـاد التربـويين والأخصـائيين المهتمـين مـن خـلال الإجابـة علـى السـؤال التـالي: **مـا مـدى تـأثير أفـلام الكـارتون المسـتوردة علـى الطفـل؟** وهو ما سنتعرض له بالدراسة في بحثنا هذا:

المبحـث الأول: المفـاهيم الأساسـية بـين الاسـتعمال اللغـوي والاصـطلاحي:سـنأتي علـى تحديـد بعـض المفـاهيم الـتي تعمل مجتمعة على تبيان الدوافع وراء المخاطر التي تشكلها أفلام الكارتون في مضامينها.

المطلب الأول: مفهومي الطفل والرسوم المتحركة (أفلام الكارتون):

بخلاف الرسوم المتحركة، يختلف مفهوم الطفل من اختصاص لآخر بحسب الجانب المراد تناوله بالدراسة:

-الفرع الأول: مفهوم الطفل لغة واصطلاحا:

إن تحديد المقصود بمصطلح "الطفل" وتحديد مرحلة الطفولة يكتسي أهمية كبيرة تتعدى مجرد المدلولات اللفظية أو الفقهية، وعليه:

-1- الطفل لغة: الطفل بكسر الطاء مع تشديدها يعني الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا، وأصل لفظة طفل من الطفالة والنعومة(4)، والطفل انسان في سن الطفولة(5).

2- الطفل اصطلاحا: فالطفل ودون الخوض في تعداد التعاريف التي تختلف باختلاف الثقافات والتخصصات فيمكن تعريفه:

-أ - **من الوجهة الإسلامية**:أجمع الفقه على أن مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة تكوين الجنين لقوله تعالى:" ونقر في الأرحام ما نشـاء إلى أجـل مسـمى ثم نخـرجكم طفـلا"(6)، وتنتهيببلـوغ الحلـم مصـداقا لقولـه تعـالى:" وإذا بلـغ الأطفـال مـنكم الحلـم، فليستأذنوا..."(7)، أي الإحتلام عند الذكور ، والمحيض عند الإناث(8).

ب)- **من وجهة علـم النفس**:بسط علماء النفس مرحلة الطفولة إلى مرحلة الجنين لأن مرحلة التكوين أخطر مرحلة في عمر الطفولة وتنتهي بالبلوغ الجنسي، والتي تبدأ عند الذكور بالإستمناء وعند الإنات بالحيض مع ظهور الخصائص الجنسية الثانوية(9).

ج)- **من وجهة علماء الاجتماع**:يرى البعض بأن الطفولة تبدأ من مرحلة الميلاد إلى الرشد، ويرى البعض الآخر بأنها تبدأ من الميلاد حتى بلوغ الثانية عشر عاما، بينما يرى آخرون بأنها تبدأ بالميلاد وتنتهي عند سن البلوغ(10).

ب)- **من وجهة القانون الدولي**: تعد اتفاقية حقوق الطفل(11)الوثيقة الدولية الأولى التي تعرف الطفل على أنه الذي لم يبلغ الثامنة عشر(12). واعتمدت جميع الدول الأعضاء نفس التعريف في قوانينها الوطنية.

- الفرع الثاني: مفهوم أفلام الكارتون(الرسوم المتحركة)لغة واصطلاحا:يبقى التعريف اللغوي قاصرا على توضيح المعنى المراد تبيانه من استعمال هذا المصطلح

-1- أفلام الكارتون لغــــة: أفلام الكارتون، مصطلح مركب من كلمتين وهي: أفلام (إسم في الجمع)، مفردها فيلم وتعني شريط تصويري أو تسجيلي، وكارتون: الورق المقوى الذي يستعمل في التعليب...، ويعني أيضا نوع من الأفلام يخاطب الأطفال، يمتاز بالخفة والذكاء وتنمية الروح الإبتكارية لدى الطفل، ويجد فيها المتعة(13).

2 -أفلام الكارتون اصطلاحاهي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواء ً كان الرسم يدوياً -كما كان من قبل- أو بالحاسوب. وتتحول من الصورة الجامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من(16)إلى(24)صورة، عندها تبدو الرسوم متحركة، فترتفع اليد أو يسير الشخص مثلا..، هذه الرسومَ مكّنَتهم من تجاوز آفاق كثيرة لا يَسمح بها الواقع، فالشخص لا يستطيع أن يطير، ولا تستطيع التفاحة أن تتكلم، لكن في أفلام الكرتون تستطيع التفاحة والموزة أن تتكلما..، فكان الكرتون فضاءواسعاً للانتقال بخيال الطفل، وإخصابه، كما كان مجالاً واسعاً جداً لتجسيد القضايا

النظرية للطفل؛ لأن تفكيره مادي، فضعف التفكير التجريدي لديه يجعله يُجَسِّد حتى الله ويمكن القول بأن الفكر المادي فِ كٌر بدائٌي أولي ٌ من أوليات الثقافة البشرية..!فالكرتون يُ قَرِّبَ للطفل المجرد الذي لا يمكن أن يتصوره إلا عبْر الكرتون، فقد أعطتنا فسحة أكثر سعة من التصوير السينمائي وما جاء بعده من أجيال آلات التصوير(14).

– **نشأة أفلام الكارتون:** تعود صناعة أفلام الكرتون إلى العقد الثالث من القرن العشرين تقريباً، عندما بدأت شركات قديمة ترسم بطريقة أولية ومجهدة، و أخذت تنشر وترّوج شخصيات معينة عبْر أحداث درامية، كشخصية (توم وجيري)التي ولدت عام1946وعمرها الآن أكثر من ستين سنة. ولم يكن الكرتون للصغار فقط، بل كان للصغار والكبار معاً، ومازال كذلك إلى الآن في كثير من الدول. أما في ثقافتنا فهي للأطفال دون الكبار! وعلى كل حال هذه بعض آثار أفلام الكرتون في الصغار(15).

المطلب الثاني: مفهوم الهوية والأخلاق:هناك تكامل بين المعنيين وترابط بين مفهوم الأخلاق ومفهوم الهوية.

الفرع الأول: مفهوم الأخلاق: لم يختلف كثيرا مفهوم الأخلاق في اللغة عنه في الاصطلاح.

1– الأخلاق لغة: الخلق في لغة العرب هو الطبع والسجية(16)، وقيل المروءة والدين، قال العلامة ابن فارس:" الخاء واللام والقاف، أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء، فأما الأول، فقولهم: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرته، وقال ابن منظور: الخلق: الخليقة، أعني: الطبعة، وفي التنزيل قال الله تعالى:" وإنك لعلى خلق عظيم"(17).

2– الأخلاق اصطلاحا:عند استقراء نصوص الشارع، نجد أن الاستخدام الشرعي للفظ «الخلق"، لم يختلف كثيرا عن الوضع اللغوي لهذه الكلمة، فتأخذ معنى " عادة " مثل ما هو وارد في الآية: " إن هذا إلا خلق الأولين "(18)، ويرد كذلك بمعنى " الأدب "، كما هو في الآية:" وإنك لعلى خلق عظيم ".

وأما الغزالي فيعرف الخلق بقوله:" الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"(19)، فالأخلاق هيئة ثابتة راسخة مستقرة في نفس الإنسان غير عارضة طارئة، فهي تمثل عادة لصاحبها تتكرر كلما حانت فرصتها فإن كانت الصفة عارضة فليست جديرة بأن تسمى خلقا(20).

الفرع الثاني: مفهوم الهويــةللسمة العامة للأمة، ولا نقصد السمة السياسية، أو الاجتماعية، أو سمة فئة معينة، أو سمة عِ رق، أو مذهب. وإنما نتكلم عما يُ عبِّر عن هذه المجموعات كافة..، فلا يمكن أن يوسم بيتا من مجتمعنا بصفة بقدر ما يمكن أن يوسم بالإسلام ففي مخزونه الثقافي يكتنز مفردات الثقافة الإسلامية، بتاريخها وأدبها وحضارتها.

1– الهوية لغــة:مشتقة من الضمير" هو"، ومعناها، صفات الإنسان وحقيقته، وأيضا تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية(21).

2– الهوية اصطلاحا: هي مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، تجعلهم يحققون صفة التفرد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدولة، فهي كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة واحدة تساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل معهم وفقا للهوية الخاصة بهم، وتتنوع الهوية بين: الوطنية، والثقافية، والعمرية(22).

المبحث الثاني: آثار أفلام الكرتون في أطفالنا:

ليس من الإنصاف أن نعطَي حكماً واحداً لأفلام الكرتون بأنها سيئة أو جيدة، وهو ما سنحرص على تبيانه:

– المطلب الأول: الآثار السلبية لأفلام الكرتون على الطفل:

تعددت سلبيات أفلام الكرتون ويمكن أن نجمعها في الجوانب الآتية:*ما كان متجهاً إلى الأخلاق مباشرة.*ما كان متجهاً إلى الهوية. *ما كان متجهاً إلى العقيدة. *ما كان متجهاً نحو الفطرة.، ذلك لعدة مرتكزات وأسباب:

الفرع الأول: مرتكزات وأسباب الخلل في أفلام الكرتون:

أود أن أضيف شيئاً في غاية الأهمية، وهو: **لماذا جاء هذا الخلل في أفلام الكرتون..؟**، يتجلى الخلل من خلال أمرين:

الأول – جغرافية الإنتاج: إن هذه الأفلام قد صُنِعت في غير بيئتنا، ولثقافة غير ثقافتنا، وفي مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا، صنعتها شركات يابانية، وأمريكية، وأوربية،فكلها شركات غير عربية، وأفلام الكرتون تُحاكي ثقافة أصحابها، فهي لحاجات الطفل الغربي، لحاجات البيئة الغربية، لحاجات الثقافة الغربية.، ولا يخفى أن بيننا وبينهم خلافاً ثقافياً، ولاسيما في كون الوحي أحد مصادرنا المعرفية، بينما لا نجد للغيب مكانة في بنائهم المعرفي، وأعني بالغيب غيب الأديان، وقد اكتفوا بالتجربة والحس مصدراً وحيداً للمعرفة، فابتكروا العَلمانية كمرجعية لثقافية أجيالهم، لكونها تخلصهم من استبداد فكر غيبي مغلوط(23)، وأما مجتمعاتنا الإسلامية فبالرغم من تخلف معظمها لم تكن تعاني من إنكار لمنهج الحس والتجريبي، ولم تكن تعاني من تسلط مفاهيم الغيب ، لذا لم تظهر حاجتها إلى العَلمانية، مع أن بنياننا الثقافي قد تغرَّب بسبب بعدنا عن المفاهيم المعرفية الإسلامية، الأمر الذي يستدعي تصحيح فكري في عقل الأمة وبنائها المعرفي، مما انعكس على جوانب حياتنا بالجملة.**الثاني– بيئة الإنتاج (الترجمة):** إن الكثير من المؤسسات التي اهتمت بدبلجة الكرتون، وتعريبه، لم تُعرِّب الأخلاق، إذ يأتي الفيلم كما هو في بيئته، ويوضع الصوت العربي بدل الصوت الغربي، أي أنهم عربوا الصوت ولم يعربوا الأخلاق ولا الفكرة..، فالخلل جاء من ناحيتين: المنشأ بداية، ثم من عملية الدبلجة والتعريب التي كانت قاصرة(24)..، كانت مشوهة في الغالب.

–الفرع الثاني: تجليات السلبية في أفلام الكرتون: من خلال المؤشرات السالفة الذكر تتضح معالم السلبية المعنية بالدراسة.

أولا – أثر أفلام الكارتون على أخلاق الطفل: يتضح ذلك من خلال :

أ– الإباحية في التعري:بما أن أفلام الكرتون تمثل بيئة غير بيئتنا، وتحاكي الظروف الاجتماعية لتلك البيئة، وحالة التعري المنتشرة في الغرب صارت عرفاً لديهم، هذه الحالة لا تجد لها أصولاً في منطقتنا(25)، مثل:

1.المسلسل (**ساسوكي**)الذي حمل الكثير من مشاهد التعري، التي تعكس ثقافتهم العَلمانية لنقل حياة الحمامات كما هي.

2.المسلسل (**موكا موكا**)الذي عرض مشاهد فاضحة من الإثارة، فقد تجاوز حدود المقبول اجتماعياً حتى في بلد منشئه.

والجدير بالذكر أن إنتاج الأفلام الجنسية الإباحية أصبح يعتمد على أسلوب الرسوم الكرتونية، وله شركات متخصصة ترعاه**! ؟**

ب– علاقات الصداقة:أو ما يسمى علاقات الحب، وهذا النوع من العلاقات بين مراهقين والمراهقات قد انتقل إلى كثير من المجتمعات العربية والإسلامية، وربما صار ظاهرة اجتماعية في بعض شرائح المجتمع، ولو تحت أسماء أخرى. والتربويون في المدارس يحسون بآثار ذلك السلبية على التلاميذ لاسيما في المدارس المختلطة.. نتيجة الغزو الأخلاقي(26).

إنَّ تركيبتنا الاجتماعية تختلف عن الغرب تماماً، بحكم منظومته الأخلاقية التي تصدر عن رؤيته وتصوره، تماماً مثل ما هو الحال عندنا، فديننا يضبط سلوك وعلاقة الإنسان مع الإنسان، و مع الله، ومع الكون، ومع الحياة(27).

وأساس الخلاف بين الرؤيتين أننا بوصفنا مسلمين نؤمن بمنهج الشهادة (المحسوس، المادي) ومنهج الغيب، بينما لا يؤمنون هم إلا بمنهج الشهادة، وهذا المنهج يَنْظم العلاقة بالمادة، ولا يستقيم لك أن يكون مرتكزاً للرؤية الأخلاقية؛ لأن الأخلاق قضايا نفسية وجدانية..، لايمكن ضبطها بالمنهج التجريبي، إنما ينظمها منهج الوحي، ومن هنا أصبح البون في الرؤى، لأنهم بَنَوا تصورهم لمفهوم التربية الأخلاقية والجنسية على أساس المبادئ والمنطلقات المادية.ويتضح ذلك من خلال الأعمال الآتية:

1– **كونان:** المحقق الشهير أيضاً يقوم على علاقة غرامية تشكل قصة رديفة لقصص التحقيق المشوقة.

2– **البكيمون:** كلمة (بكيمون) تعني وحش الجيب، وهي مشتقة من: (بوكيت: جيب) ، (منستر: وحش)، خلاف ما شاع أنها كلمات لسب الذات الإلهية،حيث أثار هذا العمل منافسة تجارية بين شركة (**سوني بلاي ستيشن**) الشركة التي صنعته ونجحت اقتصادياً، وشركة (**والت ديزني**) التي تعود لليهودي ، الذي كان وراء تلك الشائعات.

إن البكيمون هو تعبير عن رفض لحالة اجتماعية سادت المجتمع الياباني بعد الحرب العالمية الثانية والتي خرجت اليابان منها مهزومة حيث منعت من العناية بالجيش والجوانب العسكرية، وخشية افتقاد الجيش للروح القتالية وروح المواطنة، ويترك المجتمع بدون حماية و الانكفاء على الخدمات الإنسانية فقط، ويضعف بذلك الولاء للوطن، من هنا جاءت فكرة البكيمون(28). وكأنهم يقولون: إذا منعتنا أمريكا من الأسلحة فنستطيع بقدراتنا العلمية واهتمامنا بالهندسة الوراثية أن نصنع أسلحة من اليَرقات الموجودة في الطبيعة.. هذه الفكرة تخدم عملية التربية الوطنية في اليابان. والعجب أن تصدر الفتاوى، ويتورط مشايخ وعلماء الأمة بتحريمهم له، لأنه يحوي ثقافة يهودية وبوذية؟أما الحديث عن الفساد الأخلاقي فيه يتجلى في كثرة العلاقات الغرامية التي يحتويها، والتي يسعي منتجه من خلالها لكسر شدة الحياء التي يتسم بها الذكور في اليابان مقارنة بالنساء، إذا هم يحلون مشكلاتهم كيفما يتصورون، ومشكلتنا تكمن في عرضه على حاله كما جاء من بلد المنشأ، دون تمحيص أو مراجعة ولا حتى ملائمة.

– **ثانيا: أثر أفلام الكرتون على الهوية**:تكمن أهم آثارها فيما يلي:

أ– التمرد على القيم:يُمثل جزءاً من الثقافة الغربية، والتي انعكست في صناعة الكرتون، فالتحرر والتمرد على القيم يمثل قمة سلم الفضائل، للتخلص من القيود الملازمة للحرية، بخلاف بيئتنا، التي تقوم على تنشئة الأجيال على الفضائل، منطلقين من الغيْريَّة لا الذاتية، بينما هم ينطلقون من الذاتية، أي: (**أنا أولاً**)، فالتربية الإسلامية المهم فيها أن تحس بغيرك(29)، فجاءت أفلام الكرتون وأقامت لنا شروخا في التربية؛ بسبب الغزو الثقافي والفكري والاجتماعي، وهو ما يجسده مسلسل **ريمي** بتحطيمه للقيم، الذي يبحث عن أمه وعندما يجدها يعرض عنها ويبحث عن شيء جديد.. فأين قيمة الأسرة؟! وما الذي يبحث عنه إذاً؟

ب– ترسيخ حق اليهود: في أفريل 1996صدرت مقالة في أمريكا بمناسبة مرور خمسين سنة على إنتاج(**توم وجيري**)، الذي أنتجته شركة (**تيرنر**) اليهودية. وقال كاتب المقالة اليهودي: صَنّعنا توم وجيري؛ سعيا لتكريس حق اليهود في فلسطين، من خلال التأثير على اللاشعور؛ فكل الناس يُفضلون صاحب البيت على الوافد، إلا أننا أردنا أن يتقبل المشاهد اللاواعي الوافد ويقدمه على صاحب البيت، كما أن القط أولى بالتربية داخل البيت، وبتقديم الفأر بصورة الماكر، الذكي، يصنع المقالب بصاحب الأرض، ا جعل أصحاب البيت يطردون القط!، وهو ما يكرس أحقية الوافد على صاحب الدار، أي دهاء وأي خبث؟!.

ج– البحث عن الأرض بصيغة الأم:هذه الفكرة جوهر العقائد اليهودية التي نجدها في كتبهم الدينية: " إن أمكم الأرض.." أي **الأرض المقدسة!**، لذلك كان الذي يبحث عنه **ريمي** الولد هو الأرض، ونفس الشيء بالنسبة ل: **زينة ونحول**، **وبيل وسيباستيان**، الكل يبحث عن أمه وعند اللقاء بالأم البيولوجية يعرض عنها؟ إذاً الأرض هي الأم؟، سعيا منهم لنشر الصهيونية، وما المحافظون الجدد إلا دليلا قاطعا على ذلك.

–ثالثا– أثر أفلام الكرتون على العقيدة:من المنطقي ألا تنسجم أفلام الكرتون مع العقيدة الإسلامية؛ لأنها صدرت عن قوم يحاكون عقائدهم وأديانهم وهم ما بين يهودي ونصراني وبوذي، فمعظم الشركات المتخصصة في الكرتون شركات يملكها يهود ولاسيما المشهورة منها: (**والت ديزني**) وحتى محطتا(**Cnn**) و(**Fox**) كلها متصهينة تكاد تكون إسرائيلية(30).

هذا ما يفسر ظهور أثر العهد القديم في أفلام الكرتون، كالإله (**يهوا**)مثلاً، الذي جاء في **التوراة** رب اليهود كما يزعمون، فهو شاب وسيم، خارق القدرات، يعبِّر عنه بـ (**سوبرمان**)، الذي يمثل التصور العقائدي عند اليهود!، فليس الحديث عن دور اليهود في الإعلام درباً من دروب المؤامرة بل حقيقة يعرفها كل من عمل في حقل الإعلام، ومن أهم آثار أفلام الكرتون على العقيدة:

أ– تعدد الآلهة : من الأمور العقائدية الوحدانية لله، أما تعدد الآلهة فهو من الوثنية التي حاربها الإسلام ويظهر في بعض أعمال الكرتون مثل:*(**بوكاهانتس**)،إذ تصدر هذه الوثنية عن ثقافة إغريقية،تخالف عقيدتنا وتصورنا الإسلامي لأنها تغرس في نفس الأطفال والناشئة تصرف الأبطال والملوك والعباقرة في الكون، غير الله عز وجل، فضلاً عن العبث بفطرتهم الإيمانية.

ب–تشويه القَدر:غاية التربية الإسلامية ترسيخ أركان الإيمان ومنها الإيمان بالقدر، لكن جل مسلسلات الكرتون تجسد أن القدر ضد الضعفاء من البشر!، وهذا يجعل الطفل يشكك في عدل الله ، وصواب أحكامه على عباده سبحانه وتعالى!، ولنا في مسلسل **ريمي** خير دليل، الذي تأتي الأقدار وتبعده عن أمه، وزاد المدبلج الطين بلة بقوله: مازالت الأقدار تتابع ريمي، وكأن الله ضاقت رحمته بـ **ريمي**،وأمام حب الطفل الشديد لشخصية **ريمي**، فسيحقد لامحال الطفل على الله ..!(31).

–رابعا– أثر أفلام الكرتون على الفطرة:نعني بالفطرة الإمكانات والقدرات المسلم بها التي وهبها الله للإنسان، ومن ثَمّ فإن أفلام الكرتون قد أحدثتْ شرخا في فطرة الأطفال، فكلنا نحب الخير، نحب الفضائل، والفطرة تشكل ميولاً نحو الإيمان، إلا أن عبث أفلام الكرتون بالفطرة وقع الطفل في صراع مع نفسه وغيره من قوى الطبيعة التي خلقت له ولخدمته، ويتجلى دورها السلبي في:**أ– العنف**:ينمي في الإنسان غرائز العدوانية، فالولايات المتحدة أكبر مسوِّق للعنف في أعمالها الفنية؛ لأنها تطمح لأن تكون عسكرية، وقد علمتها (**فيتنام**) أنه ينبغي أن يربُّى الشعب تربية يحتمل العنف الشديد، فاصطبغ ذلك في معظم أفلامها، والمتابع للدراما الأمريكية يجدها دراما عنف، بينما الدراما الفرنسية تغلب عليها النزعة الإنسانية، ومن الأعمال التي قامت على العنف: *(**أبطال الديجيتال**)*(**النمر المقنع**)*(**باتمان**)، التي تشجع على العنف والبطش الشديد، وهو أمر خطير جداً على الأطفال، ولاسيما إذا قُدم لهم على أنه سلوك الكبار، فالطفل مولع بمحاكاة الكبار في سلوكهم، ويؤسف أن يسقط عام1993في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها سبعة آلاف طفل يقتلهم أصدقاؤهم بعيارات نارية؛ أي: بمعدل20طفل يومياً طفل بالمرحلة الابتدائية سرق مسدس أبيه، وجاء إلى المدرسة، وقتل أحد زملائه!(32).

ب– العبث الفطري: أي تشويه الفطرة السليمة التي خلق الله الإنسان عليها، ووجود الفطرة من أهم عوامل اجتماع البشر، فالبشرية الآن بحكم الضغط العالمي المصحوب بالسعي وراء التسلح،أضحى الإنسان يخشى على نفسه من امتلاك بعض الناس للأسلحة التي ترهن مصير البشر، نتج عن ذلك نوع من التآلف الإنساني، والمسيرة التي ناهزت المليونين والنصف في بريطانيا وأمريكا عام 2003ضد الحرب على العراق هي دليل على التقارب الإنساني رغم الصراع التاريخي بين المسلمين والغرب.

* **جوانب العبث الفطري**:بدأ ذلك بتشويه المخلوقات، فحينما يصور تحول الأرجوحة الى وحش يضم الطفل ويخنقه!،فلنا أن نتصور الأثر السلبي على توازنه النفسي!، المتمثل في الكوابيس والتبول الليلي اللاإرادي، وانفصام الشخصية وربما الهلوسة، فعندما يتم العبث بالفطرة، لن يثق الطفل بسريره..،وعندما تتحول اليَرقات الصغيرة إلى كائنات هلامية تريد أن تقضي على البشر جميعاً، سيكره الطفل الفراشات، ولا يمكن أن يشوه العبث الفطري صورة الأبطال في الذهن ، **فخالد بن الوليد**، أو **طارق بن زياد** يستحيل تصورهما شخصية غير سوية ؟!، فمن طبيعة البشر(ولاسيما الأطفال) أن يتصوروا الخيِّرين والأبطال بصورة إيجابية،والشخصية السيئة لا يمكن تصورها إلا بشعة، تلكم هي الفطرة تقرِن الجمال بالخْير والقبح بالشر فتأتي أفلام الكرتون وتغير من الصورة النمطية السائدة لدى الطفل.

– **المطلب الثاني**: **الجوانب الإيجابية لأفلام الكرتون على الطفل**:أما الجوانب الإيجابية فهي كثيرة، نلخصها فيما يأتي:

– **الفرع الأول**: **الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون على اللغة و تنمية الحس الجمالي**:يتجلى ذلك في:

أولا: **تقويم لغة الطفل**: الدبلجة أو الترجمة إلى اللغة العربية الفصحى، والتي صاحبت الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، إذ كشفت إحدى الدراسات أن أفلام الكارتون ساهمت في ترسيخ اللغة العربية لدى أفراد المجتمع الجزائري عامة،والأطفال خاصة. فالنطق لدى الناشئ الصغير أصحَّ منه عند الكبار، وقد أحسن صنعاً عندما تم اختيار اللغة العربية الفصحى لعملية الدبلجة،كما أن بعض الشركات اللبنانية التي لم تهتم بتنقية أفلام الكرتون اهتمت باللغة العربية الفصحى، كشركة(**الزهرة الشرق الأوسط**) التي

دبلجت(**ساسوكي**)، والتي َركّزت على اللغة العربية رغم أنها لم تركز على تنقية العمل أخلاقيا، وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى دور قناة (**Space toon**) وقناة(**الجزيرة أطفال**) في تعزيز اللغة العربية القويمة ونشرها في وسط الأطفال.

ثانيا: الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون في تنمية الحس الجمالي:لأفلام الكرتون دور مهم في تنمية الحس الجمالي لدى الطفل،من خلال اللون والكلمة:

أ– تنمية الحس الجمالي عن طريق اللون:من خلال الألوان الزاهية المنتقاة لملابس الشخصيات، وعناصر الصورة الخارجية من أشجارومنازل المدينة وشوارعها، أو عناصرها الداخلية من أثاث منزلي ونحو ذلك،والتي تعطي نوعاً خاصاً من الحس الجمالي.

وتتميَّـز المدرسة اليابانية في الرسم بدقتها في اختيار الألوان، ومن يتابع أفلام الكرتون اليابانية يلمس هذا المعنى بوضوح. وأهمية الإثراء اللوني للطفل لا تحتاج لمزيد الشرح ، لما هو معلوم من حاجة الطفل إلى إغناء حاسة البصر؛ إذ ليس عنده خبْرة بصرية كافية، فيحتاج إلى إثراء الخبْرة البصرية، بسبب ضعف التمايز اللوني لديه في أول عمره، فلا يميز بين اللون الأصفر والبرتقالي مثلاً في سنته الثانية؛ فيحتاج إلى نوع من النصاعة اللونية، وأفلام الكرتون قدمت له في ذلك شيئاً مهماً. **ب– تنمية الحس الجمالي عن طريق الكلمة**: ومن القضايا الجمالية في أفلام الكرتون الأنشودة والأغنية، ولاسيما في الشارات، فكلمات الأغنية المميزة في الأغنية تثري الذوق الجمالي للطفل، وتجعل له أذناً سمَّاعة ويكُمل ذلك بالأداء الفني الجيد، فمثلاً نجد جمال كلمات أغنية الشارة وحسن الأداء في مسلسل (**صراع الجبابرة**)، كانت في غاية التميز.

– **الفرع الثاني**: **الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون على تنمية حب الاطلاع وتعزيز القيم الإيجابية**:إن لأفلام الكرتون دوراً كبيراً في تنمية حب الاطلاع، وتعزيز القيم الإيجابية للطفل:

– **أولا**: **تنمية حب الاطلاع لدى الطفل**:يحتاج الطفل إلى التعرف على ما في هذا الكون لأن خبْرات الطفل محدودة، وهو يحتاج إلى خبْرات جديدة، فأفلام الكرتون ونحوها من أعمال الأطفال تخصصت بمنح الطفل أفقاً معرفياً يلبي حب الاستطلاع لديه مثل: *****مدينة المعرفة**،*****باص المدرسة العجيبة**،*****إسألوا لبيبة**، وأعمال كثيرة تخصصت في هذا المساق، أَثْرت معلومات الطفل، وفتحت له أفقاً علمياً واسعاً جداً.. وثمة أعمال غير كرتونية مثل: (**الجغرافيا الوطنية**)، وهو برنامج وثائقي أمريكي معرَّب، ومسلسل (**افتح يا سمسم**).. قامت بتلبية حب الاطلاع لدى الطفل[33].

ولاننسى الفواصل المتميزة التي تقدمها قناة (**Spacetoon**) فقد كانت غنية جداً بالمعلومات، إلى درجة أنها تعتبر منهجاً تعليميا بامتياز،لأن أفلام الكرتون أَثْرت إلى حد كبير الجوانب المعرفية لدى الطفل، وكانت سبباً مهماً في تثقيف النشء. فعلى المختصين في شؤون تربية الطفل تصميم مناهج متكاملة توضع إلى جانب المناهج المدرسية التقليدية؛ لأن أفق الرسم الكرتوني أوسع؛ مما يسمح بتطبيقات معرفية متعددة،فما بالك إذا أضيف إلى ذلك ما تحمله آلية الرسوم المتحركة من التشويق[34].

– **ثانيا**: **الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون في تعزيز القيم لدى الطفل**:

لا يمكن غض الطرف عما قامت به أفلام الرسوم المتحركة من دور إيجابي في تعزيز القيم الصالحة، قيم يمكن للإنسان أن يرتقي من خلالها، كتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية، والدعوة إلى حب الوطن، مثل:*فادي،*صراع الجبابرة،كل هذه الأعمال عززت نوعاً من القيم، التي تسهم في ارتقاء الإنسان من خلالها..، إلا أن إحصاءات عام2000تشير أن إنتاج اليابان من أفلام الكرتون بلغ 22ساعةأسبوعياً، والرقم السنوي لليابان بمفردها هو1166ساعة تقريباً..!، بخلاف الدول جميع العربية التي في أحسن الأحوال، لا تقدم إلا12ساعة سنوياً، ناهيك عن فرق النوعية والجودة المتميزة التي تفتقد إلى الدقة[35].

- الخاتمـــة (توصيات واقتراحات):المسافة في الإنتاج بيننا وبين الغرب كبيرة، والأمر يحتاج إلى حلول موضوعية مدروسة مثل:

1.تطوير صناعة الكرتون وهو أمر مهم وضروري مع محاكات الواقع المعاش:لأن الحاجة كبيرة جداً، ولذلك تضطر شركات الإنتاج الفني إلى عملية الدبلجة، فتأتي بالأعمال الغربية بما فيها من سلبيات سبق ذكرها، ثم تقوم بدبلجتها إلى اللغة العربية.

2.توسيع دائرة إعلام الطفل:حتى نتدارك ثقافة أجيال المستقبل؛ فأطفالنا في أحضاننا، وقلوبهم وعقولهم في مكان آخر، إن النشء الواعد على خطر عظيم ما لم تتنبه مؤسسات التربية والتعليم والإعلام.

3.ترشيد فترات بث برامج الأطفال:هذا الأمر يقوم به المربين والمحطات نفسها. ويبقى دور الآباء يتمثل في تقنين مشاهدة التلفزيون لأبنائهم ومساعدتهم في اختيار ما يناسب أعمارهم و ينفعهم، واختيار ما يناسب البيئة وثقافتها من الأعمال الفنية.

4.إحداث مراكز دراسات لتنمية الطفليشرف عليها مختصون، وتعنى بتنمية الطفل تربوياً، واجتماعياً، وإعلامياً.

5- تصميم برامج أطفال: تناسب الطفل العربي عموما، والجزائري خصوصا، وتتناول تراثه وتاريخه و أخلاق مجتمعه.

6- منع استيراد برامج الرسوم المتحركة: التي لا تتناسب مع قيم مجتمعنا العربي، خصوصا في حال تضمنها قيم سلبية.

7- مناقشة الوالدين لأبنائهم: فيما يشاهدونه، وتحديد البرامج وساعات المشاهدة التي تفيد أطفالهم.

الهوامش

1-الخوري نزها، أثر التليفزيون في تربيةالمراهقين، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1997، ص.205

2-عبد الخالق سهام، الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والصحافة، 1996، ص16.

3-الكناني حسن، الإعلام الفضائي والجنس، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص.08

4- ابن منظور، لسان العرب، الطفل، الجزء 13، المعجم الوسيط الجزء الثاني، ص.560

5- Enfant être humain dans l'Age de enfance, cf. petit rebert1, dictionnaire, édit. Société de nouveau Littré, paris, 1978, P .15

6-سورة الحج الآية: 05

7- سورة النور، الآية: 09

8-منتصر سعيد حمودة، حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي، دار الجامعة الجديدة، 2007، ص24

9-بن عصمان نسرين إيناس، مصلحة الطفل في قانون الأسرة الجزائري، رسالة ماجستير، قانون الأسرة المقارن، جامعة: أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2009، ص11

10-منتصر سعيد حمودة، مرجع سابق، ص18

11-اتفاقية حقوق الطفل، لمنظمة الأمم المتحدة، عام1997

12-المادة(01)من اتفاقية حقوق الطفل تعرف الطفل:" **كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك، بموجب القانون المطبق عليه**"

13-معجم المعاني الجامع، الأنترنت، الموقع:https://www.almaany.com متصفح بتاريخ:2017/10/22

14-عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكارتون على الطفولة، الموقع: https://saaid.net/tarbia/248.htm، متصفح بتاريخ:2017/10/21

15-نفس المرجع السابق

16-ابن منظور، مرجع سابق، ص84

17-سورة القلم، الآية: 04

18-سورة الشعراء، الآية: 137

19-أبو حامد الغزالي إحياء علوم الدين، المحقق: محمد ثامر، ج3، ط1، دار الأفاق العربية، مدينة النصر، مصر، 2004، ص47

20-شبكة الألوكة، الخلق، الموقع:https://www.aluka.net/saria/0169571

21-معجم المعني الجامع، المرجع السابق

22-محمد بن جماعة، التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد، مداخلة في: المؤتمر الوطني للأمن الفكري، الرياض، السعودية، 2009.
23-محمد منير سعد الدين، الإعلام" قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي"، ط4، بيروت المحروسة للطباعة والنشر، 2010، ص.23
24-عماد الدين الرشيد،مرجع سابق، نفس الموقع.
25-عليان عبدالله الجوني، القيم المنظمة في أفلام الرسوم المتحركة، مداخلة في المؤتمر التربوي الأول،فلسطين ، نوفمبر عام 2004، ص 16.
26-محمد منير سعد الدين، مرجع سابق، ص.75
27-ديمة عمر خليل الحاج يوسف، مرجع سابق،ص.07
28-عماد الدين الرشيد، المرجع السابق، نفس الموقع.
29-إبراهيم الساعدي، ما هي القيم،الأنترنيت، الموقع:https://anthrolamontada.Net/t-551
30-ديمة عمر خليل الحاج يوسف، المرجع السابق، ص.09
31-عماد الدين الرشيد،مرجع سابق، نفس الموقع.
32-عليان عبدالله الحولي، مرجع سابق، ص.18
33-نفس المرجع السابق، ص18
34-عماد الدين الرشيد، مرجع سابق، نفس الموقع.
35-ديمة عمر خليل الحاج يوسف، مرجع سابق، ص09.

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على أنماط الاتصال الأسري للأبناء.

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية مالك بن أنس "سطيف"

عبد الحكيم عمارية: جامعة الجزائر 03.

البريد الالكتروني: hakimammaria@gmail.com

كامل نجيب: جامعة الجزائر 03.

البريد الالكتروني: nadjibkamel3@gmail.com

الملخص:

مع التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال وبروز الانترنيت والويب 2.0، جاءت العديد من التطورات وظهرت معها شبكات التواصل الاجتماعي التي تتسم بالتفاعل والتواصل اللامحدود، وأيضا بالعديد من السلبيات التي تخص التنشئة الاجتماعية والتواصل الأسري للعائلة الجزائرية، خاصة بالنسبة للطفل الذي نشأ في ظل هذه الشبكات الاجتماعية وتحديدا "الفيسبوك" الذي خلق نمطا انعزاليا ووحدانيا للطفل، وغيب النمط الاتصالي للأسرة القائم على التواصل والحوار المستمرين. كل هذا نحاول تقييمه والبحث فيه من خلال دراستنا هذه، التي تتعلق بتأثيرات شبكات التواصل على أنماط الاتصال لدى الأبناء في الاسرة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، الأسرة، أنماط الاتصال الأسري.

***Résumé** :*

Avec l'évolution des techniques d'information et de communication et l'apparition de l'internet et du web 2.0, plusieurs développements sont apparus accompagnés des réseaux sociaux qui se caractérisent par l'interaction et la communication illimitées ainsi que les inconvénients qui touchent à la constitution sociale et la communication inter-familiale dans la société algérienne, en particulier chez l'enfant qui s'est agrandi sous l'effet de ces réseaux sociaux notamment le Facebook qui a institué sa désocialisation et a écarté le rôle de la famille. C'est tout ce qu'on essaierons d'évaluer et de chercher à travers notre étude qui vise les impacts des réseaux sociaux sur les modes communicationnels chez les enfants dans la société algérienne

Mots clés: réseaux sociaux, Facebook, société, modes communicationnels inter-famillales.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل العمرية في حياة الفرد، حيث تبدأ مرحلة نشأة الطفل وفق القيم التي يتعايش معها، والتركيز على هذه المرحلة أساسي لبناء الشخصية والقاعدة المتينة للمجتمع. هذه المرحلة العمرية في هذا القرن تأثرت كثيرا بعديد المتداخلات التي غيرت من نمط الحياة لدى الأسر عامة والأطفال على وجه الخصوص، وهذه التأثيرات جاءت ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك" الذي اقتطع جزءا كبيرا من حياة الطفل داخل الأسرة، فانعدم الاتصال والتواصل والتفاعل داخل الاسرة، حيث تجد الطفل في عزلة اجتماعية أو بالأحرى في عالم اجتماعي افتراضي يؤثر سلبا أكثر من الإيجاب على حياة الطفل. وهذا دون أن نهمل أهمية الاتصال الاسري الذي يحدد بناءات الشخصية والهوية لدى الطفل، والتي اتسمت بطابع الافتراضي في عصرنا هذا أكثر من الاتصال والتعايش في العالم الحقيقي. هذه المؤثرات غيرت ومسحت الاتصال بين الأبناء والآباء

والذي نتج عنه تباعد وإن أمكن أن نقول أنه تباعد ذهني فالطفل حاضر جسديا ولكن ذهنه في عالم افتراضي لا ندري حجم الخيبة التي يجنيها من وراء هذا الاستعمال، فتشير الكثير من الدراسات أن ما جاءت به الانترنيت وتطبيقاتها خاصة مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) قطعت أواصر العلاقات داخل الاسرة وغابت فيها ادوار العاطفة خاصة مع الأبناء الذين اتجه الكثير منهم في ربط علاقات مع الواقع الافتراضي الذي غيب أدوارهم في الواقع الحقيقي وطرح مشكل العزلة والانفرادية. هذا الأمر ألزم ولاح بخطاب اعلامي ينوه إلى النظر في الخلل الذي بات يعطل دور الاسرة كأول مؤسسة في التنشئة الاجتماعية.

إشكالية الدراسة:

إن الأسرة عبارة عن نسق أو مؤسسة اجتماعية تساهم بشكل كبير في طبع وبناء شخصية الفرد خاصة منهم الأطفال، فالتنشئة الاجتماعية تعتمد أساسا على الطفل وتهيئته للاندماج في المجتمع وهذا كله مرتبط أساسا بعملية الاتصال بين الطفل والمحيط الموجود فيه وأكثر تركيزا مرتبط بالطفل ومحيطه الأسري، الذي يلعب دورا حاسما في التفاعل والتواصل المستمرين لتنشئة اجتماعية سليمة. لكن هذا قابله ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي شكلت فضاء يلبي حاجات الطفل وغرائزه في حب الاكتشاف والإحساس بالتملك ونظرة حب الذات وهو ما توفره هذه الشبكات للطفل، الذي بدوره جعل منها كينونة تلبي حاجياته النفسية والاجتماعية والمعرفية بدرجة أقل، من خلال جذب الأطفال وحجز وقت ثمين من المجال الزمني الذي كان مخصصا أو يملأه اللقاء والتواصل بين أفراد الأسرة، وهو ما انعكس في ظاهرة الانعزالية والفردانية والتهرب من الواقع والتواصل الأسري.

لدراسة هذا الإشكال ارتأينا معالجته من خلال طرح الإشكالية التالية:

كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي"فيسبوك" على أنماط اتصال الأبناء داخل الأسرة ؟

للإجابة على الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي عادات وأنماط استخدام الأبناء لموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"؟

– ما نوعية العلاقة التواصلية بين الأبناء و أفراد الأسرة أثناء استخدام الفيسبوك ؟

– كيف أثر الفيسبوك على أنماط اتصال الأبناء مع أفراد الأسرة ؟

الخلفية النظرية:

مجالات الاتصال الأسري: تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، وتساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في:

– **العلاقة بين الزوجين**. تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية ، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة(فاتن شريف ، 2006 ، 169).

– **علاقة الآباء بالأبناء**. هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم و الحقائق و المفاهيم والأنماط السلوكية و كل ما هو مرغوب و يبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و الملبس و طريقة التعامل، و التي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية (سلوى عثمان صديقي، 2003، ص 32).

– **علاقة الأخوة.** وجد أنه العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن، و يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته و أخواته الأصغر منه أو على الأقل بتهديدهم بالعقاب و عليهم إبداء الطاعة و الاحترام، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة و التعاون المشترك بينهن، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم(فاتن شريف ، مرجع سابق ، ص206) .

أنماط الاتصال الأسري:

–**نمط الاتصال المفتوح:** نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.

–**نمط الاتصال المغلق:** يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، و قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والإحجام.(حسن مصطفى ، 2004 ، ص ص 32-34).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أهمية الدراسة: تبرز الأهمية في إلقاء نظرة واقعية على العلاقة الاتصالية للأبناء بباقي أفراد الأسرة في ظل سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي على كامل الاهتمام والوقت للطفل في الجزائر، لاعتبارات تتمثل في توفر هذه الشبكات وسهولة الوصول إليها وغياب الرقابة في الاستعمال، وبالتالي وجب معالجة هذه الإختلالات من خلال إعطاء نظرة واقعية كمنطلق للدراسة وإيجاد الحلول.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحديد العلاقة الاتصالية بين الآباء والأبناء في ظل العلاقة الافتراضية واللامحدودة للأبناء مع شبكات التواصل الاجتماعية، ومنها فهم نسق التفاعل للأبناء داخل الأسرة، والخروج بجملة من التوصيات التي تعالج الموضوع.

تحديد المفاهيم:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الانترنيت تعتمد على المستخدمين بالدرجة الأولى في عملها فتتيح فرصة التواصل والتفاعل داخل مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات الاهتمام والانتماء. (ماهر عودة الشمايلة، 2015، ص 209).

الفيسبوك: وهو عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. (مروى عصام صلاح ،2015 ،ص 205)

كما انه عبارة عن موقع اجتماعي تم إطلاقه في شهر فبراير 2004 وهو يتبع شركة تحتل نفس الاسم، ويسمح لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية والانضمام إليها من نفس الفرع. (عامر إبراهيم قنديلجي ،2013 ،ص350)

الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها ومن خلالها يتم تعليم وتدريب الفرد لأداء الأدوار المنوطة به اجتماعيا واقتصاديا ...الخ على مستوى الأسرة والمجتمع .(إبراهيم جابر السيد ،2015، ص 24)

أنماط الاتصال الأسري: الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم (صالح محمد علي،2004، ص 218)

منهج الدراسة: ان اختيار المنهج هو أساس سير عملية البحث العلمي المحكم، وهذا الاختيار تفرضه طبيعة الموضوع وطبيعة المعالجة العلمية له للوصول إلى أفضل وأدق النتائج. و المنهج حسب "**موريس أنجرس**" هو "مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة." (موريس أنجرس ، 2006، ص 36).

الدراسة التي بين أيدينا تنتمي إلى الدراسات الإمبريقية، فيقتضي الأمر الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

وبما ان هذه الدراسة تحاول عرض صورة واضحة لملامح الظاهرة الاتصالية للأبناء داخل الأسرة يعمل هذا الأخير على جمع معلومات وبيانات وإعطاء أوصاف للظاهرة المدروسة ، وكما أشار ربحي مصطفى على أنه "أسلوب في جمع البيانات والمعلومات من متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد كما يطبق من أجل وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي". (ربحي مصطفى عثمان، 2000، ص44)

أداة الدراسة: الأداة المستخدمة في جمع البيانات هي الاستمارة والتي تعرفها الأستاذة "رشيدة سبتي" بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة. وهي مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. (رشيدة سبتي، 2014، ص 83) وجاءت الاستمارة تحت أربع محاور:

- محور البيانات الشخصية
- محور عادات وأنماط استخدام الأبناء للفيسبوك
- محور نوعية علاقة اتصال الابناء مع افراد الأسرة أثناء استخدام الفيسبوك .
- محور اثر الفيسبوك على أنماط اتصال الابناء مع افراد الاسرة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تم تحديد مجتمع البحث ممثلا في تلاميذ ثانوية مالك بن أنس "سطيف" كون هؤلاء التلاميذ يمثلون مجتمع البحث المتمحور حول الأطفال، ولاستخدامهم وإقبالهم المستمر على الأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي.

فتم أخذ عينة باعتبارها مجموعة جزئية من مجتمع البحث وإجراء الدراسة عليها ومن ثم الخروج بنتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، وتم اختيار العينة القصدية من تلاميذ الثانوية لتسهيل العملية والوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميمها على التلاميذ دون الحاجة للأخذ بمجتمع الدراسة ككل مدام له نفس الخصائص ومن ثم اختصار الوقت.

عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

محور عادات وأنماط استخدام الفيسبوك حسب متغير الجنس والسن:

– بلغت نسبة المبحوثين الذين لديهم حساب فيسبوك 87.8% وهي نسبة كانت للذكور 51.5% باعتبار أن لهم هامش حرية اكبر، تليها نسبة الاناث اللواتي لهن حساب 75% اما اللواتي ليس لهن حساب 25%.

– بلغت نسبة الذكور الذين لديهم حساب منذ اربع سنوات فأكثر 82.3% باعتبار أنهم أكثر إحتكاك بالمجتمع وهم الذين سنهم يتراوح ما بين (16–17سنة) أي بنسبة 47% أما الذين سنهم ما بين (14–15سنة) فكان بنسبة 11.7% يليه الذين سنهم ما بين(18–19سنة) بنسبة 5.8%، يليه الذين كان لهم منذ ثلاث سنوات بنسبة 17.6%، اما الاناث اللواتي كان لهن منذ اربع سنوات فأكثر 75% اللواتي كان سنهن بين (16–17سنة) بنسبة 15.15% تليها نسبة 25% اللواتي كان سنهن بين (18–سنة19) لتكون نسبة 8.3 % اللواتي كان سنهن (14–15سنة).

– بالنسبة لفترات استخدام أفراد العينة للفيسبوك فكانت فترات غير منتظمة بنسبة 82.7% (44.8% ذكور اما نسبة الإناث فكانت 37.9%) تليها فترة الليل بنسبة 17.24% (أي ما نسبته 13.79 للذكور في حين بلغت نسبة الاناث 3.4%) تليها نسبة 10.3% مساء (6.8% ذكور ، 3.4% اناث) واخيرا 3.4% صباحا للذكور فقط.

– بلغ عدد المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك أكثر من ثلاث ساعات فاكثر 34.4% فيها 24.13% ذكور و10.34% اناث وهم المبحوثين الذين يتراوح سنهم ما بين (16– 17سنة)، يليها الذين يتراوح سنهم بين (18–19سنة) وهن الاناث بنسبة 6.8%، اما اللواتي سنهن بين (14–15) فبلغت النسبة 3.4%. يليها المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك بمعدل ساعة 24.13% الذين يتراوح سنهم ما بين (16–17سنة) لتكون نسبة 10.3% الذين يتراوح سنهم (14–15سنة) وآخرها نسبة 6.8% الذين سنهم (18–19سنة). اما المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك بمعدل ساعتين بلغت نسبة 13.7% الذين سنهم ما بين (16–17سنة)، آخرها نسبة 6.8 % الذين سنهم بين (14–15سنة).

– بلغ عدد المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك في أي مكان داخل البيت بمعدل ثلاث ساعات فأكثر 37.9% ، يليه الذين يستخدمون الفيسبوك في الغرف الخاصة بذات المعدل فكان بنسبة 13.7%، اما المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك في أي مكان داخل البيت وبمعدل ساعة بلغت نسبة 27.% تليها الذين يستخدمون الفيسبوك في الغرف الخاصة وبذات المعدل بنسبة 10.34% (6.8% اناث و3.4 % ذكور) لتكون اخر نسبة 10.3% في غرف الاستقبال، أما الذين يستخدمون الفيسبوك بمعدل ساعتين في اي مكان فبنسبة 10.3% لتكون اخر نسبة 3.4% في غرف خاصة.

نتائج محور نوعية علاقة الأبناء بأفراد الأسرة أثناء استخدام الفيسبوك مع متغير الجنس والسن:

– أجاب المبحوثين على أن افراد الاسرة على علم بحسابهم في الفيسبوك بنسبة 96.5% (خاصة مستوى الثالثة ثانوي37.9%، والثانية ثانوي 34.4%) كانت فيها اكبر نسبة للذكور الذين سنهم يتراوح ما بين (16–17سنة) اي بنسبة 79.3%.

- أجاب المبحوثين على أن احد أفراد الأسرة ضمن أصدقائهم في الفيسبوك بنعم بنسبة 82.7% فيها الذكور بنسبة 48.2% خاصة الذين سنهم ما بين (16-17سنة) والإناث بنسبة 27.5%، أما الذين أجابوا ب "لا" فبلغت13.7% فيها اكبر نسبة للذكور 10.3%.

- أجاب المبحوثين بنعم انهم يسئلون على منشورات ما بنسبة 34.4% فيها اكبر نسبة للإناث 20.6%. اما الذين أجابوا **لا** بنسبة 44.8% (خاصة ذوي المستوى الثانية20.6% والاولى ثانوي 17.2%) كانت فيها اعلى نسبة للذكور 31.03% خاصة الذين سنهم بين (16-17سنة) بنسبة 27.5%.

- اجاب المبحوثين بنعم على انهم يتفاعلون مع أفراد الأسرة فيسبوكيا بنسبة 62.06% كانت فيها اعلى نسبة للإناث بنسبة 34.4%، اما المبحوثين الذين أجابوا **لا** بنسبة 37.9% كانت فيها اكبر نسبة للذكور 27.5%.

- جاءت نتائج الدراسة للمبحوثين الذين اجابوا انهم ينتبهون للصلاة أثناء استخدامهم الفيسبوك بنسبة 96.5% (ذكور نسبة 51.7% اناث 44.8%) أما الذين أجابوا ب" لا "كانوا بنسبة 6.8%. اما المبحوثين الذين يلبون الاعمال التي تكلفهم بها افراد الاسرة بنسبة 82.7% (ذكور بنسبة 44.8% اناث بنسبة 37.9%) الذين يتراوح سنهم ما بين (16-17سنة) خاصة ذوي المستوى الثانية ثانوي 34.4%، اما الذين يؤجلون 24.1% ذوي المستوى الثالثة 24.1%.

- اجاب المبحوثين الذين يناقشون معلومات الفيسبوك مع أفراد الأسرة بنعم بنسبة 48.2% كانت فيها اكبر نسبة للإناث بنسبة 34.4%، اما الذين اجابوا "لا" 55.1% كانت فيها اكبر نسبة للذكور 41.3%.

- اجاب المبحوثين انهم يجتمعون مع افراد الاسرة بنسبة 86.2% فيها 55.1% اناث (للاجتماعات بنسبة 37.9% اما طاولة الاكل 34.4% اما مشاهدة التلفاز31%) اما نسبة الذكور 51.7% (طاولة الاكل 48.2%، مشاهدة التلفزيون بنسبة 27.5%، اجتماعات بنسبة 13.7%).

نتائج محور اثر استخدام الفيسبوك على أنماط اتصال الابناء داخل الاسرة مع متغير الجنس والسن:

- أجاب المبحوثين على أن الفيسبوك أصبح جزء من حياتهم 65.5% (ذكور 34.4% اناث31%) خاصة ذوي المستوى الثالثة ثانوي، أما الذين أجابوا "لا" بنسبة 37.9% .

- أجاب المبحوثين بنعم أنهم يشاركون أفراد الأسرة في الحديث ويتفاعلون فيسبوكيا بنسبة 62% أما الذين أجابوا أنهم يشاركون في الحديث فقط بنسبة 41.3% تليها نسبة 10.3% للإناث اللواتي يفضلن الصمت أثناء الاستخدام.

- أجاب المبحوثين ان علاقاتهم مع أفراد الأسرة لم تتغير بنسبة 79.3%(ذكور48.2%، اناث31%) خاصة ذوي المستوى الثالثة ثانوي، اما الذين أجابوا بأن علاقاتهم متوازنة بين أفراد الأسرة وأصدقاء الفيسبوك بنسبة 24% فيها اعلى نسبة للإناث 13.7% (خاصة ذوي المستوى الثالثة ثانوي).

- أجاب المبحوثين أن استخدام الفيسبوك للفراغ الكبير في البيت بنسبة 72.4% (ذكور 44.8% اناث 27.5%) بالنسبة للآباء عندما يكون كلاهما يعملان (المبحوثين الذين سنهم يتراوح بين16-17 سنة)، أما الذين يلجئون للفيسبوك للهروب من المشاكل فبنسبة 10.3% للإناث فقط، في حين كانت نسبة غياب الحوار 3.4% للإناث فقط. .

- أجاب المبحوثين أنهم يعبرون عن مشاعرهم في الواقع الفعلي بنسبة 86.2% أما عن طريق الفيسبوك 17.24 %.

- أجاب المبحوثين أن الفيسبوك لم يؤثر على صحتهم 58.6 % في أعلى نسبة للذكور 34.4% أما المبحوثين الذين قالوا بان الفيسبوك اثر على صحتهم بنسبة 34.4% (التعب والارهاق 27.5%، تأخير النوم 24%(خاصة الاناث) قلة الاكل 17.2% مشاكل في الرؤية (10.3%).

مناقشة نتائج الدراسة:

- إن غالبية المبحوثين لديه حساب الفيسبوك منذ أربع سنوات فأكثر، ويستعمل بمعدل ثلاث ساعات يوميا عن طريق أجهزة الهواتف الذكية (مهما كانت حالات الآباء إزاء العمل) في اي مكان داخل البيت وهذا راجع لاستعمال شبكة الانترنيت اللاسلكية (الويفي) لسهولة التحرك خاصة في الغرف الخاصة لتفادي افراد العائلة، وهم المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 16-17 سنة وهي مرحلة بداية سن المراهقة في ظل هذا الاستعمال المكثف للفيسبوك، وبالتالي أصبح جزء من حياتهم اليومية وهذا يطرح بصورة تلقائية مشكل الانعزالية والفردانية داخل الاسرة الواحدة .

- غالبية المبحوثين أفراد أسرهم على علم بحسابهم في الفيسبوك (في ظل تكتم العينة الاخرى) وضمن أصدقائهم في الفيسبوك وهذا راجع إلى المستوى التعليمي للأسرة بشكل عام،كون غالبية الآباء مستواهم مابين ثانوي وجامعي بما فيها حالات دراسات عليا وهو ما فسر تفاعل الابناء مع افراد الأسرة عن طريق الفيسبوك كوسيط بدل وجها لوجه، لكن رغم هذا لا يسألون على أي منشور في الفيسبوك وبالتالي يطرح مشكل نقص الرقابة على هذه الشريحة وهذا راجع إلى غالبية الآباء عاملون، وهنا مشكل الوقت الممنوح للأبناء وكذا اللامبالاة للأولياء واهتمامهم بنوعية المضامين التي يتعرضون لها، رغم أن المبحوثين في مرحلة تستدعي تكثيف الرقابة والاتصال المباشر ودون تنبيههم إلى تحديد وقت معين لتصفح الفيسبوك داخل البيت، لكن توجه نصائح لمراجعة الدروس بدل استخدام الفيسبوك للمبحوثين ذوي المستوى الثالثة وهم المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

- غالبية المبحوثين يشاركون أفراد الأسرة في الحديث، ويتفاعلون مع الفيسبوك وهو ما يؤكد على أنه جزء من حياتهم اليومية داخل الاسرة أي فرض نفسه كفرد افتراضي مع أفراد الأسرة، لكن غالبيتهم لم تتأثر علاقاتهم مع أفراد الأسرة، للإشارة أن نسبة الاناث أكدوا أن علاقاتهم مع أفراد الأسرة متوازنة مع أفراد الفيسبوك للثقة التي يمنحها لأصدقاء الفيسبوك.

- غالبية أفراد الأسرة يستخدمون الفيسبوك للفراغ الكبير داخل البيت وهنا يطرح عشوائية الاستعمال في أي وقت، زيادة على هذا للهروب من المشاكل وغياب الحوار داخل أفراد الأسرة.

– وجد غالبية المبحوثين مجال النقد والتعليق في الفيسبوك أكثر من مجال الأسرة، زيادة على حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم والتنفيس العاطفي الذين هم في المستوى الثالثة ثانوي وهي مرحلة حساسة يشعر فيها الفرد بضرورة إقامة علاقة مع الجنس الاخر.

– أشارت النتائج أن فيه من المبحوثين من أثر الفيسبوك على صحتهم وهي مشاكل في النوم والتعب خاصة عند الاناث وأنهن يتعرضن لمضايقات دون إخبار أفراد الأسرة.

خلاصة وتوصيات الدراسة:

وفي خلاصة دراستنا هذه نصل الى انه وجب الاهتمام اكثر بالطفولة في الجزائر خاصة من ناحية الاسرة ممثلة بالدرجة الأولى في الاب والام ومتابعة أبنائهم في ظل هذا المواقع التواصلية. ومن التوصيات التي نخرج بها ما يلي :

– نشر الوعي بأهمية التماسك الاسري والحرص على الجلوس والحوار مع الاهل وفتح مجال اكثر للأبناء للتعبير وترشيد استخدام الفيسبوك حتى لا يؤثر على التواصل مع الاسرة.

– تقنين استخدام الفيسبوك مع الأسرة فيما يتعلق بالمدة الزمنية، و فرض مراعاة هذا التوقيت أو الزمن المحدود للاستعمال، مع مراقبة دورية او دائمة لحساب الطفل على الفيسبوك وكل مواقع التواصل الاجتماعي.

– ضرورة استيعاب الأسر للتكنولوجيات لفهم تأثيراتها على الابناء سلبا وإيجابا وهذا ما تنادي اليه عديد الدراسات حول مفهوم التربية الإعلامية وبالتحديد التي تخص محتويات مواقع التواصل الاجتماعي.

– ضرورة اجراء إتصال وحوار بين الآباء والأبناء في كل حين، ومحاولة جذب الطفل الى التواصل داخل الاسرة.

– توعية الطفل باستمرار حتى تترسخ لديه صورة ذهنية حول مخاطر الاستعمال اللامحدود وغير المقنن لمواقع التواصل الاجتماعي.

– يجب ان تكون الدراسات التي تخص الاتصال الاسري والطفولة ملمة بكامل النسق الذي يتواجد فيه الطفل وان تراعي طبيعة التأثير الغير المباشر والذي لا يعيه الطفل.

– اجراء المزيد من الدراسات عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في ابعادها الاجتماعية المتعددة حتى نحصل على نتائج قابلة للتعميم بشكل امثل، باعتباره اولى لبنات التنشئة الاجتماعية في الاسرة والمجتمع عموما.

قائمة المراجع:

1. أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ط2، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الاشراف والمراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2006.
2. جابر السيد إبراهيم ،الإعلام والمجتمع ،ط1،دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية،2015، ص24.
3. عبيدات محمد واخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والطباعة، ط1، عمان، 1999.
4. ربحي مصطفى عثمان، مناهج واساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
5. سبتي رشيدة ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014.
6. الشمايلة ماهر عودة، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2015.
7. صلاح مروى عصام، الاعلام الالكتروني الاسس وافاق المستقبل، دار الاعصار للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2015.
8. قنديلجي عامر ابراهيم، الاعلام والانترنيت، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2013.

9. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار البسرة للنشر، عمان، 2004.
10. عثمان صديقي سلوى ، الأسرة والسكان، دط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003.
11. شريف فاتن، الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، 2006.
12. حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، دار السحاب للنشر، الاسكندرية، 2004.

أثر مشاهدة الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" على تراتبية القيم لدى الطفل الجزائري

– دراسة ميدانية مسحية –

عتيقة عزالدين/ جامعة الجزائر 3
atikta31@hotmail.com
إبتسام بوطغان/ جامعة الجزائر 3
Ibtissem.boutaghane@yahoo.fr

الملخص:

تعد القيم الأخلاقية التي تتضمنها برامج الرسوم المتحركة في قناة "نتورك" الناطقة باللغة العربية ورصد أثرها المستجد على الطفل الجزائري بحكم استعداداته الطبيعية للتأثر، أولوية تتطلب الدراسة العلمية والمعالجة الإحصائية الجادة للكشف عن ما تتضمنه من قيم، وعلى مدى مطابقتها لقيم الواقع العربي والجزائري بصفة خاصة.لاسيما في ظل غياب محطات تختص بالطفل الجزائري الذي توجه إلى متابعة الفضائيات العربية بكل ما تحمله في طياتها من قيم ومفاهيم وثقافة وتصورات..

الكلمات المفتاحية: الرسوم المتحركة، الأثر، القيم، الطفل الجزائري.

Le Résumé :

On considère Les valeurs éthiques contenues dans les dessins animés à travers la chaîne télévisée « Network Arabic », et de Surveiller son impact sur l'enfant algérien, une priorité nécessite une étude scientifique sérieuse et un traitement statistique, afin de révéler et détecter le contenu des valeurs, et la mesure à lequel ils se conforment aux valeurs de la réalité arabe et l'Algérie en particulier, surtout en absence des chaines spécialisées destinés aux enfants algériens. la raison pour laquelle ils sont allés suivre d'autres chaines satellitaires dans toutes leurs valeurs ainsi que les concepts de la culture et des perceptions.

Les mots clés : dessin animé, l'impact, les valeurs, l'enfant algérien.

مقدمة:

أدّى ازدحام الخريطة التلفزيونية بعدد كبير من القنوات الفضائية إلى فتح منافذ متعدّدة أمام المشاهدين على اختلاف أعمارهم و طبقاتهم الاجتماعية،فأصبح مجال البث التلفزيوني واسعا بفضل الأقمار الصناعية مما يعني استقبال قنوات تلفزيونية متخصّصة أعطت للمشاهد كبيرا كان أم صغيرا فرصا كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات. (1)

وقد قفز التلفزيون إلى مرتبة المؤثر الأول في حياة الأطفال الثقافية والاجتماعية، حيث بدأت قدرة هذا الجهاز على استحواذ عقول وخيال الصغار،أين أصبح التلفزيون يساهم في التنشئة الاجتماعية الى جانب الوالدين بل اعتبره البعض بمثابة "المدرسة التي

لا تغلق أبوابها أبدا". لذلك حظي جمهور الأطفال بقسط وافر من الدراسات والبحوث المتعددة الاختصاصات التي حاولت جلها البحث في التأثيرات المحتملة لمشاهدة الأطفال لمثل هذه المواد على قيمهم. (2)

وأمام هذا الوضع بات من الضروري البحث في مدى ملائمة هذه البرامج مع تنشئة الطفل الجزائري.

الإشكاليـة:

تتمحور مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الأثر الذي تحدثه مشاهدة مضامين أفلام الرسوم المتحركة بقناة "نتورك" الموجهة للمتلقي العربي الصغير على قيم الطفل الجزائري، فضلا عن محاولة التعرف على أهمية تراتبية القيم التي تتضمنها هذه الرسوم على اعتبار أنها ليست أفلاما موجهة للأطفال قصد التسلية وإنما عبارة عن وعاء ثقافي يحمل في ثناياه قيما وجوانب تربوية ثقافية عميقة.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن طرح التساؤل الجوهري الآتي:

فيم يتجلّى أثر مشاهدة الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" على تراتبية القيم لدى الطفل الجزائري؟

تندرج تحته جملة من التساؤلات الفرعية:

1- ماهي أنواع وخصائص البرامج الكارتونية التي تبثها قناة "نتورك العربية" وما مدى إقبال الطفل الجزائري على مشاهدتها؟

2- ماهي القيم الأكثر تواترا في برامج الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" ؟

3- ماهي جوانب وآثار الرسوم المتحركة لقناة "نتورك العربية" على قيم الطفل الجزائري التي يتعرض لها؟

4- هل تراتبية القيم بقيت نفسها عند الطفل الجزائري بعد عملية التعرض لهذه الرسوم بقناة "نتورك العربية"؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تستمد هذه الورقة البحثية أهميتها من السعي نحو توسيع دائرة الاهتمام بطبيعة المضامين الإعلامية خاصة الموجهة للأطفال، على اعتبار أن القيم أساس بناء الفكر وتنشئة الجيل وتربيته وتوجيهه.وعلى العموم تتمثّل أهداف الدراسة فيما يلي:

- إبراز القيم الأكثر تواترا في برامج الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" .
- التعرف على مدى إقبال الطفل الجزائري على مشاهدة الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" وكيفية تفاعله معها.
- الكشف عن أثار برامج الرسوم المتحركة بقناة "نتورك" على قيم الطفل الجزائري وابراز سيماتها.

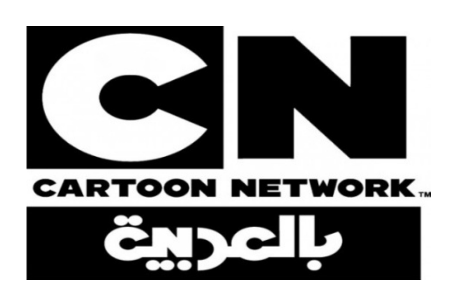
تحديـد المفاهيم:

- **الرسوم المتحركة**: ويطلق لفظ animated cartoon بالإنجليزية أو moving picture cartoon نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه الرسوم. أما في اللغة الفرنسية فتدعى ب dessin animé ومن هذا المعنى اشتق المصطلح العربي "رسوم متحركة". وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال، أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة. (3)
- **الأثر**: لغويا مشتق من أثر، يؤثّر تأثيرا في الشيء(ترك فيه أثرا)، في حين أن الأثر هو العلامة ويجمع على الأثار أي النتائج التي تتركها محتويات الوسائل الإعلامية سواء كانت سلبية أم ايجابية. (4)

- **القيم:** جمع قيمة، وهي حسب ابن منظور:"القيمة ثمن الشيء بالتقويم، وقيمة الشيء:قدره، وقيمة المتاع ثمنه ومن الانسان طوله،ويقال ماله قيمة اذا لم يدم على الشيء، ولم يثبت، ولذا يعبر بالأرقام عن الدوام". [5] إصطلاحا هي "فكرة يعتقد بها الانسان ويعتنقها وتجعل منه إنسانا أو مواطنا صالحا متكيفا مع بيئته وجماعته". أما إجرائيا فهي مجمل الأحكام الضمنية والصريحة التي تصدرها العناصر الكاريكاتورية في الرسوم المتحركة اتجاه بعض المواقف والأفعال، إلى جانب الأحكام التي يصدرها المستقبل لهذه الرسائل(الطفل) اتجاه هذه الرسوم. [6]
- **الطفل:** جاء في منجد اللغة والإعلام أن الطفل قد يكون واحدا أو جمعا لأنه إسم جنس وجمعه هو الأطفال، وهو الصغير من كل شيء،حيث يقال"هو يسعى لي في أطفال الحاجات" أي في ما صغر منها. [7]. ويقسم الباحثون مرحلة الطفولة الى أربعة مراحل: مرحلة المهد من الولادة حتى الفطام، ومرحلة الطفولة المبكرة من 3-5 سنوات، ومرحلة الطفولة المتوسطة تمتد من سن 6-11سنة وهي مرحلة التمييز، ومرحلة الطفولة المتأخرة التي تمتد من سن 12-15سنة.
- **قناة "نتورك العربية"**: تعتبر "**كارتون نتورك العربية**" (بالإنجليزية **Cartoon Network Arabic**) من بين أكثر القنوات التي ينكب الطفل الجزائري بصفة خاصة على مشاهدة برامجها، وهي قناة فضائية مجانية موجهة للأطفال (الطبعة العربية الرسمية) تابعة للشبكة **كرتون نتورك**تُبث للجمهور العربي في عموم منطقة الشرق الأوسط وعلى مدار24 ساعة. تعود ملكية هذه القناة لشركة **تيرنر برودكاستينج سيستم** في أوروبا والشرق الأوسط، التابعة للشركة الأم **تايم وارنر**. أطلقت القناة في 10 تشرين الأول 2010 في دولة الإمارات العربية المتحدة في تمام الساعة 10:10 صباحاً بتوقيت المملكة العربية السعودية، إذ تزامن إطلاقها مع افتتاح مكاتب **تيرنر** للبث النظام الجديد في مدينة دبي للإعلام.

يعمل أصحاب القناة مؤخرا(منذ 16 من شهر أكتوبر2012) على بث سلاسل الرسوم بتقنية **HD** التي تتميز بالجودة العالية والنقاء الصافي في الصوت والصورة، مما يجعل حظوظ الطفل تتزايد أكثر وأكثر في عملية التلقي بكل متعة وهم يتابعون قناتهم المفضلة بتقنية الوضوح العالي، من خلال ما تقدمه من مضمون إعلامي متميّز يعبر عن واقع الطفل العربي في كل مكان ويخاطب أحلامه.

وتضم مجموعة واسعة من برامج الأطفال الترفيهية العالمية منها والمحلية، مع نخبة من أشهر المسلسلات مثل "عالم غامبول العجيب" و"عالم السنافر" و"ليزي تاون" و"بن 10″ و"فتيات القوة" و"مختبر ديكستر" و"فريج" و"وقت المغامرة" و"سكاتوويي". [8]



لوجو القناة ----->

التردد: على نايل سات--> 12226 (h) 27500 / عرب سات--> 11747 (h) 27500 .

حدود البحث:

شملت الدراسة عينة من الأمهات بالجزائر العاصمة (100 مفردة) لمعرفة كيفية تعاملهم مع أطفالهم الذين يتعرضون لأفلام الرسوم المتحركة على قناة "نتورك العربية"، وأثر هذه المسلسلات على عملية تغيير أو اكتساب قيم جديدة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

قمنا في هذا البحث بإجراء دراسة ميدانية مسحية معتمدين على أسلوب العينة القصدية، وذلك باللجوء إلى أمهات الأطفال الذين يشاهدون باستمرار أفلام الكرتون على قناة "نتورك العربية" بالجزائر العاصمة.وقد حُدّد مجموع أفراد العيّنة محل الدراسة ب100 مفردة.

أما عن أدوات البحث فتمثلت في استمارة الاستبيان التي قسّمناها إلى محورين أساسيين وفق التساؤلات المبني عليها البحث:

– **المحور الأول**: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة على قناة "نتورك العربية" ويضم 14سؤال.

– **المحور الثاني**: أثر وجوانب مشاهدة الطفل الجزائري للرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية" ويضم 10أسئلة.

ليضم بذلك الاستبيان ككل 24 سؤالا.

عرض وتفسير النتائج:

1- أكبر نسبة من أفراد العينة يشاهدون ويتابعون يوميا الرسوم المتحركة بقناة **"نتورك العربية"** بنسبة 53 %،ما يعني إحتلال الرسوم المتحركة وخاصة التلفزيون على مكانة هامة عند الأطفال. بينما62 % من أفراد العينة يتابعون أكثر من ثلاث مسلسلات في اليوم، ويعود الدافع الأكبر لهذا الإقبال الكبير حسب إجابات أمهات العينة إلى إعجاب أطفالها بشخصياتها الكارتونية بنسبة عالية وصلت الى 64%.

2- من حيث نوعية الرسوم المتحركة التي يقبل الطفل على مشاهدتها نجد النوع المغامراتي إحتل الصدارة بنسبة 73%، وحاز الكرتون "**عالم السنافر**" على أعلى نسبة مشاهدة قدرت ب 61 % وهو ما يحيل إلى أن دافع المشاهدة الأكبر هو التسلية وتمضية الوقت.

3- ما يقارب 64.4 % من الإناث تتابع أكثر من ثلاث مسلسلات رسوم متحركة مقارنة بالذكور، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن الطفل الذكر له وسائل أخرى للترفيه يستطيع مثلا الخروج الى الشارع ولعب كرة القدم مع الأصدقاء على عكس الفتيات اللاتي يقضين أوقات أكثر داخل البيت أمام شاشة التفزيون. وهذا نظرا لثقافة المجتمع الذي نعيش فيه.

4- يؤثر متغير الوضعية المهنية للأم فيما إذا كانت عاملة أو ماكثة في البيت على كثافة مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة، حيث أن نسبة 59.7% من أطفال الأمهات الماكثات في البيت يتابعون يوميا الرسوم المتحركة بقناة "نتورك العربية".

5- يتابع أغلبية الأطفال أحداث الرسوم المتحركة المعروضة على إنفراد 42% ،أما المشاهدة التي يرافقهم فيها الأولياء سجّلت نسبة 11% وهي نسبة جد ضعيفة ولا تمكّن الأولياء من الاطلاع على المضامين والمحتويات التلفزيونية التي يتعّرض إليها أطفالهم، وبالتالي لن يكون بوسع الأمهات تحذير الطفل من اجتناب ما هو سيء وتشجيعه على متابعة المفيد...وهذا ما أعطى نتيجة حتمية أن الأمهات لا يناقشن دائما مضامين الرسوم المتحركة مع أطفالهن.

5- يصدق دائما 44% من الأطفال ما يشاهدونه في الرسوم المتحركة.ثم يقلدون أحيانا ما يتم متابعته سواء كان التقليد في طريقة الكلام أو اللعب أو التعامل مع الآخر... حيث جاءت النتائج أن الفئة العمرية مابين 6 إلى 8 سنوات أكثر تقليدا من الفئات العمرية الأخرى، ومثّل الذكور نسبة أعلى في التقليد 89% مقارنة بالإناث. في حين تعتبر فئة مابين 9 الى 12 سنة الأكثر إستفادة معرفيا.

7- أكدت الغالبية على أن اللغة تأتي في مقدمة الأمور الإيجابية التي يستفيد منها الطفل ويتعلمها جراء تعرضه للمضامين بقناة "نتورك العربية" بنسبة 64%.

8- ذكرت الأغلبية من الأمهات أن الطفل يكتسب قيما إيجابية من خلال مشاهدته لأفلام الكارتون بنسبة83 % وتتمثّل هذه القيم(حسب ترتيب المبحوثين) في ا لصداقة أولا ثم الصدق،ثم نظافة البيئة والإيمان. بمعنى أن أغلبية الرسوم المتحركة تعتمد في بناءها على هذا المربع القيمي.

9- يكتسب الأطفال سلوكات سلبية بعد تعرضهم ومتابعتهم لمسلسلات الرسوم المتحركة التي تبثها قناة "نتورك العربية" بنسبة 53%،ويتصدر قائمة هذه السلوكات:العنف،اللامبالاة والخوف. وهذا يرجع إلى أن نسبة عالية من أفلام الكارتون مبنية على العنف سواء كان لفظي أو في طريقة اللعب ومحاربة العدو، ثم نجد بعد ذلك سلوكات الكذب والتسلط،كما بينت النتائج أن فئة الذكور الأكثر تعرضا لهذه القيم بنسبة 56.1%. ويتفاعلون أكثر مع بطلهم المفضّل **غامبول**، ثم **ساموراي جاك**، ليأتي البطل **موجوجو**، و**بلوسم**.

10- أكدت الغالبية 54% من أفراد العينة أن هاته الرسوم المتحركة تؤدي بالطفل إلى الاغتراب والابتعاد عن بيئته والثقافة المحلية المعاشة في واقعه،وهو مايعني أنها تحمل في طياتها قيما وعادات وكذا سلوكات لا تنتمي إلى البيئة التي يعيشها جمهور الأطفال بالجزائر، خاصة وأن معظم هذه البرامج الكارتونية قادمة من بيئات أجنبية غربية تمت دبلجتها إلى اللغة العربية الفصحى مع تمّسكها دائما بقيم ذلك البلد المصنِّع لها.

نستنتج مما سبق أن قناة "نتورك" وسيلة ترفيهية وتثقيفية وتربوية من جهة، فقد تحقق الرسوم المتحركة المعروضة بها لدى الطفل ما يفشل فيه ا لأولياء والمدرسة، فهي باعتمادها على الخيال تنّمي لديه القدرة على التصور لما ستكون عليه الأشياء والأحداث في المستقبل أو لما كانت عليه في الماضي، وهذا يجعل الطفل مبدعا في تفكيره ويساهم في تحسين الذاكرة لديه. حتى أن العديد من المختصين اعتبرها فرصة للطفل للاستمتاع بطفولته وتفتّح مواهبه واكتساب القيم الإيجابية كالآداب العامة والأخلاق الفاضلة خاصة في ظل المشاهدة بتقنية الوضوح العالي (HD).

لكن من جهة أخرى، لا يمكن إغفال الجوانب السلبية المتعدّدة لهذه المسلسلات الكارتونية، كاللجوء إلى تقليد بعض السلوكات وتقّمص دور الشخصيات التي قد لا تصلح لأن تكون مثلا يحتذى به مثل ما يعرض في سلسلة "غامبول" التي تغرس قيم الكسل والخمول وابتداع مواقف سيئة مع الأولياء خاصة الأم. وكذا تكريس الحياة الغربية في الملبس والعادات والمعاملات، وتفكيك العلاقات الاجتماعية للطفل في وقت أصبح فيه الدور التربوي للأسرة ثانويا.

خـاتمة:

نستخلص من نتائج الدراسة أن الرسوم المتحركة من أكثر البرامج التي أصبحت ضمن أولويات حياة الطفل اليومية خاصة أمام الانفتاح الباهر والسيل اللامتناهي لمثل هذه القنوات المتخصصة للناشئة، ناهيك عن الإغراءات والخيارات والتقنيات الحديثة التي تستعملها لجذب الجمهور الصغير أمام شاشة التلفاز لساعات طويلة.

هذه الأفلام الكارتونية قد ألقت بقيمها على الطفل الجزائري إيجابا وسلبا، حتى أنها تحاصره ليلا نهارا بمختلف اللغات والثقافات، محاولة أن ترسم له أسلوبا معاصرا لنشاطاته، ونمطا غير الذي اعتاد عليه سواء في علاقاته وسلوكاته أو في أفكاره وقيمه البعيدة كل البعد عن منظومتنا القيمية التي نشأ عليها الطفل الجزائري المحكوم أولا بعقيدته الإسلامية ثم ثوابته الاجتماعية، لذلك من الضروري مناقشة ومراقبة مضامين ومحتويات الرسوم المتحركة التي تبثها قناة "نتورك العربية" مع أجيال المستقبل وتوجيههم إلى الطريق الصحيح بتحديد حجم المدة الزمنية ونوع الرسوم المتحركة التي يتعرضون لها بدلا من منعهم متابعة مثل هذه الأفلام.

قـائمة المراجع

1- نايف الشبو، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال،المجلة الأردنية للفنون، مجلد3، العدد1، 2010، ص.37

2- عبد الفتاح أبومعال، أثر الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،2000، ص.48

3- Jean Loup Passed,Michel Ciment: Dictionnaire du cinema, Librairie Larousse ,1986, p 20

4- عبد الله بوجلال، أثار مشاهدة التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد2، 1994، ص77.

5- مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية،1994، ص26.

6- محمد الفاتح حمدي،"استخدام تكنولوجيات الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساته على شباب الجزائر"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، العدد الاول، دار الورسم للنشر والتوزيع،2012، ص35 .

7- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط21، 1973.

8- منتديات ستار تايمز، cartoon network arabic، متوفر على الرابط http://www.startimes.com/f.aspx?t=35486155 ، تم الاطلاع عليه يوم 06-11-2017 على السا 21:30.

أثر ألعاب الفيديو العنيفة على السلوك العدواني لدى الأطفال
" لعبة GTA V نموذجا"

د.عفيف مرنيز، عبد الرحمن بن صافي
جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم
merniz06@yahoo.fr

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تأثير ألعاب الفيديو العنيفة على السلوك العدواني للشباب: لعبة GTA-V نموذجا. لدى عينة من 10 حالات من رواد مقاهي الانترنت وصالات الألعاب، ينقسمون إلى مجموعتين (05 يقل عمرهم عن 18 سنة، و05 يزيد عمرهم عن 18سنة)، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي والمقابلات. توصلت الدراسة إلى أن هناك آثار سلبية لألعاب الفيديو العنيفة على نفسية وسلوك الشباب، خاصة الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة. فقواعد اللعبة تفرض على اللاعب تقمص أدوار مفروضة عليه وانغماس في واقع من الحرب، كما تكمن الخطورة أيضا في تقريب اللاعب بين الخيال والواقع إلى درجة أنه يحاول تطبيق مضامين هذه الألعاب في حياته اليومية.

الكلمات المفتاحية: ألعاب الفيديو، العنف، السلوك العدواني، لعبة GTA V.

Résumé:

Cette étude vise à déterminer l'impact des jeux vidéo violents sur le comportement agressif chez les jeunes: le jeu GTA V comme modèle. l'échantillon est composée de 10 cas (jeunes gamers): (05 cas de moins de 18 ans, et 05 cas âgés de plus de 18 ans), Les chercheurs ont utilisé la méthode d'analyse descriptive, interviewés. L'étude a révélé qu'il existe des effets négatifs des jeux vidéo violents sur le comportement des cas, en particulier ceux de moins de 18 ans. Les règles du jeu imposent le gamer de l'identification, et tremper dans une réalité de la guerre, et également nous trouvons le danger dans la convergence entre le fantasme et la réalité au point qu'il cherche à appliquer le contenu de ces jeux dans sa vie quotidienne.

Mots-clés: jeux vidéo, la violence, le comportement agressif, le jeu GTA V.

مقدمة وإشكالية الدراسة:

تشهد معظم دول العالم في الألفية الجديدة اضطرابات في شتى الميادين، ولدت من خلالها ظواهر وآفات اجتماعية تضرب المجتمع وترمي بأفراده في كابوس من الرعب وعدم الاستقرار، ونظرا لأهمية وخطورة ظاهرة العنف التي تفرض نفسها بقوة في معظم المجتمعات، فإنها أثارت الباحثين للغوص في أعماقها، خاصة بعد أن أصبحت ظاهرة مقلقة لكل المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة، وأصبح العالم مليئ بأحداث العنف بكل أنواعه ومستوياته. ومع تنامي هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، وجب على

المختصين التدخل لدراسة وفهم هذه الظاهرة من مختلف الزوايا، وتشخيصها للوقوف على الأسباب، والدوافع الحقيقية لهذه الظاهرة المهددة للأبنية الإجتماعية، السياسية والثقافية لأي مجتمع ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لها، خصوصا وأننا نواجه في الآونة الأخيرة تطورا ليس فقط في كمية أعمال العنف، وإنما في الأساليب التي يستخدمها الشباب في تنفيذها. ومع الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية عامة وألعاب الفيديو خاصة، بدأ المربين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع يثيرون الجدل حول آثارها النفسية والاجتماعية، وحول سلبياتها وإيجابياتها. أين يمكن رصد اتجاهين بارزين نحو أثر الألعاب الإلكترونية، فالأول يرى أن مثل هذه الألعاب تعرض الشباب والأطفال لأخطار جدية كالعدوانية، الضغط النفسي، والعزلة الاجتماعية، وتتسبب في تدمير النمو النفسي الانفعالي والعقلي، أما الثاني فيرى أن الألعاب الإلكترونية تؤثر بفعالية إيجابية في التعلم والتعليم وتساعد على تطوير استراتجيات الانتباه والسرعة في معالجة المعلومات وفي حل المشكلات، ولما لها من دور فعال في تفعيل سلوك الشباب، هذا ما أثار رغبة الباحثين للقيام بدراسة حول أثر ألعاب الفيديو العنيفة على السلوك العدواني لدى أطفال المجتمع الجزائري، وعليه تبلورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل تؤثر ألعاب الفيديو العنيفة على السلوك العدواني بنوعيه لدى الأطفال؟

مصطلحات الدراسة:

ألعاب الفيديو: يتشكل مفهوم ألعاب الفيديو Video games من شقين متلاحمين هما "الألعاب" و"الفيديو"، فتعبير "فيديو" Video بمعنى يرى أو يبصر، فالنسق البصري أو المرئي في ألعاب الفيديو يعتبر العنصر الرئيسي فيها، فاللاعب الذي لا يملك القدرة على رؤية اللعبة لا يمكنه التفاعل مع عناصرها ومحتوياتها. والألعاب Games: هي أفعال إرادية قائمة على مجموعة من قواعد تحكم سيرورتها، وتحمل في أبعادها غاية تكون في حد ذاتها، كما تنتج عادة ضمن ممارسيها لهو، تسلية، الإحساس بالراحة والمتعة (Sinclair, J. et.al, 2001:105). يشير جيمس نيومان إلى أن لعبة الفيديوهي: "لعبة يستخدمها ويتفاعل معها لاعب بفضل مجموعة من البرمجيات والأدوات والمعدات السمعية البصرية والإلكترونية، والتي يمكن لها أن ترتكز على مجموعة من قواعد تشكل في نهاية المطاف قصة ما"(James Newman, 2002 :84) ، أما ألعاب الفيديو الالكترونية: هي برنامج معلوماتي آلي لمجموعة من الألعاب تتشكل من أنساق سمعية مكتوبة بصرية، وهي نشاط ترفيهي يقوم على مبدأ محاكاة أبعاد الواقع أين نجد العنصر الأساسي فيها هو الشعور بالمنتجات البصرية التفاعلية التي يصدرها نظام الحاسوب، والذي يمكن أن يتفاعل مع الغير أو العلامات المرئية والرموز البصرية والإشارات.

لعبة الفيديو تعطي إمكانية اكتشاف عالم ذو أبعاد ثلاثة 3D، هذه القدرة تستخدم عموما لاختراع عالم مختلف ومغاير تماما للواقع، ومع هذه فالمخترعون لهم أيضا إمكانية عرض واقع افتراضي موازي للواقع الحقيقي أو بديل له مثلما نجده في السينما، والتلفزيون، لكن مع تطور علم الخيال Science-Fiction أصبحت ألعاب الفيديو تتجه نحو محاكاة الواقع (Aarseth Espen, 1997: 72). من بين هذه الألعاب لعبة السرقة الكبيرة للسيارات Grand Theft Auto V5 (GTA V)، هي لعبة أكشن-مغامرات طورت من قبل روكستار نورث ومن نشر روكستار جيمز. وهي من آخر الألعاب الضخمة التي صدر حصرياً لمنصات الجيل السابع من ألعاب الفيديو. تلعب من منظور الشخص الثالث وتجمع بين قيادة السيارات والأكشن في عالم مفتوح، تسمح للاعبين بالتفاعل مع العالم كيف ما شاءوا. وقد أثارت اللعبة بسبب عنفها الكبير الكثير من الانتقادات حتى أن مصمميها تعرضوا للكثير من المتابعات القضائية من أجل سحبها لكونها تحث على العنف وعلى العنصرية وتتضمن مشاهد جنس وصارت بذلك رمزا للعنف في ألعاب الفيديو.

السلوك العدواني: يعتبر العنف من وجهة النظر النفسية الحديثة مرضا اجتماعيا أو اضطراباً اجتماعياً أكثر من كونه جريمة، فيعرفه عدد من علماء النفس على أنه: نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط، ويكون مصحوبا بعلامات التوتر، ويحتوي على نية إلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل، استجابة لمثير خارجي. ويشير " بشير معمرية" إلى أن المفهوم الذي يستعمله علماء النفس، بدرجة واسعة، مقابل كلمة العنف، هو: العدوان، وهناك ثلاث صفات لمفهوم العنف؛ أنه درجة قصوى من العدوان، جماعي وليس فردي، يستعمله علماء الاجتماع أكثر من علماء النفس (بشير معمرية، 2013). حيث نميز نوعين من السلوك العدواني: مادي (جسدي) يستخدم فيه القوة الجسدية كالضرب المبرح، الجرح، أو القيام بتكسير الأشياء. ومعنوي (لفظي): يقصد به الشتم والإهانة أو التهديد يتم بواسطة ألفاظ جارحة ويترك آثارا على نفسية الفرد.

ويعرف السلوك العدوانيإجرائياً بأنه: أي سلوك يصدره اللاعبلفظياً أوبدنياً، بقصد إيقاع الأذى بشخص آخر أو للذات أو الممتلكات الخاصة أو العامة، يصاحبه شعور بالغضب أو الإحباط.

منهج الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، أُعتمد على المنهج الكيفي الوصفي التحليلي، من خلال تقنية تحليل المحتوى للعبة GTA V.

أدوات الدراسة وعينتها:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قام الباحثان بتحليل محتوى لعبة الفيديو GTA V التي تعتبر أشهر لعبة حركة (مغامرات)، وذلك من خلال عرض مشاهدها العنيفة ووصفها وتحليلها، كما تم بناء دليل مقابلة بغرض جمع بيانات حول موضوع الدراسة، لدى 10 أفراد من رواد صالات الألعاب، ينقسمون إلى (05 حالات يقل عمرهم عن 18 سنة، و05 حالات يزيد عمرهم عن 18سنة)، أجريت معهم مقابلات فردية وجماعية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

تحليل مضمون لعبة GTA V:

طريقة اللعب: قصة الطور الفردي في GTA V تروى من خلال ثلاث شخصيات قابلة للعب (مايكل وتريفور وفرانكلين)، وهم مجرمون تترابط قصصهم بينما يكملون المهمات معاً. حيث بإمكان اللاعب التحول بين الشخصيات الثلاث بينما يعملون معاً لإنجاز المطلوب. بعيداً عن المهمات، اللاعب له الحرية في التحويل بين الشخصيات الثلاث واستكشاف عالم اللعبة الذي يشمل نظام بيئي متكامل. حتى عندما لا يكون اللاعب متحكماً بهم، كل شخصية ستستمر في حياتها في لوس سانتوس. وبإمكان اللاعب سرقة ماكينات الصرافة الآلية والاشتراك في العديد من الأنشطة مثل اليوغا والتزلج والقفز والتنس والغولف.... كل شخصية ستكون لها هوايات خاصة، والتي يمكن إكمالها مع أصدقائه، وبإمكان اللاعب تخصيص ملابس كل شخصية من الشخصيات التي بإستطاعتها توجيه أصبع الشتم إلى الناس، هذا شيء توصي روكستار بفعله في ظروف متنوعة لترى ردود فعل مختلفة من الناس. تحتوي اللعبة على تشكيلة ضخمة ومتنوعة من السيارات والشاحنات والدراجات والمروحيات والطائرات وهي الأكبر من أي جزء مضى، اللاعبون سيكون بمقدورهم تخصيص سياراتهم، وكذلك إضافة العديد من التحسينات على الأسلحة.

اظهرت روكستار في ماي 2013نسخة تجريبية (ديمو)عن اللعبة للصحافة تظهر فيها كل شخصية رئيسية لها قدرة خاصة يمكن تفعيلها، مايكل يستطيع إبطاء الوقت خلال الاشتباكات المسلحة، وفرانكلين يستطيع إبطاء الوقت أثناء القيادة، وتريفور يستطيع الدخول في نوبة عنف حيث بأمكانه أن يأخذ ضرراً أقل، أو أن يلحق ضررا إضافيا بالأعداء ويستطيع أن ينفذ هجمات فريدة باليد والقدم عند تفعيله. الديمو تضمن أيضاً عناصر لعبة تقّمص الأدوار مثل القدرة على اكتساب الخبرة في مهارات محددة كالطيران أوالقيادة، والقدرة على التحمل والقوة. كما أصدرت روكستار في 15 أوت 2013أول عرض رسمي لنمط تعدد اللاعبين. يقدم مفاهيم جديدة إلى هذا النمط في السلسلة، مثل السطو على البنوك والسرقات الصغيرة وأطوار اللعبة الإعتيادية (مثل Deathmatch) والقدرة على شراء العقارات.

قصة اللعبة: بعد 9 سنوات من عملية فاشلة للسطو على بنك في "ودندورف"، شمال "ينكتون" تركت إثنان من شركائه ميتين وأجبرت الثالث على الهروب والاختباء، سارق بنوك سابق يدعى مايكل تاونلي يوضع تحت برنامج حماية الشهود مع عائلته في لوس سانتوس، سان أندرياس، تحت إسم مستعار مايكل دي سانتا. فرانكلين كلينتون الذي يعمل كرجل إستعادة ملكية لصالح محل شراء سيارات برفقة صديقه لامار ديفيس، يطلب منه استعادة سيارة من أبن مايكل المراهق جيمي الذي تأخر في دفع قرضه. يستنتج مايكل أن أبنه على وشك أن يصبح ضحية إحتيال ائتماني، لذلك يواجه فرانكلين ويأمره تحت تهديد السلاح بأن يقود السيارة إلى داخل محل السيارات ليحطم واجهته. يفعل فرانكلين ذلك ثم يطرد من عمله، لكنه يصبح صديقاً لمايكل. عندما يكتشف مايكل أن زوجته أماندا تخونه مع مدرب التنس، هو وفرانكلين يقومان بمطاردته إلى بيت، الذي يحطمه مايكل نتيجة غضبه. على العموم، هذا البيت تعود ملكيته إلى تاجر مخدارات مكسيكي مارتن مادرازو، ويطلب منهما تعويض. يرضخ الإثنان لطلبه ويقومان مع آخرين بسرقة محل مجوهرات من أجل الدفع له. تريفور فيليبس الناجي الوحيد من عملية السطو على البنك يسمع عن السرقة ويدرك أن الفاعل لا يمكن أن يكون إلا مايكل نفسه. يذهب تريفور إلى لوس سانتوس للبحث عنه ويجده؛ في هذه الأثناء، تصبح الحياة الخاصة للشخصيات الرئيسية الثلاثة خارجة عن السيطرة. ظهور تريفور غير متوقع يؤدي إلى سلوك متهور وغير منتظم من قبل مايكل، مما يدفع عائلته لتركه. يحاول مايكل أن يصنع شيء من نفسه ويصبح شخص ناجح، لذلك يذهب للعمل كمساعد للمنتج السينمائي سولومن ريتشاردز، هذا يؤدي به إلى صراع مع ديفين ويستون، ملياردير رأسمالي، الذي يطور ضغينة ضده ويتعهد بالانتقام. فرنكلين يقلق على صديقه لامار الذي أصبح تحت تأثير هارولد "ستريتش" جوزيف، رجل عصابات أنظم إلى عصابة منافسة عندما كان في السجن ويحاول مراراً قتل لامار ليثبت نفسه لعصابته الجديدة. يحاول تريفور السيطرة على تجارة ميثامفيتامين في مقاطعة بلين، وهذا يدخله في حرب مع عصابة الدراجات وعصابات شوراع لاتينية وتجار مخدرات منافسين ومرتزقة مدعومين من الحكومة إضافة إلى أحد فروع المافيا الصينية "ترايد" بقيادة وي تشانغ.

على مدار القصة، يجبر مايكل عميلا الـ FBI ديف نورتن وستيف هينز على القيام بسلسلة من العمليات مع تريفور وفرنكلين هدفها تقويض وكالة الـ CIA المنافسة. يقوم الثلاثة تحت إدارة ستيف هينز بالهجوم على قافلة مصفحة تحمل أموال مخصصة للوكالة ويقومون بالسطو على بنك يحتوي على جدول رواتب جميع عناصر الشرطة والمسؤولين الحكوميين الفاسدين في لوس سناتوس، لكن مايكل وتريفور يجبران على الاختباء مؤقتاً في مقاطعة بلين بعد أن يقوما بعملية لصالح مارتن مادرازو ويطالبان بتعويض لكنه يرفض، فيقوم ترفيور باختطاف زوجته. تزداد الرقابة على ستيف هينز نتيجة لأساليبه، فيجبر الثلاثة على اختراق المقر الرئيسي للـ FBI ومسح أي دليل من خوادمهم يتم استخدامه ضده. يستغل مايكل الفرصة ويمسح أيضاً أي معلومات عن

نشاطاته، مدمراً بذلك نفوذ ستيف هينز عليه. بعد إقناع تريفور بإرجاع زوجة مادرازو، يبدءان بالتخطيط لأكثر العمليات جرأة: سرقة احتياطي سبائك الذهب من المستودع الاتحادي. بعد عودته إلى لوس سانتوس يصالح مايكل زوجته أماندا وأولاده ويرجعون للعيش معاً. يكتشف تريفور أن أحد شركائهم في سرقة البنك قبل تسع سنوات ليس في السجن كما كان يعتقد، بل مدفون في القبر الذي من المفترض أنه لمايكل. يشعر تريفور بخيانة مايكل له، مما يسبب احتكاك داخل الجماعة ويهدد بتقويض عملية المستودع الاتحادي. عندما يقع مايكل وديف نورتن في مواجهة الـ FBI والـ CIA وشركة أمن خاصة تدعى ميري ويذر، يقوم تريفور بمساعدتهما على الهروب، مدعياً أنه الوحيد الذي لديه الحق في قتل مايكل. على الرغم من عدم مسامحته، يقرر تريفور الافتراق عن مايكل بعد القيام بسرقة سبائك الذهب كما هو مخطط. يقوم الثلاثة بعملية المستودع الاتحادي بنجاح، لكن فرانكلين ينتهي المطاف به ملاحقاً من قبل ستيف هينز الذي يريد منه قتل تريفور وأيضاً من قبل ديفين ويستون الذي يريد منه قتل مايكل. فرانكلين لديه ثلاثة اختيارات: قتل مايكل أو تريفور أو تركهم ومواجهة أعدائهم معاً. إذا قام فرانكلين بقتل مايكل أو تريفور، فسيقطع علاقته بالشخص الناجي ويعود إلى حياته القديمة. بدلا من ذلك، إذا لم يقتل أي منهما، الثلاثة يجتمعون ويقومون بصد هجوم كبير من الـ FBI وميري ويذر، قبل الذهاب وقتل هارولد "ستريتش" جوزيف ووي تشانغ وستيف هينز وديفين ويستون. بعد القضاء على أعدائهم، يتفق الثلاثة على عدم العمل معاً مجدداً، لكنهم يبقون أصدقاء.

كما يتضح من خلال قصة اللعبة فإن البطل يجسد شخصية مجرم فار يسعى إلى أن يصنع لنفسه اسما، وهو بذلك يحتك بكل أنواع العصابات الموجودة ومن مختلف الجنسيات، و كل الأعمال السلبية محبذة مثل الاغتيال وسرقة السيارات وقتل المارين بل تسمح بالفوز بالمال بحسب خطورة الفعل. وإذا ما قتل البطل أو قبض عليه فإنه يستيقظ في المستشفى لتؤخذ منه الأسلحة وجزء من أمواله تستخدم في عملية علاجه أو كرشوة للهروب. وتكمن خطورة اللعبة بذلك في إتاحة المجال للاعب لأن يجسد شخصية إجرامية دون الخوف من العقاب، إلى الحد الذي يجعل من الأعمال السلبية شيئا عاديا بل محبذا للفوز.

تحليل نتائج المقابلة:

من خلال تحليل وتفسير نتائج المقابلات تبين مايلي:

- اللاعبون متابعون لسلسلة GTA لمدة تتراوح مابين 4 إلى 6 سنوات، يمارسونها يوميا تقريبا، بمعدل 3 ساعات للصغار، وساعة واحدة للكبار وهذا يبين مدى شعبية هذه اللعبة واهتمامهم بها ومدى إدمانهم لها.
- أغلبية الشباب يفضلون ممارسة اللعبة على البلاي ستايشن، والبقية على الكمبيوتر، ثم التلفزيون والإكس بوكس، والقليل يلعبها اون لاين.
- بعض اللاعبين يفضل اللعب فرديا، بينما هناك من يفضل لعبها جماعيا مع أصدقائه أو زملائه.
- تباينت تفضيلات اللاعبين بخصوص أماكن اللعب، فهناك من يفضل لعبها بمقاهي الإنترنت أو على حاسوبه الخاص في المنزل (خاصة الكبار حيث يزاوجون بين اللعب والإبحار على الإنترنت)، بينما الصغار فيفضلون اللعب في القاعات المخصصة لذلك. ويرجع ذلك إلى أن البعض منهم لا يملكون حواسيب، أو أنهم لا يجدون الحرية الكاملة للعب، نظرا للرقابة المفروضة عليهم في البيت.

- لا يقوم اللاعبين حسب إجابات بتقليد أي مشاهد من اللعبة في حياتهم اليومية. وهذا لا يتفق مع الدراسات الأجنبية الأمريكية خاصة، ويرجع ذلك لاختلاف الثقافة الغربية الأمريكية عن الثقافة العربية، ففي أمريكا مثلا، يوجد في كل حي من الأحياء تقريبا عصابتين على الأقل (Gangs)، منظم إليها العديد من الشباب على اختلاف الفئات العمرية، أين يعتبر حيازة السلاح الأبيض وحتى السلاح الناري أمرا عاديا.
- بعض اللاعبين وباختلاف أعمارهم أجابوا بأنه تتراءى لهم بعض المشاهد العنيفة أثناء الليل، وهذا عند مدمني اللعبة الذين يقضون 3 ساعات يوميا على الأقل في اللعب خاصة.
- معظم اللاعبين يشعرون بالمتعة عند سرقتهم السيارات وقيادتها بسرعة وخرق القوانين، بعضهم يفضل القيام بالمهمات، وآخرون يشعرون بالمتعة عند الشجار والاعتداء والضرب، وعند قتل أفراد الشرطة.
- صرح أغلب الحالات الذين أجريت معهم مقابلات، بأنهم عند الخسارة في اللعبة، فإنهم يعيدون اللعب مرة أخرى بكل تحفيز، مع شعورهم بالغضب، أما البعض الآخر فإما يتفوهون بكلام مشين أو بالصراخ.

وكالإجابة عن تساؤل الدراسة: توصلت نتائجها إلى أن لعبة GTA تؤدي إلى تعزيز السلوك العدواني اللفظي لدى أفراد عينة الدراسة، حيث نجد أن الكبار يتفوهون بكلام مشين، أما الصغار فيقومون بالصراخ. ويرجع الباحثان هذا الاختلاف إلى أن مالكي صالات اللعب يفرضون نظاما داخليا (خاصة على الصغار)، وتربطهم علاقات زمالة أو صداقة مع اللاعبين الكبار. أما الذين يلعبون في المنزل فهناك رقابة مفروضة من طرف الوالدين، خاصة على الصغار، لذا نجد أن العنف اللفظي عند الكبار أشد منه عند الصغار. وإلى أن اللعبة تؤدي إلى تعزيز السلوك العدواني الجسدي لدى أفراد عينة الدراسة، ويظهر ذلك بوضوح أثناء اللعب حيث يشعرون بالمتعة عند سرقة السيارات ثم قيادتهم لها بسرعة عالية، والقيام بقتل المارة وأفراد الشرطة، وإثارة الحوادث والمشاكل، هذا من جهة، أما من جهة أخرى شعورهم بالغضب والنرفزة عند الخسارة في اللعبة.

خاتمة

من خلال الدراسة نستنتج أن هناك آثار سلبية لألعاب الفيديو العنيفة على نفسية وسلوك الشباب والأطفال خاصة الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة. فقواعد اللعبة تفرض على اللاعب تقمص أدوار مفروضة عليه وينغمس في واقع افتراضي من العنف والحرب، كما تكمن الخطورة أيضا في تقريب اللاعب بين الخيال والواقع إلى درجة أنه يحاول تطبيق مضامين هذه الألعاب في حياته اليومية. في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحثان بـ:

- اهتمام الأولياء بألعاب أبنائهم، وضرورة احتوائها على الفائدة ومعلومات تقويم السلوك وتدعيم القيم.
- متابعة ومراقبة الأولاد في ممارستهم لألعابهم الإلكترونية، وتشجيعهم على الألعاب المفيدة، وتجنيبهم الألعاب الإلكترونية التي تحتوي على المشاهد العنيفة، والتي قد تؤدي إلى حدوث صدامات لديهم.
- تفعيل دور الجمعيات والمنظمات والحركات الشبابية والمرشدين التربويين داخل المدارس وتدريبهم وتأهيلهم للقيام بتثقيف وتوعية المجتمع المحلي عن مخاطر العدوان والعنف الإعلامي.
- توعية الشباب بفوائد ممارسة الرياضة مع التوفيق بينها وبين الأنشطة الترفيهية والفكرية الأخرى.
- تنظيم السلطات المعنية لقاعات ألعاب عمومية من حيث تسييرها ومراقبة الألعاب التي تقدمها للشباب.

قائمة المراجع:

-أحمد، فلاق(2009): **الطفل الجزائري وألعاب الفيديو . دراسة في القيم والمتغيرات-**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

-أغيلاس، زروقي(2013): **العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإلكترونية: دلالات تفاعل إنسان/آلة**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

-بشير، معمرية وإبراهيم، ماحي(2003): **أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية بالنسبة للشباب الجامعي**، مداخلة بالملتقى الدولي الأول" العنف و المجتمع"، جامعة بسكرة (الجزائر).

-بشير، معمرية(2013): **الاتجاه نحو الأسفل في البحوث الجامعية**، مداخلة بالملتقى الوطني حول "المشكلات النفسية والتربوية في الوسط المدرسي"، جامعة الشلف (الجزائر).

-بشير، نمرود(2013): **ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من الممارسة الرياضية في الأوساط الإجتماعية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.

-ربيحة، نبار(2011): **أثر الرسوم المتحركة على ظهور العنف لدى الطفل**، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة بسكرة (الجزائر).

-عصام، عبد اللطيف العقاد(2001): **سيكولوجية العدوانية وترويضها**، القاهرة، دار غريب.

-محمد، بيومي حسن وسميرة، محمد شند(2000): **دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

- مريم، قويدر(2012): **أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر.

- Aarseth Espen. J. Cybertext. (1997). *Perspectives on Ergodic Literature*. London, Johns HopkinsUnivers.

- Bartholow, B.D., & Anderson, C.A. (2002). Effects of Violent Video Games on Aggressive Behavior: Potential Sex Differences. *Journal of Experimental Social Psychology*, 38.

- Delaunay, Aurélie. (2012). *Jeux vidéo et agressivité: quelles relations chez les enfants de cycle3 ?* , Master en Psychologie, université de Tours (France).

- Newman, James. (2002). In search of the videogame player, The lives of Mario. *New Media & Society, Vol. 4, No. 3.* 405-422.

- Sinclair, J. et.al. (2001). *English Dictionary for Advanced Learners* (Third Edition). Glasgow: HarperCollins Publishers.

جرائم اختطاف الأطفال وأثرها على الأمن النفسي للأسرة الجزائرية
دراسة ميدانية على عينة من أمهات الأسر الجزائرية– ولاية تيارت أنموذجا–

أ. علاق مفيدة/ جامعة الجزائر 03
البريد الالكتروني: moufida.usful16@gmail.com

الملخص:

أصبحت جريمة اختطاف الأطفال ظاهرة سلبية متكررة بمجتمعنا، وشكلت هاجس خوف، إذ تركت هذه المعضلة آثاراً نفسية على أمن الأسرة الجزائرية وعلى أطفالها الذين أصبحوا مستهدفين من عصابات المتاجرة بالأعضاء، والشواذ الجنسيين، والأدهى أن الاختطاف غدى أداةً لتصفية حسابات يتحمل آثارها الصغار، وكذا بروز مجرمين قد يكونوا من الأسرة، وهو ما خلق آثار نفسية واجتماعية على الروابط الأسرية، لذلك سنحاول في هذه الورقة تقصي الآثار هذه الجريمة على الأمن النفسي للأسر الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: اختطاف الأطفال، الطفل، الأمن الأسري، الأسرة الجزائرية.

Résumé :
Le crime d’enlèvement d’enfants est devenu un phénomène négatif dans notre société, Ce dilemme a des impact psychologiques sur la sécurité familiale et leurs petits, qui sont devenus cible de gangs et de homosexuels, et le pire que l’enlèvement est devenu outil de régler les comptes, qui est supporté par les enfants, et l’émergence des criminels dans même famille crie des impacts sur les liens familiaux. alors, nous serons étudier les effets de ce crime.

Mots-clés: enlèvement d'enfant, enfant, sécurité familiale, famille algérienne.

مقدمة:

المجتمع عبارة عن نسيج يتكون من أفراد يساهمون في بنيته الاجتماعية، فمن منظور البنائية الوظيفية المجتمع هو الكل الذي يتشكل من أجزاء مترابطة تؤدي أدوارها كما هو مطلوب منها، وبالتالي يحدث التطور وترتقي المجتمعات وتتوزع الأدوار.

لكن في حالات كثيرة ما نجد حدوث اختلال في دور الجزء الذي يؤثر على الكل، فمثلا عندما تتخلى الأسرة عن دورها في التنشئة والتربية، وتترك مؤسسات أخرى تتولى مهامها كالإعلام، أو الشارع لتربية النشء، سيؤدي فيما بعد إلى تحول المسار التربوي من الإيجاب إلى السلب وتنتشر الجريمة لتراجع دور كل جزء في المجتمع.

والمجتمع الجزائري هو الآخر يعاني من انتشار الجريمة بكل أنواعها بسبب هشاشة المجتمع، إذ ظهرت عدة انحرافات كإدمان الشباب على المخدرات، السرقة، القتل، مشاهدة الأفلام الإباحية،..ومن بين الجرائم التي لم يعتد عليها مجتمعنا، والتي يتحسر القلب

لذكرها، هي جريمة اختطاف الأطفال التي لمزالت تشهد انتشاراً واسعاً، لذا جاءت الدراسة لتلقي الضوء على تداعيات الظاهرة على الأسرة الجزائرية.

الخلفية النظرية للدراسة:

يمكن تفسير هذه الدراسة من خلال النظريات الاجتماعية الثقافية، التي تفترض وجود علاقة سببية بين تطور نوع ما من اشكالية ما وبين الإطار السوسيوثقافي الذي تحددت فيه وتطرح السؤال التالي:ما وظيفة الأسرة والبيئة والثقافة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الكامنة في تطور الخلل، ومنها نظرية الأسرة التي تفترض أن آفة الإجرام الاجتماعي كاختطاف الأطفال ليس مشكل فردي، بل جماعي يتحمل أثاره كل أفراد الأسرة، لأنه يحدث نتيجة خلل وظيفي في الأسرة، كما يمكن تفسير ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال نظرية ناي**F.YAN NYE** الذي قام بدراسات حول الجريمة والانحراف من منظور الضبط الاجتماعي، وافترض أن هناك مدخلين لدراسة الانحراف والإجرام هما: أن نوع السلوك المنحرف ناشئ عن دوافع معينة، ويحدث نتيجة غياب الضوابط، وحدد في نظريته أربع ميكانيزمات للضبط الاجتماعي إذا غابت أو ضعفت ينشأ السلوك المنحرف(مصلح صالح، 2004: ص121) وهي:

1- الضبط المباشر الذي يفرض من الخارج بوسائل العقاب ووضع القيود والكوابح.
2- الضبط الذاتي، وهذا الضبط يمارس من خلال الوعي.
3- الضبط غير المباشر، وهذا الضبط يرتبط بالتوحيد العاطفي مع الوالدين أو أشخاص آخرين غير منحرفين.
4- الضبط من خلال توفر مسالك كثيرة إلى الهدف وإشباع حاجاته.

الإشكالية: انتشرت في الآونة الأخيرة جريمة اختطاف الأطفال، وعرفت تزايداً ملحوظاً مقارنة بالجرائم الأخرى، من خلال اختطاف الأبرياء والاعتداء على حريتهم الشخصية وحقهم في التنقل، وتقع بالاعتداء على حق المجني عليه في التنقل بحرية كاملة، وهي بذلك تشتبه مع جرائم أخرى تقع بالعدوان على حرية المجني عليه(عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، 2009: ص19)، هذا النوع من الجرائم أضحى يشكل خطراً للأسر الجزائرية على أطفالها، وهو الأمر الذي ترك أثراً واضحا على الأمن النفسي للأسرة الجزائرية، لذا جاءت دراستنا لتبحث عن أهم الآثار التي خلفتها جريمة الاختطاف، ومنه نطرح التساؤل الجوهري: **ما الآثار التي خلفتها ظاهرة اختطاف الأطفال على أمن الأسرة الجزائرية؟**

ومنه تتفرع الأسئلة التالية: ماذا تمثل ظاهرة اختطاف الأطفال بالنسبة للأسرة الجزائرية بولاية تيارت؟وما السبل التي اتخذتها للتصدي لها؟

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف هذه الدراسة أساسا في إعطاء أهمية كبيرة لظاهر اختطاف الأطفال بالجزائر من خلال رصد وجهات النظر عنها، ومحاولة تقصي الطرق التي يلجأ إليها الفرد الجزائري للتصدي لها، وكذا محاولة جعل الأطراف الفاعلة تتحرك لحل جذري ضد جريمة اختطاف الأطفال.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في لفت الانتباه لجريمة اختطاف الأطفال التي أضحت ظاهرة لتكرار حدوثها، وأثر ذلك على الأمن النفسي للأسر الجزائرية على فلذات أكبادها، وبالتالي تسليط الضوء على جريمة انتقلت من الشارع إلى عمق الأسر الجزائرية.

مفاهيم الدراسة: ومن المفاهيم التي تعرضنا لها في الدراسة هذه مايلي"

1- الاختطاف: **اصطلاحا**: يرى "**بيار إميل** "أن صور جريمة الاختطاف التي قد تنطبق على وصف جريمة الحرابة، هي تلك التي تحدث من أجل أخذ المال أو الاغتصاب أو القتل.(بيار إميل طونيا، 2003: ص07).

إجرائيا: نقصد بالاختطاف تلك الجريمة المنتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة بالمجتمع الجزائري والتي تمارس في حق الطفل الجزائري.

2- الطفل : **اصطلاحا**: ترى الباحثة سهام مهدي جبار أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدرب الطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة. (سهام مهدي جبار، 1997: ص96).

إجرائيا: هو الطفل الجزائري الذي لم يتجاوز سن الخامسة عشر، ويتعرض للاختطاف، ويمارس ضده العنف المعنوي والجسدي.

3- الأسرة: **اصطلاحا**: يعرفها أحمد زكي بدوي بالوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة.(أحمد زكي بدوي، 1983: ص152).

إجرائيا: هي مجموع الأسر الجزائرية بولاية تيارت التي لديها أطفال، وتعاني من الآثار التي خلفها اختطاف الأطفال.

5 -الأمن النفسي والأسري: **اصطلاحا**: يقصد به أن تكون النفوس آمنة مطمئنة عند وقوع البلاء، بحيث لا يظهر عليها قلق أو جزع كثير، ولا اضطراب في الأحوال، أو التهويل من شأن المصائب.(محمد موسى الشريف، 2003: ص09)،

إجرائيا: يقصد بالأمن النفسي والأسري في دراستنا مدى اطمئنان أو خوف الأسر الجزائرية على أطفالها من جريمة الاختطاف.

حدود الدراسة: تتمثل في صعوبة في مقابلة العينة بحكم أنها مجموعة من الأمهات، واللائي لم يتجاوبن معنا في الموضوع بحجة عدم الثقة، كذلك صعوبة ضبط المواعيد معهن بحكم العمل أو لرفض أهل الزوج، كذلك ضيق الوقت الذي لم يمكننا من مقابلة أكبر عدد من العينة.

منهج الدراسة:

المنهج يعرف على أنه الطريق المتبع للكشف عن الدراسة بواسطة استخدام مجموعة من القواعد التي ترتبط أساسا بجمع البيانات وتحليلها حتى تساهم في التوصل إلى نتائج ملموسة (محمد الهادي محمد، 1995: 287)، والمنهج الذي اعتمد في هذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي الذي يعريف على أنه تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى.(عامر قنديلجي،عامر السامرائي، 2008: 187)، ويمكن من خلاله وصف النتائج التي سيتم الوصول إليها وتفسيرها وفهمها، ثم تعميمها على مجتمع البحث.

أدوات الدراسة:

أداة المقابلة:

"هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع أخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج(خير الدين عويس، 1999: 86)، وقد تنوعت أسئلة المقابلة في دراستنا بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة.

مجتمع البحث:

إن مصطلح مجتمع البحث له معنى واسع، من الممكن أن تكون وحدات هذا المجتمع أفراد أو كتابات، وثائق سمعية بصرية أو أشياء أخرى(موريس أنجرس، 2004: 173)، فهو يتمثل في المجموع الكلي لأفراد مجتمع البحث الأصلي الذي يتم منه اختيار عينة الدراسة، ومجتمع البحث في دراستنا هو مجموع الأسر الجزائرية التي تقطن بولاية تيارت بمختلف دوائرها وبلدياتها.

العينة:

إن الباحث في دراسته المختلفة للظواهر المتنوعة يواجه صعوبة ضخامة مجتمع البحث، لدرجة يصعب عليه القيام بدراسة كل الوحدات المكونة له، لذا يلجأ إلى أسلوب العينة، حيث يقوم باختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا، أو منظما، أو تحكميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة(أحمد بن مرسلي، 2005: ص99)، والعينة التي استخدمناها في الموضوع محل الدراسة عينة قصديه لأني قصدت اختيارها عمدا دون غيرها.

الدراسة الميدانية:

من خلال الدراسة الميدانية التي تم القيام بها عن طريق أداة المقابلة باستجواب 08 مبحوثات من ولاية تيارت في عدة بلديات(تيارت، السوقر، مهدية)، وذلك في وسط عائلي محظ، بالإضافة إلى أرآء محيط المبحوثين التي كانت تدعم إجابتهم.

الإطار الزمني: استمرت مدة الدراسة من 03 أكتوبر 2017 إلى 17 أكتوبر2017.

الإطار المكاني: جرت الدراسة على عينة بولاية تيارت بكل من بلدية تيارت، السوقر، مهدية.

دليل المقابلة:

1- **كيف ترين ظاهرة اختطاف الأطفال؟**
2- **ما الموقف الذي تتخذيه عند سماعكِ حالات اختطاف أطفال ؟**
3- **برأيكِ هل من الممكن أن الخلافات العائلية قد تؤدي إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم في حق الطفل؟**
4- **هل حدثت حالات اختطاف لدي عائلتكم أو لدى جيرانكم؟**
5- **بعد سماعكِ أو مشاهدتكِ لحالات الاختطاف التي تحدث في محيطكم، هل يجعلكِ ذلك تتوقعين أنه من الممكن أن يحدث نفس الشيء لأبنائِكِ؟**
6- **هل تورط الجيران في جرائم اختطاف الأطفال في أحياء أخرى، والتي يتم تأكيدها من طرف المصالح الأمنية، هل تؤثر على ثقتكِ بجيرانكِ؟**
7- **حاليا و بعد استفحال الظاهرة بالمجتمع، كيف أصبحت تتصرفين مع ابنائِكِ؟**

8- برأيك ماهي التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها للحد من هذه الظاهرة؟

9- ماهي النصائح التي ترين أنها ضرورية للحفاظ على أمن الأسرة واستقرارها؟

10- ماهي العقوبات التي ترين أنها مجدية للقضاء على هذه الظاهرة؟

تحليل المقابلات:

إن العينة البحثية التي تم إجراء الدراسة عليها تتكون من نساء تتراوح أعمارهن مابين 30إلى 45 وأغلبهن ماكثات بالبيت، وهذا كان عمدا لتنويع العينة، حتى تزيد للدراسة قيمة.

أما فيما يخص السؤال الأول فقد كانت الأجوبة متقاربة تصب في وعاء واحد هو أن هذه الظاهرة أصبحت تشكل مصدر خوف وقلق للأمهات وكل العائلة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي المبحوثات بدرجة خطورة الظاهرة بالنسبة لهن.

أما في السؤال الثاني الذي كان عن الموقف الذي تشكله المبحوثة عند السماع بحالات اختطاف، فكلهن أعربن عن موقفهن بالرفض التام لمثل هذه الجرائم التي هي جديدة على مجتمعهن الجزائري المسلم، فالمبحوثات غير راضيات بما يحدث في مجتمعنا من انحرافات لم ترحم فئة الطفولة.

أما فيما يخص السؤال الثالث عن إمكانية حدوث مثل هذه الجرائم من جراء الخلافات العائلية، فقد كانت الآراء تختلف بين المبحوثات، فمنهمن من أجبن بإمكانية حدوث ذلك، أو أن هذا يرجع لطبيعة كل مجتمع وكل عائلة، إذاً حتى ولو لاحظنا اختلاف في أجوبة المبحوثات إلا أنهن يملن إلى الرأي الغالب بإمكانية حدوث الإجرام ولو بعيدا عن أسرتهم.

وبخصوص السؤال الرابع عن وقوع حالات اختطاف بالعائلة أو لدى الجيران، فكانت معظمهن قد شاهدت أو سمعت عن حالة من حالات الاختطاف أو حالة مشابهة لها.

أما في السؤال الخامس الذي يتساءل عن التوقعات لما يمكن أن يحدث مستقبلا كاختطاف أبناءهن، فمعظمهن إن لم نقل كلهن قد أبدين تخوفهن على أطفالهن خشية أن يقعو يوما ما ضحايا مجرمي سرقة الأطفال، وبالتالي فكل الأسر تتأهب وتجند نفسها لأمر قد يحدث في أي لحظة، وهذا ما يهدد طمأنينة المحيط الجزائري.

وبالوصول إلى السؤال السادس عن الثقة بالجار، فكان كتدعيم للسؤال الخامس، إذ أصبحت كل المبحوثات لا تثقن بجيرانهن، وبالتالي هذا يؤثر على الروابط الاجتماعية بين جماعة الحي وهو ماسيزيد من فجوة الخلافات بين الأفراد في المحيط الواحد.

أما في السؤال السابع والذي تمحور حول كيفية التصرف مع الأبناء بعد استفحال الظاهرة بالمجتمع الجزائري، فقد أجابت المبحوثات أنهن يستعملن كل الطرق لتجنب حصول مالا تحمد عقباه، كما إنَّ الأسر الجزائرية قد فقدت الثقة حتى في المكان الذي يتعلم فيه النشء الآداب وهو المدرسة.

أما عن التساؤل عن أهم التدابير الوقائية في السؤال الثامن، فكانت معظم الإجابات تؤكد على ضرورة وجود الأمن في الأحياء والأماكن العامة، خاصة أمام المؤسسات التربوية، وكذا ضرورة توفير حافلات خاصة لنقل الأطفال للمدارس البعيدة.

وانتقالا إلى السؤال التاسع حول النصائح التي يجب أخذها لتحافظ الأسرة الجزائرية على فلدات أكبادها، فقد تنوعت حسب كل مبحوثة، فمنهن من ترى أنه من الأفضل أن لا يخرج إبنها للشارع ويبقى في البيت، ومنهن من ألزمن بوجوب أخذ كل الحيطة ومراقبة الأولاد من بعيد، وما لمسناه من مقابلة الامهات أنهن توصين أبناءها ملراً وتكراراً بعدم الثقة في الأشخاص خاصة الغرباء منهم.

أما في السؤال الأخير المرتبط بالعقوبات المجدية للتصدي لهذه الظاهرة، فكانت كل الإجابات تؤكد على ضرورة القصاص فالقصاص، فكل منهن قد عبرت عن قلقها من هذا الجرم واتفقن على عقوبة الإعدام كأحسن حل لمواجهة هذه المعضلة.

تفسير النتائج :

مما سبق من عرض تحاليل المقابلات نستنتج مايلي:

– أن ظاهرة اختطاف الأطفال تشكل عائق كبير للأسر الجزائرية في ممارسة حياتها اليومية بشكل طبيعي، فهي هاجس خطير يدمر و ينتهك فئة لا حول لها ولا قوة حتى في الدفاع عن نفسها.

– أن تكرار حدوث مثل هذه الجرائم قد ترك آثاراً عميقة في نفسية الأسر الجزائرية وعلى أمنها واستقرارها الداخلي وهو ما قد يدخل في إطار العنف المعنوي أو حتى العنف الرمزي.

– تناقص نسبة الثقة بين أعضاء العائلة الواحدة في كثير من الحالات ، وكذا بين الجيران وهذا ما أدى إلى تقلص العلاقات الاجتماعية وانطواء الأسر على نفسها بسبب تفاقم عنصر الشك في ارتكاب الآخر لجريمة اختطاف الأطفال خاصة في ظل ازدياد نسبة البطالة وانتشار المخدرات في المجتمع.

– ازدياد قلق الأسر على أبناءها أدى إلى خنق حريات الأطفال وعدم ممارسة حقهم في اللعب والتصرف بكل حرية مما أدى إلى ظهور نوع من التصادم بين الآباء والأبناء.

– كذلك تأثر الأطفال عند السماع بحدوث هذه الجريمة واهتزاز أمنهم النفسي، وبالتالي عدم العيش في طمأنينة وعدم ممارسة كامل حقوقهم في مجال آمن على حياتهم، وهو ما يشكل لهم عقد نفسية قد تكون آثارها وخيمة في الكبر.

– تنامي الخوف لدى الطفل مما قد يخلق لديه حالة من الكوابيس والهلع والأرق خاصة بالليل .

– أنجع عقوبة تطالب بها الأسر الجزائرية هي عقوبة الإعدام والقصاص من الجاني.

مناقشة النتائج:

من خلال النتائج السابقة توصلنا إلى:

– أن الأسرة الجزائرية فعلا لديها تخوف رهيب من حدوث جرم الاختطاف في حق أبنائها الصغار الذين لم يتجاوزوا سن الخامسة عشر، أو في بعض الحالات الثامنة عشر.

– حجم القة بين أعضاء العائلة الواحدة يكون قوياً أو ضعيفاً حسب البيئة الاجتماعية التي تكتنفهم، وحسب طبيعة الأسرة (نووية، قبيلية)، وحسب طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطهم والمواقف التي يتعرضون لها.

– حدوث الاختطاف بصفة مستمرة في عدة مناطق وأماكن ولعدة حالات إما في الشارع الجزائري، أو في عمق الأسرة الجزائرية خلق حالة من اللاأمن واللاإطمئنان للأسر على أطفالها، فالكثير منهم يسعى جاهدا لتوفير كل الوسائل والظروف الملائمة لأبنائهم لممارسة حياتهم الطبيعة من اللعب وممارسة الرياضة و..، كل ذلك في غرفته دون اللجوء إلى الشارع والخروج إليه.

– إن ارتكاب جرائم اختطاف الأطفال وممارسة العنف الجسدي ضدهم، وحتى الوصول للمتاجرة بأعضاهم، وعلى حسب عدة دراسات في مجال علم النفس، أدى إلى اضطراب أمن الأبرياء النفسي والعقلي مما قد يؤدي إلى خلل في نمو الطفل الطبيعي مثل حدوث اضطرابات عقلية.

– إن مطالبة الأسرة والمجتمع الجزائري للقضاء الجزائري بعقوبة الإعدام في حق الجناة يبقى مطلب ضعيف المنال، لأن القانون الجزائري لا زال لم يشرع مواد من الدستور تقضي بتنفيذ حكم الإعدام في حق القاتل.

خلاصة وتوصيات:

في الأخير يمكن القول أن ظاهرة اختطاف الأطفال هي فعلاً قد طفت فوق كل الجرائم، و أصبحت تمثل معدلات تجاوزت كل الحدود، مما حتم علينا ضرورة الالتفاف لها لمحاولة معالجة هذه الظاهرة التي باتت محل نقاش في الفضاء العام، خاصة بين الأسر التي حدثت معها مثل هذه الجرائم والتي ناشدت كل السلطات لضرورة تكاثف كل الجهود والأطراف الفاعلة للتصدي لها وتطبيق أقصى العقوبات الردعية التي تمنع كل من تخول له نفسه الخوض في مثل هاته الجرائم، خاصة الأشخاص ذوي النفوس السيئة أو الشواذ الجنسيين، كما يجب على الأولياء مراقبة أبنائهم بكل السبل إن استطاعوا لذلك سبيلا كعدم التكلم مع أي شخص خاصة مجهولي الهوية، وكذا تعليهم ثقافة الاستئذان من الأهل في أي ظرف طارئ للخروج للشارع هذا من جهة، ومن جهة أخرى وما تم ملاحظته أن جريمة اختطاف الأطفال قد ازدادت مقارنة بالسنوات الماضية، إذ باتت تطالها أيدي الأقارب، بداية مع الطفلة البريئة سندس بمستغانم إلى غرداية وقضية الطفل الذي اختطفه والده وقتلة بحجة الانتقام، وحالات أخرى من مختلف المناطق حتى وصلت إلى ممارسة الاغتصاب على الأطفال بالمدرسة من طرف معلمهم الشاذ والحالات كثيرة، هذا مازاد الطين بلة وأنهك تفكير جميع الأفراد في ايجاد الحل الوافي في زمن أصبح فيه مصطلح الثقة وسام شرف لا يعطى لأحد.

فهل سيتم فعلا النظر في ما أصبح يهدد أمننا النفسي وأمن أبنائنا، أم ستبقى كقضية معلقة مثل باقي القضايا التي أكل عليها الدهر وشرب وغطاها غبار النسيان؟

قائمة المراجع:

1- أحمد بن مرسلي(2005م)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزاهر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.

2- أحمد زكي بدوي(1983م)، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان.

3- بيارإميل طونيا(2003م)، الموسوعة الجزائية المتخصصة، الجرائم الأخلاقية، لبنان، المؤسسة المدنية للكتاب، ج6.

4- خير الدين عويس(1999م) دليل البحث العلمي، مصر، دار الفكر العربي، ب ط.

5- سهام مهدي جبار(1997م)، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، لبنان، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى.

6- عامر قنديليجي، إيمان السامرائي(2008م)، البحث العلمي، الكمي والنوعي، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.

7- عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري(2009)، جرائم الاختطاف، دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الاسلامية، الأردن، المكتب الجامعي الحديث.

8- محمد موسى الشريف(2003)، الأمن النفسي، السعودية، دار الأندلس الخضراء ، الطبعة الثانية.

9- محمد الهادي محمد(1995)، أساليب توثيق البحوث العلمية، الجزائر، المكتبة الأكاديمي، ط1.

10- مصلح صالح(2004)، الضبط الاجتماعي، الوارق للنشر والتوزيع، ط4.

11- موريس أنجرس(2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعدون، الجزائر، دار القصبة للنشر، ب ط.

" تأثير الرسوم المتحركة على الطفل "التأثير السلبي" قراءة تحليلية ونقدية.

د. عواج سامية:أستاذة محاضرةأ: جامعة سطيف
aouadjsamia@gmail.com
أ.أم لرقاب سمية:طالبة دكتوراه وأستاذة مؤقتة: جامعة سطيف2
oumlergeubsoumia@gmail.com.

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع تأثير الرسوم المتحركة على الطفل وقد ركزت هذه الدراسة على التأثير السلبي لهذه الأخيرة على الطفل الجزائري خاصة وأنها تحمل قيم وسلوكيات بعيدة كل البعد عن قيم مجتمعنا الجزائري، وذلك من خلال التحليل الوصفي لبعض سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل مع ذكر أمثلة حية عن ذلك.

وقد اختار الباحث الرسوم المتحركة بالذات كموضوع للدراسة لأنها أكثر ما يستقطب اهتمام الأطفال في وسائل الإعلام نظرا لجاذبيتها وكذلك لدرجة التأثير الكبير الذي تحدثه في الطفل من جميع النواحي نفسية اقتصادية اجتماعية صحية وسلوكية...

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الطفولة، التأثير، القيم، الرسوم المتحركة.

Résumé :

Cette étude a pour but de mettre en évidence l'impact des dessins animés sur l'enfant, elle a visée sur l'impact négatif de cette dernière sur l'enfant algérien, notamment elle porte des valeurs et des comportements éloignés des valeurs de la société algérienne. Et cela grâce à une analyse descriptive de certains aspects négatifs sur l'enfant, en citant des exemples vivants.

Le chercheur a choisi les dessins animés comme sujet d'étude car elles attirent une attention importante chez les enfants dans les médias, en raison de son attractivité et le degré important de l'impact sur l'enfant dans divers aspects, psychologiques, économiques, sociaux, sanitaires et comportementaux.

مقدمة:

يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام التي تتميز بالقدرة على الإقناع والسيطرة وذلك لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان، وهو له تأثير مباشر على سلوك الأفراد من خلال البرامج التي يقدمها، ومن بين هذه البرامج الرسوم المتحركة التي تجذب إليها جمهورا كبيرا من الأطفال.

وأكثر ما يعجب أو يلفت انتباه الطفل ويستقطب تفكيره هو الرسوم المتحركة والتي تحمل في طياتها تأثيرا مزدوجا بين الإيجابية والسلبية، وما يستحق المتابعة والدراسة هو التأثير السلبي لهذه المواد، خاصة ونحن نتحدث هنا على الطفل الذي ليس له القدرة على التمييز بين الصحيح وبين الخطأ وهو ما يجعله يعيش في عالم خاص به عالم من الخيال والأحلام، وهو عالم تغذيه وتثريه الرسوم المتحركة بمختلف السلوكيات والقيم التي تتنافى في الغالب مع مجتمعنا وعاداتنا وتقاليدنا.

إشكالية الدراسة:

نظرا لسيطرة الرسوم المتحركة على الطفل الجزائري وتأثره الكبير بها دون وعي منه تنبع إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو التأثير السلبي للرسوم المتحركة على الطفل الجزائري؟

أهداف الدراسة:

1-التعرف على الآثار السلبية لبرامج الأطفال والمتمثلة في هذه الدراسة في الرسوم المتحركة وذلك من جميع الجوانب.

2-محاولة الوصول إلى الأسباب المؤدية للظاهرة وتحديد سبل أو طرق للتغلب عليها أو التقليل منها.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من أن مرحلة الطفولة تعد حلقة عمرية جد حساسة تتوقف عليها باقي مراحل النمو الأخرى في المستقبل حيث أن ما يتم تلقيه وتعلمه في هذه المرحلة يصعب محوه أو تغييره أو التخلي عنه في الكبر.
- اعتبار أن وسائل الإعلام بصفة خاصة والإعلام بصفة عامة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل في وقتنا الراهن إلى جانب الأسرة.

مفاهيم الدراسة:

1/مفهوم الإعلام:

ويعرفه **فارنانوتير** بأنه "نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة كألفاظ أو أصوات أو صور بواسطة جميع العلامات التي يعرفها ويفهمها الجمهور".(فضة عباس البصلي ،حمدي محمد الفاتح2017ص37).

2/مفهوم الطفولة:

عرفها **عبد العزيز القوصي** في كتابه "الصحة النفسية "بأنها المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن 12 تقريبا وتتميز هذه المرحلة بالمرونة والقابلية، وهي مرحلة للتربية والتعليم وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية".(أمل دكاك1995ص156).

وهي "المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكاملة والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات. وقد عرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، يعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاقتصادي".(سامية بن عمر 2013ص27،28).

3/مفهوم الرسوم المتحركة:

هي: فيلم سينمائي يتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام صممه متخصصون من الرسامين أو الفنانين ويصور بكاميرات خاصة وبطريقة خاصة ويحتاج إلى آلاف الرسوم".(مهدية شعبان، أمال بن عيسى 2011).

4/مفهوم القيم:

يعرفها **عبد الرحيم أسامة** على أنها" الحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتتبع الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدي به إلى السلوك السوي في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا".(أسامة عبد الرحيم 2005ص21).

5/مفهوم التأثير:

حسب **الموسوعة الإعلامية** هو "التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت الرسالة انتباهه و يدركها وقد تضيف إليه معلومات جديدة، أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة او يعدل سلوكه السابق فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغييرات على تلك الاتجاهات ، ثم إقدام الفرد على سلوك علني و هذا يعني أن طبيعة العلاقة بين كل من المرسل و المستقبل تتضمن حدوث شيء ما يطلق عليه اصطلاحا بالأثر أو التأثير أي النتيجة التي يريد المرسل أن يتركها على المستقبل وهذا الأثر ينحصر في ثلاث نواحي هي الناحية الذهنية الوجدانية والناحية السلوكية".(سميرة سطوطاح 2010ص42).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على القراءة النقدية والتحليلية للرسوم المتحركة حيث سيتم ذكر بعض التأثيرات السلبية للرسوم المتحركة على الطفل مع ذكر أمثلة حية عن ذلك عن بعض المسلسلات الكرتونية.

التأثيرات السلبية للرسوم المتحركة على الطفل:

أكد معظم الباحثين أن وسائل الإعلام وعلى الخصوص الرسوم المتحركة عموما تؤثر على الأطفال سلبا أكثر منه إيجابا. فنجد من سلبياتها ما يلي:

- ✓ نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل.
- ✓ مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوكيات بعضهم، وتكرار المشاهد يؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ أن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.
- ✓ تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة. كثيرا من الأحيان تثير في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر.
- ✓ **أضرار تربوية** مثل" السهر وعدم النوم مبكرا والجلوس طويلا أمام وسائل الإعلام دون الشعور بالوقت وأهميته له أثره السلبي على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية.
- ✓ **أضرار صحية**" الجلوس الطويل أمام وسائل الإعلام يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمولوالكسل،والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالسمنة والبدانة التي تصيب البعض من الأطفال لكثرة الأكل امام هذه الوسائل.
- ✓ **أضرار نفسية**" منها إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تعرضه للخطر.

وتتجلى الإشكالية من خلال أن برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة لا تدخل بمجرد وصفها رسوما ملونة، بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية احتزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي. إذ جلس الطفل أمام شاشة التلفاز فإنه يعيش لحظات ممتعة بالنسبة له وأقوى تعليم ورسوخا في ذهن الطفل هو التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة التي أجادت ذلك وتفننت فيه.(عبد الرزاق محمد الدليمي 2012ص93،94).

للرسوم المتحركة أثر كبير في شخصية الطفل باعتبارها من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية، حيث تشير الدراسات العلمية أن ما بين كل عشرة آلاف طفل هناك خمس حالات لأطفال يقومون بتقمص شخصيات الكرتون وما يشاهدونه، ويكون هؤلاء الأطفال من أسر لا تهتم بأبنائها ولا تحرص على متابعتهم حول ما يشاهدونه.(فاطمة النعيمي 2003).

فكثير من الباحثين يشيرون إلى الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الأطفال، مثل" مسلسل البوكيمون وهو أحد أفلام الرسوم المتحركة قد سيطر على بعض حلقاته العنف بدرجة كبيرة، مما انعكس على سلوكيات بعض التلاميذ، كما لعب المسلسل دورا بارزا في عملية الترويج الخفي لقيم تنافي القيم الدينية والاجتماعية، كما أنه أثر سلبا على ميزانية الأسر وأرقها. (راشد لولوة2002ص149).

كذلك من بين تأثيرات الرسوم المتحركة السلبية نجد:

- **التأثير العقدي**: من خلال ما تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفةللإسلام، ومن ذلك زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة كالتذمر من القدر، التمجيد للسحر مثل رسوم بياض الثلج.
- **التأثير الأخلاقي**: المتمثل في العري والغزل أو ملاحقة فتيات أو الصداقة بين فتى وفتاة، مثل رسوم المقاتل النبيل، الجاسوساتوغيرها...وبهذا يعيش الطفل حالة تناقض بين ما يراه ويتمتع بمشاهدته في هذه المسلسلات الكرتونية وبين ما يعيشه في مجتمعه، وما يتلقاه من تعليمات وتربية من أسرته أو مدرسته.
- **التأثير الأمني**: ويتجلى في صورتين:

أ–ما تبثه هذه البرامج من سلوك يدعو للعنف والجريمة وإراقة الدماء ومن أمثلة ذلك رسوم سيف النارحيث احتوت هذه الرسوم على مشاهد كثيرة للعنف والجريمة.

ب–زعزعة روح انتماء وولاء الطفل لأمته بحيث يرتبط تفكيره وسلوكه وحبه وولائه ونصرته لما تبثه هذه البرامج من قيم وعادات وثقافات مناقضة لثقافة امته. والرسوم المتحركة في غالب الأحيان تؤكد مقولة الغاية تبرر الوسيلة. كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين والخرافيين بدل القادة الفاتحين أو العلماء الباحثين وكمثال على ذلك" باتمان، سبيدرمان، سوبرمان...".

- **التأثير الاقتصادي الاستهلاكي**: وذلك بما تعرضه قنوات التلفزيون أثناء تقديمها لبرامجها من الدعايات والإعلانات المبهرة لمختلف المنتجات خاصة منتجات الأطفال، فيتأثر الأطفال بها ويحفظوا أغانيها وألفاظها، وتكون لديهم رغبة ملحة في اقتناء تلك المنتجات وكمثال على ذلك ألعاب الأطفال والدمى التي يتم عرضها في قناة سبيستون وقناة آم بي سي3.
- **التأثير الجسمي (الصحي)**: تبلد في الفكر، كبت للقدرات الإبداعية الخلاقة، التأثير على سلامة العينين، الخلل في مقدار النوم المخصص للأطفال.
- **الترويج لروح التربية الغربية**: لا مجال للتجاوز عن نقل الرسوم المتحركة لروح التربية الغربية، ذلك أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل وعري وتبرج، وعادات الزينة وعادات المعيشة وثمل ونوم وحديث وتسوق ونزهة وعادات التعامل من عبارات المجاملة والاختلاط والعناق والقبلات والسباب والشتائم...ونحو ذلك من مفردات النسق الثقافي الغربي.

- تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة حيث ينغمس الطفل في عالمه الخاص والأسرة لا تراقب ولا تعي ذلك.
- يصير الطفل من جراء متابعته الدائمة للرسوم المتحركة بليد الحركة خاملا وذلك لأنه يفضل مشاهدة الأعمال والأحداث لا المشاركة فيها.(عليان عبد الله الحولي 2004 ص225-227).

خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه سابقا نستنتج أن الرسوم المتحركة التي يشاهدها أطفالنا ما هي إلا إنتاج غربي دخيل على مجتمعنا وعلى ثقافتنا وعلى بيئتنا وعلى عاداتنا وتقاليدنا وصانعوا هذه الأفلام الكرتونية لم يصنعوها عبثا أومن فراغ وإنما صنعت وفقا لسياسات مرسومة وأهداف مسطرة مسبقا لذا وجب علينا حماية أطفالنا من هذا وذلك بتظافر جهود كافة القوى التي تلعب دورا في التنشئة الاجتماعية للطفل من أسرة ومدرسة ووسائل إعلام.

توصيات:

- ✓ لا ضابط إلا الوعي لمواجهة الآثار السلبية للرسوم المتحركة مع وجوب قيام الأسرة بدورها على أكمل وجه من خلال الاستخدام السليم للتلفزيون وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال فيجب تحديد أوقات المشاهدة لهم ومناقشتهم في محتوى البرامج المشاهدة وانتقاء البرامج المفيدة لهم.
- ✓ التركيز من قبل الآباء على البرامج التي تقدم للأطفال الإمتاع الفكري والوجداني والوجبات الثقافية البناءةوالمفيدة، وأن تؤكد هذه البرامج للأطفال احترامهم لذاتهم ورضاهم عنها وأن تساعدهم في اكتساب المزيد من المهاراتوالمعلومات.
- ✓ ترشيد استثمار أوقات المشاهدة بالنسبة للطفل.
- ✓ المراقبة الأسرية الدائمة للطفل.
- ✓ يجب إيجاد الكرتون المحلي البديل للكرتون الغربي الدخيل.

قائمة المراجع:

1- فضة عباس بصلي حمدي محمد الفاتح:2017، مدخل لعلوم الاتصال والإعلام "الوسائل، النماذج، النظريات"، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن.

2- سامية بن عمر:2013/2012، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع عائلي جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

3- مهدية شعبان أمال بن عيسى:07-08 ديسمبر2011، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة ال جزائر2.

4- أسامة عبد الرحيم:2005، القيم التربوية في صحافة الأطفال، ط1، ايتراك للنشر القاهرة، مصر.

5- سميرة سطوطاح:2010/2009، الإشهار والطفل "دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل"، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه تخصص إعلام واتصال جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

6- عبد الرزاق محمد الدليمي:2012، وسائل الإعلام والطفل، ط1، دار المسيرة عمان، الأردن.

7- فاطمة النعيمي:2003، أفلام جذابة تفسد وجدان الأطفال، مجلة الأسرة، ع354.

8- راشد لولوة:2002، تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري مجلة الطفولة والتنمية، مجلد8، ع7.

9- عليان عبد الله الحولي:2004، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة "دراسة تحليلية"، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر "كلية التربية في الجامعة الإسلامية، فلسطين.

تأثير التلفزيون على التغيير السلوكي للطفل.

د. بلعباس نادية/ أ.غالم يمينة
جامعة عبد الحميد ابن باديس, مستغانم
ghalemamina27@yahoo.fr

الملخص :

يلعب التلفزيون دورا هاما في بناء وتشكيل شخصية الطفل , ويعتبر من مقومات التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي عند الأفراد , الأطفال على وجه التحديد , كما تندرج وظيفتها التربوية تحت مفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية, و التلفزيون شأنه شأن الوسائط الاعلامية الأخرى يلعب دور هاما وحيويا في مساعدة الأطفال على تحقيق أهدافها ,من خلال ما يبثه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدمها للأطفال , وعلى هذا الأساس سنحاول خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على أهم التأثيرات السلبية والإيجابية لوسائل الاعلام على نمو وتشكيل وبناء شخصية الطفل من مختلف الجوانب.

الكلمات المفتاحية : التلفزيون– التغير السلوكي– الأطفال.

Résumé:

Television(T V)joue un rôle important dans la construction et façonner la personnalité de l'enfant, commel'un des éléments de socialisation et de développement social dans les individus, et les enfants en particulier, comme relevant fonctionéducativedans le cadre du concept global de la socialisation et de la télévisioncommed'autres supports de médiasjouent un rôle important et vital en aidant les enfants à atteindreleursobjectifs, à travers ce qui estdiffusésur des informations et des connaissancesdans les programmesspécialisésofferts pour les enfants, et surcette base nous allons essayer travers cette intervention pour mettre en évidence la télévisionpositif et négatif le plus important sur la croissance et la formation et la construction de la personnalité de l'enfant à partir de différents aspects influences.

Mots-clés:la télévision-les enfants-changementcomportementale

المقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي أصبحت تسيطر على الأفراد والجماعات في جميع أنحاء العالم في عصرنا الحالي, وذلك لما تتميز به مميزات لا تتوفر في وسائل الأخرى خاصة في هذا العصر الذي يشهد تطور كبير وسريع في تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

ويبقى التلفزيون أحد هذه الوسائل و أهمها بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت, وذلك لما تتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته ,إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم معارف , معلومات ,سلوكيات من خلال أكثر من قالب , إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له ,لذلك نجد أن العديد من الدراسات تطرقت إلى مكانته المتميزة بين وسائل الاعلام بصفة عامة , وعند الأطفال بصفة خاصة , فالطفل اليوم ينشئه ثلاث(3) هم : الأب — الأم– التلفاز , على هذا الأساس

تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد , المدرسة وغيرها , و لذلك يلعب التلفزيون دورا هاما عي عملية التنشئة الاجتماعية والنمو عند الطفل .

كما تبرز أهمية التلفاز جليا في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادته وطريقة عرضه التي تغير من المثيرات الحسية , العقلية , الانفعالية , الاجتماعية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة, مما تأثر في كيانهم , واتجاهاتهم من خلال ما يرونه ويسمعونه , فهناك من الدراسات التي أكدت على أن الطفل يقضي معظم وقته أمام شاشة التلفاز, كما أن في سنواته الأولى يكون سريع وشديد التأثر بما يسمعه ويراه وتكون سلوكياته وأفعاله مستوحاة بدرجة كبيرة بما يراه ويسمعه أثناء مشاهدة التلفزيون , بمعنى آخر الطفل في هذه السنوات يكون سلوكه ميالا إلى التقليد , لكن رغم كل هذا يبقى التلفزيون ذا تأثير متناقض أي سلاح ذو حدين , فمن ناحية هو وسيلة للترفيه عن النفس والارتقاء بذوق الطفل , أداة ناجعة وفعالة في نمو وتطوير قدرات الطفل العقلية , تطوير لأفكاره, اتجاهاته , تنوع اهتماماته المختلفة ,مع اكتساب معارف , يكون له رصيد لغوي كبير وغزير , ومن ناحية أخرى قد تظهر تأثيراته السلبية على سلوكيات الطفل من خلال إهمال الوالدين لإعداد الجيد للقنوات والبرامج المتابعة من طرف أطفالهم ,التي تدعوا إلى العنف , العدوان , هدم الذات إلى حدوث خلل في نمو الطفل :إصابته بأمراض نفسية خطيرة من جراء ذلك كالتوحد , انفصام الشخصية عند الطفل وهذا راجع إلى عدم فصل الطفل بين شاشة التلفاز والعالم الخارجي أي يصبح الطفل يعيش مع التلفاز كعالم خاص به وهنا تكمن الخطورة في تأثير السلبي للتلفاز على تركيبة ونمو شخصية الطفل , ويكتسي التلفاز في هذه الحالة أداة مباشرة لهدم شخصية الطفل وتشجيعه على ممارسة العنف , العدوان والانحراف.(بن مرزوق جمال :مداخلة عن التلفاز ص 6).

في ظل هذه الأفكار تأتي هذه المقالة لتسليط الضوء على أثر وسائل الاعلام على بناء و تشكيل شخصية الطفل.

إشكالية البحث :

أصبح التلفاز اليوم يكتسي أهمية بالغة ليست في المجال الاعلامي فحسب, ولكن أيضا كعامل من عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل فلم يعد التلفاز من الكماليات في البيت الجزائري بقدر ما أصبح وجوده من الأمور المهمة والضرورية في أي بيت جزائري , وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نتصور بيت جزائري يخلوا من شاشة التلفاز, لذلك أغلب الدراسات النفسية تركز على أن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد خلال مراحل طفولته لها تأثير كبير في فكرته عن نفسه , وعن مجتمعه , وعن العالم من حوله , كما لهذه الخبرات والتجارب تأثير كبيرا في قدراته وإدراكاته , أفكاره والأحداث والأشياء وعلى مكانته للربط بينها والتفاعل معها , فقد أصبح من المؤكد أن الأطفال يكتسبون كثيرا من تلك القيم , الاتجاهات , التصورات , المعتقدات الاجتماعية من خلال البرامج التي يشاهدونها على شاشة التلفزيون , وهذا مما لاشك فيه أنه من شأنه أن يؤثر على ثقافتهم وقيمهم وسلوكياتهم ,الاجتماعية , في مرحلة النضج , لأن خبرات التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل تشكل جزئيا هويته ومعارفه واتجاهاته ومواقفه .

في ظل هذه الأفكار تأتي هذه المداخلة لتسليط الضوء على أثر التلفاز على بناء وشخصية الطفل. منطلقين من الاشكالية التالية والتي مفادها ما يلي:

ما التأثيرات الايجابية للتلفزيون على التغيير السلوكي للطفل؟

ما التأثير السلبية للتلفزيون على التغيير السلوكي للطفل ؟.

وإلى أي مدى يمكن أن يساهم التلفزيون في بناء ونمو شخصية الطفل ؟

أولا :لمحة تاريخية عن جهاز التلفزيون :

يرجع الفضل للعالم " الإسكتلنديJohnBord " عام 1926 في صناعة أول كميرا تلفيزيونية يمكن من خلالها إرسال أول إشارة تلفزيونية ناجحة , وفي عام 1928أرسلت أول رسالة تلفزيونية مصورة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية , أو بعد الحرب العامية الثانية ,عام 1943بدأ البحث التلفزيوني ينشر بالأبيض والأسود فقط , ومع عام 1966 ظهر تطور ملحوظ في البث , أصبح البث بالصورة الملونة في بداية الثمانينات , كما بدأ في هذه الفترة الاهتمام ب توفير الوقاية والسلامة للمشاهد من خلال الاهتمام بالإضاءة الكاملة والشاشات التي لاتصدر الاشعاعات الضارة بالجسم (الصاوي : 1999ص47).

ثانيا : الطفل وشاشة التلفزيون:

أصبح التلفزيون اليوم أداة مهمة ليست فقط في المجال الاعلامي فقط , وإنما أيضا كعامل من عوامل التنشئة الاجتماعية لدى الطفل , فلم يعد التلفاز من الكماليات في البيت الجزائري بل أصبح وجوده من الأمور المهنة والضرورية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه , أو أن نتصور بيت جزائري يخلوا من شاشة التلفاز .وإذا أخذنا الطفل على وجه التحديد فقد نجده ينشئه ثلاث ويساهمون في بناء وتشكيل شخصيته وهم : التلفاز – الأم – الأب كما أسلفنا سابقا .

فالطفولة هي فترة ما بين الرضاعة والبلوغ , (حامد عبد العزيز الفقي :ص17), كما فمرحلة الطفولة هي مرحلة حساسة جدا , لكونها تعد من أهم المراحل في تشكيل وبناء شخصية الطفل , وهذا ما أكدت عليه الباحثة " أنا فريد , ملني كلاين , ماهلرمارغرت, ونكونت " في دراستهم لمرحلة الطفولة فقد توصلوا إلى أن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في النمو عند الطفل وتبدأ من سن الولادة إلى خمس(5) سنوات , كما تعتبر مرحلة حرجة وحساسة في حياة أي طفل, لأن الطفل في هذه المرحلة إذا تلقى كل المبادئ والدعائم السليمة , تعلم ما يجب ومالا يجب , كلما تنبأنا بأن يكون لهذا الطفل شخصية سوية خالية من المشاكل ,مقارنة بأطفال عاشوا في هذه المرحلة مشاكل عائلية ,طفل مدلل , خلل في نموالاجتماعي النفسي والعاطفي ...إلخ كلما أثر ذلك على شخصيته مستقبلا, لذلك توصلا هؤلاء العلماء السالفين الذكر إلى النتيجة التالية والتي ترتكز على ما يلي :

طفل سليم ← مراهق سليم ← راشد سليم ← مجتمع سليم والعكس صحيح.

و في هذا الصدد يرى أحد العلماء أن مرحلة الطفولة هي مرحلة هامة وأساسية من مراحل النمو , وهي المرحلة الأولى من مراحل بناء وتشكيل شخصية الطفل , وتبدأ من المرحلة الجنينية إلى مرحلة البلوغ , (محمد سعيد فرج : 1993ص128), وأما مفهوم التأثير في هذه البحث فنعني به بعض التأثير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الاعلامية , فقد تلفت انتباهه ويدركها وقد تضيف له معلومات جديدة , وقد تجعل الطفل يكون اتجاهات جديدة أو يقوم بتعديل الاتجاهات القديمة , وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه السابق (عبد الله بوجلال :1992ص64), و عند القيام بإسقاط التعريف التأثير على التلفزيون يمكن تعريف التأثير على أنه طريقة إدراك البرامج التلفزيونية وأسلوب الاستجابة لها من خلال المشاهدة والملاحظة .

إن المقصود بتسليط الضوء على تأثير التلفزيون على الطفل فهذا البحث هو كيفية استعمال الطفل لهذا الجهاز , فالطفل عندا يستعمل أو يدير هذا الجهاز إنما يفعل ذلك ليرضي حاجة في نفسه , ويجد في البرامج بعض الخبرات التي يستفيد منها , وعلى هذا الأساس يكون التأثير إذن هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه ,هذا ما أكد عليه " ولبر شرام " في قوله إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي نتاج تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية(عبد الله بوجلال :1992ص77), كما أنه يتميز بقدرته على التداعي للأفكار من خلال الصورة وقدرتها على تقليص الأشياء وتحجيمها , وهذا

ما يبين الأثر الكبير للتلفزيون في الحياة اليومية على وجه التحديد , فعلى الرغم من أن الرسالة التلفزيونية توجه إلى مجموعات كبيرة من الأفراد إلى أن تلقيها فرديا ومنفصلا (أديب خضور: 1999ص97).

كما أسفرت العديد من الدراسات أن 50% من المكتسبات العقلية للمراهق تجعل إلى سنوات الأولى من طفولته, أو بالأحرى الخمس السنوات الأولى , و تظهر 30% منها ما بين الرابعة والثامنة (والتي تمثل مراحل تشكيل الشخصية عند الطفل), وعلى الأساس يمكن القول بأن مرحلة الطفولة هي من أخطر مراحل النمو , التي تجعل من الطفل يتطور فيها من خلال التحول من مركزية الذات إلى التفاعل الاجتماعي (محمد معوض : 2000,ص20)

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن هناك علاقة سببية بين وسائل الاعلام والاتصال وبين السلوك البشري , الطفل كنموذج , (Berloson:1949;p192). وانطلاقا من هذه العبارة يمكن القول أن آثر التلفزيون على الطفل وسلوكه و قيمه عديدة ومتنوعة الشدة (حسن عماد مكاوي : 2002ص314).

و تشير إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الثالثة يمضون سدس ساعات اليقظة أمام شاشة التلفاز , فإذا بلغ السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة البرامج التلفزيونية معادلة لتلك التي يقضيها في المدرسة أو تفوقها , وفي سن معين يصبح للطفل البرامج المفضلة التي يرغب في مشاهدتها يل ويحرص على متابعتها باستمرار في كثير من الأحيان , بحيث أصبح هذا السلوك بالنسبة إليه وكأنه نشاط عادي أسري , بل ويصبح التلفزيون كجهاز إعلامي لا يقل أهمية عن الدروس التي يتلقاها من طرف المعلمين (هيلدنميملويت وآخرون : 1967ص75).

وعلى هذا الأساس فقبل وضع برامج الأطفال لا بد من معرفة العوامل التي تأثر في تكوين وتشكيل وبناء شخصية الطفل ومدى تفاعله معها , والأفكار التي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكياته, ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجات مكانة في التكيف الاجتماعي(صالح ذياب هندي :1990ص59), إلى جانب الدور التعليمي الذي يؤديه خاصة في يومنا هذا حيث ظهر الكثير من القنوات التعليمية والتي ساهمت بدور فعال في تعليم الأطفال.

كماتدل الأبحاث العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع أن تأثير التلفزيون يفوق وسائل الإعلام الأخرى. ففي دراسة أجرتها منظمة اليونسكو حول مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، تبين أن الطالب قبل الثامنة عشر من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة في حيث انه في هذه المرحلة من العمر يقض أربعة عشر ألف ساعة في قاعات الدرس خلال العام الدراسي الواحد.(مصطفى، فهيم :2003)

ثالثـــــا: ظـــــاهرة العنــــــف فـــــي وســـــائل الإعـــــلام(العنــــــف المتلفــــــز):

ويقصد بالسلوك العدواني: انه إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي أو الألم بالذات أو بالآخرين وبالأشياء، حيث يظهر بين الأخوة داخل الأسرة وبين الطلاب في المدرسة وفي الشوارع والأماكن العامة بأشكال مختلفة لفظية وبدنية، ومن أجل الوقاية من حدوث هذا السلوك عند الأطفال لا بد في البداية من التعرف على أهم الأسباب التي تدفع الأطفال في عصرنا الحاضر إلى التصرف بعدوانية، كذلك ماهية الأمور التي تشجيع الأسرة على العدوان ،فهناك بعض الأسر تشجع على العنف والقسوة و العدوانية في التعامل مع الحياة ومع الناس، فيظهر ذلك جلياً في أبنائها حيث تظهر عندهم آثار العدوانية في ألعابهم وتعاملهم مع أقرانهم,أننا نعيش اليوم في عالم عدواني يتميز بطغيان العنف والجريمة والسلوك العدواني واليوم وبعد ان اصبح للتلفزيون تأثيره الواسع مع مجال عريض في القيم والمعايير الاجتماعية وغالبية أنماط السلوك والعادات الاجتماعية فقد استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية بمفردها ان تشكل لدى غالبية المجتمعات الحضرية والصناعية ثقافة تليفزيونية خاصة وتنشئ جيلا تلفزيونيا خاصا ولاشك ان الناس في كل

مكان وعلى اختلاف طبقاتهم بدؤوا ينظرون الى التلفزيون كظاهرة جديدة او كمشكلة حضارية جديدة ذات آثار سلبية معينة، ويكاد يجتمع الرأي على أننا نواجه اليوم حملة إعلامية شرعية تتضمن ما تعرضه بعض الوسائل الجماهيرية والتليفزيونية بوجه خاص من مواد تحتوي على مشاهد من الرعب والعنف والجريمة والسادية والعدوان بشكل هائل ,ومن هنا يصبح مطلب تشخيص آثار التليفزيون كعامل جوهري وبصورة مستقلة من المطالب التي يتعذر تحققها ان لم تكن بالمستحيل على البحث العلمي المعاصر، وقد أظهرت النتائج إجماع 65 %من الأمهات على ان أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم وبمعدل(5 – 6) ساعات في أثناء متابعة الأهل للتلفاز، أي بشكل غير مباشر. وبعد تحليل النتائج تبين ان مشاهدة الاطفال للتلفاز بشكل مباشر وغير مباشر عاملان يرتبطان بشكل مباشر بالعدوانية عند الاطفال، وجاءت هذه النتيجة بعد الأخذ بعين الاعتبار الفترة التي تُشاهد بها العائلة التلفاز، والحي الذي يسكن فيه الطفل والخصائص الإحصائية للسكان وعوامل أخرى. وأكثر العوامل تأثيراً كان عامل بيئة الأهل نفسها، فعدم ضبط الأهل لساعات مشاهدتهم للتلفاز في البيت يجعل من جلوس الطفل أمامه لساعات أطول شيئا طبيعيا جداً ,وتؤكد (د. جينيفر) حيث بينت في دراستها إن جلوس الطفل أمام التلفاز يؤثر سلباً على الروتين اليومي للطفل مثل الأكل والمقدرة على التواصل ويقلل من الوقت الذي يقضيه في مزاولة النشاطات الأخرى. وتؤكد على ان زيادة ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز يمكن ان تنبئ بنتاجات الطفولة السلبية والسيئة مثل تصرف الطفل العدواني تجاه الآخرين، ولذلك يجب على البحوث المستقبلية التي ستُجرى في هذا المجال ان تشمل جميع العوامل المؤثرة على الطفل، وإجراء التقاويم المبنية على الملاحظة لإظهار مدى التفاعل بين الطفل والأهل، والتركيز على نوعية ومحتوى البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وأهله، ثم إجراء تحليل مطول للنتائج لإيجاد حل لهذه المشكلة.(دراسة د. جينيفر:1998)

-كما تعد مسألة جنوح الأطفال وارتكابهم للجرائم ترتبط بعلاقة وثيقة بما يشاهدونه من رسوم متحركة التي تتضمن مواقف ومشاهد معنفة, وترتكز هذه الأفلام المعنفة على (أفلام الكرتون خاصة) على إعلاء لقيمة البطل الذي يقتل ويدمر ويهدد ويسرق ويتربى على الدماء, وتغتال براءته , وتنموا النزعة العنيفة في شخصيته مما يؤثر سلبيا على سلوكيته , وتؤدي به إلى حدوث اضطرابات سلوكية بما فيها الخوف , القلق , السلوك الانسحابي تجاه الأخرين(منتهى مطشر عبد الصاحب –وسن ناصر محمد :2014ص9بتصرف).

-كما أن تعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والاجرام بصورة مستمرة , لاشك أنه يترك بصماته العميقة على شخصية الطفل , كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لاشك أنها تترك أثارا في ذاكرتهم , فالتلفزيون يمكن أن يترك ـأثار سلبية أو سيئة أو إيجابية علة نفسية الطفل(محمد عوض :2000ص65).

وانطلاقا مما سبق ذكره فإن الأطفال بناء على قدرتهم العقلية وتركيبتهم النفسية السهلة التأثر يخلطون بين الواقع و عالم الخيال ويقلدون السلوكيات العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في التلفزيون وفي نفوسهم ميلا نحو الاعتداء , بالإضافة إلى رغبتهم الملحة في تقليد الشخصيات سواء كانت سيئة أو شريرة(صالح ذياب: 1990ص53).

ولهذا أصبح التلفزيون اليوم جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل , لهذا فإن تعرضه لبرامجه الخاصة التي تقدم مشاهد العنف , يمكن أن تأثر على بناء وتشكيل شخصيته سلبيا سواء عن طرق الرسوم المتحركة , فلم عنيف أناشيد (رزق سليمان سامية :1994ص61).

نوع العنف	التكرار	النسبة	مظاهره	النسبة
العنف اللفظي	370مرة	%62.3	السب والشتم	%48.6
			التهديد بالانتقام	%23
			التحريض	%13.8
			الاستهزاء والسخرية	%11.9
			القذف	%2.7
العنف الجسدي	153مرة	%38.7	الضرب بالأيدي	%29.8
			إلقاء الأشياء على الأرض	%20.1
			خطف الأشخاص	%9
			الشروع في القتل	%17.5
			السرقة بالاكراه	%7.3
			تقييد حركة الغير	%18.4
			الحبس	%2.9

كما تشير الباحثة إلى أن مشاهد ة الأطفال لهذا النوع من العنف يعلمهم ممارسة أنماط السلوك العدواني فعليا, وذلك أن عرض كيفية استخدام الأسلحة عرضا تفصيليا يستهوي الطفل ويزيد من ميله لتقليدها وخاصة وأن الطفل يحرص على وضع ما يشاهده موضع التطبيق .

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن التأثيرات السلبية للتلفزيون على الطفل في ما يلي :

– التأثير على العقيدة والدين لأن معظم الجهات المسؤولة عن انتاج أفلام الكرتون هي يابانية أو أمريكية.

– إرهاق العينين والتعب الجسدي نتيجة الجلوس الطويل بشكل غير مريح.

– التأثير على التحصيل الدراسي

–الجلوس الكثير يؤدي للعزلة عن الآخرين باعتبار التلفاز بديلاً عن الوسط الاجتماعي المحيط

– استخدام العنف والقوة كوسائل رئيسية لحل المشكلات

– الإجرام أو الانحلال الأخلاقي الذي قد ينجم عن مشاهد أفلام ومسلسلات الكبار وتقليدها

– الكسل والخمول وقلة الحركة وبالتالي السمنة

– يقلل من الإبداع والتفكير بشكل مستقل، حيث الطفل مجرد متلقي سلبي للمعلومة دون أن يكون له أي دور إيجابي أو تغذية راجعة.

– نشوء الأمراض النفسية والجسدية:إن مواجهة الطفل لشاشة التلفاز لأوقات طويلة يعرضه لأمراض نفسية وجسدية متعددة , وتختلف هذه الأمراض باختلاف مدة مكوث الطفل أمام الشاشة وقربه وبعده منها,وتأثره لما يعرض فيها من عدمه ومن تلك الأمراض حصول القلق والاكتئاب والشيخوخة الكبيرة والتي تنتج من التعرض للموجات الكهرومغناطيسية المنبثقة من شاشة التلفاز إضافة إلى ما يحصل من أضرار جسمية كزيادة الوزن وترهل العضلات وآلام المفاصل والظهر واني أعجب من إهمال كثير من الآباء

والأمهات لأبنائهم بجعلهم أسرى لذلك الوحش الذي يأكل من أجسامهم ليل نهار وذلك بجلوسهم الطويل والممل أمام تلك الشاشة الجذابة.

قائمة المراجع:

1- مصطفى فهيم(2003) :المنهج التربوي لثقافة الطفل المسلم، دار الفكر

2- أديب خضور(1999): الاعلام والأزمات ,دار الايتام الطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

3- محمد عوض(2000): الأب الثالث والأطفال ,الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل ,دار الكتاب الحديثة . القاهرة.

3- الصاوي(1999): أثر التلفزيون على شخصية أطفال الابتدائية , دار طيبة ط1 ,.

5- منتهى مطرش عبد الصاحب , وسن ناصر محمد 2014: العنف المتلفز وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الأطفال ,جامعة بغداد كلية التربية للعلوم المصرفية.

6- حامد عبد العزيز الفقي :داسات في سيكولوجية النمو ,دار القلم الكويت.

7- عبد الله بوجلال(1992): أثار التلفزيون على الأطفال , مجلة بحوث العدد 1,جامعة الجزائر.

8- هيلدنهيملويت وآخرون(1967): التلفزيون والطفل ,دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشئ .

9- صالح ذباب هندي(1990): أثر وسائل الاعلام على الكفل ,دار الفكر للنشر والتوزيع ,عمان ,ط.1

10- بن مرزوق جمال : مداخلة في تأثير التلفزيون على قيم وسلوكيات الطفل ,جامعة عنابة.

تأثير الاعلانات التلفزيونية المعروضة في قنوات الأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري دراسة ميدانية استطلاعية حول اعلانات" أزمو"[*] المعروض بقناة سبيس تون

د.فاتــح مجاهدي
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الشلف، الجزائر
Email: fmedjahdi@gmail.com

د. كوثـر حاج نعـاس
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة الشلف، الجزائر
Email : h .naas.kawther@gmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الرسالة الإعلانية لـ أزمو المعروضة في قناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري ما قبل المدرسة بمدينة الشلف، وقد توصلت إلى أن لكل من مكونات الرسالة وخصائصها لها تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف ، ويرجع ذلك وبالدرجة الأولى فكرة الرسالة الإعلانية ،مصداقيتها وفترة بثها .

الكلمات المفتاحية :الإعلانات التلفزيونية ، الرسالة الإعلانية تأثير الإعلان التلفزيوني على الطفل ، الرسالة الإعلانية لمنتج " أزمو "

Abstract

This study aimed to identify the impact TV advertisements on the Algerian's consumers' Pre-School Children behavior. The results demonstrate that the ad message idea is the most attractive and influential component on the Algerian consumers' Pre-School Children behavior in Chlef city, and there is a significant and weak positive relationship between TV ad characteristics and the Algerian consumers' Pre-School Children behavior in Chlef city.

Key Words : Advertising ; the TV advertising message; Television commercials for the Producer OZMO.

مقدمة:

يواجه الطفل الحياة ببراءة فطرية، تجعله خامة قابلة للاستجابة لكل المثيرات، وهو ما يندرج وفق وصف الباحثين للطفل "بقطعة الإسفنج تمتص كل ما حولها" (تنيو،2015، 1)، وهو ما ينعكس على حال علاقة الطفل بالإعلان التلفزيوني ما جعله هدفا جاذباً، فالطفل بالنسبة لرجل التسويق ليس مجرد هدف عرضي للإعلانات بل هو "حصة من السوق" على المدى القصير وزبون محتمل على المدى البعيد. ويشكل التأثير الإعلاني التلفزيوني المحتمل على الطفل واحدا من أهم القضايا التي يدور حولها الجدل في

[*]: أحد منتجات الحلويات الموجهة للأطفال

الوقت الراهن. وما زاد الطين بلة ظهور محطات متخصصة للطفل تتضمن برامجها –بدرجات متفاوتة– إعلانات تجارية، اذ يتعرض الطفل لما يزيد عن (50)إعلاناً يومياً أي أنه يتعرض لما يقارب (18.000) إعلان سنوياً، ولأن الأطفال دون سن الثامنة غير قادرين على تحليل الرسائل الاقناعية التي تحملها تلك الإعلانات فإنهم يصبحون أهدافاً سهلة لها (الذبحاني، 2011).وفي هذا الباب يجمع خبراء الاعلام على أن الإعلانات بصورتها الحالية المعروضة على القنوات التلفزيونية المختلفة لها تأثيرات سلبية جسيمة ونفسية على الطفل، أبرزها غرس ثقافة الاستهلاك، والإلحاح في طلب السلع المعلن عنها والميل إلى الترف والإسراف، الأمر الذي يُسهم في النهاية في إنتاج جيل لا يتسم بالاعتدال في سلوكه الاستهلاكي أو الحياتي.

أولا: الإطار النظري للدراسة: سنتطرق في هذه الجزئية إلى كل من الرسالة الإعلانية التلفزيونية ، الاستمالات الإقناعية للإعلان مشيرين إلى كل من خصائص ومكونات الرسالة الإعلانية التلفزيونية، وتأثير الإعلان التلفزيوني على الطفل نظرياً.

يعتبر الإعلان التلفزيوني أفضل سبل الترويج في العصر الحديث لجمعه بين الصوت والصورة والحركة، فقد أصبحت الرسائل الإعلانية التلفزيونية تقدم بأشكال ومضامين مختلفة جعلتها أكثر تماشيا ومتطلباته. وفيما يلي تفصيل ذلك.

الرسالة الإعلانية التلفزيونية: تعرف على انها "رسالة سمعية بصرية تبث لغرض حث المشاهد على اقتناء منتج معين، والاستمرار في شرائه وتفضيله على المنتجات المشابهة له (سطوطاح، 2010، 24)، من خلال تقديم معلومات كافية عن المنتج محل الإعلان، مما يجعل منها أداة هامة لتوعية الناس عن المنتجات المعروضة (Chandrapur, 2013, p. 31). وفي حقيقة الأمر ليست كل الرسائل التي يتم تلقيها تحقق نفس المستوى من الفعالية، فإذا ما تعرض الفرد في اليوم الواحد إلى 500 رسالة إعلانية فإنه سوف يدرك منها 50 رسالة فقط لتبقى 10 منها هي الأكثر تأثيرا في ذاكرته (Croutdche, 2000, p. 412). وحتى تضمن الرسالة الفعالية لابد أن تحترم وتوافق بعض الشروط والاعتبارات تشكل باجتماعها ما يعرف بالاستمالات الإقناعية للإعلان (بودراف،2015 ، 25) .

1. **الاستمالات الإقناعية للإعلانات التلفزيونية:** تتمثل في جملة العناصر والخصائص التي ميزتها عن مثيلاتها وهي.

2–1: مكونات الرسالة الإعلانية التلفزيونية: تتكون من مجموعة من العناصر لكل منها وظيفة معينة تعمل في شكل متناسق ومتكامل وتتمثل في : (الحجار،2011، 13)

- **الرمزية:** ويقصد بها شكل العناوين والصور والألوان والحركة المستعملة لجذب انتباه المتلقي، ومن البديهي أن تكون الاعلانات التي تقدم للأطفال غير تلك المقدمة للكبار، وفي هذا الصدد اشارت "نوال رمضان" الى بعض النماذج الاعلانية التي تثير انتباه الطفل مثل استخدام الشكل الفكاهي، أو تضم بعض المشاهد الغريبة لنباتات أو مخلوقات خيالية (السويد، 2006).
- **محتوى الإعـــلان:** يعني مقدار ونوعية المعلومات التي يتضمنها الإعلان والذي يأخذ طابع (فكاهي، العاطفي، الموسيقي، العقلاني) (زعتر، 2008، 67).
- **الفكـــرة:** هي ما يتضمنه الإعلان من معلومات، ومعان ومضامين للجمهور المستهدف، فهي المحور الذي يدور حوله الإعلان.

2–2: خصائص الرسالة الإعلانية التلفزيونية: والمقصود بها ما يجب مراعاته في الرسالة الإعلانية و المتمثلة في :

- **البساطة:** يتوجب على محرر الرسالة الإعلانية الأخذ بمبدأ البساطة والوضوح في تقديم الأفكار الإعلانية (Adambruster, 2005, p. 44)، معتمدا في ذلك (عبارات، صور، حركات و ألوان) تتناسب و طبيعة اهتمامات المتلقي (بوهدة، 2009، 114)

- **المصـداقية**: والمقصود بذلك أن يكون للإعلان طابع تأثيري من حيث مصداقية المضمون (المعلومات،الأفكار) وهو ما يؤثر إيجابا في اتجاهات المتلقي مستقبلا (كوسة، 2008، 122)
- **التكـرار**: ويقصد به عدد المرات التي يتعرض فيها المتلقي المشاهد للتلفاز للإعلانات في فترة معينة (Clow, 2007, p. 103)
- **فترة البث**: وهو الوقت الذي يرغب المعلن بشرائه من وسيلة الإعلان محددا عدد مرات تكرار الإعلان (بوهدة،2009، 104).

2. **تأثير الاعلانات التلفزيونية على الطفل**: يحتل الطفل الفئة الغالبة من المجتمع التي تشاهد التلفاز (تنيو، 2015، 108)، مما ألزم شركات الاعلان توظيف متخصصين في سيكولوجية الطفل لصناعة الإعلانات مستهدفة إياه بالذات، و يعود هذا الحكم إلى بلوغ نسبة مشاهدة الطفل للتلفاز لما يزيد عن 70% من يوم الطفل في الايام الاسبوعية المدرسية لتصل إلى ما نسبته 90% في أيام نهايات الأسبوع والأجازات، فما بالك بالطفل دون مرحلة المدرسة والذي يعتبر التلفاز جليسه الأساسي بالمنزل يستقي منه خبراته الأولى في الحياة ما جعل لهذا الأخير بالغ الأثر على سلوكه ونفسيته منعكسا على صحته البدنية أيضاً.

الانعكاسات السلبية للإعلان على الطفل: إن من أشد الانتقادات الموجه للإعلانات التجارية والتلفزيونية منها على وجه الخصوص اتهامها بشيوع النزعة المادية/ الاستهلاكية عند الأطفال، أي حصر اهتمامات الطفل في تلبية حاجاته ورغباته المادية وتهميش الجوانب الروحية و المعنوية لديه، وليس هذا فحسب بل تعداها للتأثير على حاله الصحية والنفسية أيضاً .

– فقد أشارت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (**AAP**) في دراسة نشرت نهاية شهر أكتوبر الماضي، إلى أن هناك احتمالات لارتفاع معدلات البدانة بين الأطفال ففي (و م أ) أكثر من واحد من كل خمسة أطفال أمريكيين في سن ما قبل المدرسة يعانون السمنة المفرطة بسبب إعلانات الأغذية التي يتم ترويجها من خلال التلفاز(Dalton et al ; 2017 ;P1) ، كما نشرت مجلة لانست (Lancet) الطبية أن كل عبوة معدنية من المشروبات الغازية التي يشربها الطفل يومياً تزيد احتمال إصابته بالسمنة بمقدار 1.6 مرة ، وقد أكد تقرير معهد الطب في أكاديمية العلوم الأمريكية أن الإعلان عن الطعام والشراب له تأثير على اختيار الأطفال للأغذية غير الصحية (الغنية بالدهون و السكريات) المعلن عنها (Boyland et al ; 2016 ;P523) وللأسف تدرك الشركات تماماً أن الانتماء والارتباط بالعلامة التجارية منذ الصغر يأتي بثمار اقتصادية جمة نظراً لأنه يلازم الطفل طوال حياته كما ورد آنفاً دون أن تلتفت لحاله الصحية ومن أقوى الأمثلة على ذلك نجد "ماكدونالدز" والتي تحقق على اثر ما تعرضه من اعلانات ما يزيد عن 35 مليار دولار أمريكي (QSR Magazine ; 2015) تعود أكبر نسبة الى ما ينفقه الأطفال ما دون سن السادسة، هكذا تُظهر النتائج التي كشفت عن استمرار العادات الغذائية التي تشكل في مرحلة الطفولة ما يوضح المغزى الخطير لتأثير الإعلانات في هذا المضمار.

–كما تُحدث المشاهدات الإعلانية تأثيرا سلبياً على نفسية الطفل ، خاصة إذا استطاع الإعلان رفع طموحات أبناء الأسر غير المقتدرة مادياً، أو أحجمت الأسر المقتدرة عن تلبية رغبات أطفالها الشرائية على ضوء ما شاهدوه في الإعلانات، وفي الحالين فإن الإعلان التلفزيوني متهم بالتأثير على العلاقات الأسرية، حيث يحتمل تحول حالتي الشعور بالإحباط أو الحرمان لدى الأبناء إلى شكل صراع داخل الأسرة الواحدة (الذبحاني، 2011)

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة

1. **مشكلة الدراسة:** يبدو أن كثيراً من القنوات التلفزيونية لا يهمها المجتمع إلا بكونه مستهلكاً، يدر الربح لتلك الفضائيات وللشركات المنتجة ويقع الطفل فريسة سهلة في أيدي تلك الفضائيات من خلال الإعلانات الموجهة له مباشرة، ما جعله محل نهباً لهجمات الإعلان التلفزيوني الذي يخاطبه مباشرة، في حين تغمض إدارات القنوات التلفزيونية المخصصة لهم في الأساس عينها عن ذلك، وتتبجح بأن الإعلانات الموجهة للأطفال حققت لها أرباحاً خيالية. من هنا جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي :

" إلى أي مدى قد تؤثر الرسالة الإعلانية لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري نحوه؟"

ينجم عن الإشكال الرئيس جملة من الأسئلة الفرعية :

- هل هنالك تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha\leq 0,05)$ لمكونات الرسالة الإعلانية (الشكل، المحتوى، الفكرة) لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف؟
- هل هنالك تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha\leq 0,05)$ لخصائص الرسالة الإعلانية (البساطة، المصداقية، التكرار، فترة البث) لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف؟

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية نقوم بطرح الفرضيات التالية :

- **الفرضية الرئيسة الأولى:** "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha\leq 0,05)$ لمكونات الرسالة الإعلانية (الشكل، المحتوى، الفكرة) لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف؟
- **الفرضية الرئيسة الثانية:** "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha\leq 0,05)$ لخصائص الرسالة الإعلانية (البساطة، المصداقية، التكرار، فترة البث) لمنتج "أزمو"المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف؟

2.أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف طبيعة العلاقة التي تربط بين الإعلانات التلفزيونية المعروضة في القنوات المخصصة للأطفال وسلوكه، والتعرف على المكون الأكثر تأثيرا والخاصية الأكثر أهمية بالنسبة للطفل الجزائري، إلى جانب ذلك تقديم جملة من المقترحات والتوصيات فيما يخص موضوع الدراسة .

3.أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة الحالية في محاولتها التعرف على خصائص ومكونات الرسالة الإعلانية التلفزيونية ومدى تأثيرها في السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري، خاصة في ظل الانفتاح على قنوات متخصصة ببرامج الأطفال، وكيفية تقييم أولياء الأمور الجزائريين لها وتأثيرها على سلوكيات أطفالهم، متعاملين في دراستنا مع الاعلان التلفزيوني لمنتج أزمو المعروض بقناة سبيس تون كحالة للدراسة.

4.حدود الدراسة: بالنسبة الاطار الزمنكاني ، فهو يشير إلى كل المستهلكين (الأطفال من دون سن السادسة) المحتملين لمنتج "أزمو" بولاية الشلف ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين شهري سبتمبر– أكتوبر 2017 بمدينة الشلف.

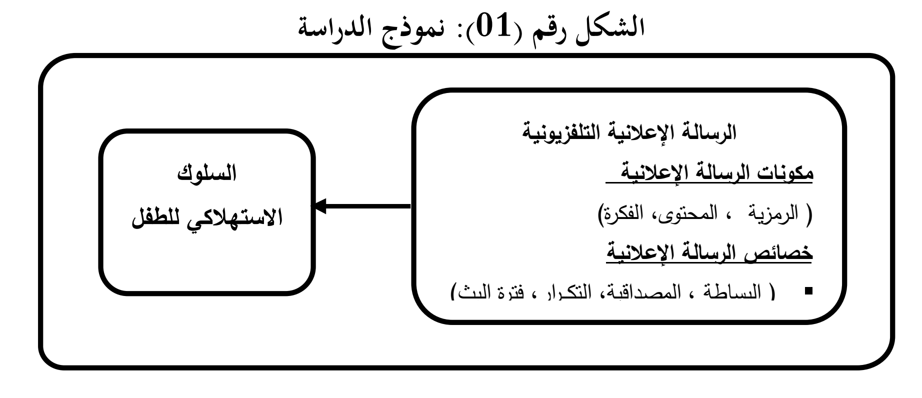
5.منهجية الدراسة: لمعالجة موضوع الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن أسلوب المسح المكتبي، إلى جانب استخدام أسلوب المسح الميداني معتمدين في ذلك على قائمة استقصائية موجهة لأولياء الأمور.

6. دراسات سابقة: يتفق الباحثون في شؤون التلفاز والطفل على عظم الأثر الذي يخلفه الإعلان التلفزيوني في سلوكيات الطفل وتوازنه الثقافي والنفسي خاصة من هم دون سن السادسة فقد أشار (علاونة وآخرون، 2011) ان ما نسبته 94% من أطفال ما قبل المدرسة تساعدهم الاعلانات في اكتساب عادات سيئة تأتي في مقدمتها عادة حب الشراء بنسبة 40.7% كما أظهرت النتائج أن ما نسبته 65% من الأطفال يشاهدون أشكال العنف التي تعرضها الإعلانات وأن ما نسبته 48.4% يحاولون تقليدها لتصديقهم لها وهو دليل على ضعف قدرتهم المعرفية وعدم تمييزهم للنية المقنعة للإعلان ما يجعلهم أكثر عرضة لتكتيكات تسويق الصناعات خاصة الغذائية منها (Madeline A Dalton et al ; 2017) وقد اعتبر الباحثان أن الحد من هذه الاعلانات خاصة المعروضة على فضائيات الأطفال هي السبيل للتخلص من مشاكل التي يعاني منها الأطفال في هذا السن وهو ما تفق ونتائج دراسة (Morley et al ; 2008) مع تشديدهم اللهجة على ضرورة فرض قيود على هذه الإعلانات أما (السلامي، بدون سنة نشر) فقد اوضحت نتائج دراسته الجارية على الطفل المصري أن تكرار الاعلان لا يؤثر على طلب الطفل للسلعة المعلن عنها، في حين يختلف منسوب الطلب بزيادة سنه، إلى جانب ذلك أظهرت الدراسة أن تأثير الاعلان لا يختلف باختلاف جنس الطفل وهي النتيجة ذاتها بالنسبة للمستوى الاقتصادي للأسرة .

7. أداة الدراسة: لقد تمت الإشارة سابقا إلى استخدامنا لقائمة استقصائية، سبقت بدراسة استطلاعية تمت على (50) مفردة قصد تحديد المنتج والقناة العارضة للإعلان ، بناء على نتائجها تم اعتماد منتج "أزمو" ليتم على اثر ذلك تطوير القائمة الاستقصائية وتوزيعها على عينة ميسرة بلغ تعدادها 166 مفردة تم تفريغها وتحليلها بالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائي (SPSS).

8. نموذج الدراسة: بني نموذج الدراسة في ضوء مرا جعة لبعض الدراسات الأجنبية والعربية أهمها دراسة (Madeline A Dalton et al ; 2017)، ،ودراسة (Snigdha Malhotra & Tilottama Singh;2015)، ودراسة (الحجار، 2011)، و(علاونة و آخرون، 2011)، (سطوطاح، 2010)، (السلامي) وعليه يظهر نموذج الدراسة على النحو التالي:

الشكل رقم (01): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين

9. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

9-1: تحليل الخصائص العامة لعينة الدراسة: يتضح من نتائج التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق خصائصها الديمغرافية أن معظم مفردات العينة ذوي شهادات جامعية بنسبة 54.2% وما يعكسه ذلك من سعة اطلاع وتنوع معارف، وتشكيل إنطباعات ذات صلة بالسلوك ، أما من ناحية السن فإن الغالبية المسيطرة على العينة المدروسة تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و 30سنة بنسبة 62%، كما تساوى عدد الإناث و الذكور فيها أي ما نسبته 50% ، أما من جانب مستوى الدخل فلقد كان التفوق لشريحة الدخل 18000- 40000 دج بنسبة 39.2%.

9-2: تحليل ثبات المقياس المستخدم: للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل ألفا كرونباخ " Cronbach Alpha" وقد اتضح على اثر ذلك أن معاملات الثبات لكافة أبعاد الإستبانة مقبولة باعتبار أن قيم الأبعاد الرئيسية المتمثلة في "مكونات الرسالة الإعلانية " (0.891) وخصائص الرسالة الإعلانية (0.876) و السلوك الاستهلاكي (0.674) ثلاثتها تفوق 0.6، مما يعني أن قيم ألفا كرونباخ تشير إلى وجود علاقة اتساق وترابط عالٍ جداً وهذا يدل على ثبات النتائج عند تطبيق الاستبانة .

9-3: اختبار الفرضيات الدراسة .

- **الفرضية الرئيسة الأولى:** "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0,05$) لمكونات الرسالة الإعلانية (الشكل، المحتوى، الفكرة) لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف". سيتم اختبار هذه الفرضية من خلال أسلوب الانحدار المتعدد المتدرج نحو الأمام، لتحديد مدى مساهمة كل بعد من مكونات الرسالة الإعلانية في التأثير على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف ، تظهر نتائجه في الجدول رقم (01) الذي يوضح المتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار ، وتعتبر فكرة الرسالة الإعلانية هي البعد الأكثر تأثيرا على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري حيث بلغ معامل الارتباط (0.574) ومعامل التحديد (0.33) مما يعني أن المتغيرات المستقلة التفسيرية متمثلة في فكرة الرسالة الإعلانية لمنتج "أزمو" استطاعت أن تفسر ما نسبته 33 %من التغيرات الحاصلة في السلوك الاستهلاكي للطفل نحو منتج "أزمو"، وعند إضافة بعد الرمزية زاد معامل الارتباط لـ(0.610) وبإضافة بعد المحتوى ارتفع معامل الارتباط إلى (0.624)، وبالتالي يمكن القول أن هنالك أثراً ذي دلالة إحصائية لكل من المتغيرات المستقلة (الفكرة، الرمزية، المحتوى) للرسالة الاعلانية على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف، وعليه يمكن تمثيل معادلة الانحدار الكلية كما يلي: $y= 1.311+0.253\ x+0.155\ x_1+0.153\ x_2$. وبالتالي تم التوقف عند هذه المرحلة وأن النموذج السابق كان أفضل نموذج يمثل العلاقة الخطية.

الجدول رقم (01): ملخص نتائج تحليل الانحدار المتدرج نحو الأمام.

	النموذج	معامل ارتباط لكارل بيرسون R	معامل التحديد R2	معامل المتغير المستقل b	الجزء الثابت a	اختبار f: قيمة المعامل f	اختبار f: مستوى المعنوية	اختبار t: قيمة المعامل t	اختبار t: مستوي المعنوية α
1	فكرة الرسالة الإعلانية	0.574	0.330	**0.454**	**1.645**	80.706	0.000	9.484 8.984	0.000 0.000
2	فكرة الرسالة الإعلانية	0.610	0.372	0.324	1.413	48.306	0.000	7.751	0.000
	رمزية الرسالة ، إ			0.202				5.1590	0.000
3	فكرة الرسالة الإعلانية	**0.624**	**0.389**	0.253	**1.311**	34.418	0.000	7.023	0.000
	رمزية الرسالة ،إ			0.155				2.408	0.017
	محتوى الرسالة ،إ			0.153				2.131	0.035

الفرضية الرئيسة الثانية : "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0,05$) لخصائص الرسالة الإعلانية (البساطة، المصداقية، التكرار، فترة البث) لمنتج "أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف. تم اختبار هذه الفرضية بذات الطريقة أي باعتماد أسلوب الانحدار المتعدد المتدرج نحو الأمام.

وتظهر نتائجها في الجدول رقم (02) وهي على النحو التالي: المتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار وتعتبر مصداقية الرسالة الإعلانية البعد الأكثر تأثيرا على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري حيث بلغ معامل الارتباط (0.597) ومعامل التحديد (0.356)، وعند إضافة بعد فترة البث صار معامل الارتباط (0.637)،وبالتالي يمكن القول أن هنالك أثراً ذي دلالة إحصائية لكل من المتغيرات المستقلة (مصداقية، و فترة بث) الرسالة الإعلانية على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف. وعليه يمكن تمثيل معادلة الانحدار الكلية كما يلي: $y= 1.227+0.354\ x+0.222\ x_1$. وبالتالي تم التوقف عند هذه المرحلة وأن النموذج السابق كان أفضل نموذج يمثل العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، أما فيما يخص المتغيرات المستبعدة، فقد تم إقصاء بعد بساطة الرسالة الإعلانية وتكرارها لثبوت ضعف تأثيرهما في النموذج لدرجة إقصاءها.

الجدول رقم (02): ملخص نتائج تحليل الانحدار المتدرج نحو الأمام.

	النموذج	معامل ارتباط لكارل بيرسون R	معامل التحديد R2	معامل المتغير المستقل b	الجزء الثابت a	اختبار f: قيمة المعامل f	اختبار f: مستوى المعنوية	اختبار t: قيمة المعامل t	اختبار t: مستوي المعنوية α
1	مصداقية الرسالة الإعلانية	0.597	0.356	**0.479**	**1.572**	90.758	0.000	9.176 9.527	0.000 0.000
2	مصداقية الرسالة الإعلانية	0.637	0.406	0.354	1.227	55.731	0.000	6.467	0.000
	فترة بث الرسالة ، إ			0.222				3.699	0.000

10. مناقشة النتائج والمقترحات:

- تتجه الإعلانات التلفزيونية المعروضة في الفضائيات المخصصة للطفل اليوم في غالبيتها لتعظيم النزعة الاستهلاكية وتعزيز التنشئة المادية في نفوس الأطفال خاصة من هم دون سن السادسة لمنتجات غير معمرة – طويلة الاستعمال- ما يجعل منه مؤشرا هاما

لتوجه شركات المنتجات الترفيهية و الاستهلاكية المرتبطة بالأطفال لاستخدام قنوات مخصص لهم في الأساس للترويج لمنتجاتها وحفز اهتمام الأطفال بها واقناعهم بحقيقة احتياجهم الفعلي لاقتنائها ما جعل من الطفل فريسة سهلة يغتنمها الطرفان لتحقيق مصالحهم. دون مراعاة حاله الصحية والنفسية و هذا ما يتفق ودراسة (السويد، 2006)، (Morley et al ; 2008)، (سطوطاح، 2010).

- كما توصلت الدراسة نظرياً، إلى حتمية مراعاة بعض الجوانب في تصميم الرسالة الإعلانية التلفزيونية تم اختصارها في بعدين أساسين هما مكونات الرسالة الإعلانية (الرمزية، المحتوى، الفكرة)، وخصائصها من (بساطة، مصداقية، تكرار، فترة البث)، الدمج السليم بين هذين البعدين يصنع رسالة ذات طابعا إقناعي (فكاهي، حركي، موسيقي) يستسيغه الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة مأثرا بذلك على ميوله فسلوكه وهو ما يتفق ودارسة (السلامي)، دراسة (Dalton et al ; 2017) (Singh ; 2015)،(علاونة وآخرون، 2011).

على الصعيد التطبيقي توصلت الدراسة لجملة من النتائج أهمها:

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) لمكونات الرسالة الإعلانية (الشكل، المحتوى، الفكرة) لمنتج " أزمو" المعروضة بقناة سبيس تون الفضائية للأطفال على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف، وصفت بالطردية متوسطة القوة ويرجع ذلك بالدرجة الأولى لفكرة الرسالة الإعلانية لبلوغ نسبة تأثير هذا البعد 33% وهو ما يتفق ودراسة (السلامي) ، (علاونة و آخرون، 2011) يليها من ناحية التأثير بعد الرمزية والمحتوى فالطفل في هذه السن يفتقر للمهارات الإدراكية والمعرفية والتي تخوله المفاضلة ما يجعل الأمر لديه سيان و هو ما تعارض ونتائج (Dalton et al ; 2017) .
- كما كشفت النتائج أيضا، أن لخصائص الرسالة الإعلانية (البساطة، المصداقية، التكرار، فترة البث) لمنتج "أزمو" تأثير أقل نسبياً على السلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بمدينة الشلف إذا ما قورنت بسابقاتها، ويرجع هذا التأثير لكل من (المصداقية، وفترة البث) فهما يساهمان في فهم محتوى الإعلان والإقناع به وكان ذلك بنسب متفاوتة، تصدرت المصداقية سلم التأثير بمعامل ارتباط قدر بـ(0.597+) ومعامل تحديد (R^2= 0.356) اذ يعتقد أولياء الأمور أن أطفالهم يصدقون ما تعرضه الاعلانات من مضامين وهذا ما اتفق ودراسة (علاونة و آخرون، 2011)، تليها فترة البث بمعامل إرتباط قدر بـ(0. 637+) ومعامل تحديد (R^2 =0.406) أي أن لفترة البث دور في زيادة السلوك الاستهلاكي للطفل وفق ما اشار اليه أولياء الأمور، وهذا يعود إلى حرص المعلن على اختيار الفترات المناسبة والتي تحظى بأكبر عدد ممكن من المشاهدين (الصباحية و المسائية)، في حين وصفت علاقة كل من (البساطة والتكرار) بالسلوك الاستهلاكي للطفل الجزائري بالصفرية ما جعلها تقصى، وهي معاكسة تماما للنتائج التي توصلت اليها دراسة (نوالة وآخرون، 2010) و (Singh ; 2015) والمتناولة لفئات عمرية أكبر، في حين اتفقت مع نتائج (سلامي) فيما يخص جزئية التكرار.

التوصيـــات : بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية :

- ضرورة الاهتمام بالرسائل الإعلانية الموجهة للأطفال، وخاصة أطفال ما قبل المدرسة نظراً لارتفاع مستوى مشاهدتهم للتلفزيون وللإعلانات التلفزيونية.
- العمل على تضمين محتويات الإعلان معلومات تساهم في زيادة المخزون المعرفي والمعلوماتي لدى الأطفال. بدل اثارة النزعة الاستهلاكية و التفكير ملياً في الانعكاسات السلبية على صحته و نفسيته.

- ضرورة تبسيط محتوى الإعلان لكي يكون مفهوماً لدى الأطفال وخاصة هذه الفئة منهم، لأن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يكون تفكيرهم رمزيا وقد لا يفهم الكثير منهم القصد البيعي في الإعلان.
- استغلال قدرة التخيل لدى الطفل، وذلك بتقديم المعلومات الحقيقية عن المنتج داخل الإعلان بشكل لا يرفع من مستوى توقعات الطفل عن المنتج أو عن أدائه .

الهوامش:

1. Armbruster, Adam; (2005); Best TV advertising are often the simplest: Journal Television Week, Business Source Complete, 24.
2. Boyland EJ, Nolan S, Kelly B et al. (2016) Advertising as a cue to consume: a systematic review and meta-analysis of the effects of acute exposure to unhealthy food and nonalcoholic beverage advertising on intake in children and adults. Am J Clin Nutr 103.
3. Chandrapur.; (2013); "Impact of television advertising on buying behavior of women consumers' [With special reference to FMCG Products] Chandrapur city."; International Journal of Business and Management Invention;.
4. Clow, Kenneth.(2007); Integrated advertising, promotion, and marketing communications, (third edition): Pearson prentice
5. Rodney G. Duffett;Myles Wakeham (2016) ;" SOCIAL MEDIA MARKETING COMMUNICATIONS EFFECT ON ATTITUDES AMONG MILLENNIALS IN SOUTH AFRICA"; The African Journal of Information Systems; Volume 8, Issue 3,
6. Madeline A Daltonet al; (2017); Child-targeted fast-food television advertising exposure is linked with fast-food intake among pre-school children; University of Connecticut; Public Health Nutrition: page 1 of 9 doi:10.1017/S1368980017000520
7. QSR Magazine (2015) The QSR 50. https://www.qsrmaga zine.com/reports/qsr50-2014-top-50-chart (accessed June
8. Snigdha Malhotra ; Tilottama Singh ; (2015) « IMPACT OF ADVERTISING ON BUYING BEHAVIOUR OF CONSUMERS-A SPECIAL REFERENCE TO FAST FOOD RESTAURANTS"; GLOBAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES , Issue-11

9. أمين الذبحاني (2011)، " العلاقة القائمة بين التلفزيون و الطفل"، 23 / 09/ 2017، http://www.3refe.com
10. بوهدة محمد، (2009) " فعالية الرسالة الإعلانية في التأثر على سلوك المستهلك النهائي : دراسة حالة شركة موبليس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية ، تخصص الإدارة التسويقية ، جامعة بومرداس، الجزائر
11. ريما بودراف ، رشيدة موساوي، (2015) " أثر الإشهار على سلوك المستهلك النهائي دراسة ميدانية لشركة موبليس"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ، كلية العلوم الإقتصادية ، التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية ، تخصص تسويق، جامعة البويرة، الجزائر
12. سميرة سطوطاح (2010) " الإشهار والطفل: دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الاشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة باجي مختار ، قسم علوم الأعلام والإتصال، شعبة الإتصال في التنظيمات، الجزائر
13. فاطمة الزهراء تنيو (2015)، " الإعلان التلفزيوني وتأثيره على سلوك الأطفال"، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.
14. ليلى كوسة، (2008) " واقع وأهمية الإعلان في المؤسسة الإقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس"،"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية ،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، تخصص تسويق، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر
15. محمد بركات الحجار، (2011) ، " أثر الإعلان التجاري على السلوك الشرائي لمستخدمي الهواتف الذكية المحمولة في مدينة عمان، دراسة ميدانية "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية الإعلام ، قسم إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط ، عمان
16. محمد بن علي السويد ،(2006) ،" صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية دراسة تحليلية تقويمية لعينة من إعلانات قنوات الأطفال المتخصصة، قناة (سبيس تون) نموذجا" ، كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية .
17. مريم زعتر، (2008) " الإعلان في التلفزيون الجزائري: تحليل مضمون الإعلانات في القناة الوطنية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة/ الجزائر
18. مريم نوالة وآخرون، (2010) " أثر خائص الإعلانات التجارية في قرار الطلبة الجامعيين الإشتراك بخدمة الإتصالات الخلوية "، ورقة منشورة في مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 37، العدد 1.

19.حاتم سليم علاونة، (2011)،" دور الاعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور محافظة إربد"، أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، 0165 -1023) ISSN.

20.محمد أحمد رضا السلامي،(بدون سنة نشر)،" تأثير الاعلان التلفزيوني المتكرر على الرغبات الاستهلاكية للطفل دراسة ميدانية"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص ادارة الأعمال، كلية التجارة ، قسم إدارة الأعمال ، مصر . http://sallamy.tripod.com/page4/4.htm

دور البرامج الإذاعية التفاعلية في تعزيز القدرات التعليمية للطفل الجزائري.–دراسة تحليلية– برنامج عالم الصغار بإذاعة خنشلة الجهوية أنموذجا–

أ.فواز بورابحة/ جامعة الجزائر 3

البريد الالكتروني:Fouaz.journalist@gmail.com

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند الدور الفعال الذي تؤديه البرامج الإذاعية التفاعلية في غرس القيم التعليمية والتربوية ،ومعرفة مستوى ما تقدمه هاته البرامج المتخصصة "البرنامج الاذاعي عالم الصغار بإذاعة خنشلة الجهوية" من ناحية الشكل والمضمون مرفوقة بجملة من النتائج والاستنتاجات وبوضع مقترحات وتوصيات مكملة للدراسة والتي من شأنها الارتقاء أكثر بالعمل الاذاعي في مجاله التعليمي والتربوي الموجه للطفل،ومحاولة البحث عن أفكار جديدة لتوسيع وتعميم الفائدة التعليمية لجميع الفئات العمرية للأطفال.

الكلمات المفتاحية:الدور،البرامج الإذاعية التفاعلية،تعزيز،القدرات التعليمية،الطفل.

Résumé de l'étude

Le but de cette étude est d'identifier le rôle joué par les programmes radiophoniques interactifs pour inculquer des valeurs éducatives et éducatives et de connaître le niveau des programmes spécialisés offerts par l'émission radio "La radio mondiale des jeunes dans la région de Khenchela" en termes de forme et de contenu. Ce qui permettra de promouvoir davantage le travail de la radio dans le domaine éducatif et éducatif destiné à l'enfant, et d'essayer de trouver de nouvelles idées pour étendre et diffuser les avantages éducatifs pour tous les groupes d'âge des enfants.

مقدمـــــة

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الانسان في حياته ولعل الأمر الذي يعتبر صعبا في البدايات هو كيفية عجن هذه العجينة في مراحلها الأولى من التكوين والإنشاء وذلك لغاية واحدة تنشئة فرد صالح يعول عليه مستقبلا في بناء المجتمعات بناءا قويما وسليما، وللأسرة والمؤسسات التربوية خاصة في المرحلة الابتدائية من التعليم والمحيط الاجتماعي ككل دور كبير في تكوين الطفل وتربيته على مبادئ الفضاء المجتمعي الذي هو جزء منه، ولكن الدراسات الميدانية أثبت بأن هناك عوامل أخرى تساعد وتؤثر بشكل جلي في تنشئة الطفل ومن بين هذه العوامل وسائل الاعلام بمختلف قنواتها وتوجهاتها على غرار التلفزيون المربي الثالث في معادلة التربية وغيرها من الوسائل الاعلامية كالراديو ووسائل الاتصال التفاعلية وبوجه خاص الإنترنت بجميع ملحقاتها ووسائطها المتعددة إلا أن الوسيلة الإعلامية التي أثبتت قربها المتواصل في مجتمعاتنا اليوم هي الاذاعات المحلية التي تم انشاؤها مؤخرا بالجزائر ورغم عالمية هذه الوسيلة وقدمها إلا انها مازالت تؤدي دورا كبيرا خاصة في عملها الاعلامي الجواري المبني على التفاعلية

والمشاركة من خلال التنوع الذي نلحظه في الشبكات البرامجية التي تعرضها في كل دوراتها السنوية سواءا ما تعلق بالبرامج الاذاعية العادية أو الصيفية أو الرمضانية أو البرامج الاذاعية المكيفة مع الأحداث والمناسبات ،كما أن الاذاعة المحلية ومن ضمن سياساتها على غرار تفعيل الخدمة العمومية في جميع المجالات فمن أدوارها أيضا التركيز على جانبين هامين التعليم والتربية وقد تبين ذلك من خلال المساحات الاعلامية المفتوحة للبث لاحتضان الطفل وجعله مربيا لا متلقيا تجسد ذلك من خلال برنامج عالم الصغار الذي يبث عبر أمواج الاذاعة الجزائرية من خنشلة حيث تمكن من عكس الرؤية التقليدية التي كانت تعرف عن هذه الوسيلة مؤكدة قدرتها على بناء جيل مفكر ومتعلم ،ومن هذا المنطلق قمنا بتقسيم دراستنا البحثية إلى أربعة محاور رئيسة على شكل مباحث:

المبحث الأول خصصناه للإطار المنهجي تتطرقنا فيه إلى أهمية الدراسة،مشكلة الدراسة ،المنهج وحدود الدراسة ،عينة الدراسة ،مصطلحات الدراسة،أما المبحث الثاني فتم تخصيصه ليتناول ماهية البرامج الاذاعية التفاعلية الموجهة للطفل،أهداف الاذاعة المحلية من خلال البرامج الإذاعية المخصصة للطفل،وأهم المواضيع التي تندرج في خانة المواد التي تضمها البرامج الاذاعية الموجهة للطفل،أما المبحث الثالث تناول الدور التعليمي والتربوي للطفل من خلال التفاعلية في البرامج الاذاعية الموجهة للطفل ،أما المبحث الرابع :الاطار التطبيقي للدراسة(التحليل الكمي والكيفي لبرنامج عالم الصغار بإذاعة خنشلة المحلية).

الإطار المنهجي للدراسة

أولا /أهمية الدراسة:

إن أهمية البرامج الإذاعية التفاعلية تكمن في وسيلة الاذاعة المحلية وماتتفرد به عن باقي المؤسسات الاعلامية الأخرى كونها تعمل في اطار الاعلام الجواري وهو مايجعلها قريبة من أهم شريحة في المجتمع وهي شريحة الأطفال،إذ تعمل هذه الأخير على تنشئة الطفل وتزويده بالمعلومات والمعارف التي تجعل منه فردا واعيا ومفكرا ومتعلما يستطيع أن ينمي أفكاره من خلالها خدمة للمجتمع،فالدور الذي تؤديه هذه البرامج المتخصصة للطفل يعد دورا كبيرا سيما في تكريس القيم والفضائل والعادات الايجابية والتي تمكن من صقل أفكارهم وتشبعها بالمجال التعليمي الذي تقدمه هذه البرامج لتقويم فكر وسلوك الطفل وتفادي السلوكات السلبية.

ثانيا/مشكلة الدراسة:

لا يخفى على أحد منا بأن الطفل يعد اللبنة الأولى التي تبني عليها المجتمعات حاضرها ومستقبلها في شتى الميادين ،غير أن، هذه اللبنة تحتاج إلى عوامل أخرى مساعدة على غرار الأسرة والمدرسة ،ومن بين هذه العوامل المساعدة وسائل الاعلام وبخاصة الاذاعة المحلية الأكثر قربا من مجتمعاتنا اليوم والتي كسرت حاجز الأستوديو المغلق إلى البلاتوهات المفتوحة على المباشر لاحتضان الطفل وجعله مشاركا ومعلما لا متلقيا ومتعلما ومن هذه المنطلق يمكن أن نصوغ في دراسة بحثنا التساؤل الرئيس التالي: **ما الدور الذي تؤديه البرامج الإذاعية التفاعلية"برنامج عالم الصغار بإذاعة خنشلة " في تعزيز القدرات التعليمية للطفل الجزائري ؟وهل المضامين التي تطرحها هذه البرامج كافية لتحقيق هدفها التعليمي؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس وجب صياغة التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما المواضيع التي تطرحها البرامج الإذاعية التفاعلية الموجهة للطفل"برنامج عالم الصغار بإذاعة خنشلة" والتي تعمل على تعزيز القدرات التعليمية لديه ؟

2-هل البرنامج الاذاعي الموجه للطفل "عالم الصغار بإذاعة خنشلة"يحقق التفاعل والمشاركة المرجوة ضمن أهداف البرنامج؟

3-ماهي اللغة الأكثر استخداما في اعداد وتقديم برنامج عالم الصغار وهل لها علاقة بتعزيز القدرات التعليمية للطفل؟

4-ماهي القوالب والمؤثرات الفنية المستخدمة في البرنامج وهل لها علاقة بتعزيز القدرات التعليمية للطفل؟

ثالثا / المنهج وحدود الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته البحثية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة لدراسة مضمونها وتحليلها.[1]

والمنهج الوصفي التحليلي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها ،طبقا لوضعها الطبيعي.[2]

ويقصد بهى كذلك دراسة المادة الاعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة توصيله لجمهورها[3].

ولقد اتبعنا أسلوب تحليلي المضمون في دراستنا التطبيقية ،كما ضمت الدراسة على حدود مكانية وأخرى زمانية يمكن ايجازها في:

1-الحدود المكانية: تم تحديد الدراسة بالإذاعة المحلية خنشلة تحديدا البرنامج الاذاعي الموجه للطفل عالم الصغار وهو برنامج تعليمي تربوي تثقيفي وترفيهي.

2-الحدود الزمانية: تم تحديد المدة الزمنية لبث أعداد البرنامج الاذاعي عالم الصغار من2017/09/08 إلى2017/10/27 الشبكة البرابجية العادية 2018/2017.

رابعا/عينة الدراسة:

بإتباع أسلوب الحصر الشامل واختيار العينة القصدية لكافة أعداد البرنامج التي بثت بين المدة الزمنية 2017/09/08 إلى غاية 2017/10/27 والبالغة 7أعداد .

خامسا/مصطلحات الدراسة:

لقد ذكرت مجموعة من المصطلحات ذات الصلة المباشرة بعنوان وأهداف الدراسة وقد اخترنا :

1-**البرامج الإذاعية**:هي تلك الفضاءات الأثيرية والمساحات المخصصة ضمن الشبكة البرابجية التي يتم اعدادها بالإذاعة وفق أسس علمية ومدروسة تخضع لمجموعة من السمات في الاعداد والكتابة منها سلاسة الأسلوب اللغوي المستخدم من خلال الجمل والتراكيب اللغوية البسيطة والواضحة وكذا الايجاز والاختصار في النصوص الاذاعية ،سرعة الايقاع وخفة البرنامج والتطرق لقضايا تخدم المجتمع[4].

يمكن تعريف البرامج الاذاعية أيضا على أنها"مركب صوتي يغذيه الكلام والموسيقى والصوت"[5] فاكتمال الاذاعة يتحدد باجتمعا العناصر الثلاث في قالب حواري وبموضوع هادف.

ومن هنا يمكن أن نعرف البرنامج الاذاعي الموجه للطفل على أنه برنامج متخصص يستهدف فئة عمرية محدد وهي فئة الأطفال ويستخدم لغة محددة وأيضا مواضيع بمستويات فكرية وتعليمية قابلة للاستيعاب من طرف الطفل.

2-**التفاعلية**: والتي تعني رجع الصدى،فقد عرفها durlak التفاعلية بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على ادارة عملية الاتصال عن بعد وفي تعريف آخر لـrefaeli يعرفها على أنها أحد القنوات التي يمكن فيها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة[6] وهذا مانلمسه في البرامج الاذاعية التي تعتمد على التفاعلية في النقل المباشر

---

[1] أحمد عارف العساف، محمود الوادي،منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والادارية،ط2،دار الصفاء للنشر والتوزيع،الأردن،2015،ص142.

[2] أحمد بن مرسلي،مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2005،ص288.

[3] سمير محمد حسين،دراسات في مناهج البحث العلمي لبحوث الاعلام،ط2،عالم الكتب،القاهرة،1995،ص153.

[4] نسمة أحمد البطريق،عادل عبد الغفار ،الكتابة للإذاعة والتليفزيون،دط،كلية الاعلام القاهرة،2005،ص15.

[5] أحمد محمد زبادي وآخرون،أثر وسائل الإعلام على الطفل،ط2،دار الأهلية للنشر ،الأردن،2000،ص78.

[6] فيصل أبوعيشة،الاعلام الالكتروني،دط،دارأسامة للنشر ،الأردن،2014،ص91.

للحوار الاذاعي وفتح قنوات اتصال مباشرة سواء عن طريق الهاتق أو شبكات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"،وكنموذج حي برنامج علام الصغار الذي يعتمد على هذه الخاصية والتي تعمل على تعزيز القدرات التعليمية لفئة الاطفال.

3- **القدرات التعليمية للطفل**:تعني بناء واكساب الطفل شخصية بقدرات لغوية وثقافية وتوسيع مداركه وتعميق القدرة الأدبية لديه[7] ويعني بها الكفاءات التعليمية والفكرية وكل الزخم المعرفي المكتسب في مجال اكساب الطفل كل ماله علاقة بالاطر التعلمية التي من شأنها تكون له استطاعة كاملة في شتى الاختصصات التي لها على بالجانب التربوي التعليمي .

4-**الطفولة**:هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ وهي المرحلة التي يتم فيها غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية وتعرف بمرحلة البناء[8]

5-**الإذاعة المحلية**: يمكن أن نعطي تعريف شاملا للإذاعة المحلية في هذا التعريف على أنها المحطة التي تقوم على تقديم خدمات لمجتمع محدود ومتناسق من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ...الخ،بمعنى مجتمع لديه خصائص البيئة الاقتصادية والثقافية المتميزة ،على أن تحده حدود جغرافية يشملها البث الاذاعي[9]، وبلغة مختصر فالإذاعة مرتبطة بنطاق جغرافي يخضع له المجتمع المحلي والإرسال الإذاعي.

فالاذاعة المحلية بمفهوم أوسع هي الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج ،ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في حيز جغرافي معلوم في مجتمع محلي[10]

نتائج تحليل الدراسة البحثية:

نستعرض عليكم أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- أظهرت لنا الدراسة من خلال تحليل المحتوى للبرنامج أن البرنامج ركز في جميع أعداده التي قمنا بتحليلها على غرس العديد من القيم التعليمية والتربوية التي تجلت من خلال المواضيع المعالجة في أعداد البرنامج المختارة كعينة لمجتمع البحث فكانت جل المواضيع تطرح قيم تتشارك في تكريس الأخلاق ،الروح الوطنية،الانضباط والالتزام،الحفاظ على الذاكرة الجماعية، الحفاظ على البيئة،وإكساب الطفل معارف جديدة من خلال التفاعلية التي يتميز بها البرنامج الاذاعي الموجه للطفل "عالم الصغار".

- عندما نتحدث عن الغايات والشخصيات فنجد أن البرنامج أعطى كل الاهتمام للأطفال وإطار قطاع التربية المشرف على البرنامج من خلال التواجد المستمر لهؤلاء في الأستوديو بالإذاعة والذين سعوا إلى تحقيق الاهداف المرجوة في تعزيز القدرات التعليمية للأطفال المشاركين في النقل المباشر أو المشاركين عن طريق الهاتف أين تم فتح المجال للتفاعلية أكثر والمشاركة في ابداء الأفكار والآراء والذي من شأنه ساعد كثيرا على تعزيز المكاسب المعرفية للطفل ،غير أن ذلك لم يكن بالقدر الكافي وهو ما يعاب عن البرنامج الذي لم يستعن بكفاءات في قطاع التربية لمسايرة هذا البرنامج وإحاطته بالبرنامج البيداغوجي المسطر في المؤسسات التربوية ليكون الطفل المتلقي في الأستوديو قريبا دائما عن المجال التعليمي الحقيقي والبرنامج التعليمي المقرر له.

-عندما نتحدث عن اللغة المستخدمة ومسوياتها نجد أن البرنامج مزج بين اللغة الفصحى المبسطة واللغة العامية وذلك لغاية واحدة هو تبسيط الخطاب التعليمي للأطفال ضمن البرنامج الاذاعي فقد اعتمد على اللغة الفصحى لزادة القدرات التعليمية للطفل

[7] أحمد محمد الزبادي وآخرون، مرجع سبق ذكره،ص66.

[8] صلاح محمد عبد الحميد،الاعلام والطفل العربي،ط1،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،القاهرة،2012 ،ص8.

[9] صالح خليل الصقور ، الاعلام والتنشئة الاجتماعية،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2012 ،ص74.

[10] فيصل محمد أبوعيشة ،الدعاية والاعلام،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2011،ص41 .

والعامية للمساعدة في الشرح والتفسير وهي طريقة أعطت ثمارها من خلال التجاوب الكبير للأطفال لهذه المنهجية التعليمية التي تكسبهم الكثير من المدركات والمهارات التعليمية.

-عندما نتحدث عن المؤثرات والقوالب الفنية فنجد أن البرنامج ركز على الأغاني والايقاع الموسيقي بنسب متقاربة وذلك لكسر الروتين والملل وجعل الأستوديو والبرنامج ككل اكثر حيوية وهي الطريقة التي لاقت تجاوب كبير للأطفال وقد لوحظ ذلك من خلال تفاعل الجمهور المستمع(الطفل).

- -نسبة كبيرة يعتمدها البرنامج في استخداما الهاتف وأيضا النقل المباشر وهما وسيلتان تزيد من التفاعلية والمشاركة أثناء الحوارات غير أن البرنامج لم يعر أي اهتمام بوسائل الاتصال التفاعلية على غرار شبكات التواصل الاجتماعي خاصة في عملية التواصل مع المستمع(الطفل) بالرغم من اهمية هذه الوسائل في التواصل وإيصال الرسائل التعليمية للطفل.

المقترحات والتوصيات :

من بين المقترحات والتوصيات التي يمكن من خلالها أن نستعين بها لتعزيز القدرات التعليمية للطفل من خلال البرامج الاذاعية التفاعلية الموجهة للطفل مايلي:

-زيادة الحجم الساعي والفضاءات الأثيرية عبر الاذاعات المحلية لبرامج الطفل لفتح المجال أكثر لتعزيز القدرات التعليمية للطفل واكسابهم الكثير من المعارف.

-فتح مجال التخصص والتكوين للصحفيين في مجال الاعلام المتخصص الموجه للطفل أين من خلاله سيفتح آفاق لتعزيز القدرات التعليمية للطفل أكثر فالتخصص والتكوين في هذا المجال مهم باعتبار أن المتلقي والجمهور فئة مهمة وتحتاج الرعاية بخصوصية استثنائية.

-تنشيط المحيط باخراج برنامج عالم الصغار للصغار أو بالأحرى تخصيص خرجات ميدانية بالبرنامج وتسطير برنامج عمل اذاعي يجوب مختلف المؤسسات التربوية خاصة المرحلة التعليمية من الطور الابتدائي لتعميم المكاسب المعرفية والتعليمية أكثر للطفل.

- تخصيص ريبورتاجات وتحقيقات لتدعيم البرامج الاذاعية التفاعلية الموجهة للطفل للمساعدة على تعزيز القدرات التعليمية لديه.

-محاولة تخصيص فضاء من جزء البرنامج لحوارات تقوم بتدعيم الجانب اللغوي للطفل ولاسيما تدعيمه في مهارات لغوية أجنبية على غرار الفرنسية والانجليزية.

-الاستعانة أيضا بوسائل الاتصال التفاعلية لأهمية هذه الأخيرة ومسايرة التطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات لتعزيز القدرات التعليمية لديه وتدريب الطفل على استخدامها.

خاتمــة

يمكن القول في الختام بأن قوة البرامج الاذاعية ووصولها الى الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة للطفل يكمن في مدى تجسيد التفاعلية والمشاركة في الحوارات التي تديرها البرامج الإذاعية المتخصصة الموجهة للطفل،كما أن اشراك الطفل في ادارة هذه البرامج يعطي الحيوية والتأثير البالغ في العملية التعليمية الموجهة من طرف هذه البرامج،وهو ما يؤكده فعلا بأن البرامج الاذاعية التفاعلية تؤدي دور فعال في تعزيز القدرات التعليمية للطفل وتزيد من مدركاته المعرفية والفكرية ،فالطفل يحتاج إلى ذاته ليفهمها والاحتكاك المباشر للأطفال فيما بينهم يفتح المجال أكثر لتدعيم أفكارهم وصقل مواهبهم وإبداعاتهم ولذا بات لزاما التفكير مليا في بناء استراتيجية جديدة للاهتمام أكثر بمحتوى هذه البرامج الاذاعية المتخصصة في شؤون الطفل

وقضاياه خاصة مجالاته التعليمية المتعددة المواضيع للإلمام أكثر بكل متطلباته واحتياجاته في مجال التربية والتعليم ومنه أضحى من الضروري إعطاء هذه البرامج في الاذاعات المحلية الأولوية من المساحات الأثيرية المخصصة لجعل هذه المؤسسات الاعلامية المسموعة المربية الأول في المعادلة الاعلامية والتعليمية.

قائمة المراجع والمصادر:

1-ابراهيم جابر السيد،الاعلام والمجتمع،ط1،دار التعليم الجامعي،مصر،.2015
2-أحمد بن مرسلي،مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،.2005
3-أحمد عارف العساف،محمود الوادي،منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية،ط2،دارالصفاءللنشر والتوزيع،الأردن،.2015
4-أحمد محمد زبادي وآخرون،أثر وسائل الإعلام على الطفل،ط2،دار الأهلية للنشر،الأردن،.2000
5-اياد أبوعرقوب،الإعلام الإذاعي والتلفزيوني،ط1،دار البداية،الأردن،.2012
6-جميل خليل محمد،الاعلام والطفل،ط1،دار المعتز للنشر والتوزيع،الأردن،.2014
7-ربيعة بن صباح الكواري،المد الاعلامي وتأثيرلاه على الطفل ،ط1،مطابع الراية،قطر،.2007
8-زكريا الدسوقى وصفاء عبد الدايم،مدخل إلى إعلام الطفل،ط1،عالم الكتب،القاهرة،2011.
9-زينب محمد عبد المنعم ورشا محمود سامي ،تخطيط البرامج الاعلامية للطفل، ط1،،عالم الكتب،القاهرة،.2012
10-سمير محمد حسين،دراسات في مناهج البحث العلمي لبحوث الاعلام،ط2،عالم الكتب،القاهرة،.1995
11-صالح خليل الصقور ، الاعلام والتنشئة الاجتماعية،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،.2012
12-صلاح محمد عبد الحميد،الاعلام والطفل العربي،ط1،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،القاهرة،.2012
13-عبد الرزاق محمدالدليمي ،وسائل الاعلام والطفل،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،الأردن،.2012
14-فيصل أبوعيشة،الاعلام الالكتروني،دط، دارأسامة للنشر،الأردن،2014.
15-فيصل محمدأبوعيشة،الدعايةوالإعلام،ط1،دارأسامةللنشروالتوزيع،الأردن،.2011
16-ماجدة لطفي،تقنيات الاعلام التربوي التعليمي،ط1،دارأسامة للنشر،الأردن،.2011
17-محسن جلوب جبر،الحوار الاعلامي ،ط1،دار أسامة للنشر،الأردن،.2012
18-محمد أبوسمرة،الإعلام التربوي في العملية التعليمية،ط1،دار دار الراية للنشر والتوزيع،الأردن،.2012
19-نسمة أحمد البطريق،عادل عبد الغفار،الكتابة للإذاعة والتليفزيون،دط،كلية الاعلام القاهرة،.2005
20-هادي نعمان الهبتي،الاعلام والطفل،دط،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2011.

البرامج التليفزيونية الموجه للأطفال من وجهة نظر الأولياء
– دراسة ميدانية لعينة من أولياء الأطفال المشاهدين للبرامج التليفزيونية بولاية تيزي وزو–

قاضي صاري/ جامعة مولود معمري تيزي وزو– تامدة–
Sarapsy24@gmail.com
د. وندلوس نسيمة
nassimaouandelous@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لمعرفة وجهة نظر الأولياء حول تأثير البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال على أبنائهم، ولمعرفة ذلك تم طرح التساؤل التالي هل البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر على الطفل من وجهة نظر الأولياء. وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بصياغة فرضيتين.وتم التحقق منها من خلال إتباع الإجراءات المنهجية التالية: تمت الدراسة على عينة بلغ حجمها 80 أب وأم بولاية تيزي وزو والتي أختيرت بطريقة قصدية. وتتمثل أدوات الدراسة في استبيان " ايجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ايجابيات بنسبة متقاربة مع سلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال وذلك حسب وجهة نظر الأولياء.

الكلمات المفتاحية: التليفزيون، البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، الطفولة.

Résumé :

Cette étude visait à connaître le point de vue des parents sur l'impact des programmes télévisés sur les enfants à leurs enfants.Pour le savoir, la question a été posée de savoir si les émissions télévisées des enfants affectent l'enfant du point de vue des parents. L'étude a été menée sur un échantillon de 80 parents des enfants qui regardaient des programmes télévisés dans l'état de Tizi Ouzou. a été choisi de manière délibérée. Les outils d'étude dans les « avantages et les inconvénients des programmes de télévision pour les enfants l'étude a révélé du point de vue du questionnaire Patriarches, qu'il ya des points positifs à proximité avec les inconvénients des programmes de télévision pour les enfants, selon le point de vue des Patriarches.

Mots-clés: Télévision, Programmes de télévision pour enfants, Enfance.

1– مقدمة والخلفية النظرية

أدى التطور التكنولوجي الذي شهده العالم بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة في هذا القرن إلى تطور قطاعات المجتمع بما فيها قطاع الإعلام بوسائله المختلفة، ونظرا لأهمية الوسائل السمعية البصرية وعلى رأسها التلفزيون فقد شهد هذا الأخير عناية

خاصة من قبل المختصين، ففي الميدان التقني تميز هذا بمنافسة شديدة لتوصيل البرامج إلى مختلف جهات العالم الذي أصبح عبارة عن قرية صغيرة باستعمال الأقمار الصناعية في الاتصال والهوائيات التي غزت جزء كبيرا من هذا العالم.

فالتلفزيون يحتل مكان الصدارة بين وسائل الإعلام المختلفة، فهو من أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل نظرا لما يتميز به من خصائص وفي مقدمتها قدرته على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية، حيث ينقل الصورة والحركة والصوت ومن ثم القدرة على اجتذاب الأطفال باختلاف مستوياتهم الأسرية وأعمارهم، فيجعل الأحداث التي ينقلها خبرة يحياها المشاهد الصغير، فإنه يصل إلى مستويات متباينة لقطاعات عديدة من أفراد المجتمع ويتخطى التلفزيون بذلك الحدود التي تؤدي إلى تباين الأسر.

فالبرامج التلفزيونية متنوعة وتشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية والرياضية ...الخ وتتوجه إلى جميع الفئات العمرية منها مرحلة الطفولة فهناك برامج موجهة للأطفال تعليمية باختلاف مراحل الطفولة وبرامج ثقافية وأخرى ترفيهية وإعلامية و إخبارية، اجتماعية وبرامج للهواة والفنون على اختلاف ألوانها، وكلها تؤثر على النمو الاجتماعي للأطفال وفي كيانهم واتجاهاتهم واندماجهم فيما يرونه ويسمعونه لأن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثر على حياة الإنسان إضافة لما تتميز به من خصائص كالمرونة وسرعة التأثر وكثرة الميل والتقليد لدى الأطفال، لذا يعطي الأطفال وقتا أطول في متابعة البرامج المخصصة لهم.

ولقد استعنا في هذه الدراسة نظرية التعلم بالنمذجة أن الأطفال يتعلمون من خلال البرامج التي يشاهدونها ، وأنهم عندما يواجهون ظرفا مناسبا فيما بعد ، يحاولون تطبيق ما شاهدوه على شاشة التلفزيون ، فبالنسبة للطفل فالنماذج المتلفزة التي تقدم بأشكال درامية تعرض مدىواسعاً من الخيال يفوق ما في الواقع الاجتماعي المباشر للطفل. فالنماذج الملاحظة تشكل رموزا لأفعال تنطوي على أحكام أن يتمثلها الطفل لُتعبر عن رفضه أو قبوله للفعل المشاهد بناء على الخصائص الموقفية التي يقع فيه الفعل والتي يمكن أن تشكل المبررات المنطقية للقبول أو الرفض.

2- الإشكالية

يرتبط الطفل بجهاز التلفزيون أشد الارتباط لما يوفره لهم من أفلام سينمائية– كرتون–ورسوم متحركة ومسلسلات للأطفال وغيرها من البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ذات الفنون الجذابة لعيون ومسامع المشاهد الصغير بفضل الصورة والحركة والصوت. وعلاوة على ذلك فبعض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يمكن أن تحمل رسائل واقعية ومفيدة تغرس فيهم روح التعاون والمحبة بين الناس وتنمي فيه الخيال والإبداع والذكاء، واكتساب اللغة، وبالمقابل نجد البعض الآخر يحمل رسائل مخفية تعمل على هز القيم الاجتماعية وتكسب الطفل سلوكات غير مقبولة مثل العنف، العناد، الكذب، الكراهية، والسرقة وغيرها من سلوكات سلبية خارج من قيم المجتمع العربي.

لهذا جاءت دراستنا لمعرفة وجهة نظر أولياء الأطفال المشاهدين للبرامج التليفزيونية الموجهة للطفل في ولاية تيزي وزو من خلال طرح التساؤولات التالية: –هل البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل من وجهة نظر الأولياء؟

–هل البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر سلبا على الطفل من وجهة نظر الأولياء؟

3- فرضيات الدراسة

–البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل من وجهة نظر الأولياء.

–البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر سلبا على الطفل من وجهة نظر الأولياء.

4- أهداف الدراسة: الكشف على ايجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء.

4- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة كونها تعالج موضوعا مهما لدى الأسرة نظرا للدور الكبير الذي تلعبه القنوات التلفزيونية في جذب الأطفال إليها وقضائهم وقتا طويلا في مشاهدة برامجها وما تقدمه له، والوصول إلى إبراز ايجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال.

6- تحديد مفاهيم الدراسة

6-1- التليفزيون: من الناحية الاصطلاحية، كلمة مركبة من مقطعين(teli) ومعناه عن بعد(vision) ومعناه الرؤية وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد. وهو الجهاز الذي يستقبل البرامج التلفزيوني المبثوثة. (محمد براقن، 2007، ص. 686).

أما من الناحية العلمية فيعرف نظاما لتلفزيون بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات الألياف البصرية مؤخرا والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة البث كبير الساحة. (فضيل دليو، 2003، ص. 96).

6-2- البرامج التليفزيونية: هي برامج مقدمة للأطفال من طرف التلفزيون فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال ويفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وينمي قدراته ومهاراته، ويجعلهم أفضل.(صلاح الدين شلوخ، 2004،ص.58). ويعرف **صبري هاشم** البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بأنها كلما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض، سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني. (نقلا عن بن عمر سامية، 2007،ص. 118).

6-3- الطفولة: تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهذه المرحلة هي بداية مراحل تكوين ونمو الشخصية حيث يختلف العلماء فيما بينهم أشد الاختلاف في تعيين بدايات ونهايات المرحلة الزمنية للطفولة، وبالتالي فإن الطفولة مرحلة العمر الأولى لها بداية ونهاية ولها خصائص وسمات اجتماعية ونفسية تختلف تبعا لاختلاف ظروف وثقافة كل أسرة ومجتمع. (نقلا عن بن عمر سامية،2012، ص.143).

6- **الحدود المكانية والزمانية للدراسة:** تمت الدراسة في اكتوبر 2017، بولاية تيزي وزو.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر استحداثا في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية وتبين أنه من المناسب استخدام هذا المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

2- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية والمتمثلة في أولياء الأطفال الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية، حيث بلغ حجم عينة الدراسة 80 وليا.

3-أداة جمع البيانات: استبيان ايجابيات وسلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء.

4- الأساليب الإحصائية:

-النسب المئوية.

5- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

5-1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل من وجهة نظر الأولياء"

جدول رقم(01): يمثل ايجابيات البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء.

ايجابيات البرامج التليفزيونية	نعم		لا		المجموع	
الأسئلة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1-هل ترى أن طفلك أثناء مشاهدته للبرامج التليفزيونية المخصصة للأطفال تنمي عنده اللغة؟	48	%60	32	%40	80	%100
2-هل تلاحظ عند طفلك تنمي التفكير الإبداعي؟	45	%56.25	35	%43.75	80	%100
3-هل ترى أن طفلك يستخدم خياله بكثرة بعد مشاهدته للبرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال؟	53	%66.25	27	%33.75	80	%100
4-هل تلاحظ عند ابنك سلوكات ايجابية في تعامله مع الآخرين؟	43	%53.75	37	%46.25	80	%100
5-هل البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تساعد طفلك على اكتساب معارف جديدة؟	47	%58.75	33	%41.25	80	%100
6-هل تلاحظ أن طفلك دائم الفضول ويسعى للاكتشاف؟	52	%65	28	%35	80	%100
المجموع		%60		%40		

نلاحظ من خلال الجدول أن66.25% من الأولياء أجابوا بأن أطفالهم يستخدمون خيالهم بكثرة بعد مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية الموجهة إليهم، بالمقابل نجد أن نسبة الأولياء الذين أجابوا بالنفي بلغت 33.75%. أما فيما يخص النسبة الموالية فبلغت نسبة الأولياء الذين أجابوا بان طفلهم دائمو الفضول ويسعون للاكتشاف 65%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم 28%. وبلغت نسبة الأولياء الذين أجابوا أن البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تنمي لغتهم 60%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم 32 %. وفيما يخص الأولياء الذين أجابوا أن البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تساعد طفلهم على اكتساب معارف جديدة بلغت النسبة 58.75%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم 41.25%. ثم تليها نسبة56.25% من الأولياء الذين أجابوا بأن البرامج التليفزيونية تنمي التفكير الإبداعي عند أطفالهم، بالمقابل نسبة الأولياء الذين أجابوا بالنفي 43.75%. أما نسبة الأولياء الذين أجابوا بأنهم يلاحظون سلوكات ايجابية على أطفالهم عند تعاملهم مع الآخرين 53.75% وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم 46.25%.

6-2: عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:"البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر سلبا على الطفل من وجهة نظر الأولياء"

جدول رقم(02):يمثل سلبيات البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء.

التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
38	%47.5	42	%52.5	80	%100
39	%48.75	41	%51.25	80	%100
35	%43.75	45	%56.25	80	%100
39	%48.75	41	%51.25	80	%100
37	%46.25	43	%53.75	80	%100
38	%47.5	42	%52.5	80	%100
	%47.08		%52.91		%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 56.25% من الأولياء أجابوا بأن أطفالهم لا يميلون للبقاء وحدهم، بالمقابل نجد أن نسبة الأولياء الذين أجابوا بنعم بلغت 43.75%. أما فيما يخص النسبة الموالية فبلغت نسبة الأولياء الذين أجابوا بان أطفالهم لا يقومون بتقليد أبطال شخصيات البرامج التليفزيونية53.75%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بنعم بلغت نسبتهم 46.25%. وبلغت نسبة الأولياء الذين أجابوا أن أطفالهم لا يقومون بسلوكات عنيفة بعد مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية52.5%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بنعم بلغت نسبتهم 47.5%. وفيما يخص الأولياء الذين أجابوا أن البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال لا تولد لديهم الخوف والقلق بلغت النسبة 52.5%، وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بنعم بلغت نسبتهم 47.5%. أما نسبة الأولياء الذين أجابوا بأنه لا يصعب عليهم التحكم في تصرفات أطفالهم 51.25% وبالمقابل الأولياء الذين أجابوا بنعم بلغت نسبتهم 48.75%. ونجد أيضا أن نسبة الأولياء الذين أجابوا أن طفلهم لا ينفعل بسرعة في أبسط المواقف بلغت 51.25%، بالمقابل الأولياء الذين أجابوا بنعم 48.75%.

7- مناقشة نتائج الدراسة:

ومن خلال ما سبق نستنتج أن البرامج التليفزيونية الموجه للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل من وجهة نظر الأولياء حيث بلغت نسبة كل الأولياء الذين أجابوا بنعم 60%، أما الأولياء الذين يرون أن البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال لا تؤثر ايجابيا على الطفل بنسبة 40%، بما أن الإجابة بنعم تمثل أكبر نسبة بالمقارنة مع الإجابة بلا، ومنه نستنتج أن البرامج التليفزيونية الموجه للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل من وجهة نظر الكثير من الأولياء حسب أفراد العينة، وبهذا فان البرامج التليفزيونية تزيد من ثقافته نحو العالم والحياة المحيطة به، ويتعلم من خلالها نسيج الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس، كما تنمي الحصيلة اللغوية من المفردات والمعاني، وحب الاستطلاع، التفكير، التركيز والانتباه. وهذا ما توصلت إليه دراسة **أمل عبد العزيز حمودة** (**1991**) والتي تهدف إلى التعرف على الموضوعات والمعلومات التي تقدمها بعض البرامج التلفزيونية لطفل ما قبل المدرسة والى أي مدى تؤثر هذه البرامج على عمليات العقلية المرتبطة بالنمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة، مثل: التفكير، الانتباه والتذكر، حب الاستطلاع

والتخيل. بحيث توصلت إلى أن عملية التفكير والتذكر وحب الاستطلاع تحققت في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، مثل: دنيا الكرتون – النادي الصغير –صباح الخير، عالم الصغار، كتاكيت و فقط سواسوا.

كما جاءت دراسة **رضا عدلي السيد** (**1994**) تهدف الى التعرف على القيم الإيجابية التي تقدمها برامج التلفزيون للطفل، واستخدمت في الدراسة منهج المسح بالعينة، حيث أجريت الدراسة على عينة من برامج الاطفال التليفزيونية، استخدمت استمارة تحليل المضمون واسفرت النتائج على أن القيم الايجابية التي تتضمنها برامج الأطفال التلفزيونية بلغت (12) قيمة وهي بالترتيب (الاحترام، حب الوطن، والإنتماء الطاعة، التضحية، الصدق، إحترام الكبير الصغير والكبير،الصبر وقوة التحمل، إحترام العمل وأهمية الوقت، السلام والإدخار.

أما فيما يخص بالفرضية الثانية التي تنص أن البرامج التليفزيونية الموجه للأطفال تؤثر سلبا على الطفل من وجهة نظر الأولياء بلغت نسبة كل الأولياء الذين أجابوا بلا 52.91%، أما الأولياء الذين يرون أن البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر سلبا على الطفل بنسبة 47.08%، ومن هنا توصلنا إلى أن نسبة الأولياء الذين أجابوا بنعم متقاربة بنسبة الأولياء الذين أجابوا بلا، ومنه يمكن القول أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يمكن أن لا تؤثر سلبا الطفل كما يمكن أن تؤثر عليه وذلك حسب هذه الدراسة بنسب متقاربة فالجانب السلبي الذي يؤثر على سلوك بعض الأطفال هو تقليد شخصيات الأبطال البرامج التلفزيونية، ويصبحون كهوس لهم بحيث يقومون بلعب أدوار الأبطال السلبية. كما نجد بعض الأطفال يقضون معظم أوقات فراغهم يشاهدون البرامج المخصصة لهم و هذا ما يؤثر على سلامة جسمهم، كما ان مواضيع البرامج التلفويوني كالرسوم المتحركة التي تحمل موضوعات بوليسيو وحربية تحتوي على الكثير من السلوكات التي يمكن أن تؤثر سلبا على الطفل، كما تؤدي الى الفهم الغير صحيح للواقع الاجتماعي الخاص بالطفل.

وقد جاءت دراسة **عبد الرحمان درويش** (**1995**) بقطر وبهدف التعرف على مدى متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية، وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج التي يشاهدها الأطفال لها أثار عليهم فقد ذكرت الأمهات أن للتلفزيون أثره الواضح على الأطفال فهم يحاولون تقليد ما يشاهدونه عن طريق ترديد الألفاظ والعبارات التي يسمونها وكذلك تقليد الحركات والأصوات سواء التي تصدر من شخصيات أو حيوانات وتقليد بعض اللهجات والشخصيات في سلوكهم وكذلك محاولة تقليد الأزياء.

خلاصة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة بشاطريها النظري والتطبيقي التعرف على أثر موضوع البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من وجهة نظر الأولياء على أطفالهم، باعتبار البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال برامج مختلفة وهادفة تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وينمي قدراته المعرفية ومهاراته، ويجعلهم أفضل،كما لها جانب سلبي لا يمكن تجاهله، فعلى الأولياء الحرص على أطفالهم ومعرفة وإنتقاء البرامج الهادفة. وتوصلنا إلى أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تؤثر ايجابيا على الطفل ولكن بنسبة متقاربة مع تأثيرها السلبي وذلك من وجهة نظر الأولياء.

وهذا يعني أن البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال لها ايجابيات كما لها سلبيات . لكن النتائج تبقى رهينة هذه العينة وخصائصها.

التوصيات:

-على الأولياء اخذ بعين الاعتبار حاجة الطفل لمشاهدة برامج التلفيزيون المخصصة لهم، ووضع برنامج الأوقات المناسبة للمشاهدة.

-يجب على الأولياء انتقاء البرامج الهادفة والتي يستفيد منها الطفل، ويتعلم فيها المعلومات المفيدة.

-ضرورة الإكثار من البرامج التثقيفية الموجهة للطفل والتي تعمل على تعليمهم القيم الاجتماعية والروابط الأسرية.

-الاستفادة من خبرات الأخصائيين التربويين وعلماء النفس في إختيار البرامج الموجهة للأطفال ومراعات المراحل النمائية لهم.

قائمة المراجع

1- بن عمر سامية. (2012). تأثير البرامج التليفزيونية المجهة على التنشئة للأطفال الأسرية في المجتمع الأسري. أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع. بسكرة: الجزائر.

2- محمد براقن. (2007)، قاموس موسوعي للاعلام والاتصال. الطبعة الثانية.الجزائر.

3- محمد مزيان.(2006). مبادئ في البحث النفسي والتربوي. دار العربي. وهران: الجزائر.الطبعة الثانية.

4- صالح الدين شلوخ. (2004). علم الاجتماع التربوي. دار العلوم للنشر والتوزيع. عنابة: الجزائر.

5- فيصل دليو.(2003). مدخل الى الاتصال الجماهيري مخبر علم الاجتماع والاتصال. جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

6- رضا عدلي سيد. (1994). دور التلفزيون في نشر القيم الايجابية لدى الأطفال. واقع الندوة العلمية نحو حق الطفل في إعلام رشيد. وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للطفولة.

7- زكريا عبد العزيز محمد.(2002).التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين. مركز الاسكندرية للكتاب.الاسكندرية: مصر.

8- يسرى عبد الوهاب محمود. (2015). حقوق الطفل في الرسوم المتحركة. مركز الابحاث للطفولة والأمومة. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة ديالي.المجلد 21. العدد 89. 365-392.

أخلاقيات إعلام الطفل

بحث في تشريعات الحقوق الإعلامية للطفل وأخلاقياته

أ.قدوري ريم فتيحة/ المركز الجامعي أحمد زبانة– غليزان
Reemq85@yahoo.com
أ.درامشية لمياء/ المركز الجامعي أحمد زبانة– غليزان
derlam78@yahoo.fr

ملخص:

تقدم الورقة الحالية دراسة نظرية نقدية حول الضوابط المهنية وأخلاقيات إعلام الطفل كمحاولة لرصد الجهود الدولية والعربية في هذا المجال، وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية: يقوم **المحور الأول** على معرفة حق الأطفال في الاتصال والمشاركة، **ويبحث المحور الثاني** في الجهود الدولية والعربية التي عملت على بناء المواثيق والمبادئ الأخلاقية في مجال حقوق الطفل، و**المحور الثالث حول** أخلاقيات إعلام الطفل في الجزائر.

Translation:
Present a critical theoretical paper on professional controls and child communication ethics child, Through three main axes: The first axis is the right of children to communicate, The second axis International and Arab efforts that have worked to build charters and ethical principles in the children's rights, The third axis on the ethics of children's information in Algeria.

مدخل:

النظرة لإعلام الطفل من منظور حقوقي يستوجب مراجعة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والعربية التي تكفل للطفل حقوقه المختلفة، وللحقوق الإعلامية أهمية بالغة خاصة في المجتمعات النامية، وذلك نظرا لوضعية الطفل ومكانته في تلك المجتمعات، وما يعانيه من إخلالات بحقوقه التي أقرتها له المواثيق الدولية والاتفاقيات التي اهتمت بالطفل.

إنطلاقاً من أن الطفل هو أولى الفئات المعنية بالرعاية والإهتمام، صدر إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959 والذي تضمن عشرة مبادئ بينت الحقوق والواجبات والحريات التي وافقت الأسرة الدولية على أن يستمتع بها كل طفل دون أي استثناء.(إعلان حقوق الطفل)

وفي عام 1989 ، أقرّ زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم لأنه غالبا ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار.(اتفاقية حقوق الطفل).

وتوضح اتفاقية حقوق الطفل حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان- ودون تمييز، **وهذه الحقوق هي**: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية.**ويمكن تلخيص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في**: عدم التمييز؛ تضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل؛ والحق في الحياة، والحق في البقاء، والحق في النماء؛ وحق احترام رأي الطفل...

أولا: حق الأطفال في الاتصال والمشاركة

إن مفهوم الحق في الاتصال والإعلام تضمنه الاتفاقيات والإعلانات الدولية، التي نصت على حق الأطفال في الاتصال والحصول على المعلومات وهو ينطبق على اعتبار أن للطفل ذات مستقلة وصاحب شخصية مستقلة، وهو صاحب حقوق أهمها الحق في التعبير عن الرأي والحق في المشاركة.

يعتبر حق الأطفال في الاتصال مكوناً أساسياً من مكونات احترامهم كأصحاب حقوق خاصة بهم، وقد نصت مواد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989 على جوانب مختلفة من حق الطفل في المشاركة، وتشمل حق الأطفال في التعبير عن آرائهم في جميع المسائل التي تمسهم، مع إيلاء آراء الأطفال الاعتبار الواجب وفقاً لسنهم ونضجهم (المادة 12)، والحق في الجهر بالدين أو المعتقد، وضمان احترام حقوق الطفل فيما يتصل بأي تدريس ديني في المدارس أو المؤسسات الخاصة (المادة14)، وحرية تكوين الجمعيات من أجل التعبير الجمعي عن آرائهم (المادة15)، والحق في الوصول إلى المعلومات والمواد من المصادر الوطنية والدولية (المادة 13-17)، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع(المادة31). (علي(2007)،ص183.180)

هناك عدداً من الوظائف الرئيسية التي ينبغي على الإعلام القيام بها من أجل الترويج لحقوق الأطفال وحمايتها، وهي: (المجلس العربي للطفولة والتنمية(2013))

- مراقبة الانتهاكات التي تحدث للأطفال.
- الحفاظ على سلامة الأطفال وحماية حقهم في الخصوصية.
- مشاركة الأطفال في وسائل الإعلام.
- حماية الأطفال من المضامين الضارة.

نشير إلى أنه وعلى الرغم من أهمية الدور التي تؤديه وسائل الإعلام في هذا المجال، والذي يتعاظم مع تنامي تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إلا أن اللجنة الدولية لحقوق الطفل قد أبدت قلقها من ملاحظة " افتقار الدول العربية إلى استراتيجية للتعاون والتنسيق بين الأجهزة الحكومية والمؤسسات غير الحكومية، وعدم الاتفاق على مناهج للعمل تحقق الاتساق والتكامل" (اليونيسف(2005).

فالدول الاطراف في اتفاقية حقوق الطفل ملتزمة بضرورة العمل على وقاية الطفل وحمايته من المعلومات والمواد التي تضر به، سواء عن طريق الإعلام التلفزيوني أو عن طريق شبكة الإنترنت التي أصبحت من أهم أدوات المعلومات في العصر الحاضر، فحماية الطفل من المعلومات والأفكار الضارة يُعد من الأهمية بمكان، مثل حصوله على المعلومات المناسبة في ظل التقدم المعلوماتي الهائل.

ثانياً: الجهود الدولية والعربية في بناء المواثيق والمبادئ الأخلاقية في مجال حقوق الطفل

أصـدرت الأمـم المتحـدة في دورة اسـتثنائية الخاصـة بالأطفـال عـام 2000 والمقامـة في نيويـورك وثيقـة تضـمن رفاهيـة الطفـل علـى مختلـف المسـتويات الاجتماعيـة والروحيـة والمعنويـة وصـحته الجسـدية والعقليـة، وتضـمنت الوثيقـة المسـماة "عـالم جـدير بالأطفـال" عـدد مـن البنـود منهـا: ينبغـي أن تضـطلع وسـائل الإعـلام الجماهيريـة والمنظمـات التابعـة لهـا بـدور أساسـي في زيـادة التوعيـة بحالـة الاطفـال والتحـديات الـتي يواجهونهـا، وأن يكـون لهـا دور أنشـط في تزويـد الأطفـال والآبـاء والأسـر والـرأي العـام بمعلومـات عـن المبـادرات الراميـة إلى حمايـة حقـوق الطفـل وتعزيزهـا، والمسـاهمة في الـبرامج التربويـة للطفـل. كمـا سـعت الـدول العربيـة إلى صـياغة عـدد مـن المبـادئ المهنيـة والأخلاقيـة لضـبط الانحرافـات في مجـال تغطيـة حقوق وقضايا الطفل العربي.

➢ **المبادئ الأخلاقية لمنظمة اليونيسف المتبعة لإعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال:**

قامت اليونيسف بتطوير مجموعة من المبادئ لمساعدة الصحفيين أثناء كتابة تقاريرهم حول القضايا التي تمسُّ الأطفال وقدمت دليل أخلاقي تحت شعار (معاً من أجل الأطفال). وهي مقدمة كإرشادات أو (مبادئ توجيهية) تعتقد اليونيسف بأنها ستساعد وسائل الإعلام على تغطية شؤون الأطفال بطريقة تناسب أعمارهم وتراعي حساسية قضاياهم. كما تهدف هذه الإرشادات إلى دعم النوايا الفضلى لدى المراسلين الإعلاميين الذين يراعون المبادئ الأخلاقية لعملهم، وهي: خدمة المصلحة العامة دون التفريط والتساهل بحقوق الطفل. (اليونيسف،www.unicef.org).وتضمن دليل اليوسف ما يلي:

أ- **المبادئ العامة لإعلام الطفل.**

ب- **إرشادات عقد المقابلات مع الأطفال.**

ت- **إرشادات إعداد التقارير الإعلامية عن الأطفال.**

➢ **وثيقة المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل:**

يعمل دليل المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل؛ الصادر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية على تحقيق مجموعة من الأهداف المتكاملة مجالها هو الأداء الإعلامي العربي تجاه حقوق الطفل، وتؤكد هذه الأهداف القيم الحاكمة التي تأسس الدليل عليها؛ ومن أبرزها :التمكين، والمحاسبية، والمهنية، متمثلة في:

— **الإرشـــاد والتثقيـــف** :حيثتعدالمبادئالمهنية،ومايتعلقبهامنمؤشراتلرصـدالأداءالإعلامي؛أداةللتثقيف،وتنميةالوعى، وموجهاتترشدالأداءالإعلاميالعربي؛ومنثمتسهمفيتمكينالإعلاميينالعرب،وتحسينأداءهمالمهني.

— **التقييم والتشخيص**: حيث يوفر استخدام مؤشرات رصد الأداء الإعلامي العربي تجاه حقوق الطفل؛ معلومات حقيقية عن مدى الالتزام المهني، والممارسات الجيدة، والانتهاكات في هذا المجال؛ مما يساعد على التقييم الأصيل لهذا الأداء، وإعلاء المحاسبية في الوقت ذاته.

— **التطوير**: يترتب على تقييم الأداء الإعلامي العربي –استناداً إلى معلومات عن واقعه اقتراح الخطط والبرامج؛ لتطويره عبر تعظيم الإفادة من الممارسات الجيدة جنباً إلى جنب مع مواجهة الانتهاكات المهنية في معالجة قضايا حقوق الطفل؛ مما يدعم الأداء الإعلامي العربي، ويعزز مهنية العاملين فيه.

ويُمكن العودة لوثيقة إعلام صديق للطفل الذي أصدره المجلس العربي للطفولة والتنمية (2014)، والذي احتوى على إرشادات أساسية حول: مشاركة الأطفال في إنتاج المحتوى الإعلامي، والتغطية الإخبارية للأطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية

(أو مرتكبيها) والنزاعات والحروب، المبادئ المهنية للتعامل الإعلامي مع الإعلانات التي تستهدف الأطفال. كمااهتمت وثيقة المبادئ المهنية لتعامل الإعلام مع قضايا حقوق الطفل في الإعلام.

ثالثاً: أخلاقيات الإعلام والطفل في الجزائر:

صادقت الجزائر يوم 1990/01/26على اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة عام 1989، وانخرطت في المنظمة يوم 1993/04/16. وبذلك تعتبر الجزائر إحدى الدول الملزمة بالعمل على تنفيذ بنود اتفاقية حقوق الطفل.

إن قانون حماية الطفل في الجزائر ينص على ما نصت عليه الاتفاقيات والمواثيق الدولية في مجال رعاية الأطفال وحقوقهم، كما قام على حق مشاركة الطفل في كل المجالات التي تعنيه، وضمان خصوصيته، وحمايته.

وفي مجال التشريعات الإعلامية بالجزائر فإنه عند مراجعتنا للقوانين لاحظنا أن مفردة طفل ومفردة الطفولة وردت على استحياء، فذكرت مفردة طفل ومفردة طفولة في قانون الإعلام الجزائري الصادر لسنة 1990، في حين أنه وعقب قراءتنا لقانون الإعلام الصادر عام 2012م نجد ما يُشير إلى الطفل مباشرة، مع العلم مسبقاً أنالتشريع الجزائري للإعلام عامةً قام على مبدأ الإنسان الفرد والذي يشمل في طياته الطفل.

ونذكر على سبيل المثال ما ورد في قانون الإعلام الجزائري الصادر في سنة 1990الذي تناول فيه المُشرع الجزائري في الفصل الثاني منه في جانب إصدار النشريات الدورية مفردة الطفولة وذلك من خلال المادة (24): التي تنص على أنه : يجب على مدير النشرية المخصصة للأطفال أن يستعين بهيئة، تربوية استشارية من ذوي الاختصاص، وعرضت المادة (27): أنه يمكن لجميع المؤسسات والهيئات أو الجمعيات المعتمدة المكلفة بحقوق الإنسان ورعاية الطفولة أن تمارس الحقوق المعترف بها للطرف المدني. (قانون الإعلام،1990)

ايضاً في جانب الممارسة لمهنة الصحفي، فإن المادة (37) المتعلقة بالسر المهني وهو حق للصحافيين الخاضعين لأحكام هذا القانون وواجب عليهم، فإن الصحفي لا يمكن أن يتذرع بالسر المهني على السلطة القضائية المختصة في عدد من الحالات ومن ضمنها في حالة الإعلام الذي يعني الأطفال أو المراهقين. (قانون الإعلام،1990).

وعن أخلاقيات الإعلام الجزائري يرى (حسناوي، 2006) أنه " رغم أهمية أخلاقيات المهنة في الممارسة الإعلامية إلا أن التشريعات الجزائرية لم توليها إهتماماً بالغاً وكافياً، بحيث أن أغلب قوانين الإعلام في الجزائر أهملت هذا الجانب رغم كونه حجر الزاوية في الممارسة الإعلامية، زيادة على الغموض الذي يشوب القوانين من حيث العبارات المبهمة والفضفاضة التي تقبل القراءات المتعددة، كما أن القوانين في الجزائر تفتقد إلى الآليات القوانية والتثقيفية التي تجعل من أخلاقيات المهنة أمراً واقعاً وفعلياً، مما جعل الممارسة الإعلامية في الجزائر رهينة الفوضى والعشوائية".

إن المتتبع لواقع الإعلام الجزائري لا يمكنه نكرانها يُعانيه قطاع الإعلام من انتهاكات لأخلاقيات الإعلام خاصة في ظل غياب حقيقي لمجلس أخلاقيات المهنة الذي نص عليه قانون الإعلام لسنة 2012، والذي من المفترض أن يقوم بالسهر على احترام وتطبيق أداب وأخلاقيات المهنة الإعلامية وتحديد الحقوق والواجبات المتعلقة بالصحفي والمؤسسة الإعلامية، وإقرار العقوبات على من يخالفها.

وباعتقادنا أن ذلك عائد إلى فشل وزارة الاتصال والعامليين بقطاع الإعلام بالجزائر على إنشاء مجلس أخلاقيات العمل الإعلامي، وغياب الرغبة الحقيقية في تفعيله لممارسته مهامه، خاصة مع حالة الفوضى التي يعاني منها قطاع السمعي البصري والانحرافات

الخطيرة في جانب الأخلاقيات المهنية؛ ما يجعل الكثير من المؤسسات الإعلامية بعيدة عن الرقابة لأخلاقيات ممارساتها الإعلامية، أو المحاسبة عن الخروقات التي ترتكبها.

كما نعتبر أن قضايا اختطاف الأطفال التي انتشرت خلال السنوات الأخيرة في الجزائر من أكثر النماذج قرباً لعرض واقع أخلاقيات إعلام الطفل في الجزائر، خاصة وأن هذه الموضوعات شهدت العديد من الخروقات الأخلاقية والمهنية في وسائل الإعلام المختلفة من صحف وقنوات تلفزيونية وعبر الإنترنت.

وسنعتمد هنا على دراسة هامة قدمها (بن دريس:2015) حول نشر جرائم المرتبطة بالطفل في وسائل الإعلام من خلال دراسته لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر كنموذج، وقامت دراسته على البحث في علاقة وسائل الإعلام بالجريمة التي تستهدف الطفل، وتعامل الإعلام الجزائري معها. حيث استعرضت الدراسة علاقة وسائل الإعلام بالجريمة التي تستهدف الطفل، وكيف تتعامل معها القنوات الفضائية الجزائرية؟ وطبيعة الخطاب التحريضي والخرق الكبير لأخلاقيات العمل الإعلامي خاصة ما تعلق باحترام حق الجمهور في الإعلام وحق استعمال النشر واحترام الخصوصية والكرامة الانسانية في تناول قضايا الطفل.

ويرى (بن دريس) أنه لا يمكن إخفاء الحقائق إلى الأبد كما كان الحال في السابق في ظل التدفق الهائل للمعلومات، لهذا فالجريمة المرتبطة بالطفل من المفيد نشرها في وسائل الإعلام لكن بوعي ومسؤولية وإلتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية، تخدم الجمهور وتحفز لديه الشعور بالمشاركة من خلال إعلام إجتماعي يمنح الفرصة للمجتمع المدني ليقدم مختلف مكوناته، ليتعرفوا بعضهم على بعض وليتحاوروا في ما بينهم، وهو الإمكانية المفتوحة لكل مواطن أو مجموعة من المواطنين للدخول بحرية وبفعالية للاتصال مع أي مواطن آخر أو مجموعة أخرى في جو من التسامح والإحترام المتبادل.

ويقترح في بحثه التعاون بين الجهات القضائية في الجزائر والإعلاميين، وفسح المجال لتداول المعلومات بشان الجرائم ضد الأطفال، بما يسمح بغلق الباب أمام المتاجرين بها، فيوفرون المعلومات لوسائل الاعلام بالشروط التي لا تخل بسير العدالة والتأثير على قراراتها إذا كانت لا تزال قيد التحقيق.

وتشجيع البحوث والدراسات على المستوى الوطني التي تسلط الضوء على تأثير نشر وسائل الإعلام للجريمة وسبل مواجهة التجاوزات في هذا الشأن، كما يتوجب الاشتراك في أبحاث فيها مختصين من الجهات الأمنية والعدالة وباحثين في مجالات التربية وعلم النفس والاجتماع والإعلام لدراسة الجرائم المرتبطة بالأطفال وعلاقة الإعلام بها.

الخاتمة:

في ختام ورقتنا نقول أن واقع أخلاقيات إعلام الطفل في الجزائر لا يختلف عن نظرائه في باقي الدول العربية، إلا أن كون انتمائنا إلى هذا المجتمع يجعل تركيزنا ينصب حول واقع إعلام الطفل وأخلاقياته في وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة. فالمتابع للإعلام الجزائري يلاحظ ما يشهده من اختراقات واختلالات أخلاقية في عرضه وتناوله لقضايا الطفل الجزائري، والمتاجرة بها إلى جانب إثارته لتحريض الرأي العام بما لا يخدم الطفل وقضاياه المختلفة.

لذا فالحاجة ملحة للتعمق أكثر ودراسة واقع أخلاقيات إعلام الطفل في الجزائر، وجعل هذا الموضوع ذا أولوية لدى الباحثين والمختصين في مختلف المجالات كمحاولة لتشخيص واقعه والعمل على تعديل سلبياته بما يخدم الطفل الجزائري وقضاياه المحلة التي نصت عليها القوانين والمواثيق الدولية والوطنية.

المراجع:

1. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (1959)، إعلان حقوق الطفل، متوفر على الإنترنت.
2. اليونيسيف، اتفاقية حقوق الطفل، متوفر على الإنترنت.
3. علي، عصام (2007)، الحق في المشاركة في المنهج التكاملي لكفالة حقوق الطفل، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة. ص180.183.
4. اليونيسف (2005)، عالم عربي جدير بالأطفال، دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية، متوفر عبر الرابط التالي: https://www.unicef.org/arabic/publications/43689_44652.html
5. اليونيسف، المبادئ الأخلاقية المتبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال، يمكن تحميل الدليل عبر الرابط التالي: https://www.unicef.org/arabic/media/24327_43432.html
6. المجلس العربي للطفولة والتنمية (2014)، وثيقة المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل، يُمكن تحميل الوثيقة عبر الرابط: /http://www.arabccd.org
7. قانون الإعلام الجزائري، متوفر عبر الإنترنت.
8. حسناوي، عبد الجليل (العدد 2016/27)، أخلاقيات المهنة في ضوء قوانين الإعلام الجزائرية- دراسة وصفية تحليلية لعدد من قوانين الإعلام، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص25.15.
9. بن دريس أحمد،(العدد6-7 جانفي/جويليا 2014-2015)، نشر جرائم المرتبطة بالطفل في وسائل الإعلام- دراسة لظاهرة اختطاف الأطفال أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، ص243.258.

عنوان المداخلة : الترشيد الأسري للأطفال مستخدمي الانترنت دراسة تحليلية لمواقع الإنترنت التنصيرية –موقع الأطفال – أنموذجا .

أ/د أحمدعبدلي و أ/كريمة عباسي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
البريد الإلكتروني: abbacikarima@yahoo .fr

ملخص المداخلة :

تعد مواقع الإنترنت، من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، وذلك بما تملكه من سمات اتصالية متميزة، والتي استطاعت أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للتطبيقات الإعلامية في العالم، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم ،والأطفال ليسوا بمنئ عن استخدامها خصوصا وأنها فرضت نفسها بقوة واضحة ،وأصبح الطفل يتعرض إلى سيل لا ينقطع من مشاهد غير لائقة، مع تعرضه للعقائد الفاسدة التي تحملها هذه المواقع بصفة خاصة، من هنا تعالج هذه الورقة البحثية الإشكالية المرتبطة بالترشيد الاسري للأطفال اثناء استخدامهم لمواقع الإنترنت

الكلمات المفتاحية: الأطفال، الترشيد الأسري ،مواقع الإنترنت، التنصير .

Abstract:
Web sites are one of the most advanced communication technologies the world has known over the last two decades. It has the ability to transform the spatial and temporal concepts of media applications in the world, allowing its users to choose freely what communication services they need, Are not immune to their use, especially as they imposed themselves with a clear force, and the child is exposed to an endless stream of inappropriate scenes, with the exposure of the corrupt beliefs carried by these sites in particular, here addresses this paper problematic issue associated with family rationalization For children while using Internet sites.

مقدمة :

أجمع المتخصصون في مجال التكنولوجيا الحديثة على أن ظهور الانترنت منذ مطلع العقد الأخير من القرن المنصرم، ومع خروجها من إطار الاستخدامات الخاصة إلى إطار الاستخدامات العامة، كان من أهم وأبرز الانجازات الحضارية التي شهدتها البشرية أجمع، حيث استطاعت بشكل كبير أن تنتشر على أوسع نطاق وبوتيرة لم تشهدها الحياة البشرية من قبل في كل أنحاء العالم ،ما أدى إلى دخولها في شتى مناحي الحياة بما في ذلك مجال الإعلام والاتصال التي استطاعت دمج نفسها مع تقنيات شبكة

الإنترنت الحديثة بما يخدم مصالحها ومصالح الجماهير العامة والخاصة، وكذا استطاعت أن تستفيد من هذه التقنية في سرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الأماكن التي لم تصل إليها من قبل متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية والزمانية في كل المجالات، وقد شكلت هذه التقنية الجديدة نتيجة الانتشار الذي عرفته وكذا بما تتميز به من خصائص ومميزات، مع حجم الخدمات التي تقدمها وتوفرها متنفسا جديدا للمتعاملين معها، فهي تزخر بالآلاف من الصفحات الرقمية الموجهة للجماعات أو الأفراد، ومع تنامي أعداد مستخدميها في العالم التي قدرت في نهاية عام 2010 م؛ بـ2 مليار نسمة[11]، من أصل 6.9 مليار نسمة (تعداد سكان العالم في العام نفسه)[12]، يتوقع اتحاد الاتصالات الدولي ارتفاع نسبة انتشار استخدام الإنترنت على المستوى العالمي إلى 60 % بحلول عام 2015 م،[13] حيث ساهم هذا في جعلها مكانا لاكتساب المعارف، والتواصل بين الأفراد والمجتمعات ،خاصة مع ما تحويه من مواقع للتواصل الاجتماعي المختلفة أدى هذا بالجماهير إلى الاغترار بها، مع المسارعة نحو استخدام تطبيقاتها ومواقعها، طالبين فيها تنمية مهارات جديدة لم تكن لديهم من قبل، أو تفاعل مع الآخرين أو المشاركة بمعلومات وآراء وتجارب حديثة .

إن هذا النجاحات المبهرة والتحولات التقنية المتطورة، والثقافية والدينية والاجتماعية التي أحدثتها التقنية الجديدة، تجعلنا نقف لنفكر في السلبيات إن صح التعبير أو الإشكالات القيمية والعقدية التي تطرحها،والتي أحدثتها وكانت لها الأثر البالغ على هدم المجتمعات وتغير السلوك الجمعي والفردي لدى الجماهير، وبخاصة المجتمعات العربية والإسلامية على حد سواء، والتي لها النصيب الأوفر من هذا الأثر في الجانبين القيمي والديني الذين عرفا توافد وتداخل كبير للأفكار الغربية الوافدة من العالم الآخر تزاحم قيمنا وتعاليم ديننا الحنيف ،دون القدرة على التحكم فيها، أو في مضامينها لتجد نفسها مكرهة ومجبرة على استغلال هذه التقنية دون أي شرط أو اعتراض منها ليس إلا لتحافظ على وجودها وكيانها، والجزائر ليست بمنئ عن هذه الأحداث التي شهدتها مواقع الانترنت، خاصة أن هناك نسبة معتبرة من السكان يستخدمونها بنسبة تقدر بـ1.92 مليون (2007م) [14]ومعظمهم من الفئات الصغيرة والشبانية، ومع سوء استخدامهم لهذه الأخيرة وبغياب الضوابط القانونية الرادعة، والرقابة الأسرية لهم ،هذا يؤثر سلبا عليهم بشكل عام وعلى النشء الصغير بشكل خاص.

لقد شكلت ولا تزال تشكل فكرة **التنصير (التبشير)** سابقة لا مثيل لها في تاريخ الشعوب أجمع على جميع الأصعدة والمستويات ،فقد كانت كلمة ***بشارة*** تستخدم منذ القدم في عصر الكنائس الأولى ولا نكاد نجد معناها يتعدى الإشارة إلى

---

(11)- وكالة الأنباء الأردنية – بترا : **ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى مليارين** ، http://www.elaph.com/Web/technology/2010/10/605472.html (21 / 12 / 2010) .

12- **Press Conference on 2009 Revision of World Urbanization Prospects** , http://www.un.org/News/briefings/docs//2010/100325_DESA.doc.htm (31 / 03 / 2010) .

(13) – إبراهيم المبيضين : " **الدولي للاتصالات " يتوقع ارتفاع انتشار الإنترنت عالميا إلى 60 % بحلول 2015 م** ، http://www.alghad.com/index.php/article/586030.html (30 / 10 / 2012) .

1 **(14) – خورشيد حرفوش ، مقال بعنوان ،حماية الطفل من مخاطر «الإنترنت» مسؤولية الأسرة والمجتمع** ،عن موقع جريدة الاتحاد http://www.alittihad.ae/details.php?id=24231&y=2012&article=full، تاريخ الدخول 2017/10/19 ، الساعة 11:24 .

التبشير بالإنجيل (1 تسا 4/2) في حين في إنجيل متى استعملت للتعبير عن البشارة الحسنة بلفظ (بشارة الملكوت) متى (35/9 و14/24)، وقد تمخضت على إثر هذه الفكرة تداعيات وآثار سلبية على حياة المسلمين خصوصا على أطفالهم ولم يجدوا أنفسهم إلا بين أحضان فكرة التنصير من خلال التنزيلات والفيديوهات التي تعرض عليهم والتي تحمل في طياتها معاني التسامح والطيبة والمستقبل الجديد الذي ستوفره لهم أحضان المسيحية، وكذا ما يعرض لهم حول البشارة بالمسيح ﷺ وكذا الخروج من الإسلام للدخول في عالم المتعة والرفاهية، ليصبح في الأخير فردا لا يمت بصلة للدين الإسلامي ولا للعقيدة .

أولا: إشكالية الدراسة :

من المنطلق الذي سبق ذكره في المقدمة آثرنا معالجة دور الترشيد الأسري في استخدامات الأطفال لمواقع الإنترنت وفق التساؤل الرئيس الآتي : **ماهو شكل ومضمون المحتويات التنصيرية الموجهة للأطفال عبر مواقع الإنترنت – موقع الأطفال – أنموذجا ؟**

ثانيا : أهداف الدراسة :

✓ يتجلى الهدف الرئيسي في التوصل إلى سلامة الأطفال الجزائريين من سوء استخدام شبكة الإنترنت، مع السعي نحو تشخيص المشكلة المطروحة من خلال هذا الموضوع، بتبيان معالمه الأساسية ولو بشكل وجيز، والناتجة منها. بالإضافة إلى محاولة رفع درجة الوعي العام لدى الأسر الجزائرية حول فوائد استخدام الإنترنت وتأثير مخاطرها على نمو الأطفال.ضف إلى ذلك توعية وتثقيف الأسر الجزائرية بأهمية الترشيد الزمني للاستخدام، خصوصا حمايتهم من الأفكار الهدامة لمعتقداتهم الإسلامية التي تجعل منهم ملحدين وكفار من دون أن يشعروا .

ثالثا : ضبط المفاهيم

أ– **الترشيد :لغة** :قال الفيروزباد ي ،رشد كنصر وكَفَرِح، رُشدا ورشدا وإرشادا والرشد يعني الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ،والرشد العقل وحسن التصرف والصلاح في الدين.[15]

ب– اصطلاحا :عرفته الباحثة « بإتباع المنهج السوي في التعامل مع استخدام الانترنت من خلال حسن تدبير زمن وطرق استخدامها بشكل عقلاني وفقا للضوابط الدينية والاجتماعية والأسرية .» وذلك لغياب تعريف مانع جامع له

ت– الطفل والطفولة :لغة :جاء في **المفردات** :الطفل : الولد مادام ناعما، وقد يقع على الجمع، وقد يجمع أطفال[16]

ث– **الطفل في الاصطلاح** عرف بأنه :" هو الصغير في كل شيء، أو هو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني، يعتمد على غيره في أشياء كثيرة ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا."[17] ، ورد في **تفسير المحيط:** لقوله تعالى :﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾[18][19] أن الطفل ما لم يبلغ الحلم .[20]

[15]–انظر غير مأمور *الفيروز آبادي* ، **القاموس المحيط** ، (2 / 397)

[16] –الراغب الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم** ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992، ص 521 .

[17]– حنان عبد الحميد العناني ، **تربية الطفل في الإسلام** ، عمان ، دار صفاء ، ط1 ، 2001 ، ص 12 .

ج- **مفهوم الطفولة** : الطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نمو ويصل إلى حالة النضج.

ح-

[21]، وعرفها **محمد سويد** بأنها : " المرحلة من الولادة إلى البلوغ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة ومرحلة النهاية تبدأ بالبلوغ "[22]

خ- **مفهوم التنصير**: التنصير في **اللغة** مصدر مشتق من الفعل : نصّر؛ ينصر، تنصيرا أي : جعله نصرانيا[23].أما النصرانية في **اللغة** : نسبة إلى نصران " بوزن نجران : قرية بالشام تنسب إليها (النصارى)، ويقال : اسمها : ناصرة "[24].

د- أما في **الاصطلاح** : لعل أشهر التعريفات المتداولة لمفهوم التنصير؛ اعتباره « **حركة دينية سياسية استعمارية** بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب .»[25]

رابعا: منهجية الدراسة :

أ:نوع الدراسة ومنهجها: تندرج دراستنا ضمن الدراسات الاستكشافية وهي « تتمثل كما يعبر عنها اسمها في استكشاف مسالك البحث على غرار ما يفعل المغامر تقريبا الذي يستكشف بيئة لا يعرف عنها شيء» [26]ألزمتنا خصوصية الدراسة وإجراءاتها المنهجية ضرورة التزام منهج المسح الإعلامي، الذي جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين[27].

واعتمدت الدراسة بشكل أساسي في جمع بياناتها على استمارة أسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، أو تحليل المضمون كما يحلو للبعض تسميته، والذي يعرف بأنه "تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي، لمضمون واضح للاتصالات هدفه التفسير" يسمح بدراسة "من يتكلم؟" أو "ماذا قال ؟ "أو"كيف قال؟"،أو"لمن قال؟" أو"بأي نتيجة؟ " أو"في أي سياق".

ب: مجتمع الدراسة وعينتها

[18]–سورة النور : 59 .

[19] – أبور حيان محمد بن يوسف الغرناطي ، **تفسير البحر المحيط** ،ج2 ، بيروت ،دار الفكر ، ط 2 ، 1978 ، ص 449 .

[20] –محمد الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير** ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط1 ،د س ، ص 24 .

[21] –عبد الباري داود ، **الطفولة في الميزان العالمي** ، الاسكندرية ، مكتبة الاشعاع الفني ، ط1 ، 2003 ، ص 27 .

[22] –محمد نور سويد ، **منهج التربية النبوية للطفل** ، بيروت ،دار ابن كثير ، ط3 ، 2001 ، ص 28 .

[23] – محمود خاطر، **مختار الصحاح** ، بيروت ، دار الفكر،ط 1 ، 2009م ،ص 418 ، مادة (ن ص ر) .

[24] - المصدر نفسه، ص 418 ، مادة ن ص ر .

[25] - مانع بن حماد الجهني ، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، الرياض ، دار الندوة العالمية ، ط 4 ، 2000م ، ج 2، ص 665 .

[26] أ.لارامي، ب.فالي ،(تر) ميلود سفاري وآخرون ، **البحث في الاتصال عناصر منهجية** ،مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة ،الجزائر ، 2004 م، ص 239.

[27] سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ** . عالم الكتب ،القاهرة، دت ،ص 127.

شكل مجتمع الدراسة كل مضامين موقع الأطفال النصراني (www.jesus-4-kids.org)، الموجود على شبكة الإنترنت أين تمت الدراسة في الفترة الممتدة من 10 سبتمبر إلى غاية 10 أكتوبر، بمجموع 80 مضمون (صور / كتب / مادة سمعية بصرية / ألعاب /ترانيم /...وغيرها) لمدة شهر كامل بمقدار عدة مضامين في الأسبوع، مع العلم أنه لم يتم أخذ العينة كلها بعين الاعتبار وهذا راجع إلى تكرار بعض المضامين والتي هي في غالب الأحيان ما تكون دائمة النشر في الموقع، ونظرا لخصوصية الدراسة وخصوصية مجتمعها وتعقده وغياب معالمه الدقيقة فقد تم استخدام العينة العشوائية البسيطة.

****التعريف بالموقع** (**عينة الدراسة**) : جاء في الموقع : **هدفنا هو إنجيل متّى 19: 14: اما يسوع فقال دعوا الاولاد ياتون الي و لا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السماوات.**

ـن مجموعةٌ من المؤمنين من بـُلدانٍ وخلفيـّـاتٍ متعدّدة، نؤمن بالسيـّـد المسيح وتعاليمه ُ بأن تتمتـّـَع باكتشاف موقعِ ـنا ولُقامه المتعدّدة، وإذا كنتَ مهتّماً برسالة الإنجيل، وبالإيمان بالسيـّـد بالمسيح، فهذا الموقع موقعك. الكتاب المقدس للأطفال هو خصيصا لتعريف الأطفال بيسوع المسيح عن طريق توزيع قصص الكتاب المصورة والمواضيع الأخرى المشابهة بأشكال ووسائل عديدة، بما في ذلك الإنترنت ...

خامسا : نتائج الدراسة التحليلية :

– دور موقع الأطفال في نشر عملية التنصير : بداية بينت القراءة الوصفية لمضمون الموقع أن المدونين القائمين عليه يستخدمونه بشكل مكثف جدا خاصة في المناسبات والأعياد النصرانية ،قد يفوق تنزيل مضمون إلا ثلاث مضامين في اليوم وهذا ما لمحناه من خلال مراجعة زمن التنزيل والمشاهدة والتعليق ،هذا يشكل بحد ذاته ملمحا جديدا لم يكن يعرف قبل في حول المواقع التنصيرية على شبكة الإنترنت، وقد شكل هذا الموقع متنفسا كبيرا لفئات ناشئة كثيرة غدت تجهر بما لم تكن تقدر على الجهر به خاصة في إعلان الخروج من الإسلام أو الكفر وحتى إلى درجة الإلحاد للوافدين إلى داخل هذا الموقع .

–فئة مضامين : أكدت نتائج الدراسة أن من أهم المضامين التي تم التركيز عليها هي عقيدة التثليث (نسبة 45%)،فيما جاء موضوع الإيمان بألوهية عيسى عليه السلام في المرتبة الثانية (نسبة 20 %) وقد تم التركيز عليهما بغية تأكيد أهميتهما في حياة المسيحيين كشرطين أساسيين للقبول والدخول في النصرانية خاصة للمتنصرين الجدد وبالتالي المواضيع العقدية ذات أهمية كبيرة في الترويج للنصرانية في الموقع .في حين جاء تلقين النصرانية (نسبة 15 %) ،وأما تعليم اللاهوت فقد كان بنسبة (10 %) في التربية والتعليم ،مع حسن السلوك والتعامل الخاصة بالمواضيع الاجتماعية (الأسرية) على وجه التحديد والتي كانت فيهما أيضا (نسبة 5 %)(نسبة 5 %).

–فئة المصادر : أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف التنزيلات على الموقع كانت للكتاب المقدس وما يحويه من تعاليم للصغار ب (40 %) و(نسبة 25 %) كانت في الدرجة الثانية من مصادر ذاتية(مسؤول الموقع) إما منشورات خاصة أو كاميرا خاصة أو هاتف نقال أو صور ذات مضامين نصرانية أو فيديو لأطفال معينين يقرؤون عن النصرانية أو يكررون ترانيم خاصة بها، كما اعتمد المدونون في تنزيلاتهم على المشاركات من خلال روابط أخرى بدرجة ثالثة، وبنسبة معتبرة كذلك

بلغت(20 %)، إذ يختار المدونون مشاركات لمضامين خاصة بالنصرانية ومشاركتها على الموقع بغية الترويج لها ،ثم يليها النشاطات التي يقوم بها الأطفال النصرانيون بنسبة (15%).

– **فئة أسلوب عرض المعلومة** :أما فيما يخص أسلوب القائمين على الصفحة في عرض معلومات المادة فقد أكدت نتائج الدراسة على أنها تركز وبشكل كبير على استعمال الصور التوضيحية بنسبة (60 %) وهذا ان دل فإنما يدل على أنها تسعى دائما إلى إرضاء زوارها في تسهيل عملية التتلمذ عندهم بمثل هذه الصور، في حين جاء أسلوب سرد الحكايات عن المسيح عيسىﷺ وأمه مريم العذراء بنسبة (40 %) وهذا بغية تقديم القدوة للأطفال من خلال الأخلاق والآداب التي يتميز بها ﷺ للتحلي بها ومع شرح كيفية آدائه للطاعات والقربات على حد زعمهم مع العلم أنه في أن غالب الروايات تكون محرفة من بدايتها إلى نهاياتها

– **نوع المادة الإعلامية** أفادت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف مضامين الموقع تتناول وسائل التنصير بشكل كبير ب(نسبة 31.49 %) وهذا بهدف شرح التعاليم النصرانية، كما اعتمدوا أيضا على مضامين ذات طابع ترويجي للأعمال الخيرية ب (نسبة 17.5 %) ، وبنسبة معتبرة كذلك بلغت المضامين السمعية البصرية (الإعلامية والتربوية) (نسبة 15 %) ، إذ يختار المدونون مقاطع سمعية بصرية أو التي بثتها الفضائيات وربما أضافوا عليها بعض التعديلات والتحريفات ليبعثوا بها من جديد على الموقع ،ومن ثم التركيز على نشاط الفضائيات التنصيرية ب (12.5 %) ،وهذا مؤشر آخر على أن وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة تفاعلت ما بينها ،واعتمد كل منها على الآخر في تبليغ الرسالة المنشودة،وبعدها التركيز على الإغراء المادي والمعنوي ب (5 %)،وفي الأخير المطبوعات ب (2%)

– **فئة أسلوب الاقناع** بينت نتائج الدراسة أن الموقع اعتمد بشكل مركز على تأييد أقوال المدونين بالدرجة الأولى بنسبة (50 %) ،ثم إيراد الإحصائيات بنسبة (24.32 %) ثم تكرار المصدر بنسبة (20.27 %) ثم التأكيد على مصداقية المصدر ب (5.4 %) إما بأنه موثوق فيه أو حسن المصدر عن طريق استعمال مصلح المحبة والغفران والسماح من الرب ..إلخ

– **نوع القيم** :أظهرت نتائج الدراسة أن الموقع اعتمد بشكل كبير على استخدام قيمة التسامح بنسبة (50 %)، و في المرتبة الثانية جاءت قيمة المحبة (نسبة 30 %)، أما قيمة السلام ونبذ العنف فقد كانت (نسبة 10 %)، ومن ثم جاءت قيمة الإحسان والمساعدة ب (10 %) كل هذه القيم كانت بسم المسيح ﷺ وما جاء به من تعاليم نصرانية تخدم الأطفال .

– **فئة مصدر التعليق** بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة مصدر التعليق كانت (نسبة 52.5 %) للأطفال الذين يدينون بالمسيحية وهذا على اعتبار أن هذا الموقع هو خاص بديانتهم، وكذا دفاعا منهم على الردود التي يتلقونها من غيرهم والتي كانت بنسبة (نسبة 47.5 %) دحضا منهم للمضامين الواردة في ذلك الموقع ودفاعا منهم على الإسلام .

– **فئة الأهداف** :أظهرت نتائج الدراسة أن الموقع يسعى وبشكل كبير إلى الترويج للنصرانية بنسبة (10.62 %)،ثم يليها هدف التشكيك في الشعائر الإسلامية بنسبة (40.91 %)، وبعدها تليها تعريف الأطفال بالنصرانية (نسبة 36.36 %)، ثم الإقناع بالتعاليم النصرانية (نسبة 13.64 %)، ثم يليها نشر أخبار ونشاطات المسيحيين الأطفال (نسبة 4.54%) عبر مختلف مناطق العالم العربي على وجه الخصوص.

–فئة اللغة : بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة اللغة كانت (نسبة 75 %) للعربية الفصحى وهذا على اعتبار أن هذا الموقع ذات مضمون عربي وموجهة لجماهير الأطفال في الوطن العربي بصفة عامة ،خاصة الناطقين منهم في أغلب الدول باللغة العربية ،في حين جاءت اللغة الإنجليزية بنسبة (25 %) والتي هي نتاج الإستعمار الغربي لبعض الدول العربية .

سادسا :استنتاجات الدراسة :

–يهتم كثيرا مستخدمو الموقع بالقضايا العقدية التي تخص الديانة النصرانية بشكل ملحوظ بغية الترويج لها ولتعاليمها .

–الاعتماد المكثف من طرف الموقع في استخدام الكتاب المقدس والمخصص للأطفال الصغار في نشر النصرانية عبر الموقع.

–يركز مستخدموا الموقع على أسلوب الصور التوضيحية لعرض مضامين الكتب النصرانية الموجهة للأطفال .

–الاعتماد على اظهار وتبيان وسائل التنصير لتسهيل عملية الدخول في الديانة النصرانية.

–تقديم الاحصاءات كأسلوب للإقناع والتشجيع على التنصر للأطفال وذويهم.

–الترويج لقيمة التسامح بشكل كبير، بغية إعطاء صورة التسامح للديانة النصرانية على غرار ما تحويه التعاليم الإسلامية .

–أثبتت الدراسة أن الموقع خصص مساحة شاغرة للأطفال الذين يدينون بالمسيحية للتعبير عن أرائهم،ولتوضيح بعض الإشكالات التي تواجههم في حياتهم اليومية،وكذا خصصت لهم نفس المساحة ولأهاليهم للرد على بعض تعليقات المسلمين .

–يهدف الموقع وبشكل أساسي إلى الترويج للنصرانية ولكسب أكبر عدد ممكن من المتنصرين حتى ولو بالاكتفاء بالتشكيك في الدين دون أن يتنصر.

سابعا :توصيات الدراسة:

إن استخدام الأطفال المنفلت للتقنيات الاتصالية وفي مقدمتها الانترنت دون توجيه وترشيد من شأنه أن يفتح الباب على احتمالات التأثير المتعدد الأوجه وغير المعروف النتائج على المدى الطويل، ومن بين تلك التأثيرات الخطيرة ما يتعلق بتشربهم لمفاهيم وقناعات دينية أخرى مثل النصرانية التي يتبنى القائمون عليها برامج وخطط ممنهجة على الإنترنت ولتلافي ذلك نقترح:

على مستوى الأسرة :

- ضرورة تعلم الأهل لكيفيات استخدام الإنترنت بحيث تكون لهم القدرة على ضبط استخدامها عند الأبناء .
- تفعيل لغة الحوار والمناقشة مع الأولاد بأساليب مقنعة حول حسن استغلال التقنية.
- تربية الأبناء على الأخلاق العالية والتربية الحسنة ذات مبادئ إسلامية تغرس فيهم القيم النبيلة ما يمكنهم من تجنب الوقوع في الرذائل.
- مراقبة سلوك الأولاد وطرق تفكيرهم أثناء استخدامهم للإنترنت مع ضرورة إشعارهم بنوع من الثقة والأمان وهم يستخدمونها.

❖ **على مستوى التعليم:**

- الاهتمام بمادة التربية على وسائل الاعلام وجعلها ضمن المحاور الخاصة في العملية التعليمية بحيث يكون هدفها تعريف الأطفال بكيفيات الاستفادة من الانترنت وتجنب سلبياتها.
- إرشادهم إلى أحسن المواقع التي يمكن لهم من خلالها تعلم مهارات جديدة، بحيث تكون المعلومات المقدمة فيه آمنة وموثوق بها.

❖ **على مستوى الإنترنت :**

- أن يوفُر للطفل المعلومة السليمة والدقيقة التي يمكن أن تفيده، مع إبراز السلوك القويم والقيم العليا فيها، وذلك في إطار جذاب وشيق، بحيث تساعده على إعمال تفكيره وتمكينه من ابتكار أشياء جديدة في ظل الإنترنت.
- السعي نحو توفير الأسطوانات أو الأقراص الإلكترونية، التي لها أهميته كبيرة كوسيلة قادرة على احتواء كم هائل من المعارف التعليمية والتربوية والدينية، والتي من الممكن أن تقدم للأطفال دون الخوف من مضامينها .
- أن تغلب روح الطفولة على أغلب المواد المنشورة على مستوى الإنترنت بحيث تكون ملائمة لسن الطفل وجنسه.
- تقديم المواد التثقيفية/العلمية/التعليمية في إطار يمكن أن يحث الطفل على المشاركة، وتأهيله فكريا بعيدا عن التلقين.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم:

أولا : كتب التفسير :

1- محمد الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير** ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط1 ،د س .

ثانيا : المعاجم والقواميس :

2- أبور حيان محمد بن يوسف الغرناطي ، **تفسير البحر المحيط** ،ج2 ، بيروت ،دار الفكر ، ط 2 ، 1978 م.

3- الراغب الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم** ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992م.

4- *الفيروز آبادي* ، **القاموس المحيط** ، (2 / 397)

5- محمود خاطر ، **مختار الصحاح**، بيروت ، دار الفكر،ط 1 ، 2009م .

ثالثا : كتب المنهجية :

6- أ.لارامي، ب.فالي ،(تر) ميلود سفاري وآخرون ، **البحث في الاتصال عناصر منهجية** ،مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة ،الجزائر ، 2004 م.

7- سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ** . عالم الكتب ،القاهرة، دت .

رابعا :كتب عامة :

8- حنان عبد الحميد العناني ، **تربية الطفل في الإسلام** ، عمان ، دار صفاء ، ط1 ، 2001 م.

9- عبد الباري داود ، **الطفولة في الميزان العالمي** ، الاسكندرية ، مكتبة الاشعاع الفني ، ط1 ، 2003 م.

10- محمد نور سويد ، **منهج التربية النبوية للطفل** ، بيروت ،دار ابن كثير ، ط3 ، 2001 م.

خامسا :الموسوعات :

11- مانع بن حماد الجهني : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، ج 2، الرياض ، دار الندوة العالمية ، ط 4 ، 2000م.

سادسا :مواقع الإنترنت :

12-إبراهيم المبيضين : " **الدولي للاتصالات " يتوقع ارتفاع انتشار الإنترنت عالميا إلى 60 % بحلول 2015 م** ، عن موقع الغد http://www.alghad.com/index.php/article/586030.html (30 / 10 / 2012) .

13-جمال عبد الناصر ، مقال بعنوان ،(**التحدي التقافي في عصر المعلومات**) ، عن موقع شبكة الألوكة **http://www.alukah.net/social/0/1658**/، تاريخ الدخول 2017/10/18 ،الساعة 18:35 .

14- خورشيد حرفوش ، **مقال بعنوان ،حماية الطفل من مخاطر «الإنترنت» مسؤولية الأسرة والمجتمع** ،عن موقع جريدة الاتحاد http://www.alittihad.ae/details.php?id=24231&y=2012&article=full، تاريخ الدخول 2017/10/19 ،الساعة 11:24 .

15-وكالة الأنباء الأردنية – بترا : **ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى مليارين**
http://www.elaph.com/Web/technology/2010/10/605472.html (21 / 12 / 2010)،

16-**Press Conference on 2009 Revision of World Urbanization Prospects** ,

17- (31 / 03 / 2010) .
http://www.un.org/News/briefings/docs//2010/100325_DESA.doc.htm

أثر شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على القيم والسلوكيات لدى تلاميذ الطور المتوسط – دراسة ميدانية على بعض متوسطات ولاية البويرة –

د/ بوحاج مزيان/معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة البويرة
dr_b.mizou@yahoo.fr
أ/ لبوخ توفيق/معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة البويرة
toufiklebboukh@yahoo.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على القيم والسلوكيات لدى تلاميذ الطور المتوسط. من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع "الفايسبوك" في المتوسطات ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، حيث تم تقسيم الاستمارة إلى أربع محاور. وقد كانت عينة الدراسة مكونة من 150 مبحوثا من التلاميذ المستخدمين لموقع الفايسبوك ببعض متوسطات ولاية البويرة واعتمدنا على مقياس ليكرت ومقياس كاي تربيع. وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يتصفحون الفايسبوك بواسطة الهواتف الخلوية لأنه سهل الاستخدام وتوفر تقنيتي الجيل الثالث والرابع، يستخدم أغلبية أفراد العينة موقع الفايسبوك بدافع الترفيه والتسلية، معظم المبحوثين يعارضون أن استخدام الفايسبوك يمكن من التحصيل العلمي وإثبات الذات.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، القيم والسلوكيات، التلميذ، الطور المتوسط.

1- التعريف بالبحث:

1-1- مشكلة الدراسة:

شهدت البشرية في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي تطورات تكنولوجية لم يسبق لها مثيل والتي أحدثت ثورة في عالم الاتصال وهذا بفضل الإنترنت حيث قربت المسافات وكسرت الحواجز والحدود جاعلة بذلك العالم قرية صغيرة أو(الكونية) وأتاحت لكافة شعوب المعمورة التفاعل والتقارب والتبادل فيما بينهم. ولقد أصبحت شبكة الإنترنت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمع المعاصر لما توفره له من خدمات على مواقعها وشبكاتها ولعل أهمها على الإطلاق في الفترة الحالية مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمتها الفايسبوك. فهذا الموقع لم يقتصر دوره على تكوين مجموعات ونشر المعلومات وإقامة الصدقات والعلاقات بل تعداه إلى أبعد من ذلك وأصبح له تأثيرات على مختلف مجالات الحياة كالجانب الاجتماعي والثقافي، الرياضي، السياسي، الفكري وفيما يتعلق بالجانب الأخير فنجده هذا الموقع قد ساهم إنتاج قيم وسلوكيات جديدة لدى مستعمليه.

وفي هذا السياق أشار بعض الباحثين على أن القيم أكثر عرضة للتغيرات وفق مستجدات العصر الحالي وما يرافقه من تحولات عميقة في المعلومات وهي متباينة ومتناقضة أحيانا أخرى أين أصبح الأفراد بين الحيرة والتيه في ظل صراع القيم المتوارثة وتلك التي يستوردونها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي مما ينعكس على الأنماط السلوكية واتجاهاتهم تجاه بعض القضايا

والمواقف وقد ينجم تحول في القيم من خلال بعض الثقافات التي تروج لها الجهات لفرض ثقافتها وقيمها ونمط سلوكها في الحياة حيث أحدث ذلك تحول في القيم لدى الأفراد فيمتلكهم الشعور بالتجديد والتغير مما يترتب عنه الابتعاد عن القيم والسلوكيات التي تعد موضع اتفاق عام داخل المجتمع وباعتبار الشباب هو الفئة الأكثر تأثر وانبهار بكل ما هو جديد للوسائل التكنولوجية الحديثة ولما تقتضيه الحضارة المعاصرة والتقدم الذي يميز الحياة ووسائلها ومتطلبتها الحالية فلا يختلف اثنان في أن شبكات التواصل الاجتماعي تنتشر انتشارا سريعا ومسارعا وعلى رأسها الفايسبوك حيث يعتبر بمثابة الفضاء الذي وجد فيه الشباب ضالتهم ومتنفسهم الوحيد في ظل عملية هذه الموقع والحرية الواسعة في التعبير بجميع الأشكال والطرق والأساليب ومن خلال ما سبق ارتأينا دراسة تأثير مواقع الاجتماعي الفايسبوك تحديدا على القيم والسلوكيات لدى الطفل الجزائري. وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **هل يؤثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على القيم والسلوكيات لدى تلاميذ الطور المتوسط ؟**

1-2- التساؤلات الجزئية:

* ما هي عادات وأنماط استخدام تلاميذ الطور المتوسط لموقع الفايسبوك ؟

* ما هي دوافع استخدام تلاميذ الطور المتوسط لموقع الفايسبوك ؟

* هل يؤثر استخدام موقع الفايسبوك على قيم وسلوكيات تلاميذ الطور المتوسط ؟

1-3- فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

*** يؤثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) بشكل متباين وواضح على القيم والسلوكيات لدى تلاميذ الطور المتوسط.**

- الفرضيات الجزئية:

* لتلاميذ الطور المتوسط عادات وأنماط مختلفة ومتباينة في استخدام موقع الفايسبوك.

* لتلاميذ الطور المتوسط دوافع مختلفة في استخدام موقع الفايسبوك.

* يؤثر استخدام موقع الفايسبوك على قيم وسلوكيات تلاميذ الطور المتوسط.

1-4- أهداف الدراسة:

* التعرف على عادات وأنماط استخدام تلاميذ الطور المتوسط لموقع الفايسبوك.

* التعرف على أهم الدوافع التي تجعل تلاميذ الطور المتوسط أكثر إقبالا على موقع الفايسبوك.

* التعرف على درجة التفاعل مع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على السلوكيات والقيم في عصر التكنولوجيا والإتصال.

* معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تلاميذ الطور المتوسط وعلى قيمه وسلوكياته في بيئته المحافظة.

* الكشف على مدى اهتمام تلاميذ الطور المتوسط بموقع الفايسبوك مقارنة بالمواقع الأخرى.

* التعرف على مدى انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وفي أوساط تلاميذ الطور المتوسط والفترة الزمنية في استعمال هذه المواقع.

1-5- شرح مصطلحات البحث:

*** تعريف شبكات التواصل:** هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي من أعضاء لديهم نفس الاهتمامات والميول أجمعه مع أعضاء آخرين. (**الطيار، 2014، ص 88**)

*** تعريف القيم:**

لغة: القيمة مفرد قيم لغة من قوم وقام المتاع بكذا أي تعادلت قيمة به، القيمة الثمن الذي يقوم به المبتاع أي يقوم مقامه. (**الفار، 2000، ص 124**)

مصطلح القيم يدخل في الكثير من المجالات فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه بحسب النظر ويتم تناول مفهوم القيم إنطلاقا من المجال المراد به في البحث. (**العريسي والدوسري، 2000، ص 77**)

*** تعريف السلوك:**

لغة: مصدر سلك يقال سلك طريق وسلك المكان سلكا وسلوكا. (**ابن منظور، جزء 5، ص 401**)

السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته) وهو غالبيته سلوك معلم (مكتسب) يتم من خلال الملاحظة والتعلم والتدريب ونحن نتعلم السلوكيات البسيطة منها والمعقدة وانه كلما أتيح لهذا السلوك أن السلوك أن يكون منضبطا وظيفيا ومقبولا كلما كان هذا التعلم إيجابيا وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى عادة سلوكية تؤدي فرضها بيسر وسهولة وتلقائية. (**Ibn.hazm.fowmactit.org**)

*** تعريف الفايسبوك:**

لغة: كلمة متكونة من شقين **face** تعني وجه **book** تعني الكتاب وبجمع الشقين وجه الكتاب. (**www.almaay.com**)

هو موقع اجتماعي يتم عن طريقه وضع صفحة شخصية تحدد هوية الشخص ويتم بواسطتها التواصل والتعارف مع جميع المشتركين في هذا الموقع لنقل المعارف والأخبار وتكوين الرؤى والتوجهات دون قيود أو حدود. (**شناوي وعباس، 2014، ص 7**)

*** تعريف الإستخدام:** يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى، غير أنه غامض ومتنوع، يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني الداخل في تركيبة هذا الهجين الاتصالي "الانترنت" في حد ذاته. الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى. (**بوخنوفة، 2007، ص 71**)

2- إجراءات البحث:

2-1- منهج البحث: منهجية البحث هي الطريقة التي يتم السير عليها واحترام خطواتها من أجل الوصول إلى الحقيقة. (**بوحوش و الذنيبات، 1995، صفحة 98**) أو هي الطريق المؤدي إلى الهدف المطلوب أو هي الخيط غير المرئي الذي يشد الباحث من البداية إلى النهاية قصد الوصول إلى نتائج معينة. (**السمال، 1980، صفحة 42**)، لذلك ومن أجل البحث في موضوع دراستنا والإلمام بكافة جوانبه استخدمنا **المنهج الوصفي**، حيث قمنا باختياره انطلاقا من المشكلة بقصد الإجابة عنها واثبات صحة الفرضيات.

2-2- عينة البحث: إن اختيار عينة البحث يعد من الأمور المهمة والأساسية والمؤثرة في سير العمل في البحث لذا يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا صادقا وحقيقيا، إذا هي الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه. (**محجوب، 2000، صفحة 163**)، لذلك فقد اخترنا عينة البحث بطريقة تسمح لنا بتطبيق دراستنا الميدانية، وتساعدنا على بحث المشكلة بطريقة منطقية، واقعية ومصداقية. وبناء على ذلك فقد اعتمدنا على **العينة العشوائية البسيطة**.

وعليه فلقد اخترنا عينة تتكون من **160** مبحوث وقد تمت عملية توزيع الاستمارة على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك ببعض متوسطات ولاية البويرة ونظرا لعدم استرجاع بعض الاستمارات وإلغاء أخرى فلقد كان العدد النهائي للاستمارات **150** استمارة.

2-3- مجالات البحث:

المجال البشري: تلاميذ السنة الثالثة والسنة الرابعة في الطور المتوسط، وقد بلغت العينة **150** تلميذ.

المجال الزمني: من 2017/03/05- 2017/03/28.

المجال المكاني: بعض المدارس المتوسطة (05 متوسطات) بولاية البويرة - الجزائر.

2-4- أدوات البحث:

1- البحث البيبليوغرافي عن المعلومات.

2- إستمارة الاستبيان: ويعتبر من الأدوات الأكثر استخداما في العلوم الإنسانية وعلوم الإعلام الاتصال بصفة خاصة لما توفره من سهولة جمع المعلومات والبيانات الميدانية على ظاهرة موضوع الدراسة وتستخدم بكفاءة أكثر في البحوث الوصفية لتقرير ما توجد عليه الظاهرة في الواقع. (**بن مرسلي، 2005، ص 283**)، تم صياغة الأسئلة وتقسيمها إلى ثلاث محاور أساسية وهي كالآتي:

* **المحور الأول:** عادات وأنماط استخدام الفايسبوك ويضم (**09**) أسئلة.

* **المحور الثاني:** الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام موقع الفايسبوك ويضم (**07**) أسئلة.

* **المحور الثالث:** الفايسبوك والقيم ويضم (**10**) عبارات.

* **المحور الرابع:** الفايسبوك والسلوكيات ويضم (**10**) عبارات.

2-5- الوسائل الإحصائية: تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية **SPSS 24** لحساب المعاملات التالية: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، اختبار كا^2، معامل الإرتباط البسيط لبيرسون.

مقياس شدة الاتجاه: لقد اعتمدنا في دراستنا على مقياس ليكرت الثلاثي وهو المقياس المستعمل بصفة شائعة في العلوم الاجتماعية. (**دليو، 2010، ص 56**) وفيه تطرح أسئلة على أفراد العينة ليجيبوا على كل سؤال بلغة درجات عديدة للموافقة أو الحياد أو المعارضة وهي: موافق، غير متأكد، معارض. ويتم تقدير الاتجاه العام لكل عبارة بعدد المبحوثين الذين يتفقون عليها ويختلف ذلك تبعا لطبيعة العبارات إيجابية أم سلبية، وتكون درجات المستويات الثلاث كما يلي:

- في حالة العبارة إيجابية: موافق (**3**) غير متأكد (**2**) معارض (**1**).
- في حالة العبارة سلبية: موافق (**1**) غير متأكد (**2**) معارض (**3**).

3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الإستبيان:

3-1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج المحور الأول:

السؤال رقم (01): بماذا تتصفح موقع الفايسبوك ؟

الجدول رقم (01): يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال (01).

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الهاتف الخلوي	119	% 74	131.72	5.99	2	0.05	دالة
الحاسب الآلي	27	% 17					
لوحة رقمية	14	% 09					
المجموع	150	%100					

3-2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج المحور الثاني:

السؤال رقم (10): ما الذي يدفعك إلى استخدام الفايسبوك ؟

الجدول رقم (02): يمثل التكرارات والنسب المئوية وقيم كا^2 للسؤال (10).

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الترفيه والتسلية	75	52%	36,52	5.99	2	0.05	غير دالة
زيادة المعلومات والمعارف	44	30%					
الهروب من الواقع	26	18%					
المجموع	150	%100					

– عرض وتحليل ومناقشة نتائج المحور الثالث:

الجدول رقم (03): يبين أثر استخدام الفايسبوك على القيم.

الإتجاهات العبارات	موافق		غير متأكد		معارض		متوسط شدة الإتجاه
	ت	ت.مرجح	ت	ت.مرجح	ت	ت.مرجح	
استخدام الفايسبوك يشعرك بالانفتاح	51	153	54	108	45	45	2.04
استخدام الفايسبوك يمكنك من إقامة علاقات مرضية	42	126	52	104	56	56	1.90
استخدام الفايسبوك يشعرك بإثبات ذاتك	38	114	46	92	55	55	1.74
استخدام الفايسبوك يمكنك من التحصيل العلمي	47	141	42	84	61	61	1.90
استخدام الفايسبوك يمكنك من التعبير بحرية	76	228	40	80	34	34	2.28
استخدام الفايسبوك يوقعك في إهمال واجباتك	70	70	37	74	40	120	1.76
استخدام الفايسبوك يشعرك بالعزلة العائلية	68	68	50	100	32	96	1.76
استخدام الفايسبوك يسهل عليك إقامة علاقة مع الأجانب	54	54	50	100	46	138	1.94
استخدام الفايسبوك يسهل عليك الهروب من الواقع	57	57	45	90	48	144	1.94
استخدام الفيسبوك يؤثر في قيامك بالواجب الديني	72	72	40	80	38	114	1.77

3-4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج المحور الرابع:

الجدول رقم (21): يبين أثر استخدام الفايسبوك على السلوكيات.

الإتجاهات العبارات	موافق		غير متأكد		معارض		متوسط شدة الإتجاه
	ت	ت.مرجح	ت	ت.مرجح	ت	ت.مرجح	
استخدام الفايسبوك يساعدك على التحصيل الدراسي.	42	126	50	100	58	58	1.89
استخدام الفايسبوك يمكنك من حسن التعرف مع الآخرين.	49	147	62	124	39	39	2.06
استخدام الفايسبوك يمكنك من بناء علاقة طيبة مع الزملاء.	73	219	43	86	34	34	2.26
استخدام الفايسبوك يساعدك علي تجاوز العقبات والأزمات.	32	96	37	74	81	81	1.67
استخدام الفايسبوك يشعرك بالانتماء العائلي.	40	120	50	100	60	60	1.86
استخدام الفايسبوك يسبب لك التوتر والقلق.	55	55	44	88	51	153	1.97
استخدام الفايسبوك يسبب لك مشاكل مع الوالدين.	64	64	48	96	38	114	1.82
استخدام الفايسبوك يجعلك تضيع الوقت.	74	74	40	80	36	108	1.74
استخدام الفايسبوك يقلل اهتمامك بالدراسة.	75	75	40	80	35	105	1.73
استخدام الفايسبوك يدفعك إلى الإسراف والتبذير.	78	78	39	78	33	99	1.70

مناقشة النتائج:

*** محور العادات وأنماط استخدام الفايسبوك:**

– أن أغلب المبحوثين يتصفحون الفايسبوك بواسطة الهواتف الخلوية هذا لأنه سهل الاستخدام وتزويد شرائح الهواتف بتقنيتي الجيل الثالث والرابع مما زاد الاستخدام.

– اشترك أغلبية المبحوثين بموقع الفايسبوك لأنهم حدثوهم عنه بسبب اهتمامهم به أكثر من الوسائط الإلكترونية والمواقع الأخرى.

– أن أغلبية المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك منذ أكثر من سنتين مما يدل على أن للموقع فترة من الاستخدام بين المبحوثين، ويتصفحون الموقع أكثر من 6 مرات في اليوم بسب اهتمام المبحوثين به حيث يفضلون الفترة الليلية في استخدامه لأنها فترة الفراغ المناسبة.

– يستخدم معظم المبحوثين أسماء مستعارة من خلال موقع الفايسبوك وذلك خوفا من المشاكل التي يسببها لهم الموقع وحتى لا تكشف هوياتهم في حالة تجاوزاتهم أو تجاوز الآخرين عليهم فأغلبهم يستخدمونها حتى يتصرفون بكل حرية ودون كشف هويتهم الحقيقية ونجد منهم من يستخدمها لتقمص شخصية أخرى فيما يستخدم البعض أسماء حقيقية حتى يجدهم معارفهم بسهولة حتى يحظوا بثقة المتفاعلين معهم.

*** محور الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايسبوك:**

– يستخدم أغلبية أفراد العينة موقع الفايسبوك بدافع الترفيه والتسلية والقلة من هم زيادة المعلومات والمعارف والهروب من الواقع، وأن أغلبية المبحوثين يستخدمونه بدافع إنشاء علاقات صداقة والباقي لإنشاء علاقات مع الجنس الآخر وإيجاد حلول لمشاكلهم.

– لا يوافق أغلب أفراد العينة على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء فيما يوافق بعض المبحوثين من أفراد العينة بدافع التعرف على أشخاص جدد وتكوين علاقات مع الجنس الآخر ويستخدمه البعض للتسلية.

– لا يثق أغلب أفراد العينة بالمنشورات المعروضة في الفايسبوك إلا بحسب المصدر في حين لا يثق البعض منهم بتاتا أما القلة منهم يثقون بها، إن أغلب المستخدمين يقول أن غيابهم عن الفايسبوك لا يشعرهم بشيء أما الباقي يشعرهم بالفراغ والقلق والاضطراب.

*** محور القيم: يؤثر استخدام الفايسبوك على القيم التالية:**

– أن أغلب المبحوثين غير متأكدين من أن استخدام الفايسبوك يشعرهم بالانفتاح وغير متأكدين من أنه يمكنهم من علاقات مرضية فيما انقسمت إجابات المبحوثين الآخرين بين الموافقة والمعارضة.

– أن معظم المبحوثين يعارضون أن استخدام الفايسبوك يمكن من التحصيل العلمي وإثبات الذات فيما تراوحت بقية الإجابات عدم التأكيد والموافقة.

– أن أغلبية المبحوثين يوافقون على أن استخدام الفايسبوك يمكن من التعبير بحرية ويشعر بالعزلة العائلية كما يسهل إقامة علاقة مع الأجانب ويسهل الهروب من الواقع ويؤثر في القيام بالواجب في حين بقية الإجابات المبحوثين بين عدم التأكيد والمعارضة.

*** محور السلوكيات: يؤثر استخدام الفايسبوك على السلوكيات التالية:**

– أن أغلبية أفراد العينة يعارضون على أن استخدام الفايسبوك يساعد على التحصيل الدراسي وحتى التمكن من علاقة طيبة مع الزملاء ويشعر بالانتماء العائلي وتجاوز العقبات والأزمات في حين توزعت بقية الإجابات بين الموافقة وعدم التأكيد.

– أن غالبية المبحوثين يوافقون على أن استخدام الفايسبوك يمكنهم من حسن التعرف مع الآخرين ويسبب مشاكل مع الوالدين ويجعلهم يضيعون الوقت ويقلل اهتمامهم بالدراسة ويسبب لهم التوتر والقلق كما يدفعهم إلى الإسراف والتبذير.

*** بالنسبة للفروق تبعا للجنس:**

– أن أغلبية المبحوثين من ذكور وإناث بينهم لا توجد اختلافات من حيث المدة التي أصبحوا فيها أعضاء في موقع الفايسبوك وعدد المرات التصفح، الفترة التي يقضونها، والاسم المستخدم (المستعار والحقيقي)، الدافع والحاجات التي يلبيها، والثقة في المنشورات المعروضة.

– لا توجد فروق بالنسبة لمتغير الجنس والعبارات التي تدل على قيم الانفتاح، والعلاقات المرضية والحرية وإقامة العلاقة مع الأجانب، الهروب من الواقع. والسلوكيات الموجودة في العبارات التي تدل على حسن التعرف مع الآخرين، العلاقات الطيبة مع الزملاء، وتجاوز العقبات والأزمات، المشاكل مع الوالدين والإسراف والتبذير لاختلاف استخدام الفايسبوك.

بالنسبة للفروق تبعا للسن:

– الدافع والحاجات التي يلبيها، النية في التقليل من استخدام الموقع مستقبلا وشعور مستخدمين العينة عند غيابهم عن الموقع.

– أما للسن والعبارات التي تدل على قيم الانفتاح، والعلاقات المرضية والتمكن من إثبات الذات وإقامة العلاقة مع الأجانب، الهروب من الواقع والسلوكيات الموجودة في العبارات التالية، وحسن التعرف مع الآخرين، العلاقات الطيبة مع الزملاء، وتجاوز العقبات والأزمات، المشاكل مع الوالدين والإسراف والتبذير.

– توجد اختلاف بين الفئات العمرية في العبارات الدالة على القيم التالية: الحرية، إقامة علاقة مع الأجانب والعبارات المتضمنة السلوكيات التالية: مشاكل مع الوالدين والإسراف والتبذير.

الإقتراحات والتوصيات:

– زيادة البحوث العلمية حول شبكات التواصل الاجتماعية وآثار استخدامها لدى الأطفال في الجزائر خصوصا المتمدرسين منهم.

– ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة حول مواقع التواصل الاجتماعي عموما والفايسبوك خصوصا، لتبيان آثارها السلبية والإيجابية على قيم وسلوكيات لدى مستخدميها من الأطفال والشباب الجزائري.

– الاستفادة الفاعلة من مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمتها الفايسبوك من طرف الأطفال في ظل التطور التقني الراهن.

– البحث عن مدى الاستخدامات الإيجابية لموقع الفايسبوك في خدمة معينة.

– العمل بمبدأ حسن استغلال الوسيلة يعود على صاحبها بالفائدة، وسوء استخدامها يعود عليه بالضرر لذا يجب الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي فيما ينفع ويفيد.

– إن المواقع الاجتماعية تخلق جو اجتماعي وتواصل بين الزملاء والتلاميذ في جميع الأوقات، خاصة يجب أن يستخدم الفرد هذه المواقع بشكل جدي ونزيه وباسم حقيقي غير مستعار ومعلومات كاذبة.

– جعل مواقع التواصل الاجتماعي بين الجمهور العادي وخاصة الأطفال والتلاميذ منهم والمفكرين والعلماء وصناع القرار.

– إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الشبكات الاجتماعية من واقع استخدامات الأفراد للتصدي لآثارها السلبية على قيم وسلوكيات الأطفال والتلاميذ.

– نشر الوعي لدى التلاميذ حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم وقيمهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لهذه المواقع.

– ضرورة عقد دورات تدريبية للأطفال وتلاميذ الطور المتوسط تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. جزء.5

2. أحمد بن مرسلي (**2005**). **مناهج البحث العلمي في علوم الأعلام والاتصال** (ط2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

3. جبريل بن حسن العريسي، سلمى بنت محمد الدوسري (**2000**). **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**. الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

4. جمال الفار (**2000**). **المعجم الإعلامي**. الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي.

5. عبد القادر فرج (**2010**). **معجم علم النفس والتحليل النفسي** (ط1). لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

6. عبد الوهاب بوخنوفة (**2007**). **الأطفال والثورة التكنولوجية التمثل والاستخدامات**. الإذاعات العربية. العدد .7

7. عمار بوحوش، محمد الذنيبات. (**1995**). **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

8. فاروق عبده قلية، أحمد عبد الفتاح زكي (**2004**). **معجم مصطلحات التربية**. **مصر**: دار الوفاء للطباعة.

9. فضيل دليو (**2010**). **تقنيات تحليل البيانات في العلوم الإجتماعية والإعلامية** (ط1). الجزائر: دار الثقافة للنشر.

10. فهد بن علي الطيار (**2014**). **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**. المجلد 31، العدد 21. الرياض.

11. فوزي غرايبة، نعيم دهمش (**2011**). **أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية**. لبنان: دار وائل للنشر.

12. مجيد محجوب. (**2000**). **أصول البحث العلمي ومنهاجه** (ط 1). الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

13. محمد الأزهر السمال. (**1980**). **الأصول في البحث العلمي**. العراق: دار الحكمة للطباعة والنشر.

14. http://ibn_hazm_fowmactit.org (تاريخ الولوج: **2016/10/21**)

15. http://www.almaay.com/ansewer31/7467 (تاريخ الولوج: **2016/10/19**)

الحماية القانونية للطفولة المعرضة للخطر المعنوي

بن حبيبة إيمان/كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة محمد بن أحمد وهران2
Imenebenhabiba90@gmail.com
لخضاري محمد/ كلية الحقوق و العلوم السياسية جيلالي ليابس سيدي بلعباس
Lakhdarimohammed27@gmail.com

ملخص:

اعتنت التشريعات الوضعية و المنظمات و كذا الهيئات المهتمة بالطفولة اهتماما واسعا من خلال وضع نص دولي تمثل في اتفاقية حقوق الطفل إلى جانب تشريع الدول لقوانين بهدف توفير الحماية و الأمن و التربية، وعرفت الجزائر ارتفاعا كبيرا في حالات العنف الممارسة على الأطفال، ونخص بالذكر نوع من الجرائم و هو حال جرائم الإهمال المعنوي للأولاد كمثال عن الجرائم المرتكبة في حق الطفولة.

الكلمات المفتاحية: الطفولة- الطفل- الأولاد- الأب- الأم- التشريع الجزائري- الحماية- المراكز

Résumé

La législation et les organisations, ainsi que les organismes s'occupant d'enfants, ont manifesté un intérêt marqué pour le développement d'un texte international dans la Convention relative aux droits de l'enfant et la promulgation de lois pour protéger, sécuriser et éduquer les enfants. Notamment sur le type de crimes et le cas de délits de négligence morale envers les enfants comme exemple « Abandon moral des enfants »

مقدمة

الطفل بحاجة ماسة بغض النظر عن جنسه أو دينه أو انتمائه إلى حد أدنى من الحماية والرعاية، ولذلك يتوجب حماية الطفولة من كل العوارض التي قد تصادفه كما لابد توفير كل ما يضمن له النمو والبقاء. وكل هذا لا يتحقق إلا بالترسيخ الواضح و الفعال لحقوقه. وهي من الجزء من الحقوق التي لا تتجزأ من حقوق الإنسان.

اعترفت الدول والمنظمات الحكومية منها والغير الحكومية بمجموعة من الحقوق بغرض تمكنين الطفل منها. والتي تبر أهمها في: الحق في الرعاية و الحماية من جميع أنواع سوء المعاملة و الإهمال والاستغلال والقسوة (المادة 19 من إتفاقية حقوق الطفل، 1990)، بما في ذلك التي تتسبب فيها الأسرة التي يعيش فيها الطفل.لقد كانت الشريعة الإسلامية السباقة في اهتمامها بالطفل مند حوالي 15قرن، فالدين الإسلامي يوفر حماية واسعة للأطفال ويرعاهم. دون أي قسوة أوعنف. وذلك من خلال إتباع طرق التربية من قدوة و موعظة وترغيب وفي هذا الشأن قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:" مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع السنين واضربوهم عليها وهو أبناء عشر سنين" وهو ما يجعلنا نستخلص أن التربية تكون وفق إتباعنا لمنهج إسلامي والذي يبدأ

بالنصح ليمر بالإرشاد وصولا للعقوبة. إن تعرض الطفل للعنف من قبل أسرته يعتبر من أسوء أنواع الإساءة التي قد يتعرض لها خلال حياته، والتي يكون لها تاثير سلبي على حالته البدنية والنفسية وكذا الاجتماعية، وهو الأمر الذي جعل المشرع الجزائري يتدخل من أجل توفير حماية اللازمة والكافية له. وهو الأمر الذي جعله ينص على ذلك من خلال المادة 65 من الدستور والتي تحث الباء على حماية أبنائهم من كل عنف معنوي يهدده. نجد الأمر رقم 03/72 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة في مادته الأولى قد عرفت لنا الطفل الذي يكون في خطر معنوي (الأمر 03/72، 1972).

من خلال النصوص القانونية نجد أن مفهوم الطفل الذي يتعرض لخطر معنوي قد يأخذ عدة صور، وهو الأمر الذي يدفع بنا من خلال هذه المداخلة لطرح نوع من الإشكال حول موقع الطفل المعرض للخطر المعنوي في التشريع الجزائري.

إجابة عن هذا الإشكال حاولنا تحديد هذه الدراسة من خلال إتباع المنهج التحليلي الذي يسمح لنا بتحليل ما جاء عن المشرع الجزائري كدرجة أولى إلى جانب التطرق لبعض القوانين والاتفاقيات الدولية التي عالجت وأعطت حماية للطفولة. كما أنه سنستعين بالمنهج الوصفي في تطرقنا لبعض الأعمال التي تشكل خطرا معنويا على الطفل و التي نظمها المشرع من خلال جريمة الإهمال المعنوي للأولاد. إن تناول هذه الدراسة ستكون في حدود التشريع الجزائي الجزائري كبيرة وذلك باعتبار أن دراستنا تهدف بالدرجة الأولي إلى تبيان الحماية القانونية الكبيرة التي أعطاها المشرع الجزائري للطفولة من خلال تحديد عقوبات جزائية ضد كل شخص يمس بهذه الأخيرة.

ومن جهة أخرى تأخذ دراستنا أهمية كبيرة من خلال تسليط الضوء على الحماية الاجتماعية والنفسية والبيسكولوجية التي وضعها التشريع الجزائري إلى جانب الحماية القانونية من خلال إنشاء مراكز تهدف بدرجة أولى لتوفير الحماية للطفل باعتبار أنه من الفئات الهشة و الضعيفة داخل المجتمع.

إن موضوع الدراسة يهدف إلى أهم المشاكل التي قذ يتصادف معها الطفل في مرحلة طفولته و التي قد تأخذ عدة صور. وتختلف هذه الصور من حيث تأثيرها عليه فمنها ما يزول بمجرد مرور الزمن و منها ما يبقى راسخ لديه ما يشكل له عدة أزمات بمختلف أنواعها تصاحبه طيلة حياته. وهو الأمر الذي دفعنا لتحديد دراستنا من خلال التطرق في بحثنا هذا لجريمة الإهمال المعنوي للأولاد باعتبار أنها من الجرائم التي تأثر بدرجة كبيرة على طفولة الصغير و التي تخلف أثار قوية على حياة الطفل ومن هنا حاولنا أتباع المنهجية القانونية في دراستنا من خلال تقسم دراستنا إلى جزأين كالآتي:

أولا: التطرق لجريمة الإهمال المعنوي للأولاد في التشريع الجزائري كتهديد للطفولة

ثانيا: دور المراكز والمؤسسات المتخصصة في توفير الحماية للطفل.

كما سنتبع إجراءات أخرى في هذا التقسيم بحيث سنقسم كل عنصر من هاذين العنصرين إلى قسمين، فمن خلال الجزء الأولى سنتطرق لمفهوم جريمة لإهمال المعنوي للأطفال وتحديد الأركان الواجب توفرها ثم ننتقل للحماية القانونية الجزائية التي وضعها المشرع الجزائري لردع كل شخص يحاول تهديد الطفولة بأفعال معنوية تأثر عليها.

أما بخصوص الجزء الثاني من الدراسة فنتطرق للحماية الاجتماعية للطفل ومن خلالها سنتطرق للمختلف المراكز والمؤسسات التي توفر للطفل الحماية.

المحور الأول: جريمة الإهمال المعنوي للأولاد في التشريع الجزائري كتهديد للطفولة

سنتطرق من خلاله لمفهوم جريمة الإهمال المعنوي للأولاد و كذا الأركان الواجب توافرها

1. **مفهوم جريمة الإهمال المعنوي لأطفال**(Abandon moral des enfants) :

نص القانون الجزائري على مجموعة من الواجبات المترتبة على الأسرة من خلال المادة 36 من قانون الأسرة والتي يتوجب من خلالها على الزوجين المحافظة على الروابط الزوجية وواجبات الحياة المشتركة والتعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم...

فإن أي إهمال يحلق بتربية الأولاد ورعايتهم يؤدي إلى نتائج وخيمة على الأسرة وهو ما جعل المشرع في هذا الخصوص يرتب جزاء قانوني على أحد الزوجين الذي يسيء معاملة أولاده فنجد المادة 3/330 من قانون العقوبات تنص على ذلك بقولها: "...يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة من 500إلى 5000دينار...

أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده أوواحد أوأكثر منهم و يعرض أمنهم أوخلقهم لخطر جسيم بأن يسيء معاملتهم أو كون مثلا سيئا لهم للاعتياد على السكر أوسوء السلوك أوبأن يهمل رعايتهم أولا يقوم بالإشراف الضروري عليهم وذلك سواء كان قد قضي بإسقاط سلطته الأبوية عليهم أويقض بإسقاطها" (المادة 330 من قانون العقوبات الجزائري).

من خلال إستقرءنا لنص المادة أعلاه نجد أن المشرع الجزائري يحصر معنى الإساءة إلى الأولاد في ثلاث حالات (دفاتر حقوق الإنسان، 2013) وهي:

- حالة تعريض صحة الأولاد للخطر.
- حالة تعريض أمن الأولاد للخطر.
- حالة تعريض خلق الأولاد للخطر.

2. **الأركان التي تقوم عليها جريمة الإهمال المعنوي للأولاد.**

تتطلب جريمة الإهمال المعنوي للأولاد كباقي الجرائم الأخرى توافر أركان لتحققها، وقد تناول قانون العقوبات الجزائري هذه الأركان من خلال نص المادة 3/330ق.ع والتي تتمثل في : الركن المادي، الركن المعنوي إلى جانب الركن الشرعي والمتمثل في معاقبة القانون على هذا الفعل (بوسقيعة، صفحة 160).

أ- الركن المادي: من خلال المادة 3/330 من فانون العقوبات الجزائري نجد ان الركن المادي يقوم على ثلاث عناصر والمتمثلة في: لابد من توافر صفة الأب أوالأم، قيام أعمال الإهمال المبينة في المادة 4/330 من ق.ع وتحقق النتائج الخطيرة المترتبة عن هذه الأعمال (بوسقيعة، صفحة 161).

1- **صفة الأب أو الأم**: المقصود من هذا الأب أوالأم الشرعي{ة} بالدرجة الأولى فيشترط لقيام الجريمة توافر عنصر الأبوة (Lien de parente ou lien de matérnité) والبنوة بين الفاعل والضحية فإن لم توجد أي علاقة لا يمكن تطبيق نص المادة.

2- **أعمال الإهمال المبينة في المادة3/330 ق.ع**: يمكن تصنيف هذه الأعمال على النحو التالي:

- أعمال ذات طابع مادي: فيعتمد هذا الطابع على سوء المعاملة وانعدام الرعاية. فسوء المعاملة يتجلى من خلال ضرب الولد . وقيده أو تركه بمفرده أثناء عمل الوالدين.

ومن قبل الأعمال المادية في عدم رعاية الطفل: عدم عرضه للطبيب في حالة مرضه و أوعدم تقديم الدواء له.

- **أعمال ذات طابع أدبي** : تتجلى هذه الأعمال في كون أحد الوالدين قدوة و مثل سيء للأولاد و عدم الإشراف عليهم، و يندرج ضمن المثل السيء الإدمان بكل أنواعه سواء على الخمر أو المخدرات أوالمهلوسات العقلية... القيام بأعمال غير أخلاقية.

وبخصوص أعمال عدم الإشراف فتتوضح في طرد الأولاد خارج مقر العائلة و صرفهم المستمر للعب في الشوارع دون مراقبتهم ولا توجيههم.

3- **النتائج الخطيرة من أعمال الإهمال**: اشترطت المادة3/330 أن تعرض سلوكات الأب أو الأم صحة الأولاد أوأمنهم أوخلقهم لخطر جسيم، فالمشرع الجزائري لا يعاقب على مجرد إثبات الأفعال إلا في حال ترتبت نتائج خطيرة مست مباشرة بالأولاد ما أثرت على صحته وأمنه أوخلقه، مع الملاحظة أنه لم يرد أي معيار يحدد جسامة خطر أفعال الإهمال المرتكبة، وأمام هذا الغياب تبقى السلطة التقديرية للقاضي في تمييز بين جسامة الخطر أوالضرر.

ب- الركن المعنوي: إذا كان القانون لم يشترط توافر القصد الجنائي لقيام الجريمة و ذلك من خلال عدم نص االمادة 3/330 له، فإن هذا الأخيرة تقتضي أن يكون الجاني{ الأب أو الأم} واع بخطورة تقصيره في أداء واجباته العائلية.

أما بخصوص قمع الجريمة فهي تتجلى في عنصرين الأول متعلق بإجراءات المتابعة و الثاني بالعقوبة المقررة، ومن هنا فإن المتابعة الجزائية لجنحة الإهمال المعنوي لأولاد لا تخضع لأي قيد (أنظر المادة 330 من قانون العقوبات)،خلافا لما هو الحال في جنحتي ترك مقر الأسرة والتخلي عن الزوجة الحامل التي تتوقف على رفع دعوى من الطرف المضرور ويتولى الاختصاص المحكمة التي يوجد فيها موطن الأب أوالأم الذي ارتكبت فيه الجريمة. وفي خصوص العقوبة المقررة للحد من تعريض الطفل للإهمال المعنوي من طرف والديه فقد قرر المشرع الجزائي في هذا الشأن عقوبات أصلية وعقوبات تكميلية المنصوص عليها في المادة 330 فقرة 1و2 وهي نفسها العقوبات المقررة لجنحتي ترك مقر الأسرة والتخلي عن الزوجة الحامل.

المحور الثاني: دور المراكز والمؤسسات المتخصصة في توفير الحماية للطفل.

لقد أولى المشرع الجزائري عناية خاصة بالأطفال والمراهقين وذلك نظرا للمخاطر التي تحيط بهم في ظل التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها الجزائر، وخاصة في ظل تنامي الظواهر الإجرامية والمخاطر المحيطة بالطفل، من استغلاله في ارتكاب الجرائم وتوريطه في العديد من الأعمال الإجرامية، ذلك أن الطبيعة الخاصة للطفل والمراهق تستلزم العناية الخاصة به وعدم معاملته كالبالغين في توقيع العقاب، وذلك بإعادة تربيتهم وتأهيلهم بعيدا عن عنصر العقاب.

ولتوفير الحماية اللازمة للأطفال أقر المشرع مؤسسات ومراكز مختصة لذلك تنقسم إلى نوعين:

أولا: المؤسسات المخصصة للأحداث الجانحين.

لقد ميز المشرع الجزائري بين المراكز المخصصة لاستقبال الأحداث الجانحين عن تلك المعدة للأحداث الذين هم عرضة لخطر معنوي، فجعل بذلك مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث وكذا الأجنحة بالمؤسسات العقابية المكلفة باستقبال الأحداث الذين صدرت في حقهم عقوبات سالبة للحرية المنصوص عليها في قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي رقم 05/04 (القانون رقم 04/05، 2005)، كما خصص المراكز التخصصية لإعادة تربية الأحداث الذي صدرت في حقهم تدابير الحماية والتهذيب المنصوص عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية (أنظر المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية)، وطبقا للأمر رقم 64/75 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة.

هذه المؤسسات تنقسم إلى ما يلي:

أ. مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث.

لقد نصت على هذه المراكز المادتين 28 و116 من قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي،حيث تعتبر هذه المراكز مؤسسات عمومية تابعة لوزارة العدل وتتمثل مهمتها الأساسية في إعادة تربية الأحداث وإدماجهم بالمجتمع وهذا بإعطائهم تعليما وتكوينا حسب مستواهم الثقافي، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية.

ويوجد بهذه المصالح موظفون يسهرون على متابعة تطور سلوك هؤلاء الأحداث بالمراكز تحت إشراف مدير مؤهل، كما يوجد أطباء وأخصائيون شبه طبيون تابعين لوزارة الصحة، ومهمتهم فحص الأحداث عند وصولهم للمركز، ويكون ذلك بصفة دورية مرة كل شهر.

وتشتمل هذه المراكز على المصالح التالية (المادة 16 من المرسوم التنفيذي 109/06، 2006):

– **مصلحة الملاحظة والتوجيه**: وتتكلف هذه المصلحة بدراسة شخصية الحدث من أجل إعداد التقارير لقاضي الأحداث الخاصة باقتراحات توجيههم ومختلف التدابير التربوية.

– **مصلحة إعادة التربية**: وتكلف بمتابعة وتنسيق عمل التأطير التربوي والأخلاقي للحدث وكذا متابعة التكوين المدرسي والمهني له، كما أنها تقترح الحلول والتدابير الكفيلة بالإدماج الاجتماعي له، بالإضافة إلى التكفل بالمشاكل الاجتماعية الخاصة به.

– **مصلحة الصحة**: وتتكفل بالحدث صحيا ونفسيا إضافة إلى تنظيم ومراقبة وتقييم نشاط الموظفين التابعين للمصلحة والسهر على تنفيذ إجراءات الوقاية من الأوبئة والأمراض.

– **مصلحة الإدارة العامة والأمن**: ومهمتها تسيير الشؤون الإدارية للمركز وموظفيه وتنظيم العمل اليومي لهم، مع السهر على الانضباط وأمن المركز والأشخاص.

ب. الأجنحة المنفصلة الخاصة باستقبال الأحداث.

هذه الأجنحة تختص بإيواء الأحداث بمؤسسات الوقاية ومؤسسات إعادة التربية عند اللزوم (أنظر المادة 29 من القانون رقم 04/05) بحيث تخصص للأحداث المحبوسين مؤقتا وكذلك المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها.

ومن الواضح أن مؤسسات إعادة التأهيل لا تخصص لمثل هذا الدور نظرا للطبيعة التي تمتاز بها هذه الأخيرة، باعتبارها مؤسسة مخصصة لحبس المحكوم علهم نهائيا بعقوبة الحبس مدة تتجاوز 05 سنوات وبعقوبة السجن، والمعتادين على الإجرام والخطرين، مهما تكون العقوبة المسلطة عليهم (أنظر المادة 28 من القانون رقم 04/05).

وتجدر الإشارة إلى انه توجد على مستوى هذه الأجنحة لجنة تأديب يرأسها مدير المركز ومدير المؤسسة العقابية على حسب الحالة، تتولى مهمة تأديب الحدث في حالة ارتكابه خطأ والذي يستوجب اتخاذ إجراءات تأديبية.

ثانيا: المراكز المخصصة لاستقبال الأحداث الذي هم في حالة خطر معنوي.

عرف الطفل في حالة خطر معنوي طبقا بموجب نص المادة 02 من القانون 12/15 المتعلق بحماية الطفل، والنص القانوني لهذه المراكز هو الأمر رقم 64/75 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة، ، وتنقسم هذه المراكز إلى صنفين:

أ. المراكز التخصصية للحماية.

تعتبر مؤسسات داخلية تختص بإيواء الأحداث الذين لم يبلغوا سن 21 سنة من عمرهم من أجل تربيتهم وحمايتهم، كما يجوز لهذه المراكز استقبال الأحداث الذين سبق وضعهم في المراكز التخصصية لإعادة التربية والذين استفادوا من تدبير إيوائهم للعلاج البعدي. وتشتمل هذه المراكز على ثلاثة مصالح وهي:

– **مصلحة الملاحظة**: والتي نصت عليها المادة 16 من الأمر 64/75 السالف الذكر، وتتمثل وظيفتها في ملاحظة ودراسة شخصية الحدث خلال فترة تتراوح ما بين 03 إلى 06 أشهر (الفقرة 02 من المادة 16 من الأمر 64/75)، وأول مرحلة يمر بها الحدث فيتم تفتيشه وفحصه طبيا، ويتم إعداد ملف خاص به يتضمن معلومات تتعلق بحالته المدنية والصحية ومستواه الدراسي أو تكوينه المهني، وظروفه الأسرية كما تجري تحقيقات اجتماعية حول البحث (وسام، 2013، صفحة 108).

– **مصلحة التربية:** والتي أشارت إليها المادة 17 من الأمر 64/75 المذكور أعلاه، وتكون مهمة هذه المصلحة في تزويد الحدث بالتربية الأخلاقية والوطنية والرياضية والتكوين المدرسي والمهني، ويتم تحويل الحدث من مصلحة الملاحظة إلى مصلحة التربية بصدور الأمر بالوضع النهائي من طرف قاضي الأحداث سواء باكتمال المدة القصوى (06 أشهر) أو قبل اكتمالها لكن بشرط أن تتجاوز فترة الإقامة مدة 03 أشهر على الأقل.

– **مصلحة العلاج البعدي:** توكل لهذه المصلحة مهمة البحث عن الحلول التي تسمح بإدماج الحدث اجتماعيا، سواء كان قادما من مصلحة الملاحظة أومصلحة التربية، ويتم تحويل الحدث إلى هذه المصلحة بموجب أمر من قاضي الأحداث باقتراح من مدير المؤسسة المعنية.

ب. المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة.

أشارت إليها المادة 25 من الأمر 64/75، حيث كلما اقتضت الضرورة الجمع كل من مركز إعادة التربية والمركز المتخصص في الحماية ومصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح فإنه يتم ضمها بعضها بعض في مؤسسة واحدة تسمى المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة، وإلى حد يومنا هذا تم إنشاء إلا مركزين في كل من ولاتي ورقلة وبشار.

ثالثا: مراكز الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح (SOEMO).

هذه المراكز تم إنشاؤها سنة 1966 كمؤسسة اجتماعية هدفها ملاحظة وتربية إعادة إدماج الأحداث البالغين من العمر06 إلى 18 سنة والذين هم في خطر خلقي أوخطر الاندماج الاجتماعي أوالجانحين الموضوعين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من قبل محاكم الأحداث (علي، جنوح الأحداث والتعير الإجتماعيفي الجزائر المعاصرة، 2002، صفحة 209)، وتعمل تحت إشراف هذه المراكز المصالح التالية:

– **قسم الاستقبال والفرز:** تناولته المادة 23 من الأمر 64/75 السالف الذكر وتتمثل مهامه في إيواء الأحداث وحمايتهم وتوجيههم لمدة لا تتجاوز 03 أشهر والذين يعهد بهم إليه قاضي الأحداث أوالجهات القضائية الخاصة بالأحداث.

– **قسم المشورة التربوية والتوجيهية:** أشارت إليه المادة 21 من الأمر 64/75 السالف الذكر، يتولى مهمة إعداد تقارير التحقيق الاجتماعي عن الحدث وسيرته الذاتية، وجمع أكبر قسط من المعلومات حول ظروف معيشته ودوافع انحرافه، ومحاول إعطاء اقتراحات أوحلول لمعالجته (وسام، 2013، صفحة 109).

خاتمة (خلاصة وتوصيات).

يمكن القول أن الجزائر حققت تكفلا نوعيا بمختلف فئات الأحداث، سواء الجانحين أن الذين هم عرضة إلى الخطر، بما يتماشى مع القواعد والنظم الدولية خاصة منها قواعد الأمم المتحدة وسعيا لتحقيق التكفل الفعال إلى إسناد هذه المهمة إلى مراكز ومؤسسات متخصصة تكون تعمل تحت إشراف وزارة العدل، وفق معايير قانونية والإجراءات فهي من تقرر التدابير الأحكام أو تعديلها حسب الحالة.

وفي الأخير يمكن تقديم بعض الاقتراحات التالية:

– ضرورة إعادة النظر في النص القانوني العقابي وتشديد العقوبات أكثر للحد من هذه الظاهرة.

– جمع النصوص الخاصة بالحماية الاجتماعية والنصوص الخاصة بالحماية الجنائية للطفل في قانون واحد، كما أن ضبط الهياكل من مراكز ومؤسسات التي تستقبل الأحداث الجانحين يعتبر من الأولويات لنجاح عمل الجهاز القضائي.

– توحيد سن الحدث بالنسبة للأطفال الجانحين والمعرضين للخطر بجعله 18 سنة مع تمديد تدابير الحماية إلى غاية 21 سنة.

– أن يحدد سن 13 سنة كحد أدنى لا يتابع فيها الطفل على أساس دعوى جزائية ولو ارتكب جريمة سواء كانت جناية أوجنحة أومخالفة، ويتابع على أساس دعوى الحماية أي أن يعتبر الطفل طفلا معرضا للانحراف.

1 قائمة المراجع

أحسن بوسقيعة. *الوجيز في القانون الجزائي الخاص*. الجزائر: دار هومة.

الأمر 03/72 المؤرخ في 22 فبراير 1972، *المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة* .

الفقرة 02 من المادة 16 من الأمر 64/75..

القانون رقم .05/04 المؤرخ في 22فبراير 2005(*المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين* .

المادة 16من المرسوم التنفيذي رقم 06/109 ماي المؤرخ في 08 ماي 2006، *يحدد كيفيات تنظيم المؤسسة العقابية وتسييرها* .

المادة 19 من إتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 والتي صادقت عليها الجزائر سنة 1992.

المادة 330 من قانون العقوبات الجزائري..

أنظر المادة 28 من القانون رقم 04/05..

أنظر المادة 29من القانون رقم .05/04

أنظر المادة 330من قانون العقوبات.

أنظر المادة 444من قانون الإجراءات الجزائية

دفاتر حقوق الإنسان. (2013). *الطفل، الأسرة والمؤسسات* ، 257.

مانع علي. (2002). جنوح *الأحداث والتغير الإجتماعيفي الجزائر المعاصرة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مانع علي. (2002). *جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، دراسة في علم الإجرام المقارن*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عيقون وسام، التدابير المطبقة على الأحداث الجانحين أثناء المتابعة الجزائية.، مذكرة انيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق بليدة، 2013. الحقوق.

تلقي البرامج الرياضية التلفزيونية لدى الأطفال

د.لمياء مرتاض–نفوسي/جامعة عبد الحميد بن باديس/مستغانم
lamia.nefoussi@yahoo.com

ملخص:

لمشهد الصورة سيما تلك التي تبث عبر التلفزيون تأثير كبير على المتلقي للبرامج الرياضية وتحديدا عند مشاهدته لمباريات كرة القدم في التلفزيون؛ فالتلفزيون يعكس ويبني تصورات اجتماعية عن طريق الصور التي تبث والخطابات التي تدور حولها، خصوصا لدى جمهور الأطفال. ومما يضفي جمالية على مشهد الصورة الخاصة بمباريات كرة القدم هي التقنيات الحديثة في الإخراج والتصوير من حيث المؤثرات واختيار زوايا التصوير ولقطات الكاميرا وحركاتها.

سنحاول في هذه المداخلة تبيين كيفية تلقي الأطفال لمباريات كرة القدم التي تبث في التلفزيون وكيفية تّأثرهم بها.

الكلمات المفتاحية: التلقي، جمالية التلقي، التفاعل، المتعة

Résumé :

Le spectacle de l'image a un impact important sur le récepteur des programmes sportifs, particulièrement sur le suivi des matchs de football qui sont diffusés à la télévision. La télévision reflète et construit des imaginaires sociaux par le biais des images diffusées et les discours qui sont produits autour d'elles surtout chez les enfants. Et ce qui donne de l'esthétique au spectacle de l'image des matchs de football est l'usage de techniques modernes dans la réalisation et les prises de caméras. A travers cette communication, nous allons essayer de montrer comment se fait la réception des matchs de football chez les enfants et comment ils y sont affectés .

Mots clés : réception, esthétique de réception, interaction, plaisir

مقدمة:

كان التلفزيون في الخمسينات حادثا مهما يجمع أفراد الأسرة، حيث سيحل هذا الواقع الجديد محل العلاقات الأسرية التي كانت تحدث كل يوم. أما حاليا ونحن في الألفية الثالثة وبالاستخدام المكثف للميديا الجديدة وعلى وجه التحديد الإنترنيت، يبدو للبعض بأن تأثير التلفزيون لم يعد قويا كما كان عليه. غير أنه نظرا لأن الإنترنيت لا يستحوذ عليه إلا فئة محظوظة من المجتمع، فإنه ما زال التلفزيون يستقطب الجماهير، لا سيما لمشاهدة برامج ومباراة كرة القدم للفريق الوطني وللفرق التي لها صدى كبير في العالم. ستنصب دراستنا هذه على كيفية تلقي البرامج الرياضية التلفزيونية لدى الأطفال.

الخلفية النظرية:

قمنا بتبني نموذج التلقي الذي أعاد النظر في إشكالية علاقة الجمهور بوسائل الإعلام والاتصال ورسائلها مانحة الأولوية هذه المرة للمتلقي ودوره النشيط في العملية الاتصالية. فالتلقي من هذا المنظور هو سيرورة مهمة لبناء المعنى من طرف المشاهد؛ فالمتلقي ليس مجرد متلق سلبي يتأثر بمضامين الرسائل التي يتعرض لها؛ بل لديه دور نشيط. وتحول مركز الاهتمام الذي كان لفترة طويلة منصبا على الإجابة عن السؤال: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور، إلى سؤال آخر له انشغالات وأهداف مختلفة يهدف تحقيقها من خلال الإجابة عنه ألا وهو: ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟

الإشكالية:

أضحى لوسائل الإعلام والاتصال دورا مهما في الاتصال والحصول على المعلومة. فقد اختزلت الزمن والمكان وحلت محل وسائط أخرى لم يتوقع أحد وقت اكتشافها أن دورها سيضمحل. وبالرغم من ظهور الإنترنيت، إلا أن التلفزيون ما زال يلعب دورا كبيرا في التأثير على المتلقي حيث أضحى يُستخدم بشكل جديد عند إمكانية ربطه بفلاش ديسك وربطه بالساتيليت التي تبث قنوات خاصة فيه. من بين هذه القنوات نجد القنوات التلفزيونية التي تبث خصيصا برامج رياضية والتي تتقدمها مباريات كرة القدم لكبريات الفرق. فقد استقطبت هذه البرامج الرياضية جماهير عريضة بما فيها جمهور الأطفال الذين بعدما كانت الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون هي التي تجلب اهتمامهم في التلفزيون، أضحوا اليوم أكثر إقبالا على البرامج الرياضية. سنحاول في هذه المداخلة الإجابة عما يلي: كيف يتلقى الأطفال البرامج الرياضية؟ وكيف يتأثرون بها؟

أهمية الموضوع والهدف منه:

بعدما اتضح بأن نظريات التأثير لا تفي بالغرض لدراسة كل الظواهر الاتصالية والإعلامية وتحول الإشكالية الخاصة بدراسة الجمهور التي بدأت تركز على الإجابة عن السؤال: ماذا يفعل الجمهور بالرسائل التي يتلقاها؟ تبينت أهمية دراسة التلقي بتحديد كيفية فك التشفير من طرف المتلقي وكيفية تأويله للرسائل المتلقاة.

نهدف من هذه الدراسة تبيين كيفية تأثير التلفزيون على المتلقي الصغير (الطفل) من خلال تتبعه لبرامج ومباريات كرة القدم، استنادا إلى بعض السلوكيات الملاحظة والتي بينت أن لهذه البرامج وقع في نفسيته وإدراكه ووجدانه.

حدود الدراسة:

قمنا بهذه الدراسة في مدينة مستغانم حيث تراوحت مدة الدراسة الميدانية بين نهاية سبتمبر إلى غاية نهاية أكتوبر 2017.

- **منهجية الدراسة:**

- **مجتمع البحث** (population) في الأطفال الذكور الذين يتراوح سنهم بين 11 و13 سنة. لماذا هذا الاختيار؟

تمثل هذه الفئة نهاية الطفولة وبداية المراهقة التي يكون لعناصرها "مكانة مشتركة المتمثل في التلاميذ والذين لهم ممارسات خاصة بهم يشتركون فيها (...) أضف إلى ذلك أن هذه المرحلة يكون فيها التعلم والاندماج الاجتماعي مكثفا".(Lazar, 182)

- أما عن **المعاينة** فقد كانت **غير احتمالية نمطية**(échantillonnage non probabiliste typique) إذ تكون فيها "العناصر المختارة المكونة للعينة كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته، بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه."(أنجرس، 2004، 311)، هذا فيما يخص المقابلات التي قمنا بها مع متتبعي البرامج الرياضي.

أما المعاينة الثانية فكانت **غير احتمالية عشوائية** (échantillonnage probabiliste aléatoire) عندما قمنا بتوزيع استمارات على المبحوثين.

- أما عن **العينة** (échantillon)الأولى فقد شملت 100 مبحوث عندما قمنا بتوزيع استمارات عليهم، والثانية فقد شملت 10 مبحوثين قمنا معهم بمقابلة.
- وبذلك، اعتمدنا على تقنيتين اثنتين: الأولى تتعلق **بالاستمارة** (questionnaire)لتجميع بيانات كمية عن مدى إقبال الأطفال على البرامج الرياضية.

غير أن التقنية الثانية المتمثلة في **المقابلة**(entretien)فقد انتهجت بغية تجميع بيانات كيفية، حيث يكون الهدف الأساسي من استخدامها هو التوصل إلى فهم المعنى الذي يمنحه الفاعلون لتصرفاتهم وتفسيراتهم للوضعيات التي يواجهونها.

- **عرض وتفسير النتائج:**

قمنا بدراسة استطلاعية للتعرف على إن كان الإقبال على البرامج الرياضية هو بالفعل من طرف الذكور فقط أم أنه يلقى إقبالا أيضا من طرف الإناث، فكانت النتائج كالموالي:

- **طبيعة البرامج المفضلة:**

الجنس / البرنامج المفضل	إناث		ذكور		المجموع	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الموسيقى	10	20	04	08	14	14
الرياضة	12	24	28	56	40	40
السينما	06	12	12	24	18	18
المسلسلات	20	40	02	04	22	22
أفلام وثائقية	00	00	02	04	02	02
رسوم متحركة	02	04	02	04	04	04
المجموع	50	100	50	100	100	100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين ممثلين بنسبة 40% يفضلون تتبع البرامج الرياضية، بنسبة 24%بالنسبة بالنسبة للإناث و56% بالنسبة للذكور.وهذا بديهي إذ تعكس هذه النسبة المرتفعة توجه الذكور للبرامج الرياضية وتحديدا نحو مباريات وأخبار كرة القدم. فبالرغم من أن الشائع أن متابعة كرة القدم هي حكر على الذكور، فإننا لاحظنا ميلا نحو هذه الرياضة من طرف الإناث أيضا؛ كيف لا ونحن في زمن العولمة على كل الأصعدة حيث تتقارب الأذواق بل وتدمج مع بعضها البعض، متناسية الحدود الجغرافية ومميزات الثقافات المحلية وأذواق كل جنس، باسم الموضة والعولمة والشمولية.

أما متابعة المسلسلات فتحتل المرتبة الثانية من حيث الإقبال بنسبة 22% سيما الإناث فهن يقبلن بشكل كبير على المسلسلات ممثلات بنسبة 40%من خلال العروض اللامتناهية للمسلسلات، سيما التركية التي تعتبر متنفسا لهن ويقمن عن طريقها بنوع من "التفريغ"، كما أن هذا الواقع يعكس ثقافة كل جنس حيث يعبر كل جنس عن انتماآته وعن توجهاته والتي ستحدد تصرفات الأفراد في آخر المطاف.

ثم تليها متابعة الأفلام بنسبة 18%، وتحديدا الأفلام الهندية لما فيها من ديكور وألوان جذابة وأزياء تسحر العين وموسيقى ورقص وتناغم وقصة غرامية.ثم تحتل متابعة الموسيقى عبر التلفزيون المرتبة الرابعة ممثلة بنسبة 14 %، بنسبة 08 % للذكور و20 % للإناث.ثم، تأتي الرسوم المتحركة بنسبة 04 %. وفي الأخير، سجلنا نسبة 02 % لمتتبعي الأفلام الوثائقية.

- **لاعب الكرة المفضل:**

الجنس / اللاعب المفضل	إناث		ذكور		المجموع	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
ميسي	18	36	20	40	38	38
نيمار	04	08	08	16	12	12
رولاندو	22	44	20	40	42	42
روبن	00	00	02	04	02	02
ديبالا	02	04	00	00	02	02
خاميس رودريجاز	02	04	00	00	02	02
عنتر يحيى	02	04	00	00	02	02
المجموع	50	100	50	100	100	100

يتضح لنا من الجدول أعلاه بأن معظم المبحوثين يفضلون لاعب كرة القدم كريستيانو رولاندو بنسبة 42 %، بنسبة 42% للذكور و44% للإناث، حيث يعبر عن هذه المسألة أحد المبحوثين "مبحوث رقم 01، 13 سنة" بقوله:

"أحب رولاندو لأنه يعرف اللعب بكرة القدم، ويعرف المراوغة ويقوم بتسديد أهداف جميلة."

أما "مبحوثة رقم 5، 12 سنة" فصرحت بذلك قائلة:

"أوه، أفضل رولاندو لأنه يعرف المراوغة. هو لا عب رائع". يأتي في المرتبة الثانية ميسي بنسبة 38% للمعجبين به. ثم يليهم 12% من الذين يفضلون اللاعب نيمار. وبنسب متساوية والممثلة ب 02% من الذين يفضلون بالتساوي إما ديبالا أو خاميس رودريجاز أو عنتر يحيى أو روبن.

- **التشبه باللاعب المفضل:**

الجنس / التشبه باللاعب المفضل	إناث		ذكور		المجموع	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
نعم	04	08	18	36	22	22
لا	46	92	32	64	78	78
المجموع	50	100	50	100	100	100

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين لا يودون أن يشبهوا لاعبهم المفضل بنسبة 78%.

حيث يصرح "مبحوث رقم 01، 13 سنة" قائلا:

"أحب رولاندو. أما وجهه فهو لا يعجبني لأنه قام بعملية تجميل. أحب أن أشبهه ولكن ليس في وجهه".

في حين، لا يريد مبحوثون آخرون التشبه بلاعبهم المفضل لأنه حسب تصريح "مبحوث رقم02، 13سنة" –بالرغم من أن هذا اللاعب هو المفضل لديه–مبررين ذلك بما يلي:

"لا أحب أن أشبهه لأنه ليس مسلما."

أما البقية ممثلة بنسبة 22% فهي تود أن تشبه اللاعب المفضل بسبب مهاراته الفنية في كرة القدم. يتضح لنا من خلال تصريحات المبحوثين، بالرغم من وجود لاعبين مفضلين لديهم، إلا أن معظمهم لا يريد التشبه بهم لسببين رئيسيين اثنين: هو تغيير ملامح وجه بعض اللاعبين من خلال القيام بعمليات تزيين على مستوى الوجه، ولأنهم لا يعتنقون الإسلام. فبالرغم من وجود "هوس رياضي" وبالرغم من تتبع المراهقين لأخبار لاعبي كرة القدم بكل حيثياتها واطلاعهم على كل كبيرة وصغيرة فيها، إلا أن هذا الجمهور ليس سلبيا؛ هو جمهور نشيط واتقائي بمعنى، أنه ينتقي المعلومات التي يتلقاها بوعي ويعيد قراءتها ويعيد فك شيفراتها بكل دقة وتمعن.بينت دراسة للإنتاج أن الإكراهات المؤسساتية والبنيوية تؤثر على سيرورة التشفير بفرض نمط للإخراج، لغة سمعية-بصرية... التي تجعل المشاهدين يخلقون دلالة واحدة، وبذلك ينقصون من تعدد معاني التلقي.(Courbet, 2003, 9-21)

- **أسباب الإعجاب باللاعب:**

الجنس / أسباب الإعجاب باللاعب	إناث		ذكور		المجموع	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
المهارة في اللعب	20	40	40	80	60	60
الجسم	11	22	08	16	19	19
الشهرة	10	20	02	04	12	12
الجمال	08	16	00	00	08	08
بدون إجابة	01	02	00	00	01	01
المجموع	50	100	50	100	100	100

يجيب معظم المبحوثين بنسبة 60% بأنهم يفضلون لاعبهم المفضل بسبب مهارته وأدائه في اللعب.

في هذا السياق، يجيب "مبحوث رقم 21، 13 سنة" قائلا:

"أحب رولاندو لأن لديه مهارات عالية في اللعب. فهو يعرف المراوغة وليس خشنا في اللعب. له فنيات خاصة به لا توجد لدى لاعب آخر".

ثم يحتل المرتبة الثانية بنسبة 19%أولئك الذين يعجبهم لاعبهم المفضل بسبب جسمه ليكون صورة نمطية يود كل واحد منهم التمثل بها. وبالفعل، يعرض التلفزيون من خلال الومضات الإشهارية والأفلام واللقاءات الصحفية والصحف مع مشاهير صورا نمطية لهؤلاء، والذين بفعل عملية التكرار سيتحولون إلى صور نموذجية يود كل مراهق و شاب و حتى أي فرد مهما كان سنه الامتثال بها. وهنا يستشهد "مبحوث رقم 01، 12 سنة" قائلا:

"أوه أحب كرة القدم. أفرح جدا لما يسجل رولاندو. أحس بالسعادة سيما لما يسجل رولاندو. أما إن لم ينجح في تسديد هدف، فأحس بالحزن وبخيبة الأمل. لما يسجل رولاندو، فأحس كأنني أنا الذي سجلت الهدف. كأنني أنا مكانه. كأن الأمر حقيقي. فحلمي يتحقق من خلاله كأنني أنا. وليس الإحساس بالنسبة لكل اللاعبين، بل فقط مع رولاندو".

ثم يحتل المرتبة الثالثة ممثلة بنسبة 12%من الذين يعجبهم لاعبهم المفضل لأنهم يقرنون ذلك مع الشهرة التي حصل عليها والتي بالتأكيد لها علاقة بما تروج لصالحه وسائل الإعلام والاتصال وعلى رأسها التلفزيون، كما أن للأمر علاقة بما يرتبط بالشهرة من تصوير وإعلانات وثروة وسيارات وتنقل عبر أرجاء المعمورة.

وفي الأخير، سجلنا نسبة 08%من المبحوثين ممثلين تحديدا ب 16%من المبحوثات اللواتي يبررن إعجابهن بلاعبهن المفضل بسبب جماله حيث تستشهد "مبحوثة رقم 19، 13 سنة" قائلة:

"أوه، أحب رولاندو. إنه جميل، جد جميل. رشاقته وجماله يبهرني. يعجبني كثيرا. وأحاول أن أتابع كل مبارياته. هو جد وسيم."

يعكس هذا الاستشهاد ما تتصوره المبحوثات عن اللاعب رولاندو وعن أسباب إعجابهن به. فهو يمثل الجمال والوسامة والتميز، سيما وأنهن يقتربن من سن المراهقة، في سن تتأثر أي أنثى بشخصية مشهورة سواء أكان مغنيا أو ممثلا أو رياضيا، باحثة عن كل أخباره في زمن أضحى الحصول على المعلومة ممكنا للجميع، وهي تجمع أخباره وصوره وأقواله، في عصر أضحى فيه لاعب كره القدم من المشاهير يروج له كممثل أو مغن مشهور، مع كل تقنيات التصوير الحديثة التي تصور اللاعب في الملعب بأدق التفاصيل،عن طريق اللقطات القريبة جدا (extreme close up)التي تركز على جزء من وجهه وحتى على عينيه وحتى على خدش صغير في وجهه أو رجله، أو حتى على بعض القطرات من العرق التي تنصب على وجهه. فكيف لا يتأثر المتلقي بهذه التفاصيل التي تربطه حميميا بكل لاعب وتهز مشاعره إلى قصى درجة، بعرض وسائل الإعلام والاتصال المختلفة لكل حدث حدث معه وكل تصريح أو إشاعة عنه؟

- **مناقشة النتائج:**

بما أن التلفزيون يجمع بين الصوت والصورة التي تتفاعل من خلالها الألوان والحركات، فإنه يسيطر –بلا وعي– على المتلقي مما يجعل هذه الوسيلة تتفوق على وسائل الاتصال الأخرى. بغض النظر أنه يؤدي وظيفة الترفيه، فإن التلفزيون يعتبر الوسيلة الإعلامية الأكثر جماهيرية تقبل عليه الفئات العريضة من المجتمع على اختلاف مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي واتجاهاتها الإيديولوجية والعقائدية. كما أن تكرار بث نفس الرسالة بنفس المحتوى، يؤثر كثيرا على المتلقي ويؤدي إلى تمرير القيم المراد توصيلها. أضف إلى ذلك أن جهاز التلفزيون أصبح في متناول الجميع بكل التكنولوجيات الحديثة المرتبطة به بفعل انتشاره الجغرافي الواسع. كما أنه يسهم في أحيان كثيرة من توجيه الرأي العام نحو الهدف الذي يصبو إليه القائم بالاتصال.

وبفعل الثورة المعلوماتية التي عرفها مجال الإعلام والاتصال، فإنه يمكن من النقل الفوري والمباشر للأحداث وهي تحدث.

استندنا إلى نظرية التلقي لتفسير المتعة التي يحس بها جمهور الأطفال عند تلقيهم للبرامج الرياضية وتحديدا عند مشاهدتهم لمباراة كرة القدم في التلفزيون من خلال مشاعر مختلفة "كالإعجاب والتعاطف والشفقة على الشخصية الضعيفة وبين الدهشة والاستهزاء والهزء".(بوكروح، 2011، 34)كما تبين لنا دور "المشاركة" في الانسجام التام للمتفرج الصغير في العرض المقدم في مباراة القدم التي تُعرض في التلفزيون وأفق الانتظار لديه. فحضور المتلقي حي في هذه المعادلة الجديدة حيث يتشكل التلقي من موقف ونشاط المتعرض للمادة الفنية والإعلامية في مواجهة العرض، والطريقة التي يستخدمها لتفكيك المعلومات التي تشتمل عليه.

وعليه، سيتفاعل الجمهور المشاهد مع العمل الفني بدرجات متفاوتة لإنتاج المعنى على المستوى الحسي والإدراكي والانفعالي، وذلك الاختلاف سيتعدد طبقا للسن والمستوى التعليمي والثقافي وخبرة المتلقي والبيئة التي ترعرع فيها. ومن خلال تلقي الجمهور المشاهد لأي إبداع أو عمل فني ما، فإنه بالتأكيد سيخضع لنموذج الاتصال حيث "يتعرض الفرد المرسل إلى المثيرات والمنبهات التي يستجيب لها، بعمل ما يصيغه في محتوى معين، يستهدف تحقيق نتائج معينة."(عبد الحميد، 1993، 71)

- **خلاصة وتوصيات:**

يحس المتلقي للبرامج الرياضية عبر التلفزيون بمتعة منقطعة النظير وهو يشاهد مباراة لكرة القدم لا سيما إذا كانت على المباشر. ومع تطور تقنيات التصوير والإخراج، يشعر المتلقي وكأنه متواجد داخل الملعب وهو يشاهد مباشرة اللاعبين وهم يقومون بلقطات فنية فيها جمالية في التلقي، وحتى إنهم يشعرون كأنهم هم الذين يؤدون تلك الحركات.

وهم دائما ينتظرون أن يقوم لاعبهم المفضل بلقطات جميلة، لا سيما عند التحكم بالكرة وعند تسديد الهدف.

ولا تتحقق المتعة بشكل اعتباطي. هي نتاج تلقي مجمل الصور والمشاهد التي توظف فيها كل ما توصلت إليه تقنيات التصوير والإخراج الحديثة.وتبدأ عملية التذوق الفني بإحساس المتلقي بالتوحد والاندماج وبأنه أمام مشاهد لا نظير لها. فيبدأ الإحساس باللذة والمتعة الجماليتين بالتجلي لديه وصولا إلى ذلك الإحساس بالراحة والاسترخاء إزاء المشاهد التي تنال إعجابه. فاللقطات الفنية التي يقوم بها لاعبو كرة القدم والتقنيات المستخدمة عند التصوير والإخراج قادرة على استثارة المتعة الجمالية، هذه الخبرة التي تختلف عند القراءة وعند فعل المشاهدة والتي تختلف درجتها أيضا من متلق إلى آخر. غير أنها تولد ذلك الإحساس باللذة البصرية الذي يليه نوع من الراحة إزاء ما تم التعرض إليه من مشاهد وصور.

والصورة ليست حيادية؛ فهي تنقل مجموعة من القيم إلى الجمهور المشاهد، كطرق للتصرف واللباس وتسيير نماذج دخيلة عن ثقافتنا من وشم وطرق لقص الشعر وصبغه وألوان كانت حكرا على النساء أضحى اليوم يتقاسمها كلا الجنسين، وغيرها من النماذج الجديدة للسلوك والتي تبدو أنها مقترحة على الجمهور الشاب والمراهق وحتى الطفل. غير أنها تفرض عليه فرضا بغير وعي، حيث تتحول السلوكات اليومية إلى سلوكات عالمية من خلال التغطية الإعلامية للأحداث التي كانت إلى وقت ما محلية أو إقليمية لتتحول كرة القدم إلى ظاهرة عالمية تدور حولها الكثير من الرهانات.

في ظل العولمة التي تفرض علينا نماذج جديدة للتصرف، بات من الضروري التفكير في طرق حديثة لإعادة إحياء التراث اللامادي بكل أشكال التعبير الشفوية التي يضمها، والتفكير في مناهج جديدة لإعادة الاعتبار لدور الأسرة في توجيه النشء، تلك الوظيفة التي أضحت تؤديها وسائل الإعلام والاتصال في الوقت الراهن.

- **قائمة المراجع:**

- **باللغة العربية:**
- أنجرس، موريس (2004)."**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة
- بوكروح، نور الدين (2011). "**التلقي في الثقافة والإعلام**"، الجزائر، مقامات للنشر والتوزيع
- عالمي، سعاد (2004). "**مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري**"، بيروت، أفريقيا الشرق
- عبد الحميد، محمد (1993)."**الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري**"، القاهرة، عالم الكتب
- غانم، محمد حسن (2004). "**الإبداع وسيكولوجية التلقي**"، مصر، المكتبة المصرية
- **باللغة الفرنسية:**
- Bolka-Tabary, Laure(2006). «**La circulation des contenus télévisuels au cœur des pratiques médiatiques, perspective sémio-pragmatique et héritage culturaliste** », MEI
- Courbet, Didier, Fourquet-Courbet, Marie-Pierre (2003). « **Les influences de la télévision : Etat des recherches** », De Boeck Université, colloque : Médias Recherches-INA
- Lazar, Judith (1991). «**Sociologie de la communication de masse** », Paris, Armand Colin Editeur

الطفل في العصر الرقمي بين الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية: أي دور للأسرة؟

أ.مباركة يحياوي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام

Mebarkayahiaoui@gmail.com

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية مفرزات الثورة التكنولوجية وانعكاساتها على المنظومة القيمية للطفل، خاصة في عصر تشكل فيه الانترنت أهم وسائله الاتصالية، وأصبحت من الضروريات الاجتماعية. وتهدف إلى ابراز خصوصيات طفل "الواب" الذي يعيش في عصر سيادة الوسائل التقنية الحديثة،حيث أصبحت هذه الأخيرة الولي الجديد لأطفالنا الذين يتعرضون بصفة مستمرة لها، فهي تقوم بعملية تنشئة اجتماعية متواصلة ودائمة لهم، مشكلة بذلك اطارا مرجعيا مغايرا للإطار المرجعي للأسرة، خاصة في ظل وجود هوة بين الطفل وعائلته من ناحية استعمال هذه التقنيات.

الكلمات الدالة: الطفل، العصر الرقمي، تكنولوجيا الإتصال، القيم، الأسرة

Abstract :

This paper discusses the findings of the technological revolution and its reflections on the value system of the child, especially in an age in which the Internet is the most important means of communication,and became a social necessity.

It aims at highlighting the specificities of the web child, who lives in the era of the rule of modern technological means. The latter becomes the new guardian of our children who are constantly exposed to it. This paper highlights how modern technology has become a continuous social upbringing for our children. Unlike the reference framework of the family, especially in the presence of a gap between the child and his family in terms of the use of these techniques.

Keywords: **child**, **digital age**, **communication technology**, **values**, **family**

مقدمة:

لكل عصر سماته وتوجهاته، ومما لاشك فيه أن عصرنا هذا يتميز بسمات التطور التكنولوجي الهائل الذي يعرفه العالم على جميع الأصعدة، ومنها تلك التطورات والتغيرات المتسارعة في وسائل الاتصال التي استطاعت أن تختصر المسافات وتحول العالم إلى قرية صغيرة. ولقد جاء شعار العولمة بأنها ايديولوجية تسعى إلى اسقاط الارتباطات العائلية، الوطنية، الدينية، القومية، الثقافية والطبقية للإنسان، بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة التي تضعها الأجيال المتعاقبة من التطورات المختلفة (**علي عبد الله أبوسنية**:**2007**، **ص4**).وقد صاحب الاستعمال المفرط من طرف أفراد المجتمع لهذه التكنولوجيا لأغراض اشباع الرغبات النفسية او الترويح والتسلية واللعب، انتقال قيم اجتماعية من بيئة ثقافية معينة الى بيئة ثقافية أخرى

تركت بصمتها على أفراد المجتمع ومنهم شريحة الأطفال، هذه الأخيرة التي تكتسي أهمية خاصة لدى المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى أكثر من صعيد، فإذا كانت عملية التنشئة صحيحة وسليمة، فإن تحصيلهم المعرفي والتكويني سيكون وفقا لقيمهم وثقافتهم (**ابراهيم يحياوي،نور الدين جبالي: 2014، ص19**)، وبالتالي يمكن القول أنهم سوف يصبحون رصيدا هاما في بناء المجتمع، وإذا كان هناك قصورا أو تهاون في عمليات التنشئة فإنه سينعكس بالسلب على قيمهم وسلوكياتهم، خاصة بعدما أصبح الاتصال وتقنياته ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الطفل في مراحل نموه المختلفة، وأصبح من بين العوامل الموجهة لفكره واعتقاداته،وهو الامر الذي يتطلب من الاسرة أن تتحلى باليقظة فيما يخص استخدام أبنائها لهذه التكنولوجيات.

1– مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معا لم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الأباء بالأبناء، أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء.إن هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة وأدت إلى انتاج قيم وسلوكيات لم تكن موجودة من قبل. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: **ماهي الأثار القيمية والسلوكية لتكنولوجيات الإتصال الجديدة وانعكساتها على أبناء الجيل الرقمي؟**

ومن الإشكالية السابقة تتفرع الأسئلة التالية:

1– هل تمارس هذه التكنولوجيات الجديدة دورا في بناء قيم أسرية جديدة للأطفال، أم تقوم بهدم القيم المستقرة أم اعادة انتاج القيم القديمة بأسلوب جديد؟

2– ماهي الآليات التي يمكن من خلالها القضاء على الأمية التكنولوجية للآباء والأمهات لتسهيل عملية التوجيه على مستوى الأسرة؟

3–كيف يمكن الاستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل الاتصال الجديدة في مجال التربية والتوجيه؟

2– أهداف الدراسة:تهدف هذه الدراسة إلى:

1– التعريف بالعصر الرقمي وإظهار آثاره على التشكيل العقلي والسلوكي والقيمي للأطفال.

2– الكشف عن مخاطر الاستخدام المفرط والفردي لتكنولوجيا الاتصال من قبل الأطفال وأهمية تفعيل دور الأسرة لحمايتهم منها.

3– تقديم آليات تساعد الأسرة على تفعيل دورها لحماية الأطفال ومساعدتهم على مواجهة مخاطر العصر الرقمي.

3– أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية التكنولوجيا الحديثة من حيث كونها أداة ووسيلة مهمة أصبحت ملازمة للأفراد في جميع مجالات حياتهم، وامتد استخدامها إلى فئات عريضة من المجتمع من جانب، وأهمية فئة الأطفال من جانب أخر، اذ تعتبر هذه الفئة من الفئات الحساسة والمهمة في المجتمع فهم الثروة الحقيقة والحجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة، ففي ظل العصر

الرقمي أصبح الأطفال أكثر تحررا من الأسرة وانفتاحا على جميع المضامين التي يمكن أن تتعارض في كثير من الأحيان مع العادات والتقاليد والقيم الأسرية، وهنا مكمن الخطر فقد أصبحت التقنية تأثر وباستمرار على تفكير أطفالنا وهو ما ينعكس على تكوين طباعهم وسلوكياتهم، وهو ما يحاول البحث تسليط الضوء عليه من أجل مواجهته.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- الطفل: تعتبر الطفولة أهم مرحلة يمر بها الإنسان في درب حياته، وقد عرف علماء الإجتماع الطفولة على أنها المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ (مصطفى كافي:2015، ص81).

4-2- العصر الرقمي: هو الذي يدل على سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الإتصال ومعالجة وتبادل المعلومات ويتسم هذا العصر بعدة سمات ترجع إلى مزايا الوسائل الرقمية وهي السرعة، الدقة، تقريب المسافات وإلغاء الحدود (جعفر الطائي: 2012، ص 277).

4-3- تكنولوجيا الإتصال: "عبارة عن ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وعبارة المعلومات وتسويقها و تخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تقنية حديثة و متطورة وسريعة، ذلك من خلال الإستخدام المشترك للحاسبات ونظم الإتصالات الحديثة" (نوفيل حديد: 2007، ص 53).

4-4- القيم: يرى محمود قطام "أن القيم مقياس أو مستوى له ثبات واستمرار لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيرا يتفاعل مع مؤثرات أخرى، لتحديد السلوك في مجال معين" (محمود سعود قطام:1989، ص 29).

4-5- الأسرة: هي عبارة عن جماعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم يكونون بيتا واحدا، ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الإجتماعية المحددة كزوج وزوجة، أب وأم وابن وابنة وأخ وأخت.

5- تكنولوجيا الاتصال المعاصرة والوصول إلى الملايين من الأطفال:

تعد الثورة الرقمية إحدى أبرز تجليات التطور التكنولوجي الذي يشهده العصر الحالي، وأحد أكبر العناصر المؤثرة في الحياة الخاصة والعامة للأفراد، خاصة أن الناظر في الخطوط العريضة لهذه الثورة الرقمية يجد أنها قد اجتاحت كل الجوانب الحياتية وتغلغلت داخل أغلب الأوساط المجتمعية، ومست جميع شرائحها، حيث تمكنت ثورة الاتصال المعاصرة من الوصول إلى الملايين من الأطفال في نفس اللحظة، واستطاعت أن تشدهم إليها وتجذب انتباههم وتستلفت اهتمامهم بطرق الجذب وأساليب الاستمالة وفنون الإقناع، حيث أثبت العديد من الأبحاث أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت من أقوى أسلحة العصر، وتتفوق على كل روافد الفكر ومصادر المعرفة الأخرى، حيث أخذت وسائل الإعلام الحديثة تلقي بشباكها على أبناء الجيل المعاصر، وتملأ ساعات فراغهم، بل وساعات نشاطهم بالكثير من الأفكار والمعاني، لأنها تنهال عليهم بكم هائل من الصور المتلاحقة والأصوات المتعاقبة التي تحيط بهم من كل جانب فلا تدع لهم مجالا للتأمل والتفكير والمراجعة، فلايملك الطفل معها القدرة على التمييز والإختيار، ويعتبر في النهاية كل ما سمعه وشاهده حقيقة لامجال للشك فيها (عبد الرزاق الدليمي: 2012، ص 158). وتؤكد أغلب الدراسات أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام صفحات الإنترنت بحد وصل إلى الإدمان، ففي دراسة صينية صدرت مؤخرا أوضحت أن 13% من مدمني الإنترنت حول العالم من الأطفال،

وغيرها من الدراسات التي أكدت أن ملايين الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت في الوقت الذي قد لا يعلم فيه الآباء ما يقوم به أبناؤهم على هذه الشبكة العنكبوتية، في حين أكدت دراسات أخرى أن متوسط عمر الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت هو ثلاثة أعوام (أحمد ابراهيم عصر: 2014، موقع الألوكة).في حين أظهرت دراسة بريطانية حديثة، أن بداية استخدام الأطفال للإنترنت يكون لإجراء البحوث وإنجاز الواجبات المدرسية اليومية، ولكن سرعان ما يصبح ذلك الهدف أمرا ثانويا، حيث ينخرطون في الأنشطة الاجتماعية وتبادل المحادثات مع الأصدقاء والتعارف، ومشاهدة الأفلام وتحميل الأغاني، وغيرها،وكشفت الدراسة التي أجريت على نحو 800 طفل، على أن ثلث الأطفال عبروا صراحة أن الكمبيوتر هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبدا في حياتهم (مريم عيسى:2011، موقع الإتحاد).

6- العصر الرقمي وآثاره على الطفل :

يرى فريق من التكنولوجيين أن الحتمية من طبيعة التكنولوجيا، وأنه لا مفر ولا مهرب منها، وأنها مقبولة ومرغوبة في كل مجتمع يأمل في التقدم، ومن المفترض وفقا لهذه النظرة أن تكون التكنولوجيا محايدة، وأن أي فشل في استخدامها فإنما يرجع للتخلف الثقافي والتعليمي في المجتمع وليس التكنولوجيا في حد ذاتها، وهي ايديولوجيا تخلق على الوجه الأخر ايديولوجيا مضادة لإستخدام التكنولوجيا وتقوم فكرتها على أن التكنولوجيا ضارة في طبيعتها وتجلب الكثير من المشاكل والأثار السلبية مثلما تجذب الكثير من الفوائد للناس والمجتمع وهو توجه فريق الليبرالية التكنولوجيا (محمود عزت: 2002، ص 577).

6-1-التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الإتصال على النمو السلوكي والإجتماعي والإنفعالي للأطفال: إلى جانب ما تتفرد به تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من إمكانات فهي ترتبط بمخاطر كثيرة يصعب أحيانا كشفها والتصدي لها، تهدد الأسر ومقدمي الرعاية وغيرهم ولعل أهمها ما يلي (مركز الحرب الناعمة للدراسات: 2015، ص ص 4-7):

1- الإنعزال: يتسبب الجلوس الطويل للأطفال أمام الشاشات الكمبيوتر في عزلهم عن محيطهم الإجتماعي، وهو ما يعتبر خطرا حقيقيا لأن شخصية الطفل لم تتبلور بعد، مما يؤدي به إلى التلذذ بالإنعزال والإنفراد، فيصعب حينها تعويده على الحياة الإجتماعية المختلطة مع الآخرين.

2- ضعف شخصية الطفل: الانترنيت تضعف شخصية الطفل، فقد أثبتت الدراسات أن المهارات الإجتماعية تضعف وتصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65 %من الأصل الذي يجب أن تكون عليه في مرحلة الطفولة، هناك أطفال يصابون بالخجل والإنطوائية جراء عدم نمو المهارات الإجتماعية لديهم، كالتواصل الاجتماعي الجسدي، مثل الحديث المباشر أو المصافحة باليد، أو التواصل الإيمائي كالإبتسامة.

3- فقدان الهوية: وهو ما يحصل نتيجة انغماس الأطفال في الشاشات، وما تبثه من ألعاب ومعلومات ومؤثرات الصوتية، ومشاهد مليئة بالحركة، اذ لكل واحدة مما ذكر رسالة أخلاقية وعلمية سوف تترك أثارها الفعال على الأطفال. ولا يخفى أن الكثير من المعتقدات والثقافات يجرى ضخها عبر الأفلام والبرامج الإلكترونية، ومواقع التواصل الإجتماعي .

4- الإنحدار الأخلاقي: يتيح فتح الأفق على الأنترنت شكلا كبيرا من تخطي الإحراجات التي يمكن أن تحصل مع الأطفال، وتخطي حواجز الإحراج يؤدي بكل تأكيد إلى استعمال الشبكات الإجتماعية للتعرف على أكبر عدد من

الأصدقاء، وسهولة التخفي وراء الجهاز تمكنهم من استكشاف ميولهم، واشباع رغباتهم بشكل منفتح دون ضوابط أخلاقية ومعايير اجتماعية، مما يؤدي إلى اشكاليات عديدة واسقاطات أخلاقية.

5- التحرش الجنسي: تتسم العلاقات السيبيرانية بطابع أكثر جرأة مما هو عليه الحال في الإتصال المباشر بين الأفراد، فقد أثبتت الدراسات هي أداة على درجة عالية من النفع لهؤلاء المولعين بحب الأطفال وذئاب الجنس، فهذه الفئة هي التي تقوم بتوزيع المواد الإباحية التي تعرض الأطفال للجنس، وتبحث عن ضحاياها في غرف الدردشة، وكلما زاد التعامل هؤلاء مع المواد الإباحية ارتفعت مخاطر ممارستهم لما يشاهدونه، سواء أكانت هذه الممارسة في صورة اعتداء أو اختصاب جنسي أو تحرش بالأطفال، مع وجود طرق عديدة لإبتزاز الأطفال.

6- التنمر: أو التسلط الإلكتروني هو استخدام الإنترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف ايذاء الآخرين، لاسيما الأطفال بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية. فمشاركة الأطفال لمعلوماتهم الشخصية مع الآخرين واستخدام الألعاب المخصصة للفئات العمرية الأكبر سنا، يجعلهم عرضة للمضايقات والإساءة من اتصالات غير لائقة وممارسات الإحتيال ورسائل الكراهية والتهديد.

7- الأنترنت بديلا عن التفاعل الأسري: أصبح الأنترنت بديلا عن التفاعل الإجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة والمجتمع، حيث انخفض عدد ساعات جلوس أبناء الأسرة الواحدة ، بل استعيض ذلك بالتسمر أمام شاشات الحاسوب وبقية أدوات التواصل الإجتماعي، الأمر الذي يؤسس لنوع جديد من الأصول الإجتماعية المبنية على قيم جديدة، لاتتناسب قيمنا وأدبيات اجتماعياتنا.

7- الهوة الرقمية بين الآباء والأطفال وتأثيرها على تنشئتهم:

تعد الأسرة أهم لبنة اجتماعية وهي بمنزلة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم،وعادة ما يتم ذلك عن طريق المحاكاة، والتعلم المقصود من جانب الكبار، حيث يتعلم الطفل الاتجاهات كما يتعلم المهارات وفق عملية التعلم أو الإثابة التي تصاحبها،ويحدث الصراع عندما لا تتوافق اتجاهات أفراد الأسرة، وقد تتعدل اتجاهات سابقة نتيجة تعديل أدوار من وضعوها، وقد تحل اتجاهات محل أخرى سلبية كانت أو إيجابية (محمد الرفاعي: 2011، ص 714). ويعتبر الإشراف على الأطفال ومراقبتهم واجب على الآباء في شتى مناحي الحياة، وينطبق ذلك أيضا على استعمالهم للهواتف الخلوية أو تصفحهم لمواقع الأنترنت، ولكن يوجد من الآباء من لا يدرك ما يواجهه الأطفال على هذه الشبكات من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لايدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله وما يتعين عليهم تجنبه.

والآباء يشعرون بأنه لا تتوفر لديهم الموارد الكافية والمعلومات والفهم الصحيح للأنترنت، بل يميل البعض إلى القول بأن أطفالهم يعلمون أكثر منهم في هذا الشأن، حيث يوجد هوة بين الطفل وأسرته، إذ نجد أن الأسر لا تتقن استعمال التقنيات التكنولوجيا، عكس الأطفال الذين يحسنون هذه التقنية، هذا التجاوز الذي يكون للأطفال على آبائهم وأسرهم في مجال التواصل عبر الانترنت يجعل من المتعذر تتبع الأطفال من طرف الآباء، خصوصا أنه لا يمكن مراقبة الطفل في مجال لا يملك فيه الآباء آليات التحكم فيه. وفي حالة إذا ما استغل الطفل الانترنت في مواقع غير صالحة، أو اذا ما تواصل مع جهات لا يعلم الآباء ثقافتها واتجاهاتها أو دينها، فإن ذلك قد تكون مقدمة لإنحرافه، حيث أن سوء استعمال الانترنت من طرف

الأطفال، سيضع الأولياء أمام كارثة حقيقية، وبالتالي يجب عدم ترك أو إهمال الأطفال، وهم يتحدثون ساعات طويلة أثناء النهار والليل، مع جهات لا يعرفها الآباء، لأن هذا يتنافى مع التوجهات التربوية، ويمكن أن يصل الطفل إلى أشياء غير محمودة، وتكون النتائج وخيمة على الطفل وأسرته وعلى المجتمع ككل. وقد أظهرت دراسة بريطانية أن 20 بالمائة من الأطفال يدخلون إلى الأنترنت من غرف نومهم، كما أفاد 79 بالمائة من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الأنترنت دون الخضوع لأية رقابة، وأشار ثلثهم أنهم لم يتلقوا أية دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الأنترنت بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم المنزلية (عبد الرزاق الدليمي: 2015، ص 208). ويصل الطفل الذي تهمله أسرته الى مرحلة ضياع ، وعدم القدرة على فهم الذات وتحديد هويته وبناء شخصيته، بسبب كثرة المؤثرات المضطربة المتناقضة التي تحيط به، بين الأسرة والمدرسة والمحيط العائلي، القنوات الفضائية والأنترنت وألعاب الفيديو ومحتوى الهاتف المتنقل (مصطفى كافي :2015، ص48).

8- آليات تفعيل دور الأسرة لمواجهة مخاطر العصر الرقمي:

ان الطريقة المثلى لتغيير سلوك الأطفال على الانترنت، ليس في محاولة منعهم من استخدامها لأن هذه الطريقة قد تجذبهم أكثر إلى هذه الوسيلة، وبدلا من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الأنترنت، فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الأنترنت، وهم الأن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقاءهم على الأنترنت أيضا، وقد اقترح عدد من خبراء التعليم والقانون في الولايات المتحدة الأمريكية في موضوع نشرته مجلة "سي نت" تطبيق الآباء عدد من الإستراتجيات الخاصة بخمس فئات عمرية من الأطفال والشبان وفقا لأعمارهم (عبد الرزاق الدليمي:2012، ص 209):

أولا: الأطفال من أعمار 1إلى7 أعوام: الأطفال الصغار في هذه المرحلة لا يمكنهم في العادة التعامل مع الرسائل الإلكترونية الا بتوجيه من آبائهم، ومع ذلك فان الآباء قد يجدونهم وهم يتجاولون في صفحات الأنترنت.

ثانيا: أعمار من 8 إلى 10 أعوام: يبدأ الكثير من الأطفال في هذا العمر باستعمال الهاتف الخلوي وارسال الرسائل بل وحتى الدخول في الشبكات الاجتماعية، كما ويجب على الآباء مراقبة أبنائهم أثناء استخدامهم لأجهزة الكومبيوتر والأنترنت .

ثالثا: الأعمار من 10 إلى 12: غالبية الأطفال في هذا العمر يعرفون كيف يتعاملون مع التقنيات التفاعلية، هنا على الآباء ترشيح المواقع، وتوظيف برامج تسمح لهم من بعيد بإعطاء الأطفال الضوء للدخول إلى المواقع لأغراض دراستهم.

رابعا: الأعمار من 13 إلى 15: في هذه الأعمار يقوم الأطفال بتبادل وإجراء الحوارات عبر الأنترنت ، وأخطر الأشياء في هذه الأعمار التلاقي بين الأطفال والغرباء عبر الأنترنت وهذه مشكلة كبرى عند الآباء، كما يجب على الآباء مراقبة أبنائهم في أي أمر يرودونه.

خامسا: أعمار 16 عاما فما فوق: يجب على الوالد منح الطفل الثقة، ويجب تعليم الأطفال على تحمل واجباتهم الأنترنتية، باحترام الآخرين ويجب على الأب ارشاد الأبناء بمخاطر مقابلة الآخرين بعد التعرف عليهم في الأنترنت، كما يجب على الوالد أن ينصح أبنائه بعدم استخدام كاميرات الويب لنقل صورهم عبر الأنترنت.

الخـــــاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت تلعب دورا كبيرا في احداث تغييرات جوهرية على حاضر الأطفال ومستقبلهم سواء أراد الآباء ذلك أم لا، وتترك هذه التغييرات أثارا بارزة على البيئة التي يعيشون فيها، خاصة بعد أن حملت لنا الاكتشافات الحديثة وسائل الكترونية أصبحت تؤدي دورا هاما بالنسبة للأطفال في المجتمع المعاصر، لذا يجب على الأسرة أن تواكب هذه المعطيات التقنية لحماية الأطفال من مخاطرها، بحيث يجب أن يكون هناك إشراف دائم من قبل الوالدين على أطفالهم فيما يخص استخدامهم للإنترنت، وهذا الإشراف يكون عبر تحديد الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الإنترنت، أو على الأقل معرفتها، هذا إلى جانب ضرورة وضع الكمبيوتر في مكان يتمكن الوالدان أن يتابعا أطفالهم من خلاله بحيث لا يكون في الغرفة التي ينام فيها الطفل مثلا، اضافة إلى ضرورة استخدام البرامج التي تساعد الأبوين على مراقبة ما يفعله الطفل أثناء استخدامه للإنترنت حتى وإن كانا غير موجودين بجواره، كما يجب على الآباء تشجيع أطفالهم على ممارسة أنشطة خارج نطاق الأنترنت ، مثل ممارسة رياضة معينة أو تشجيعهم على القراءة ونحوها.

قائمة المراجع:

1) الشحات أحمد حسن (بدون سنة نشر).الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي
2) الريماوي، محمد عودة (1999). علم النفس الطفل. ط1.الأردن: دار الشروق
3) الجمعية العامة للأمم المتحدة (2015). التقرير السنوي للممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بمسألة العنف ضد الأطفال
4) أحمد ابراهيم عصر (2014): الأطفال والأنترنت..حكاية يصعب فهمها تم استرجاعها على: http://www.alukah.net/social/0/67295
5) جعفر حسن جاسم الطائي (2012): الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي .مجلة الفتح، العدد 51
6) شوقي شاذلي (2008).أثر إستخدام التكنولوجيا المعلومات و الاتصال على أداء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة. رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، تخصص تسير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
7) عبد الرزاق الدليمي (2012): وسائل الإعلام والطفل. ط1. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع
8) محمود فريد عزت (2002): القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية. ط 1 .القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع
9) مريم عيسى (2011): الأطفال والأنترنت..صداع مزمن في رأس الأسرة، تم استرجاعه على http://www.alittihad.ae/details.php?id=115669&y=2011&article=full
10) مركز الحرب الناعمة للدراسات (2015): الأطفال والأنترنت، تم استرجاعه على: http://softwar-lb.org/uploaded/pdf/2sdrat%20markaz/%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA1.pdf
11) فيصل دليو (2010): التكنولوجيا الجديد للإعلام والاتصال. ط1. عمان: دار الثقافة
12) محمود سعود قطام (1989): دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين الشمس
13) محمد الفتاح حمدي (2011): وسائط الإتصال والإعلام الحديثة وقيم الشباب. تم استرجاعه على: http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=173739
14) نوفيل حديد (2007): كنولوجيا الإنترنت و تأهيل المؤسسة للإندماج في الإقتصاد العالمي. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية و العلوم التسير، جامعة الجزائر
15) علي عبدالله أبو سنية (2007): تأثير القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الخرطوم، العدد 15

16)هالة دغمان (2011): وسائط الإتصال الجديدة وأثرها على قيم الأسرة الحضرية. تم استرجاعه على:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/280/4/8/8002

